

THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190778

UNIVERSAL
LIBRARY

• فهرسة الجزء الثاني من حياة الحيوان الكبرى للعلامة الدميري •

صفحة	صحيحة	(باب الزاي)	صفحة
١٨	السيبقي	٢	الزايغ
١٨	السيبطر	٤	الزاني
١٨	السحلة	٤	الزامور
١٨	السحلبة	٤	الزبابة
١٨	السحبا	٥	الزبذب
١٨	محمون	٥	الزخارف
١٨	السحفة	٥	الزردزور
٢١	السرطان	٦	الزرق
٢١	السرطان	٦	الزرافة
٢٢	السرعوب	٧	الزرياب
٢٢	السرغوت	٨	الزغبة
٢٢	السرقة	٨	الزغلول
٢٢	السرمان	٨	الزغيم
٢٢	السرورة	٨	الزقة
٢٢	السرماح	٨	الزلال
٢٣	السعدانة	٩	الزجاج
٢٣	السحالة	٩	الزنج
٢٥	السفنج	٩	زجج الماء
٢٥	السقب	١٠	الزنبور
٢٥	السقر	١١	الزنبيل
٢٥	السقنقور	١١	الزهدم
٢٦	السحفاة البحرية	١١	أبوزريق
٢٧	السحفاة البحرية	١١	أبوزيدان
٢٨	السلفان	١١	أبوزياد
٢٨	الساق	(باب السين المهملة)	
٢٨	السلك	١٢	ساوط
٢٨	السلكوت	١٢	ساق حر
٢٨	السكوى	١٢	الساخ
٢٩	السماني	١٣	سام أبرص
٢٩	السمج	١٣	الساخ
٢٩	السمع	١٣	السبد
			السبع

صحيحة		صحيحة	
٥٤	الشبان	٣١	السمائم
٥٤	الشبدع	٣١	السمسم
٥٤	الشبرص	٣١	السمسة
٥٤	الشبل	٣١	السهك
٥٤	الشبوة	٣٦	السمندل
٥٤	الشبوط	٣٧	السمور
٥٤	الشجاع	٣٧	السميطر
٥٥	الشحرور	٣٧	السمندر والسمندر
٥٦	شحمة الارض	٣٨	سناد
٥٦	الشذا	٣٨	السحاب
٥٦	الشران	٣٨	السداوة
٥٦	الشرشق	٣٨	السفة
٥٦	الشرشور	٣٨	السندل
٥٦	الشرغ	٣٨	السنور
٥٦	الشرقي	٤١	سنور الزباد
٥٦	الشصر	٤١	السنونو
٥٦	الشعراء	٤١	السودانية
٥٨	الشغواء	٤٢	السوذنيق
٥٨	الشندع	٤٢	السوس
٥٨	الشقنين	٤٣	السيمد
٥٨	الشق	٤٤	السيمدة
٦١	الشقحطب	٤٤	سيفينة
٦١	الشقذان	٤٤	أبوسيراس
٦١	الشقراق		(باب الشين المجمة)
٦١	الشسمية	٤٤	الشادن
٦٢	الشقنب	٤٤	شادهوار
٦٢	شه	٤٤	الشارف
٦٢	الشهام	٤٥	الشاة
٦٢	الشهرمان	٥٢	الشاهرل
٦٢	الشوخة	٥٢	الشاهين
٦٢	الشوف	٥٣	الشبيب
٦٢	الشوشب	٥٤	الشبت

صحيحة

٧٦	الصاصل
٧٦	الصناجة
٧٧	الصوار
٧٧	الصومعة
٧٧	الصنبان
٧٧	الصبد
٨٢	الصبدح
٨٣	الصبدن
٨٣	الصبدناني
٨٣	الصبر
	(باب الصاد المهملة)
٨٣	الضأن
٨٥	الضوضو
٨٥	الضب
٨٩	الضبيع
٩٢	أوضبة
٩٢	الضغرام
٩٣	الضريس
٩٣	الضغبوس
٩٣	الضفدع
٩٦	الضوع
٩٦	الضب
٩٦	الضقبلة
٩٦	الضمون
	(باب الطاء المهملة)
٩٧	طامر بن طامر
٩٧	الطاوس
١٠٠	الطائر
١٠٤	الطيطاب
١٠٤	الطابوع
١٠٤	الططرج
١٠٥	الطنن
١٠٥	الطارسوح

صحيحة

٦٢	الشوط
٦٢	شوط براح
٦٢	الشول
٦٢	شولة
٦٢	الشيخ اليهودي
٦٢	الشيدمان
٦٢	الشيصبان
٦٢	الشيع
٦٢	الشم
٦٢	الشمم
٦٣	أوشيقونة
	(باب الصاد المهملة)
٦٣	الصوابة
٦٤	الصارخ
٦٤	الصافر
٦٤	الصف
٦٥	الصدى
٦٦	الصراخ
٦٦	صرازالابل
٦٦	الصراخ
٦٦	الصرد
٦٩	الصرصر
٦٩	الصرصران
٦٩	الصعب
٦٩	الصعوة
٧٠	الصقارية
٧٠	الصقر
٧١	الصقرد
٧١	الصقور
٧٦	الصل
٧٦	الصلب
٧٦	الصلنباج

صفحة		صفحة	
١٢١	العاطوس	١٠٥	طرغلودس
١٢١	العافية	١٠٥	الطرف
١٢١	العاث	١٠٥	الطغام
١٢١	العقبص والعبقوس	١٠٥	الطافل
١٢١	العبور	١٠٥	ذوالطفتين
١٢٢	العترفان	١٠٦	الطلح
١٢٢	العتود	١٠٦	الطلا
١٢٢	العتة	١٠٦	الطلى
١٢٢	العثمة	١٠٦	الطمر وق
١٢٢	العثمان	١٠٦	الطمل
١٢٢	العتوشج	١٠٦	الطنبور
١٢٢	العجروف	١٠٦	الطوراني
١٢٢	الجمل	١٠٦	الطوبالة
١٢٦	الجمجمة	١٠٦	الطوقن
١٢٦	أم جلان	١٠٦	الطوطى
١٢٦	الجموز	١٠٦	الطير
١٢٦	علس	١١١	طير العراقيب
١٢٧	العرفوط	١١١	طير الماء
١٢٧	العريج	١١١	الطيطوى
١٢٧	عرار	١١٢	الطيروج
١٢٧	العربض	١١٢	بنت طبق وأم طبق
١٢٧	العسجدية	(باب الظاء المجهمة)	
١٢٧	العربدة	١١٢	الطبي
١٢٧	العربض والعرباض	١١٨	الظربان
١٢٧	العرس	١١٩	الظليم
١٢٧	العريضة	(باب العين المهملة)	
١٢٧	العريضة والعريضة	١٢٠	العلق
١٢٧	العزة	١٢٠	العاتك
١٢٧	العسا	١٢١	عتاق الطير
١٢٧	العساس	١٢١	العتلة
١٢٧	العساس	١٢١	العاضه والعاضه
١٢٧	العسايل	١٢١	العائل

صفحة		صفحة	
١٦٤	المعجم	١٢٧	العسبار
١٦٤	العلام	١٢٧	العسبور
١٦٤	العلاوش	١٢٧	العسلق
١٦٤	العلمهان	١٢٧	العسج
١٦٤	العلس	١٢٧	العشراء
١٦٤	العلامات	١٢٨	العصارى
١٦٤	العلمز	١٢٨	العصفور
١٦٤	العلمل	١٣٤	العضل
١٦٤	العلق	١٣٤	المرفوط
١٦٨	العلهب	١٣٤	المريظة
١٦٨	العمروس	١٣٤	العضجة
١٦٨	العماس	١٣٤	العضرفوط
١٦٩	العمبل	١٣٤	عطار
١٦٩	العناق	١٣٤	المطاط
١٧١	عناق الارض	١٣٤	المطارف
١٧٢	العنيس	١٣٤	المظامة
١٧٢	العنفس	١٣٥	المفر
١٧٢	العنبر	١٣٥	المفريت
١٧٤	العنتر	١٣٩	المفر
١٧٤	العندليب	١٣٩	العقاب
١٧٤	العندل	١٤٨	العقد
١٧٤	العنز	١٤٨	المقال
١٧٧	العنطب	١٤٨	العقرب
١٧٧	العنظوانة	١٦٢	المقربان
١٧٧	عنقاء مغرب	١٦٢	العقف
١٨٠	المنكبوت	١٦٢	العقمق
١٨٣	العود	١٦٣	العقيب
١٨٣	العواساء	١٦٣	المكاش
١٨٣	العوس	١٦٣	المكرشة
١٨٣	العومة	١٦٣	المكرمة
١٨٣	العوهاق	١٦٤	العلج
١٨٣	الاعلا	١٦٤	العل

صحيحة		صحيحة	
٢٠٤	الغطرب	١٨٣	العلام
٢٠٤	الغطريف	١٨٣	العيشوم
٢٠٤	القطلس	١٨٣	العير
٢٠٤	القطاط	١٨٥	العير
٢٠٤	الغفر	١٨٦	عبر السراة
٢٠٤	الغماسة	١٨٦	العيس
٢٠٤	الغناقر	١٨٦	العيساء
٢٠٤	الغنم	١٨٦	العلام
٢١١	الغواص	١٨٦	العيشوم
٢١١	الغوغا	١٨٦	العين
٢١١	الغول	١٨٦	العمل
٢١٤	الغيداق	١٨٦	عجبلوف
٢١٥	الغيطلة	١٨٦	ابن عرس
٢١٥	الغيلم	١٨٨	أم عجلائن
٢١٥	الغيب	١٨٨	أم عزة
	(باب الفاء)	١٨٨	أم عوف
٢١٥	الفاخمة	١٨٨	أم العيزار
٢١٧	الفأر		(باب الفين المجهمة)
٢٢١	الفادر	١٨٨	الفاق
٢٢١	الفازر	١٨٨	الغداق
٢٢١	الفاشية	١٨٩	الغذى
٢٢١	الفاعوس	١٨٩	الغراب
٢٢١	الفاطوس	١٩٨	الفر
٢٢١	القالج	١٩٨	الفرنيق
٢٢٢	فالبة الافاى	٢٠١	الفرغر
٢٢٢	فتاح	٢٠١	الفرنان
٢٢٢	القتع	٢٠١	الفرزال
٢٢٢	الفحل	٢٠٤	الغضارة
٢٢٥	القدس	٢٠٤	الغضب
٢٢٥	القرأ	٢٠٤	الغضب
٢٢٥	القراس	٢٠٤	الغضوف
٢٢٦	القرافصة	٢٠٤	الغضيض

صفحة		صفحة	
٢٦٠	أبوفراس	٢٢٦	الفرخ
	(باب القاف)	٢٢٩	الفرس
٢٦٠	القاحدة	٢٤٠	(فصل في صبيغ البراذين)
٢٦١	القارة	٢٤١	فرس البحر
٢٦١	القارية	٢٤٢	الفرش
٢٦١	القاق	٢٤٣	الفرانق
٢٦١	القاقم	٢٤٣	الفرفر
٢٦١	القائب	٢٤٣	الفرفور
٢٦١	القاولد	٢٤٣	الفرع
٢٦٢	القيج	٢٤٣	الفرعل
٢٦٢	القبرة	٢٤٤	الفرقد
٢٦٥	القبعة	٢٤٤	القرنب
٢٦٥	القبيط	٢٤٤	الفرهود
٢٦٥	القتع	٢٤٤	الفروج
٢٦٥	ابن ققرة	٢٤٤	الفرير والقرار
٢٦٥	القدان	٢٤٤	فسافس
٢٦٥	الفرد	٢٤٤	الفصيل
٢٦٦	الفرد	٢٤٥	الفلس
٢٧٠	الفردوح	٢٤٥	الفلو
٢٧٠	الفرش	٢٤٦	القناة
٢٧١	الفرقس	٢٤٦	الفنك
٢٧٢	القرشام	٢٤٦	الفنيق
٢٧٢	القرعبلانة	٢٤٦	التهد
٢٧٢	القرعوش	٢٤٨	القرور
٢٧٢	القرقف	٢٤٨	القرولع
٢٧٢	القرقفنة	٢٤٨	القميصور
٢٧٢	القرلى	٢٤٨	القرودسقة
٢٧٢	القرمل	٢٤٨	القمباد
٢٧٣	القرميد	٢٤٨	القميل
٢٧٣	القرمود	٢٤٨	(فصل في فضل العقل وزينه
٢٧٣	القرني		وقبح الجهل وبيته)
٢٧٣	القرهب	٢٦٠	القينة

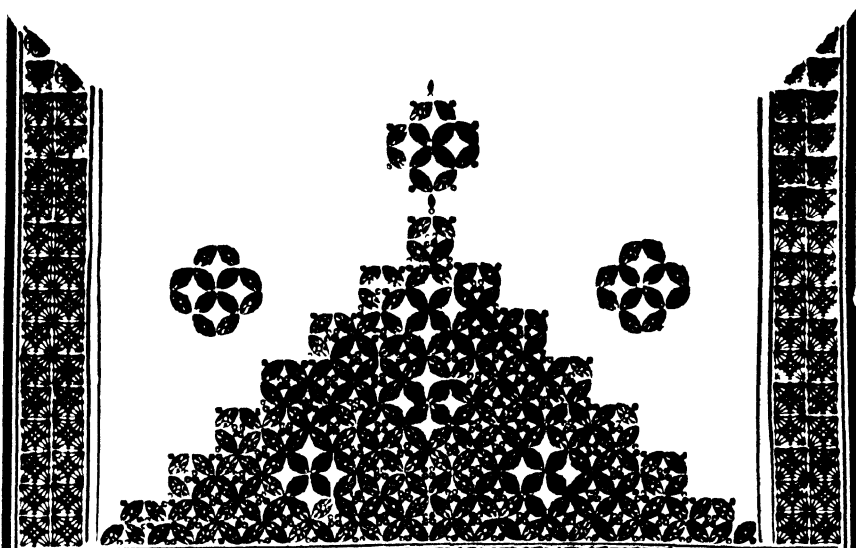
صفحة		صفحة	
٢٩٢	القهيبة	٢٧٣	القز
٢٩٢	القوافر	٢٧٣	القرم
٢٩٢	القواع	٢٧٤	القرّة
٢٩٢	القوب	٢٧٤	النسورة
٢٩٢	قوبع	٢٧٤	القشمان
٢٩٢	القويع	٢٧٤	القشبة
٢٩٢	القوق	٢٧٤	القصبري
٢٩٢	قوقيس	٢٧٤	القط
٢٩٢	قوقي	٢٧٦	القطا
٢٩٢	قيدالاولاد	٢٨٠	القطا
٢٩٢	قيني	٢٨٠	القطامي
٢٩٣	أم قشيم	٢٨٠	قطرب
٢٩٣	أبوقير	٢٨٠	القشمان
٢٩٣	أم قيس	٢٨٠	القعود
	(باب الكاف)	٢٨٠	القعيد
٢٩٣	الكاسر	٢٨١	القعتع
٢٩٣	كاسرالعظام	٢٨١	القلو
٢٩٣	الكبش	٢٨١	القلاقاني
٢٩٧	الكعقة	٢٨١	القلوص
٢٩٧	الكتفان	٢٨٢	القلب
٢٩٧	الكتع	٢٨٢	القمرى
٢٩٧	الكدر	٢٨٤	القمة
٢٩٨	المكررك	٢٨٤	القمةوط
٢٩٨	المكر كند	٢٨٤	التمل
٢٩٩	المكركى	٢٨٩	القمةقام
٣٠٢	المكروان	٢٨٩	قندر
٣٠٣	المكسوم	٢٨٩	القندس
٣٠٣	المكعبت	٢٨٩	القناب
٣٠٤	المككم	٢٨٩	القنفذ
٣٠٤	المكلب	٢٩٢	القنفذ الجبرى
٣٤١	كلب الماء	٢٩٢	القنفشة
٣٤١	الكلنوم	٢٩٢	القهي
٣٤١	الكلنسة		

صحيفة	صحيفة		صحيفة
٢٥٢	الماشية	٢٤٢	الكعبت
٢٥٣	مالك الحزين	٢٤٢	الكندارة
٢٥٣	التردية	٢٤٢	الكنعينة
٢٥٣	الجمجمة	٢٤٢	الكنعند والكعند
٢٥٣	المقا	٢٤٢	الكنندس
٢٥٣	المرج	٢٤٢	الكهف
٢٥٣	المر	٢٤٢	الكودن
٢٥٣	المرزم	٢٤٢	الكوسج
٢٥٣	المرعة	٢٤٢	الكهول
٢٥٤	مدر	(باب اللام)	
٢٥٤	المفامة	٢٤٢	لاى
٢٥٧	المعراج	٢٤٣	اللباد
٢٥٧	المعز	٢٤٣	اللبوة
٢٥٧	ابن مدرض	٢٤٥	اللبا
٢٥٨	المنوقس	٢٤٦	اللبعا
٢٥٩	المسكا	٢٤٦	اللبخ
٢٦٠	المكافئة	٢٤٦	اللعوس
٢٦٠	الملاكة	٢٤٦	اللعوة
٢٦٠	المذارة	٢٤٦	اللقعة
٢٦٠	المنخنة	٢٤٨	اللقوة
٢٦٠	المنشار	٢٤٨	اللقاط
٢٦١	الموقدة	٢٤٨	اللقلق
٢٦١	الموق	٢٤٩	اللقق
٢٦١	المول	٢٤٩	اللقم
٢٦١	المها	٢٤٩	اللوب والنوب
٢٦٢	المهر	٢٤٩	اللوشب
٢٦٣	ملاعب ظله	٢٥٠	اللباء
٢٦٣	أبوضينة	٢٥٠	اللبث
٢٦٣	ابنة المطر	٢٥١	اللبل
٢٦٣	أبو الملح	(باب الميم)	
٢٦٣	ابن ماء	٢٥٢	مارية
	(باب التون)	٢٥٢	المازور

صفحة	الكتاب	صفحة	الكتاب
٣٩٩	النس	٣٦٣	الناب
٤٠٠	النمل	٣٦٤	الناس
٤٠٥	النهار	٣٦٤	الناسخ
٤٠٥	النحاس	٣٦٥	النقاة
٤٠٥	النفس	٣٧٠	النموس
٤٠٦	النهام	٣٧١	النهض
٤٠٦	النهر	٣٧١	النبايح
٤٠٦	النهشل	٣٧١	النبر
٤٠٦	النواح	٣٧١	النحيب
٤٠٦	النوب	٣٧١	النعام
٤٠٦	النورس	٣٧٢	النحل
٤٠٦	النوص	٣٨١	النحوص
٤٠٦	النون	٣٨١	النسر
	(باب الهاء)	٣٨٦	النساف
٤٠٩	الهالع	٣٨٦	النساف
٤٠٩	الهامة	٣٨٧	النسوس
٤١٢	الهبع	٣٨٧	النضو
٤١٢	الهبع	٣٨٨	النعايب
٤١٢	الهجة	٣٨٩	النعام
٤١٣	الهجرس	٣٩٣	النعل
٤١٣	الهجرع	٣٩٣	النخبة
٤١٣	الهجين	٣٩٤	النعبول
٤١٣	الهدهد	٣٩٤	النهرة
٤١٧	الهدي	٣٩٤	النعم
٤١٧	الهديل	٣٩٦	النفر
٤١٧	الهرماس	٣٩٧	النغض
٤١٨	الهر	٣٩٧	النغف
٤٢٣	الهرضانة	٣٩٧	النهار
٤٢٣	هرقة	٣٩٧	النقاز
٤٢٤	الهرهير	٣٩٧	النقاة
٤٢٤	الهرزون والهورزان	٣٩٧	النقد
٤٢٤	الهرزار	٣٩٨	النكل
		٣٩٨	النمر

صيفة		صيفة	
٤٣١	الورد	٤٢٤	الهزبر
٤٣١	الورداني	٤٢٤	الهرة
٤٣١	الورشان	٤٢٥	الهف
٤٣٢	الورقاء	٤٢٥	الهقل
٤٣٤	الورل	٤٢٥	الهقاس
٤٣٦	الوزغة	٤٢٥	الهمج
٤٤٠	الوصغ	٤٢٥	الهمع
٤٤٠	الوطواط	٤٢٥	الهمل
٤٤٠	الوعوع	٤٢٥	الهملع
٤٤٠	الوعل	٤٢٦	الهمهم
٤٤٢	الوقوف	٤٢٦	الهنبر
٤٤٢	بنات وردان	٣٢٦	الهودع
	(باب اليا)	٤٢٦	الهوة
٤٤٣	ياجوج وماجوج	٤٢٦	الهورن
٤٤٦	اليامور	٤٢٦	الهلابع
٤٤٦	البؤبؤ	٤٢٦	الهلال
٤٤٦	البحور	٤٢٦	الهيثم
٤٤٦	البحمور	٤٢٦	الهيجمانة
٤٤٧	البحوم	٤٢٦	الهيطل
٤٤٧	البراعة	٤٢٦	الهيعة
٤٤٧	البروع	٤٢٦	الهيحق
٤٤٨	البرقان	٤٢٦	الهيكل
٤٤٨	اليسف	٤٢٦	أبوهرون
٤٤٨	البحر		(باب الواو)
٤٤٨	اليعفور	٤٢٧	الوازع
٤٤٨	اليعقوب	٤٢٧	الواقواق
٤٤٩	اليعمل	٤٢٧	الواق
٤٤٩	اليام	٤٢٨	الوبر
٤٥٠	اليهودي	٤٢٨	الوج
٤٥٠	اليوصي	٤٢٨	الوحرة
٤٥٠	اليعسوب	٤٢٨	الوحش
		٤٣٠	الودع
		٤٣١	الوراء
(تمت)			

الجزء الثاني من حياة الحيوان الكبير للاستاذ
العلامة والقدرة الفهامة الشيخ
كمال الدين الدميري نفعنا
الله بعلمه
آمين



(بسم الله الرحمن الرحيم)

• (باب الزاي) •

(الزاغ)

• (الزاغ) • من أنواع الغربان يقال له الزرعى وغراب الزرع وهو غراب أسود صغير وقد يكون محز المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لأنه يأكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع في بحائب الخلوقات أنه الأسود الكبير وأنه يعيش أكثر من ألف سنة وهو وهم والصواب الأول (مجيبة) رأيت في المنتقى من انتخاب الحافظ السلفي وفي آخر ورقة من بحائب الخلوقات عن محمد بن اسمعيل السعدي أنه قال وجهه إلى يميني بن أكرم فموجهت إليه فلما دخلت عليه إذا عن يمينه قطر فأجلس في وأمر أن يفتح فادأشني فخرج منه رأسه كراس إنسان ومن أسفله إلى سترته على هيئة زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال فنزعته منه وبمجي بضحك فقلت له ما هذا أصلحك الله فقال لي سل عنه منه فقلت له ما أنت فتمض وأشد بلسان فصيح

انا الزاغ أبو جهوه • انا ابن الليث واللبوه
احب الراح والريحان • ن والقهوة والنشوة
فلا عدوى يدي تفضي • ولا يحذر لي سطوه
ولي أشياء تستظر • في يوم العرس والدعوة
فمنها سلعة في الظهور • ر لا تسترها القدره
وأما السلعة الأخرى • فلو كان لها عروه
لما شك جميع النسا • من فيها أنها ركوه

ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في القم طر فقلت أعز الله القاضي وعاشق أيضا فقال هو ما ترى لا علمي بأمره إلا أنه حل إلى أمير المؤمنين مع كتاب محتوم فيه ذكر حاله لم أفق عليه انتهى وهذا الخبر قد رواه الحافظ أبو طاهر السلفي على غير هذه الطريقة وهو ما أخبر به موسى الرضا

قال قال أبو الحسن علي بن محمد دخلت على أحمد بن أبي دؤاد وعن يمينه قطر فقال لي اكشف
وانظر العجب فكشفت فخرج علي رجل طوله شبر من وسطه الى اعلاه وجل ومن وسطه الى

اسفله صورة زراع ذنبا ورجلا فقال لي من أنت فالتقيت له ثم سألته عن اسمه فقال

انا الزراع أبو مجوء • حليف الخمر والقهوه

ولي أشباه لا تنسكثري يوم القصف في الدعوه

فمنها سلة في الظلم - ولا تنسكثري القهوه

ومنها سلة في الصد • ولو كان لها عروه

لما شك جميع النسا • من حقا أنهار كوه

ثم قال انشدني شيئا في الغزل فأنشدته

وليسل في جواتبه فضول • من الاظلام أطلس غيبان

كانت نجومه دمع حبيس • تفرق بين اجفان الغواني

فصاح وأبي وامي ورجع الى القهطار وس - ترنقه فقال ابن أبي دؤاد وعاشق أيضا قال ابن

خلكان في ترجمة يحيى بن اكنم انه لما ولي البصرة كان سنه نحو وعشرين سنة فاستصغره أهل

البصرة وقالوا له كم سن القاضى فلم أنهم استصغروه فقال أنا أكبر من عتاب بن اسيد الذي

وجه به النبي عليه الصلاة والسلام فاضيا على مكة يوم الفتح ومن - هذين حبل الذي وجه به

النبي صلى الله عليه وسلم فاضيا على اليرموك كعب ابن - ورا الذي وجه به عمر رضي الله تعالى عنه

فاضيا على البصرة فجعل جواربه احتجابا قيل لما أراد الماء ورأى يولي رجلا القضا وصف له

يحيى بن اكنم فاستحضره فراه دميه الخاق فاستحضره فراه - لم يحيى ذلك فقال يا أمير المؤمنين سئل ان

كان القصد على لاخلاق فسأله وأجابته فقال ه القضاء قال ولرب - لم أحمد غاب على سلطانه في زمانه

الا يحيى بن اكنم وأحمد بن أبي دؤاد المعة ترى وكان - نفيا ولم يكن على الامام أحمد درجة الله تعالى

في محنته أشد منه وس - أنى ذكر طرف من محنته في باب المكافى انظ الكلب ان شاء الله تعالى

قال وكانت كتب يحيى في الفقه أجمل كتب فتركها الناس لطواه او كان يحيى يوم في الاسلام لم

يكن لاحد مثله وهو أن المأمون كان في طريق الشام فأمر فنودي بتجليل المنعة ولم يمتنع أحد

أن يخرج عليه في تخريمها غير يحيى فقرر عنده تخريم المنعة فقال المأمون أ - ففرقه تعالى نادوا

بتخريم نكاح المنعة وروى أن رجلا قال ليحيى أيها القاضى كم أكل فقال فوق الجوع ودون

الشمع قال فككم أضحك قال - حتى يسفرو وجهك ولا يعلم صوتك قال فككم أبكي قال لا تل من

البكا من خشية الله قال فككم أخفى على قال ما استطعت قال فككم أظهر مننه قال ما يقتدى

بك البر بؤس عليك قول الناس فقال الرجل سبحان الله قول وعمل طاعن قال ولم يكن في يحيى

ما يعاب به سوى ما كان يهيم به مما هو شائع عنه من محبة الصبيان وحب العلو وكان اذا رأى

فقيها سأل عن الحديث أو محدثا سأل عن النحو أو نحويا سأل عن الكلام ليضجله ويقطعه فدخل

عليه يوما رجل من اهل خراسان فناظره فراه معة فناظره فقال لا نظرت في الحديث قال نعم

قال ما تحفظ من الاصول قال أحفظ عن شريك عن أبي اسحق عن الحرث بن عمار رضي الله

عنه رجلا لو طافا فامسك ولم يكلمه وتوفى بالريضة ودفن هناك سنة اثنين أو ثلاث وأربعين

وما تبين ونقل انه رؤى في المنام بعد موته فقبل لما فعل الله بك قال غفر لي الاله وبخني وقال لي يا يحيى خلطت على نفسك في دار الدنيا فقلت يا رب انك كنت على حديث حدثني به أبو معاوية الضري عن الامش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت اني لاستحي أن اعذب ذاشية مسلما بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبي الاله انك خلطت على نفسك في دار الدنيا • الزمامة بالذال المعجمة رداءة الخلق بضم اللام وبالذال المهملة رداءة الخلق باسكان اللام وأكنم بالثاء المشددة والربذة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة قرية من قرى المدينة على طريق الحاج وهي التي في عثمان بن عفان أباز الغفاري رضي الله تعالى عنه • ما اليها فاقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك بزار كان تقدم (الحكم) يحمل كل الزاغ وهو الاصح عند الرافي وبه قال الحكم ومحمد بن الحسن وروى البيهقي في شعبه قال سألت الحكم عن كل الغراب قال أما السواد الكبارفأ كرهأ كاهأ وأما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا بأس بها والامثال تأتي ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة في لفظ الغراب (الخواص) لسان الزاغ يجفف ويأكله العطشان يذهب عطشه ولو في وسط نوز وكذا قلبه اذا جفف وصحق وشربه انسان لا يعطش في سفره فان هذا الطائر لا يشرب ماء في غمز وممراته تخطط بمراة الديك ويكتحل به اذهب ظلة العين وتسود الشعر اذا طلى بها سواد عجيبا وحوصلته تمنع نزول الماء عنه مباديه (التعبير) الزاغ الذي في منقاره حجرة تدل رؤيته على رجل ذي سطوة ولهو وطرب وقال ارطام دورس الزاغ في المنام يدل على ناس يحبون المشاركة وربما دل على أناس فقراء وقيل انه يدل على الولد من الزنا والرجل المهزول بالخير والشر والله أعلم

(الزاق)

(الزاق) الديك والجمع الزواقي يقال زقايرقوا اذا صاح وكل صائح زاق وفي حديث هشام بن عروة أنت أنقل من الزواقي يريد أنهم اذا زقت صمرا تفرق السماد والاحباب والزقور الزق مصدر وقد زقا الصدى يرقو ويرقى زقا أي صاح وكل زاق صائح قاله الجوهري وقد تقدم في البومة قول توبة بن الجبير صاحب ابي الاخيلية

ولوان ابي الاخيلية سلمت • على ودوني جنبدل وصفائح
سلمت تسليم الشاة أوزقا • اليها صدى من جانب القبر صائح

وسأقي ان شاء الله تعالى في باب لصاد المهملة في لفظ الصدى

(الزامور)

(الزامور) قال التوحيدى انه حوت صغير الجسم ألوف لاصوات الثامس بـ ثامس باسماها • ولذلك يصعب السفن مثل ذلك بأبصوات أهله واذا رأى الحوت الاعظم يريد الاحتكاك اليها وكسرها وثب الزامور ودخل اذنه ولا يزال يرم فيه حتى يفر الحوت الى الساحل يطلب جرفا أو صخرة فاذا أصاب ذلك فلا يزال يضرب به رأسه حتى يموت وركاب السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقذونه ليدوم الله لهم وخصيته استنهم ليسلوا من ضرر السمك العادي واذا القوا أشبال الصيد فوقع الزامور فيهم أطلقوه لكرامته

(الزبابه)

(الزبابه) بفتح الزاى والباء من الموحدين بينهم ألف الفأرة البرية تمرق ما تحتاج اليه وما تستغنى عنه وقيل هي فارة حمراء صمراء وجهها زباب وبشبهه بها الرجل الجاهل قال الحرث بن

كلدة ولقد رأيت معاشرًا * جعوا لهم ما لا وُلدوا

وههم زباب حائر * لا تسمع إلا نذر عدا

أى لا يسمعون شيئاً يعنى موقى وصف الزباب بالخير والتخير انما يحصل للالهى وأراد بذلك أن الارزاق لم تقسم على قدر العقول والولد بضم الواو والواحد والجمع وقوله لا تسمع إلا نذر عدا أى لا تسمع أذانهم فاكثرت بالالف واللام عن الاضافة كقوله تعالى فان الجنة هي المأوى وبين أن أذانهم أشد صهمهم لا يسمعون به الرعد قال الامام الشعراي في فقه اللغة يقال في أذانه وقرقانه زاد فهو صهم فان زاد فهو طرش فان زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صليح بالصا اذ الله صليح الخلاء المجمة في آخره انتهى واختصت هذه القارة بالصهم كما اختص الخلد بالعنى وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر **ك**مها في باب الفاء في لفظ المأر (الامثال) قالوا اسرق من زبابة لانها تسرق ما تحتاج اليه وما تستغنى عنه

(الزبب) دابة كالسنور قاله في العباب وفي كامل ابن الاثير في حوادث سنة أربع وثلاثمائة قال وفيها خافت العامة بعد ادمن حيوان كانوا يسمونه الزبب ويقولون انه يرويه في الليل على اسطحهم وانه يأكل أطفالهم ووربما يعض يد الرجل أو يد المرأة فيقطعها وكان الناس يتحارسون منه ويتراعون ويضربون بالطسوت والصواني وغيره اليه فزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا حيواناً في الليل ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا هـ ذاهو الزبب وصلبوه على الجسر فسكن الناس انتهى

(الزخارف) جمع زخرف وهو ذباب صفراء ذات قوائم أربع بطير على الماء قال أوس بن حجر
تذكر عينا من عيان وماؤها * له حذب تستن فيه الزخارف

(الزرزور) بضم الزاي طائر من نوع العصفور يسمى بذلك لزرزورته أى تصويته قال الجاحظ كل طائر قصير الجناح كالزرزور والعصافير اذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران كما اذا قطعت رجل الانسان فانه لا يقدر على العـ ووسباني حكمه ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في العصفور (فائدة) * روى الطبراني وابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم انه قال ارواح المؤمنين في أجواف طيور خضر كالزرزور يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وما أحسن قول شيخنا الشيخ بهاء الدين السيراطي رحمة الله تعالى عليه

قد قلت لما صر في معرضاً * وكأنه يحمل زر زورا

يا ذا الذي عذبني مطله * ان لم ترز حقاً فزر زورا

وفي مناقب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ابي عبد المحسن بن عثمان بن غانم قال الشافعي من بهائم الدنيا طلسم على صفة الزرزور من نحاس في رومية يصفر في يوم واحد من السنة فلا يبقى طائر من جنسه الا في رومية وفي منقاره زيتونة فاذا اجتمع ذلك عصر وكان منه فريتهم في ذلك العام وسيأتي ذلك ان شاء الله تعالى في السوادانية في باب السين المهملة (وحكمه) الحل لانه من أنواع العصافير (ومن خواصه) أن له من يد في الباه ودمة اذا وضع على الدمامل يفعها واذا زرماد الزرزور على الجرح فانه ينجي باذن الله تعالى (التعريف) الزرزور ذال على التردد في الاسفار في البر والبحر وبعده على رجل مسافر يسافر كثيراً كالمكاري الذي لا يلبث

في مكان ونحوه وطعام حلال لانه حرم على نفسه الطعام والشراب لما أحبط الله آدم عليه السلام من الجنة فلم يبق شياً من ذلك حتى تاب الله تعالى عليه وربمادل على التغليب في الاعمال الصالحة والسبئية أو على رجل ليس بغني ولا فقير ولا شريف ولا وضيع وربمادل على المهانة والقناعة بادنى العيش واللعب وربما كان كاتباً والله أعلم (الزرق)

الزرق طائر يصاد به بين البازي والباشق قاله ابن سيده وقال الفراء هو البازي الأبيض والجمع الزراريق وهو صنف من البازي لطيف إلا أنه أحر وأبيض من أبا ولذلك هو أشد جناحاً وأسرع طيراناً وأقوى اقداً ما وفيه ختل وخيش وخير ألوانه الأسود الظاهر الأبيض الصدر الأحمر العين قال الحسن بن هاشم في طريقته بصفه

قد اغتدى بسفرة معلقه * فيها الذي يريده من حرقه
مبهـ كرايزرق أورزرقه * وصفته بصفة مصدقه
كان عينه لحسن الحدقه * ترجمته نابتة في ورقه
ذو منسر مختضب بعلقه * كم وزه صدنا به ولقلقه
* سلاحه في لهما مفرقه *

(الحكم) تحريم الاكل كاتقدم في البازي

(الزرافة) كنيته أم عيسى وهي بفتح الزاي المخففة وضعها وهي - سنة الخلق طويلة البدين قصيرة الرجلين مجموع يديهما ورجليهما عشرة أذرع ورأسها ك رأس الأبل وقرنها كقرن البقرة وجلدها كجلد الغرور وقوائمها وأطرافها كالبقرة ونبتها كنب الظبي ليس لها ركب في رجلها وانما وكتبها في يديها وهي اذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الأربع كلها فانها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن طبعها التوقد والتأنس وتحتوت وتجرع ولما علم الله تعالى أن قوتهم من الشجر جعل يديها أطول من رجلها لتستعين بذلك على الرعى منها بسهولة قاله القزويني في عجائب الخلق وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي البصري الاخبارى الشاعر المشهور انه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف وهي متولدة بين ثلاث - ميوانات بين الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذ كرم الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتأق بولابدين الناقة والضبع فان كان الولد ذكراً وقع على البقرة فتأق بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم تسميها اشتركاو يملك لان اشتر الجمل و كاو البقرة و يملك الضبع وقال قوم انها متولدة من - ميوانات مختلفة وسبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش في القيط عند المساء فتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع منها ما يمتنع وربما سافد الانثى من الحيوان ذكور كثيرة فتختلط مياهاها فبأق منها خلق مختلف العود والوان والاشكال والملاحظ لا يرضى هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يبرر الاعمى لا تحصل له يد لان الله تعالى يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والخيول وما يخلق ذلك لانه يلد مثله وقد شوهد ذلك وتحتق (وفي حكمها وجهان) أحدهما التحريم وبه جزم صاحب التقييه وفي شرح المهذب للنووي انها محرمة بالاخلاف وأن بعضهم عدوها من المتولد بين الماء كولد وغيره

وقال يفرجه القاضي أبو الخطاب من الحنابلة والثاني الحل وبه أفتى الشيخ تقي الدين بن أبي
الدم الجوى ونقله عن قناتوى القاضي حسين وذكر أبو الخطاب ما وافق الحل فانه حكى في
فروعه قولين في أن الكركى والبطن والزرافة هل تغدى بشاة أو تغدى بالبقعة والقداء لا يكون الا
للماء كقول قال ابن الرفعة وهو المعتبر كما أفتى به المغوى قال ومنهم من أول لفظها وقال ابست
الزرافة بالقاء بل بالقاف قال الشيخ تقي الدين السبكي هذا التعليل ليس بشئ لانه لا يعرف
واختار في الحلييات حلها كما أفتى به ابن أبي الدم ونقله عن القاضي حسين وقمة القفة قال وما
ادعاء النورى ممنوع وما ادعاء أبو الخطاب الحنبلى يجوز حله على جنس يتقوى بنباه وأما هذا
الذى شاهدناه فلا وجه للتحريم فيه وما برحت أسمع هذا بصرو وقال ابن أبي الدم في شرح التنبيه
وما ذكره الشيخ في التنبيه غير مذكور في كتب المذهب وقد ذكر القاضي حسين انهم اتفقوا ثم
قال قلت هذا مع انها أقرب شها بما يحل وهو الابل والبقر وذلك بدل على حلها ويمكن أن يقال
انما ذكر الشيخ ذلك اعتمدا على ما ذكر أهل اللغة انهم من السباع وتسميتهم لها بذلك تقتضى
عدم الحل وإذا كان كذلك فقد ذكر صاحب كتاب العين أن الزرافة يفتح الزاى وضمة من
السباع ويقال لها بانفارسية اشتركاو بئلك وقد ذكر في موضع آخر أن الزرافة متولدة بين
الناقة الوحشية والضبع فيجب الولادى خلقه الناقة والضبع فان كان الولد كرا عرض
للانثى من بقر الوحش فيلقحها فتأتى بالزرافة وسميت بذلك لانها جعلت ناقة ولما كان كذلك
وسمع الشيخ انهم من السباع اعتقد انهم من السباع حقيقة ولم يكن رأها فاستدل بذلك على
تحريم أكلها انتهى وقد تقدم أن الجاحظ لم يرض هذا القول وقال ان هذا القول جهل بين
وان الزرافة نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والجرير (قات) وهذا الذى قاله الجاحظ
معارض لما نقله ابن أبي الدم عن صاحب كتاب العين من كونها متولدة بين ما كولين وما غسقت به
ابن أبي الدم من الشبه بالابل والبقر شبه بعيد لما يشاهد من طول يديها وقصر رجلها ولو كان
الشبه البعيد كافيا لحل كل الصرارة لشبهها بالجرادة ولحازا كله لأن خفه يشبه خفا الجمل
وقد ذكر في شرح المذهب أن بعضهم عد الزرافة من المتولدين ما كول وغير ما كول واستدل به
على تحريمها وكلام الجاحظ ينفي هذا ويقتضى الحل وهو المختار في الفتاوى الحلييات كما سبق
وهو مذهب الامام أحمد ومقتضى مذهب مالك وقواعد الحنفية تقتضيه وإذا تعارضت
الاقوال ونساقط اعتبار مدلولها رجعنا الى الاباحة الأصلية والتفت هذه بما لانص فيه
بالتحريم والتحليل وسماي ان شاء الله تعالى ذكر ما لانص فيه بالتحريم والتحليل في باب الواو
في الورل (ومن خواصها) أن لحها غليظ سوداوى ردى الكيموس (التعبير) الزرافة في المنام
تدل على الآفة في المال وربما دل على المرأة الجميلة أو الجملة أو الوقوف على الاخبار الغريبة
من الجهة المقابلة منها ولا خير فيها ان دخلت البلد من غير فائدة فانما تدل على الآفة في المال وما
تأنس من ذلك كان صديقا أو زوجا أو ولدا لا تؤمن غائلته وربما تعب المرأة التى لا تنبت مع الزوج
لانها خالقت المركوبات في ظهورها والله أعلم

لمصحه الاول

قوله ولحازا كله هكذا في

النسخ ولعل فيه سقطا

والاصل ولحازا كل القبل

مثلا فليتأمل اه

(الزرياب)

(الزرياب) قال في كتاب منطق الطير انه أبو زريق قال وحكى أن رجلا خرج من بغداد ومعه
أربعمائة درهم ليعالج غيره فوجد في طريقه أفرخ زرياب فاشترأها بالمبلغ الذى كان معه ثم

رجع الى بغداد فلما أصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فبعت ربح باردة فماتت كلها الا فرخا واحدا وكان أضغفه فيها واصغرها فأيقن الرجل بالفقر ولم يزل يبتل الى الله تعالى بالدعاء له كله ويقول يا غياث المستغيثين أغثنى فلما أصبح زال البعد وجعل ذلك الفرخ يقش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين أغثنى فاجتمع الناس عليه يستمعون صوته فاجتمعت به أمة لا مبر المؤمنين فاستتره بالف درهم انتهى فانظر كيف فعل الصديق مع الله تعالى والاقبال بكنه الهمة في التصرع بين يديه وحضور القلب وعدم الالتفات الى غيره من الغنى من الهمة المبرم منها لما ظنك بمن ترك الاسباب والوسائط وأقبل على الله تعالى اقبالا لا يشغله عنه شاغل ولا يجلبه حاجب لان حجاب نفسه وقد نفى عنها هنالك لذا الخطاب وطاب الشراب فسيحان من يتحصر برحمته من يشاء وهو العزيز الوهاب

(الزغبة)

لمصحه الاول

(الزغبة) ذوبية تشبه الفأرة قاله ابن سيده قال وقد سميت العرب زغبة وأشار بذلك الى عيسى ابن جاد البصري زغبة روى عن رشدين سعد وعبد الله بن وهب واللبث بن سعد وروى عنه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه ومات سنة ثمان وأربعين ومائتين (الزغلول) بضم الزاي فرخ الحمام مادام يرق يقال أزغل الطائر فرخه اذا رقه والزغلول أيضا الملاهي بالرضاع من الغنم والابل والزغلول أيضا الخفيف من الرجال (الزغيم) طائر وقيل بالراء غير المججمة قاله ابن سيده

قوله زغبة هو لقب عيسى المذكور في القاصد

٥١

(الزغلول)

(الزغيم)

(الزقة)

(الزلال)

(الزقة) طائر من طير الماء يكثر حتى يكاد يقبض عليه ثم يغوص في الماء فيخرج به لدا قاله ابن سيده

(الزلال) بضم الزاي ودوتير في الثلج وهو منقط بصفرة بقرب من الاصبع يأخذه الناس من اما كنهه ليشر بوا في جوفه لشدة برده ولذلك يشبه الناس الماء البارد بالزلال لكن في الصحاح ما زلال أى عذب وقال أبو الفرج المجلى في شرح الوجيز الماء الذي في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم في الدود والمشهور على الالسة أن الزلال هو الماء البارد قال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد العشرة المشهود لهم بالجنة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه يبعث أمة واحدة

وأسلمت وجهي لمن أسلمت * له المزن تحمل عذابا زالا

وما أحسن قول أبي القوارص بن حمد بن واسمه الحرث

قد كنت عذقي التي أسطوبها * ويدي اذا خان الزمان وساعدني

فرصت منك بضد ما أملت * والمسر يشرق بالزلال البارد

وقال الآخر

ومن بك ذا فم مرمر يض * يجدمر به الماء الزلالا

وما أحسن قول وجيه الدولة أبي المطاع بن حمدان وبلقب بذي القرنين وكان شاعرا مجيدا ووفاته في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة

قالت لطيف خيال زارني وضي * بالله مصفه ولا تنقص ولا تزد

فقال أبصرته لومات من ظمما * وقلت قف عن ورود الماء لبرد

فالت صدقت الوفا في الحب عادتة • بارز ذلك الذي قالت على كبدي
• (ومن محاسن شعري)

تري الشباب من الكنان يلعبها • نور من البدو أحبا تافيلها
فكيف تترك أن تبلى معاصرها • والبدري كل وقت طالع فيها
وقال آخر

لأنه يحبوا من بلى غلاله • قد زرت أزراره على القمر

وهذا وما قبله يستشهد به ما على أن نور القمر بلى ثياب الكنان كما قاله هذا في الحكماء لا سيما إذا
طرحت الثياب في الماء عند اجتماع النيرين الشمس والقمر فأنما تبلى سريعاً في غير وقتها
واجتماعهما - ما من الخالص ولم يشر من إلى الثلاثين ومن هنا يقال ثوب حام إذا نقص - دسريما
وسيد ما ذكرناه وقد أشار إلى ذلك الرئيس ابن سينا في أرجوزته بقوله

لأنفس ثيابك الكنانا • ولأنصف دفيها كذا الحبنا

عند اجتماع النيرين تبلى • وذاصح فأتخذها أصلا

فينبغي الاحتراس على ثياب الكنان من نور القمر ومن غلها عند اجتماع النيرين كما ذكرناه
(الحكم) قال أبو الفرج ٣ المعنى في شرح الوجيز الماء الذي في دور النبلج ما هو الذي قاله
وافق قول الفاضل حين فيما تقدم في الدور والمنه ورعى الالاسنة أن الزلال الماء البارد كما
تقدم عن الجوهرى وغيره

(الزجاج) كتمان طائر كان يقف بالادبنة في الجاهلية على أطم ويقول شباً لا يفهم وقبل كان

بسط في مرابله بعض اهل المدينة فبأكل غره فيرمونه فيقتلوه ولم يأكل أحد من لحمه لامت
قال الشاعر أعلى العبد أصبحت ام عمرو • ليت شعري ام غالها الزجاج

قاله ابن سيده وغيره

(الزنج)

الزنج مثل الخلد طائر معروف بصيده الملوكة الطير واهل البرزة يدعون من خفاف
الجوارح ذلك معروف في عينه وحركته وشدة وثبه ويصفونه بالغدر وقلة الوفاء والافاة
لكن افاة طبعه وهو قبل التعليم لكن بعد بطه ومن عاينه أنه يصيد على وجه الارض والمجود
من خلقه أن يكون لونه احمر وهو احد نوى العقاب وسبأ في بابه ان شاء الله تعالى قال
الجواليقي الزنج جنس من الطير يصاد به وقال أبو حاتم انه ذكر العقاب والجمع الزجاج وقال الليث
الزنج طائر دون العقاب جنة غالبية تسمى به العجم دور ادران وترجته انه اذا عجز عن صيده اعانه
أخوه على أخذه (وحكمه) تحريم الاكل كسائر الجوارح (الخواص) ادمان كل علم الزنج
يقع من خنق انقلب ومرايته اذا جملت في الاكل نفعت من الغشاوة وظلمة البصر فعما
بأغوازه ينزل الكاف والغش طلاه

(زنج الماء)

زنج الماء وهو الطائر الذي يسمى بمصر النورس وهو أبيض في حد الحمام أو أكبر يعلو في الجوف
ثم ينج نفسه في الماء ويحتس منه السمك ولا يقع على الخيف ولا يأكل غير السمك (وحكمه)
حسب الاكل لكن حكى الروابي عن الصمري أن طير الماء الأبيض حرام غلبت له قال الراعي
والاصح ان جميع طير الماء حلال الا الاقاق وسبأ في ذكره ان شاء الله تعالى في باب الام

٣ قوله قال أبو الفرج الخ
هكذا في النسخ وهو تكرار
مع مائة - دم قريما على أن
كون ذلك بياناً للحكم الزلال
المفسر بالود المتقدم لا يتخلو
عن تأمل قد بر ١٥

(الزنج)
البارد هو الذي يصيد
للملوك بالبارقاتصو البرزة
التي هي صناعته من اسمه
كما يقال مهادروس طراد
فانه نصر

(الزنبور)

(الزنبور) الدبر وهي قزفت والزنا بيرة لغة فيم او بعامية الصلابة زنبورا والجمع الزنا بيرة قال ابن خالويه في كتاب ايس ليس أحدهم منه يذكركنية الزنبور الا بأعرو الزاهد فانه قال كنيته أبو علي وهو صنفان جميل وسمل فالجمل يباوى الجبال ويعيش في الشجر ولونه الى السواد وبده خلقه دود ثم يصير كذلك ويتغذى ويؤان من تراب كيبوت الفعل ويجعل لبيته أربعة أبواب لها ب الرياح الاربع وله حجة يلسع بها وغذاؤه من الثمار والازهار ويتغذى ككروها من اناها بأكبر الحشرة والسمل لونه أحمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج منه القرب كما يفعل النمل ويحتفي في الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك فهو ينام من البرد طول الشتاء كاللبنة ولا يتخذ القوت للشتاء بخلاف النمل فاذا جاء الربيع وقد صارت الزنا بيرة من البرد وعدم القوت كالغشب اليابس نفخ الله تعالى في تلك الحشرات الحياة فتعيش مثل العام الاول وذلك دأبها ومن هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشره يطاب المطايح وبياكل ما فيها من اللحوم ويظهر منفردا ويسكن بطن الارض والجدران وهذا الحيوان باسره مقسوم من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البقرة ومتى غمس في الدهن سكنت حركته وانما ذلك لضيق منافذه فاذا طرح في الخل عاش وطار قال الزمخشري في تفسير سورة الاعراف قد يجعل المتوقع الذي لا بد منه بمنزلة لواقع ومنه ما روى أن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري دخل على أبيه وهو يبكي وهو اذ النمل فقال له ما يبكيك فقال له في طائر كانه ملتف في بردى حبرة فقال حسان يا بني فلت الشعور ب الكعبة أي ستقول له فجعل المتوقع كالواقع وما أحسن قول الاول

والزنبور والباري جميعا • لدى الطيران اجنه وخفق

ولكن بين ما يصطاد بازا • وما يصطاده الزنبور فارق

وقد اجاد الشيخ ظهير الدين بن عسكر فاضى السلامة بقوله

في زخرف القول تزيين باطله • والحق قد يعتريه سوء تغيير

تقول هذا مجاج الفعل قدحه • وان ذمت فقل في الزنا بيرة

مدحا وذا وما غيرت من صفة • سحر البيان يرى الظلماء كالنور

وقال شرف الدولة بن مرقس ملقرا في الزنبور والفعل

ومغردين ترغما في مجلس • فنفاهما اذا هما الاقوام

هذا يعود بما يعود بعكسه • هذا فيجبه مذاوذا ليلام

روى ابن أبي الدنيا عن ابي الخنار التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعه رجل يشتم أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم ما فهمناه فلم ينته فخرج يوما ليهض حاجاته فاجتمع عليه الزنا بيرة فاستغاث فاعشاه فحملت عليه فتركاه فاقفلت عنه حتى قطعته قطعا قطعاه وكذلك رواه ابن سبع في شفاء الصدور وزاد فخرنا له قبر افتصلت الارض فلم تقدر على حفرها فاقفيناه على وجه الارض واقفيناه عليه من ورق الشجر والخجارة وجلس رجل من أصحابنا يبول فوقه على ذكره زنبور من تلك الزنا بيرة فلم يضره فعلمنا أن تلك الزنا بيرة كانت مأمورة قال يحيى بن معين كان يعلى بن منصور الرازي من كبار علماء بغداد روى عن مالك والليث وغيرهما قال فيمنها هو يعلى يوما ذوق عليه كورا زنا بيرة لها النفث ولا تحرك حتى اتم صلاته فظروا فاذا رأسه قد صارت

هكذا من شدة الانتفاخ (الحكم) يحرم أكله لاستخبائه ويستحب قتله لما روى ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات لكن يكره أحرأقيوتهم بالنار قاله الخطابي في معالم السنن ومثل الامام أحمد عن تدخين بيوت الزنا بيرة قال إذا خشي إذا هاف لا بأس به وهو أحب إلى من تخريقها ولا يصح بيعها لأنهم من الحشرات (المواص) إذا طرح الزنبور في الزيت مات فان طرح في الخل عاش كما قدم وفراخ الزنا بيرة تؤخذ من أوكارها وتغلى في الزيت ويطرح عليها سذاب وكراويا وتؤكل تزيد في البهاء وشهوة الجماع وقال عبد الملك بن زهر عنه ان الملوخيا إذا طليت على لسعة الزنبور أبرأتها (التعبير) الزنبور في المنام عدو محارب ورمي بادل على البناء والنقاب والمهندس وعلى قطع الطريق وذو الكسب الحرام وعلى المطرب الخارج الضرب ورمي بادل رؤيته على كل السموم أو شربها وقيل تدل رؤيته على رجل محاصم مهيأ ثابت في القتال سفيه خيمت المائل والزنا بيرة إذا دخلت مكانا فانه اجنود لهم هزيمة وسيرة وشجاعة يحاربون الناس جهارا وقيل الزنبور رجل مجادل بالباطل وهو من الممـوخ وقاتل اليهود الزنبور والغراب يدل على المقامر من وسفاكى الدماء وقيل الزنا بيرة في المنام قوم لارحة لهم والله أعلم (الزنبيل) القيل الكبير أنشد يحيى بن معين

(الزنبيل)

وجاءت قريش قريش البطاح • المناهم الدول الجالية

يقودههم القيل والزنبيل • وذو الضرس والشفة العالية

الزنبيل كبير القيلة وقال يحيى أراذبا القيل والزنبيل عبد الملك وأبان ابني بشر بن مروان قتل مع ابن هبيرة الأصغر وأراذب ذي الضرس والشفة العالمة خالد بن مسلمة الخزرمي المعروف بالقافاء الكوفي روى له مسلم والأربعة وروى عن الشعبي وطبقته وروى عنه ثعبة بن الجراح والسفيانان وكان مرجئا يبغيض عليا رضي الله تعالى عنه أخذ مع ابن هبيرة فقطع أبو جهنم المنصور رأسه ثم قتله

(الزهدم)

(الزهدم) برأى مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة الصقرو يقال فرخ البازي وبه سمى زهدم بن مضرب الحمري روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والزهدمان اخوان من بني عيسى زهدم وكردم وفيهما يقول قيس بن زهير

جزاني الزهدمان جزا سوء • وكنت المرء يجزي بالكرامه

(أبوزريق)

(أبوزريق) القيقق الا في ذكره في باب القاف ان شاء الله تعالى والزنا بيرة المتقدم قبل بورقة وهو أولف للناس يقبل التعليم مريع الادراك لما يعلم ورعا زاد على البيغاه وذلك أنه أنجب وإذا تعلم جاء بالحروف مينة حتى لا يشك سامعه أنه انسان وقد تقدم ذكره في الزنا بيرة (وحكمه) حل الا كل اهدم استخبائه لكن قيل انه متولد من الشقراق والغراب فعلى هذا يخرج منه وجه بالتحريم وليذكره

(أبوزيدان)

(أبوزيدان) ضرب من الطير

(أبوزياد)

(أبوزياد) الحمار قال الشاعر

زباد لست ادري من أبوه • واسكن الحمار أبوزياد

وأبو زياد أيضا الذكر قال الشاعر
 نحاول أن نقيم أبازيد • ودوز قدامه شب القراب
 وهو الزهد باح أيضا قاله في الموضع

• (باب السنين الموهلة) •

(سابوط)
 (ساق ح)

(سابوط) دابة من دواب البصر قاله ابن سيده وغيره
 (ساق ح) هو بالسين الموهلة وبالضاد يفتح القوس والهاء والراء المهملة من الوردان وهو ذكر
 القمارى لا يختلفون في ذلك قال الكعب

نفر يدساق على ساق يجاوبها • من الهوائف ذات الطوق والعطل
 عني بالاول الورشان وباءة في ساق الشجرة وقال حميد بن نورا الهلالى
 وما حاج هذا لشوق الاحامه • دعت ساق حزنه وتزنا
 مطوقة غتره تسجع كلما • دنا الصيف والتمال الربيع وانجما
 محلا طوق لم تكن من قيمة • ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
 تغنت على غصن عشاء فلم تدع • لنا نائحة من نوحها متألما
 اذا حركته الريح أو مال ميلة • تغنت عليه مائلا ومقوما
 عجبت لها أنى يكون غشاؤها • فصيحيا ولم تغفر غشاها
 فلم أر منلى شاقه صوت مثلها • ولا عرياها حبه صوت أبهى ما

قال ابن سيده انما سمى ذكر القمارى ساق حزن لكتابة موته فانه يقول ساق حزن ساق حزن ولذلك
 لم يعرب ولو اعرب لصرف فيقال ساق حزن كان مضافا وساق حزن كان مركبا قصفه لانه
 ذكره فتركا عرابه دليل على أنه حكى الصوت بعينه وهو صياحه وقد يضاف أوله الى آخره وذلك
 كقولهم حازباز لانه في اللفظ اشبه بيار دار انتهى والفرقة الشوق والفرغ الغناء وهما مصدران
 واقعان موقع الحمار من الضهير الفاعل في دعت ساق حزن الواقع في وضع الصفة للحمار فوساوى
 في باب النافان شاء الله تعالى في القمري

قوله الزهدة الشوق لم يذكروا
 ذلك في القاموس ولا في
 المصباح فليست براه معصية

(الساخ)
 (سام ابرص)

(الساخ) الاسود من الحيات وقد تقدم ذكره في الاقنى في باب الهمة
 (سام ابرص) بتشديد الميم قال أهل اللغة وهو من كسار الوزع وهو معرفة الآنة تعريف
 جنس وهما اسمان جعلوا واحدا ويجوز فيه وجهان أحدهما ان تفتح ما على الفتح كخمس عشرة
 والثاني ان تعرب الاول وتضعفه الى الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف ولا يثنى ولا يجمع على هذا
 اللفظ بل نقول في التثنية هذان ساما ابرص وفي الجمع هؤلاء سوام ابرص وان شئت قلت هؤلاء
 السوام ولا تدكر ابرص وان شئت قلت هؤلاء البرصة والابارص ولا تدكر سام قال الشاعر
 والله لو كنت اهذا خالسا • ما كنت عبدا آكل الابارصا

ولأن على الثاني ان نقول ابرصان وابرص كما صنع الشاعر فانه جمع على الثاني ونحتمى هذا
 النوع سام ابرص لانه سمى اى جعل الله فيه الدم وحله ابرص وسبق في باب الواو ان شاء الله
 تعالى في ذكر الوزع ومن شأن هذا الحيوان انه اذا غمض من الملح غمغ فيه فبه يراة اتولده
 البرص (وحكمه) يحرم الاكل لاستفادته وللامر به وعدم جواز بيعه كما امر الحيوانات

التي لا منفعة لها والله اعلم (الخواص) دمه اذا طلى به داء الثعلب انبت الشعر وكبه يسكن
وجع الضرس والجسه يوضع على اسعة العقرب ينفعها وجماده يوضع موضع الفتق يذهب به وهو
لا يدخل ينشأ به رائحة الزعفران (الذعير) سام أبرص والعظاية في التأويل فاسقان بمشيان
بالجمجمة وقال اراطاميدورس سام أبرص يدل على فقر وهم والله أعلم

(الساخ) ما ولاك ميا من من ظبي أو طائر أو غيرهما تقول سخ الظبي لي سنو ح اذا مر من
ميا منك الى ميا منك والعرب تهن بالسخ وتنشاهم بالبارح وفي المثل من لي بالساخ بعد
البارح قال أبو عبيد سأل يونس رؤية عن الساخ والبارح فقال الساخ ما ولاك ميا منه
والبارح ما ولاك ميا منه وكان ذلك بصدا الناس عن مقاصدهم فنشاه النبي صلى الله عليه وسلم
بالنهي عن الطيرة وأخبر أنه لا تأثير له في جلب نفع ولا دفع ضرر قال ليبيد

لعمر لا تدرى الطوارق بالخصا • ولا راحرات الطير ما الله صانع
والطيرة سبأ في الكلام عليها ان شاء الله تعالى في الطيرة والنجمة في بابي الطاء المهمة واللام
(السبد) ضم السين وفتح الباء طائر ابن الريس اذا قطرت عليه قطرة من ماء جرت عليه من ابنه
وجعه سبدان قال الرازي

أكل يوم عرشها مقبلي • حتى ترى المتزدد الفضول • مثل جناح الـ بد الغسيل
والعرب تشبه الفرس به اذا عرف قال طفيل العاصري • كانه بد الماء فصول • ولم أر
لامها انافي حكمه كلاما

(السبع) يضم الباء واسكان الحيوان المفترس والجمع أسبع وسباع وأرض مسبعة أى كثيرة
السباع قرأ الحسن وابن حيوة وماأ كل السبع باسكان الباء وفي اهل لاهل نجد قال حسان
ابن ثابت رضى الله تعالى عنه في عتيبه بر أبي الهب

من يرجع العام الى أهله • فما كبل السبع بالراجع

وقرأ ابن مسعود واكبله السبع وقرأ ابن عباس رضى الله تعالى عنهم واوا كبل السبع قبل
سمى سبه لانه يمكث في بطن أمه مدة أشهر ولا تلد الاثنى عشر من سبعة ولادولا ينزول الذكر على
الاثنى عشر الا بعد سبع سنين من عمره قال أبو عبيد الله ياقوت الحموي في كتاب المشترك ما
في باب الفين المهمة والباء الموحدة لفظة موضع بينه وبين المدينة أربعة أميال من ناحية
السام لحد كرى غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وفدت اليه فيه السباع فدل أن يفرض له
مانأ كاه وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن خطب قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم لم جالس
بالمدينة اذا قبل ذئب فوق بين يديه وعوى فقال صلى الله عليه وسلم هذا وفد السباع اليكم
فان احببت ان تفرضوا له شيئا لا يهدوه الى غيره وان احببت ان تكفوه وتحجزتم منه فما أخذ فهو
رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب أنفسنا له بشئ فأومأ اليه باصابعه الثلاث أى خاسهم فولى
وقد تقدم في باب الذال المججمة في لفظ الذئب طرف من ذلك وادى السباع طريق الرقة مرية
رائل برقاط على أهله يفتروم فهم بها حين رأها منفرقة في الخباء فقالت والله لئن هممت بي
لادعون أسبى فقال ما زى في الوادى سواك فصاحت يقيم يا كلب يا ذئب يا فهد يا دب يا ممرح يا
يا أسد يا سبع يا ضبع يا قتر يا غزايتة عادن بالسيف فقال ما هذا الا وادى السباع وفي لاهل

نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفترش المصلي ذراعيه اقتراش السبع وروى الترمذي
 والحاكم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
 لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراكه فله يحدته بما
 أحدث أهله من بعده ثم قال حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم بن الفضل وهو
 ثقة عند أهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي * (فائدة) * سئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوضأ بما أفضلت الجرجال وبأ أفضلت السباع خرجته الدارقطني
 قال السهيلي يريدنهم وبما أفضلت السباع قال ومثله قوله ته الى سبعة وثلاثين منهم كلهم قالوا انما هو
 الثمانية وليس كذلك بل تدل على تصديق القائلين بأنهم سبعة لانهم اعاطفة على كلام مضمحل
 مصدق تقديره نعم وثلاثين منهم كلهم كما اذا قال قائل زيد شاعر فقلت له وثقه ايضا نعم وثقه ايضا
 وفي التنزيل وارزق أهله من الثمرات الآية قال الزمخشري هذه الواو آذنت بأن الذين قالوا
 سبعة وثلاثين منهم كلهم قالوا ذلك عن ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجوا باطن كغيرهم انتهى
 وحكي القصة في أوائل الرسالة عن بنان الجمال وكان عظيم الشأن صاحب كرامات أنه أتى
 بين يدي سبع فجعل السبع يشبه ولا يضره فلما خرج قبل لما الذي كان في قلبه حين شمل السبع
 قال كنت أتفكر في اختلاف العلماء في سور السبع قيل حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي
 رضي الله تعالى عنهم ما عرض لهما سبع فقال سفيان لشيبان أما ترى هذا السبع فقال لا تحف
 ثم أخذ شيبان أذنه فمركها بصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لو لمحتافة
 الشهرة لو وضعت زادي على ظهره حتى آتى مكة وذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية قال كان شيبان
 الراعي اذا أجنب وليس عنده ماء دعا ربه فقبى ماء به فظله فيغسل منها ثم تذهب وكان اذا
 ذهب للجمعة خط حول غنمه خطا فاذا جاء وجد ماء على حاله لم يتحرك وذكر أبو القرج بن الجوزي
 وغيره أن الامام احمد والشافعي مر ايوما بشيخان الراعي فقال الامام احمد لاسألن هذا الراعي
 وأظن جوابه فقال له الشافعي لا تتعرض له فقال لا بد من ذلك فقال ليا شيخان ما تقول فبين صلى
 أربع ركعات فسما في أربع سجعات ماذا يلزمه قال له على مذهبه ألم على مذهبكم قال أهـ ما
 مذهبان قال نعم أما عندكم فيلزمه أن يصلي ركعتين ويسجد للسهو وأما عندنا فلهذا رجل مقسم
 القلب يجب أن يعاقب قلبه حتى لا يعود قال فمات قول فبين لما أن ربعين شاة وحال عليه الحول
 ماذا يلزمه قال يلزمه عندكم شاة وأما عندنا فلهذا لا يملك شيئا سماع سيده فغشي على الامام احمد
 فلما أفاق انصرفا انتهى قلت وقد ذهب جماعة من علماء الأئمة الى أن من سها فسدت صلاته
 أخذ بقوله صلى الله عليه وسلم لم يلبس للمرء من صلته الاماعة له منها فده لا وانظروا قالوا ولا تنفسد
 الصلاة الا بترك واجب والا ما معنى للركوع والسجود والمقصود منهما التعظيم والحضور
 لا الغفلة والذهول وهو حسن وانما اتقت العلماء رضي الله تعالى عنهم بجمعة الصلاة بذلك
 ليجزهم عن الاطلاع على أسرار القلوب وسلوها الى أربابهم ليستفتوا أنفسهم ليدفع الفقهاء
 كد الشيطان وشدة شغفه عن يقول لا اله الا الله وليقيموا الصلاة ولم يفتوا بان ذلك نافع لهم
 في الآخرة فالطابق عليه القلب اللسان مع الاخلاص لله والاخلاص لله واجب في سائر
 الاعمال والاخلاص هو ما صفا عن الكدر وخلص من الشوائب قال تعالى من بين فرت ودم

قوله يحدته بما أحدث الخ
 هكذا في بعض النسخ وفي
 بعضها ويحصره فحده بما
 أحدث الخ فليراجع لفظ
 الحديث ادم مصححه الاول

لينا خاصا كما أن خلوص اللب من القرب والدم فكذلك اخلاص الاعمال من الرياء
وحظوظ النفس جميعا وقد تكلمت على ذلك كلاما طويلا في الجوهر القريد فلم ينظر هناك
وبالله التوفيق ورأيت في بعض الجاهلين ان الشافعي رضي الله تعالى عنه كان يجلس الى شيبان
الراعي ويسأله عن مسائل فقبل له مثل يسأل هذا البدوي فمعه قول اهلهم هذا اوفق لما عملناه وكان
شيبان أميا واذا كان محل الامي منهم من العلم فكذلك فاطمك بأعتهم وقد كان الاثمة المجتهدون
كالشافعي وغيره رضي الله تعالى عنهم بهتفون بوفور فضل علماء الباطن وقد قال الامامان
الجليلان الشافعي وأبو حنيفة رضي الله تعالى عنهم اذ لم يكن العلماء أولياء الله تعالى فليس لله
ولي وقد حكى غير واحد من الحفاظ أن ابا العباس بن شريح كان اذا أعجب الحاضر من ما يديه
لهم من العلوم يقول لهم اتدرون من اين لي هذا انما حصل من بركة مجالستي ابا القاسم
الجنيدي رضي الله تعالى عنه وكان من دعاء شيبان يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مدني
يا مدني يا فعلا لما يريد أسألك بعزك الذي لا يرام وبملكك الذي لا يزول وبنور وجهك الذي
ملا أركان عرشك وبقدرك التي قدرت بها على جميع خلقك أن تكفني شر الظالمين أجمعين
وقد ذكر بعضهم قصيدة ذكر فيها أسماء جماعة من الأولياء قدس الله أسرارهم فيها

شيبان قد كان راعي * وسريره ما اختفى * فاجهدوخل الدعوى * ان كان لك شئ بان
وفي الرسالة في باب كرامات الأولياء أن سهل بن عبد الله التستري كان في داره بيت تسميه الناس
بيت السباع وكانت السباع تخرج اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيقهم ويطعمهم اللحم
ثم يخلي سبيلهم وفي كفاية المعتقد في ذكر ما زوى اهلهم من الارض من غير حركة وهو أفضل من
الطيران في الهواء والمنشئ على الماء عن سهل بن عبد الله التستري قال توضأت يوم جمعة ومضيت
الى الجامع وذلك في أيام البداية فوجدته قد امتلأ بالناس وقد هم الخطيب أن يرقى المنبر فأسأت
الادب ولم أزل أتخطى رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول جلست واذا عن يميني شاب
حسن المنظر طيب الرائحة عليه أطمار الصوف فلما نظرت الي قال كف تجردك يا سهل قلت بخير
أصلحك الله وبقيت مفكرا في معرفته لي وانا لم أعرفه فبينما أنا كذلك اذا خذني حرقان بول
فاكر بنى فبقيت على وجهي خوفان أتخطى رقاب الناس وان جلست لم يكن لي صلاة فالتفت
الى وقال يا سهل اخذك حرقان بول فقلت أجعل فتزع حرامه عن منكبيه فغشاني به ثم قال
اقض حاجتك واسرع لتلقي الصلاة قال فاعني على فلما فتحت عيني اذا يساب مفتوح فسمعت
قائلا يقول لي الباب يرحمك الله فوالت فاذا أنا بقصر مشيدي على البنيان شاخ الاركان واذا
بخلة قائمة والى جانبها مطهرة مملوءة ماء احلى من الشهد ومثل لاراقة الماء ومنشفة معلقة
وسوالخلات لباسي وأرقت الماء ثم اغسلت وتنشفت بالمشقة فسمعت مناديا يا سهل ان كنت
قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فتزع الحرام عني فاذا أنا جالس مكاني ولم يشعر بي أحد فبقيت
مفكرا في نفسي وانا مكذب نفسي فيما جرى فقامت الصلاة فصليت ولم يكن لي شغل الا الفتى
لاعرنه فلما فرغت تتبعت أثره فاذا به قد دخل الى درج فالتفت الي وقال يا سهل كأنك
ما بقيت بما رأيت قلت كلا قال لي الباب يرحمك الله فنظرت الباب بعينه فوالت القصر
فنظرت المطهرة والخللة والحال بعينه فسمعت عيني وقصته ما أجد الفتى ولا القصر وانما

دكت هذه الحسابة لانهم من جملة العجائب عند غير هذه الطائفة ولا يكاد يؤمن بها كثير من الناس ولا حق الاثبات منها انه يحفل انه نقل من مكانه لما أغنى عليه الى حيث شاء الله من غير شعور من ثم أعيد الى مكانه لطفاً من الله تعالى وكرامة لا ولاءه قال شيخنا الداعي رحمه الله ومن لم يحكى عن سهل رضى الله تعالى عنه أيضاً أن أمير خراسان يعقوب بن الليث أصابته علة أعبت الأطباء فقيل له في ولايتك رجل صالح يقال له سهل بن عبد الله ولو استحضرت له دعواك وجونا لك العافية فاحضره وسأله الدعاء فقال كيف يستجاب دعائي لك وأنت مقيم على الظلم فتدوى بعقوب التوبة والرجوع عن المظالم وحسن السيرة في الرعية وأطلق من في سجنه من المظلومين فقال سهل اللهم كما أريته ذل المعصية فأرعه الطاعة وفزع عنه فمض كما تمنى شط من عقول وعوفي من ساعته فمرض على سهل ما لا جبر بلا فاني قبوله فلما رجع الى تسعة فقبل له بأثناء الطريق فلبات المال الذي عرض عليك وفرقه على الفقراء فنظر الى الحصباء فاذا هي جواهر فقال خذوا ما أردتم ثم قال من أعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث ونظير ذلك من قلب الاعيان ماروى عن الشيخ عيسى الهتار وهو بكسر الهاء وتخفيف التاء المثناة فوق امة مرق على امرأته بنى فقال لها هذا العشاء أتيتك فقرحت بذلك وترينت فلما كان بعد العشاء دخل عليها الليث فصلى ركعتين ثم خرج فقالت أراثة خرجت قال حصل المقصود وفوردها عليها واراد رجمها عما كانت عليه فخرجت بعد الشيخ وتاب على يده فزوجها بعض الفقراء وقال اعملوا الواجبة عصبية ولا تشتمروا واله ادا ما فعلوا ذلك واحضروه وحضر الفقراء والشيخ كان منظر لشيء يوقى به فوصل الخبر الى أمير كان رفيقاً بالمرأة فأخرج قارورتين مملوءتين خيراً وأرسل بهما الى الشيخ وأراد بذلك الاستنزاه وقال للرسول قل للشيخ قد صرفت ما كنت وبلغني أب ما كنت يدكم ادم تغذوا هذا فأتندموا به فلما قبل الرسول قال له الشيخ أبطأت ثم تناول احدهما فغضها ثم صب منها ماء لا مصفى ثم فعل كذلك بالآخرى وصب منها ماء عرياً وقال للرسول اجلس فكل ما كل فطمعتمنا وعلا لير مثلهما طعمه اولونا ويربحنا فارجع الرسول وأخبر لا يرب بذلك فجاءه أميرنا كل وتحير ما رأى وتاب على يد الشيخ وبشبه هذا ما حكى عن بعضهم انه قال بلغنا أناس في فلاة من الارض اذا برجل يدور بشجرة شولوا بها كل منها رطب اجنيا فسلت عليه فرد على السلام وقال تقدم فكل قال فتمت قدمت الى الشجرة فقصرت كما أخذت منها رطبا عادشوا كفتيسم الرجل وقال هي اتلوا طعمته في الخلوات أطعمك الرطب في الخلوات ومكباتهم في مثل هذا كثيرة وانما تبهت على قطرة من بحار عقيقة وعلى الجملة فالذي اتصور انهم في صورة يجوز تخذمهم كما يساق ان شاء الله تعالى قريباً في هذا الباب والرجوع في ذلك كله الى أصل يجب الايمان به وهو ان الله على كل شيء قدير وليس الخرق للعوائد بحسب قيل العقل وبالله التوفيق (وحي) عن الشيخ أبي الغيث البجلي رضى الله تعالى عنه أنه خرج يوماً يبحث في جبل فوجد فيه جموع الحطب اذ جاء السبع وافتس حماره فقال له وعزة المعبود ما حمل حطبي الاعلى ظهر لك فخضع له السبع فخذه الى الحطب الى ظهره وساقه الى البلد ثم حط عنه وخلاه ونزل أن شعوا فترزق ولداً مربيته أحسن تربية فلما كبر ونشأ قال لها يا أمي سألتك بالله الاما وجهتي فقه فقالت لها يا بني انه لا يصلح أن يمدى للملوك الا أهل الادب والدين وانت يا ولدي غمر لا تعرف ما يراد بك ولم يأن لك

لأن فاسدك عنها فلما كان ذات يوم خرج الى الجبل ليعتطب ومعه دابة فنزل عنها ووردها
 وذهب فجمع الحطب ورجع فوجد السبع قد اقترمه الجبل يده في رقبة السبع وقال له يا كلب الله
 تاكل دابتي وحق سيدي لأجلك الحطب كما تهديت على دابتي فحمل على ظهره الحطب وهو
 طائع لامره حتى وصل به الى داره فقرر عايم الباب ففتحت له وقالت لما رأته ذاك يا بني اما
 الآن فقد صلت لخدمة الملاك اذهب لله عز وجل فودعها وذهب وروى صاحب مناقب الابرار
 عن شاه الكرمانى أنه خرج الى الصيد وهو ملك كرماني فأمه في الغلب حتى وقع في بركة
 مفقرة وحده فاذا شاب راكب على سبع وحوله سبع كثيرة فلما رآته السباع ابتعدت نحوه
 ففماها الشاب عنه فبينما هو كذلك اذا قات عجوز يزيد هاشم بة ماء فناولها الشاب فشرب ودفع
 باقيه الى شاه فشرب وقال ما شربت شيئا ألذ منه ولا أعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه
 لذيبي واكلاهما لله تعالى بخدمة في ما تحببت الى شئ الا احضرته الى حين يخطر بيالى فحجب شاه من
 ذلك فقال له: يا فلان ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا اديسان من خدمي فاحد ميه ومن خدمك
 فاستخدميه ثم وعظه وعظا حنا فلكان ذلك بسبب نوبته وفي الاحياء في مجازيب القلب عن
 ابراهيم الرقي قال قصدت أبا الخير الذي التفتا في مسلمان عليه فصول صلاة المغرب ولم يقرأ الفاتحة
 مستويا فقلت في نفسي ضاعت فزني فلما أصبح الصبح خرجت الى الطهارة فقصدت في السبع
 فعدت اليه وقالت ان السبع قد قصدتني فخرج وصاح على الاسد وقال ألم أقل لك لا تعرض
 لاصبا في فتحي الاسد فطهرت فلما رجعت قال انتم اشتهتم بيقويم الظاهر فغفتم الاسد فغفن
 اشتهتمنا بيقويم الباطن فغافنا الاسد وقد انشدنا شيخنا الامام العلامة بجال الدين بن عبد
 الله بن أسعد الميافعي لنفسه

هم الاسد ما الاسد الاسود تهابهم * وما الفر ما أظفار فهم ودوابه
 وما الرمي بالشاب ما الطعن بالقاء * وما الضرب بالماضي النكوى ما ذبابه
 لهم هم للقواطع قواطع * لهم قباب أعيان المراد انقلايه
 لهم كل شئ طائع ومخبر * فلا قط بعصم بل الطوع دأبه
 من الله خافوا الاسد وانخافهم * سواء جادات الوردى ودوابه
 اقتدشروا في كل عزيرة * ومكرمة مما يطول حسابه
 الى أن جنوا غر الهوى بعد ما جنى * عليهم وصار الحطب عذبا عذابه

وفي الخبر قيل أوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام يا داود خفتني كخفاف السبع
 الضاري معناه خفتني لاوصافي الخوفة من العزة والعظمة والكبرياء والجبروت والقهر وشدة
 البطش ونفوذا الامر كخفاف السبع الضاري لشدة بدنه وعبوسة وجهه وشبوك أنيابه وقوة
 برائه وجراة قلبه وسرعة غضبه وبغيات ونبيه وفطيم بطشه ودواخ ضرارته لأجل
 عليه شررا ولاصيت له أمرا فبأنى خف الله حق خوفه واترك السوي في خاف الله حق
 خوفه خافه كل شئ ومن أطاع الله حق طاعته أطاعه كل شئ (وكمه) تقدم في باب الهمزة
 لكن يكرر وكوب السباع لما روى ابن عدي في ترجمة اسمعيل بن عياش عن بقية عن يحيى بن
 سعيد عن خالد بن معدان عن المقدم بن مهدي كبر النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

قوله لا اجلب عليه شررا ولا
 عصيت له امرأ هكذا في
 أغلب النسخ وفي بعضها
 لا لا اجلب الخ وكلاهما لم
 يظهر لي معناه ولا مناسبه
 بسابقه ولا حقه ولعله
 موضوع في غيبة محمد
 السلام فليتأمل اده معناه
 الاول

ركوب السباع ولا يصح بيع السباع التي لا تنفع وقيل يجوز بيعها لاجل جلودها وأما الق
تنفع كالفهد والفيل والقرص فيجوز بيعه

(السبني والسبدي) الغرابي والاني سبندة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها مات
الجن على امرضى الله تعالى عنه قبل أن يموت بثلاثة أيام فقالت

أبعد قتيل بالمدينة أظلم * له الأرض تهتز الأعضاء بأسوق
يجزى الله خيرامن امام وباركت * يد الله في ذلك الاديم الممزن
فمن يسع أو يركب جناحي نعامه * ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت أمورائهم غارت بعدها * نوائق في أكامها لم تفتق
وما كنت أخشى أن تكون وفاته * بكفى سبني أزر العين مطرق

المطرق الخنق الذي أرخى عينيه ينظر الى الأرض وقديما السبني ونسب الجوهري هذه
الايات الى الشعاع وقال في الاستيعاب لم مات عررضي الله عنه فحل الناس هذه الايات
الى الشعاع بن ضرار ولاخويه وكانوا اخوة ثلاثة كلهم شعراء وسياق ذكر الخمر في باب النون
ان شاء الله تعالى

(السبطر) بفتح السين وفتح الباء الموحدة والطاء المهملة حلة بينهم مايا مفنات من تحت وبالراء
المهملة في آخره مثل المعيش طائر طويل العنق جد اري ابد في الماء الضخضاح وبكفي بأبي
الميزار كذا قاله الجوهري وابن الاثير والظاهر أنهم ما أراد اياه مالك الحزين وقال في الحكم
السكرتي بكفي أبا الميزار وسياق ان شاء الله تعالى ذكر المعيش في باب العين المهملة
(السحلة) كالهمزة الارب الصغيرة التي قد ارتفعت عن الخرق وفارقت أمها

(السحلية) يضم السين العظاية قال ابن الصلاح هي دويبة أكبر من الوزغ وقد عدت في الروضة
العظاية من نوع الوزغ وقال انه محرمه وقال ابن قتيبة ومراحب الكفاية وذكر العظاية
يسمى العصف فوط بفتح العين المهملة وتسكين الصاد المجهمة وبالفاء والواو والطاء في آخره
وذكر الجاحظ أن العصف فوط بلغة قيس هي العظاية وسياق ان شاء الله تعالى في باب العين
المهملة قول الازهرى هي دويبة ملساء تعد وتتردد كثيرا تشبه ساء أبرص الا أنه لا تؤذى
وهي أحسن منه

(السحا) بفتح السين والحاء المهملة بن الخفاش الواحدة صخرة مفتوحة حتان مقصورتان قاله
الضمر بن شعبل وقد تقدم لفظ الخفاش في باب الخاء المعجمة

(مهنون) بفتح السين وضعها طائر حديد الذهن يكون بالمغرب يسمونه مهنون والحلة ذهبه
وذكائه وبه سمى مهنون بن سعيد التنوخي القيرواني وهو لقب فرد واسمه عبد السلام وهو
نيل ذاب القاسم وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك كتبها أسد بن القرات عن ابن القاسم غير
مرتبة ثم يحل بها ابن القرات على مهنون فدعا عليه ابن القاسم أن لا ينفع الله به ولا به وكذلك
كان فهي متروكة والعمل على مدونة مهنون ووفاته في شهر رجب سنة أربعين ومائتين وولد
في شهر رمضان سنة ستين ومائة رجة الله عليه

(السحلة) ولد الشاة من الضأن أو المعز ذكر كان أو أنثى والجمع حسل وحسله وحسالة قال

السبني

السيطر

السحلة
السحلية

السحا

مهنون

السحلة

خشت على الرجل ثم عرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة واحدة حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون بالروحاء يمنونهم - ثم فقال سلمة بن يسار رسول الله ما الذي بينكم وبينكم والله ان رأينا الا بحائر ضلعا كالبطن المعتلة ففحصناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا صحيح مرسل * ويتصل بذلك القصة ما رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال أفرس الناس ثلاثة العزير حين تفرس في يوسف فقال لامرأته أكرمي مثواه والمرأة التي رأت موسى عليه السلام فقالت لا يباليما ابت استأجره وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله تعالى عنه - ما قال الحاكم فرضى الله تعالى عن ابن مسعود ولقد أحسن في الجمع بينهم بهذا الاسناد الصحيح * (فرع) * السخلة المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة يكره كلها كراهة تنزيه على الأصح في الشرح الكبير والروضة والمنهاج وبه جزم الروياني والعراقيون وقال ابو اسحق المروزي والقفال كراهة تحريم ووجه الامام والغزالي والبلغوي والرافعي في المحرم والجلالة هي التي تأكل العذرة والتجاسات سواء كانت من الابل والبقر او الغنم والدجاج والاوز والسمك او غير ذلك من المأكل وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدجاج ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يأكل دجاجة امر به ففربطت اياما ثم يأكلها بعد ذلك وروى الدارقطني والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب اللبن احد حتى يجبس قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي ثم ان لم يظهر بسبب ذلك تغير في لحمها فلا تحريم ولا كراهة واختلاف وفيما ينطبق به الحرمة والكراهة فنقل الرافعي عن تمة التبعة أنه ان كان أكلها الطاهرات فليست بجلالة ولا أصح أنه لا اعتبار بالاكثرة بل بالرائحة فان كان يوجد في عرقها أو فيما أدنى ربح التجاسة وان قل فالموضع موضع النهي والافلاو عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان موضع النهي ما اذا وجدت رائحة التجاسة بتمامها أو كانت تقرب من الرائحة فأما اذا كانت الرائحة التي توجد بدمية فلا اعتبار بها او الصحيح الاول الحاقها بالتغير اليسير بالتجاسة في المياه فان علقت الجلالة علما فطاهرا مدة حتى طاب لحمها ووزالت التجاسة زالت الكراهة ولا تقدر مدة العلف عندنا بمنزل المقتبر زوال الرائحة بأي وجه كان قال الرافعي رحمه الله وعن بعض العلماء تقدير العلف في الابل والبقر باربعةين يوما وفي الغنم بسبعة ايام وفي الدجاج بثلاثة ايام قال وهو محمول عندنا على الغالب انتهى فان لم تعاف لم يزل المنع بقدر اللحم بعد الذبح ولا بطبخه وشبهه وتجفيفه في الهواء وان زالت الرائحة وكذا ان زالت الرائحة بمرور الزمان عند صاحب التهذيب وقبل بخلافه وكما يمنع لحمه ما يمنع لبنه او يبيضه او يكره الكوب عليها من غير حائل بين الركب وبينه او يطهر جلد هابا بالدباغ ولا يصح أنه كاللحم ولا يظهر بالذكاة عند القائل بالتهيمس (وسئل) عن خروف ارضعته خنزيرة فقال لا بأس بأكله قال الطبري العلماء مجمعون على أن الجدي اذا اغتذى بلبن كلبة أو خنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف في أن البان الخنازير نجسة كالعذرة وقال غيره المعنى فيه أن لبن الخنزيرة لا يدرك في الخروف اذا ذبح بذوق ولا شم رائحة تقدره الله تعالى وأحاله كما يحبل الغذاء وانما حرم الله تعالى أكل أعين التجاسات المدركان بالحواس كذا قاله ابو الحارث - بن علي بن خلف بن بطال القرطبي في شرح

البحاري ووفاته سنة تسع وأربعين وأربعمائة وهو أحد شيوخ أبي عمرو بن عبد البر رجة الله تعالى عليه

(السرطان) بكسر السين الذئب والجمع سراح وسراحين والائشي سرحانه بالهاء والجمع كالجمع والسرطان الاسد بلغة هذيل قال أبو المنذر بن سينا

هباط أوديه جال ألوية * شماداندي سرحان فتان

وقال سيمويه بن سرحان زائدة وهو فسلان والجمع سراحين قال الكسائي والائشي سرحانة حكى الفراء عن بعض الرعاة انه نزل واديا بغمة فسلب سرحان شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادى يا عامر الوادي فسمع صوتا يسر حان رده عليه شاة فجا الذئب بالشاة وتركها وذهب وقد تقدم حكمه وخواصه وتعبيره (الامثال) قالوا سقط العشاء به على سرحان قال أبو عبيدة أصله أن رجلا خرج يلتمس العشاء فسقط على ذئب فأكله الذئب وقال الاصمعي أصله أن دابة خرجت تطالب العشاء فلقبها ذئب فأكلها وقال ابن الاعراب أصله أن رجلا يقال له سرحان كان بطلا تتبعه الناس فقال رجل يوما والله لأرعى ابني هذا الوادي ولا أخاف سرحان بن هزلة فأتى اليه فقتله وأخذ ابله وقال

أبلغ نصيحة ان رعى ابلاها * سقط العشاء به على سرحان

سقط العشاء به على منفر * طلق اليمين معا واطه ان

بضرب في طلب الحاجة تؤدى صاحبهم الى التلف

(السرطان) يفتح السين واره المهلطين وبالتون في آخره حيوان معروف ويسمى عقرب الماء وكنيته أبو بحر وهو من خلق الماء ويعيش في البرأ يضا وهو جيد المشي سريع العدو فكيف ويخالب واطافار حاد كثيرا لسان صلب الظهر من رآه رأى حيوانا بلا رأس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفه في صدره وفكاه مشقوقان من الجانبين وله ثمانى أرجل وهو يشق على جانب واحد ويستشق الماء والهواء معا ويسبح جلده في السنة ست مرات ويتخذ حجره بابين أحدهما نار في الماء والاخر الى اليبس فإذا سلب جلده سد عليه ما يلي الماء خروفا على نفسه من سباع السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فيجف رطوبته ويشتد فإذا اشتد فتح ما يلي الماء وطلب معاشه وقال ارسطاطاليس في النعوت وزعموا أنه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقا على ظهره في قرية أو أرض تأمن تلك البقعة من الآفات السماوية واذا غلق على الاشجار يكثر عمرها وفي وصفه قال الشاعر

في سرطان البحر اجوبة * ظاهرة للخلق لا تخفي

مستنهف المشية لكونه * اطمش من جاراته كفا

يسفر لناظر عن جملة * متى مشى قد رها نصفا

ويقال ان بحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استعبرت والاطباء يتخذون منها كحلا يجلو البياض والسرطان لا يتخلق بتوالد ولا تاج انما يتخلق في الصدق ثم يخرج منه ويتولد وفي الحلية عن أبي الخير الدبلي انه قال كنت عند خبير الساج فجاءته امرأة وطلبت ان ينسج لها منديلا وقالت له كم الاجرة فقال لاهدره ان فقالت مامع الساعة شئ وغدا آتيتك بهما

(السرطان)

قوله ابو المنذر هكذا في بعض

النسخ وفي بعضها ابن المنذر

وفي بعضها ابن المنذر

اه مصححه الاول

السرطان

ان شاء الله تعالى فقال لها اذا أتيتني ولم تبي فارمي بهما في الدجلة فاني اذا رجعت اخذتهما
 منها ان شاء الله تعالى فقالت حبا وكرامة قال ابو الخير بخت المرائن من الغد خير غائب ففعلت
 ساعة تنظره ثم قامت والقت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان فاذا سرطان قد تدل على الطريق
 وغاص في الماء ثم جاء خبر بعد ساعة ففتح باب حانوته وجلس على السطية وضاً واذا بسرطان
 خرج من الماء يسعى نحوه والطريقة على ظهره فلما قرب من الشيخ اخذها وذهب السرطان الى
 حال سبيله فقلت له رأيت كذا وكذا فقال أحب ان لا تبوح به ذافي حياتي فاجبته الى ذلك
 (الحكم) بحرم اكله لاختبائه كالصدف قال الرافعي ولما فيه من الضرر وفي قوله ان يحول
 اكله وهو مذهب مالك رجة الله تعالى عليه (الخواص) اكل السرطان ينفع وجع الظهر
 ويصلبه قال في النعوت من عاق عليه رأس سرطان لم يمت اذا كان القم محترقا فان كان غيرة
 محترق نام وان احرق السرطان وشي به البواسير كيف كانت ابرأها وان علق رجله على
 شجرة مثمرة سقطت عن غير علة ولحمه نافع للمساكين جدا واذا وضع السرطان على الجراحات
 أخرج الفحل وينفع من لسع الحيات والعقارب (التعبير) السرطان في المنام تدل رؤيته
 على رجل كثير السكيد لكثرة سلاحه عظيم الهمة بهيد المأخذ عسر العجبة ومن رأى انه
 اكل لسرطان في منامه فانه يصيب خيرا من ارض بعيدة وقال جام شب لم السرطان في

الرؤيا مال حرام والله أعلم

(السرعوب) بضم السين وسكون الراء وبالعين المهملة ابن عرس ويقال له النمس قاله في كفاية
 المتحفظ

السرعوب

(السرفوت) بفتح السين والراء المهملة بضم الفاء دوية تعشش في كور الزجاج في حال
 اضطرامه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا في موضع النار المسقاة الدائمة كذا قاله ابن
 خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر النخعي وهذه الدوية تشارك السمندل في هذا الوصف
 كما ساق في موضعه

السرفوت

(السرفة) بضم السين واسكان الراء المهملة وبالفاء الارضة قال ابن السكيت انما دوية
 سوداء لرأس وسائرها احمر تتخذ لنفسها بيتا صريحا من دقاق العيدان تنضم بعضها الى بعض
 بلعابها على مثال الناموس ثم تدخل فيه وتغوت ويقال سرفت السرفة الشجرة تسرفها
 بالسكسمر فاذا اكلت ورقة فافهت شجرة مسرفة انتهت وفي الحديث ان ابن عرس رضي الله
 تعالى عنه ما هلى لرجل اذا أتيت الى منى وانتهت الى موضع كذا وكذا فان هناك شجرة لم تعبل
 ولم تجرد ولم تسرف ولم تسرح قد نزل تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها ومنى لم تعبل لم يسقط ورقها
 ولم تجرد لم يصبها الجراد ولم تسرف لم تصبها السرفة ولم تسرح لم يصبها السرح أى الابل والغنم
 السارحة (الحكم) بحرم اكلها لانها من الحشرات (الامثال) قالوا اصنع من سرفة وقد تقدم
 الكلام عليها في باب الهمزة

السرفة

قوله السرحا هكذا في
 النسخ وفي بعضها السرباح
 وفي بعضها السرباح بالجيم
 ولا وجود لشي من ذلك في
 القاموس فليحذر اه معجمه
 الاول

(السرمان) دوية كالخجر والسرمان ايضا ضرب من الزنايب اصفر واسود ويجزع

السرمان

(السروة) الجراداة اول ما تكون وهي دودة وأصله الهمز والسروة لغة فيها

السروة

(السرماح) الجراد قاله ابن سيدة

السرماح

السعدانة
السعدانة

(السعدانة) الحمامة

(السعدانة) أخبت الغيلان وكذلك السعدانة وقد قصص والجمع السعداني واستعملت المرأة
صارت سعدانة أى صارت صفابة وبذية قال الشاعر

لقد رأيت عجباً ما هذا ما * عجايزاً مثل السعداني خسا
بأكل ما صنعهم ما هذا ما * لا ترك الله لهم ضررا

وأشدد أبو عمر

يا قبح الله بنى السعدانة * عمرو بن ربوع شرار النات * ليسوا اعفاء ولا يكات
قاب السنين ناهى لغة بعض العرب قال الجاحظ يقال ان عمرو بن ربوع كان متولداً من
السعدانة والانسان قال وذكروا ان جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات آدم عليه السلام
قال وكان الملك من الملائكة اذا عصى ربه فى السماء اهبط الى الارض فى صورة رجل كما
صنع بهاروت وماروت فوقع بعض الملائكة على بعض بنات آدم عليه السلام فولدت جرهما
ولذلك قال شاعرهم

لاهم ان جرهما عباد كا * الناس طرف وهم نلاد كا

قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك كان ذو القرنين كانت أمه آدمية
وأبوه من الملائكة ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رجلاً ينادى رجلاً
يا ذا القرنين قال أفرغتم من أسماء الانبياء فارتفعت الى أسماء الملائكة انتهى والحق فى ذلك
أن الملائكة معصومون من الصغائر والكبائر كالانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قاله الفاضل
عياض وغيره وأما ما ذكره من ان جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات آدم وكذلك
ذو القرنين وبلقيس فممنوع واستدلوا بهم بقصة هاروت وماروت ليس بشئ فانهم لم تثبت على
الوجه الذى أوردوه بل قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم هما رجلا ناسحان كانا يابل
وقال الحسن كانا عليهما يحسبكان بين الناس ويعلمان الناس السحر ولم يكونا من الملائكة
لان الملائكة لا يهملون السحر وقرأ ابن عباس والحسن البصرى وما أنزل على الملكين بكسر
اللام وسبأ فى ذكرهما ان شاء الله تعالى فى باب الكاف فى الكلب وقد اختلف فى ذى القرنين
ونسبه واهمه فقال صاحب ابتلاء الاخيار اسم ذى القرنين الاسكندر قال وكان أبوه أعلم
أهل الارض بعلم النجوم ولم يراقب أحد الا فلما رآه وكان قد علم الله تعالى له فى الاجل
فقال ذات ليلة لزوجه قد علمت السهر فذهبت الى السهر فذهبت الى السهر فذهبت الى السهر فذهبت
قد طلع فى هذا المكان نجم وأشار بيده الى موضع طلوعه فنبه فى حتى أطاك فذهبت بولد
يعيش الى آخر الدهر وكانت اخته اسمع كلامه ثم نام ابو الاسكندر فجعلت اخت زوجته
تراقب النجم فلما طلع النجم أعلمت زوجها بالقصة فوطئها فهاضت منه بالخضر فكان الخضر
ابن خالة الاسكندر ووزيره فلما استعقظ ابو الاسكندر رأى النجم قد نزل فى غير الموضع الذى كان
يرقبه فقال لزوجه لم تنبهينى فقالت استحييت والله فقال لها ما تعلمين أنى اراقب هذا
النجم منذ اربعين سنة والله لقد ضيعت عمرى فى غير شئ ولكن الساعة يطلع فى أثره نجم فأطول
فتملأ من بولده تلك قرنى الشمس فمالبث أن طلع فواقعها فعلق بالاسكندر وولد الاسكندر

وابن خالته الخضر في ليلة واحدة ثم ان الاسكندر فتح الله عليه بمكيبه في الارض وفتح البلاد
وكان من امره ما كان (وروى) عن وهب بن منبه انه قال كان ذوالقرنين رجلا من الروم
ابن عجموز من عجم اترهم ايس لهم ولد غيره وكان اسمه الاسكندر وكان عبدا صالحا فلما بلغ اشد
قال الله تعالى يا ذا القرنين اني باع بك الى اعم الارض وهم امم مختلفة وهم اعداء فافهم امان
بينهما طول الارض ومنهم امان بينهما عرض الارض وامن في وسط الارض فقال ذوالقرنين
الهي املك قد تدبني لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي تدبني اليها
بأى قوة اكثرهم وبأى صبرا فاسيهم وبأى لسان اناطتهم وكيف لي أن أقفهم لغاتهم
وبأى سمع اسمع قولهم وبأى بصرا أقدمهم وبأى حجة أخاصهم وبأى عقل اعقل عنهم
وبأى قاب وحكمة ادبر امرهم وبأى قسط أعدل بينهم وبأى معرفة أفصل بينهم وبأى
يد أسطو عليهم وبأى رجل اطوهم وبأى طافة أخصيم وبأى جندا قاتلهم وبأى رفو
أنا لفهم وابس عندي يا الهى شئ عما ذكرت يقوم لهم ويقوى عليهم ويطيعهم وأنت الرؤف
الرحيم الذى لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها الا طاقتها قال الله عز وجل انى سأطوقك
وأحلك وأشرح لك صدرك فيسع كل شئ واقرى لك فهمك فنفقه كل شئ وأبسط لك
لسانك فتتطيق بكل شئ وأفتح لك سمعك فتسمع كل شئ وأمد بصرك فتدرك كل شئ واشد لك
ركبت فلا يغلبك شئ واقرى لك قلبك فلا يروغك شئ واحفظ لك عقلك فلا يعزب عنك شئ
وأبسط لك ما بين يديك فتطوق كل شئ وأشد لك وطناك فتدرك كل شئ والبسك الهيمه
فلا يهولك شئ واحصر لك النور والظلمه واجعلهم ما جند من جنودك يمد يدك النور من
أمامك وتحفظك الظلمه من ورائك وذلك قوله تعالى وآتيناك من كل شئ سبيا وقال ابن هشام
ذوالقرنين هو الصعب بن دى مرثد الحميرى من ولد وائل بن حجر وقال ابن اسحق اسمه مرزبان
ابن مردويه كذا وقع في السيرة له وذكر انه الاسكندر وقيل انه رجل من ولد يونان بن يافث واسمه
هرمس ويقال له هرديس والظاهر من علم الاخبار والسير انهما اثنان احدهما كان على
عهد ابراهيم ويقال انه الذى قضى لابراهيم بين خاصم اليه في بئر السبع بالشام والثانى
كان قريبا من عهد عيسى عليه السلام وقيل انه افريدون الذى قتل الملك الطاغى الذى كان
على عهد ابراهيم اوقبله برمن واختلف في سبب تسميته بذى القرنين فقال بعضهم لانه ملك
فارس والروم وقيل لانه كان في رأسه شبه القرنين وقيل لانه رأى في المنام كأنه أخذ بقرنى
الشمس وكان تأويل رؤياه انه طاف المشرق والمغرب وقيل انه دعا نومه الى التوحيد
فضر به على قرنه الايمن ثم دعاهم الى التوحيد فضر به على قرنه الايسر وقيل انه كان كريم
الطرفين من اهل بيت شرف من قبل ابيه وامه وقيل لانه انقضى في وقته قرنان من الناس
وهو حي وقيل لانه كان اذا حارب قاتل يديه وركبيه جميعا وقيل لانه دخل النور والظلمه
وقيل لانه كان له ذواتان حسنتان والذواته تسمى قرنا قال الراعى

فلقت قاهما آخذتا بقرنهما • شرب الزيف ابعد ماء الحشرج

وقيل لانه اعطى على الظاهر والباطن وهو رجل من الاسكندريه يقال له اسكندر بن قبلدتر
الرومى و— ان في القتره بعد عيسى عليه الصلاه والسلام قال بجاهد ملك الارض اربعة

قوله وهو رجل الخ هذا
لا ياب ما قبله ولا ما بعده
فكان المناسب ذكره قبل
ذلك عند قوله والثانى كان
قريبا من عهد عيسى الخ لانه
عنه فتدبر اه معصمه
الاقبل

مؤمنان وكافران فالؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران غرور وذو حجة مصر وسيد كاهن
هذه الامة خامس وهو المهدي واختلف في نبوته فقال بعضهم كان نبيا لقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين
وقال آخرون كان ملكا صالحا عادلا وله الامم قالوا نعم نبوته قالوا ان الملك الذي كان ينزل
عليه اسمه رقيائيل وهو ملك الارض الذي يطوى الارض يوم القيامة ويتعصمها فتقع اقدام
الخلائي كاهم بالساهرة قاله ابن ابي خيثمة قال السهيلي وهذا يشاء كل نوكة بنى القرنين
الذي قطع الارض مشارقها ومغاربها كان قصة خالد بن سنان العبدى وهو بنى بين عيسى
ومحمد عليهما السلام في تضييع النار من كل لعل الملك الموكل به وهو مالك خازن النار
وسبأ في ذكر خالد ونبوته في باب العين المهمة في العتقاء ان شاء الله تعالى قال الجاحظ وزعموا
ان التنا كح والتنا كح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد
وهذا ظاهر وذلك ان الجنيات انما تعرض لاصبر رجال الانس على جهة العشق في طلب
السفاد وكذلك رجال الجن لنساء الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنساء للنساء
قال نهالي لم يطعنن انس قبلهم ولا جان ولو كان الجان لا يقتض الاكميات ولم يكن ذلك في
تركيبه لما قال الله تعالى هذا القول وذكروا ان الواقي تساج من بعض النباتات وبعض
الحيوانات وقال السهيلي السعلاة ما يترامى للناس بالنهار والغول ما يترامى للناس بالليل وقال
القزويني السعلاة نوع من المشطونة مغارة للغول قال عبيد بن ايوب

وساحرة عيسى لو ان عينها • رأت ما آلفه من الهول جنت

ايث وسعلاة وغول بقفرة • اذا الليل وارى الجن فيه ارنث

قالوا كثر ما توجد السعلاة في القياض وهي اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط
بالقار قال وروى ما صاها الذئب بالليل فاكلها واذا افترسها ترفع صوتها وتقول ادر كوني فان
الذئب قد اكفى وروى ما تقول من يخلصنى ومعى ألف دينار ياخذها والقوم يعرفون انه
كلام السعلاة فلا يخلصها احد فاكلها الذئب

(السفنج) بضم السين واسكان القاء وضم النون والجيم في آخره قال ابو هريرة وهو الظليم
الخفيف وهو ملحق بالحماسى بفتح السين الحرف الثالث منه كذا قاله الجوهري والسفنج ايضا
طائر كثير الاستئناس قاله في العباب

(السقب) ولد الناقة او ساعية بولدوا جمع اسقب وسقاب وسقوب وسقبان والاثني سقبة
وامهاسقوب ومسقاب (الامثال) قالوا اذل من السقبان بين الخلاب ارادوا بالخلاب
جمع حلوبة وهي التي تحلب

(السقر) قال القزويني انه من الجوارح في حجم الشاهين الا ان رجله غليظتان جدولا
بعيش الا في البلاد الباردة يوجده في بلاد الترك كثيرا وهو اذا ارسل على الطير اشرف عليها
و يطير حولها على شكل دائرة فاذا رجع الى المكان الذي ابتدأ منه بقي الطير وكلها في وسط
الدائرة لا يخرج منها واحد ولو كانت ألفا وهو يقف عليها وينزل يسيرا يسيرا وتزل الطيور
بنزله حتى تلتصق بالتراب فيأخذها البرادة فلا يفلت منها شيء اصلا

(السقمقور) نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد في بحر القلزم وهو البحر الذي غرق فيه فرعون

السفنج
قوله بضم السين الخ الذي
في القلموس انه كعسل
فلا يرجع اه معصيه الاول

السقب
السقر
السقمقور

وهو عند عقبة الحاج ويتولد ايضا من بلاد الحبشة وهو يغتذى بالسماك في الماء وبالقطاف في البر
يستربه كالحيات وانشاء تبض عشرين بيضة تدفن في الرمل فيكون ذلك حضناتها ولا تنثى
فرجان ولد كرز كران كالثعبان قال القيمي وقال ارسلوا السقنقور حيوان بحري ويرى عاينوه
في البحر في مواضع الموانع ومن عجيب امره انه اذا عض انسانا وسبقه الانسان الى الماء
واغتسل منه مات السقنقور وان سبق السقنقور الى الماء مات الانسان وبينه وبين الحية
عداوة حتى اذا ظفرا أحدهما بصاحبه قتله والفرق بينهما وبين الورل من وجوه منها ان الورل
يرى لا يابى الا البرارى والسقنقور لا يابى الا بالقرب من الماء وفيه ومنها ان جلد السقنقور
الين وانعم من جلد الورل ومنها ان ظهر الورل اصفر واغبر وظهر السقنقور ملبج بصفرة وسواد
والختار من هذا الحيوان الذي ذكرناه افضل وابلغ في النفع الذي يرب اليه من امر الباء
قياسا وتجربة بل كاد ان يكون هو الخمر ومن ذلك والختار من اعضائه ما يلي ذنبه من ظهره
فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان نحو ذراعين طولاً ونصف ذراع عرضاً قال في المقررات لا يعرف
اليوم في عصرنا السقنقور في الديار المصرية الا لبلاد القيوم ومنها يجلب الى القاهرة لمن عفى
بطلبه وانما يصاد في ايام الشتاء لانه اذا اشتد عايبه البر يخرج الى البر خفيئاً يصاد (الحكم)
يحمل اكله لانه سهل ويحتمل ان يأتي فيه وجه بالحرمة لانه شبيه في البر احدهما حرام وهو
الورل والاخر يؤكل وهو الضب تغليب التحريم واتما الذي تقدم في باب الهزمة فهو حرام لانه
متولد من الفساح كما تقدم فهو حرام كاملاً (الخواص) لحم السقنقور الهندي مادام طويلاً فهو
حار رطب في الدرجة الثانية واما ملحوه المجفف فانه اشد حرارة واقل رطوبة لاسيما اذا مضت
عليه بعد تعاقبه مدة طويلة ولذلك لا يوافق استعماله اصحاب الامزجة الحارة اليابسة بل ارباب
الامزجة الباردة الرطبة ولحمه اذا اكل منه اثنان بينهما عداوة زالت وصاروا متحابين وخاصة
لحمه ونسمة انما هي شهوة الجماع وتقوية الاندفاع والنفع من الامراض الباردة التي بالعصب
واذا استعمل بمفرده كان أقوى فعلاً من ان يخلط بغيره من الادوية والشربة منه من مقال
الى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل له وسنه ووقته وبلده وقال ارسلوا لحم السقنقور
الهندي اذا طبخ باسفيداج نفع اللحم والسم ومن لحمه يذهب وجع الصاب ووجع الكليتين ويدبر
الحصى وخرزته الوسطى اذا عانت على صلب انسان هيبت الاحليل وزادت الجماع (التعبير) هو
في الروايد على الامام العالم الذي يهتدى به في الظلمات فان جلد يوقد ولحمه ينهش القوة
وينع حرارتها والله اعلم

السلحفاة البرية

(السلحفاة البرية) بفتح اللام واحدة السحابة قال ابو عبيدة وهي الروابي سلحفاة مثل
بلهنية وهي بالهاء عند الكافة وعند ابن عبدوس السلحفاة بغير هاء وزكرها يقال له غليم وهذا
الحيوان يبيض في البر فينزل منه في البحر كان لحاء وما استقر في البر كان سلحفاة وبعض
الصنفان جذا الى ان يصير كل واحد منهما حلاً جل واذا اراد الذكر ان يلد فالقاده لا تنثى لا تطعمه
يأتي الذكر بحشيشة في فيه من خاصيته ان صاحبها يكون مقبولاً فانه ذلك نطاعه وهذه
الحشيشة لا يعرفها الا القليل من الناس وهي اذا باضت مرفت همتها الى بيضها بالنظر اليه ولا
تزال كذلك حتى يخلق الله تعالى الولد منها اذا لمساها ان تحضنه حتى يكمل بحوارتها لان

اسفلها صلب لاجرار فيه وربما تقبض السلحفاة على ذنب الحية فتقطع راسها وتخضع مر
ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت ولها حيلة عجيبه في
التموصل الى صيدها وذلك انم تصعد من الماء فتترغ في التراب وتأتي موضعاً قد سقط الطير
عليه لشرب الماء فتختفي عليه لكدور لونها التي اكتسبت من الماء والتراب فتصعد منها
ما يكون لها قوتاً وتدخل به الماء لموت فأكله ولا كراهة ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل
المكث في السفاد والسلحفاة مولعة بأكل الحيات فاذا اكتمها كلت بعدها سمعوا الترس الذي
على ظهرها وقاية لها وقد اجاد الشاعر حيث قال في وصفها

لما الله ذات فسم اخرس * تطيل من السعي وسواسها

تكب على ظهرها ترسها * وتظهر من جلدها راسها

اذا الحذر افاق اشاءها * وضيق بالظوف انفاها

نضم الى شعرها كفهها * وتدخل في جلدها راسها

(الحكيم) حكى البغوي في حلها وجهين وصحح الرازي التحريم لاختبائها لان غالب اكليها
الحيات وقال ابن حزم البرية والبحرية كذلك بيضم القول تعالى كل امة في الارض
حلالا طيباع قوله وقد فصل انكم ما حرم عليكم ولم يفصل انما تحريم السلحفاة فهي حلال قال
وكذلك يحل البريوع والسرطان والجراذين وام حنين والول والطير كله قال وقد روي عن
عطاء انه قال باحة كل السلحفاة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنها انها منى الحرم عن
قتل الرخوة وجعل في الحزاة وقد قال ابو زيد المروزي من اصحابنا بهدم مريم الخطا والسباني
والمنى ونحوها وكانه استغنى بنقرة الطباع عنها فلم يزج عنها (وفي الامثال) قالوا ابلد من
سلحفاة (الخواص) ذكر صاحب الفلاحة والقزوبى ان البرد اذا كثر وقوعه على الارض
واضر بذلك المكان تؤخذ سلحفاة وتقلب فيه على ظهرها بحيث تبقى قوائمها انما تفوق السماء
فان البرد لا يضرب ذلك المكان واذا طلعت الايدي والاقدام بدما انفع من وجع المفاصل واذا
ادبتم المسح بدما انفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها ينفع ذلك واذا جف قدمها وصحى
وطلى به على سرجة فن امرجها اضطر وهو مرعب مجرب واى عضو من الانسان حصل له
وجع يداق عليه تطعيم من اعضائها فان الوجع يسكن باذن الله تعالى وطرف ذنب الذكركنها
وقت هيئانه من علقه عليه هيج الباء واذا اتخذ من ظهرها مكبة وغطى بها رأس قدر لم ينفع
ما دامت عليه (التعبير) السلحفاة في المنام امرأة تزين وتنهط وتعرض نفسها على الرجال
وقيل انها تعبر بقاضى القضاة لانها اعلم ما في البحر وقبل السلحفاة رجل عالم فمن رأى سلحفاة
تكرم في مكان فان العلماء يكرمون من رآى انه اكل لحم سلحفاة اسامة واهلها وفات
النصارى انه ينال مالاً وعلماً والله اعلم

(السلحفاة البحرية) البجاءة ستأتى في باب الام ان شاء الله تعالى قال الجوهري وزعموا ان ابنة
بجندى وضعت فلالته على سلحفاة فاسابت في البحر فقالت يا قوم نرا في نراف لم يبق في البحر
غير غراف وهو جمع غرفة من الماء والسلحفاة البحرية جلدها الذيل الذي يصنع منه الامشاط
وخاصية الثسريح عشط الذيل اذ هاب الصيدان من الشعر واذا احرق الذيل وجس رماده

قوله راسها في جمع السابق
من عيوب اتفاقية الابطال
كلاهما في اه معصمه الاول

السلحفاة البحرية

قوله وقيل الذيل الخ الذي

في القاموس والذيل جلد

السلحفاة البحرية أو البرية

او عظام ظهر دابة بحرية

تخدمها الاسورة والامشاط

والامشاط بها يحسرج

الصيدان ويذهب نخالة

الشعر اها فأنظر مع حاشا

تأمل اه معصمه الاول

ببعض البيض وطلى به شقاق الكهين والاصابع نفعه وقيل الذيل جلد السلفاة الهنسية
 • (فائدة) • كان النبي صلى الله عليه وسلم مشطاً من العاج والعاج الذيل وهو شئ يتخذ من ظهر
 السلفاة البصرية يتخذ منه الامشاط والاساور وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
 ثوبان رضى الله تعالى عنه ان يشتري اذا طمة رضى الله تعالى عنها سوار بن من عاج اما العاج
 الذي هو عظم القمل فيجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك يطهر بصفة فيجوز
 التصریح بمشط العاج وهو الذيل وعليه يحصل ما وقع للنووي في شرح المذهب من جواز
 التصریح بفرداه بالعاج الذيل لا بالعاج الذي هو ناب القمل

السلطان

(السلطان) بكسر السين والاداء الجمل الواحدة سلف مثل صرد وصر دان قال ابو عمرو لم يسمع
 سلفة للانثى ولو قيل سلفة كما قيل سلكة لواحدة السلطان لكان جيداً
 (السلق) بالكسر الذئب والانثى سلقة وجماعيل للمرأة السلطنة سلقة ومنه قوله تعالى
 فاذا جاء الخوف سلقوكم بالسفة حدادى بسطوا السننهم فيكم والسلقة الرافعة صوتها
 عند المصيبة

السلق

(السلان) فرخ العطا وقيل فرخ الجمل والانثى سلكة والجمع سلكان مثل صرد وصر دان وقيل
 واحدة سلكانة وقد ضربت العرب المثل بسلك بن سلكة في العدو وهو قيمي من بقو سعد
 وسلكة امه وكانت سوداء وكان يقال له سلك المقاب قال الشاعر
 الى الهول امضى من سلك المقاب • وهو واحد اغربة العرب الا في ذكرهم ان شاء الله
 تعالى في باب العين المجهمة

السلان

(السلكوت) طائر قاله في الحكم في رباي السين
 (السلوى) قال ابن سيده انه طائر ايض مثل السماني واحدة سلوة والسلوى العسل قال
 خالد بن زهير الهذلي

السلكوت
السلوى

وقامها بالله جهد الانتم • الزمن السلوى اذا ما نشورها
 قال الزجاج اخفا خالداً السلوى طائر وقيل السلوى اللحم قال الامام حجة الاسلام الفزاري
 ومعنى سلوى لانه يسلي الانسان عن سائر الادم والناس يسمونه قاطع الشهموات وقال
 القزويني وابن البيطار انه السماني وقال غيره ما انه طائر قرىب من السماني وقال الاخفش لم
 يسمع له بواحد وشبهه ان يكون واحده سلوى كدفلى للواحد والجمع وهو طائر يعيش دهره في
 قلب الجنة فاذا هرضت البزاة بوجع الكبد طلبته واخذته واكث كبده فتبأ وهو الذي انزل
 الله تعالى على بنى اسرائيل على القول المشهور وغلط الهذلي فظنه العسل فقال

• الزمن السلوى اذا ما نشورها • وفي صحيح البخاري في احاديث الانبياء وفي مسلم في النكاح
 من حديث محمد بن رافع قال • • • • • ثناء عبد الرزاق • • • • • ثناء معمر عن همام بن منبه قال هذا
 ما حدثنا به ابو هريرة رضى الله تعالى عنه وذكرا حديث منها قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لولا بنوا اسرائيل لم يختر اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر ابد او معناه انه لم يتغير
 اللحم ابد ولم يتن قال العلماء معناه ان بنى اسرائيل لما نزل الله عليهم المن والسلوى نهموا عن
 ادخارها فاذا ذروا فسدوا ونحن واسقم من ذلك الوقت وروى ابن ماجه عن ابي الدرداء رضى

الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم وعنه رضى
الله تعالى عنه ما هدى للنبي صلى الله عليه وسلم لحم الأتبله ولادعى إلى لحم الأجاب وعن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال أطيب اللحم لحم الظاهر وما أحسن ما قال شيخنا برهان الدين القدير الطي
لمارأيت - سلوى - زطلبه • عنكم وعقد اصطبارى صار محلولاً
دخات بالرغم منى تحت طاعتكم • ليقضى الله امره كان مفعولاً

(الحكم) يحل أكله بالاجماع (المواص) قال ابن زهر راذ اعلفت عينه على الارمد شئى وان
ا كحل به انفع من وجع الكبد وممراته تخاط بزعر اذ مداف وطلى به على البق الاسود
يقطعه وزبله سحق وبذر على القروح المتأكلة تنفعها واذا دفن رأسه فى برج حمام زال
عنه سائر الهوام ورأسه اذا جربه مكان ازال الارضة منه (التعبير) السلوى تدل رؤيته
على رفع النكد والنجاسات من العدو ونجاسات الوعد والخير والرزق الهنى بسلامة ولا عناء لمن
رآه او ملكه ورمادات رؤيته على سلوى عن عشيق لاجل اسمه ورمادات رؤيته على
كفران النعم وزوال المنصب وضنك العيش لقوله تعالى أتستبدلون الذى هو ادنى
هو خير والله اعلم

(السمعى) قال الزيدى هو بضم السين وفتح النون على وزن الخبر اى اسم الطائر يلبس
بالارض ولا يكاد يطير الا ان يطار والسمعى طائر معروف ولا تفل - ماني بالتشديد والجمع
سماعات ويسمى قبل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد مات ويقال ان فرخه عند ما يخرج
من البيض يطير من ساعته ومن يهيب امره انه يستك فى الشئ ما فاذا اقبل الريح يصيح
ويغتمدى بالبيش والبيشاء وهما من نافع قاتل وهو من الطيور القواطع لا يدري من اين يأتى
حتى ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر المسالخ فانه يرى طائر عليه واحد جناحيه
منغمس فيه والاخر منشور كالقلاع ولاهل مصر به عناية ويتغالون فى غمه (الحكم) يحل أكله
بالاجماع (المواص) لحمه حار يابس واجوده الخاليف الطرية واكله ينفع من وجع المفاصل
من برد لكنه يضر بالكبد الحار ويدفع ضرره الكبدية والخل وهو يولد دماراً وهو موافق
لذوى الاخرجة الباردة المشايخ ويكرهه شوى السمعى لبيسه ويتجفده قاله ابن عبدون
وقال غيره مزاج لحمه بين الدجاج والجل وهو الى مزاج الدجاج اميل وهو جيد الكبوس واكله
يفتت الحصى ويدبر البول واذا نطردمه فى الاذن - سكن وجعه ها واذا ادبم أكله لان القلب
القاسى ويقال ان هذه الخاصية موجودة فى قلبه فقط (التعبير) السمعى تدل رؤيته على
القوائد والارزاق من جهة الزرع والقلاحة وهو لمن يقصد سماعه دليل على الارزاق من
الشهات وربما دل على اللعب واللهو والتبذير ورمادات رؤيته على الجرم بما يوجب الحبس
والصواب والله اعلم

(السمعى) الاثنان الطويل الطاهر والجمع سماسج وكذلك القوس ولا يقال للذكر
(السمعى) بكسر السين واسكان الميم وبالعين المهملة فى آخره ولد الذئب من الضبيع وهو سمع
مركب فيه شدة الضبيع وقوتها جرأة الذئب وخفته وبرعون انه كالحيمة لا يعرف الهل
ولا يموت ختف انفه وانه أسرع عدوا من الريح وقال الجوهري السمع الازل الذئب

قوله للمارأيت - سلوى - الخ
لامناسبة لا يراد هذين
اليتين هـ هنا البحر دماذة
السلوى ولو ارد قول
الآخر (ولا ذاق طعم المن
منهم بالسلوى) لكان
انصب اى معصية

السماعى

السمعى
السمع

الاربع وهو القلب لطم اتخذين وكل ذنب اربع فان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع
العرجاء انتهى وقد قال بعض الاعراب فيه

تراه حديد الطرف البلي واضحا • اغرطو بل الباع اجمع من سمع

ويقال ان وثنه تزيد على عشرين او ثلاثين ذراعا وفي كتاب خير البشر بخير البشر خير لابن
ظفر عن ربيعة بن ابي نزار قال اخبرني خالي قال لما اظهر الله عليه ناسرول الله صلى الله عليه
وسلم يحضين اشعثا في كل شعب لا يلوى حيم على حيم فينبأ ان في بهض الشعاب اذ رايت ناعبا
قد تحوى عليه ارقم والقلب بعد وعد واشديدا فانصبت اليه بمحجر لما اخطاه فانتهت اليه
فاذا الله لم يقدسه بقنى بنفسه واذا الارقم قد تقطع وهو يضطرب فقامت انظر اليه فتهتفي
ها تف مامعت اقطع من صوته يقول نعم الله وبؤس ما قد قتل رديسا ورت بئيسا ثم قال
يا اثر يا اثر فأجابته بحبيب من العدة والآخرى لبيك لبيك فقال يا دربادر الى بني الغدافر
فأخبرهم بما صنع الكافر فناديت اني لم أشعر وانا عذبك فأجرتي فقال كلا والحرم الامير
لا جبر من قاتل المسكين وعبد غير رب العالمين قال فناديت اني اسلم فقال ان اسلمت سقط
عنك القصاص وفزت بالخلاص والافلات حين مناص قال فقلت أشهد ان لا اله الا الله
وأشهد ان محمدا رسول الله فقال انجوت وهديت ولولا ذلك لرديت فارجع من حيث جيت
قال فرجعت أقفوا دراجي فاذا هو يقول

لمحمد الا قول به بنى
الغدافر في بعض النسخ
الغدافر اه

امتط السمع الازل يعك لك التل فهناك ابو عامر يتبع بك للقل
قال فالتفت فاذا سمع كلاسدا نهذ في ركبته فرب نسل حتى انتهى الى تل عظيم فتوقف فيه الى ان
تسهم فاشرفت منه على خيل المسلمين فمزات عنه وصوتت في الحدور نحوهم فلما دنوت منهم
خرج الى فارس كالفالج الهاج فقال اني سلاحك لاسلحك فاقبت سلاحى فقال لي من انت
قلت مسلم قال فسلام عليك ورحمة الله وبركاته فقلت وعليك السلام والرحمة والبركة من
ابو عامر قال انا هو ذات الحمد لله فقال لا بأس عليك هو لاهل اخوانك المساكين ثم قال اني
رايتك باعلى التل فارسا فابن فرسك قال فقضت عليه القصة فأنجبه ما سمع مني ومرت مع
القوم أقفوا بهم أثره وازن حتى بلغوا من الله ما ارادوه قال محمد بن ظنر قوله تحوى عليه
ارقم اى اسند ارقم والارقم الحبة التي فيها خطوط كالرقم وتزعم الاعراب ان الشعاب
مطايبا الجن ويكرهون اصطباها ويقولون ان من صاذه لمبا أصيب ببعض ماله وقوله بقة في
بنفسه اى هلاك قبل ان اصل اليه وقوله ولولا ذلك لرديت اى هلك والردى الهلاك وقوله
اقفوا دراجي اى اتبع طرقى التي جئت فيها والادراج السبل وقوله القل هم المنزومون
وقوله نهذ هو العظيم الخلق وقوله ينسل اى يعدو والاسلان عدو الذئب والكلب وكل
ما أشبه ذلك في العدو فهو اسلان وقوله كالفالج هو البعير العظيم ذو السنامين انتهى
المحكم فحرم الاكل واختلفوا في وجوب الجزاء على المحرم بقتله كما تولد بين الجمار والوحشى
والاهلى فقال ابن القاص لاجزاء في ذلك وغلط فيه والمذهب انه يحرم على المحرم التعرض
له ويجب فيه الجزاء (الامثال) قالوا اجمع من سمع ومن السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له
كما يقال للضبع العرجاء وهو في الروايد على ذى الاصل الردى ونقل ما سمع من كلام جيد

وردي وذلك ماخوذ من اسمه والله اعلم

السمائم

(السمائم) بالفتح جمع سمامة وهو ضرب من الطير كأنها طاف لا يقدر على بيضه وقيل هو السنونو لأن قريشاً شاء الله تعالى وهو الطير الأبيسل الذي أرسله الله تعالى على أصحاب القبيل (الأنبال) قالت العرب كافة تنبيض السمائم ويروي بيض السمائم وهو جمع سمامة وهي النملة وسأني أن شاء الله تعالى يضرب للشيء العزيز الوجود

السمسم

السمسم

(السمسم) بالفتح الثعلب

(السمسم) بكسر السين النملة الحمراء وجمعها سماسم وقال ابن فارس في مجمله هو النمل الأصفر وبها فاسم الحديث الذي رواه مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهميين وأن قوماً يخرجون من النار بعد أن يـ^{كـ}ونوا فيم أفيخرجون كأنهم عبيدان السماسم فيدخلون نهر من أنهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطين قال الإمام النووي قوله كأنهم عبيدان السماسم هو بالسين المهملة في الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو السمسم المعروف الذي يستخرج منه الشبرج وقال أبو السعدات بن الأثير السماسم جمع سمسم وعيدته تراها إذا قلت وتركت أبوخذجها دقا فاقا سودا كأنهم محتقرة قال وطائما طلبت هذه اللفظة وقلت عن أفلم أجدها شيئاً شافياً وما أشبه أن تكون اللفظة محرفة وربما كانت عبيدان السمسم وهو خشب أسود كالأنبوس قال القاضي عياض لا يعرف معنى السماسم وأصل مواه الساسم وهو عود أسود وقيل هو الأنبوس وقيل هو بنت صغيرة ضعيف كالكسيرة وقال آخرون أصله الساسم وهو وزه وهو الأنبوس شبههم به له واده

قوله وهو جمع سمامة وهي

النملة الخ يخالف الماني

القاموس حيث أفاد أن

السمسم بمعنى النملة واحدة

السمسم بالضم وبكسر وقال

بهذا لأن والسماسم طائر

فانظره

قوله بكسر السين تبع فيه

الجوهري وقد غلطه صاحب

القاموس وقال أنه بالضم

وبكسر وقوله وجمعها

سمسم قد علمت ما أفاده

أقاموس في ذلك فكتبه

هـ هـ هـ

السمك

قوله وربما كانت عبيدان

السماسم لم يظهر من هذه

العبارة اللفظة الأصلية من

الخرفة بخلاف عبارة

القاضي عياض التي بعدها

فلينأمل هـ هـ هـ

قوله جهرا في بعض النسخ

جهلا هـ هـ هـ

(السمك) من خلق الماء الواحدة سمكة وجمعها أسماك وسموك وهو أنواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص وقد تقدم في آخر الجردان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل خلق ألف أمة منها ستائة في البحر وأربعة مائة في البر ومن أنواع السمك ما لا يملك الأطراف أو لها وأخرها الكبير وما لا يدركه الأطراف أصغرهما وكل يأوى الماء ويـ^{يـ}تمتنقه كالسمك ينشق بنو آدم وحيوان البر والهواء لأن حيوان البر يستنشق الهواء بالأنف ويصل بذلك إلى قصبة الرئة والسمك يستنشق بأصداغه فيقوم له الماء في تولد الروح الحيوان في قلبه مقام الهواء وإنما استغنى عن الهواء في إقامة الحياة ولم يستغن عن ماء أشبه ما من الحيوان عنه لأنه من عالم الماء والارض دون عالم الهواء ونحن من عالم الارض والماء والهواء قال الجاحظ السمك يسبح الله في غمر الماء ولا يسبح في أعلاه ونسيم البر الذي يعيش به الطير لودام على السمك ساعة قتله قال الشاعر
تغمه انشودة والنسيم * ولا يزال مغرقا يعوم
في البحر والبحر حليم * وأمه الواحدة الرؤم
* تلهمه جهرا وما يريم *

وقوله وأمه الواحدة فيه شاهد على أن الام في غير الأدميين تسمى أيضا والدة وقوله تلهمه أي تأكله لأن السمك يأكل بعضها وبعضاً وذلك قوته ولذلك قال الغزالي السمك أتمر خلق الله تعالى وقوله وما يريم أي لا يبرح عن ذلك الموضع الذي يؤكل فيه وما ذكره الجاحظ من كور

النسيم يضرب السمك فليس على إطلاقه فان الغزالى قد استثنى منه نوعا لا يضربه النسيم فقال
ومن السمك نوع يطير على وجه البحر مسافة طويلة ثم ينزل انتهى وقال ابن التليذ في تشبيهه
السمك لبسن الجواشن خوف الردى * عليهن من فوقهن الخلود
فلما اتبع لها اهلكت * ببرد النسيم الذى يستلذ

وهو يجمعه ثم شره كثيرا لا كل بعد مزاج معه مدنه وقرينها من قبه وانه ليس له عنق ولا صوت ولا
يدخل الى جوفه هوا البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لارثقه كما ان القرس لا طمالة
والجمل لا مرارة والنعامة لا عي لها وصغار السمك تحترس من بكاره ولذلك انطاب ماء
الشطوط والماء القليل الذى لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لان قوته الحركة لا ارادة تجري
في مسلك واحد لا يتقسم في عضو خاص وهذا بعينه موجود في الحيات ومن السمك ما يتولد
بفقد ومنه ما يتولد بغيره امامن العائى ومن الرمل وهو الغالب في أنواعه والغالب يتولد
من العفونات ويبيض السمك ليس له بياض ولا صفرة وانما هو لون واحد قال الجاحظ ومن
السمك القواطع والاوابد كما في الطير قرب سمكة تأتي في بعض فصول السنة وتنقطع في بعضها
ومن جملة أنواع السمك القور والدافين والخرشفا والساح وقد تقدم ذكرها في أبوابها
ومنها القرس والعنبر وسيايان في بابيه ما ان شاء الله تعالى ومن أصنافه ما هو على شكل
الحيات وغير ذلك ومن أنواعه السمكة الرعادة وهي صغيرة اذا وقعت في الشبكة والصيد
ممسك حبلها ارتعدت بد الصيد والصيدون يعرفون ذلك فاذا أحسوا بها شتدوا حبس
الشبكة في وتد او شجرة حتى تموت السمكة فاذا ماتت بعالت خاصيتها وما احسن قول الشيخ
شرف الدين محمد بن محمد بن عبد الله البوصيرى صاحب البردة في الشيخ زين الدين محمد بن
الرعاد لقد عاب شعري في البرية شاعر * ومن عاب أشعاري فلا بد ان يمجى
فشعري بجز لا يرى فيه ضفدع * ولا يقطع الرعاد يوما له الجا

واطباء الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحروا ما في غير بلاد الهند فلا يمكن
استعمالها قال ابن سيده الرعادة اذا قربت من رأس المصروع وهي حية تنفعتها واذا علقت
المرأة شيئا منها اعلمها لم يقدر الرجل على فراقها وفي البحر من الجحائب ما لا يبسط طاع حصره
ويكنى في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج اى حدثوا عنه
حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن أنواعه الشيخ الهودى وسيايان ان شاء الله تعالى في باب
الشيخ المجهة (مجمية) * سكي القزويني في عجائب الخلوقات عن عبد الرحمن بن هرون المغربي
قال ركبتم بجز المغرب فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلى معه صنارة
فاثاقها في البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر فظفرنا فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله
وفي قفاها محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله * وفي كتاب تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي
الفرناطى ان في جزر الروم مكانا صغيرا كالذراع يسمى التلب اذا أخذوا مسك ماشاء الله لا يموت
بل يتحرك ويضطرب واذا جعل منه قطعة على النار ونب خارج النار ورجا بأصاب وجوه
الاساس وان جعلت سمكة منه في قدر وغطى رأسها بخمرة واحدة لا يخرج منها اقل من نصف
لم تمت ولو قطعت الف قطعة (فوائد) * روى الامام احمد في الزهد عن نوف البكالى قال

انطلق رجل مؤمن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقى شبكته ويذكر آهته فتلقى
 السمك وبقى المؤمن شبكته ويذكر اسم الله تعالى فلا يصطاد شيئاً قال ففعل ذلك الى مغيب
 الشمس ثم ان المؤمن اصطاد سمكة فآخذها بيده فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس
 معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت سفينته فأسف ملك المؤمن وقال رب عبدك المؤمن الذي
 يدعوك ورجع وليس معه شيء وعبدك الكافر رجع وقد امتلأت سفينته فقال الله عز وجل للملك
 المؤمن تعال فإراهم مسكن المؤمن في الجنة فقال ما يضر عبدى هذا المؤمن ما أصابه بهداه
 يصير الى هذا وأراهم مسكن الكافر في النار فقال هل يغنى عنه من شيء أصابه في الدنيا قال لا والله
 يارب ومنها في آخر صفوة الصفوة عن أبي العباس بن مسروق قال كنت باليمن فראيت صيادا
 يصطاد السمك على بعض السواحل وعلى جانبه ابنة له كلما اصطاد سمكة تركها في دوخله معه
 فتردها للصبيبة الى الماء فانفتحت الرجل فلم ير شيئاً فقال يا بنية اى شيء صنعت بالسمك فقالت يا ابنتى
 سمكت تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقع سمكة في شبكة الا غفلت عن ذكر
 الله فلم احب أن آكل شيئاً غفل عن ذكر الله فبكى الرجل ورمى بالصنارة ومنها في كتاب الثواب
 عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم انه كان مريضاً فاشتوى سمكة طرية فالتفت له
 بالمدينة فلم توجد حتى وجدت بهد كذا وكذا فوما فاشترى به درهم ونصف وشوت وحملت له
 على رغيف فقام سائل على الباب فقال للغلام لفضها برغيفها وادفعها اليه فقال الغلام أصلحك
 الله اشتيتها منذ كذا وكذا فوما فلم نجد لها فلما وجدناها واشترى بناها بدرهم ونصف أمرت أن
 تدفعها لخص اعطيه عنها فقال لفضها وادفعها اليه فقال الغلام السائل هل لنا أن نأخذ درهمها
 وتدفع هذه السمكة فأخذ منه درهمها وردناها فعاد الغلام وقال لقد فعلت له درهماً فأخذتها منه
 فقال له افضها وادفعها اليه ولا تأخذ منه شيئاً فأتته رسول الله صلى الله عليه وسلم بهول ايما
 امرئ اشتوى شهوة فردت شهوته وأثرها على نفسه غفر الله له ومنها ما روى الطبراني باسناد
 صحيح عن نافع أن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ما اشتكى فاشتوى عبناً فاشتوى له عنقود عنب
 بدرهم فجاءه مسكين فقال اعطوه اياه فالف انسان فاشترى به درهم ثم جاء به اليه ففعل ذلك ثلاث
 مرات ثم في الرابعة أكله ولوع لم ذلك ماذا فقه وقال سريع بن يونس خرجت يوماً للصلاة
 الجمعة فرأيت ممكنين من بني فاشتهبتهما بقلبي للصبيان ولم أتكمم فلم ارجعت لم استقر الا
 قليلاً حتى دق الباب رجل وعلى رأسه طبق عليه السمكان ونقل وخل ورطب كثير فقال يا ابا
 الحارث كل هذا مع الصبيان وقال عبد الله بن الامام احمد بن حنبل سمعت سريع بن يونس
 يقول رأيت رب العزة في المنام فقال لي يا سريع هل حاجتك فقلت يارب سر سراً وصبر سر
 لفظة اجمعية يعنى رأياً برأس وفي تاريخ ابن خلكان أن سريعاً جاءه ذات يوم ابي العباس
 امام الفقهاء الشافعية (الحكم) السمك بجميع انواعه حلال بغضه يذبح سواء مات بسبب
 ظاهر كضطة او صدمة حجر او اشبه ارماء او ضرب من صيادا ومات خنق انفه لعموم ما تقدم
 من قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكلب والطحال واجمع
 المسلمون على طهارة ميتتهم واسيا في باب العين ان شاء الله تعالى حديث العنبر الذي وجدته
 ابو عبيدة واصحابه رضى الله تعالى عنهم واكل منه النبي صلى الله عليه وسلم (فرع) لو اصطاد

بجوسى مكانه وطاهر لقول الحسن رأيت سبعين سمياً يا كلون صيد البحر سوى من الحيتان
 ولا يتطيل في صدورهم من ذلك شئ وهذا في السمك يجمع عليه وخاف مالك في الجراد (فرع)
 لا يحل قطع السمكة الحية لما فيه من التعذيب كالوقلاها قبل الموت في الزيت المفل كذا قاله أبو
 حامد قال النووي وهذا تقرب على اختياره تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح اه قلت وهذا
 مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز اقل لما فيه من التعذيب بالذار (فرع) يكره ذبح
 السمك الآن يكون كبيراً يطول بقاؤه فيستحب ذبحه في الاصح اراحته وقال الراعي أكل
 السمكة الصغيرة اذا شويت ولم يشق جوفها ولم يخرج ما فيه فيه وجهان وعلى المسامحة جرى
 الاقول قال الرويانى وبهذا أفنى ورجعها طاهر عندى وهو مختار القفال (فرع) اختلف
 العلماء في الحيوان الذى في البحر سوى الحوت فقال بعضهم يؤكل جميع ما في البحر سوى
 الضفدع ولو كان على صورة انسان والى هذا ذهب ابو على الطائى من قدماء اصحابنا قال في شرح
 القنية قيل له رأيت لو كان على صورة بن آدم قال وان تكلم بالعربية وقال انا فلان ابن فلان
 فانه لا يصدق انتهى وهذا ضعيف شاذ وقال آخرون يؤكل الجميع الا ما كان على صورة
 الكلب والخنزير والضفدع وقيل كل ما أكل في البر مذبوحاً وكل مثله في البحر مذبوحاً وغير
 مذبوح على الاصح وقيل لا بد من ذبحه واحتماره الصيد لا في فعل هذا لا يحل كذب الماء
 ولا خنزيره ولا حمار البحر وان كان له شبهة في البر حلال وهو الحمار الوحشى لان له شبهة في البر
 حر اما وهو الحمار الاهلي تغليباً للتحريم كذا قاله في الروضة وشرح المذهب قلت المذهب المقتضى
 به حل الجميع الا السرطان والضفدع والقشاح سواء كانت على صورة كلب او خنزير او انسان
 أم لا (فرع) لو حلف انسان لا يأكل لحماً لم يحث بأكل لحم السمك لانه لا يفهم من اطلاق اسم
 اللحم عليه عرفاً وان سماه الله تعالى لحماً طرياً كذا لا يحث بالجلوس في الشمس اذا حلف
 انه لا يجلس في ضوء السراج وان سماه الله تعالى سراجاً ولا يحث بالجلوس على الارض اذا
 حلف لا يجلس على بساط وان سماه الله تعالى بساطاً (فرع) قد اختلف في اطلاق اسم السمك
 على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات والذى نص عليه الشافعى في الامم والمختصر انه يطلق على
 الجميع وهو الصحيح في الروضة وقال في اختلاف العراقيين في قوله تعالى أحل لكم صيد البحر
 وطعامه متاعاً لكم الآية قال اهل التفسير طعمه كل ما فيه وهو يشبه ما قاله الله اعلم هذه
 عبادته وهي صريحة في حل الجميع وذكر في المنهاج أن السمك لا يقع الاعلى الحوت (فرع) يجوز
 السلم فيه وفي الجراد حياً وميتاً عند عوم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع
 السمك في الماء لما روى الامام أحمد عن محمد بن السمك عن يزيد بن أبي زياد عن المسيب بن رافع
 عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشترؤا
 السمك في الماء فانه غرر قال البيهقي هكذا روى موقوفاً وفيه ارسال بين المسيب وابن مسعود
 والصحيح ما رواه هشيم عن يزيد موقوفاً عن عبد الله أنه كره بيع السمك في الماء (فرع) ما يعش
 في البر والبحر الضفدع والقشاح والحية والجمادى والسرطان والسلمطفاة والحلزونات والدعاميص
 والاصداف والنسناص أما الستة الاولى فمحرمة وأما الحلزونات فمكروه حكمه في باب الحما
 المحللة وأما الدعاميص فعلى قول القاضى انها ماء منة ولا يعش الا في الماء يحل أكلها

وعلى قول الجاحظ يحرم لأن البهوض حرام وقد تقدم بيان ذلك في باب الدال الحاله
والصدق حرام كما تقدم في السرطان وفي الناس خلاف يأتي إن شاء الله تعالى في باب النون
(الخواص) الحاله بارد رطب أجوده البحري المرقش الظهر الصغير المفلس منفعته تخصيب
الابدان المعروفة لكنه يعطش ويولد خلطاً بلغماً يوافق أصحاب الامزجة الحارة والشباب
وأجودهما كل في الصيف وفي البلاد الحارة وأنواع السمك كثيرة ويكره من جلثها الاسود
والاصفر والاحمر وما اغتذى بالهامة ويكره الابراميس والبوري لمضرتهم ما بالعدة
واطلاقهما البطن ونحو ذلكهما الاوجاع والغضب بعداً كلهما يورث أمراضاً رديئة ومنه
الانهار كثيرة الشول لرقية منه كثير الرطوبة والبحري بالصدور والسلور وهو الجوزي كثير الغذاء
مليّن للبطن وينقي قصبه الرثوة ويصفي الصوت والمارماهي يزيد في المني ويضعف الكلى والعظيم
الجثة من السمك كثير الغذاء والفضول وقال ابن سينا الحام السمك نافع للماء العين ويهدأ البصر
مع العسل وقال غيره يزيد في الباه وقال القزويني إن كل الطيور منه مع البصل الرطب
يجمع الباه ويزيد فيه إذا أكله حاراً والسمك إذا شبه السكران يرجع اليه عقله ويزول عنه
سكره وممراته ومراة السلفاة البحرية إذا خلطت وكتب به ماء على كاهن بقل حديد فان
السكابة ترى بالليل كأنها ذهب ومراة السمك والكركي والحجل تمنع نزول الماء الكحالا
ومراة السمك إذا شربت دفعت من الحفقتان وكذلك إذا نخت في الحلق مع شيء من السكر
(الغريب) السمك في الرثا إذا عرف عدده إلى أربع فهو نساء وإن كان أكثر من أربع فهو
مال وغنيمة لقوله تعالى وهو الذي يحفر لكم البحار لكم البحر لثا كلوا منه لحما طرياً وهو السمك والحوث بعبر
بوزير الملك والسمك جنده فنأخذ من كمال من جند الملك مالا ومن رأى كاهن يصطاد السمك
في بئر فانه لوطي أو يبيع خادمه لافان وقالت النصارى صيد السمك في الماء الكد ولا خير
فيه ومن رأى انه يصيد السمك في الماء الصافي فانه يسمع كلاماً يسره والسمك للمريض
الملازم للقرش دليل ردي بسبب الرطوبات وإذا رآه المسافر في فراشه دل على شدة ورعاً
يختفي على صاحب الرؤيا من الفرق لانه قد ضاعه ومن رأى كاهن يصيد السمك من الماء
الصافي فانه يرزق ولداً سعيداً والسمك المالح هم من قبل السلطان وذلك ليكسب بعضه فوق
بعض وقبل السمك المالح يدل على خير وما لباق لأن المالح يحفظ السمك من التلف وقبل انه هم
من قبل المعاليك والسمك المشوي يدل على سفر في طلب علم ومن رأى سمكة خرجت من فرجه
وله امرأة حامل بشرى بجاهية وإن رأى سمكة كثيراً وبينها سمكة عظيمة ويرى أكبر السمك قد
صلى فان الجائر والباغي يهلك والسمك المقلبي يدل على اجابة دعوة من رآه لأن عيسى عليه
الصلاة والسلام دعا الله فأجيب بالسمك المقلبي في المائدة ورؤية البكار من السمك غنائم
وأموال والصغار هموم وأحزان لأن شوك الصغار أكثر من لحمه ويشق على آكله (فصل)
الحوث تدل رؤيته على العيين لأن الله تعالى أقسم به فقال ن والقلم ورجدلت رؤيته على
عبد الصالحين ومجد المتعبدين لأن يؤنس عليه السلام كان يسبح الله تعالى في بطنه
ورجعات رؤيته على الغم والكد وزوال الغم والكد ورجدلت رؤيته على الله تعالى ثم على
اليوم وصيدهم يوم السبت تخافوا أمره فامتنعوا بذلك الا عن رؤيته ورجدلت رؤيته على

السلام أمر للتأنيب وغنى للتفسير وفرح لمن هو في شدة وكذلك رؤية معجب يوسف والكهف
والرقم وتنور نوح عليه السلام (فصل) واعتبر من السمك الطرى والخلو والمالح وماله شولة
وماله صلاح وما يقدره وما يارى البحر العذب وما يارى البحر المالح وماله صوت يسمع وما يطفو
على وجه الماء من صغاره وكباره وماله شبهة في البر وما يأنس منه في البيوت وما يسكن منه باليد
من غير آلة وأعلى الرائي حقه من ذلك فمن رأى أنه اصطاد من البحر سمكا طريا خلوايا لدل
على الكسب الحلال والسعي فيه واقتناء الرزق الحلال والصيد للرجل دال على احتياله برأيه
وبهده فان كان الرائي أعزب تزوج وان كان تزوجا رزق ولده على قدر ما صاده في المنام
وصيد المرء يتدل على مال تحرز من زوجها وأولها وصيد العبد يدل على ما يبايعه من مال
سيده وصيد الصغير دليل على ما يحفظه من علم أو صناعة أو مال يرثه من أبيه فان كانت آلة
صيده شبا كأو خطا طيف أو ما يعنى في البحر كان ذلك شدة ياله الرائي وخطرا يرتكبه فان
كانت آلة صيده خفيفة وطلع فيه ما يطلع في غيره هان الآلات الثقال دل على بسط الرزق
وتسهيل الامور وان طلع في الآلات الثقال ما يطلع في السهلة دل على التعب والنصب وهلى
اليد من الرزق فان طلع له سمك كثير فانه رزق عمال عليه البحر وسبأى الكلام ان شاء الله
تعالى فيما يدل عليه البحر في باب القاء في فرس البحر فان كان البحر مالحا نال فائدة او هلم من
البحر أو بهتدع فان كان ما صاده له شولة وقشر كانت فضة محرزة أو ذهبان كان ليس له
قشر دل على أعمال باطلة لانهم وذلك اسرعة انصرافه من الايدي وملوسه وان كان للسمك
صلاح كالشال والتطاول على اتصاده على أعدائه وربما صادق أهل الشرفان كان مما
يعتدده في بضاعة لارباب البضائع وان رأى سمك البحر المالح ينقل الى البحر المالح أو سمك المالح
ينقل الى الخلو دل على الاتفاق في الجيش واختلاف العامة فيما جرت به العوائد من حدوث
مظلمة أو ظهور بدعة فان رأى السمك طافيا على وجه الماسدل على تسهيل الامور وقرب
البيعد وظهور الاسرار واخراج الخبائت أو مال أصله من ميراث فان رأى عنده سمكا صغارا
وكبارا دل على الاهتمام بالانصراف والاحزان أو ما يوجب الاجتماع بين الجسد والردى فان
رأى عنده سمكا مما يشبه خلق الاذى او الطير دل على التعرف بالتجار المترددين في البر والبحر
او الترجعة العارفين باللسنة والمتفانين بالاخلاق المرضية ويمتد ذلك بالشبه فان رأى عنده
شياهما يأنس للانسان أو يربي في البيوت كاللجأة والقروط وما أشبههما كان دليلا على
الاحسان للايتام والقرباء فان رأى أنه اخذ السمك من قاع البحر فانه يباعطاط يده في
صناعته وحصل له رزق طائل او تعرض لاموال السلاطين او اصلاصا او جاسوسا فان انكشف
البحر وتناول سمكا وجوهرا طلع على علم من غيب الله تعالى باطلاع الله تعالى له وانضم له الدين
واهدى الى السبيل وكانت عاقبة أمره في ذلك عقي حسنة فان عاد السمك منه الى البحر صعب
الاولياء واطلع منهم على ما لم يطلع عليه أحد وان نوى سفر او جدد رفقة أو افقونه ويرتقى بهم
ويرجع الى مكانه سالما غانما والله اعلم

السمك

(السمك) يقع المين والمير وبعد انقوت السالك كنه دال مهملة ولا م في آخره وسماء الجوهرى
السمك بغير ياء ابن خلكان السمك بغير لام وهو طائريا كل الجيش وهو نبت بأرض الصين

بؤكل وهو أخضر بذلك البلاد فاذا ببس كل قوتاهم ولم يضرهم فاذا به عن الصين ولو مائة
ذراع وأكله كل مات من ساعته ومن يهيب أمر السمندل استلذاذه بالنار ومكنه فيها وإذا
انسخ جلده لا يغسل إلا بالنار وكثيرا ما وجد بالهند وهي دابة دون الثعالب خلية اللون حرا
العين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها ناديل إذا انقضت ألقيت في النار فتصلم ولا تحترق
وزعم آخرون أن السمندل طائر يولد بالهند بيض ويقرخ في النار وهو بالخاصية لا تؤثر فيه
النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل إلى بلاد الشام فاذا انسخ بعضها طرح في النار فتأكل
النار وعنه الذي عليه ولا يحترق المنديل قال ابن خلدون كان ولقد رأيت منه قطعة فخينة
منسوجة على هيئة حرام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فاعملت فيها شيا فأنفسموا
أحد جوانبها في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فأشعل وبقي زمانا طويلا مشتملا ثم أطفؤه
فاذا هو على حاله ما تغير منه شيء قال ورأيت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف
البغدادى أنه قال قدم لأمير الظاهر ابن الملك الناصر صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل
عرض ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت ويوقدون ما حتى ينفى الزيت وترجع
بيضاء كما كانت ذكر في ترجمة يعقوب بن جابر المتعجب في مع زيادة أخرى وأيات تافى إن شاء
الله تعالى في باب العين الملهمة في العنكبوت وقال القزويني السمندل نوع من القار يدخل
النار وذكر ما تقدم والمعروف أنه طائر كما حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك وغيره أيضا
(الخواص) مرارته إذا سبق منها وزن دانت بماء الحص الملقى في لبن حليب مرارا كثيرة
من به السموم القاتلة أبرأ منها ودماغه إذا اكتحل به مع الاعتماد صاحب الماء النازل أبرأه
ويحفظ الحديقة من سائر الداء ودمه إذا طلى به على الوضع أى البرص غير لونه ومن بلع شيئا من
قلبه لا يسمع بعد ذلك شيئا إلا حنطه ومرارته تثبت الشعر ولو على الراحة

السمور

(السمور) وهو يفتح السنين وبالميم المشددة المضمومة على وزن السقود والكواب حيوان يرى
يشبه السمور وزعم بعض الناس أنه النمس وإنما البقرة التي هو فيها هي التي أثرت في تغير لونه
وقال عبد اللطيف الغدادي أنه حيوان جرى ليس في الحيوان أبرأ منه على الإنسان
لا يؤخذ إلا بالجل وذلك بأن يدفن له جيفة فيغتنال به ولحمه حار والترك يأكلونه وجلده لا يدبغ
كسائر الجلود انتهى ومن غريب ما وقع للنور في تهذيب الأسماء واللغات أنه قال السمور
طائر وله سبع قرن وأعجب منه ما حكاه ابن هشام السبق في شرح النصيح أنه ضرب من الجن
وخص هذا النوع بالتحاذق من جلوده ليمنها وخذتها وقائها وحسنها وبأسه الخ
والأكبر قال مجاهد رأيت على الشعبي قبا سمور (وحكمه) حل الاكل الحاقاله بالثعالب
ولأنه لا يأكل شيئا من الخبائث (التعبير) هو الرؤيا يدل على رجل ظالم لص لا يخاطب أحدا
والله أعلم

السميطر

(السميطر) على مثال المعين طائر طويل العنق جدا يرى أبدا في الماء أنه مضاح يكتئب أبي
العيزار كذا قاله الجوهري ويقال له السميطر والظاهر أنه مالك الحزين وهو البلشون كما تقدم
وسبق في باب الميم إن شاء الله تعالى

السمندر والسميدر

(السمندر والسميدر) دابة معروفة عند أهل الهند والصين قاله ابن سيده

سناد

(سناد) قال القزويني انه حيوان على صفة الفيل الا انه أصغر منه جمته واعظم من النور وقيل ان ولدها يخرج رأسه من فرج أمه ويرعى حتى يقوى فاذا قوى خرج وهرب من الام مخافة أن تلغسه بلسانها الا ان اسمها مثل الشوك فان وجدته لمسته حتى يتغاضى عنه عن عظمه وهو كثير يولد الهند (الحكم) يحرم أكله كالفيل

السحاب

(السحاب) حيوان على حد البربوع أكبر من الفار وشعره في غاية النعومة يتخذ من جلده القراء بلبسه المتنعمة ون هو شديد الحيل اذا أبصر الانسان صعد الشجرة المألمة وفيها يأوى ومنها بأكل وهو كثير يولد الصقالبسة والترك ومن اجه حار طرب اسرعة حركته عن حركة الانسان واحسن جلوده الازرق الاملس وقد أحسن القائل

كلما ازرق لون جلدي من البر • د تحيات انه سحاب

(وحكمه) حل الاكل لانه من الطيبات وقال بخرم أكله القاضى من الحنابلة وعليه بأنه ينهش الحيات فأنشبهه الجرذ واستدل الجمهور بأنه يشبه البربوع ومتى ترددين الاباحة والتحريم غلبت الاباحة لانها الاصل واذا ذكرى السحاب ذكاه شرعية جاز ليس فرائه وان خلق ثم دبغ جلده لم يظهر شعره على الاصح كسائر جلود الميتة لان الشعر لا يترك بالدباغ وقيل يظهر الشعر بلبه اللجلد وهى رواية الربيع الجيزى عن الشافعى ولم ينقل عنه فى المذهب سوى هذه المسئلة وهذا الوجه صحيحه الاستاذ ابو اسحق الاسفرائينى والرويانى وابن أبى عسرون واختاره السجكي وغيره لان اصحابه قسموا فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه القراء المغنومة من القرس وهى ذبايح مجوس وفى صحيح مسلم من حديث ابى الخير مرثد بن عبيد الله البرنى قال رأيت على بن وعلة السبائي فروا فمستته فقال مالك فمستته قد سألت ابن عباس رضى الله تعالى عنهم اقاتله انا ان يكون بانفسه رب ومعه البربر والمجوس فيؤتى بالكيش قد ذبحوه ونحن لانأكل ذبايحهم ويأتون بالسقا فيجعلون فيه الودك فقال ابن عباس رضى الله عنهم ما قد سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره (المواص) لحمه يطعم العجوزون يزول جنونه وبأكله صاحب الامراض السوداء ينفعه قال فى المنردات امضان السحاب قليل لان الاغاب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لا تغذائه بالفواكه ولذلك يصلح لبسه للمعرورين والشباب لانه يسجن استخافا معتدلا

قوله البرنى فى بعض النسخ
البرنى وفى بعضها المرنى
وليبرر ٨١

السندادة

السنة

السندل

السندور

(السندادة) الذقبة

(السنة) الذقبة أيضا

(السندل) هو السندل المتقدم ذكره قريبا والسندل لقب عمرو بن قيس المكي وهو متروك

الحديث وفى سنن ابن ماجه حديثان ضعيفان

(السندور) بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة واحد السنانيه حيوان متواضع ألوف خلقه الله تعالى لدفع القار وكنيته أبو خداس وأبو غزوان وأبو الهيثم وأبو شماس والانشام شماس وله أسماء كثيرة قيل ان أعرايا صادفوا قمل يعرفه فتلقاه رجل فقال ما هذا السندور واتى آخر فقال ما هذا الهز ثم اتى آخر فقال ما هذا القط ثم اتى آخر فقال ما هذا الضبون ثم اتى آخر فقال ما هذا الخبذع ثم اتى آخر فقال ما هذا الخيطل ثم اتى آخر فقال ما هذا الدم

فقال الاعرابي أحمله وأبعه اهل الله تعالى يجعل لي فيه مالا كثيرا فلما أتى به الى السوق قيل له
بكم هذا فقال بمائة فقال له انه يساوي نصف درهم فرمى به وقال اعذه الله ما كثر أسماء
وأقل غنمه وهذه الاسماء للذكر قاله في الكفاية وقال ابن قتيبة يقال في الاتي سنورة كما
يقال في أثني الضفادع ضفدعة انتهى قلت ولا يمنع القياس في خبطه وضبطه وقطعة
وخيدعة وهرة روى الحاكم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يأتي دار قوم من الانصار ودونهم دور لا يأتونها فشق عليهم ذلك فكلوه فقال ان في داركم
كنا قالوا فان في دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم قال - حديث صحيح وروى نعيم بن حماد
في كتاب النعم عن ابي بشر ربيعة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر
رجلان من مزينة هما آخر الناس حشرا يقبلان من جبل قد ناري حتى يأتيا عالم الناس
فيجدا الارض وحوشا حتى يأتيا المدينة فاذا بلغا أدنى المدينة قال أين الناس فلا يريان أحدا
فيقول أحدهما لصاحبه الناس في دورهم فيدخلان الدور فاذا ليس فيها أحد وإذا على
الفرش الثمالب والسنانير فيقول أحدهما لصاحبه أين الناس فيقول أراهم في الاسواق
قد شغلهم البيع فيخرجان حتى يأتيا الاسواق فلا يجدا فيها أحدا فينطلقا حتى يأتيا باب
المدينة فاذا عليها ملكان فيأخذان بأرجلهما ويبجبانهما الى أرض المحشر فهما آخر
الناس حشرا (غريبة) قيل كان لكن الدولة سنور يالف مجلسه وكان بعض اصحابه اذا
أراد الاجتماع به فيعبر عليه ذلك كتب حاجته في رقعة وعلقها في عنق السنور فيأمره ان
الدولة فيأخذ الرقعة ويقرأها ويكتب جوابها عليها ثم يشدها في عنق السنور فيرجع بها الى
صاحبها وقيل ان أهل سقينة نوح عليه السلام تاذوا من النار فصاح نوح عليه السلام جهة
الاسد فغطس فرمى بالسنور فلذلك هو أشبهه نبي بالاسد بحيث لا يمكن أن يصور الهز إلا جاء
أسدا وهو ظرف طيف يسمع بالهابة وجهه واذا تطلع نبي من بدنه نظفه وهو في آخر الشتاء
تميع شهوته فينال المشايد من لدغ مادة النطفة فلا يزال يصيح حتى يلقى تلك المادة وإذا
جاءت الاتي أكلت أولادها وقيل انها تفعل ذلك لشدة محبتها لهم وأنشد الجاحظ

جاءت مع الاسفين في هودج ترزجي الى النصره أجنادها

فكانها في فعلها هزة تريد أن تأكل أولادها

معنى ترزجي تسوق قال الله تعالى ألم تر أن الله يزعج صبابة أي يسوق صبابة واذا بال السنور ستر
بوله حتى لا يشم رائحته القار فيهرب فيشمه أولا فاذا وجد رائحته شديدة غطاه بصمته يورى
الرائحة والجرم والا كفي بآسرة التغيبة قالوا القارة تعرف جميع السنور وذكر
الزمخشري أن الله تعالى ألهم الهرة ذلك ليتنبه بذلك قاضي الحاجة من الناس فيعطى ما يخرج
منه واذا الف السنور منزلا منع غيره من السنانير الدخول الى ذلك المنزل وحاربه اشد محاربة
وهو من جنسه علما منه بان أربابه ربما استحسنوه وودوه عليه او اشار كواينه وبينه في المطم
وان اخذ شيئا مما يحزنه أصحاب المنزل عنه هرب علما منه بما يناله منهم من الضرب واذا طردوه
تعلقهم ونصحهم علما منه بانه يخاصه القلق ويحصل له العفو والاحسان وقد جعل الله تعالى
في قلب الفيل الفرق منه فهو اذا رأى سنورا هرب وحكى ان جماعة من اهل الهند همزوا

بذلك والسنور ثلاثة أنواع أهلى ووحشى وسنور الزباد وكل من الاهلى والوحشى له نفس
غضوبية يفترس ويأكل اللحم الحى ويناسب الانسان في أمور منها انه يعطس ويتعاب ويتعطى
ويتناول الشيء بيده ويحمل الاثني في السنة مرتين ومدة حملها تسون يومين والوحشى حجمه
أكبر من حجم الاهلى قال الجاحظ قال العلماء ان هذا السنور ورتبته مستقيمة وذكر القزويني
في الاشكال عن ابن الفقيه أن لبعض السنانير أجنحة كأن جنة الخفافيش من أصل الاذن
الى الذنب فان صح ذلك فالظاهر انه كالسنور البرى علا بالمشاكلة وقال مجاهد جابر الى
شريح القاضي يتخاضم آخر في سنور فقال يبتك قال ما جديته في سنور ولدته أمه عندنا
فقال شريح اذهب به الى أمه فان استقرت واستمرت ودرت فهو سنور وإن هي اقتضت
وازبأت وهربت فليس بسنور (الحكم) الاصح تحريم كل السنور الاهلى والوحشى لما
روى في الحديث المتقدم انه سبع وروى البيهقي وغيره عن ابى الزبير عن جابر رضى الله تعالى
عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل الهرة وكل غنم وفي صحيح مسلم ومسنده
الامام أحمد وسنن أبى داود أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنور فقبل محمول على
الوحشى الذى لا تنفع فيه وقيل نهى تنزيهه حتى يعطى الناس هبته واعارته كما هو الغالب
فان كان مما يتنفع وباعه صح البيع وكان غنمه - لا لا هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة
الامام حكى ابن المذخر عن ابى هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه مخبئين به - إذا
الحديث وأجاب الجمهور عن الحديث بأنه محمول على ما ذكرناه وهذا هو المعتقد وأما ما ذكره
الخطاطى وابو عمر بن عبد البر أن الحديث ضعيف فليس كما قالوا بل الحديث صحيح كما تقدم وقول
ابن عبد البر لم يروه عن ابى الزبير غير حماد بن سلمة غلط أيضا لأن مسلم ارواه في صحيحه من رواية
معقل عن عبيد الله عن ابى الزبير فهذاان ثقتان روياه عن ابى الزبير وهو ثقة ورواه ابن ماجه
عن ابن لهيعة عن ابى الزبير ولا يضره ذلك وسبأ في باب الهاء ان شاء الله تعالى الاشارة الى
هذا ايضا لفظ الهرة واختلفت الرواية عن الامام أحمد في سنور البروا وكثر الروايات على
تحريمه كالنعلب وبجمله قال الحضرمي من اصحابنا وهو مذهب مالك وأما الاهلى فحرام عند
ابى حنيفة ومالك واحد واختار ابو شعبة من اصحابنا الحل والاصح تحريمه كما تقدم
(الامثال) قالوا اتقف من سنور والنقف الاخذ بسرعة يقال رجل اتقف اتقف أى سريع
الاختطاف وقالوا كأنه سنور عبد الله يضرب لمن لا يذنب الا اذا نقصنا وجعلا وفيه قال
بشار بن برد الاعشى

قوله نباح غمرة هكذا
في الاصل واملح محرف عن
سباح من السباحة ليكون
الانساب مجاهده فامل
اهممه

أما يخلف ما زلت نباح غمرة * صغيرا فلما شبت خيبت بالشاطى
كسنور عبد الله يسع بدرهم * صغيرا فلما شبت يسع بصيرا ط
لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب وقال ابن خلكان ولقد كُتبت عن سنور عبد الله
القطان رسالت عنه اهل المعرفة بهذا الشأن فمعرفة له خبر ولا عثر له على اثر ثم انى ظفرت
بقول القزويني رأيت الناس يزدادون يوما * فبوما في الجبل وانت تنقص
كشش الهرة في صغريقالى * به حتى اذا ما شبت برخص
ومن ههنا اخذ بشار قوله وليس المراد منه هراة عينا بل كل هرة قيمته في صفه اكلها

في كبره انتهى (الخواص) السنور الالهى من كل لحم الاسود منه لم يعمل فيه الصخر وطعاه
يشد على المستحاضة ينقطع حبضها وعيشها اذا جفتا وتجر بهم - ما انسان لم يطلب حاجة الا
قضيت ومن استعصب نابه لم يفرغ بالليل وقلبه يشد في قطعة من جلده فن استعصبه لم تظفر به
الاعداء ومرارته من اكحل بهم ابرى في الليل كما يرى في النهار ويحط بلع وكون كرماني وبطل
بهم اعلى الجروح والقروح الرديمة تبرا ودمه اذا طلى به اقتضبت عند الجماع فان المفعول به يجب
الفاعل حبا شديدا وان سقى منه صاحب الخدام فنهه وان شرب منه انسان احبته النساء وزلزل
يسقط المشيمة بخورا وقال القزوينى مرارة الاسود ومرارة الدجاجة السوداء اذا جفتا
وسحقتا واكتحل بهم - مع الكحل ظهر له الجن وخدموه قال وهو يجرب ومرارة الاسود اذا
اخذتم اوزن نصف درهم ودفن بدهن زنبق وسعط به صاحب الاقوة ابرأه ذلك وأما البرى فجه
بعجب لوجع الكلى ولعسر البول اذا اذيب بماء الجرجير وسخن بالنار وشرب على الرقي في
الحمام ودماعه اذا دخن به اخرج النقي من الرحم قاله القزوينى وبأى تعبيرة ان شاء الله تعالى في
باب القاف في لفظ القط

وأما سنور الزباد فهو كالسنور الالهى لكنه أطول منه ذنبا وأكبر جثة ووبره الى السواد
أميل وربما كان أغمر ويجب من بلاد الهند والسند والزباد فيه شبيه بالوسخ الاسود اللزج
وهو زفر الرائحة بخاطه طيب كطيب المسك يوجد في ابطيه وفي باطن أنفاده وباطن ذنبه
وحوالى دبره فيؤخذ من هذه الاماكن بعلقة صغيرة أو بدرهم رقيق وقد تقدم في باب الزاى
الكلام على شئ من هذا (وحكمه) تحريم الاكل على الصحيح كلاله والوحش وأما الزباد فهو
ما هراكن قال الماوردى والريانى في آخر باب الغرران الزبادين سنور في البحر يحباب كالمسك
ريحا واللبن ايضا يستعمل أهل البحر طبيا وهذا يقتضى كونه حلالا فان قلنا بنجاسة لبن مالا
يؤكل لحمه في هذا وجهان قال النووى الصواب طهارته ومحمية لانه لا يصح أن يجتمع
حيوان البحر طاهر يحل لحمه ولبنه هذا بعد تسليم أنه حيوان بحرى والصواب انه برى فعلى هذا
هو طاهر بلا خلاف لكنهم قالوا أنه يغلب فيه اختلاطه بماتساقط من شعره فيمنع أن يحترز
عما فيه شئ من شعره لان الاصح نجاسة شعره لا يؤكل لحمه اذا انفصل في حال حيائه غير الاذى
(السنونو) بضم السين والنون الواحدة سنونة وهو نوع من الخطاطيف ولذلك سمي حجر
البرقان حجر السنونو ولكن تصحف على صاحب عجائب المخلوقات فقال حجر السنونو بالصاد
والصواب انه بالسين المهملة نسبة الى هذا النوع من الخطاطيف وقد اجاد جمال الدين بن
رواحة في تشبيه السنونو بقوله

وغريبة حنت الى وكر لها • فأتت اليه في الزمان المقبل

قرشت جناح الآبنوس وصفقت • بالماح ثم ذهبت بالصندل

(وحكمه) تقدم في باب الخفا المجهة في الخطاف (ومن خواصه) أن من أخذ عيني السنونة

وشد هما في خرقه وعلقها على سرير فن صد ذلك السرير لم يمت واذا انجز بعينها العصفير هربت

واذا انجز بمصاحب الحمى برئ باذن الله تعالى

(السودانية والسودانية) طائر يأكل الغن قاله ابن سيده (عجيبه) حكى أن بمدينة رومية شجرة

نحاس علم اسودانية من نحاس في منقارها زيتونة فاذا كان وقت الزيتون صهرت تلك
السودانية فلا يبقى في تلك النواحي سودانية الا جاءت ومعها ثلاث زيتونات في منقارها واحدة
وفي رجليها اثنتان حتى تطرحهن على رأس السودانية التي من النحاس فيه صمراً هل رومينة
ما يجتاحون اليه من الزيت عامهم كله قلت الظاهر ان السودانية هي الزرور وقد تقدمت
هذه الحكاية عن الشافعي رضي الله عنه فيه وهو يأكل العنب كثيراً (الخواص) لم
السودانيات بارد يا بس ردى لاسها الهزيل وأجوده صيد الاشر ذو هو يزيد في الانعاط لكنه
يضر بالذماغ وتذفع مضربه بالامراق الرطبة وهو يولد خطا حرق يفاو اتق الا حرجة الباردة
والمشايخ وأصلح ماأكل في الربيع ويكرهه كل لجهلها ماكله من الحشرات والجراد ولذلك
صار في لهما حدة وروائح كريهة وهو أراد أن لم الحنابر وروفس يرتب الطير ثلاث مراتب
ويقول أفضل الطير البري الرخ والشحور والسماني ثم الحجل والدراج والطير ووج والشغنين
وفرخ الحمام والفاخت ثم السلوى والفتابر على أن الفتابر بالدواء أشبه منها بالغذاء والله أعلم

قوله بالامراق في بعض
النسخ بالابرار وله الا فوق
هـ

(السودنيق)
(السوس)

(السودنيق) الصقر قاله في كفاية المصنف
(السوس) دود يقع في الصوف والطعام قاله الجوهري وغيره يقال طعام مسوس ومدود بكسر
الواو فيهما قال الرازي

قد أطمعتني دقلا حوليا * مسوسا مدودا جريا

وقال قتادة ومجاهد في قوله تعالى ويخاف ما لا تعلمون هوسوس الشياطين ودود الفاكهة وقال ابن
عباس رضي الله تعالى عنهم عن ابن العرش نهر من نور مثل السموات السبع والارضين السبع
سبعين مرة يدخله جبريل عليه السلام كل مهر فيغسل فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله
وعظما الى عظمه ثم ينقض فيخرج الله تعالى من كل ريشة سبعين ألف قطرة فيقطر من كل قطرة
سبعين ألف ملك يدخل منهم كل يوم الى البيت المعمور سبعون ألف ملك والى الكعبة سبعون
ألفا لا يعودون الى يوم القيامة وقال الطبري ما لا تعلمون ما أعد الله تعالى في الجنة لأهلها مما تراه
عين ولم تسمعه أذن ولم يخطر على قلب بشر (روينا) في بعض الاخبار عن الحرث بن الحكم قال
أنزل الله تعالى في بعض الكتب ان الله لا اله الا أنا لولا اني قضيت بالنار على الميت لحبسه أهله في
البيوت وأنا الله لا اله الا أنا هارخص الاسعار والبدل مجدبة وأنا الله لا اله الا أنا مقل الاسعار
والاهرام ملائ وأنا الله لا اله الا أنا لولا اني قضيت بالسوس على الطعام لحزنتم الملوك وأنا الله
لا اله الا أنا لولا اني أسكنت الامل في القلوب لاهلكها التفكير ولما حرم عروبن هند على المجلس
حب العراق قال

البيت حب العراق الدهر أطمعه * والحب يأكله في القرية السوس

روى البيهقي في شعبه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال من استطاع منكم أن يجعل
كثرة في السماء حب لا يناله الا الصوص ولا يأكله السوس فليفعل فان قلب كل امرئ عند كثر
(وحكي) عن الشيخ العارف أبي العباس المرسي أن امرأة قالت له كان عندنا قمع مسوس فطبخناه
فطعن السوس معه وكان عندنا قول مسوس فدفن شئنا فخرج السوس حبنا فقال لها هبة
الا كبرتورث السلامة فأتى ويقرب من هذا ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف أن

والله حدثه عن أبي الفضل الجوهري الواعظ بمصر أنه قال في مجلس وعظه من مصعب أهل الخبر
عادت عليه بركتكم هذا كتاب مصعب قوم صالحين فكان من بركتكم عليه أن ذكره الله تعالى في
القرآن ولا يزال يتلى على الاسنة أبداً وذلك قبل من جالس الذي كبرن انتبه من غفاته ومن خدم
الصالحين ارتفع بمخدمته (ومن الفوائد المستفيدة) ما أخبرني به بعض أهل الخبر أن أسماء
الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة إذا كتبت في رقعة وجعلت في القميص فانه
لا يسوس مادامت الرقعة فيه وهم مجموعون في قول الأول

ألاكل من لا يفتة - دي بأمة * فقسمته ضيزى عن الحق خارجه

نغذهم عبد الله عروة فاهم * سعيد أبو بكر سليمان خارجه

(وأفادني بعض أهل التحقيق) أن أسماءهم إذا كتبت وعلفت على الرأس أوردت عليه زالت
الصداع العارض له وقد تقدم في باب الجيم في الجراد ذكر الآيات التي تنفع للصداع (وأفادني)
بعض أهل العلم أن هذه الأسماء إذا كتبت في رقعة وعلفت على الرأس أذهبت الصداع
والشقيقة وهي بسم الله الرحمن الرحيم اهدأ عليه يا رأس بحق من خالق فيك الاسنان
والاضراس وكتبه الكعبة بلازم ولا قرطاس قبره الله اسكن واهدأ به الله بمجرة محمد
ابن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ألم تر الى ربك
كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً أسكن أي الوجع والصداع والشقيقة والضربان عن حامل
هذه الأسماء كما سكن عرش الرحمن وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وتنزل من
القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ورحمة لنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم (ومما حارب) لأذهاب السوس والقراش ما أفادني بعض
أئمة الإمامية أن يكتب على خشب الغار هذه الأسماء في الظل بحيث لا تراه الشمس أبداً لا وقت
الكتابة ولا وقت الذهاب بها ثم تدفن الخشبة في القميص أو الشعيرة فانه لا يسوس ولا يقرش وهي
بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا فماتوا كذلك يموت القرش والسوس ويرحل باذن الله تعالى اخرج ايم السوس
والقرش باذن الله تعالى عاجداً ولا اخرجت من ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه ويشهد عليك أنك سرفت لحام بغلة نبي الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وهو
يحب مجرب (الحكم) بحرم أكله منفردا لأنه نوع من الدود (الامثال) قالوا الأعمال سوس المال
وقالوا أكل من سوسة وقبل لحام الدين صفوان بن الأهميم كذا ابنك قال سيد رقيبان قومه ظرفا
وأدبا فقبل له كم ترزقه كل يوم فقال درهمان فقبل له وأين يقع منه ثلاثون درهما في كل شهر وأت
تستغل ثلاثين أنسا فقال الثلاثون درهما أسرع وهلاك المال من السوس في الصوف بالضيف
في كى كلامه الحسن البصري فقال أشهد أن خالداً أعجب وانما قال الحسن ذلك لأن بقي تميم
مشهورون بالبخل والنهم وهو في الرؤيا كالود فراجع هناك

(السيد) بكسر السين واسكان الباء المنة من تحت من أسماء الذئب وبه سمى جد أبي محمد
عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي اللغوي الخوي صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن
العديدة مولده سنة أربع وأربعين وأربع مائة بمكة بطلموس وتوفي في رجب سنة إحدى

قوله هذه الأسماء يعني
الكلمات الآتية وماضم
اليها من الآيات الشريفة
وكذلك يقال فيما بقي اه

معصية

(السيد)

وعشر بن وخسمائة

(السيدة) بكسر السين وبالذال المهملةين واسكان اليااء المثناة من تحت وبالياء في آخره الذببة والياء بنسب الامام العلامة الحافظ النحوي اللغوي المحقق أبو الحسن علي بن اسمعيل بن سميده المرسى وكان اماما في اللغة وفي الغريب حافظا له - ما اوجع في ذلك كتابه المحكم والمختص وغير ذلك وكان ضريرا وابوه كذلك توفي في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وأربع مائة وعمره ستون سنة

(سيفينة) كهيفنة قال ابن السمعاني في الانساب انه طائر يصير يلقى أوراق الاشجار عنها حتى لا يبقى منها شيئا شبهه أبو اسحق ابراهيم بن حسن بن علي الهمداني سيفينه من أكبر المحدثين لانه كان اذا ظفر بمحدث مع جميع ما عنده حتى لا يبقى شيئا من حديثه (أبوسيراس) قال القزويني في الاشكال انه حيوان يوجد في الغياض متكامل في قصبة أفقه اثنا عشرة نقبة اذا نفخ يسمع من أنه صوت كهوت المزامير والحيوانات تجتمع عليه لاجتماع ذلك الصوت فاذا دهش بهضم الدلائل يصيده فياكله فان لم يتبها له صيده شئ منها ونضجر صاحب صحيفة هائلة فتنتفرق الحيوانات وتفر عنه والله اعلم

* (باب الشين المجهمة) *

(الشادن) بكسر الدال المهملة والظي الذك الذي طلع قريبا وسبأني ان شاء الله تعالى في باب الظاء المجهمة (شادهوار) حيوان يوجد بأقصى بلاد الروم قال القزويني في الاشكال له قرن عليه اثنتان وسبعون شعبة تجوفه فاذا هبت الريح مع لها اصوات حسة فتجتمع بسبب ذلك الحيوانات اليه لسماع صوته ذكر ان بعض الملوك اهدى له قرن منه فترك بين يديه عند هبوب الريح فكان يخرج منه صوت عجيب مطرب يكاد يدهش الانسان من سماعه ثم وضع من كوسا فكان يخرج منه صوت محزن حتى يكاد يغلب الانسان بالبكاء

(الشارف) المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعائذ وعوذ ومنه حديث علي رضي الله تعالى عنه انه قال كانت لي شارف من نصيبي من المقيم يوم در وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخس يومئذ فلما أردت أن ابني بقاطمة رضي الله تعالى عنها واعدت رجلا صواغاما بن قينقاع أن يرتحل معي فأتاني بأذن أردت أن أبعه من الصواغين فاستعين به في ولية عرسى فبينما أنا أجمع لشارفي متاعا من الاقشاب والغرائر والحياتل وشارفاي ما اخنات الى جنب حجرة رجل من الانصار رجعت حين رجعت ما رجعت فاذا شارفاي قد ارجعت استنتمها وبقرت خواصرهما واخذ من أكبادهما فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا له حمزة بن عبد المطاب رضي الله تعالى عنه وهو في هذا المكان في هذا البيت في شرب من الانصار غفقه فبته بين اصحابه فقالت

الاياح - زل اشرف النوا • وهن معقلات بالفناء

ضع السكين في اللبات منها • وضرجهن حمزة بالدماء

(السيدة) قوله ربيع الاول الذي رأته في ابن خلكان ربيع الآخر فليراجع اه معجمه

قوله سيفينة ضبطه في القاموس بكسر السين وفتح الفاء والنون المشددة اه معجمه

قوله ابوسيراس هكذا في بعض النسخ وفي بعضها سراسين وفي بعضها سرافر وفي بعضها سراسم وفي بعضها غير ذلك ولم اقف على شئ من هذا في القاموس فليصر بالمراجعة من مظانه اه معجمه

قوله شادهوار وفي بعض النسخ شادهوان بالنون وفي البرهان شادروان اسم للحن مخصوص من الالحان وليكرر اه معجمه

(سيفينة)
(أبوسيراس)
(الشادن)
(شادهوار)
(الشارف)

وجعل من اطايها الشرب * طعما من قديد أو شواء

فانت أبو عمارة المرحي * اكشف الضر عنا والبلاء

وبقية الحديث مشهورة زواه البخاري وسلم وأبو داود وهو حجة على إباحة كل ما ذبحه غير المالك تعديا كالفاسب والاراق وهو قول جمهور العلماء وخالف في ذلك سمخون وداود وعكرمة فقالوا لا يؤكل وهو قول شاذ وحجة الجمهور أن الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها الخاصة وعلق بذمة قبعة الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل إنما كان من حصة نضى الله عنه قبل تحريم الخمر لأنه قبل يوم أحد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قوله غير مؤاخذ به وكان شربه الذي دعاه إليه مباحا كالنائم والمغمى عليه فلما حرمت الخمر صار شربها مؤاخذًا بشرعهم المحمود فيها

(الشاة)

قوله ابن عائد في بعض النسخ
ابن عائد بالمهملة وفي بعضها
عائد بالموحدة والدال المهملة
فليراجع اه

(الشاة) الواحدة من الغنم تقع على الذكر والانثى من الضأن والمعز وأصلها شاة لأن صغيرها شوية والجمع شياه بالهاء في أدنى العدد تقول ثلاث شياه إلى العشر فإذا جاوزت العشرة فبالتاء فإذا كثرت قلت هذه شاة كثيرة والشاة أيضا النور الوحشي والتسمية إلى الشاة شأوى قال الشاعر

لا ينفع الشاوى فيها شاته * ولا جاره ولا غلاته

وفي الكامل لابن عدى في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عائد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يصيب جاره من ابنها أو مسكين فليذبحها أو ليبيعها وما تواتر (٢) من حكمة لقمان وهو لقمان بن عذقان بن بيرون وكان نوبيا من أهل ايلة أن سبده أعطاه شاة وأمره أن يذبحها أو يأتيه باطيب ما فيها فذبحها أو أناه بقلها ولسانها ثم أعطاه في يوم آخر شاة أخرى وأمره أن يذبحها أو يأتيه بأخبث ما فيها فذبحها أو أناه بقلها ولسانها فأسأله عن ذلك فقال ه ما أطيب ما فيها ان طابا وأخبث ما فيها ان خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم أن في الجسد مضغة ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب وبقا ان سبده دخل الخلاه يوم ما فاطال الجلوس فناداه لا تطل الجلوس على الخلاه فانه ينفع الكبد ويورث البواسير وعيت القلب (ومن وصيته) لابنه واعمه نار ان وقيل غير ذلك يابى كن على حذر من اللئيم اذا أكرمت ومن الكريم اذا أهنته ومن العاقل اذا هجونه ومن الاحق اذا مازحته ومن الجاهل اذا صاحبه ومن الفاجر اذا خاصته وتعام المعروف بنجيه يابى ثلاثة أشياء تحسن بالانسان حسن الحضرة واحتمال الاخوان وقلة الملل للصديق وأقول الغضب جنون وآخره ندم يابى ثلاثة فيهم الرشد مشاورة الناصح ومداراة العدو والحاسد والتعجب لكل أحد يابى المغرور ومن وثق بثلاثة أشياء الذي يصدق ما لا يراه ويركن إلى من لا يثق به ويطلع فيما لا يبالي بى احذر الجسد فانه يفسد الدين ويضعف النفس ويعقب الندم يابى اذا خدمت واليا فلا تنم اليه باحد فانه لا يزيدك منك الا نقورا فانه اذا مع منك في غيرك فانه لا بد أن يسمع من غيرك قبل ويكون قلبه خائفا منك أن تنم عليه كما نمت اليه بغيره ولا يزال يحترس منك وكن يابى أقرب الناس اليه عند فرجه وأبعدهم منه عند غضبه وان انفلك فلا تخنه وان نالت بسيرا لخذله واقبله فتبلغ به أن تنال كثيرا وأكرم خدمه والطف بأصحابه وغض طرفك عن

(٢) قوله وما تواتر في أغلب
النسخ وما يورث وقوله من
أهل ايلة في بعض النسخ
ايلة بالواحدة وكلاهما اسم
موضع وليجرح اه مصححه

محارمه وأصم اذ نكح عن مجاوبته واقصر اسنانك عن حديثه واكتم في المجالس سره واتبع
باللطف هواه وناصح في خدته واجمع عندك في مخاطبته ولا تأمن الدهر من غضبه فإنه ليس
بينك وبينه نسب والغضب يسرع اليه في كل وقت ووثبته كوثبة الاسديا بنى كتمان السر صيانة
للعرض يا بنى ان أردت أن تقوى على الحكمة فلا تغلك نفسك للنساء فإن المرأة حروب ليس فيها
صلح وهي ان أحبتك أكلتك وان أبغضتك أهلكتك وفي كتاب ربيع الاربار للزخنى ورحلة
ابن الصلاح التى بخطه قال الحسن البصرى لو وجدت رغبة فامتنع حلال لا حرقته ثم دققته ثم
داويت به المرضى ثم قال اختلطت غم البادية بغم أهل الكوفة فسأل أبو حنيفة كم تعيش
الشاة قالوا سبع سنين فقلنا كل لحم الغنم سبع سنين وأنشد المبرد

ما ن دعانى الهوى لقاحشة • الاغصاء الحياء والكرم
فلا الى حرمة مددت يدي • ولا مشيت بى لربة قدم

(وفى تاريخ خلكان) ان هشام بن عبد الملك بعث الى الاعشى أن اكتب الى عناقب عثمان
ومساوى على رضى الله تعالى عنه - ما فاخذ الاعشى القرطاس وأدخله فى قمشة فلا كتبه وقال
لرسول قل له هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد وقال انه أتى أن يقتلنى ان لم آت به الجواب وتقبل
عليه باخوته فقالوا له اقدم من القتل فلما ألقوا عليه كتب أما بعد فلو كان لعثمان مناقب أهل
الأرض ما دفعتك ولو كان لاهلى مساوى أهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام
(والاعشى) اسمه سليمان بن مهران من اعلام التابعين رأى أنس بن مالك وابا بكره الثقفى واخذ
بركابه فقال لىابنى انما اكرمت ربك وكان لطيف الخلق من احوالهم نفقة التكبير الاولى سبعين
سنة ولدوا دومتها انه كان له زوجة وكانت من أجل نساء الكوفة فخرى بينه - ما كلام وكان
الاعشى قبيح المنظر فجاءه رجل يقال له أبو البلاد يطلب الحديث منه فقال له ان امرأتى نشرت
على فادخل عليها وأخبرها بكافى من الناس فدخل عليها وقال ان الله تبارك وتعالى قدأ - سن
قسمتك هذا شيخنا وسيدنا وعنه نأخذ أصل ديننا وحلالنا وحرامنا فلا يغرنك عموشة عيذه ولا
جوشة ساقبه فغضب الاعشى وقال لىابخيبت اعمى الله قلبك قد اخبرتم ابي عيوبي ثم اخرجهم من
بيتهم ومنها ان ابراهيم النخعي اراد ان يماشييه فتعال له الاعشى ان رأنا الناس معاقوا قالوا عور
وأعشى فقال النخعي وما عليك ان يأغوا ونؤجر فقال له الاعشى وما عليك ان يسلموا ونسلم ومنها
انه جلس يوما فى موضع فيه خليج من ماء المطر وعليه فروة خلاء فجاءه رجل وقال قم عتدى هذا
الخليج وجذب يده فأقامه ورصه وقال سهران الذى خزاننا هذوما كلاله مقربين قضى به
الاعشى حتى توسط الخليج ورمى به وقال وقل رب انزلنى منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج
وتركه يتخبط فى الماء ومنها ان رجلا جاء الى الاعشى يطلبه فقيل له اخرج مع امرأة الى المسجد فجاءه
فوجدهم فى الطريق فقال ايكم الاعشى فقال الاعشى هذه وأشار الى المرأة ونهها انه عاده اقوام
فى مرضه فاطالوا الجلوس عنده فأخذ وسادته وقام ثم قال شفى الله مرضكم فانصرفوا ومنها انه
ذكر عنده يوم ما قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان فى اذنه فقال ما عشت
عيناى الا من بول الشيطان فى أذنى وكتب الى بعض اخوانه يعزبه

انا نغزبك لانا على ثقة • من البقاء ولكن سنة الدين

فلا المعزى يباقي بعد ميتته • ولا المعزى وان عاش الى حين

توفي رحمه الله سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وأربعين ومائة • وفيه ايضا انه لما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة بمكة ولي أخاه مصعب بن الزبير المدينة وأخرج منها مروان بن الحكم وابنه فصارا الى الشام ولم يزل يقيم للناس الحج من سنة أربع وستين الى سنة اثنتين وسبعين فلما ولي عبد الملك بن مروان منع اهل الشام من الحج من أجل ابن الزبير لانه كان يأخذ الناس بالبيعة له اذا حجوا فضع الناس لمامه وامن الحج فبقي عبد الملك قبة الحضرة فكان الناس ينفون عنه دها يوم عرفة ويقال ان ذلك كان سبب التعريف في بيت المقدس ومساجد الامم وروى قيل ان أول من سن التعريف بالبصرة عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما وبمصر عبد العزيز بن مروان وبيت المقدس عبد الملك بن مروان ولما قتل عبد الملك مصعب ابن الزبير وأراد الرجوع قام اليه الخجاج فقال اني رأيت في منامي اني أخذت عبد الله بن الزبير فسلكته فولي قتاله فبعثته في جيش كثيف من أهل الشام لحصر ابن الزبير ورمى الكعبة بالمجنين فلما رمى أرعدت السماء وأبرقت غمام أهل الشام فصالح الخجاج هذه صواعق تهامة وأنا بها ثم قام ورمى بنفسه فزاد ذلك وجاءت صاعقة تتبعها أخرى فقتلت من أصحابه اثني عشر رجلا وزاد خوف أهل الشام فلما أصبحوا صعدت السماء فقتلت بعض أصحاب ابن الزبير فقال الخجاج لأصحابه انبتوا فانه مصيهم ما أصابكم ولم يزل يرميها بالمجنين حتى هدمها ورموها بكبران الذنوب فاحترقت السموات حتى صارت رمادا وأن ابن الزبير قال لامي اني لا آمن ان تقتل أن يمتلئ بي وأصاب فقالت له يا ولدي ان الشاة اذا ذبحت لم تنألم بالسلخ فودعها وخرج من عندها فحمل عليهم حتى ردهم على أعقابهم فرمى بأسيرة فأدمت وجهه فلما وجد مخنوخ الدم على وجهه أنشد قائلا

ولسنا على الاعقاب نمدى كلومنا • ولكن على اقدامنا تقطر الدما

وصاحت مولانا ل الزبير مجنونة وكانت رآته حين هوى وأمر المؤمنين به وأشار اليه وقتل رضي الله تعالى عنه في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وجاء الخبر الى الخجاج فوجد وجاء هو وطارق فوق قاعليه فقال طارق ما ولدت النساء اذ كرم من هذا فقال الخجاج أتمدح من خالف طاعة أمير المؤمنين قال نعم هو أعذر لنا ولولا هذا ما كان لنا عذروا والمحاصروه وهو في غير حصن ولا منعة منذ غانية أشهر يرتصف منا بل يفضل علينا كلما التقينا فبلغ كلامهم ما عبد الملك فصرخ رأى طارق ثم تبع الخجاج برأس ابن الزبير وجماعة الى عبد الملك فبعث عبد الملك برأس ابن الزبير الى عبد الله بن حازم الاسلمي وهو وال بخراسان من جهة ابن الزبير ودعاه الى طاعته على ان يجعل له خراسان طعمة سبع سنين فقال ابن حازم للرسول لولا ان الرسل لا تقتل لأمرت بضرب عنقه ولكن كل كاذب صاحب كل شيء فأكله ثم أخذ الرأس ففسله وطبمه وكفنه ودفنه وقيل انه بعث به الى آل الزبير بالمدينة فدفنوه مع جثمانه بالمدينة وماتت أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم بالمدينة بعده بخمسة أيام ولها مائة سنة (وذكر الحافظ ابن عبد البر أن الكعبة رمت بالمجنين مرة أخرى حين حصرها مسلم بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط في أيام يزيد بن معاوية في وقعة الخزرة فبات يزيد يرجع مسلم الى الشام (غريبة) قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على أمي يوم عبد الاضفى رأيت عندها امرأت في أثواب دنسة فقالت

قوله منذ غانية أشهر في بعض النسخ ثلاثة أشهر وإيجزها

لى اى اعرف هذه قلت لا قالت هذه عصابة ام جعفر بن يحيى البرمكى فسالت عليه اوقات لها
حديث يعض امركم فقالت اذ كرلك جلة فيها عبرة لمن اعتبر لقد هجم على مثل هذا اليوم يوم
العيد وعلى رأسى أربعمائة وصيفة وأنا ازمع ان ابنى جعفر اعاقلى وقد اتيتكم اليوم أسألكم
جلدى شاتين اجعل احدهما شعارا والاخر دنارا قال فدفعته اليها خسمائة درهم ولم تزل تتردد
الى ناحق فرق الموت بيننا وسياقى ان شاء الله تعالى ذكره قتل جعفر فى باب العين المحملة فى
العقاب (وفى سنن) ابن ماجه وكامل بن عدى فى ترجمة ابى رزين بن عبد الله من حديث ابن عمر
رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشاة من دواب الجنة (وفى الاستيعاب)
للحافظ أبى عمر بن عبد البر فى ترجمة ابى رجا العطار دى ان العرب كانوا يؤتون بالشاة البيضاء
فيعبدونها فيجيبون الذئب فيأخذها فيأخذون اخرى مكانها (وفى سنن البيهقي وغيره ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يكره من الشاة اذا ذبحت سبعاً الذكروا لافنيين والدم والمرارة والحياء
والعدرة والمثانة قال وكان أحب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها (وقالت ام
سالة رضى الله تعالى عنها) كان عندى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت شاة فأخذت قرصا
تحت دن لنافقمت اليها فأخذته من بين لحيةها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغى
لأن تنفقها اى تأخذى بعنقها وتعصرها (وروى مسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضى
الله تعالى عنه) قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الحائط ممر الشاة (قلت
وهذا يدل على استحباب القرب من السترة كما جاء عنه ايضا صلى الله عليه وسلم اذا صلى احكم
الى سترة فليدن منها لئلا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه ابو داود ولا يعارض حديث عمر
الشاة بحديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فى الكعبة بينه وبين الجدار قدر ثلاثة أذرع وهو
الذى يمكن المصلى ان يدرأ من عبره ان جعل بعضهم حديث ممر الشاة على ما اذا كان قائما
وحديث الثلاثة أذرع على ما اذا ركع أو سجد ولم يذكر ما لى فى ذلك حد او قدر بعضهم ممر الشاة
بقدر شبر وقد تقدم فى البهجة والجلدى شئ من هذا (فائدة) فى سنن أبى داود وغيرها ان النبي
صلى الله عليه وسلم أهدت له يهودية بخير شاة مصلية سميت أفا كل منها أو كل معها هط من أصحابه
فبات بشرب البراء بن معرور فأرسل الى اليهودية وقال ما حملك على ما صنعت قالت ان كان
نبيما فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فأمر صلى الله عليه وسلم بها فقتلت كذا رواه وهو
مرسل فان الزهرى لم يسمع من جابر شيئا والمحموظ انه صلى الله عليه وسلم قيل له لآتقتلها فقال لا
وكذا رواه البخارى ومسلم وجمع البيهقي بينهما بأنه لم يقتلها فى الابتداء فلما مات بشرأمر بقتلها
وهى زينب بنت الحارث بن سلام وقال ابن اسحق انها أخت مربي اليهودى وروى معمر بن
راشد عن الزهرى انها أسلمت (وروى) الترمذى عن حكيم بن حزام رضى الله تعالى
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعته ليشترى له أضحية يذبحها فاشترى أضحية فأربح فيها
دينارا فاشترى اخرى مكانها وأجابه بالأضحية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضحى بالشاة وتصدق بالدينار (وفى صحيح البخارى) وسنن أبى داود والترمذى وابن ماجه ان
النبي صلى الله عليه وسلم أعطى عروة بن الجعد وقبل ابن أبى الجعد المارقى دينارا ليشترى به
شاة فاشترى شاتين فباع احدهما بدينار وجاه بشاة ودينار وكرما كان من أمره فقال بارك

الله في حقيقة عينك فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة البصرة فبرج الريح العظيم حتى صار
 من أكثر أهل الكوفة ما لا قال شبيب بن غرقدة رأيت في دار عروة البارقي سبعين فرسا
 مربوطة للبه في سبيل الله تعالى وروى عروة بن أبي الجعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثلاثة عشر حديثا وهو أول من قضى بالكوفة استعمله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على
 قضائهم أقبل شريح * (عجيبه) * روى ابن عدي عن حسن بن واقد القصاب أن أبا جعفر
 البصري وكان من أهل الخيرة والصلاح قال أصبحت شاة لا ذبحها فزأوب البختيالي
 فألقيت الشفرة وقت معي أتحدث فوثبت الشاة فخرت في أصل الحائط ودرجت الشفرة
 فألقته في الحفرة وألقت عليها التراب فقال لي أيوب أمتري أمتري فجلت علي فتعسى أن لا أذبح
 شيئا بعد ذلك اليوم * (فائدة أخرى) * كان أبو محمد عبد الله (٧) بن يحيى بن أبي الهيثم المصعبي
 من أصحاب الشافعي إماما صالحا عالما من أهل العين من أقران صاحب البيان ومن نصائفه
 احترامات المذهب والتعريف في الفقه روى أناسا ضربوه بالسيف فلم تقطع سيوفهم فيه
 فسئل عن ذلك فقال كنت أقرأ لا يؤد حفظهما وهو اله إلى العظيم ويرسل عليكم حفظه أن
 ربي على كل شيء حفيظ فآله خير حفظا وهو أرحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه
 يحفظونه من أمر الله فأنه نحن نزلنا الذكروا ناله الحافظون وحفظها من كل شيطان رجيم
 وجعلنا السماء سقا محفوظا وحفظنا من كل شيطان مارد وحفظنا ذلك تقدير العزيز العليم
 وربك على كل شيء حفيظ الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل وإن عليكم لحافظين كراما
 كاتبين يعلمون ما تفعلون إن كل نفس لى ما علمها حافظ أن بطش ربك أشديد انه هو يبدئ
 ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل أنا الحديث الجند وفرعون
 وغودبل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ثم
 قال كنت خرجت يوما في جماعة فقرأنا ثوبا بلاعب شاة عفا ولا ينظر هاشيا فإما دوننا من سما
 نقرمه الذئب فقة دمننا إلى الشاة فوجدنا في عنقها كتابا مربوطا فيه هذه الآيات توفى
 المصعبي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وقال الحافظ أبو زرعة الرازي وقعت النار بجرجان
 فاحترق فيها تسعة آلاف بيت وجدوا فيها تسعة آلاف مصحف قد احترقت الأهدى الآيات لم
 تحترق في كل مصحف وهي ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله فليس وكل المؤمنين ولا تحسبن
 الله غافلا عما يعمل الظالمون وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك أن لا تعبدوا إلاياه
 تنزيلا من خلق الأرض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في
 الأرض وما بينهما وما تحت الثرى يوم لا يقع مال ولا نون الأمن أنى الله بقلب سليم اثبتا طوعا
 أو كرها فاتنا تينا طائعين وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ما أربدهم من رزقي وما أريد
 أن يطاعوا إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفي السماء رزقكم وما توعدون فويرب السماء
 والأرض انه لحن مثل ما أنكم تنطقون قال فما وضعت هذه الآيات في متاع أو بيت أو ثوب حانق
 أو غير ذلك إلا حفظه الله تعالى قلت وهي نافعة مجزية (وروى) الثعلبي وابن عتبة والقرطبي
 وغيرهم عن سالم بن أبي الجعد قال احترق لنا مصحف فليق فيه الاقولة تعالى إلى الله نصير
 الامور وغرق لنا مصحف فأنمى كل شيء فيه الا هذه الآية (وحدثنا) شيخنا الامام العارف بالله

(٧) قوله كان أبو محمد عبد
 الله في بعض النسخ كان
 أبو عبد الله محمد وقوله من
 أصحاب الشافعي يعني من
 أصحاب مذهبه كما يؤخذ
 من قول من أقران صاحب
 البيان ومن تاريخ وفاته
 الا في مصححه
 قوله المصعبي هكذا وفيما
 تقدم وفي بعض النسخ
 المصعبي بدون ميم وفي أخرى
 الصفي في المحلين فليصرا

عبد الله بن أسعد اليماني رحمه الله تعالى قال بلغني عن سيدنا العارف الامام أبي عبد الله محمد
القرشي عن شيخه أبي الربيع المالقي أنه قال له الا اعلمك كنزاً تنفق منه ولا يفقد قلت بلى
قال قل يا الله يا أحد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا معفي
يا فتاح يا رزاق يا علم يا حكيم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا دبير السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان انفخني منك بنفحة خير تغنيني بها عن سواك ان
تسقط خوفك قد جاءكم الفتح انفتحنا لك فتكنا معينا نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غني يا جود
يا مبدئ يا معيد يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد اكنني بجلالك عن حرامك
واغنني بفضلك عن سواك واحفظني بحافظتك في الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل انك
على كل شيء قدير قال فن داوم على قراءته بعد كل صلاة خصوصاً صلاة الجمعة حفظه الله من
كل مخوف ونصره على أعدائه واغناؤه ورزقه من حيث لا يحتسب وبسر عليه معيشته وقضى
عنه دينه ولو كان عليه مثل الجبال ديناً أداه الله تعالى عنه بمنه وكرمه (وروى) ابن عدي عن
عبد الرحمن القرشي قال حدثنا محمد بن زياد بن معروف حدثنا جعفر بن حسن عن أبيه قال
حدثنا ثابت البناني عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت
الله تعالى الاسم الاعظم فجاءني جبريل عليه السلام به مخزوماً مختوماً وهو اللهم اني أسألك
باسمك الاعظم المكنون الطهر الطاهر المظهر المقتدر المبارك الحى القيوم فتأت عائشة
رضي الله تعالى عنها بأبي انت وأمي يائي الله علمنيه فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة تنم بينا عن
تعليمه النساء والصبيان والسنةاء* (فائدة اخرى) روى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
أنه قال قال يسمي بن مريم ويحيى بن زكريا عليه السلام سائر ان اذ رأيت اشارة وحشية ما خضا
فقال عيسى يحيى قل تلك الكلمات حنة ولدت يحيى ومريم ولدت عيسى الارض تدعوك
يا ولد اخرج يا ولد قال حماد بن زيد فما يكون في الحى امرأ ما خض فيقال هذا عندنا فداها فالتبرح
حتى تضع باذن الله تعالى ويحيى أول من آمن بعيسى وصدقته وكان ابني خاله وكان يحيى اكبر
من عيسى بسنة أشهر ثم قتل يحيى قبل رفع عيسى عليه السلام وعن يونس بن عبيد انه قال
ما قال الله يا يحيى خذ في كرتي وأنت صاحب في غربتي وأنت حفيظي عند شدتي
وأنت ولي نعمتي عند النفاة والبهجة الماخض الا يسر الله عليه اوضع الولد قال بعض الحكماء
من خصائص الزبد الجري انه اذا علق على ذات طلق سهل الله عليها الولادة وكذلك قشر
البيض اذا سحق ناعماً وشرب به ماء فانه يسهل الولادة وقد جرب مراراً عديدة فصيح وقد ورد في
الحديث من المومن كاشاة المابورة أى التي أكلت الابرة في علفها فنشبت في جوفها فهي
لاتأكل شيئاً وان أكلت لم ينجع فيها وفيه أيضاً مثل المناق كاشاة الرابضة بين غنمين أراد
انهم يذبذب بين قطيعين من الغنم لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء والرابضة أيضاً ملائكة أهبطوا مع
آدم عليه الصلاة والسلام يمدون الضال ولهم من الإقامة وقال الجوهري الرابضة حلة الخجلة
لا تخلو من هم الارض (الحكم) يحل أكلها بالاجاع وان أوصى بشاة تناول صغيرة البلغة
وكبيرة تأسلمة ومعيبة ضانا ومعر الصدق الاسم على الجميع* (فرع) ومن أحكامها في
الاضحية ان الاضحية سنة غير واجبة ولا تصح الامن النسم ولا يجوز من الضان الا الجلدة

وهي ما لها سنة ثمانية وشرعت في الثانية على الاصح عند أصحابنا كما تقدم في باب الجهم في الجذعة
ومن المعزاة الثانية وهي التي شرعت في السنة الثالثة ويشترط ان تكون سليمة من كل عيب
يضر بالعم فلا تجزئ المجنونة ولا العوراء ولا المربضة ولا العرجاء ولا البواب ولا المكسورة والقرن
ولا مقطوعة الاذن ولا التي ليخلق لها الاذن وفي سنة وقعة الاذن وجهان فله في العباب واذا لم
تجزئ العوراء فالعمياء أولى وأما العمس وضعف البصر من احدى العينين أو كليهما فلا يمنع
الاجزاء وقال الروياني ان غطي على الناظر يمانر وأذهب بعضه دون بعض فان ذهب الاكثر
لم تجزئ المضحية به وان ذهب الاقل جازت وفي العشواء وهي التي تبصر من الارياض والوجهان
الاصح الاجزاء وقد ورد النهي عن التولاء وهي المجنونة وهي التي تستمر بالمرء ولا ترى الا
قبل لا تفترل وأما مقطوعة الاذن فينظر فان ايب منها شيء بل في طرفه امتد الى الم يمنع على
الاصح وقال الفقهاء انها لا تجزئ وان ايب فان كان كثر يرا بالاضافة الى الاذن فانها لا تجزئ
قد اها وان كان يسيراً فلا تجزئ على الاصح لقوات جزمها كقول قال الامام واقرب ضبط بين
القليل والكثير انه ان لاح النقص من البهـ فكثير والاقليل وقال أبو حنيفة سنة ان كان
المنطوع دون الثلث لا يمنع الاجزاء ولا يضر الكي وقيل وجهان وتجزئ صغيرة الاذن ولا
تجزئ التي اخذ الذب مقدارا ينام من نخذاها والمقطوعة الائمة لا تجزئ على المذهب وتجزئ
الشاة التي خلقت بالضرع أو بلا الائمة على الاصح وقطع بعض الائمة والضرع كقطع كلهما
ولا تجزئ مقطوعة اللسان والاصح اجزاء المجبوب والخصه وشذابن كج في كفي في النصى
قوان جعل الجدي عدم الاجزاء وتجزئ التي لا قرن لها والمكسورة والقرن سواء الله لم لا
على الاصح وجزم الحاملي في اللباب بعدم الاجزاء كما تقدم قال الفقهاء الاثن يؤثر ألم
الانكسار في اللحم فيكون كالجر ب وذات القرن أفضل وتجزئ التي ذهب بعض أسنانها
• (قائدة) • قال الجوهري الاضحية فيها أربع لغات اضعية واضحية بضم الهـ وزكسرها
والجمع اضاحي واضحية والجمع ضحايا واضحية كارتاة والجمع أضحي كارتى وبها سمي يوم
الاضحى • (فرع) • النية شرط في الاضحية ويجوز تقديمها على الذبح في الاصح ولو قال جهات
هذه الشاة اضعية فهل يكفي النعنين والقصد دون نية الذبح وجهان أهمهما الا ان الاضحية
سنة كما تقدم وهي قرينة في نفسها فوجب النية فيها واخبار الامام والغزالي الاكـ تفاه
واذا قلنا بالا كتفاء فالمسحب بتجديد النية • (فرع) • يستحب للضحي أن يذبح بيده ويجوز
ان يفوض ذبحها الى غيره وكل من حات ذبيحته جاز النقص اليه والاولى ان يكون مسلماً
وان يكون فتيماً يكون عارفاً بوقتها وشرائطها ويجوز اسـ تنابة الكلابي وقال مالك لا يجوز
ويكون ما ذبحه شاة لهم وكي الموفق بن طاهر المنبلي عن أحمد مثله ويستحب أن يأكل الثلث
ويهدى الثلث ويتصدق بالثلث وفي قول ان يأكل النصف ويتصدق بالنصف فان اكل الكل
معافا المذهب انه يضمن التذلل الذي يجزئ فيه وهو أدنى جزء وقيل لا يضمن وقيل يضمن القدر
لمسحب وهو الثلث أو النصف ولا يجوز بيع شيء منها ولا ان يعطى الجزاء منها شيئاً جرة بل
مؤنة الذبح على المضحي كؤنة الحصاد • (فرع) • اعلم ان العلماء رضى الله تعالى عنهم قالوا
ادخار الاضحية فوق ثلاث منى عنه وهل يجوز أن كل الجميع وجهان احدهما نعم وبه قال ابن

سريع والاصطغري وابن القاص واختاره ابن الوكيل لانه يجوز ان كل اثمها فيجوز ان كل
 جميعها وجبارة الثواب تحصل باراقة الدم بقصد النية ونسب ابن القاص هذه الوجه الى
 النص وحكامه الموفق الحنفلي عن ابي حنيفة واصلح الوجهين انه لا بد من التصديق بقدر
 ما ينطلق عليه الاسم * (فرع) * وقال - جعلت هذه المشاة اخصية أو نذران يضحى بشاة بعينها
 زل ملكة عنها ولا ينفد تصرفه فيها بيع ولا هبة ولا ابدال ولو يجزئ منها وعن الشيخ أبي علي
 وجه انه لا يزول الملك عنها حتى تذبح ويتصدق بلحمها كما لو قال لله على ان اعنتي هذا العبد
 لا يزول ملكه عنه الا باعتاقه وعند أبي حنيفة انه لا يزول الملك عنه ولا يجزئ بيعه ولا ابدالها
 ولو نذر العتق في عبد بعينه لا يجوز بيعه وابداله وان لم يزول الملك عنه وقال أبو حنيفة رحمه الله
 يجوز بيعه وابداله فلو باعها فانهم استردوا اذا كانت العين باقية فان أنفها المشتري او تلفت
 عنده فعليه القيمة من يوم القبض الى يوم التلف فلو ذبح رجلان كل واحد منهما اخصية الاخر
 بغير اذنه ضمن كل واحد منهما ما بين القيمتين واجزأت عن الاخصية * (فرع) * قال الحمالي
 وتحرر الابل وتذبح الغنم فان تحرر كاهها أو ذبح كلها جاز وموضع التحرق السنة والاختيار للنية
 وموضع الذبح أسفل مجامع اللحيتين وكال الذبح ان يقطع الحلقوم والمرى والودجين وأقل
 ما يجزئ في الذكاة ان يبين الحلقوم والمرى انتهى * (فرع) * لو ولدت الاخصية الواجبة ذبح
 ولدها مع اسوا كانت معينة أو في الذمة بعد ما عين وله ان يشرب من لبنها ما يفضل عن ولدها
 قاله القاضي ابو سعيد الهروي (الامثال) قالوا اكل شاة برجلها معلقة أول من قال ذلك وكسب
 ابن سلمة بن زهير بن ابياد وكان قد ولي أمر البيت بعد جرحه فبنى صرحا بسافل مكة وجعل فيه امة
 يقال لها حذرة وبه سميت الحذرة التي بمكة وجعل في الصرح سمارا كان يزعم انه يرقاه
 فيناجي فيه ربه تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان علماء العرب يقولون انه من الصديقين
 فلما حضرته الوفاة جمع اولاده وقال لهم اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوى فارضوه
 وكل شاة برجلها معلقة فأرسل منه لا اى كل أحد يجزئ به له ولا تزور وزر وأخرى
 (الخواص) جلد المشاة اذا أخذ حين يسلمح ترأبلس للمضروب بالسياط نفعه وسكن الله
 (الشامرك) الفتى من الدجاج قبل أن يبيض بأيام فلائيل فانه في الموضع وكنيته ابو يعلى وهو
 معرب الشاه مرغ ومعناه ملك الطير

الشامرك

(الشاهين) جمعه شواهين وشباهين ولبس عربي لكن تمكلمت به العرب قال الفرزدق

حسبي لم يحط عنه سربح ولم يخف * نورية يسمي بالشياهين طائر

الشاهين

ويروى بالشواهين وقال عبد الله بن المبارك

قد يفتح المرء حانوتا متحيرة * وقد فتحت لك الحانوت بالدين

بين الاساطين حانوت بلا غلق * تبتاع بالدين اموال المساكين

صيرت دينك شاهينا تصيده * ولبس يفلح اصحاب الشواهين

وقد تقدمت له ابيات في باب الباء الموحدة في البازي تشبه هذه ومن كلامه تعلمنا العلم لادنيا
 فدلنا على ترك الدنيا والشاهين ثلاثة أنواع شاهين وقطامي وانيق والشاهين في الحقيقة
 من جنس الصقر الا انه أبرد منه وأبلى مزاجا راجل ذلك تصكون حركته من العلو

الى السفلى شديدة ولهذا يقض على صيده ان تضام من غير تحويم وعنده جن وقتور وهو
مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك ربما ضرب بنفسه الارض فمات وعظمه
أصلب من عظام سائر الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كانه يعنى الميزان لانه لا يتحمل
أدنى حال من الشبع ولا يسرح من الجوع والمحمود من صفاته أن يكون عظيم الهامة
واسع العينين رحب الصدر مملى الزور عريض الوسط - ليد الثغذين قصير الساقين
قليل الريش وقيق الذنب اذا صلب عليه جناحيه لم يفضل عنه منهما شيء فاذا كان كذلك
صاد الكركى وغيره وينال ان أول من صاد به قسطنطين وكانت الشواهي ربيضة وعات
أن تقوم على رأسه اذا ركب فتنظله من الشمس وكانت تنحدر مرة وترتفع أخرى فاذا ركب
وقفت - وله الى ان ركب يوما فطار طائر من الارض فانقض عليه بعض الشواهي فاخذته
فأعجب ذلك وضمره على الصيد (وحكمه) يأتي في باب الصاد المله - له ان شاء الله تعالى في
الصقر ومن الرسائل التي كتبت اقدمي الالاف فارس الدين شاهين وأتابا المدينة النبوية على
سأ كتبها أفضل الصلاة والسلام

سلام كما فاحت بروض ازاهر • بضى كمالحت بافنى زواهر
اذا عيقت كتي به قال قائل • أفي طيم انشرو من المسك عاطر
الى فارس الدين الذي قدر حلت • نلدمته خدام مصر الاكابر
اذا عت خدام الملوك جميعهم • فبينهم ذكر اشاهين طائر
وعندى اشتياق نحوه وتلفت • اليه وقاصي بالمودة عامر
تمتت جهدى ان أراه بمحضرة • معظمة أقطارها وهو حاضر
وأدعوله في كل وقت مشرف • وكل زمان فضله مواتر
وفي مسجد عال كريم معظم • له شرف في سائر الارض سائر

يقبل الارض التي لها بشاهين علوا النسرين وجود المرزعين قصرت عقاب الجوع عن
مطارها والعنقاء ذات الحسن عن محاسن أخبارها وطائرها الميمون صراح وحامل بطائق
سعداء منشور الجناح يعترف أبو الصقر لشاهينها والبراة وان استقرت على عين الملوك
اتمكنتها طامات تصيدت الملوك باحسانها ونشرت جناحها طار الى أفق المعالي ومكانها وينهى
أن له الى مولانا شواقا غالبه وعينابر وثيقه في تلك البقاع الشريفة مطالبه وأدعية له
عليها في كل وقت مواظبه ويذكر احسان مولانا ويصفه بها ولا تابد كرما أولانا وكيف
لا يحوز مدفاق ب السبق وهي فارسية ويطير حاتم على أفق العلافه وهو ذو نسبة
شاهينية والملوك يتذكرو صدقته وأحسناته في كل أوقاته على أن الخدم ما زال يستبق
الخيرات ويسارع الى جبر القلوب بانواع المسرات ويبدل معروفة الى البعد والقريب
ويرسل جوده الذي ما زال يلبى دعوة الداعي ويحبب فادام الله على مولانا سرايب نعمه
وعمه باحسانه العقيم عنه وكرمه وسأ في ان شاء الله تعالى في باب الصقر ذكر أبي الصقر المشار
اليه (وتعبيه) يأتي في الصقر ان شاء الله تعالى أيضا
(الشب) الثور المسن وكذلك الشوب والمشب

(الشبت) بالتحريك العنكبوت قال في المحكم هي دويبة لها ست قوائم طويلة صغراء الظهور
ونظهور القوائم سوداء الرأس زرقاء المينين وقيل دويبة كثيرة الارجل عظيمة الرأس
واسعة الفم مرتفعة المؤخر تحرث الارض وهي التي تسمى شحمة الارض والجمع اشبات
وشبتان وقال الجوهري الشبت بالتحريك دويبة كثيرة لارجل ولا تقل شبت باسكان الباء
الموحدة والجمع شبتان مثل خرب وخربان (وحكمها) تحريم الاكل لانها من الحشرات
(الشبتان) بكسر الشين المجهدة وبالباء الموحدة ثم الناء المثلثة ثم نون في آخره ذكر ابن قتيبة
في ادب الكاتب انه ادوية تكون في الرمل سميت بذلك تشبها بها بما دبت عليه قال الشاعر
مدارج شبتان لمن اهييم (وحكمها) تحريم الاكل لانها من الحشرات التي لا تؤكل

الشبت

الشبتان

(الشبدع) العقرب والجمع الشبداع بكسر الشين والدال غير المجهدة حكاه أبو عمرو
والاصمعي (وفي الحديث) من عض على شبدعه لم ينل الا شئام أي على لسانه أي سكت
ولم يخض مع المنافسين ولم يالسع به الناس لان العاض على لسانه لا يتكلم فشبهه اللسان
بالعقرب الضارة

الشبدع

(الشبرص) كسفر جل الجمل الصغير

الشبرص

(انشبل) ولدا الاسد اذا أدرك الصيد والجمع اشبال وشبول

الشبلى

(الشبوة) العقرب والجمع شبوات قال الرازي

الشبوة

قد جعلت شبوة تزيتر • نكسوا ستم الحماوة تمطر

(الشبوط) كسفة وضرب من السمك قال الليث والسيوط بالسين المهملة لغة فيه وهو
دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير الرأس وهذا النوع قليل الاناث كثير
الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك (وذكر) بعض الصيادين انه يفتح الى الشبكة فلا
يستطيع الخروج منها فيه لم أنه لا ينحيه الا اللؤوب فيتاخر قدر روح ثم يمزق فينب فرعا كان
وثوبه في الهواء أكثر من عشرة أذرع فيخرق الشبكة ويخرج منها ولحمه كثير جدا وهو
كثير بدجلة

الشبوط

(الشجاع) بالضم والمكسر الحية العظيمة التي تنب على الفارس والراجل وتقوم على ذنبها
وربما بلغت رأس الفارس وتكون في الصغاري روى أن مالك بن ادهم خرج يتصيد فلما
صار الى بلدة قفر مطش ومعه جماعة من أصحابه طلبوا الماء فلم يقدروا عليه ففزل وضربته
خيمة وأمر أصحابه ان يطلبوا الماء والصيد فخرجوا في طلبهما فأصابوا ضبا فأقوه به فقال
اشووه ولا تنفخوه وصوهم صا عليكم فتنفخون به ففعلوا ذلك ثم أثاروا شجاعا أرادوا قتله
فدخل على مالك خيمته فقال قد استجار بي فأجبروه ففعلوا ذلك ثم خرج هو وأصحابه في طلب
الماء فاذا هاتفيهم فنفجهم وهو يقول

الشجاع

يا قوم يا قوم لا ماء لكم أبدا • حتى تحثوا المطايا يومها التعبا

وسددوا يمنة فالما عن كذب • ماء غزير وعين تذهب الوصبا

حتى اذا ما أخذتم منه حاجتكم • فادعوا المطايا ومنه فادعوا القربا

فاخذ هو وأصحابه في الجهة التي نعتهم اللهاتف لهم في شعره فاذا هم بعين غزيرة فقسقوا منها بالهم

وترقودوا فلما فعلوا ذلك لم يروا للعين أثرًا وإذا هم يتفهمهم ويقولون

يا مال عني جزاك الله صالحاً * هذا وداع لكم مني وتسليم
لا تزهدين في اصطناع العرف من أحد * ان امرأ يحرم المعروف محروم
الخطير يبق وان طالت مغيبته * والنشر ما عاش منه الزمدموم

وفي الصبيح عن جابر وأبي هريرة وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يؤذي زكاته الا مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبائن يقرمته وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم يتبعه فأتخافه فإذا أتاه فرمته فيماديه خذ كذلك الذي خبأه فإذا رأى أنه لا بد له منه سلك يده في فيه فيقتضيهما فقتله ثم يأخذه بهلزمه تنبيهه يعني شديقه ثم يقول أنا مالك أنا كذلك ثم تلا هذه الآية ولا تحسبن الذين يظنون بما آتاهم الله من فضله هو خير اليهم بل هو شرهم فيسقطون ما جعلوا به يوم القيامة والأقرع الذي عظم رأسه وبيض من السم والزبائن الريشتان من جانبيه من كثرة السم ويكون مثلهما في شدي الإنسان عند كثرة الكلام وقيل نكتتان في عينيه وما هو به هذه العفة من الحيات هو أشد أذى وقيل هما نابان يخرجان من فيه ويقضهما بفتح الضاد أي يأكلها والقضم باطراف الاسنان والقضم بالقم كله وقيل القضم كل البابس والقضم أكل الرطب وترغم العرب ان الرجل إذا طال جوعه يعرض له في البطن حبة يسعون بها الشجاع والصفر قال أبو خراش يخاطب امرأته

أردت شجاع البطن لو تعلمينيه * وأوتر غيري من عيالك بالطعم
وأعقب الماء القراح وانثني * اذا الزاد أمسى للمزج ذاطم

أراد بالآول الطعام وبالثاني ما يشتهي منه والغبوق الشرب بالعشي والمزج من الرجال الناقص الذوق الضعيف وقال الشاعر

فأطرق أطراف الشجاع ولورأى * مساعا الثباها الشجاع اصمها

هذه لغة بني الحارث بن كعب وهي ابتقاء أفت التخفية في حالي النصب والخفض وهو مذهب الكوفيين ومنه قوله تعالى ان هذان لاسحران (وتعبيره) في الرؤيا يدل على ولد جسور أو امرأته بازلة

قوله أو امرأته هكذا في

النسخة ولنظر
الشعور

(الشعور) كصحنون طائر أسود فوق العصفور يصوت أصواتا قاله ابن سيده وغيره وما أحسن ما قال الشيخ العلامة علاء الدين الباجي ووفاته سنة أربع عشرة وسبع مائة (دويت) بالبلبل والهزار والشعور * بكس طربا قلب الشجي المفرور
فأنقض عجلًا وأنهب من اللذمة * جادت كمر ما به يد المقدور
وقد أجاد القائل في وصفه حيث قال

وروضة ازهرت أغصانها وشدت * أطيارها ونوات سقيها السحب

وظل شعورها الغر يدتحمس به * أسود از امرأه ماره ذهب

وما أحسن قوله أسود وهو نوع من أسود وقال آخر وأجاد

له في حذو الوردي خال * بدور به بنة سمع عارضية

كشعر ورتخا في سياج • مخافة جارح من مقلته

(وحكمه) كالعصفور وسياق ان شاء الله تعالى (ونعبره) في الروايد على رجل من كتاب السلطان نحوي أديب ورباعل على الولد الذي القصيح أو على صبي المكتب والله أعلم

شجرة الارض

(شجرة الارض) دوية اذا مسها الانسان نجعت وصارت مثل الخرزة وقال القزويني في الاشكال ان شجرة الارض تسمى بالخراطى وهي دودة طويلة حمراء توجد في المواضع الندية وقال الرخمشري ربيع البرار انها دوية مة نقطة بحمرة كأنها مةكة يعضها بشبهها كف المرأة وقال هرمس انها دابة صغيرة طيبة الرائحة لا تحرقها النار وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب (الخواص) من طلي بشحمها لم تنضرم النار ولودخل فيها واذا أخذت شحمة الارض وجفت وسقى منها قدر درهم للمرأة التي عسرت ولادتها فانها تلد من ساعتها وقال القزويني اذا شويت وأكلت بالخسز فنت الحصى من المثانة وتخفف وتطم اصحاب البرقان فانها تذهب صفرة ورمادها يخلط بدهن وبطي به رأس الاقرع ينبت الشعر وينزل القرع (وحكمها ونعبرها) كالدودة وقد تقدم في باب الدال المهمة انها غير مأكولة لانها من الحباث

(الشذا) بفتح الشين والذال المعجمة ذباب السكاب وقد يقع على البعير الواحد شذاة

(الشمران) شبيه بالبعوض يغشى وجوه الناس

(الشمرق) الشفراق

(الشمر شور) كهصفور طائر مثل العصفور راغب على لطافة الجمرة قاله ابن سيده وقد تقدم

في باب الباء انه ابو براقش (وحكمه) حل الاكل لانه داخل في عموم العاصير

(الشمرغ) والشمرغ والشمرغ الضفدع الصغير وسياق ان شاء الله تعالى في لفظ الضفدع في

باب الضاد المعجمة

(الشمرني) كحنبطي طائر معروف يعرفه الاعراب

(الشمر) بالتحريك ولد الظبية وكذلك الشاصر قاله أبو عبيدة

(الشعراء) بفتح الشين وكسرها وبالعين المهملة الساكنة ذباب أزرق وأحمر يقع على الابل

والحمير والكلاب فيؤذيها أذى شديدا وقيل ذباب كذاب السكاب وفي السيرة ان المشركين

نزلوا باحد يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزولهم استشار اصحابه ودعا

عبد الله بن أبي بن سلول ولم يدعه قبلها قط فاستشاره فقال عبد الله بن أبي واكثر الانصار

يارسول الله أقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منهم الى عدوة قط الا أصاب منا ولادخل

علينا الا أصبنا منه فكيف وأنت فينا فدعهم يارسول الله فان أقاموا أقاموا بشركهم

وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم

وان رجعوا رجعوا خائنين فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأي وقال بعض اصحابه

يارسول الله اخرج بنا الى هذه الاكابر لا يروننا فاجابناهم وضعفنا فقال رسول الله صلى الله

الشذا

الشمران

الشمرق

الشمر شور

الشمرغ

الشمرني

الشمر

الشعراء

قوله الشمرغ الخ الاول

بالفتح والثاني بالكسر

والثالث بالتحريك كما

يؤخذ من القاموس اه

معجمه

عليه وسلم اني رأيت في منامى بقرانذبح فاقولتم اخبروا رأيت في ذباب سبني فلما قاولتم اهزعة
ورأيت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاقولتم المدينة فان رأيتم ان تقيموا بالمدينة فافعلوا
وكان صلى الله عليه وسلم يحبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الازقة فقال رجال من المسلمين
من فاتهم يوم بدروا كرمهم الله بالشهادة يوم احدا خرج بنا الى اعداء الله يا رسول الله فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ولبس لأمته فلما راوه قد لبس السلاح ندبوا وقالوا بشعنا
صنعتم تشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحى يأتيه فقالوا اصنع ما رأيت يا رسول الله
واعذروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبى أن يلبس لأمته فبضعها حتى يقتل
وكان قد أقام المشركون بأحد الاربعاء والخميس فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الجمعة بعد ما صلى باصحابه الجمعة فأصبح بالشعب من أحد يوم السبت النصف من شوال سنة
ثلاث من الهجرة وكان اصحابه سبع مائة رجل فجعل عبد الله بن جبير وهو أخو خوات بن جبير
رضي الله عنهما على الرماة وكافوا بين رجلين وقال عليه الصلاة والسلام أقموا باصل الجبل
وانضخوا عن ابائكم حتى لا يأتو ناس من خلفنا وان كانت نساء وعلما فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم
فانما لانزال غائبين ما ديتكم مكانكم فجاءت قريش وعلى مبعثهم خالد بن الوليد وعلى ميسرة هم
عكرمة بن أبي جهل رضى الله تعالى عنهم ومعهما النساء يضربن بالدفوف ويقطن الاشعار
فقاتلوا حتى جئت الحرب فأخذر رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من يأخذ هذا بجته
ويضرب به العدو حتى ينحني فأخذه أبو دجانة ماله بن خرشة رضى الله تعالى عنه فلما أخذه
اعتم به مائة حرا وجعل يتختم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم المشركية يغيظهم الله
تعالى الا في هذا الموضع ففارق به هام المشركين وحمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على
المشركين فهزمهم وقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنمية الغنمة والله لنا ثمن الناس فلنصين
من الغنمية فلما أتوهم صرف وجوههم وقال الزبير بن العوام فلما نظرت الرماة الى القوم وقد
انكشفوا واورأوا اصحابهم ينهبون الغنمة قبلوا ويردون الثوب فلما رأى خالد بن الوليد رضى
الله تعالى عنه قلة الرماة واشتغال الناس بالغنمة ورأى ظهورهم خالية صاح في خيله من
المشركين ثم حمل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزمهم ورحى عبد الله بن
قنفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بجحر فكسر رباعيته وهشم أنفه وشجبه في وجهه فأخذته
وتفرق عنه اصحابه ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صحفرة ليلها وواو كان صلى الله عليه
وسلم قد ظاهروا بين درعين فلم يستطع النهوض فجلس تحته طحمة رضى الله تعالى عنه فنهض صلى
الله عليه وسلم حتى استوى عليها ووقفت هندا والنسوة معها عثان بالقتلى يجب عن الأذان
والانوف حتى اتخذت هندا من ذلك قلائدوا عظموا وحشوا بقرت عن كبد حزة رضى الله تعالى
عنه فلا كتم فلم تستطع ان تسبغها فلانظمتها واقبل عبد الله بن قنفة يريد قتل النبي صلى الله عليه
وسلم فذبح عنه مذهب بن عبير رضى الله تعالى عنه صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقتله ابن قنفة وهو يرى انه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع وقال اني قتلت محمدا وصاح
صانع ألا ان محمدا قتل ويقال ان ذلك الصانع كان ابليس فانكفأ الناس وجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى عبادة الله تعالى فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فمعه حتى

كشفوا عنه المشركين واصيبت يده طلحة رضى الله عنه فبيست حين وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة رضى الله عنه يومه نذحي وقعت على وجنته فرتها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه فكانت احسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه ابي بن خلف الجعفي وهو يقول لا نجوت ان نجنا محمد فقال القوم يا رسول الله لا يعطف عليه رجل منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه حتى اذارنا منه وكان ابي قبل ذلك يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عندي رمية اعلفها كل يوم فرق ذرة اقلك عليها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقلك ان شاء الله تعالى فلما دنا منه يوم أحد وهو راكب فرسه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة واتفص بهم المتفاضة فتطاير ناعنه تطاير الشعراء عن ظواهر البعير اذا التفص وطعنه به في عنقه طعنة خدشته خدشة غير كبيرة فتدهده به عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلى محمد لحمه اصحابه وأقوا به قريشاً وقد حقد الدم واحدة فن قالوا لا بأس عليك فقال بل لو كانت هذه الطعنة بريعة ومضراقتهم ليس قال أنا اقلك فوالله لو بصق على بعد تلك المقاتلة قتلى فلم يلبث الا يوما واحدا ومات عدو الله بوضع يقال له سرف وقال فيه حسان بن ثابت الانصارى رضى الله تعالى عنه

لقد ورث الضلالة عن أبيه • أبي حين بارزه الرسول

أثبت اليه تحملا رم عظيم • ونوعده وأنت به جهور

وقد قال صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا من قتل نبي أو قتل نبي لانه من المعلوم أن النبي لا يقتل أحدا ولا يتفق ذلك الا في شراط

(الشفواء) بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمد العقاب سميت بذلك لفضل منقارها

الاعلى على الاسفل قال الشاعر

شغوا وطن بين الشيق والنيق

(الشفدع) الشفدع الصغير حكاه ابن سيده

(الشفنين) كالشفنين بكسر الشين المعجمة وهو متولد بين نوعين مأكوكاين وعده الجاحظ

في انواع الحمام وبعضهم يقول الشفنين هو الذي تسميه العامة الحمام وصوته في الترم كصوت

الرباب وفيه تحزين وجهه شفاين وتحسن اصواتهم اذا اخلطت ومن طبعه انه اذا فقد اشبه

لم يزل اعزب الى ان يموت وكذلك الانثى اذا فقدت ذكرها واذا من سقط ريشه ويتنع من

السفاد ومن طبعه اشارة العزلة وعنده نفور واحتراس من اعدائه (وحكمه) حل الاكل

بالاجاع (الخواص) لحم الشفنين حار يابس ولذلك ينبغي ان لا يؤكل من هذا النوع الا الصغار

والخفاف والدم المتولد عنه حار يابس والدهن الكثير يعدل واكل بيضه يزيل زيدي البياض

وزيله اذا ديف بدهن ورد ونحوه مات به المرأة تنفع من وجع الارحام ومن طلى احملها بدهن وجاع

امرأته لم يقدح عليهم اسواه وان مات لم تنزوح وعما ينفع الرمدي العين والورم أن يقطر في ادم

شفنين حار ودم حار يوضع على العين من خاج قطعة بلولة بياض يبيض مع شيء من دهن

الورد فانه نافع مجرب

(الشق) بالكسر قال القزويني هو من المشيمة صورته صورة نصف آدمي ويرى عيون أن

(الشق)

الفساس مركب من الشق ومن الادحى ويظهر للانسان في أسفاره وذكروا أن علقمة بن
صهوان بن أمية خرج في بعض الليالي فاتته الى موضع فعرض له شق فقال علقمة يا شق مالي
ولك أنغدر عنى من ذلك اتقتل من لا يقتلك فقال شق هيت لك واصبر لما قد هم لك فضرب
كل واحد منهم صاحبه فوق وقع ميتا واماشق وسطيح الكاهنان فكان شق شق انسان له يد واحدة
ورجل واحدة وعين واحدة وكان وسطيح ليس له عظم ولا نسان انما كان يطوى مثل الحصير ولد
شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريضة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر ودعت بوسطيح في
اليوم الذي ماتت فيه قبل ان تموت فانتبه به فدفنت في فيه وأخبرت أنه سيخلقه فيها فعملها
وكهانتها وكان وجهه في صدره ولم يكن له رأس ولا عنق ودعت بشق فعملت به مثل ذلك ثم ماتت
وقبرها بالجحفة (وذكر) الحافظ أبو النرجس الجوزي أن خالد بن عبد الله القهري كان من ولد
شق هذا (وفي سيرة ابن هشام) عن ابن اسحق أن مالك بن نصر اللخمي رأى رؤيا بالته فبعث
الى جميع الكهان والسحرة والنجمين من رعيته فاجتمعوا اليه فقال اني رأيت رؤيا بالته
وظفمت منها فقالوا قصها علينا فنحبرك بتاويلها فقال لهم ان أخبرتكم بهم الم طمأن الى خبركم
في تاويلها واستأصددت في تاويلها الامن عرفها قبل ان أخبر بها فقال بعضهم لبعض ان
هذا الذي يرويه الملك لا يجوده الا عند شق وسطيح فلما أخبروه بذلك أرسل الملك من أتاه به ما
فأل وسطيح فقال أيها الملك انك رأيت جمجمة خرجت من ظلة فأكلت كل ذات جمجمة فقال
الملك ما خطأت شيئا عندك في تاويلها فقال سطيح احلف بما بين الحرتين من حنس لم يطقن
أرضكم الحبش ولعلكن ما بين أبين الى جرش فقال الملك وأيك يا سطيح ان هذا الذي الغائظ
موجع فتى يكون ذلك في زماني أم بعده فقال بل بعده يحين اكثر من سبعة أو سبعين قصصين
من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين قال الملك ومن الذي يلي ذلك من قتلهم
واخراجهم قال يليه ابن ذير بن يخرج عليهم من عدن فلا يترك أحد منهم بالين قال أفيدوم
ذلك من سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نيزكي يأتيه الوحى من ربه
العلي قال وعن هذا النبي قال من ولا غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى
آخر الدهر فقال الملك وهل للدهر من آخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون
ويشهد فيه المحسنون ويشق فيه المسيئون فقال الملك احق ما تقول يا سطيح قال نعم والشقى
والفسق والفمر اذا اتسق ان ما أخبرتكم به لحق ثم ان الملك احضر شقا فساءله كسأل سطيجا
فقال له شق انك رأيت جمجمة خرجت من ظلة فوقعت بين روضة واكمه فأكلت كل ذات
نسمة فإسمع الملك مقالة شق قال له ما خطأت شيئا عندك في تاويلها فقال شق أحلف بما بين
الحرتين من انسان لينزلن ارضكم السودان وليعلن على كل طفلة البنات وليعلن ما بين
ابن الى بنجران فقال الملك وأيك يا شق ان ذلك الذي يكون فتى يكون ذلك في زماني ام
بعده فقال بل بعده برمان ثم ستة قد كم منه عظيم الشان ويذيقهم اشد الهوان فقال الملك من
هو اعظم الشان قال غلام من غلمان الين يخرج من بيت ذير بن فقال الملك أفيدوم ذلك
من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول هو خاتم الرسل يأتي بالحق والعدل بين اهل
الدين والنفل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل فقال الملك وما يوم الفصل فقال شق يوم

يجزى فيه الولاة ويدعى من السهام دعوات بسبعها الاحياء والاموات ويجمع الناس فيه
 للميمات فيفوز فيها الصالحون بالخيرات فقال الملك اسحق ما تقول يا شقي قال اى رب
 السماء والارض وما بينهما ما من رفع وخفض ان ما ائبأ تكم به لخلق ماله من انقض فوق
 ذلك في نفس الملك لما رأى من قطايق شق وسطج على ما ذكره فجهر أهل بيته الى الحيرة فرها
 من ملطان الحبشة (وروى) عنه أنه لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ارتجس فيها الاوان كسرى وسقط منه أربع عشرة شرافة فخرج كسرى أنوشروان من ذلك
 وقطير ورأى أن لا يكتنه عن زعماء مملكته فأحضر موبد موبدان وهو رئيس حكمهم وعنه
 يأخذون نوايس شراهم وأحضر الموابة وهم القضاة والهرابذة وهم كالخلفاء للموابة
 والاصم بهبد وهو حافظ الجيوش وأمير الامراء وأحضر بزرجمهر مداره وهو الوزير الاعلى
 والمرابذة وهم حفظة المغرور وولاة المملكة وأخبرهم عما كان من ارتجاس الاوان وسقوط
 ماسقط من شرافاته فقال رئيس الموابة انى رأيت في المنام كأن ابلاة قدود خيم لا قد قطعت
 دجلة وانتشرت في بلاد فارس وأخبره في ذلك الوقت قومه بالنار وخودها تلك الليلة فها له
 ومن حضر مجلسه ذلك واسمعظوه ولم يظهر لهم وجهه فذرعوا وتفرقوا عن الملك فيقرون
 فيه ووافى البرد الى كسرى من جميع جهات مملكته فخبير بمخمود النيران تلك الليلة ووافاه
 الخبر بأن بحيرة ساوة قد غاض ماؤها فجمع زعماء دينه ورؤساء سلطانه فاطلهم على ما انتهى
 اليه من ذلك كله وسألهم عما عندهم فيه فقال موبد موبدان أمارؤباي فمئل على حدث عظيم
 يكون من العرب فيكتب كسرى الى النعمان بن المنذر يأمره أن يبعث اليه أئلم من في أرضه
 من العرب فبعث اليه عبد المسيح بن عمرو الغساني وكان معمر فلما قدم على كسرى قال له
 هل عندك علم عما يريد أن اسألك عنه قال يخبرني الملك عما يريد علمه فان كان عندي علم به
 أخبرته فقال أنوشروان انما اريد من يعلم امرى قبل ان اذكر له فقال عبد المسيح هذا علم بعلمه
 خال لي يسكن بمشارق الشام يقال له سطح قال كسرى فاذهب اليه فانطلق عبد المسيح حتى
 انتهى الى سطح فوجده قد اشفى على الموت فغياه فلم يجبه فقال عبد المسيح رافعا صوته

اصم ام يسمع غطريف البين * يا صاحب الخطه اعيت من ومن

ففتح سطح عينيه وقال عبد المسيح على اجل مشيخ وافي الى سطح وقد اشفى على الضرب
 بعدن ملك بني ساسان لارتجاس الاوان وخود النيران ورؤيا موبدان رأى ابلا صعبا
 قدود خيم اعرا با قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة
 وبعث صاحب الهراوه وغاضت بحيرة ساوة لم تكن بابل للفرس مقاما ولا الشام سطح
 شاما وسيلك منهم ملوك وملكات على عدد الشرافات وكل ما عوأت آت ثم قضى سطح
 مكانه فاستوى عبد المسيح على راحته وعاد الى كسرى فأخبره بمقالة سطح فقال كسرى
 الى أن يلك من اربعة عشر تكون امور فلك منهم عشرة في مدة اربع سنين وملك البانوان الى
 او اخر خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه انتهى وبابل هي بابل العراق وسميت بابل لتبديل
 اللسان بماعنه فسقوط صرح غمر وداى قنرها قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه بابل
 ارض الكوفة وقيل جبيل دنباوند وكسرى اول ميت اقتص من قاتله كما قال الحافظ ابو

في الشريشي على المقامات
 اصم ام يسمع غطريف البين
 رسول قبل العجم بهوى للوشن
 يا فاضل الخطه اعطيت من
 ومن
 انالك شيخ الحى من آل سنن
 أبيض فضة فاض الردى
 والرسن

الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكياء وذلك ان كسرى قال له منجموه انك تقبل فقال والله لاقتل قاتلي فعمد الى سم نافع فوضعه في حق وكتب عليه هذا دواء البلاء مجرب صحيح اذا استعمل منه وزن كذا وكذا انظر وجامع كذا وكذا امره فلما قتله ابنه باذر ففتح خزائنه فوجد ذلك الحق مخنوما فقرأ ما كتب عليه فقال بهذا كان كسرى يقول على مجامعة النساء ففتحه واستعمل منه ما ذكر فمات فهو اول ميت اقتص من قاتله وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدابة عن كامل ابن الاثير ان كسرى كان له ثلاثة آلاف امرأة وخمسون القداية

(الشعطب)

(الشقذان)

(الشعطب) كسفر رجل المكش الذي له أربعة قرون والجمع شقاط وشقاطب (الشقذان) الحرباء قاله ابن سيده والشقذان أيضا الضب والورل والطين وسام أبرص والداسة واحدة شقذة

(الشقراق)

(الشقراق) بفتح الشين وكسرها قاله في المحكم وابن قتيبة في أدب الكاتب قال البطليموس في الشرح الكسري في شين الشقراق أقيس لان فعلا بكسر الشين موجود في أبيه الاسماء نحو طرماح وشنقار ووفلان بفتح الفاء مفعلة وفيها قال وبكسر الشين قرأناه في الغريب للمصنف وهكذا حكمه الخليل وذكر أن فيه ثلاث لغات شقراق بكسر الشين واسكان القاف وشقراق بفتح الشين واسكان القاف وشقراق بضم الشين واسكان القاف وربما قالوا شقراق انتهى وهو طار صغير يسمى الاخيل وهو أخضر ملج بقدر الحمامة وخضرته حسنة مشبعة وفي اجنته سواد والعرب تشام به وله مشى ومهيف وهو كثير بيلاذ الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وخضره وسواد وفي طبعه شره وشراسة وسرقة فراخ غيره وهو لا يزال متباعدا من الانس ويألف الروابي ورؤس الجبال لكنه يحضن بيضه في العمران العوالي التي لاتناهل الايدي وعشسه شديد النتن وقال شارح الغنية والباحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه العفة عن السفاد وهو كثير الاستغاثة اذا ضاربه طائر ضربه وصاح كأنه المضروب (الحكيم) جزم الروياني والبعوي بتحريم اكله لاستخبائه ونقله الرافي عن الصمري وعن قال بالتحريم العجلي شارح غنية ابن سريج وجزم بتحريمه ونحوه العقق الماوردي في الحياوي وعزل بانهم استخبئان عند العرب وهو قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب بحمله (الامثال) قالوا أشأم من الاخيل وهو الشقراق (الخواص) اذا كان الذهب ناقص العيار يذاب ويفرغ عليه من مرارة فانه يحمر ويزداد عياره كالأفرغ عليه من مرارة النعلب فانه ينقص عياره واذا اتخذ من مرارته خضاب سود الشعر ولحمه حار ظاهر الحرارة وفيه زهومة قوية الا أنه يحلل الرياح الغليظة التي تكون في الامعاء (التعبير) هو في الرؤيا امر أو حسنة ذات جمال والله أعلم

(الشمسية)

(الشمسية) قال أبو حيان التوحيدي انها حبة حرا براقا اذا كبرت وأصابها وجع العين وعملت الشمس حائطا بينا قال الشرق فاذا طلعت الشمس أحدث اليها بصرها قدر ساعة فاذا دخل شعاع الشمس عن ينها كسط عنها العمى والاظلام ولا تزال كذلك سبعة أيام حتى تجد بصرها تاما وغيرها من الحيات اذا عمى أيضا طلب شجر الرازيانج الاخضر فيكتحل به فيسبرأ كما تقدم

- (الشنقب) كقنفذ ضرب من الطير معروف
(شه) قال ابن سيدة هو طائر يشبه الشاهين يأخذ الحام وامن هو واقظه أنجمي
(الشهام) السحابة قاله الجوهري وغير وقد تقدم لفظ السحابة في باب السنين المهمة
(الشهرمان) نوع من طير الماء قصير الرجلين ابيض اللون أصغر من اللقلق وفي بعض كتب
الغريب أنه نوع من الطير
(الشوخة) قال ابن الصلاح في الفتاوى انها الحداة وقد تقدم ذكرها في باب الحاء المهمة
(الشوف) القنفذ وسما في ان شاء الله تعالى في باب القاف
(الشوشب) القمل والعقرب والنمل وما في ذكر كل واحد من في باب
(الشوط) ضرب من السمك وليس هو الشبوط قاله الجوهري
(شوط براح) هو ابن آوى قاله الجوهري قال ويقال للهباء الذي يرى في ضوء الكوة شوط باطل
(الشؤل) الذوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها وأنى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية
الواحدة مثالة وهو جمع على غير نياس تقول منه نشؤات الناقة بالتشديد أي صارت مثالة
وفي المثل لا يجتمع غلان في شؤل وغفل به عبد الملك بن ممر وان عمدة قوله عمرو بن سعيد الأشدق
والمعنى ينظر الى قوله تعالى لو كان فيما آلهة لالا لله لفسدنا وهذا ذكره الزنجشيري في
الكشاف وسما في ان شاء الله تعالى للشؤل ذكر في باب الفاء عند ذكر الفعل
(شولة) ٢ من أسماء العقرب سميت بذلك لما شوله من ذنبها وهي شوكتها وسما في لفظها وما فيه
ان شاء الله تعالى في باب العين المهمة
(الشيخ اليهودي) قال أبو حامد واقرؤوني في هجائب المخلوقات انه حيوان وجهه كوجه
الانسان وله لحية بيضاء وبذنه كبذن الضفدع وشعره كشعر البقر وهو في حجم الجمل يخرج من
البحر ليلة السبت فيستخرج في غيب الشمس ليلة الاحد فينب كأيثب الضفدع ويدخل الماء
فلا تلقه السفن (الحكم) هو داخل في عموم السمك كما تقدم (الخواص) ذكروا أن جلاءه اذا
وضع على الذر من أزال وجهه في الحال
(الشيدمان) بفتح الشين وضم الذال المعجمة الذئب وقد تقدم في باب الذال المعجمة
(الشيصبان) ذكر كزال
(الشييع) كالبيع ولد الاسد وقد تقدم لفظ الاسد في باب الهمزة
(الشييم) ضرب من السمك قال الشاعر
قل اطعام الازد لا تطروا * بالشيم والجزيت والكند
(الشيم) كاضيم ذكر القنافذ قال الأعشى
لئن جدت أسباب العداوة بيننا * لترحلن مني على ظهر شيم
قال الاصمعي الشمام السحابة (فائدة) قال أبو ذؤيب الهذلي الشاعر بلغنا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعيل فاستشعرت حزنًا وابتطول ليله لا ينجب ويجورها ولا يطلع نورها
فبت أقمى طولها حتى اذا كان وقت الصبح أغقت فنهت في هاتف وهو يقول
خطب أجل أناخ بالاسلام * بين النخيل ومعقد الآطام
٣ قوله شولة من أسماء العقرب
يخاف لما في القاموس ونصه
وشولة مشددة علم للعقرب
وطائر والتولة ما تنول
العقرب من ذنبها الخ
فليراجع اه معجمه

قبض النبي محمد - دعيونا • تذرى الدعوى عليه بالاجماع
قال أبو ذؤيب فوئبت من منامى فزعاً انتظرت الى السماء فلم أرا لسهماً لئلا يصح فاقولته ذبحاً يقع
في العرب وعأت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض أو هو ميت من علمته فركبت ناقتي وسرت
فلما أصبحت طلبت شيئاً أزجربه ففرض لي شيهم فذهب على صلي يعني حبة فهي تلتوى عليه
والشيهم يقضه أحق الكاهن فزجرت ذلك وقلت شيهم مني هم والتواء اصل تلوي الماس عن
الحق على القاتم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم آتت اكل الشيهم ياها غلبة القاتم بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر فخنثت ناقتي حتى اذا كنت بالغاية فزجرت الطائر
فاخبرني بوفاته صلى الله عليه وسلم ونعب غراب سألني ففطنت بذلك فتهوذت بالله من شر ما
من لي في طريقى فقد مدت المدينة وله اضحيج بالبكاء كضحيج الحجيج اذا هلوا بالاحرام فقلت ما
الخبير قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فخنثت الى المسجد فوجدته خالداً فأتيت بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت باباً مريحاً أي مغلقاً وقيل هو مسجى وقد خلا به أهله
فقلت أين الناس فقبل في قفينة بنى ساعدة صاروا الى الانصار فخنثت الى السقيفة فأصبحت
أباً بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وجماعة من قريش ورأيت الانصار فريحهم سعد بن عبادة
وفيمهم شعراؤه - حسان بن ثابت وكعب بن مالك فأويت الى قريش وتمكلمت الانصار فأطالوا
الخطاب وأطالوا الجواب وتكلم أبو بكر لله ربه من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع
فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاده وماله اليه ثم تكلم عمر رضي الله
تعالى عنه بدون كلامه ثم قال لابي بكر مديك يا ابي عن فديده فبارعه وبأياه الناس ورجع أبو بكر
رضي الله تعالى عنه ورجعت معه قال أبو ذؤيب فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وشهدت دفنه

(أبو شبقونة) بضم الشين وسكون الهمزة الموحدة وضم القاف وبعدها نون قال في الموضع انه طائر
يكون مع الحروا النمل يا كل الذباب والله أعلم

• (باب الصاد الملهمة) •

(الصواب) بالله - مزينة القوله والجمع صواب وصبيان والعامية تحفقه فقول صبيان
والصواب الهمز قال ابن السكيت يقال في رأسه صوابية والجمع صبيان بالله مز وند صيد
رأسه بالياء المشددة تحت الحففة وقال الجاحظ قال اياس بن معاوية الصبيان ذكور القمل وهو
من الشيء الذي يكون ذكوره أصغر من انثاه كالزرايق والبراة فالبراة هي الاناث والزرايق
الذكور وليس فيه ذكرني من الصواب انتهى (وروى) خزيمة بن سليمان في مسنده في آخر
الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن ربح حسنة على سيئانه
من قال صوابه دخل الجنة ومن ربح سيئانه على حسنة من قال صوابه دخل النار قيل يا رسول
الله فمن استوت حسناته وسيئانه قال صلى الله عليه وسلم أولئك أصحاب الاعراف لم يدخلوها
وهم يطعمون (الحكم) قال الشافعي حكم الصبيان حكم القمل للمعمر اذا قتل منه شيئاً
يستحب أن يتصدق ولو بقلعة وجزم في الروضة بانه يبض القمل كما قاله الجوهري وغيره وقد

(الصوابية)

تقدم في السلخانة الجبرية أن التسريح بمشط الذبول يذهب الصنبان لخاصية فيه (الامثال)
قالوا بعد في مثل الصواب وفي عينيه مثل الجزرة قال المبداني يضرب ابن يلوكم في قلب ما كثر
فيه من العيوب وأنشد الرياشي

الا ايها ذا اللامعي في خلية ستي * هل النفس فيما كان منك تلوم
فكيف ترى في عين صاحبك القذى * وتنفق قذى عينيك وهو عظيم

(الصارخ)

(الصارخ) اذ بك روى البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي عن مسروق قال سالت عائشة
رضي الله عنها عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفتات كان يحب الدائم قال قلت أي حين
كان صلى الله عليه وسلم يصلي قالت كان اذا سمع الصارخ فام بصلي قال النوري الصارخ هنا
الدين باتفاق العلماء ومعنى بذلك اكثر من صياحه في الليل قال أبو حامد في الاحياء وهو هذا الوقت
يكون سدس الليل فادونه

قوله قام يصلي في بعض النسخ
قام فصلي فليجروا

(الصارف)

(الصارف) ويقال أيضا الصفاية طائر معروف من أنواع العصافير ومن شأنه انه اذا أقبل الليل
ياخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجله ويسكن رأسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر
النور قال القزويني انما يصيح خوفا من السماء ان تقع عليه وقال غيره الصافر التقوط الذي
تقدم في باب النماء المشاة فوق وانه ان كان له ورجعه له كالخرطة وان لم يكن له وكرشع يتعلق
بالاغصان كما ذكرنا (وحكمه) حل الاكل لانه من أنواع العصافير (الامثال) قالوا أجبنا وأحبر
من صافر وأما قولهم ما في الدار صافر فقال أبو عبيدة والاصمعي معناه مفعول به كما قيل ماء
دافق ومسر كاتم أي مدفوق ومكتوم وقال غيره ما ماها أحد يصفر (التعبير) الصافر تذل
رويته على الحيرة والاختناق والركون الى ذوى الاقدار خوف العدو لانه يقال في المثل أحبر
من صافر كما تقدم

قوله الصافر الخ الذي في
القاموس ان الصافر كل
ما يصيب من الطير فيلنظر
إله معصية

(الصدف)

(الصدف) من حيوانات البحر وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اذا امطرت
السماء فتحت الصدف أفواها وهو غلاف اللؤلؤ الواحدة صدفة والصوادف الابل التي
تأقي والابل على الحوض فتقف عند أبحارها تنتظر انصراف الشارب لتدخل هي ومنه قول
الراجز الناظرات العقب الصوادف ومن خواص اللؤلؤ أنه يذهب الخفقان ويزيل
داء امرة السوداء ويصفي دم القلب والكبد ويجلو البصر وله هذا يجعل في الاحكال واذا حل
حتى يصير ماء جرجاجا طلي به البهق اذهب به من اول طلبه لا غير وامارؤيته في المنام فهو على
وجوه كثيرة فانه يدل على غلمان وجوار وولدان ومال وكلام حسن فن رأى انه يشقب لؤلؤا ثقبها
مستويا فانه يفسر القرآن صوابا ومن رأى اللؤلؤ بيده منمورا فانه يبشر بسلام كان له امرأة
حامل فان لم يكن له حامل فانه يملك غلاما لقوله تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كانوا مكنون
ومن رأى انه يقطع لؤلؤا ويبيعه فانه ينسى القرآن فان باعه من غير قلع فانه يثبت عملا في الناس
ومن رأى انه يشترى لؤلؤا فباطقه الناس فانه يعطى الناس وينفعهم وعظه ومن رأى بيده
لؤلؤة يبشر بولد كرفان لم يكن له حامل اشترى جارية وان كان أعزب تزوج ومن رأى انه
استخرج من بحر لؤلؤا كثيرا يكال ويوزن بالقبان فانه يئال مالا كثيرا من رجل ينسب الى البحر
وقال جاماست من رأى انه يعد لؤلؤا نال مشقة ومن أعطى اللؤلؤ نال رياسة ومن رأى اللؤلؤ

فانه ينال سروروا العقدم من اللؤلؤ يدل على امرأة ذات حسن وجمال وقد يكون العقدم من اللؤلؤ عقد نسكاح (الخواص) قال القزويني الصدف يتنقع وجع القرس والمفاصل ضمادا واذ اسحق بالخل قطع الرعاف ولحمه ينقع من عضة الكلب ومحرقه يجلو الاسنان استقيا كاد في الاحمال ينقع من قروح العين واذ اطلى به موضع الشعر الزائد في الجفن بعد تنقعه منع ثباته وينفع من سرق النار واذ اشد منه قطعة صافية على صبي نبتت أسنانه بلا وجع اه وقال غيره الصدف الذي يتدور في جوفه حيوان وله غطاء على رأسه يشبه الحجر اذ اسحق وذرت على وجه النائم ثبت ولم يتحرك زمانا طويلا وهو أسلم من البعج ومما يحبس الرعاف أن يؤخذ الصدف ويسحق مع جاشيرو يعمل منه ضماد ويجعل على الانف (وأما رؤيته في المنام) فمن رأى يده صدفا فانه يصدف عن شئ عزم عليه ويبطله خيرا كان أو شرا

الصدى

(الصدى) طائر معروف تقول العرب انه يخلق من رأس المقتول يصبح في هامة المقتول اذا لم يؤخذ بشارة يقول اسقوني اسقوني حتى يقتل فانه ولذلك قيل له صاد والصادى العطشان والصدى ذكر البوم والجمع اصداوه يقال له ابن الجبل وابن طود وبنات رضوى وقال العديس العبدى الصدى الطائر الذى يصير بالليل ويقر زقزقاو يطفر والناس يرونه الجندب وانما هو الصدى فأما الجندب فانه أصغر من الصدى والصدى صوت يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يحبس به وقد تقدم في بابي الباء الموحدة ولزأى قول صاحب ليلي الاخيلية ولأن ليلي الاخيلية سلمت * على ودوني جندل وصفه انج اسلمت تسليم البشاشة أوزقا * اليها صدى من جانب القبر صانح والصدى هو الصوت الذى يجيبك من الجبال وغيرها ولا ي الهام صدى من جانب القبر صانح السر وقد أجاد فيه

لى صديق غدا وان كان لا ينطق الا بغيبة أو بحمال
أشبه الناس بالصدى ان تحدثت حديثا أعاده في الحال

يقال صم صمداه واصم الله صمداه اى اهلكه الله لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا فيجيبه ومنه قول الحجاج لانس بن مالك رضى الله تعالى عنه اياك أعنى أصم الله صمداك روى عن علي بن زيد بن جدعان أن أنس رضى الله تعالى عنه دخل على الحجاج بن يوسف الثقفى الجائر المبير فقال له الحجاج ايه يا خبيث شيخا جوالا فى الثمن مع أبى تراب مرة ومع ابن الزبير أخرى ومع ابن الأشعث مرة ومع ابن الجارود أخرى أما والله لا أجردك جردا انصب ولا قلعة لك قلع الصعفة ولا عصبة لك عصب السلة العجب من هؤلاء الاشرار اهل البخل والنفاق فقال أنس رضى الله عنه من يعنى الامير فقال اياك أعنى أصم الله صمداك قال على بن زيد فلما خرج أنس من عنده قال اما والله لولا ولدى لاجبته ثم كتب الى عبد الملك بن مروان بما كان من الحجاج اليه فمكتب عبد الملك الى الحجاج كتابا وأرسله مع اسمعيل بن عبد الله بن ابى المهاجر مولى بنى مخزوم فقدم على الحجاج وبدأ بأنس فقال له ان أمير المؤمنين قد اكبر ما كان من الحجاج اليك واعظم ذلك واننا لك ناصح ان الحجاج لا يعمله عند أمير المؤمنين احد وقد كتب اليه ان يأتىك وانا ارى ان تأتية فيه مذكرا اليك فتخرج من عنده وهو لك معظم وبحقك عارف ثم أتى الحجاج فأعطاه كتابا عبد

الملك فقرأه فتعرجه واجبه ليعرج العرق عن وجهه ويقول غفر الله لامير المؤمنين ما كنت
أراه يبلغ منى هذا قال اسمعيل ثم روى بالكتاب الى وهو يظن أنى قرأه ثم قال اذهب بنا اليه
يعنى انسا فقلت لا بل بأتيت الله فأتيت انسا رضى الله عنه فقلت اذهب بنا الى الخراج
فأتاه فرحب به وقال عجلت باللائمة يا أبا حمزة ان الذى كان منى اليك كان عن غير حق - دولكن
أهل العراق لا يحبون أن يكون الله عليهم سلطان يقيم حجتهم ومع هذا فأنا أردت أن يعلم منافقوا
أهل العراق وفساقهم انى متى أقدمت عليك فهم على أهون وأنا اليهم اسرع ولك عندنا العبي
حتى ترضى فقال انس ما عجلت باللائمة حتى تناوات منى العامة دون الخاصة وحتى سمعنا الانصار
وقدمنا ان الله الانصار وزعت أنا أهل بخل ونحن المؤمنون على انفسهم وزعت أنا أهل نفاق
ونحن الذين نتو والدار والايمان من قبل وزعت أنك اتخذتني ذريعة لاهل العراق باحتلالك
منى ما حرم الله عليك وينفذ عليك الله حكمه وأرضى للرضا واسخط للسطط اليه جزاء العباد
وثواب أعمالهم يجزى الذين أسأوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى فوالله ان النصرارى
على شركهم وكفرهم لولوا وارجلا قد خدعهم عيسى عليه السلام يوما واحدا لا كرمه وعظمه وه
فكيف لم يحتفظ لى خدمتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فان يكن منك احسان شكرنا
ذلك منك وان يكن غير ذلك صبرنا الى أن يأتى الله بالفرج قال وكان كآب عبدا الملك الى الخراج
أما بعد فانك عد طمت بك الامور حتى عدت طورك وايم الله يا ابن المسفرة بعجم الزبيب لقد
هممت ان أضغمت لضغمة كضغمة اللبوس للنعاب واخبطك خبطة تؤذئك زاحمت مخرجك
من بطن أمك قد بلغت ما كان منك الى أنس بن مالك وانك اردت ان تختبر أمير المؤمنين فان كان
عنده غيره ولا ارضيت قد ما فاعنه الله عليك وعلى آباءك اخنش العنين محسوس الحاجبين
احسن السابقين نسبت مكان آباءك بالطائف وما كانوا عليه من الدناة واللوم اذ يحفرون الابار
فى المناهل باليديهم وينقلون الحجارة على ظهورهم فاذا أتاك كآبى هذا قرأته فلا تاقه من يدك حتى
تلقى أنسا بمنزله واعتذر اليه والابعت اليك امير المؤمنين من يسهبك ظهر البطن - حتى يأتى بك
أنسا فيحكم قبلك وان يخفى على امير المؤمنين نبؤك ولكل نبأ - متقرو سوف تعلمون فلا تخالف
كآب امير المؤمنين وأكرم انسا وولده والابعت اليك من يهتك سترك ويشمت بك عدوك
والسلام تولى انس رضى الله تعالى عنه سنة احدى او اثنتين او ثلاث وتسعين بالبصرة وهو
آخر الصحابة موتا به رضى الله تعالى عنهم أجمعين

(الصراح) ككأن الطاوس وسأنى ان شاء الله تعالى فى باب الطاء المهملة

(صرار الليل) الجرد وقد تقدم لفظه فى باب الجيم وهو كبر من الجند وبعض العرب
يسميه الصدى

(الصراح) كمان طائر معروف عند العرب يؤكل

(الصرد) كطرب قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح هو مهمل الحروف على وزن جعل وكنيته
أبو كثير وهو طائر فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قاله النضر بن شميل - وهو
أبيض خضمر الرأس يكون فى الشجرة نصنه أبيض ونصنه أسود خضمر المنقار له برثن عظيم يعنى
أصابعه عظيمة لا يرى الا فى سعة او شجرة لا يقدر عليه احد وهو شرس النفس شديد النقرة

الصراح
صرار الليل

الصراح
الصرد

غذاؤهم من اللحم ولا صغير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيسدد عوده الى التقرب منه
 فاذا اجتمعوا اليه سدد على بعضهم وله منة قارشد يد فاذا انقر واحد اقلده من ساعته واكله
 ولا ينزال هذا دأبه وماواه الاشجار ورووس القلاع وأعلى الحصون * (قائدة) * نقل الامام
 العلامة ابو الفرج بن الجوزي في المدهش في قوله تعالى واذا قال موسى لفته الآتية عن ابن
 عباس والضحاك ومقاتل رضي الله عنهم قالوا ان موسى صلى الله عليه وسلم لما احكم النوراة
 وعلم ما فيها قال في نفسه لم يبق في الارض احد لم أعلم من غير ان يتكلم مع احد فرأى في منامه
 كان الله تعالى ارسل السماء بالماء حتى غرق ما بين المشرق والمغرب فرأى قناة على البحر فيها
 صرر فكتات الصرر فتجىء للماء الذي غرق الارض فتقتل الماء بمنقارها ثم تدفعه في البحر
 فلما استيقظ الكليم هاله ذلك فجاءه جبريل فقال مالي أراك يا موسى كئيبا فاجبه بالرويا فقال
 انك زعمت انك استغرقت العلم كله فلم يبق في الارض من هو اعلم منك وان الله تعالى عبدا
 علمك في عمله كالماء الذي حملته الصرر بمنقارها فدفعته في البحر فقال يا جبريل من هذا العبد
 قال المنضر بن عاميل من ولد الطيب يعني ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فقال من اين اطلبه
 قال اطلبه من وراء هذا البحر فقال من بدلي عليه قال بعض زائد قالوا في حرصه على اقباهم
 يستخاف على قومه ومضى لوجهه وقال ان شاء يوشع بن نون هل انت موازى قال نعم قال اذهب
 فاحمل لنا زادا فانطلق يوشع فاحمل أرغفة وسبكة مالحمة عسقية ثم سار في البحر حتى خاض وحلا
 وطينا واقبأ تعباً ونصب سباحتي انتهى الى حفرة فانتسه في البحر خلف بحار مينية يقال لك
 الصخرة قلعة الحرس فأتياها فانطلق موسى يتوضأ فاقبحم مكانا فوجد عيسا من عيون الجنة
 في البحر فتوضأ ثم افاض صرف ولحيته تظفر ماء وكان عليه الصلاة والسلام حسن الحية ولم
 يكن احدا احسن لحية منه فنفض موسى لحية فوقعت قطرة منها على تلك السمكة المالحمة
 وماء الجنة لا يصيب شيئا مما في الاعاش فعاثت السمكة ووثبت في البحر فارت ومارحها في
 البحر سر بايسا ونسي يوشع ذكر السمكة فلما جاؤا قال موسى لفته آتية فاذكر له
 امر السمكة فقال له ذلك الذي تريد فرجع ايقصان اثرهما فاوحى الله تعالى الى الماء فجعد
 وصار سر باعي قائمة موسى وفتاه فجري الحوت اماهما حتى خرج الى البر وصار ناصرا مسيره
 لهما جاذة فسلحكاها فناداهما مناد من السماء ان دعا الجادة فانما طريق الشياطين الى عرش
 ابليس وخذ اذن اليمين فاخذ اذن اليمين حتى اتتهما الى حفرة عظيمة وعندها صلى فقال
 موسى عليه السلام ما احسن هذا المكان ينبغي ان يكون للعبد الصالح فلم يلبثا ان جاء المنضر
 عليه السلام حتى انتهى الى ذلك المكان والبقعة فلما قام عليها اهتزت خضراء قالوا وانما سمى
 المنضر لانه لا يقوم على بقعة يضاء الا صارت خضراء فقال موسى عليه الصلاة والسلام
 السلام عليك يا منظر فقال وعليك السلام يا موسى يابى بني اسرائيل فقال ومن ادرك من انا
 قال ادراكى الذي دللك على مكاني فكان من امرهما ما كان وما قصه القرآن العظيم انتهى
 وقد تقدم ذكرهما ايضا في باب الماء المهملة في الحوت ونقلنا الخلاف في امر المنضر ونسبه
 ونسبته قال القرطبي ويقال له الصرد الصوام (روينا) في مجمع عبد الفتى (٣) بن قانع عن ابي
 غليظ أمية بن خلف الجمعي قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال صلى

(٣) قوله عبد الفتى في بعض
 النسخ عبد الباقي وقوله عن
 ابي غليظ أمية الخ في بعض
 النسخ عن ابي غليظ مسلم
 ابن أمية وفي بعضها سلمة بن
 أمية فليجروا

الله عليه وسلم هذا أول طبر صام و يروى انه أول طبر صام يوم عاشوراء وكذلك أخرجه الحفاظ
 أبو موسى والحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم وهو من الأحاديث التي وضعها اقله الحسين
 رضى الله عنه رواه عبد الله بن معاوية بن موسى عن أبي غليظ قال رأى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال هذا أول طبر صام عاشوراء وهو حديث باطل رواه مجهولون
 * (فائدة) * قيل لما خرج إبراهيم صلى الله عليه وسلم من الشام لبناء البيت كانت السكينة معه
 والصرد فكان الصرد دليله على الموضع والسكينة بمقداره فلما صار الى موضع البيت وقفت
 السكينة في موضع البيت ونادت ابن يا إبراهيم على مقدار ظلي قال جماعة من المفسرين ان الله
 تعالى خلق موضع البيت قبل خلق الأرض بالفي عام فكان زبدية بيضاء على الماء فدحمت
 الأرض من تحتها فلما اهبط الله تعالى آدم الى الأرض استوحش فشق كافي الله تعالى فأزل الله
 تعالى له البيت المعمود وهو يا قنونة من يواقيت الجنة لها بيان من زبرجد أخضر باب شرقي وباب
 غربي فوضع على موضع البيت وقال يا آدم اني أهبطت اليك بيتا تفوق به كبايف حول
 عرشى وتصلى عنده كما يصلى عند عرشى وأزل الحجر الاسود وكان يباضة أشد من اللبن فاسود
 من لمس الحوض في الجاهلية فتوجه آدم من أرض الهند الى مكة ماشيا وقبض الله له ما يكادله
 على البيت فتح آدم البيت وأقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة وقالوا ربك يا آدم لقد حججنا
 هذا البيت قبلك بأنتى عام وروى ان آدم عليه السلام حج أربعين حجة من الهند الى مكة ماشيا
 وكان البيت على ذلك الى أيام الطوفان فرفعه الله الى السماء الرابعة وبعث جبريل عليه السلام
 نخبأ الحجر الاسود في جبل أبي قبيس صيانة له من الغرق فكان موضع البيت خالما الى زمن
 إبراهيم عليه الصلاة والسلام ثم ان الله تعالى أمر إبراهيم بعد ما ولده اسمعيل عليه الصلاة
 والسلام ببناء بيت يذكرك فيه فسأل الله أن يبين له موضعه فبعث الله السكينة لدله على موضع
 البيت وهي ريح خجوج لها رأسان شبه الحية وقيل الخجوج الريح الشديدة الهفافة البراقة
 لها رأس كراس الهرة وذنب كذنبها ولها جناحان من دروز برجد وعينان لها مشاع وقال
 على رضى الله عنه هي ريح خجوج هفافة لها رأسان ووجه كوجه الانسان وأمر إبراهيم
 عليه السلام ان يبني حيث تستقر السكينة فتبها إبراهيم حتى أتيا مكة فذهبا وقت السكينة على
 موضع البيت كطوق الحية قاله على والحسن رضى الله عنهما وقال ابن عباس رضى الله عنهما
 بعث الله سبحانه على قدر الكعبة فجعلت تسير وإبراهيم عليه السلام يعيش في ظله الى أن وافت
 به مكة المشرفة ووقفت عند البيت المعظم فنودي منها إبراهيم عليه السلام ابن على ظله ولا تزدد
 ولا تنقص وقيل أرسل الله جبريل عليه السلام فدله على موضع البيت وقيل كان دليله الصرد
 كما تقدم فكان إبراهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة فبناه من خمسة اجبل طوسينا وطور زينا
 ولبنان وهي جبال بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنيا القواعد من حرا وهو جبل بمكة
 فلما انتهى إبراهيم الى موضع الحجر الاسود قال لابنه اسمعيل اتقي بحجر حسن يكون للناس
 علما ما ناء بحجر فقال اتقي بأحسن من هذا فاضى اسمعيل ينظر حجرا فصاح ابو قبيس يا إبراهيم
 ان لك عندي ودعة فخذها فأخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل أول من بنى الكعبة آدم
 عليه السلام واندرس زمن الطوفان ثم اظهره الله تعالى لإبراهيم حتى بناه فذلك قوله تعالى واذ

(٢) قوله رواه عبد الله بن
 معاوية بن موسى عن أبي
 غليظ قال الخ هكذا في
 بعض النسخ وهو أظهر مما
 في غيرها ونصه بعد قوله ابن
 موسى بن أبي غليظ نشيط
 ابن مسعود بن أبي أمية بن
 خلف الجعفي عن أبيه أبي
 غليظ قال الخ فإنه مع
 مخالفتها للسابق غير طهر في
 نفسه فلي تأمل اه معصمه

قوله ولا تزدد ولا تنقص في
 بعض النسخ لا تزدد ولا تنقص
 اه

يرفع ابراهيم القواعد من البيت يعني أسسه واحداثها قاعدة وقال الكسائي يعني جدره
 (الحكم) الاصح تحريم كلمة المارواه الامام احمد وأبو داود وابن ماجه وصححه عبد الحق عن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنه - ما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن قتل الخلة والخلة
 والهدهد والصرود والنهي عن القتل دليل على الحرمة ولان العرب تشام بصوته وشخصه
 وقيل انه يؤكل لان الشافعي أوجب فيه الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال الامام
 العلامة القاضي أبو بكر بن العربي انما نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب كانت
 تشام به فنهي عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشؤم فيه لانه حرام
 وذكره العبادي في الطبقات ايضا (عجبة) حكى منصور بن الحسين الابي في نثر الدرر ان اعرابيا
 سافرا به ثم أتاه فقال له أبوه ما رأيت في طريقك قال جئت المسقاء مرّة أشرب فصاح الصرد
 فقال اتركها (٢) والافلت باني قال فتركها قال ثم أخذني العطش فأنتيت اليها ثانيا فصاح
 الصرد فقال اتركها والافلت باني قال فتركها قال ثم زادني العطش فأنتيت اليها ثانيا فصاح
 الصرد فقال قدما بسيفك والافلت باني قال كذلك فعلت قال هل رأيت الحية داخلها قال
 نعم قال الله اكبر * قال وسافر ولدا عرابي ثم أتى اليه فقال أخبرني ما رأيت في طريقك قال
 رأيت طائرا على اكمة فقال الصرد أطره والالست أبالك قال فاطرته قال ثم ماذا قال سقط على
 شجرة فقال أطره والالست أبالك قال كذلك فعلت قال ثم ماذا قال سقط على شجرة قال انقلبها
 والالست أبالك قال كذلك فعلت قال اعطني سهمي مما وجدت تحتها او كان تحتها كثر اخذه
 ولده فأعطاه سهمه منه (التعبير) هو في المنام يدل على رجل مرأه يظهر الخشوع ثم ارا ويغبر
 ليله وقبل هو من قطاع الطريق يجمع اموالا كثيرة ولا يتخاطأ أحدا
 (الصرصر) ويقال له الصرصار ايضا وان فيه شبهة من الجراد فإز يصيح صياحا رقيقا
 واكثر صياحه بالليل ولذلك سمي صرارا لليل وهو نوع من نبات وردان عري عن الاجنحة وقيل
 انه الجدد وقد تقدم ان الجوهرى فسر الجدد بصرار الليل ولا يعرف مكانه الا بتبع
 صوته وامكنته المواضع الندية والوانه مختلفة فنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق ومنه
 ما هو احمر وهو جندب الصاري والقلاوت (وحكمه) تحريم الاكل لاستقذاره (الخواص)
 قال ابن سينا انه مع القرد مائة نافع من البواسير والنافض وهو الهوام وبحرق ويذهب
 ويضاف الى الاعدو يكمل به يجد البصر ومع مرارة البقر يرفع من طرفه العين احتمالا
 (الصرصران) سهل اماس معروف
 (الصعب) طائر صغير والجمع صعاب
 (الصعوة) طائر من صفار العصافير احمر الرأس وهو يفتح الصاد واسكان العين المهمتين والجمع
 صعووف كتاب العين والمحكم صفار العصافير روى احمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار انه كان
 يقول الناس اشكال كاجناس الطير الجاهل مع الجاهل والبط مع البط والصعو مع الصعو
 والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله ومن شعر القاضي احمد بن محمد الارجاني يفتح الهمزة
 وكسر الراء المهمة مع خلاف في تشديد ها وهو شيخ العماد الاصبهاني الكاتب ووفاته في سنة
 أربع واربعين وخمسائة

(٢) قوله فقال اتركها وقوله
 فتركها في بعض النسخ اوكها
 فأوكبها في الكل اه

قوله اقلبها في بعض النسخ
 اقلها اه

الصرصر

قوله الصرد مائة هكذا في
 النسخ ولم أقف عليه
 فليراجع اه معجمه

الصرصران

الصعب

الصعوة

لو كنت اجهل ما علمت اسرتي * جهلى كما قد ساءنى ما علم
كالصعور يرتع فى الرياض وانما * حبس الله زارلانه يتكلم
ومن شعره ايضا واجاد

احب المرء ظاهره جميل * لصاحبه وباطنه سليم
موقنه تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم
وهذا البيت الاخير يقرأه كوسا من آخره الى اوله ولا يتغير شئ من اقظه ولا من معناه
ومن شعره ايضا رحمه الله

شاو رسوالك اذا نابتك نائبة * يوما وان كنت من أهل المشورات
فالعين تلقى كفا حامن دنا ونأى * ولا ترى نفسها الا بـ رآة
ومن شعره ايضا

يا بى العذار المستدير بخذه * وكل بهجة وجهه المنعوت
فكأنما هو صولجان زمرى * متلقف كرة من الساقوت

ويقرب من هذا المعنى ما حكاه ابن خلكان قال كان بين العماد الكاتب تلميذ القاضي الارجاني
وبين القاضي الفاضل محاورات فمن ذلك انه لقيه يوما وهوراكب فرسا فقال له العماد سرفلا
كأنك القرس فقال له الفاضل دام على العماد وهذا ايضا مما يقرأ من آخره الى اوله ولا يتغير شئ
من اقظه ولا من معناه وروى انه ما اجتمع يوما فى موكب السلطان وقد انتشر من الغبار ما سد
القضاء فأنشد العماد الكاتب

اما الغبار فانه * مما اثارته السنايك
والجو منه مظلم * لكن اناربه السنايك
يادهرى عبد الرحيم * فليست اخشى من نايك

وهذا التجنب فى غاية الحسن وفى العماد فى مهتل رمضان سنة سبع وتسعين وخمسةائة
بدمشق ودفن بمقابر الصوفية وفى الفاضل فى سابع شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين
وخمسةائة بالقاهرة ودفن بترابسة بفسطاط المقطم (وحكمها وخواصها وتعبيرها) كالصافير
(الامثال) قالوا اضعف من صعوة كما قالوا اضعف من وصعة

(الصقارية) بضم الصاد وتنشيد الفاء طائر يقال له القشيرة وقد تقدم ذكره فى باب النباء
المثناة فوق

الصقارية

(الصنر) بفتح الصاد والفاء قيل ان الجاهلية كانت تعتقد ان فى الجوف حية على شراسيفه
والشراسيف اطراف الاضلاع التى تشرف على البطن يقال لها الصفر اذا احتركت جاع
الانسان وتؤذيه اذا جاع وانما تعدى فأبطل الاسلام ذلك روى مسلم عن جابر وأبي هريرة
 وغيرهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول * ومعنى
لا عدوى ما يتوهم من تعدى مرض من جرب وحكة وغيرهما من الامراض من شخص به ذلك
المرض الى شخص آخر بسبب مخالطة وغيرها وفى الحديث الصحيح ان اريا قال للنبى صلى الله
عليه وسلم انك فات لا عدوى فما بال الابل تسكون سلمية حتى يدخل فيها البعير الا جرب تصبغ جربى

الصفر

ويوضح هذا المعنى ويبيته ما روى عن وهب بن منبه انه قال ان الناس حضروا جنازة داود عليه
 السلام فجلسوا في الشمس في يوم صائف وكان قد شيع جنازته يومئذ أربعون ألف راكب
 عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس فاذا هم الحرق فنادى سليمان عليه السلام ان يعمل لهم
 وقاية عليهم لما اصابهم من الحر فخرج سليمان فنادى الطير فاجابت فأمرها ان تظل الناس فتراص
 بعضهم الى بعض من كل وجه حتى استسكنت الريح فمكاد الناس أن يهلكوا غمرا فصاحوا الى
 سليمان عليه السلام من الغم فخرج سليمان فنادى الطير ان اظلي الناس من ناحية الشمس
 وتنجي عن ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل وتهب عليهم الريح فكان ذلك أول ما رآه
 من ملك سليمان عليه السلام (قائده) قال الضحالك والكلي ملك داود عليه السلام بعد قتله
 جالوت سبعين سنة ولم يجمع بنوا اسرائيل على ملك واحد الا على داود عليه السلام وجمع الله داود
 بين الملك والنبوة ولم يجمع ذلك لاحد قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط فذلك قوله تعالى
 وآتاه الله الملك والحكمة قيل العلم مع العمل وكل من علم وحمل فقد أوفى الحكمة وقال ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما كان داود أشد ملوك الارض ساطعانا كان يحرس بحرا به كل ليلة
 ستة وثلاثون الف رجل فذلك قوله تعالى وشددنا ملكه وقال مقاتل كان سليمان عليه السلام
 أعظم ملكا من داود واقضى منه وكان شاكرا لانعم الله تعالى وكان داود أشد تعبد الله توفى
 داود عليه السلام وهو ابن مائة سنة وكان عمر سليمان عليه السلام لما وصل اليه الملك ثلاث
 عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة * والصقرا أحد أنواع الجوارح الاربعة وهي
 الصقر والشاهين والعقاب والبازي وتنتع ايضا السباع والضواري والكواسر والصقر
 ثلاثة أنواع صقرو كوج ويؤيؤ والعرب تسمى كل طائر يصعد مقرا ما خلا النسر والعقاب
 وتسميه الاكد والاجدل والاخليل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه أصبر عن
 الشدة واجل اغليظ الغذاء والاذى واحسن الفاو واشد اقدا ما على جملة الطير من الكركي وغيره
 ومن اجبه أبر من سائر ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب وبهذا السبب يضرب على الغزال
 والارنب ولا يضرب على الطير لانه اقوته وهو أهدأ من البازي نفسا واسرع انسا بالناس
 وأكثر اقناعا يغتذى به يوم ذوات الاربعة وليرد من اجبه لا يشرب ماء ولو اقام دهورا ولذلك
 يوصف بالبحر وتتن اقم ومن شأنه انه لا يأوى الى الاتجار ولا رؤس الجبال انما يسكن
 المغارات والكهوف وصدوع الجبال والصقرا كفان في يديه ولا سبع كفان في يديه لانه يكف
 بهما عما أخذ أي يمنع واقل من صاده الحرث بن معاوية بن ثور وذلك انه وقف يوما على
 صياد وقد نصب شبكة للعصافير فانقض صقرا على عصقور وجعل يأكله والحرث يحب منه
 فأمر به فوضع في بيت وركل به من بطعمه ويؤذبه ويعلمه الصيد فيفهمه ومعه ذات يوم وهو
 سائر اذ لاح ارنب فطار الصقرا اليها فأخذها فازداد الحرث به اجمابا واتخذ العرب
 بعده * الصنف الثاني من الصقور الكونج ونسبته من الصقور كسبة الزرق الى البازي
 الا انه أحر منه ولذلك هو اخف منه جناحا واقل يحزاو يصيد أشياء من صيد الماء ويحز
 عن الغزال الصغير * الصنف الثالث من الصقور البؤيؤ ويسميه اهل مصر والشام الجلم
 لخفة جناحيه وسرعتها ولان الجلم هو الذي يجزبه وهو المقص وهو طائر صغير قصير الذنب

ومزاجه بالنسبة الى الباقي بارد رطب لانه اصبر منه نفسا وثقل حركة ولا يشرب الماء الا ضرورة كما يشربه الباقي الا انه أجبر منه ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك هو اشجع منه ويقال ان أول من ضراه واصطاد به هرام جور وذلك انه شاهد يؤبوا بطارد قسبرة وبراونها ويرتفع وينخفض معها وماز كها الى ان صاها فأنجبه وامر به فأدب وصا به وقال الناس في وصفه

ويؤبوم هذب رشيق * كأن عينه لدى التحقيق * فصان محروطان من عقيق
(وقال ابو نواس في وصفه)

قوله الناس في بعض النسخ
الشامى اه

قد اغتدى والصبح في دجاء * كطرة المير لدى معناه * يؤبوم يحب من رآه
ما في الباء يؤبوسواه * ازرق لا تكذبه عيناه * فلورى القانص ما يراه
فداء بالام وقد فداء * هو الذى حولنا الله * تبارك الله الذى هداه

* (قائدة ادبية) هذا كرام الامام العلامة الطراطوشى في سراج الملوك عن الفضل بن مروان قال سألت رسول ملك الروم عن سيرة ملكهم فقال بذل عرفه وجرد سيفه فاجتمعت عليه القلوب رغبة ورهبة سهل النوال حزن النكال الرجا والخوف معقودان في يده قلت كيف حكمه قال يرد المظالم ويردع الظالم ويعطى كل ذى حق حقه فالرعية اثنان مفتبها وراض قلت فكيف هيئته فيهم قال تصورت في قلوبهم فتغضى له العيون فنظر رسول ملك الحبشة الى اصغاني اليه واقبالى عليه وكانت الرسل تنزل عندى فقال لترجمانه ما الذى يقول الرومى قال يصف له ملكهم ويدكر سيرته فكلم ترجمانه فقال لي الترجمان انه يقول ان ملكهم ذو اناة عند القدرة وذو حلم عند الغضب وذو سطوة عند المغالبة وذو عوبة عند الاجرام قد كسار عمتهم جبل نعمته وقسرهم بعنف عقوبته فهم يراءونه ترائى الهلال خيالاً ويخافونه تخافة الموت نكالا قدوسهم عدله وراعهم قهره لا تمنه مزحة ولا نواسه غفلة اذا أعطى أوسع واذا عاقب أوجع فالتاس اثنان راج وخائف فلا راجي خائب الا مل ولا الخائف بعيد الاجل قلت فكيف كانت هيئتهم له قال لا ترفع العيون اليه اجفانها ولا تتبعه الابصار اناسها كان وعيته طيور رفرف عليهم صقور صوائد قال الفضل حدثت المأمون بهذين الحديثين فقال يا فضل كم قيمتهما عندك قلت ألف قادرهم قال ان قيمتهما عندى أكثر من الخلافة أما علمت حديث امير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه قيمة كل امرئ ما يحسن أفقه عرف احدا من الخطباء والبلغاء يحسن ان يصف احدا من خلفاء الله الراشدين المهديين بمثل هذه الصفة قلت لا قال امرت لهما بعشرين الف دينار مجلبة واجعل الادة بيني وبينهما على العود فلو لاحقوا الاسلام واهل لأرباب اعطاءهما جميع ما في بيت المال دون ما استحقا انتهى وكان الفضل ابن مروان قد اخذ البيعة لاهمهم يفتاد والمعتصم بالروم مع المأمون فاعتقه المعتصم له بهابدا واستوزره فغلب عليه واستقل بالامور فكانت الخلافة لاهمهم اسما والفضل معنى قبل ان الفضل جلس يوم الاشغال الناس فرفعت اليه قميص العامة فرأى فيها رقعة مكتوب فيها هذه الايات

تفرغت بأفضل بن مروان فاعبر * فقبل كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة أملاك مضوا سبلهم * أبادتهم الاقداد والحبس والقتل
وامك قد أصبحت في الناس ظالما * ستؤذى كماؤذى الثلاثة من قبل
أراد الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وكان المعتصم بأمر
بإعطاء المغنى والتدبير فلا يقدر الفضل ذلك فخذ المعتصم عليه لذلك ونكبه وأهل بيته وجعل
مكانه محمد بن عبد الملك الزيات وكان الفضل مذموم الاخلاق فلما كتب شتم به الناس حتى
قال فيه بعضهم

لتبك على الفضل بن مروان نفسه * فليس له بال من الناس يعرف
لقد صعب الدينار وعالجها * وفارقتها وهو الظلوم المعنف
الى النار فليذهب ومن كان مثله * على أى شئ فانتا منه أنسف

ولما كتب المعتصم الفضل بن مروان قال عصى الله في طاعتي فسلطى عليه وكان المعتصم
قد أخذ ماله ولم يقرض نفسه وقيل انه أخذ من داره ألف ألف دينار وأنانا وآنية بألف
الف دينار وحبسه خمسة أشهر وأطاعه فخدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء وتوفي سنة خمس
ومائتين ومن كلامه لا تعرض لعدوك وهومة بل فان اقباله بعينه عليك ولا تعرض له
وهو مدبر فان ادباره يكفيك أمره * (فائدة أخرى ادبية أيضا) * قد تفتت الإشارة اليها في
الرسالة التي كتبها في الشاهين قول أبي الحسن علي بن الرومي في قصيدته التي يقول فيها
هذا أبو الصقر فردا في محاسنه * من نسل شيبان بين الضال والسلم
كانه الشمس في البرج المنيف به * على السجيرة لا نأد على علم
مراده بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجاً واراد التلج على الخلفاء في
قولها في أخيم اصغر

وان صخر التاتم الهداية * كأنه علم في رأسه نار

قال شيخنا شمس الدين محمد بن العماد وأبو الصقر لم أقف له على ترجمة ولا وفاة وأبوه ابن عم من
ابن زائدة الشيباني وكان من قوادم المؤمنين أبي جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة
والولايات السنية وتوفي قبل الثمانين ومائة وكان يسكن البادية هو وولده أبو الصقر واليه
الإشارة بقول ابن الرومي في البيت بين الضال والسلم وهما من شجر البادية وتولى أبو الصقر
بعض الولايات للوائق هرون بن المعتصم وولده المنصور من بعده وعاش الى خلافة المعتضد
وولده المعتز وسكنى البادية بما يتجرب به العرب ومنه قوله

الموقدين بنجد نار بادية * لا يحضرون وفقد العز في الحضر

ولم ار له أكثر من ذلك انتهى وتوفي أبو الحسن بن الرومي بغداد في جمادى الاولى سنة ثلاث
وثمانين ومائتين وفيه خلاف وكان سبب موته على ما قاله ابن خالكان وغيره ان القاسم بن
عبيد الله وزير المعتضد خاف من هجومه فدم عليه أبو فراس فأطاعه خشكة مسهومة فلما
أحسن بالسهم قام فقال له الوزير الى أين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال سلم
على والدي فقال ما طريقي على النار فقام أياما ومات (الحكم) يحرم اكل الصقر لعوم النبي

عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخالب من الطير قال الصيد لاني اختلف في الجوارح
ما هي فقبل ما يجرح الصيد بناب أو مخالب أو ظفر وقبل الجوارح الكواسب وقال ابن
عباس رضي الله تعالى عنهم الجوارح الصوائد وهذا ارجح الى معنى الكسب انتهى
لجميع الجوارح عندنا محرمة لعموم هذا النهي المتقدم ذكره قريبا وذهب مالك الى حلالها
وقال ما لا نص فيه حلال حتى عدني بعض اصحابه ذلك الى الكلب والاسد والفهر والذئب
والقرد وغير ذلك وقال في الجمار الاهلي انه مكروه وفي القرم والبغل انه حرامان احتججا
بقوله تعالى قل لا اجد فيها وحى الى تحريم الاية واجاب الشافعي عن ذلك فقال نعم في مما
كنتم تأكلون اذ لا معنى لباحة نفي مما لا يأكلونه ولا يستطعمونه كالأصبع ان يميل قوله
تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما على ما هو حرام قبل وانما يصح على ما يعتاد صيده
(الامثال) قالوا اخلف من صقروهم ومن خلوف الفم يفتح الخاء المعجمة وهو تغير رائحته ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم خلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك ووقع نزاع بين الشيخين
أبي عمرو بن الصلاح والشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمهما الله تعالى في ان هذا الطيب في
الدنيا والاخرة معاً أم في الاخرة خاصة فقال الشيخ عز الدين في الاخرة خاصة لقوله صلى
الله عليه وسلم في رواية سلم والذي نفس محمد بيده خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ریح
المسك يوم القيامة وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو عام في الدنيا والاخرة واستدل
باشياء كثيرة فذكرها منها ما جاء في مسند ابن حبان ~~ب~~ كسر الخاء المهملة وهو من اصحابنا
الفقهاء الحديثين قال باب في كون ذلك يوم القيامة وباب في كونه في الدنيا وروى في هذا
الباب باسناده الثابت الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال خلوف فم الصائم حين يخلف أطيب
عند الله من ریح المسك وروى الامام ابو الحسن بن سفيان بسنده عن جابر رضي الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت أمقي في شهر رمضان حسنا قال واما الثانية
فانهم يسمون وخلوف أفواههم عند الله اطيب من ریح المسك ورواه الامام الحافظ أبو بكر
السهمي في اماليه وقال هو حديث حسن وكل واحد من الحديثين مصرح بانه مجع في وقت
وجود الخلوف في الدنيا فيحقق وصفه بكونه أطيب عند الله من ریح المسك قال وقد قال العلماء
شبرا فواغرا بما عني ما ذكرته في تفسيره قال الخطابي طيبه عند الله رضاه به وقال ابن عبد البر
معناه اذ عني الله وأقرب اليه وأرفع عنده من ریح المسك وقال البغوي في شرح
السنة معناه الثناء على الصائم والرضا بفعله وكذا قاله الامام القدوري امام الحنفية في كتابه
في الخلاف معناه أفضل عند الله من الرائحة الطيبة وقاله الامام العلامة البوني صاحب
اللمعة وغيرهما وهو من قداماء المالكية وكذا قاله الامام ابو عثمان المصاوني وأبو بكر
السهماني وأبو حفص بن السلفار من كبار أئمة الشافعية في اماليهم وأبو بكر بن العربي
المالكي وغيرهم فهو لاه أئمة المسنين شبرا فواغرا باليد كروا سوي ما ذكرته ولم يذكر احد منهم
وجها يتخص به بالاخرة مع ان كتبهم جامعة للوجوه المشهورة والفريفة ومع ان الرواية التي
فيها ذكر يوم القيامة مشهورة في الصحيح بل جزموا بأنه عبارة عن الرضا والقبول ونحوهما
ما هو ثابت في الدنيا والاخرة وما ذكر يوم القيامة في تلك الرواية فلا ينعى يوم الجزاء وفيه

قوله بفتح الخاء الذي في
القاسموس والعصاح
والمصباح انه بضم الخاء
وعبرة ابن حجر في التصفية
الخلوف بضم اوله ويفتح في
لغة شاذة

يظهر رجحان الخلق على المسك المستعمل لدفع الرائحة الكريهة طلبا لرضا الله تعالى حيث
يؤمر باجتماعها واجتلاب الرائحة الطيبة كما في المساجد والصلوات وغيرها من العبادات
لخص يوم القيامة بالذكري رواية لذلك كما خص في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير واطلق
في الروايات ان فضيلته ثابتة في الدارين انتهى كلام الشيخابي عرو رحمه الله والذي
يبدو ان يعلم ان جميع ما وقع فيه الخلاف بينهم ما قاله ابواب فيه ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد
السلام اهذه المسئلة فان ابواب فيما قاله الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله والله
تعالى أعلم وقالوا أنجز من صقر قال الشاعر

وله الحية تيس * وله منة قارنسر

وله نكهة لبث * خالطت نكهة صقر

(الخواص) قال ابن زهر الصقر لاهرارة واذا أمسكه انسان مات فواود ما عا اذا ذلك به
القتيب هيج الباء وقال ابوسارى الديلي في عين الخواص له وداغ الصقر اذا مسحه الكاف
الاسود قلة ونقاء واذا مسحه به الحزاز اذهب (التعبير) قال ابن المقرى روبة الصقر تدل على
العز والسلطان والنصر على الاعداء وبلوغ المال والربة والاولاد والازواج والمال المسك
والسرارى وثقائس الاموال والصحة وتقرىج السموم والانسداد وصحة الابصار وكثرة
الاسفار وعوده بالرجع الطائل وربما دل على الموت لاقتناصه الارواح وربما دل على السجين
والترسيم والتقير في المظلم والمشرى والمعلم بالنسبة الى الغشيم يدل على رجل فصيح وكذلك سباع
الطير بأسرها لانهم يجوز على الحيوان فتسكير عظمه وتشميم لحمه من رأى من هذه الجوارح
شيئا من غير منازعة فانه يئال مغفورا وكل حيوان يصاد به كالكلب والفهد والصقر يعبر بولده شجاع
فمن تبعه صقر فان رجلا شجاعا يعطف عليه وان كان له حامل فانه يرزق ولدا شجاعا وكل الجوارح
المعلمة تدل على الولد الذكر ومن المنامات المعبرة ان رجل الى ابن سيرين فقال رايت كأن حمامة
نزلت على شرفات السور وأنا صقر فابتنلها فقال ابن سيرين ان صدقت رؤياك ليتزوجه الخناج

بنت الطيار فكان كذلك والله اعلم

(الصلب) بكسر الصاد الحية التي لا تنفع فيها الرقية ومنه قالوا فلان صل مطرق وبه وصف
امام الحرمين تلميذ ابا المظفر احمد بن محمد الخوافي وكان علامة أهل طوس نظير الغزالي وكان
محييا في المناظرة رقيق العبارة توفي سنة خمس مائة وكان هو واليك الهرامقي والغزالي أكبر
تلامذة امام الحرمين رحمه الله عليهم

(الصلب) كصرد طائر معروف ذكره في العباب

(الصلباج) كسقط طائر من طيور دقيق ذكره في العباب أيضا

(الصلل) بالضم الفاختة قاله الجوهرى وغيره وسيأتى ما في الفاختة في باب الفاء ان شاء
الله تعالى

(الصناجة) قال القزويني في الاشكال ليس شئ أكبر من هذا الحيوان وهو يكون بأرض
التيب وهذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ في الارض في فرسخ وكل حيوان وقع بصره
عليه مات في الحال واذا وقع بصر الصناجة عليها ماتت الصناجة والحيوانات تعرفه فتعرض

قوله الحزاز اذهب هكذا في
بعض النسخ وهو يفتح
الحاء المهملة الهاء يهوى
تطلق على ما يتعلق بأسفل
الشعر مثل النخالة من
وسخ الرأس كما في القاموس
وفي بعض النسخ الحرارة
اذ بها فيلجور اه مصححه

الصلب

الصاب

الصلباج

الصلل

الصناجة

له مقمضة العين لم يتبع بصر الصناجة عليها فتموت واذا ماتت بقي طمعة للحيوان مدة طويلة
وهذا امر عجائب الوجود قلت وقد استعمل الحريري انظة الصناجة في المقامة السادسة
والاربعين حيث قال احسنت يا نغيث يا صناجة الجيش قال الشراح لكلامه النغيث القصير
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى نغاشيا فخر ساجدا ونفسا وصناجة الجيش بأنها
الطبل المعروف قلت ووجه التشبيه انما كان يطرب بالصنج كطرب الجماعة الحاضرين به
سماع بذلك قالها فيه للمبالغة والصناجة ايضا ذات الصنج وهي آلة تؤخذ من صفير يضرب
أحدهما بالآخر قال الحافظ ابن عبد البر وغيره اول موروث في الاسلام عدى بن فضله وأول
وارث نعمان بن عدى كان عدى فدهاجر إلى أرض الحبشة فأتى بها فورثه ابنه نعمان
هنالك واستعمله عمر رضي الله تعالى عنه على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره ورواها
على الخروج معه فأتت فكتب اليها

من مبلغ الحسناء ان حليلها * بميسان يسقى في زجاج وحنته

اذا شئت غنتي دهاقين قريه * وصناجة تحدد على كل منسم

اذا كنت ندماني فالأكبر اسقني * ولانسقني بالأصغر المتفلم

لعل أمير المؤمنين يسوءه * تنادينا بالجوسق المنهزم

فبلغ ذلك عمر رضي الله تعالى عنه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول الاية أما بعد فقد بلغني قولك

لعل أمير المؤمنين يسوءه * تنادينا بالجوسق المنهزم

وأيم الله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم عليه سأله فقال ما كان من هذا شي وما كان الا فضل شعر
وجدته وما شئت بما قطع فقال هو رضي الله عنه أغل ذلك ولكن لا تعمل في هذا أبدا فقل البصرة
ولم يزل يفزع مع المسلمين حتى مات وشعره فصيح يستشبه به أهل اللغة على ان دمان يعني نديم

(الصوار) القطيع من البقر والجمع صيران والصوار أيضا وعاء المسك وقد جهمما الشاعر في
قوله اذا لاح الصوار ذكرت ليلي * وأذكرها اذا نفع الصوار

(الصومعة) العقاب لانها أبدا امر نفعه على أشرف مكان تقدر عليه هكذا قاله كراع في الجرد
(الصبيان) تقدم بماتمه في أول الباب

(الصيد) مصدر وعمل معاملة الامم انا وقع على الحيوان المصيد قال الله تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال أبو طمعة الانصاري رضي الله تعالى عنه

أنا أبو طمعة واسمى زيد * وكل يوم في سلاحي صيد

وبوب البخاري رحمه الله في أول الربع الرابع من كتابه فقال باب قول الله تعالى أحل لكم صيد
البحر وطعامه وقال عمر رضي الله عنه صيده ما اصطيد وطعامه ما ربه وقال أبو بكر رضي

الله عنه الطافي حلال وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم اطعماه صيده الاما قدرت عليها
والجري لاننا كاه اليهود ونحن نأكله وقال أبو شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء

في البحر مذبوح وقال عطاء الطير فأرى أن يذبحه وقال ابن جريج قلت لعطاء صيد الانهار
وقلت السيل أصيد بجره وقال نعم ثم نلا هذا عذب فوات سائح شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل

قوله على ميسان هكذا في

بعض النسخ وهي تفتح الميم

وسكون المثناة التحتية بابتداء

بأسفل أرض البصرة وفي

بعضها بيسان بوحدة

مفحوة ومثناة فتحية

ساكنة وهي مدينة صغيرة

من بلاد الشام على الجانب

الغربي من الغرد كافي تقويم

البلدان لابي القداءم والبحر

وقوله من مبلغ الحسناء

المخ في بعض النسخ من يبلغ

بالمثناة التحتية بدل الميم وعلى

كل دخله الخرم اه معجمه

الصوار

الصومعة

الصبيان

الصيد

قوله الصوار القطيع من

البقر الخ الذي في القاموس

والصوار ككتاب وغراب

القطيع من البقر كالصيار

والصوار والرأحة الطيبة

والقليل من المسك والجمع

اصورة اه فانظره مع ما هنا

وتأمل اه معجمه

نأ كاون لجماطريا وركب الحسن على مبرج من جلود كلاب الماء وقال الشعبي لو ان اهلي
 يا كاون الضاداع لاطعمتهم اياها ولم ير الحسن بالهفافة بأسا وقال ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهم ما كل من صيد نصرا في أوهم ودي أو مجوسي وقال أبو الدرداء رضي الله عنه في المرى ذبح
 النحر النيدان والشعش انتهى قوله ثلاث السيل أي ما هلك فيه لقوله المسافر وماله على قلت
 وقوله في المرى الى آخر ما قال اشار بذلك الى صفة مرى يعمل في الشام تؤخذ النحر فيجعل فيها
 الملح والسمك وتوضع في الشمس فتتغير النحر الى طعم المرق فتشرب عن هيتها كما تستحب
 الى الخليفة يقول كما ان الميتة حرام والمذبوحة حلال كذلك هذه الاشياء ذبحت النحر فحلت
 استعمالها والذبح التحليل والذبح في الاصل الشق وأبو شريح اسمه هاني وعنده الاصبلي ابن
 شريح وهو وهم وفي الاستيعاب للحافظ بن عبد البر شريح رجل من الصحابة يجازي روى عنه أبو
 الزبير وعمر بن دينار معناه يحدث عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال كل شيء في البحر
 مذبح ذبح الله لكم كل دابة خلقها في البحر قال أبو الزبير وعمر بن دينار وكان شريح هذا
 قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو حاتم له محبة ولفظ الصييد في الآية الاولى عام
 ومعناه الخصوص فيما عدا الحيوان الذي أباح النبي صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم ثبت عنه
 صلى الله عليه وسلم أنه قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحدأة والقارورة والعقرب
 والكلب العقور وفوق مع ظاهر هذا الحديث سفيان الثوري والشافعي وابن حنبل وابن
 راهويه فلم يبيحوا المحرم قتل شيء سوى ذلك وقاس مالك على الكلب العقور الاسد والنمر
 والفهد والذئب وكل السباع العادية فاما الهر والشعاب والضبع فلا يقتلها المحرم عنده وان
 فعل فدى وقال أصحاب الرأي رحمهم الله ان بدأ السبع المحرم فله أن يقتله وان ابتداء المحرم
 فعليه قيمته وقال مجاهد والخبي لا يقتل المحرم من السباع الا ما عدا عليه منها وثبت عن ابن
 عمر رضي الله تعالى عنه أنه أمر المحرمين بقتل الحيات وأجمع الناس على اباحة قتلها وثبت عن
 ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما أيضا اباحة قتل الزنبر لانه في حكم العقرب وقال مالك يطعم قاتله
 شيا وكذلك قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوها وقال أصحاب الرأي لا شيء على
 قاتل هذه كلها واما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان قتلها فدى وقال ابن عطية
 وذوات السموم كلها في حكم الحية كالانبي والزنبلاء ونحوهما (نذيب) قال أبو حنيفة
 لا يقطع سارق ما كان مباح الاصل من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال الشافعي
 ومالك وأحمد والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا وقيمة ربع دينار لعموم الأدلة وادا
 ذبح المحرم صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلماء وفي تحريمه على غيره قولان الجديد
 الصحيح التحريم كذبيحة الجوسي فعلى هذا يكون ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض صيد
 أو قلاه حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان أشهرهما أنه على القولين وأشهر القولين
 التحريم أيضا ولو كسره مجوسي أو قلاه حل ولو حلب محرم ابن صيد فهو ككسره بيضه (فرع)
 لو صاح محرم على صيد فبات بسبب صياحه أو صاح حلال على صيد في الحرم فبات به فوجها
 أحدهما بيضه لانه تبتبب في اهلا كدفكان كالوصاح على صبي فهلك قال الامام النووي وهذا
 هو الظاهر والثاني لا يضره كالوصاح على بالغ ولو أصاب صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد آخر

أوعلى فراخه أويضه فهلك ضمن جميع ذلك (فرع) لومات للمعمر قريب في ملكه صيد ملكه
على المذهب ملكا يتصرف فيه كيف شاء إلا بالقتل والاتلاف (فرع) قال الروباني العمرة التي
ليس فيها قتل صيد قيل إنها أفضل من حبة فيه اقتل صيد والاصح أن الحجة أفضل (فرع) صيد حرم
المدينة حرام لما روى مسلم من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اد
أبراهيم حرم مكة وإنى حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يتطعم عضاها ولا يصاد صيدها واختلفوا
في أنه هل يضمن صيدها كصيد مكة فقال الشافعي في الجديد إنه لا يضمن لأنه مكان يجوز دخوله
بغير إصرام فلا يضمن كصيد وج الطائف في سنن أبيه في إسناد فيه ضعف أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ألا إن صيد وج الطائف وعضاها حرام محرم وفي القديم أنه يسلب القاتل
لصيد حرم المدينة والقاطع لشجرها واختاره النووي من جهة الدليل وعلى هذا فظاهر إطلاق
الأئمة أن السلب لا يتوقف على اتلافه بل بمجرد الاصطياد وسلبه كسلب قتييل الكفار عند
الأكثرين وقيل ثيابه فقط وقيل يترك له ساتر العورة فقط وهذا هو العواب في الروضة
وشرح المذهب ثم هو السلب وقيل لقتل المدينة بكثره الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى من
تضمن الصيد ما لو حال عليه فقتله دفعا (فرع) إذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدما من وطنه فلا
ضمنان عليه في الظاهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ أبو إسحق في المذهب
يحمل عنده أنه لا يجب الضمان قال النووي في شرحه انقرد الشيخ بهم هذا الاحتمال عن
الاصحاب وأقامه في البيان وجهان انتهى وهذا نقله ابن كنج وجه الاصحاب وهو متقدم على
صاحب المذهب بأعوام فإنه توفي سنة أربع وأربع مائة (تنبيهات) اعلم أن الصيد إذا مات من
سببين مبيح ومحرم فهو حرام تغلبا بجانب التحريم ومثال ذلك أن يموت من سهم وبسندقة أو
يصب الصيد طرف من النصل فيجرحه وبوتر فيه عرض السهم في مروه فيموت منهما وكذلك
لو أرسل سهمين إلى صيد فخرجه وكان على طرف سطح فسقط منه أو على جبل فتردى منه أو تردى
في بئر أو وقع في ماء وعلى شجرة فأنصدم بأغصانه فهو حرام لأنه لا يدري من أيهما مات ومنها ما لو
وقع صيد على محدد سكين أو غيره هان فهو حرام سهم ما فاصاب الصيد في الهواء ولو أرسل ثم وقع على
الأرض ومات فهو حلال سواء مات قبل الوصول إلى الأرض أو بعده ولم يعلم هل كان موته
قبل الوصول أو بعده لأن الوقوع على الأرض لا يثبت منه فيعني عنه كما يعني عن الذبح في غير
المذبح عند التعذر وكان الصيد لو كان قائما فوقه على جنبه لما أصابه السهم وقال مالك أن
مات بعده وقوعه على الأرض لم يحمل والارتجاف قليلا بعد إصابة السهم لا يضر لأنه كالوقوع
على الأرض فلو تمسح من الجبل من جنب إلى جنب لم يضر لأن ذلك مما لا يؤثر مثله في التلف
فلو رمى بسهم إلى صيد في الهواء ~~فكسر جناحه~~ ولم يجرحه فوقع ثمات فهو حرام لأنه لم
يصبه جرح يحال الموت عليه فلو كان الجرح خفيفا لا يؤثر مثله ولكنه عطل جناحه فوقع
ثمات فهو حرام قاله الإمام ولو وقع الصيد من الهواء بعد ما أصابه السهم وجرحه في بئر نظر
فإن كان فيها ماء فهو حرام وإن لم يكن فالصيد - لال لأن قعر البئر كالارض ولكن الفرض
فيما إذا لم يصاد - جدران البئر ومنها لو كان الصيد واقفا على شجرة فاصابه السهم فجرحه
فوقع على الأرض فهو حلال وإن وقع على غصن أو أغصان ثم على الأرض لم يحمل وليس

الانصدام بالانصاف أو بأعرف الجبل عند التردى من القلة كالانصدام بالارض فان ذلك
الانصدام ليس بلازم ولا غالب والانصدام بالارض لا بد منه وللامام احتمالان في الصورتين
لكثرة وقوع الطيور على الاشجار والانصدام باطراف الجبال اذا كان الصيد بالجبل
ومنها الورى الى طير الماء نظران كان على وجه الماء فاصابه السهم فخرجه فمات فهو حلال والماء
له كالارض وان كان خارج الماء ووقع في الماء بعد ما صابه السهم فقبه وجهان مذكوران
في الحاوى احدهما انه حرام لان الماء بعد الجرح يعين على التلف والثاني انه حلال لان
الماء لا يغيره لانه لا يفارق الماء غالباً ووقوعه في الماء كوقوع غيره على الارض وهذا هو الراجح
وذكر في التهذيب أن الصيد اذا كان في هواء البحر نظران كان الرمي في البر لم يحصل وان
كان في البحر - فان كان الطائر خارج الماء ووقع فيه بعد ما صابه السهم ففي - له وجهان قطع
البغوى في التهذيب والشيخ أبو محمد في المختصر بالحل - وجميع ما ذكرنا فيما اذا لم يبقه الصيد
بذلك الجراحة الى حركة المذبوح فان انتهى اليها قطع الحلقوم والمرى أو غيره فقد تذكته
ولا اثر لما يعرض بعد ذلك ومنها لو جرح الصيد جرحاً لم يبق له ثم غاب فوجد بعد ذلك ميتاً قبل
يحل وقيل لا يحل والاول أصح لكن يشترط أن ينتهي الصيد بذلك الجراحة الى حركة المذبوح
ولا أثر لغيره فان لم ينته الى حركة المذبوح فان وجد في ماء أو وجد عليه أثر صدمته أو جراحة
أخرى لم يحل ولا اصحاب ثلاث طرق احدها في - له قولان أشهرهما عند صاحب التهذيب الحل
والعراقيون وغيرهم الى ترجيح التحريم أميل والثاني القطع بالحل والثالث القطع بالتحريم
وقال أبو حنيفة ان اتبعه عقب الرمي فوجد ميتاً حل وان تأخر ساعة عن اتباعه لم يحل وررى
عن مالك انه ان وجد في بركة حل والا فلا ويصح الزورى والغزالي الحل للحادث الواردة فيه
ومنها الزورى وهو لا يرجو صيداً ولا خطراً ولا قصد بان رى - مما في الهواء أو في فضاء من الارض
او الى هدف واعترض صيداً فاصابه فقتله ففي - له وجهان أصحهما وهو المنصوص بعدم الحل
لانه لم يقصد الصيد لاعتنا ولا مباحها وتظهر ذلك ما اذا وقع في الشبكة صيد فمقر صيده فيها
ويقرق بينه وبين ما لو ظنه ثوباً بانه هنا قصد عيناً ولورى الى ما ظنه حجرًا فكان صيداً فقتله فهو
حلال وكذا لو ظنه صيداً غيراً كقول فكان مأكولاً لانه قصد عينه وقيل ذلك بما اذا كان
له شأنان فذبح احدهما ما ظنه الاخرى وفي التهذيب وغيره وجه أنه لا يحل لانه لم يقصد
الصيد وبه قال مالك ومنها لو نصب سكيناً أو حديدة او كانت في يده حديدة فوقع على - احدى
شاة فذبحته فهو حرام لانه لم يذبح ولم يقصد الذبح وانما حصل ما حصل بفعل الشاة أو من غير
فعل مختار وفي التهذيب وغيره أن عند أبي الحسن تحمل الشاة في صورة وقوع السكين ولا شك
أن الصيد في معناها وكذا لو كان في يده حديدة يجر كهاو الشاة أيضاً تحل - اقلها بما انفصل
انقطاع الحلقوم والمرى بالحركتين فهو حرام لان الموت بشركة الذابج والبهيمة وقال القاضي
أبو سعيد الهروي في الباب وان رعى الاعشى صيداً لانه لا يصير فالذهب أنه لا يحل * (فرع) *
في الازدحام والاشتراك وله احوال منها أن يتعاقب جرحان من رجلين فالاول منهما المات
بكون مذقة أو مضمناً ولا مذقة ولا مضمناً فان لم يكن مذقة ولا مضمناً لم يحل على امتناعه
فان كانت الجراحة مذقة أو مضمناً فالصيد للثاني ولا شيء على الاثر بجراحته فان كان

قوله على امتناعه هكذا في
النسخ ولينظر ما معناه واهله
سقط منه الواو والاصل
وعلى امتناعه الخ ومع ذلك
لا يتخلو عن شيء فليتنامل وقوله
فان كانت الجراحة اى
الثانية كما يؤخذ مما بعده
قد براه مصححه

جرح الاول مذقفا فالصيد للاول وعلى الثاني أرض ما نقص من لحمه وجلده وان كان جرح
 الاول من مائة الصبيديبه ويتطرق في الثاني فان ذنق بقطع الحلقوم والمرى فهو حلال
 وعلى الثاني ما بين قيمته مذبوحا وحزنا قال الامام وانما يظهر التفاوت اذا كان فيه حياة
 مستقرة فان كان سالما أو كان بحيث لو لم يذبح اهله لما عدى أنه يتنص بالذبح منه شيء وان
 ذنق الثاني ولم يقطع الحلقوم والمرى أو لم يذف ومات بالجرحين فهو ميتة ويجب على الثاني
 قيمة الصيد مذبوحا قال في كتاب التذيب قبل هو كالوجرح عبده وجرحه غيره ومات منهم ما هو
 بناء على ما ذكره جرح اجنبي عبده قيمته عشرة وجرحه آخر ومات فقبه أو جرحه قال المازني يجب على
 كل واحد أرض جراحته وباقي القيمة نصفين ما وقيل على كل واحد نصف قيمته يوم جرحه
 وقال ابن خبير ان توزيع القيمة على قيمته يوم الجرح الاول وهي عشرة وعلى قيمته يوم الجرح
 الثاني وهي تسعة فيكون تسعة عشر يرأ عشرة على الاول وتسعة على الثاني وقال
 الفخار على كل واحد منهم ما نصف أرض جراحته وينصف باقي القيمة بحجر وحاجير حين
 والطريقة الثانية أن الاول ان ليدركه ما وجب على الثاني قيمته من مائة وان أدركه ولم يذبحه
 وجب على الثاني أرض جراحته على وجهه وقيمة من مائة على وجهه وان رماه رجلا فأصابه بها
 وقتلاه فهو لهما فان أزم أحدهما وأصاب الآخر المذبح ولم يعرف السابق وادعى كل منهما
 انه المزم أن لا تحالفا ويكون بينهما ما لا احتمال سبق المزم وان كان أحدهما مجهول المصعب
 المذبح فالصيد حرام انتهى (فرع) اعلم أن من اصطاد صيدا عليه أثر ملك فان كان موسوما
 أو قزظا أو مخضوبا أو قصورس المباح لملكه لأن هذه آثار تدل على انه كان مملوكا كوربما
 أفات ولا ينظر الى احتمال انه اصطاده محرم وفعل به ذلك ثم أدركه فانه اصطاد به (فرع)
 لو قد الصيد نصفين حل الكل وان أبان منه عضو او مات منه بعد ساعة قبل أن يتمكن من ذبحه
 حل المبان على أحد الوجهين كالموات منه في الحال وان أدركه حيا فذبحه حل الاصل دون
 المبان وان مات الصيد بشغل الجارحة لم يحرم على أحد القولين بخلاف ثقل السهم (فرع)
 ويملك الصيد بأمور بابائات البد أو الاثخان أو ابطال الطيران أو العدا والتعلق بالشبكة
 المنصوبة فان وقعت منه الشبكة وتعلق بها صيد فوجها وكذلك الشراك والربق المنصوبان
 والمبالغة ونحو ذلك (فرع) لو اصطاد سمكة فوجد في بطنها درة مثقوبة فهي لقطة وان كانت
 غير مثقوبة فهي لمتع السمكة ولو اشترى سمكة فوجد في بطنها درة غير مثقوبة فهي له وان كانت
 مثقوبة فهي للبائع ان ادعاها هكذا أطلقه في التذيب وبشبهه أن يقال ان الدرة تسكون لمن
 اصطاد السمكة كافي الكثرة الذي يوجد في الأرض أنه لحي الأرض (خاتمة) لو أرسل الصيد
 وخلاه بنفسه فهل يزول ملكه وجهان أظهرهما لا يزول ولا يجوز له أن يفعل ذلك لأن ذلك من
 فعل الجاهلية من تسيب السواب ومن حقه أن يحتز عنه وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام
 على السامية في باب الذون وعلى صيد الكلب والجارحة في باب الكاف ولو أفلت الصيد من
 يده لم يزول ملكه عنه فان أخذه أحد فعليه ردّه للاول ولا فرق بين أن يلتحق بالوحوش في الصحراء
 أو يهد عن البنيان أو يدور في البلد أو حوله وقال مالك ما دام في البلد أو حوله لم يزول ملكه
 عنه فان بعد والتحق بالوحوش زال ملكه ومن أخذه ملكه ويرى عنه أنه ان تبعه العمد

زال ما كنه عنه وان قرب لم يزل ويرى عنه زوال ملكه بافلا نه مطلقا وعندنا يقاس على اباي
العبد وشروء الهجمة (تمه) • لو توحد صيد بزرعة وصار مقدورا عليه فقيه وجهان أحدهما
عدم القتل لانه لم يقصد بسقى الارض الاصطباذ والقصد مرمى في القتل ولو دخل بستان غيره
واصطاد منه طائرا ملكه قطعوا ولا يثبت لصاحب البستان حكم المصير لان البستان لا يتضمن
حكم الطير والله أعلم وما أحسن قول بعضهم

يشقى رجال وينقى آخرون بهم • ويسعد الله أقواما بأقوام
وليس رزق الفتى من فضل حبلته • لكن حدود بأوزاق وأقسام
كالصيد يحرمه الراى المجيد وقد • يرى فيحزره من ليس بالراى

(فائدة) • فى تاريخ ابن خلكان لما قلنا الرشيد الفضل بن يحيى خراسان أقام بهامدة ثم وصل
كتاب صاحب البريد ينهى أن الفضل اشتغل بالصيد وادمان اللذة عن النظر فى أمور الرعية
فقال ليهي بأبى أقرأ هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عنه فكتب اليه يحيى كتابا وكتب
فى أسفله هذه الايات

انصب نهارا فى طـلاب العلا • واصبر على ذمة لقاء الحبيب
حتى اذا الليل أتى مقبلا • واكفك بالغمض عين الرقيب
فبادر الليل بما تشتهى • فانما الليل نهار الارب
كم من فتى تحبه ناسكا • يستقبل الليل بامر محب
غطى عليه الليل أسناره • فبات فى الهو وعيش خصب
ولذة الاحق • كشوفة • يسبحى بها كل عدو مررب

فلما ورد الكتاب على الفضل بن يحيى لم يفارق المسجد ثم اراد قيل دخل الفضل على أبيه يحيى وهو
يتبخر فى مشبته فذكره يحيى ذلك منه وقال قات الحكماء البخل والجهل مع التواضع ازين
للرجل من السخاء والاهل مع الكبر فبالهامن حسنة غطت على سبتين عظيمتين وبالهامن سبتة
غطت على حسنتين كبيرتين ولما كان الفضل ويحيى فى محبة سمعاهما الموكل يوما
وهما يضحكان فضحكهما فاعلم الرشيد بذلك فبعث مسرورا يستعلم سبب ذلك فخافاهما
فسألهما وقال يقول لكما أمير المؤمنين ما هذا الاستخفافى بغضى فازدادا ضحكوا وقال يحيى
استهينا سبكا جافا حلتنا فى شراء القدر والعم والنخل وغير ذلك فلما فرغنا من طبعها واحكامها
ذهب الفضل ينزلها فمقط فقرأ القدر فوقع الضحك والتعجب مما كلفه وما صرنا اليه فلما
أعلم مسرور الرشيد بذلك بكى وأمرهما بمائدة فى كل يوم وأذن لرجل عن يأنسان به أن يدخل
عليهما كل يوم ويتفدى معهما ويحدثهما وينصرف ونقل أن الفضل كان كثير البر بآبيه
وكان أبوه يتأذى من استعمال الماء البارد فى زمن الشتاء فلما كان فى السجن لم يقدر على
تسخين الماء فمكأن الفضل بأخذ الابريق الحامس وفيه الماء فيضعه على بطنه زمانا لينكسر
برده بحرارة بطنه حتى يستعمله أبوه بعد ذلك وتوفى يحيى فى السجن سنة ثلاث وتسعين ومائة
ولما بلغ الرشيد وفاته قال أمرى قريب من أمره فتوفى بعده بجمعة أشهر

(الصيدح) القرمس الشديد الصوت وقال الجوهرى الصيدح ذكر البومة انتهى وتسميته

قوله واكفك الخ فى بعض
الصحف بـ
واستتر فيه وجوه العيوب
وهو الذى رأيته فى التاريخ
الذى كور وقوله فى البيت
الاخير كل عدو مررب فى
بعض النسخ كل عدو رقيب
اه مصححه

الصيدح

صبيحا اشتقا قاله من صوته لان الصبح الصباح قال الشاعر

وقد هاج شوقي أن تغت حمامة * مطوقة ورفا تصدح بالغجر

أي نصيح قال الجاحظ البومة وسائر طيور الليل لا تدع الصبح وقت الاضمار أبدا انتهى

وصيحه اسم ناقة ذى الرمة قال مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري

رأيت الناس يتبعون غنما * فقلت لصيحه اتبعني بلالا

وقد تقدم ذكر هذا البيت في باب الهمزة في الابل

(الصيدين) الثعلب وقد تقدم في باب الناء الثلاثة والصيدين الملك

(الصيداني) دوية تعمل لنفسها عينا في جوف الارض وتعميه عن الخلق

(الصير) سمك صغير يعمل منه الصهناة والمزى ومنهم من يطلق على الصير الصهناة وفي سنن

البيهقي في باب ما جاء في كل الجراد عن وهب بن عبد الله المغافري أنه دخل هرو وعبد الله بن عمر

على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقزبت اليهم جرادا مقلوبا بين وقال كل

بامصري من هذا اهل الصير أحب اليك منه قال قلت انا لثعلب الصير وفي الحديث أن سالم بن

عبد الله مزبه رجل ومعه صير فذاق منه ثم سأل منه كيف تبيعه والمراد به في الحديث الصهناة

قال جرير يمجوقوما

كانوا اذا جعلوا في صيرهم اصلا * ثم اشتروا كنهه من مال جندفوا

قال الجوهري وتفسيره في الحديث الصهناة تمتد وتقصر وروى أن الحسن سأله رجل عن

الصهناة فقال وهل يأكل المسلون الصهناة وهي التي يقال لها الصير وكلها لفظين في عربي

(الخواص) قال جرير بن بحريش شعاع الصهناة المتخذة من الازاير تفسد المعدة من البله

والرطوبة وتقع الضر وتطيب الذكوة وتنفع من وجع الورك المتولد من الباقع ومن لدغ

العقارب اذا طلى بها

• (باب الضاد المجهمة) •

(الضأن) ذوات الصوف من الغنم وهي جميع ضائن والائى ضائنه والجمع ضوائن وقيل هو جمع

لا واحد له وقيل جمعه ضئين كبعد وعبيد (قائدة) قال الله تعالى ثمانية أزواج من الضأن اثنين

ومن المعز اثنين قل الذكربن - ثم أم الانثيين أما شملت عليه أرحام الانثيين الآية وذلك أن

الجاهلية كانوا يقولون هذه أنعام وحوشهم وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا

ومحترمة على أزواجنا وحرموا البعيرة والسائبة والوصيلة والحامى فكانوا يجزئون بعضها على

النساء فلما جاء الاسلام وثبت أحكامه جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي جادله خطيبهم

مالك بن عوف بن الاحوص الجشمي فقال يا محمد انك تحرم أشياء مما كان آباءنا يفعلونه فقال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد حرمت صنفا من الغنم على غير أصل وانما خلق الله هذه

الازواج الخمسة للمأكل والاتفاع بها فمن أين جاء هذا التحريم من قبل الذكربن من قبل الانثى

فسكت مالك وتخير ولم يتكلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مالك لا تتكلم فقال له مالك بل

تكلم وأسمع منك فلو قال جاء التعريم من قبل الذكورة وجب أن يحرم جميع الذكور ولو قال

بسبب الأنوثة وجب أن يحرم جميع الاناث ولو قال بأسبقال الرحم عليه لكان ينبغي أن يحرم

الصيدين
الصيداني
الصير

قوله الصيداني الخ الذي
في القاموس ان كلاما
الصيدين والصيداني يطلق
على الثعلب والدويصة
المد كورة اه معصمه

الضأن

الكل لأن الرحم يستعمل على الذكور والاناث فاما تخصيص التحريم بالولاد الخامس والسابع
أو بالعض دون البعض فمن أين وغاية أزواج نصها على البسمل من الحولة والفرش أى
وأشأن الأقسام ثمانية أزواج أى أصناف من الضان اثنين أى الذكور والاثني فالد كزوج
والاثني زوج والعرب تسمى الواحد زوجا إذا كان لا ينفك عن الآخر وسيأتى ان شاء الله
تعالى الكلام على البصرة والسائبة والوصيلة والحامى في باب النون في النعم وقد جعل الله تعالى
البركة في نوع الغنم فهي تلد في العام مرة ويؤكل كل منها ما شاء الله ويمتلي منها وجه الأرض
بجلاف السباع فانها تلد ثمانية وصيها ولا يرى منها الا واحد - واحد - في أطراف الأرض
ويضرب المثل ببلد جلدها لما روى البيهقي والترمذي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يخرج في آخر الزمان رجال يحتلون الدنيا بالدين السنم - م - أحلى من العسل وقلوبهم - م -
قلوب المذنب وفي رواية وتلوهم هم أمر من الصبر يلبسون للثان جلود الضان من الذين يشتررون
الدنيا بالدين يقول الله تعالى أبى يغترون وعلى يجترون في حلفت لا يقضن لهم فتنة تدع الحليم
منهم - م - حيران يقال خذله يحتله إذا خدعه وخذل الذنب اله - م - إذا تخنى له وبين المعز والضان
ضاد يوجب أن لا يقع بينهما القاح أصلا * ومن يهيب طبعه بأمرها أن ترى القيسل
والجاموس فلا تنهيه - م - مع عظم أبدانهم - م - ما ترى الذنب فيعتريهم أخوف لعنى خلقه الله
في طباعها ومن غريب أمرها أن الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعى يسرح
بالامهات من الغنم يأتى بها عند العشاء ويهمل بينها وبين السهال فتذهب كل واحدة الى أمها
ويجلب من الهند نوع من الضان في صدره ألية وعلى كنفه أليتان وعلى فخذيه أليتان وعلى
ذنبه ألية وربما تكبر ألية الضان حتى تنمعه من المشى وان سافدت الغنم عند نزول المطر
لا تتحمل وان كان السقاء عند هبوب الشمال تكون الاولاد كوروا وان كان عند هبوب
الجنوب تكون الاولاد انما اذا رعت الضان الزرع رجع واذا رعت الهمة لم ينبت وقالت
العرب جز ضائنة وحلق معزة (وحكمها) حل الاكل بالاجماع (الامثال) قالوا أجعل من
راعى ضان وأحق من راعى ضان ثمانين وأحق من طالب ضان ثمانين وذلك أن الضان تنفر من
كل شئ فيحتاج راعيها الى ان يجمعها في كل وقت وفي الصحاح أحق من صاحب ضان ثمانين
وذلك أن أعرايا بشركم يرى بشرى فسرهم فقال سلفى ما شئت فقال أسالك ضان ثمانين وقال
ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة فقال صلى الله عليه وسلم اتفقى بالمدينة
فأتاه فقال عليه الصلاة والسلام له أيما أحب اليك ثمانون من الضان أو أدعو الله أن يجعل لك
معى في الجنة فقال بل ثمانون من الضان فقال عليه السلام أعطوه إياها ثم قال صلى الله عليه
وسلم ان صاحب موسى كانت أعقل منك وذلك أن عجوزا دلت على عظام يوسف عليه السلام
فقال لها موسى أيما أحب اليك أسأل الله ان تكونى معى في الجنة أو مائة من الغنم قالت الجنة
والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرک مع اختلاف فيه وقال الحاكم صحيح الإسناد
وعن أبي موسى الأشعرى قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم كان يقسم غنما فهو ابن جعنين
فوقف عليه رجل من الناس فقال انى عندك موعدا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
صدقت فاحكم ما شئت قال انى أحكمكم ثمانين ضائنة وراعى فقال صلى الله عليه وسلم هى لك

قوله عظام يوسف في بعض
النسخ قبر يوسف والأولى
النسب بما تقدم اهـ معجمه

ولقد احتمل كتب بسيرا واصاحبه موسى التي دلت على عظام يوسف كانت أحرم منك حين
حكمها موسى فقالت حكمي أن ترذني شابة وأدخل معك الجنة قال في الاحاديث آخر الآية
الثالثة عشرة من آفات اللسان وكان الناس يصفون ما احكمهم هذا الانسان به حتى جعلوه
مثلا فقالوا أنتع من صاحب الثمانين والراعي (الخواص) حلم الضأن يمنع المرة السوداء
ويزيد في المني وينفع من السعوم وهو حار طيب بالنسبة الى المعز وأجوده الحلو وهو ينفع
المعدة المعتدلة ويضر من يعتاده العشا وتذفع مضربه بالامراق القابضة ويكره لحم النعاج
لانه يولد مارد يا ولحم الخرفان يغذو غذاء كثيرا حارا وطبا السكنة يولد البلغم والحول من الضأن
أغذى من صغيرها ولحم الضأن في الربيع أجود وأنتع منه في سائر الايام ولحم الخصى منها
يزيد في الباء ودمها اذا أخذ وهو حار ساعة تذبح وطلى به الوضع غير لونه وضبعه وكبد النيس
ذا احرق طرية ودلائها الانسان يضرها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حمارها
واذا اكتمل عراة الكبش مع العسل يمنع من زول الماء وعظمه يحرق بحشب الطرافا ويحطأ
رماده بدهن الشعير المتخذ من دهن الورد ويطلق به موضع الهشم يصلحه واذا تحملت المرأة
بصوف النخبة قطعت الحبل واذا غطى الانام بصوف الضأن الايض وفيه عسل لم يقر به النمل
(الضوض) الطائر الذي يسمى الاخييل قاله ابن سيده ووقف فيه ابن دريد
(الضب) بفتح الضاء حيوان برى معروف يشبه الورل قال أهل اللغة وهو من الاجناس المشتركة
في مطلق على ورم في خف البعير وعلى ضبة الحديد والضب اسم للجل الذي يصعد الخفيف في أصله
وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان من العرب والضب أن يجمع الحالب خافي الناقة
في كفيه جميعا أنشد ابن دريد

الضوض
الضب

جعلته كني بالرمح طاعنا • كجامع الخلاف في الضب حالب
وكنته أبو حنبل والجمع ضباب واضب مثل كف وكف والاثني ضبة قالت العرب لانه له
حتى يرد الضب لان الضب لا يرد الماء قال ابن خالويه في أوائل كتاب ليس الضب لا يشرب
الماء ويعيش سبعة مائة سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل أربعين يوما قطرة ولا تنقطع له سن
وقال ان أسنانه قطعة واحدة ليست مفترقة ومن كلامهم الذي وضعوه على السنة الهائم
قالت السمكة رديا ضب فقال

أصبح قلبي صردا • لا يشتهي أن يردا • الاعراد اعردا • وصلبا فابردا
وعنك شاء لم يبدأ

ولما كان بين الحوت والضب هذا النضاد أشار اليه حاتم الأصم رحمه الله بقوله
وكيف أخاف الفقة وراقه وراق • ورازة هذا الخلق في العمر واليسر
تكفل بالادراق للخلق كلهم • والضب في البسدا وللعوت في البحر
وضب البلد واضب كثرت ضبايه وأرض ضبية أي كثيرة الضباب قال عبد اللطيف
البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الأرض والوزغ كلها محتسبة في الخلق والضب
ذكران ولا تفرق في جان كالورل والحردون وقال عبد القاهر الضب دوية على حد فرخ القاسح
الصغير وذنبه كذنبه وهو يتلون الواو بالجر الشمس كائناتون البحر باهتهى اسند ابن أبي الدنيا

في كتاب العقوبات عن انس قال ان الضب لموت في بصره من الامن ظلم في آدم ولما سئل ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه عن ذكر الضب قال انه كلسان الحية اصل واحد له فرعان واذا ارادت الضبة أن يخرج يعضها حقرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض وطعمت بالتراب وتعاهد بها كل يوم حتى يخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة وأكثرو يعضها يشبه يعض الحمام والضب يخرج من بصره كليل البصر فيجعله بالصدق للشمس ويفتقدني بالنسيم ويعيش برد الهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارة وينتهي بين العقارب مودة فلذلك يؤويهم في بصره لتسلع المتحشم به اذا أدخل يده لاخذ ولا يتخذ بصره الا في كدبة يخرجها من السبل والخافر ولذلك توجد برائته ناقصة كلية لحفره به في الاماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الخبرة ولذلك لا يحفر بصره الا عند أكمة أو مضرة فلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعام ويوصف بالعوق لانه يأكل حسوله فلا ينجو منها الا ما هرب وأشار الى ذلك الشاعر بقوله

أكلت بذكلك الضب حتى • تركت بذكلك ليس لهم عديد

وهو طوبى للعمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه يرجع في قبته كالكلب وبأكل رجليه وهو طوبى للدم بعد الذبح وهنم الرأس يقال انه يمكث بعد الذبح ليلة ويطبق في النار فيحترق ومن شأنه في السماء ان لا يخرج من بصره وقد اشار الى ذلك أمية ابن ابى الصلت لما جاء الى عبد الله بن جندب ان يطلب فاقله بقوله

أأذكر حاجتي ام قد كفاني • حياؤك ان شبتك الوفاء
اذا اثني عليك المـريوما • كفاء من تعرضه الشاء
كـريم لا يغيره مباح • عن الخلق الجليل ولا مساء
يسارى الريح تكرمه ومجدا • اذا ما الضب ابصره الشتاء
فارضك كل مكرمه بناها • بنو نهم وأنت لها معاء

(قائدة) • روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدى عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من أصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صا دسبا وجعله في كفة ليذهب به الى رحله فرأى جماعة من المؤمنين بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال علي من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فأنابه فقال يا محمد ما أشدت الفسامة على ذي الهجمة أ كذب منك فلو أن نهمي العرب يهولوا لقتلتك وصرت الناس يقتلك اجمعين فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم لا أما علمت ان الحليم كاذب ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا آمنت بك حتى يؤمن هذا الضب وأخرج الضب من كه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان آمن بك آمنت بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه الضب باسان طلق فصيح عربي مبين صريح يفهمه القوم جميعا عليك وسعد بك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من بعد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سيده وفي الجنة رجه وفي النار عذابه فقال صلى الله عليه وسلم فن أنا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد انعم من صدق وقد خاب

قوله طوبى للدم في بعض
النسخ طوبى للعمر ولعله
الانصب بما بعده اه معجبه

من كذبك فقال الاعرابي اسم هذا لاله الا الله وأنت رسول الله حقاً والله لقد أتيتك وماعلى وجه الارض أحد هو ابغض الى منك والله لانت الساعة احب الى من تقضى ومن ولدى فقد آمن بك شهري وبشري ودخلي وخارجي وسري وعلايتي فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ما بعلى عليه ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقرآن قال فعلى فعله النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز أحسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر أقرأت قل هو الله أحد مرة فكانت اقرأ ثلث القرآن وإذا قرأتها مرتين فكانت اقرأ ثلثي القرآن وإذا قرأتها ثلاثاً فكانت اقرأ القرآن كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطى الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ألك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لا صاهية أعطوه فأعطوه حتى أبطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله انا اعطيه ناقة عشرة تطلق ولا تطلق اهديت الى يوم تبوك فقال صلى الله عليه وسلم قد وصفت ما تغطي وأصف لك ما يعطيك الله جزاء قال نعم صف يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لك ناقة من درة بيضاء جوفاء قوائمها من زبرجد اخضر وعيناها من ياقوت احمر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاسديع قميتك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقلناه ألف اعرابي على ألف دابة بألف سيف فقتل اهلهم اين تريدون فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اسم هذا لاله الا الله وان محمداً رسول الله فقالوا له صبات فخذهم بمحمد يشقوا كلهم لاله الا الله محمداً رسول الله ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من باب امرك فقال صلى الله عليه وسلم كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن في ايامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم (الحكم) يحل اكل الضب بالاجماع قال في الوسيط ولا يؤكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح في مشكله هذا غير مرضي فان في الحشرات البربوع والقنفذ كرها لا زهري وغيره وروى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل له احرام هو قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجده في اعاقه وفي سنن أبي داود لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم الضبين المشويين بزق فقال خالد يا رسول الله أراك تذكركم ذكركم الحديث وفي رواية لمسلم لا آكله ولا أحترمه وفي الاخرى كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي وكل هذه الروايات صريحة في الاباحة ولان العرب تستطيبه والدليل عليه قول الشاعر

أكلت الضباب فما عنتها • والى اشتبهت قديداً الفم
ولحم الخروف حينذا وقد • أتيت به فأترا في الشيم
وأما البهض وحيثانكم • فأصبحت منها كثير السقم
ورسكبت زبداً على غرة • فنسم الطعام ونم الادم
وقد نلت منها كما نلتهم • فلم أرفها كضب هرم
وما في التيسوس كبعض الدجاج • ويض الدجاج شفاء القرم

(١) قوله ماء الاسنان هكذا
في بعض النسخ وهو مخالف
لما في القاموس حيث فسره
بالبرد وهو المناسب لما هنا
فقال وقوله واليهض الخ
لم يتعرض له في القاموس
وقوله والكشا الخ ليس
هذا اللفظ مذكورا في
الايات على ما في النسخ
التي يبدى لفعل اصل
الشر هكذا ومنها الكشا
ورؤس العجم • اى طعام
العرب • كان الضباب
والكشا حال كونه منها اى
الضباب ورؤس العجم وفي
بعض النسخ ورؤس الغنم
ولينظر المعنى على كل منهما
والكشا كما قال جمع كشبة
وهي شحمة بطن الضبا
اصل ذنبه كذا في القاموس
فتدبراه معصمه

قوله واليه في بعض النسخ
وابدا بالمال اه

ومكن الضباب طعام العرب • وكاشبه منها رؤس العجم
قوله الخنيز اى الشوى وماء الشيم يفتح الشين المجهمة وفتح الباء الموحدة ماء الاسنان (٢)
واليهض بكسر الباء الموحدة وفتح الهاء وبالضاد المجهمة الارز بالين والقرم يفتح القاف وكسر
الراء الرجل يشتهي اللحم والمكن يفتح الميم واسكان الكاف والنون في آخره يهض الضب
والكشا جمع كشبة بضم الكاف واسكان الشين المجهمة ولا يكره اكله عندنا خلافا ليهض
أصحاب ابى حنيفة وحكى القاضى عياض عن قوم يحرّمونه قال الامام العلامة النووي وما
أنظنه يهض عن احدهم واما ما روى عن عبد الرحمن بن حنبل قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب
فاصابنا جماعة فطبخنا منها اى من الضباب فان القدر وارتقى اذ جاءنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب أصبنا فقال ان أمة من بنى اسرائيل مسخت دواب في الارض
وانى اخشى ان يكون هذا منها فلم أكلها ولم انه عنها فيحتمل أن ذلك قبل ان يعلم ان المسوخ
لا يقبل وفي صحيح البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
خرج الى حنين مرتب شجرة للمشر كين يقال لها ذات أنواط يعلقون عليها أسلحتهم فقالوا يا رسول
الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله هذا كما
قال قوم موسى اجعل لنا الهما كما لهم آلهة فالذى نفى يده اتبعه سنن من قبلكم شبرا
بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلوهم قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى
قال فن قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما أشبه الله بالبارحة هؤلاء بنو اسرائيل
قال ابن عربى في عارضة الاحوذى تفكرت برهة في وجه ضرب المثل بالضرب فمررت في
الخطار معان اشبهها الآن ان الضب عند العرب يضرب به المثل للعاكم من الانس والجانم
نائى اليه الخلق بأجمعهم فيما يمرض من الامور لهم فلا يتأخر احد عنه فكان المعنى صبرهم
لذلك (الامثال) قالوا اضل من ضب والاضلال ضل الهداية وكذلك قالوا في الورد
كاس يأتى ان شاء الله تعالى وقالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي انما يريدون الاتقى
وعقوها انما تاتى كل اولادها واحبي من ضب اى أطول عمرا وأجبن من ضب وأبله من ضب
وأخدع من ضب قال الشاعر

وأخدع من ضب اذا جاء حارس • أعدله عند الذبابة عقربا

وقالوا أعدم من ذب الضب لان عقده كثيرة وزعموا أن بعض الخاضرة كسا أعرايا ثوبا
فقال له لا كائنك على فعلا بما عملك كم في ذب الضب من عقدة قال لأدرى قال فيه احدى
عشرون عقدة (الخواص) اذا خرج الضب من بين رجل انسان لا يقدر به ذلك على مباشرة
التسامن من كل قلبه أذهب عنه الحزن والخفقان وشحمه يذاب ويطلق به القضب يجمع شهوة
الجماع ومن أكل منه لا يهبط زمانا طويلا وخصيتاه من استعمله ماعه يحبه الخدم محبة
شديدة وكعبه يشد على وجه القرس لا يبقه شيء من الخيل عند المسابقة وجلده يجعل منه
غلاف للسيف يشجع صاحبه وان اتخذ ظرفا لعل فن لعق منه هيج شهوة الجماع ويورث انعاظا
شديد او بهر يفتح من البرص والكلف طلاء ومن يياض العين اكلها لا ومن نزل الماء فيها
(التمبير) الضب في المنام وجل عربى خذاع في أموال الناس ومال صاحبه وقيل انه رجل

مجهول النسب وقيل انه رجل ملعون لانه من الممسوخ وقيل انه يدل على الشبهة في الكسب
وقيل من رأى الضب في المنام فانه يعرض

(الضبع)

(الضبع) معروفة ولا تقل ضبعة لان الذكربضعان والجمع ضباعين مثل سرحان ومراحين والاثني
ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع للذكروالانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري
وقال ابن بري قوله والانثى ضبعانة لا يعرف وفي مسائل الضبع مسئلة لطيفة وهى أن من أصول
العريسة التى بطرد حكمها ولا يخل نظامها أنه متى اجتمع المذكر والمؤنث غلب حكم المذكر على
المؤنث لانه هو الاصل والمؤنث فرع عنه الا فى موضعين أحدهما انك متى أردت تنثية المذكر
والانثى من الضباع قلت ضبعان وأجريت التنثية على انظ المؤنث الذى هو ضبع لاعلى لفظ
المذكر الذى هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارهما كان يجتمع من الزوائد أن لوثنى على لفظ المذكر
والموضع الثانى أنهم فى باب التاريخ أروخوا بالله الى وهى مؤنثة دون الايام التى هى مذكرة وانما
فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته هذا كلامه بحروفه وقال الحريرى فى
الدرة اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر فى التاريخ فانه بالعكس والافى تنثية ضبع
وضبعان ففعل الضباعان بفتح الضاد وضم الباء والتون مكسورة وعن ابن الاثيرى أن الضبع
يطلق على الذكر والانثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضر اوى فى كتابه الافصاح فى فوائد الايضاح
للقارى عن أبى العباس وغيره والمعروف فى المحكم وغيره ما تقدم ونصغير الضبع أخبضع لما
تقدم فى أول باب الهمة مزه مخاروا مسلم فى باب اعطاء القاتل سلب المقتول من طريق أبى قتادة
من حديث الليث فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه كلالا يعطيه لأبضع من قريش وبدع أسدا
من أسد الله وشذ الخطابى فقال لأبضيع نوع من الطيور ومن أسماء الضبع جيل وجعار
وحفصة ومن كها أم خنور وأم طربق وأم عامر وأم القبور وأم نوفل والذكر أبو عامر وأبو كلدة
وأبو الهنبر وقد تقدم فى باب الهمة أن الضبع تحبض كالارنب تقول ضحكت الارانب ضحكا
اى حاضت قال الشاعر وضحك الارانب فوق الصفا • كمثل دم الحرب يوم اللقا

يعنى الحبض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابى فى قول ابن اخت تأبط شرا

نضحك الضبع اقتلى هذيل • وترى الذئب لها يستهل

أى أن الضبع اذا كانت لحوم الناس او شربت دما هم طمعت وقد اضحكها الدم قال
الشاعر واضحك الضباع سيوف سعد • لقتلى مادقن ولاودينا

وكان ابن دريد قد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حبضها حتى علم انها تحبض وانما اراد
الشاعر أنها تكسر لاكل اللحوم وهذا هو منه فجعل كثيرها ضحكا وقيل معناها انها تستمر
بالقتلى اذا أكلتهم فيمر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل أراد أنها تسربهم فجعل
السرور ضحكا لان الضحك انما يكون منه كسمية العنب خرا وتستهل الذئب تصيح وتبوى
قاله ابن سيده • ومن عجيب أمرها أنها كالارنب تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح فى حال
الذكورة وتلد فى حال الانوثة فقله الجاحظ والزخنى فى ربيع الابرار والقزوينى فى عجائب
الخلوقات وفى كتابه مفيد المعلوم ومفيد الموم وابن الصلاح فى رسمته عن ارسطاطاليس
وغيرهم قال القزوينى وفى العرب قوم يقال لهم الضبميون لو كان احدهم فى قتل فيه الف

نفس وجاء الضبع لاية صدادا سواء والضبع توصف بالعرج وليست بعرجاء وانما يتخيل ذلك للتأخر وسبب هذا التخيل لدوثة في مفاسلها وزيادة رطوبة في الجانب الايمن على الايسر منها وهي مواهة بنفش القبور وكثرة من وطم المعموم بنى آدم ومضى رأت انسانا نائما فمرت تحت رأسه واخذت بمقلبه فتقتله وتشرب دمه وهي فاسقه لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل في الفساد فانما اذا وقعت في الغم عانت ولم تكف بما يكتفى به الذئب فاذا اجتمع الذئب والضبع في الغم سلبت لان كل واحد منهما ما يمنع صاحبه والعرب تقول في دعائها اللهم ضبع او ذئبا اى اجمعهما في الغم لتسلم ومنه قول الشاعر

تفرقت غمي يوما فقلت لها • يارب ساط عليها الذئب والضبع

قيل للاصمعي هذا دعاها الام عليها فقال دعاها واذكر ما تقدم والضبع اذا وطئت ظل الكلب في القمرو وهو على سطح وقع الكلب فاكلته وتوصف بالحق وذلك ان الصيادين اياه يقولون على باب وجارها كلمات يصعدونها بها كما تقدم في الذئب والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب وتلد من الذئب جروا ويسمى العسبار قال الرازي

يأبى لي نعلين من جلد الضبع • ومثركا من ثفرها لا تنقطع

كل الحذاء يجتذى الحما في الوقع

الثغر للسابع وكل ذات مخالب بمنزلة الحيا من الناقة (و حكمها) حل الا كل قال الشافعي رحمه الله تعالى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السباع فاقويت أنيابه فعدا بها على الحيوان طالبا غير مطلوب يكون عداؤه بأنيابه عنه تحريم أكله والضبع لا يفتدى بالعدوى وقد يعيش بغير أنيابه وقد تقدم ذلك في باب الهـ حزن في لفظ الاسد وبجملها قال الامام أحمد واهنق وأبو نورو اصحاب الحديث وقال مالك بكرة أكلها والمكروه عنده ما ثم أكله ولا يقطع بفحريه واحج الشافعي بما روى عن سعد بن ابي وقاص انه كان يأكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطاء وقال ابو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد بن المسيب والثوري مخجين بأنه ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن بن ابي عامر قال سألت جابر بن عبد الله عن الضبع اصبده هي قال نعم قلت انو كل قال نعم قلت اقله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اخرجه الترمذي وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وجزاؤه كغير مسن ويؤكل رواء الحماكم وقال صحيح الاسناد وذكره ابن السكن ايضا في صحاحه قال الترمذي سألت البخاري عنه فقال انه حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن مغفل السلي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا آكله ولا انهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني آكله اسناده ضعيف قال الشافعي وما زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير تكبر واما ما ذكره من حديث النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع فانه مجهول على ما اذا كان يتقوى بنابه بدليل ان الارب حلال وله ناب ولكنه ضعيف لا يعدو به (الامثال) قالوا الحق من ضبع ومن الامثال الشهيرة في ذلك ما رواه البيهقي في آخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه سأل يونس بن حبيب عن المثل المشهور كجبرام عامر فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى

المسكة في يوم حار فيفهمهم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها فانعمت بهم حتى
الحوها الى خباء اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شأنكم فقالوا صيدنا وطريدتنا
قال كلا والذي نفسي بيده لا تملكون اليها ما ثبت قائم سحفي يبدى قال فرجعوا وتركوه فقام الى
لقمة له فخلبها وقرب اليها ذلك وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا مرة تلغ من هذا حتى
عاشت واستراحت فبيغها الاعرابي ناظم في جوف يمينه اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه
واكلت حشوته وتركتها فجاء ابن عم له فوجدته على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فايرها
فقال صاحبني والله واخذ سيفه وكثافته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها وانشأ يقول

ومن يصنع المعروف مع غيرها له * يلاذ الذي لا في مجير أم عامر
ادام لها حسين استجارت بقر به * قراها من ألبان اللقاح الفزائر
واشبعها حتى اذا ما قلائت * فسرته بالتياب لها واظانر
فقل لذوى المعروف هذا جزءا من * غدا يصنع المعروف مع غيرنا كـ

قوله ثلاث في بعض النسخ
تمكنت

قوله اذا أمسك في بعض
النسخ اذا لبسه الخ اه

ومن الامثال قال الميداني قالوا ما يخفى هذا على الضبع يضرب للشيء يتعالمه الناس والضبع
احق الدواب (الخواص) قال صاحب ابن الخواص الضبع تجذب الكلاب كما يجذب
المغناطيس الحديد وذلك انه اذا كان كب على سطح في ليلة مقمرة ضئيلة ووطأت الضبع ظله
في الارض يقع الكلب من السطح فأنكله الضبع وتضم الضبع اذاطى به الجسد امن من
مضرة الكلاب ومرواها اذا يست وسقى امرأته اقدر نصف دانق ابغض الجامعة وذهبت
منها الشهوة واذا اتخذ من جلد الضبع منخل ونخل به البرزور زرع لا يضرها الجراد ذكر
ذلك كله محمد بن زكريا الرازي في كتبه انتهى وقال عطار ابن محمد الضبع تهرب من غيب
الملك فاذا طلى به صارت له الجسد امن من مضرة الضبع وجلد الضبع اذا أمسك انسان لم تنبع
عليه الكلاب ومرواها انك كل بها تنفع من ظلمة البصر والماء في العين وتحد البصر وتقويه
وعينها البقي تقطع وتنفع في اخل سبعة ايام ثم تخرج منه وتجل تحت فص خاتم في لبسه لم يخف
صهرا ولا عينا مادام لبسه ومن كان به صهر ففسل ذلك الخاتم بماء ثم بقي منه فان الصهر
يذهب عنه وهو نافع للربط وغيره من أنواع الصهر ورأس الضبع اذا جعل في برج حمام كثر فيه
الحمام ولسان من أمسك يده اليمنى لم تنبع عليه الكلاب ولم تؤذ وحده في العيارين يفعلون
ذلك ومن خاف الضباع فلما أخذه أصلا من أصول العنصل فانها تهرب منه واذا انجز العبي
العالم سبعة أيام بشعر فقا الضبع فانه يبرأ واذا سقيت المرأة قضيب الضبعان مسكوا وهي
لا تعلم اذهب عنها الشهوة الجامع ومن علق عليه قطعة من فرجها صا رمحو بالاناس واسنان
الضبع اذا رطت على العضة تنفع من النسيان ووجع الاسنان واذا جلد بجلده ميكال وكل به
البذر امن ذلك الزرع من سائر الافات ومن غريب خواصها ان من اكل دمه اذهب عنه
الوسواس ومن أمسك يده من ظلمة فزت الضباع منه واذا طلى الجسد بشحم الضباع امن
من عقار الكلاب وقال حنبل بن اسحق اذا نشف الشعر الذي في باطن اجفان العين واكمل
بمرارة الضبع او بمرارة ميعا او بمرارة سبع او بمرارة عنقر فانه يذهب اذن الله تعالى وقضيه
يجفف ويصحق ويستشف منه الرجل قد رداقين فانه يهيج به شهوة الجامع ولا يمل من النساء

وقال غيره اذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم بمئة عسلانفع من سائر الاعلال التي تكون في الرأس والعين ويمنع نزول الماء في العين ويشد الانتشار وان خلطت المرارة بالعسل واكحل بها اجلا العين وزادها حسنا وكلما عتق هذا الخلط كان أجود وأحسن نفعا وقال ما سر حوبه الا كتحال بمرارة الضبع ينفع من البهلة والدموع ومن غريب خواصها وهو ما يطبق عليه الاطباء ان شعر الفخذ الذي من ذكر الضباع الذي حول فمته اذا تنف وأحرق وخلط في زيت مسحوقا ودهن به من به بغا أبرأه وهو يحدث العلة في السليم اذا كان الشعر من اتى فافهم وهو عجيب يحجز مرارة عديدة (التعبير) الضبع تدل رؤيته على كشف الاسرار والدخول فيما لا يعنى ورمادات رؤيته الذكري الرجل الخفي المشكل ورمادات على عدو ظوم مكايده مخالف وقيل الضبع امرأة قبيحة المنظر دنيئة الاصل ساهرة عجوز وقال ارباطا مبدورس الضبع تدل على الخديعة ومن ركها في المنام نال سلطانا وابتاع علم

(أبو ضبة) الدراج قاله في الموضع وقد تقدم لفظ الدراج في باب الدال المهمة (الضرغام) والضرغام الاسود وما أحسن ما رواه أبو المظفر العيني عن والده قال سمعت سعد ابن نصر الواعظ الخيواني يقول كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل واشتد الطاب لي فاختفيت فראيت في النوم ليلة من الليالي كافي في غرفة جالس على كرسي وانا اكتب شيئا بأخاه رجل فوقف بازاني وقال اكتب ما أملي عليك وأنشدني

ادفع بصبرك حادث الايام • وترج لطف الواحد العلام
لاتبأس وان تضايق كربها • ورمك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة • تخفي على الابصار والاولهام
كم من نجى بين أطراف القنا • وفريسة سلمت من الضرغام
قال فلما أصبحت أتى الفرج وزال الخوف والمرج وفي سراج الملوك للامام العلامة الطرطوشي عن عبد الله بن جردون قال كنت مع المتوكل لما خرج الى دمشق فركب يوما الى رصافة هشام بن عبد الملك بن مروان فنظر الى قصورها ثم خرج فرأى ديارها تلك فديما حسن البناء بين مزارع وانهاروا أشجار فدخله فبعينها هو يطوف اذا بصرة قد انصرفت في صدره فامر بقلعها فاذا فيها هذه الايات

أيام نزل بالدير أصبح خاليا • تلاعب فيه شعاع ودبور
كانك لم يسكنك يرض أو انس • ولم تفتخر في فنائك حور
وأبناء أملاك غواهم سادة • صغيرهم عند الانام كبير
اذ السوادراهم فقهوا بس • وان لبسوا تيجانهم فبدور
على أنهم يوم اللقاء ضرغام • وأيديهم يوم العطاء بحور
ليسالى هشام بالرصافة قاطن • وفيك ابنه يادير وهو أمير
اذا الدهر غص والخلافة لدنة • وعيش بني مروان فيك نصير
وروضك مرناض ونورك مزهر • وعيش بني مروان فيك نصير
بلى فسقا الله صوب غماسة • عليك بها بعد الزواج بكور

ويرى

قوله بغا في بعض النسخ بها بالعين المهمة وكلاهما ألم أقفله في القاموس على معني مناسب وفي بعض النسخ براه بالراه وله براه بالرائ وهو يفتح الموحدة كما في القاموس الغناء في الظاهر عند العجز أو اشرف وسط الظاهر على الاستأو خروج السدور ودخول الظهور أو أن يتأخر العجز ويخرج ويجرداه معصمه

قوله سمعت سعد بن نصر في بعض النسخ سعد الله بن نصر وفي بعضها سعد بن نصر الله فليراجع هـ (أبو ضبة) (الضرغام)

تذكرت قومي خالياً فبكيتهم • بشهو ومثلي بالبكاء جدير
فعزيزت نفسي وهي نفس أذا جرى • لها ذكر قومي أمة وزفير
أهل زمانا جاريوما عليهم • لهم بالذي تموى النفوس بدور
فيفرح محزون وينغم بأأس • ويطلق من ضيق الوثاق أسير
رويدك ان اليوم يتبعه غد • وان صروف الدوائر تدور

قوله وذكر ابن خلدكان الخ
لم أرا الواقعة المذكورة في
ترجمة الشباصتي من ذلك
الكتاب فلعن ذلك عثره
المؤلف في نسخة أخرى
فراجع اه مصححه

(الضريس)

(الضربوس)

(الضفدع)

فلما قرأها المتوكل ارتناع وتطير وقال اعوذ بالله من شر اقداره ثم دعا صاحب الدين وسأله
عن الرقعة ومن كتبها فقال لا علم لي بها انتهي • وذكر غيره انه بعد عودته الى بغداد لم يلبث
الا اياما قلائل حتى قتل ابنه المنصور وقد تقدم ذكر قتله وكيفيته في باب الهمزة في الاوزني ذكر
الخلفاء • وذكر ابن خلدكان في تاريخه في ترجمة علي بن محمد بن أبي الحسن الشباصتي ان الواقعة
كانت للرشد قال ولم تعرف نسبة الشباصتي الى اى شئ

(الضريس) الطيهوج وسبأني ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة ومن امثال العامة السائرة
أ كسل من الضريس لانه يلقى رجبه على اولاده

(الضربوس) ولدا الثملة وقد تقدم في باب الاء المثلثة أنهم انتمى النعاب

(الضفدع) يكسر الضاد وسكون الفاء والعين المهملة بينهما ادال مهملة مثال الضفدع واحد
الضفادع والاني ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعال
الا أربعة أحرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وبلغ وهو اسم وقال ابن
الاصلاح الا شهر فبهم من حيث اللغة كسر الدال وفصحها أشهر في السنة العامة وأشياء العامة
من الخاصة وقد أنكره بعض أئمة اللغة وقال البطليني في شرح أدب الكاتب وحكي أيضا
ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادرو • كما المطرزي أيضا قال في الكفاية وذكر الضفادع
يقال له العلجوم يضم العين والجيم واسكان اللام والواو آخره ميم ويقال للضفدع أبو المسج وأبو
هيرة وأبو معبد وأم هيرة والضفادع أنواع كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد وتولد من المياه
القائمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتى يظن أنه يقع من السحاب
لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وأثنى وانما الله تعالى
يحذقه في تلك الساعة من طبايع تلك التربة وهي من الحيوانات التي لا عظام لها ومنه ما يبتق وما
لا يبتق والذي يبتق منها يخرج صوته من قرب اذنه وتوصف بحدة السمع اذا تركت النقيق وكانت
خارج الماء واذا ارادت أن تنق أدخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا تنق
وما أظرف قول بعض الشعراء وقد عوتب على قلة كلامه

قالت الضفدع قولا • فسرته الحكما

في نبي ماء وهل ينطق من في فيه ماء

قال عبد القاهر والنعمان بس • تدل بصباح الضفدع عليه • فأتى على صباحه فبا كله وأنشدني
ذلك يقول

يجعل في الاشفاق ماء ينصفه • حتى ينق والنقيق يتلفه

قوله ينصفه بضم الياء المشنة تحت واسكان النون وكسر الصاد المهملة وليس المراد هنا العدل

بل المراد حتى يبلغ نصف ذلك الأعلى وقوله والنقيض يتلفه أراد به الضفادع إذا صاحت
يتبعها الثعبان فيجئ فيأكلها وفي ذلك يقول الشاعر

ضفادع في ظلمات ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حامية البحر

وحبة البحر الأفعى التي تكون في البر وهي تعيش في البر والبحر ما تقدم ويعرض لبعض
الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من رؤية النار حيرة إذا رأتها وتنجب منها إلا أنها
تنقن فإذا أبصرت النار سكنت ولا تزال تدمن النظر إليها وأول نشئها في الماء أن تظهر مثل حب
الدخن أسود ثم تخرج منه وهي كالدعوى ثم بعد ذلك تنبت لها الأعضاء فسيحان القادر على
ما يشاء وما يريد سبحانه لا اله الا هو وفي الكامل لابن عدي في ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان
ابن سعد القرظ مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل
ضفدعا فعليه شاة محرما كان أو ذللا قال سفيان قال انه ليس بشئ أكره ذكراته منه وفيه في
ترجمة حماد بن عبيد أنه روى عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان
ضفدعا ألفت نفسها في النار من مخافة الله فأما بن الله بها برد الماء وجعل نقيعها التبرج وقال
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصدرد والتملة قال ولأعلم الجاهل بن عبيد
غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه وقال أبو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر
لابن عبد الله القرطبي أن داود عليه السلام قال لا سجن الله الدابة تسبيحا ما سجن به أحد من
خالقه فسادته ضفدعة من ساقية في دار ما داود تفختر على الله بتسبيحك وإن لي سبعين سنة
ما سجن لسان من ذكر الله تعالى وإن لي لسان لم يمال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغلا
بكلمتين فقال ما هما قالت يا مسلم بجا بلك لسان ومذكور بلك مكان فقال داود في نفسه وما
عسى أن أقول بلغ من هذا (وروى) البيهقي في شعبه عن أنس بن مالك أنه قال إن نبي الله داود
ظن في نفسه أن أحد المجدح خالقه بأفضل مما مدحه به فأنزل الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه
والبركة إلى جنبه فقال يا داود أفهم ما صوت به هذه الضفدعة فأصت إليها فاذا هي تقول
سبحانك وبحمده لم تنتهي عليك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلتني نبيا إنني لم أمدحه بهذا
(وفي كتاب) فضل الذكركم عن محمد بن الحسن الغرياني الحافظ العلامة عن عكرمة أنه قال
صوت الضفدع تسبيح وفيه أيضا عن الأعمش عن أبي صالح أنه سمع صوت صرير باب فقال هذا
منه تسبيح (قائدة) قال الرئيس ابن سينا إذا كثرت الضفادع في سنة وزادت عن العادة يقع
الوباء عقبها وقال القزويني الضفادع تبيض في الرمل مثل السلحفاة وهي نوعان جبالية ومائية
وتقل الزحف تسمى في القسائق عن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه قال سألت رجلا ربه أن
يريه موضع الشيطان من قلب ابن آدم فرأى فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه
ورأى الشيطان في صورة ضفدع له شراطوم كخرطوم البعوضة قد أدخله في منكبها الإبر إلى
قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خلس وسبأ في أن شاء الله تعالى ذكر هذا البض في لفظ الكركي من

كلام السهيلي (الحكم) يحرم أكله انتهى عن قتله وروى البيهقي في سنة عن سهل بن سعد
الساعدي أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمسة الغنلة والتملة والضفدع والصدرد
واللهدود وفي سنن أبي داود الطيالسي وسنن أبي داود والنسائي والحاكم عن عبد الله بن عثمان

قوله عن عبد الله بن عثمان
في بعض النسخ عن عبد
الرحمن بن عثمان في البحر

التي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن طيبا سأل عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه صلى الله عليه وسلم عن قتلها فدل على أن الضفدع يحرم أكلها وإنها غير داخل فيها أبيع من دواب الماء وقال بعض الفقهاء إنما حرم الضفدع لأنه كان جارا لله في الماء الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والأرض قال تعالى وكان عرشه على الماء * روى ابن عدي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فإن نقيتها تسبيح قال السلي سأل الدارقطني عنه فقال إنه ضعيف قلت الصواب أنه موقوف على عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم أقاله البيهقي وقد تقدم في الخطاف قال الرخشي أنما تقول في نقيتها إسحان الملك القدوس وعن أنس لا تقتلوا الضفادع فأنما امرت بنار إبراهيم عليه السلام فحات في أفواهاها الماء وكانت ترشه على النار وفي شفاء الصدور لابن سبع من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فإن نقيتها تسبيح (ومن أحكامه) أنه يجس بالموت كغيره من الحيوان الذي لا يؤكل (وقيل) في الماء فاية عن الماوردي - حكاية وجهه أنه لا يجس بالموت وغلظه شيئا في النقل عنه وقال لا ذكركه هذا الوجه في الحواشي ولا في غيره من كتبه اهـ وإذا مات في ماء قليل قال النووي إن قلنا لا تؤكل نجسته بلا خلاف وحكي الماوردي في نجاسته قولين أحدهما أن يجس كما يجس بسائر النجاسات والثاني يعني عنه كدم البراغيث والأصح الأول (ولما) قدم وفد الإمامة على أبي بكر رضي الله تعالى عنه بعد قتل مسيلة قال لهم ما كان صاحبكم يقول فاستمعوه من ذلك فقال اتقوا قولوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدع كم نقيت أعلاك في الماء واسفلاك في الطين لا الشارب تمنع ولا الماء يتكدرين (الامثال) قالوا أنق من ضفدع قال الاخطل

ضفادع في ظلمة ابل تجاوبت * فدل عليهم أصواتهم أحبة البحر

وقد تقدم ذكره وهو * قولهم على أهلها دلت براقت وهي كابة سمعت وقع حوافر الدواب فنبت فاستدلوا بنبايحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن أبيض
لم يكن عن جناية طعنتي * لا يساري ولا عيني جنفتي
بل جناها أخ على كريم * وعلى أهلها براقت نجفتي

(الخواص) قال ابن جبيع في كتابه الارشاد لحوم الضفادع نفث النفس وتورث أسها لادمويا فيغير منه لون البدن ويورم ويختلط العقل وقال صاحب عين الخواص منهم الضفادع الآتية إذا وضع على الأسنان قلعهما من غير وجع وعظم البرى إذا وضع على رأس القدر منه هان القلبان وإذا يس ضفدع في الظل ودق وطبخ مع خطمي وطلبي به بعد طلبي النورة والزنج لم ينبت عليه الشعر بعد ذلك والضفدع إذا طرح وهو حي في الشراب العرف مات فإذا أخرج وألقي في ماء صاف عاش (وقيل) عن محمد بن زكريا الرازي أن رجلا الضفدع إذا علف على من به النقر سكن وجهه انتهى وإذا أخذت المرأة ضفدع الماء وقحت فاموتت فيه ثلاث مرات ثم ردت إلى الماء فأنها لا تنجب وإذا مسحت القدم من ظاهرها بشحمه وأوقد تحتم ما عسى أن يوقد لم تغل أبداء إذا رصفت الضفدع وجعلت على أسعة الهوام أبرأتم من وقتها ومن خواصه المهمة أنه إذا شق نصفين من رأسه إلى اسنله وأمرأة تنظر إليه غلبت شهوتها

وكثرهم لها الى الرجال واذا علق لسانه على امرأة نائمة اخبرت بكل ما علمت في البقطة واذا جعل لسانه في خبز وأطم لمن اتمم بالسرقه فانه يقرهم او دمه يطلى به الموضع الذي تنفسه ولم ينبت ابد او من لطخ به وجهه احببه الناس واذا وضع على الثمة اسقط السن بلا تعب قال القزويني واقد كنت في الموصل ولنا صاحب في بسستان بنى مجلسا وبركة فتولدت فيها الضفادع وتآذى سكان المكان ببقيةها وبهجز راعن ابطاله حتى جاء رجل فقال اجمعوا طشا على وجه الماء فقلوا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك وقال محمد بن زكريا الرازي اذا وضع سراج في طاس وجهه ل فوق الماء أو في قناة فيها اصوات الضفادع سكنت ولا يسمع لها صوت البتة (التهبير) الضفدع في المنام رجل عابد مجتهد في طاعة الله لانه صب الماء على نار غرود والضفادع الكثيرة عذاب لانها من آيات موسى عليه الصلاة والسلام قال تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع الالية وقالت النصارى من رأى أنه مع الضفادع حسنت عشرته مع اقربائه وجبرائه ومن كل لحمة ضفدع في منامه نال مشقة وقال اوطاميد درس الضفادع في المنام تدل على الخداعين والصخرة وقال جاماسب من ~~كلم~~ ضفدع في المنام نال ملكا ومن رأى الضفادع خرجت من مدينة خرج منها العذاب والله اعلم

(النوع) بضاد مجمة مضمومة وواو مخففة مفتوحة وعن مهملة في آخره قال النووي الاشهر أنه من جنس الهوام وقال الجوهري انه طائر من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل هو ذكر البوم وجهه أضواء وضبان • وأصبح القوا لين تحريم أكله كادرح به في شرح المهذب قال الرافي هذا يقتضي أن الضوع ذكر البوم وذكر ما تقدم ثم قال فله هذا ان كان في الضوع قول لم يلزم لجرأه في اليوم لأن الذكر والاثني من الجنس الواحد لا يفتقران قال النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهوام فلا يلزم اشتراكهما في الحكم وحكمه تحريم الاكل على الاصح كما صرح به في شرح المهذب

(الضيب) ٣. نى من دواب البر على هيئة الكلب وخلقة قاله ابن سيده (الضئيلة) الحية الدقيقة قاله الجوهري وقد تقدم لفظ الحية في باب الحيات المهمة (الضيون) بفتح الصاد والواو واسكان الياء المنفذة تحت ياء ماو بالنون في آخره الهزل المذكور والجمع ضياون قال حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه
بريد كأن الشمس في هجرانه • نجوم الثريا اوعيون الضياون
وقالت العرب أدب من الضيون وهو من الدبيب قال الشاعر
يدب بالليل لجمراته • كضيون دب الى قنرب

القنرب القار وقالوا أصيد من ضيون والله أعلم وازنى وأزنى من ضيون (خاتمة) قال الصقلي ليس في الاسماء نى فيه ياء ساكنة بعدها واو مفتوحة الاثلاثة اسماء حبيوة وضيون وكبيوان وهو زحل وقد ذكر اهل الهيئة أن دورته المختصة به من المغرب الى المشرق تتم في تسع وعشرين سنة وعمانية اشهر وستة ايام وسماء المتجمعون الشمس الاكبر لانه في التسعة فوق المريخ واصافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا ان النظر اليه يفيد غما وحزنا كما كان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا والله اعلم

(الضوع)

٣ (الضيب)

(الضئيلة)

(الضيون)

٣ قوله الضيب بفتح المجمة

وسكون المثناة التحتية لغة

في الضيب بكسرها وتكون

الهزة كافي القاموس اه

مصححه

* (باب الطائر المهملة) *

(طاهر بن طاهر) البرغوث والخسيس من الناس ويقال للخلامل الذي لا يعرف هو طاهر
ابن طاهر

الطاوس

(الطاوس) طائر معروف وتصغيره طويس بعد حذف الزوائد وكنيته أبو الحسن وأبو الوشي
وهو في الطير كالأرسل في الدواب عز وحمدا وفي طبعه العفة وحب الزهونة نفسه والخليل
والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لاسمها إذا كانت الاتي ناظرة اليه والاتي تبيض بعد
أن يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكرو يتم لونه وتبيض الاتي
مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة وقل وأكث ولا تبيض متتابعاً وبفسد في أيام الربيع
وباق ريشه في الخريف كما يلقى الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه
وهو كثير العتب بالاتي اذا حضت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج
ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين منه وبنى أن تهاهد الدجاجة بجميع
ما يحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهواء والفرخ الذي يخرج
من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق وناقص الجنة ومدة حضنه ثلثون يوما
وفرخه يخرج من البيضة كالفرخ كاسيا كاسبا وقد احسن الشاعر في وصفه حيث قال

سبحان من من خلقه الطاوس * طير على أشكاله رئيس

كأنه في نقشه عروس * في الريش منه ركب نلوس

تشرق في دارانه شموس * في الرأس منه شمير مقروس

كأنه بنفسج عيس * او هو زهر حرم ييس

واجب الامور انه مع حسنه يتشام به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس
الجنة وخروج آدم منها وسببا لخلق تلك الدار من آدم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور
بسبب ذلك (حكى) ان آدم لما غرس الكرم جاء ابليس فذبح عليها طاوسا فشربت دمه فلما
طلعت اوراقها ذبح عليها قراد فشربت دمه فلما طلعت غمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما
انتمت غمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلما اشار بالخنزير تعثر به هذه الاوصاف الاربعة
وذلك انه اول ما يشر به او تدب في اعضائه يزولونه ويحسسن كما يحسسن الطاوس فاذا اجابت
مبادئ السكر اهبط وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوى سكره جاءت الصفة الاسدية فيهبث
ويهربد ويهذى بما لا فائدة فيه ثم يتهفص كما يتهفص الخنزير ويطلب النوم وتخل عراقرته
* (فائدة) * طاوس بن كيسان فقيه اليمن كان اسمه ذكوان فلقب بطاوس لانه كان طاوس
القرأ والعلماء وقيل اسمه طاوس وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل من سادات
التابعين ادرك خمسين صحابيا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابن عباس وابا هريرة
وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير وروى عنه مجاهد وعروة بن دينار وعروة بن شعيب ومحمد
ابن شهاب الزهري وآخرون قال ابن الصلاح في رحلته روى عن الزهري انه قال قدمت على عبد
الملك بن مروان فقال من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال في خلفك به ايسود اهلها قال
قلت عطاء بن ابي رباح قال في العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فيهم ادهم قلت بالهيانة

والرواية فقال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فن يسود اهل اليمن قلت
طاوس بن كيسان قال فن العرب أم من الموالى قلت من الموالى قال فهم سادهم قلت بما
سادهم به عطاء قال من كان كذلك ينبغي أن يسود الناس قال فن يسود اهل مصر قلت بن زيد بن
أبي حبيب قال فن العرب أم من الموالى قلت من الموالى فقال كما قال في الاولين ثم قال فن
يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فن العرب أم من الموالى قلت من الموالى عبيد
نوبي أعققتهم امرأة من هذيل فقال كما قال ثم قال فن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران
قال فن العرب أم من الموالى قلت من الموالى فقال كما قال ثم قال فن يسود اهل خراسان
قلت الضحاك بن مزاحم قال فن العرب أم من الموالى قلت من الموالى فقال كما قال ثم قال فن
يسود اهل البصرة قلت الحسن بن أبي الحسن قال من العرب أم من الموالى قلت من الموالى
قال وبلد فن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال من العرب أم من الموالى قلت من
العرب قال وبلد بازهرى فرجت عنى والله تسودن الموالى على العرب حتى يحظب لها على
المنابر وان العرب تنتمها قال قلت يا أمير المؤمنين انما هو أمر الله ودينه فن حفظه ساد ومن
ضيعه سقط * ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس ان أردت أن يكون علك
خيرا كله فاستعمل اهل الخير قال عمر كني بها موعظة وروى ابن أبي الدنيا بسنده عن طاوس
أنه قال بينما أنا بمكة استدعاني الجراح فأتيتته فأجاست الى جانبته وأتكا في على وسادة فبينما نحن
نحدث اذ سمع صوتا عاليا بالتلبية فقال على بال رجل فأخضر فقال له ممن الرجل قال من المساكين
فتسال انما سألتك عن البلد والقوم قال من اهل اليمن فقال كيف تركت محمد بن يوسف بعد في
أخاه وكان واليا على اليمن فقال تركته جسيما وسيماليا سحريرا ركبا خراجا ولا جاف قال انما
سألتك عن سيرته فقال تركته غشوما ظلوما مطيعا للخلق عاصيا للخالق قال أنقول فيه هذا
وقد علمت مكانه منى فقال الرجل أترأه مكانه منك أعز من مكانى من ربي وانما صدق نبيه صلى
الله عليه وسلم ووافد نبيته فسكت الجراح وذهب الرجل من غير اذن قال طاوس فتبعته فقلت
العصية فقال لا حبا ولا كرامة ألت صاحب الوصادة الا ان وقد رأيت الناس يستفتونك في
دين الله قلت انه أمر ميساط أرسل الى قاتنيتيه كما فعلت انت قال فما ذاك الاتساع على الوصادة في
رعا مال هلا كان لك من واجب نصحه وقضاء حق رعيته بوعظه والحذر من بوائق عسفه وتخلي
نفسك من ساعة الانس به ما يكثر عليك تلك الطمأنينة قالت أستغفر الله وأتوب اليه ثم سألت
العصية فقال غفر الله لك انى معصوا ناشيدا الغيرة على فلوات أنت بغيره رفضي ثم تركني وذهب
* وفي تاريخ ابن خلكان عن عبيد الله الشامي قال أتيت طاوسا فخرج الى شيخ كبير فقلت
انت طاوس فقال أنا بنيت فقلت ان كنت ابنه فان الشيخ قد خرف قال ان العالم لا يخرف
فدخلت عليه فقال أتحب أن أجمع لك التوراة والانجيل والزبور والفرقان في مجلسي هذا
قلت نعم فقال خف الله مخافة لا يكون عندك شيء أخوف منه وارجه رجاءه وأشد من خوفك
اباه وأحب لا خيك ما تحب لنفسك وقالت امرأة ما نى أحد الا فتنه الا طواسفاني تعرضت
له فقال لي اذا كان وقت كذا فاعمالى قالت فحقت ذلك الوقت فذهب بي الى المسجد الحرام وقال
اضطجعي فقلت ههنا فقال الذي يراهم هنا يرانا في غير مقامات المرأة وقال لا يتم نسك الشاب

حتى يتزوج وكان طاوس يقول مامن شيء يتكلم به ابن آدم الا صلى عليه حتى أتت في مرضه
 وقال ابي عيسى بن مريم عليه السلام ابليس فقال اما علمت أنه لا يصيبك الا ما قد ذلك قال نعم قال
 ابليس فارق الى ذروة هذا الجبل وترد منها فانظر أتعيش أم لا فقال له عيسى عليه السلام أما
 علمت أن الله قال لا يجتبر في عبدى فاني أفعل ما شئت ان العبد لا يتلى ربه ولكن الله يتلى عبده
 قال طاوس لخصمه (وكان) يقول صاحب العقلاء تنسب اليهم وان لم تكن منهم وروى أبو
 داود الطيالسي عن زغبة بن صالح عن ابن طاوس عن أبيه أنه قال من لم يدخل في وصية لم تله
 بلية ومن لم يتول القضاء بين الناس لم يله جهد البلاء وروى أحمد عنه في كتاب الزهد أنه قال
 ان الموفى يقتنون في قبورهم سبعة أيام ثم كانوا يستحبون أن يطعم عنهم تلك الايام قال وكان من
 دعاء طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل ومعة في المال والولد وروى عنه الحافظ أبو نعيم
 وغيره أنه قال كان رجل له اربعة بنين فغرض فقال أحدهم ائمان فغرضه وليس لكم من ميراثه
 شيء وائمان امرضه وليس لي من ميراثه شيء فقالوا امرضه وليس لك من ميراثه شيء فغرضه حتى
 مات ولم يأخذ من ميراثه شيئا فأتى اليه في النوم فقال له انت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار
 فقال في نومه أنها بركة فقال لا فاصبح فخذ كذلك لاهر أنه فقالت خذها فان من بركتها ان
 تكسب منها وتعيش فأتى فلما أوصى اتى له في النوم فقال له انت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة
 دنانير فقال اني ابركة قال لا فلما أصبح فخذ كذلك لاهر أنه فقالت له مثل مقالتها الاولى فأتى ان
 يأخذها فأتى له في الليلة الثالثة فقال له انت مكان كذا وكذا فخذ منه دينار قال اني بركة قال
 نعم فذهب فأخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال له بكم هما
 فقال بدينار فأخذهما منه بالدينار وانطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد فيه ما درتين لم
 ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب درة ليستريهما فلم توجد الا عنده فباعها بقر ثلثين بغلا
 ذهبها فإمرأها الملك قال ما تصلح هذه الا بأخت اطلبوا اخنتها وان أضعفت عن اخنائها فقلوا له
 أعندك اخنتها ونحى فطعنك ما عطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فأعطاهم اياها بضعف
 ما أخذوا به الاولى هو في طاوس وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بركة قبل يوم التروية يوم
 وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو أمير المؤمنين وذلك في سنة ست ومائة وخرج اربعين هجة وكان
 بحجاب الدعوة (الحكم) يحرم كل لحم الطاوس تلحبه وقبل يحول لانه لا يأكل المستقذرات
 واللحوم وعلى الوجهين يصح بيعه اما لحل أكله واما للفقرة على لونه وقد تقدم في الصيدان أبا
 حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور لان اصلها على الاباحة وخالفه الشافعي ومالك والاحمد وغيرهم
 في ذلك (الامثال) قالوا ازهى من طاوس واحسن من طاوس قال الجوهرى وقولهم اشأم من
 طوبى هو مخنث كان بالمدينة قال يا هـ ل المدينة توقعوا خروج الدجال مادمت حيا بين
 ظهر انيكم فاذا مات فقد امنتم لا في ولدت في الليلة التي مات فيها النبي صلى الله عليه وسلم
 وفضاوت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر وتزوجت في
 اليوم الذي قتل فيه عثمان وولدت في اليوم الذي قتل فيه علي وذكر ابن خلدكان ان سليمان
 ابن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة أن أحضر الخنثيين قبلت فوقعت على الحاء نقطة فأمر
 بالخنثيين لخصوا وخصى طوبى من جعلتهم فلما خصوهم اظهروا الفرح بذلك حتى قال أحدهم

ما كان اغنا ناعن سلاح لا تقا تل به وقال آخر وهو طويس أف لكم ما سلجقوني الام مزاب بول
اتتهى وكان طويس اسمه طاووس فلما تخنث جهلوه طويسا ويسمى بعبد النعيم وقال في نفسه

انني عبد النعيم * انا طاووس الحميم

وانا الشأم من عشي على ظهرا الحطيم

انا حاء ثم لام * ثم فاف حشوميم

عنى بقوله حشوميم الباء لانك اذا قلت ميم وقعت بين الميمين يا يريد انه حلق واراد بالخطيم
الارض فكانه قال انا الشأم الناس توفى طويس في سنة اثنين وثم من الهجرة (الخو اس)
لحم الطاووس عسر الهضم ردى المزاج وأجوده الحديث يقع المعدة الحارة وسلقه قبل
طبخه بالخل يدفع ضرره وهو يولد كيموسا غليظاوافق الامزجة الحارة وقد كرهت الحكما
لحوم الطاووس وقالوا انها أغلظ لحوم جميع الطيور وأعسرها انضماما ويجب أن يذبح
ويبيت مشقلا ويطنج وينضج ويمنع منه أصحاب الترفه والرفاهية فانه من أغذية أصحاب
الرياضة قال ابن زهرى في خواصه ان الطاووس اذا رأى طعاما مسموما وشم رائحته فرح ونشر
جناحيه ورقص وبان منه السرور وصرارته اذا سقى منها المبطون بالسكجيين والماء الحار
أبرأه ونقل عن هرمس أن حرارته اذا شربت بخل نفعت من لدغ الهوام لكن قال صاحب
عين الخواص قالت الحكما واطهور من ان حرارة الطاووس ان سقى منها انسان جن قال وقد
جر بته وقال هرمس ان خلط دم الطاووس بالانزروت والمخ وطلى به القروح الرديئة الرطبة
التي يخاف منها الاكالة أبرأها وزبله ان طلى به النائل ليل قاعها وعظامه اذا حرقته وسهقت
وطلى بها الكلف أبرأته باذن الله تعالى (الذبير) الطاووس تدل رؤيته على التسعة والعجب
بالحسن والجمال لمن ملكه وورع ما دلت رؤيته على النعمة والغرور والكبر والافتقار الى
الاعداء وزوال النعم والخروج من النعيم الى الشقاء ومن السعة الى الضيق وورع ما تدل
رؤيته على الحلى والحلل والناج والازواج الحسان والاولاد الملاح وقال المقدسى الطاووس
في المنام امرأة أجمية ذات مال وجمال لكنها مسمومة الناصية والذكر من الطاووس يس ملك
أجمي فمن رأى انه يواخي الطاووس فانه يواخي ملوك العجم وينال منهم جارية تبطية وقال
ارطامدورس الطاووس في الرؤيا تدل على أقوام صباح الوجوه ضعفاء السن وقيل الطاووس
امرأة أجمية غير مسلمة والله أعلم

الطاووس

(الطائر) واحد الطيور والاني طائفة وهي قليلة وجمع الطائر أطيوار وطيور والطيران حركة ذى
الجناحين في الهواء بجناحيه قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا هم أمثال لكم اى في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والحاسبة والاقتصاص من
بعضهم البعض كما تفسد دم فاذا كان يفعل هذا بالبهائم فمن أخرى اذ نحن مكلفون عقلا وقيل
أهم أمثالكم في التوجيه والمعرفة قاله عطاء وقوله بجناحيه تأكيد وازالة للاستعارة
المتعاهدة في هذه الانظة فقد يقال طائر للنص والسعد وقال الزمخشري الغرض من ذكر ذلك
الدلالة على عظيم قدرة الله ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلائق المتفاوتة والاجناس
المسكنة الاصناف وهو حافظ لما لها وما عليها ومهيمن على أحوالها لا يشغل شأنه عن شأن

روى أحمد بن حنبل بسند صحيح عن أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال طير الجنة — أمان الله
 البخت ترعى في شجر الجنة قال أبو بكر يا رسول الله ان هذه الطير لناعمة قال صلى الله عليه وسلم آكلها أنتم منها قالوا ثلاثا واني لا رجو أن تكون عنى يا كل منها ورواه الترمذى نحوه
 هذا اللفظ وقال انه حسن وروى البزار عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتستبه فيختر بين يدك مشويا وفي افراد مسلم عن أبي هريرة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة أقوام افتدتهم مثل افتدة الطير قال أنس روى
 قيل مثلها في رقعتها وضعفها كالحدث الأسخراهل الذين ارق قلوبا واضعف أئمة وقيل في
 الخوف والهيبه لان الطير اكثر الحيو ان خوفها ونزعها كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده
 العلماء وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كجاء عن جماعات من السلف من شدة خوفهم
 وقيل المراد متوكلون وقيل الطائر ما تيامنت به او تشامت به واصلة في ذى الجناح وقالوا
 طائر الله لا طائر لفرقه على ارادة هذا طائر الله وفيه معنى الدعاء وطائر الانسان عمله الذي
 قلده وقيل رزقه والطائر الحظ من الخير والشر وقوله تعالى وكل انسان الزمان طائره في عنقه
 قيل حظه وقال المفسرون ما عمل من خير أو شر الزمانه عنقه فكل امرئ حظ من الخير
 والشر قد قضاه الله تعالى فهو ملازم عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر طائر لقول العرب
 جرى له الطائر بكذا من الشر على طريق القائل وفي سنن أبي داود وغيرها عن أبي رزين قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا على جناح طائر ما لم تعب فاذ اعبرت فعت قال
 وأحسبه قال ولا تعبها الا على ذى وذى رأى (وذ كر ابن خلدان) ان موسى بن نصير أمير
 بلاد المغرب وفد على الوليد بن عبد الملك بعد ان فتح الغرب الى البحر المحيط الى طليطلة التي
 تحت بساتين نعلش فاحببه بالفتح وقدم معه بمائة سليمان بن داود عليهم الصلاة والسلام التي
 وجدت في طليطلة وكانت مصوغة من الذهب والفضة وعليها طوق أو لو وطوق باقوت وطوق
 زمر ذو كان قد جعلها على بغل قوى فماساها الاقلد لاحقى تفصحت قوائمها لظفها وقدم معه
 أيضا بتيجان ملوك اليونان مكاله بالجوهر وثلاثين ألف رأس من الرقيق قال وكان اليونان
 وهم اهل الحكمة — كنون بلاد المشرق قبل الاسكندرية فلما ظهرت القرس وزاحت
 اليونان على ما يديهم من الممالك انتقلوا الى جزيرة الاندلس لكونها اطرافا من آخر العمارة
 ولم يكن لها ذكرو ولا ملكها أحد من الملوك المعتمدة ولا كانت عامرة كاهما وكان اول من
 عمرها واخط فيها اندلس بن ياث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد
 الطوفان كانت صورة المعمور منها عندهم على شكل طائر رأسه المشرق وذنبه المغرب
 وجناحه الشمال والجنوب وبطنه ما بينهما فكانوا يزددون المغرب لنسبته الى أخس اجزاء
 الطائر وكان اليونان لا يرون فناء الامم بالحروب لمناهيهم من الاضرار والاشتغال عن العلوم
 التي امرها عندهم اهم الامور فلذلك انحازوا من بين يدي القرس الى الاندلس فعمروها
 وشقوا انهارها وبنوا المعاقل وغرسوا الجنان والكر ومملوها حرا ونسلا فعممت وطابت
 حتى قال قائلهم لما رأى بهجتها ان الطائر الذي صورت الامارة على شكله وكان المغرب ذنبه
 كان طائرا الان معظم جماله في ذنبه ولما كانت اليونان عامرة جزيرة الاندلس جعلوا دار

الحكمة والملاكمة امدية طيلة لانه اوسط البلاد قبل ان الحكمة نزلت من السماء على
 ثلاثة اعضاء على ادمعة اليونان وأيدي اهل الصين والسنة العرب وفي كتابه الحكمة تديننا
 الامام العارف جمال الدين البافعي رحمه الله ان الشيخ العارف باقره تعالى عمر بن القارض رحمه
 الله تعالى دخل في ايام بدايته مدرسة بدار مصر فوجد شيخا باليتوضا من بركة ماء فيها يغس
 ترتيب فقال له يا شيخ أنت في هذا السن وفي مثل هذا البلد ولا تحسن الوضوء فقال له يا عمر
 ما يفتح عليك عصر جاء اليه وجلس بين يديه وقال يا سيدي في أي مكان يفتح علي قال بمكة
 فقال له يا سيدي واين مكة فقال له هذه وأشار بيده نحوها فكتشف له عن امره الشيخ بالذهاب
 اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال وأقام بها اثنتي عشرة سنة ففتح عليه وتطم فمدا يوايه
 المشهور ثم بعد مدة مع الشيخ المذكور بقول تعالى يا عمر احضر موتي فجاء اليه فقال خذ
 هذا الدينار فخرني به ثم احملي وضعي في هذا المكان وأشار بيده الى مكان في القرافة وهو
 الموضع الذي دفن فيه ابن القارض ثم انتظرا ما يكون من أمرى قال فعانيته ولم ازل معانيه
 حتى فرغت من تجهيزه ثم حملته ووضعت فيه ووقفت فاذا اناب رجل قد نزل من الهواء فلبينا
 عليه ثم وقفنا فنظروا ما يكون من أمره واذا بالجو قد امتلأ بطيور وخضر فجاء طائر كبير فابتنه
 ثم طار فتعجب منه فقال لي ذلك الرجل لا تعجب من هذا فان ارواح الشهداء في حواصل
 طيور وخضر تزعى في الجنة وتأوى الى قناديل معلقة تحت العرش قال شيخنا أولئك شهداء
 السيف واما شهداء الفتوة فاجسادهم ارواح وقد تكلمت على مقام المحبة في آخر
 الجزء الثامن من كتابي الجوهر الفريد في نحو خمس كرايس فابنظر هذا والله التوفيق
 (فروع مندورة) * منها الملاك الانسان طائرا او صيدا أو أراد ارساله من يده فوجهان
 أحدهما انه يجوز ويزول ملكه عنه كالواعق عبدواختاره ابن ابي هريرة والثاني لا يجوز
 ذلك واختاره الشيخ ابواسحق والفقهاء والقاضي ابو الطيب وهو الاصح في الرضة والشرح
 ولو فعله عصي ولم يخرج عن ملكه بالارسال لانه يشبه سواك الجاهلية كما تقدم في باب الصاد
 المهمله وقبسا على ما لو سب دابة قال الفقهاء والعوام يسمونه عتقا ويحسبونه وهو حرام
 وينبغي الاحتراز عن ذلك لان الطائر الخلل يحتلط بالطيور والمباحة فيأخذه الاخذ طائرا انه
 قد ملكه وهو لا يملكه فيكون سببا لوقوع اخيه المؤمن في المظورات واختار صاحب
 الايضاح وجهان الاول انه لو اقرن قصد بعتقه التقرب الى الله تعالى زال ملكه عنه والا فلا وان
 قلنا بالوجه الاول فانه يعود بالارسال الى ما كان عليه في الاصل من حكم الاباحة وان قلنا
 بالوجه الثاني وهو الاصح كما تقدم لم يجوز ان يعرف انه ملك الغير ويعرف كونه ملكا لا غير بكونه
 مخلوقا أو موصوفا بالجناس أو مقررطا أو مفعلا جلالا أو موسوما أو محضوفا أو غير ذلك مما يدل
 على الملك فان شك في كونه مملوكا فلا اصل للخل فان قال المرسل عند ارساله اجمعه لمن يأخذه
 جازا اصطباذه وان قلنا بالوجه الثالث فهل يحمل اصطباذه فوجهان أحدهما نعم لانه قد عاد
 الى حكم الاباحة ولا نالوا من معناه اصطباذه لاشبهه سواك الجاهلية وهذا هو الاصح في الرضة
 والثاني المجمع كالعبد اذا عتق فانه لا يسترق وينبغي أن يختص هذا الوجه بما اذا اعتقه مسلم
 فان اعتقه كافرا جازا اصطباذه قطعاً لان عتقه لا يصح ويسترق عتقه * ومنها اعلم أن الامام

قوله هذا السن الخ السن
 مؤنثة فلعل التدكير
 باعتبار مقدار العمر

الرافعي رحمه الله تعالى قد أطلق القول بمنع الارسال ولا بد من استثناء صور الاولى انه اذا
 كان الطائر معتاد الموت فانه يجوز ارساله في المسابقة الثانية اذا كان الطائر فرخ يخشى
 عليه الموت بحبس الطائر عنه فينبغي هنا القطع بوجوب الارسال لان افرخ حيوان محترم
 فيجب السعي في صيادته وروحه وقد صرح الاصحاب بوجوب تأخير الحامل وامهاله اذا وجب
 عليها الرجم أو القصاص لاجل ارضاعها الولد وجزم الشيخ ابو محمد الجويني بنصرته في بيع
 الطيور المأكول اذا كان حاملا بغير ما كول وعمله بان في ذبحه قتل ما لا يحل ذبحه وهو الحمل
 وقد أطلق صلى الله عليه وسلم طيبة شكت ان لها خشقين أي ولدين الغاية في اطلاقه صلى
 الله عليه وسلم اياه دليل على الوجوب لان ما كان ممنوعا عنه ولم ينسخ ثم جوزه في بعض
 الاحوال فجواز دليل وجوبه كالنظر الى الورقة في الختان ولما كان الارسال ممنوعا عنه
 لكونه سائبة ثم جوزه في بعض الاحوال كان دليل الوجوب الثالثة اذا كان معه طائر
 أو حيوان وابس معه ما يذبحه به ولا ما يطعمه فارساله واجب ليسعي في طلب رزقه الرابعة
 اذا أراد الاحرام فانه يجب عليه الارسال (التعبير) الطائر العمل قال الله تعالى وكل انسان
 الرزق طائرته في عنقه وربما بدل الطائر المجهول على الانذار والموعظة لقوله تعالى قالوا طائركم
 همكم ان ذكركم بل انتم قوم مسرفون فمن حسن طائرته في المنام حسن عمله وأناه رسول بغير
 ومن رأى معه طائرا متوحشا دميم الخلق ربما كان عمله سيئا وأناه رسول بشر وأما عن
 الطائر فانه يدل على الزوجة والحد الذي يقف العارف عنده ورؤية العنق للمرأة الحامل
 ولادة والعنق ما يكون في شجرة فاذا كان في حائط أو كهف أو جبل فانه وكروالوكريد على
 دور الزناة ومساجد المتعبدين والمنفعة طعين وأما بيض الطائر فانه دال على الاولاد من الأزواج
 والامام وربما دل على القبور وربما دل البيض على بيض الاسنة والحدود وربما دل على
 الاجتماع بالاهل والاقارب والاحباب وربما دل على جمع الدراهم والدنانير وادخارها
 والريش مال في التأويل وربما دل على شراء قماش وربما دل على الجاه لانه يقال فلان طائر
 يجناح غيره وربما دل على الثبت من الزرع والخلب نصرة الخاص كانه لاطائر عدة وجنة
 والمنفعة عز وجاه عريض لمن ملكه في المنام وأما الزبل فزبل الطائر المأكول مال حلال وما
 لا يؤكل مال حرام والزرق كسوة لاشتباهاه في الثوب وربما دل زرق الطائر الكسرة كالفسر
 والعقاب ونحوهما على الخلع من الملوك والكبر فانه اذا قول جلي فمأذ كرم الطيور وفيما
 سبأني وعلى هذا ففسر بهمك وحدك نصب ان شاء الله تعالى والله الموفق (فائدة) * روى
 ابن بشكوال بسنده الى أحمد بن محمد العطار عن أبيه قال كان لنا جار فاسر واقام في الاسر
 عشر من سنة وأيس ان يرى اهله قال فبينما انا ذات ليلة افكر في خالفت من صياني وابكي
 اذا باطائر رط فوق حائط الدهر يدعو بهذا الدعاء قال فمعلمته من الطائر ثم دعوت الله به
 ثلاث ايام متتابعة ثم غمت فاستيقظت الاواني بالدي فوق سطح دارى قال فنزلت الى
 عيالى فسرر وباني بعد ان فزعوا منى لما رأوني ورأوا منى من تعبه بالخال والهيئة ثم انى سمعت
 من عاى فينما انا طوف وادعوه بهذا الدعاء اذا نبشخ قد ضرب يده على يدي وقال لي من اين
 لك هذا الدعاء فان هذا الدعاء لا يدعو به الا طائر يلد الروم متعلق بالهوا والخدشة بقصه

قوله ومن ارادني بسوء في
بعض النسخ ومن نصب لي
سوا الله معصية

وعاجري على واني كنت اسير الى دار الروم وتعبت الدعا من الطائر فقال صدقت فسألت
الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر وهو هذا الدعاء اللهم اني اسألك يا من لا تراهم العيون ولا
تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغير الحوادث ولا الدهور يعلم مفايق الجبال
ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الانجار وعدد ما ظلم عليه الليل ويشرق
عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا جبل الا يعلم ما في وعره وسهله ولا
بحر الا يعلم ما في قعره وساحله اللهم اني اسألك ان تجعل خير علي آخره وخير ايامي يوما نقالك
فيه لك على كل شيء قدير اللهم من عاداني فعاده ومن كادني فكداه ومن بقى علي بهللكه
فاهلكه ومن ارادني بسوء فخذ به واطفي عني نار من اشبى ناره واكفي هم من ادخل
علي هممه وادخلني في درعك الحصينة واسترني بسترك الوافي يا من كفاني كل شيء اكفي
ما هممتي من امر الدنيا والاخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني
كل ضيق ولا تخمني ما لا اطيق انت الهى الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوى
الاركان يا من رحمته في كل مكان وفي هذا المكان يا من لا يخلو منه مكان احرسني بعينك
السرى لاحتام واكفني في كنفك الذى لا يرام انه قد تيسر قلبي ان لاله الا انت واني لا اهلك
وانت معي يا رباني فارحمي بقدرتك على يا عظيم يا رحى لكل عظيم يا علم يا حليم انت بجانبي
عالم وعلى خلاصى قدير وهو عليك يسير فامنن علي بقضائك يا اكرم الاكرمين ويا جود
الاجودين ويا سرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من امة محمد
صلى الله عليه وسلم انك على كل شيء قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك بعمل
علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك في علو سمائك يا ارحم الراحمين انك
على ما تشاء قدير وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين وهذا
الدعاء روى الطبراني باسناد صحيح قطعة منه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأه
وهو يدعوى في صلاته ويقول يا من لا تراهم العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون
ولا تغير الحوادث ولا يمشى الدوائر يعلم مفايق الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر
الامطار وعدد ورق الانجار وعدد ما ظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا توارى منه
سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل الا يعلم ما في وعره اجعل خير
عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوما نقالك فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالاعرابي رجلا فقال اذا فرغ من صلاته فأتني به فلما قضى صلاته اتاه به وقد كان اهدى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتى الاعرابي وهب له الذهب وقال
من انت يا عرابي قال من بنى عامر بن صعصعة فقال صلى الله عليه وسلم هل تدري لم وهبت
لك هذا الذهب قال للرحم التي بيننا وبينك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ان للرحم
حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل

الطبيب
الطبوع
الطنج

(الطبيب) طائر له اذان كبيرتان
(الطبوع) القمقامه وسأني ان شاء الله تعالى في باب القاف
(الطنج) النمل قاله الجوهري وسأني ان شاء الله تعالى في باب النون وقال غيره

صغار النمل

(الطنين) دويبة قاله الجوهري وغيره قال الرمنشيري في ربيع الابرار هي دويبة تشبه أم حنين يجتمع اليها الصبيان ويقولون الطنني لنا قطن بنفها الارض حتى تقيب فيها (الطرسوخ) حوت بحري اذا آدمنا كله اورث العين غشاوة

(طرغلوس) يعرفه اهل الاندلس ويسمونه الضربس بضاد معجمة مضمومة وراءه هـ هـ له مفتوحة ويأسا كنة منقوطة اثنتين تحتها وسين هـ هـ له قال الرازي في كتاب الكافي هو عصفور صغير أصغر من جميع العصافير لونه رمادي واحمر واصفر وفي جناحيه ريشة ذهبية ومنقاره رقيق وفي ذنبه نقط بيض متواترة وهو دائم الصقير واجوده السمين (وحكمه) الخ (وله خاصية عجبية) في تقبيل الحصى المتسكون في المانة ومنع مالم يتسكون (الطرف) بكسر الطاء الكرم من النمل وقال أبو زيد هونت للذ كراحة (الطغام) والطغامة بفتح الطاء والقين المعجمة ارذل الطير والسباع وهما أيضا ارذل الناس الواحد والجمع في ذلك سواء قاله ابن سيده

(الطفل) ولد كل وحشية والمولود من بنى آدم والجمع أطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى والطفل الذين ليظهر راعلي عورات النساء والمطفل الطبية معها طفلهما وهي قرية عهد بالنجاح وكذلك الناقة والجمع المطفيل قال أبو ذؤيب وان حـ ديثا منك لوتبذابنه • جنى النحل في البان عوده طافل مطفيل ابكار حديث نجاحها • تشاب عمامة مثل ماء المفاصل وما حسن قول الآخر

فيا عجب المني ريت طفلا • ألقمه باطراف البنان
أعلمه الرماية كل يوم • فلما استدساعده رماني
أعلمه الفتوة كل وقت • فلما طرشاربه جفاني
وكم علمه نظم القوافي • فلما قال قافية هجاني

(ذو الطفتين) حية خبيثة والطفية خوصة المقل في الاصل وجهها طني فنسبه الخطان اللذان على ظهر الحية بخوصتين من خوص النمل قال الرمنشيري في كتاب العين الطفية حية امانة خبيثة وان شديقول

وهم يذولون من بعده عزها • كما نذل الطفي من رقة الرائي

وكذا قاله ابن سيده ايضا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعائشة رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذو الطفتين والابتقران ما بدت قطان الحياتي وبلغسان البصر قال شيخ الاسلام النووي قال العلماء الطفتان الخطان الايضان على ظهر الحية والابتقران قصر الذنب وقال الضمر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق منطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا لقت ما في بطنها غالبا وذكروا في رواية عن الزهري انه قال نرى ذلك من سمها واما قوله بلغسان البصر ففيه تأويلان أحدهما انهما يخطفانه ويطلبه سانه بغير تنظرهما اليه فخاصية جعلها الله تعالى في بصرهما ان اوقع على بصر الانسان وبؤيدها

الطنين

الطرسوخ

طرغلوس

قوله الطرسوخ في بعض

النسخ الطرسوخ وفي

بعضها الطرسوخ وفي بعض

بالجيم مع الذون وعدمها

وفي بعضها بالشين المعجمة مع

الحاء المؤدلة ومع الخاء

المعجمة ولم اقف على شيء من

ذلك في القاموس وانما

فيه طريق كسكين سمك

صغارها الجبال الملم فلجبر ذلك

وقوله بهد ذلك طرغلوس

اختلقت فيه التسع أيضا

ففي بعضها بالهين المعجمة

وفي بعضها بهم مع حذف

الدال اه معصمه

الطرف

الطغام

الطفل

ذو الطفتين

المشهور بهما الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بهما القراب والترف والمسارة
 للهوى الموصوف بهما الحمام وانما خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لنواص الحيوان
 وجمع بينهما كولى اللحم وضدهما وبين محفوتين وهما الطاوس والقراب ومحجوبين وهما
 الديك والحمام وبين ما يسرع الطيران كالحمام والقراب وبين ما لا يستطبعه الا قليلا وهما
 الديك والطاوس وبين ما يتميز به الذكرا من الاتى وهما الطاوس والديك وما لا يتميز الا للعارف
 كالحمام وما يهصر غيظه كالقراب وما أحسن قول ابن الساعاتى

والطلى فى سلك الغصون كأول * رطب يصاخه التسميم فيسقط

والطير يقرأ والغدير صهيفة * والريح يكتب والغمام يقط

وهو تقسيم يذيع والطير الذى يأتى فى كل سنة الى جبل بصعيد مصر يسمى بوقير وقد تقدم فى
 حرف الباء (فائدة ثانى الاولى) * روى الشافعى عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبى يزيد
 عن سباع بن ثابت عن ام كرز قالت أثبت النبى صلى الله عليه وسلم فبهمة يقول أقزو والطير على
 مكاتها وفى رواية فى مكاتها وهذا بعض حديث رواه أحمد وأصحاب السنن والحاكم وابن حبان
 قال فالتفت سفيان الى الشافعى وقال يا أبا عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعى ان علم العرب
 كان فى زجر الطير فكان الرجل منهم اذا أراد سفر اخرج من بيته فبصر على الطير فى مكانه فيطيره
 فاذا أخذ عيناه فى حاجته وان أخذ يسار ارجع فقال النبى صلى الله عليه وسلم أقزو والطير
 على مكاتها قال فكان ابن عيينة يسئل بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيفسره على نحو
 ما فسره الشافعى قال أحمد بن مهاجر وسأت الاصحى عن تفسير هذا الحديث فقال مثل
 ما قال الشافعى قال وسأت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت له قول الشافعى
 فاستحسنه وقال ما ظننته الا على صيد الليل * وروى البيهقى فى سننه ان انسانا سأل يونس بن
 عبد الاعلى عن معنى اقروا الطير فى مكاتها فقال ان الله تعالى يحب الحق ان الشافعى قال فى
 تفسيره كذا وذكرا ما تقدم عنه قال وكان الشافعى رحمه الله نسج وحده فى هذه المعانى قوله
 نسج وحده هو بالاضافة وحده مكسورا والادال قال ابن قتيبة واصلة ان الثوب الرقيق
 النفس لا ينسج على منواله غيره وان لم يكن نفيسا عمل على منواله عدة أثواب فاستعير ذلك لكل
 كرم من الرجال انتهى قال الصيد لاني فى شرح المختصر المكنة بكسر الكاف موضع القرار
 والتمكن قال وفى معنى هذا الحديث أقوال أحدها انتهى عن الصبي ليل ثانياها ما تقدم
 عن الشافعى ثالثها قال أبو عبيد القاسم بن سلام أقروا على يعضها التى احتضنها واصل
 المكن يعض الضب قال الصيد لاني فعلى هذا يجب أن يكون المفرد المكنة بتسكين الكاف
 كقوة وتورات انتهى (الفائدة الاخرى) الطيرة بكسر الطاء وفتح الباء المشناة تحت اقتناؤم
 بالنش قال تعالى وان تصبهم سيئة بطير واجرمى ومن معه الا انما طارهم عند الله أى
 شوهم جاء من قبل الله تعالى وهو الذى قضى عليهم ذلك وقدره ويقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم
 يجئ من المصادر هكذا غيرهما انتهى وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله
 بقوله لا طيرة وخبرها القائل قبل يا رسول الله وما القائل قال صلى الله عليه وسلم الكلمة الصالحة
 يسعها أحدكم وفى رواية قال يعجبني ان قال واحب اقال الصالح وكافوا يتطرون بالسوايح

والبيوارح فينفرون الأطباء والطيور فان أخذت ذات العين تبركوا به ومضوا في أسفارهم
وحوانجهم وان أخذت ذات الشمال رجعو عن ذلك وفي حديث آخر الطيرة من ترك أي
اعتقاد انهم تنفع أو تضر وأغاشة والطيرة من الطيرة سرعة طوق البلاء على اعتقادهم كما
يسرع الطير في الطيران وأما القائل فهم موزون ويجوز ترك هذه وقته - ففسره النبي صلى الله عليه
وسلم بالحكمة الصالحة والحسنة والغالب أنه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسوء وأما الطيرة
فانما لا تكون الا فيما يسوء قال العلماء انما يحب القائل لان الانسان اذا أمل فضل الله تعالى
كان على خبره واذا قطع رجاءه من الله تعالى كان على سوءه والطيرة فيما يسوء ظن وتوقع البلاء
وفي الحديث قالوا يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن فما صنع قال صلى الله
عليه وسلم اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تصفق رواه الطبراني
وابن أبي الدنيا وسما في ان شاء الله تعالى الكلام على الطيرة في باب اللام في اللقعة أيضا قال في
مفتاح دار السعادة واعلم ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف وامان لم يبال به ولم يعابه
فلا يضره البتة لاسيما ان قال عند رؤية ما يتطيره او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير
خبرك ولا اله غيرك اللهم لا يأتى بالحسنات الا أنت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول
ولا قوة الا بك وامان كان مع تنبيه افهى اسرع اليه من السبل الى مخدرة وقد فقت له
ابواب الوسوس فيما يسوءه ويراه ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة
ما يفسد عليه دينه ويشكده عليه معيشته انتهى وقال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد
العزيز من المدينة قال رجل من نخلم نظرت فاذا القمر في الدبران فكبرت ان اقول له فقلت
الا تنظر الى القمر ما احسن استواءه في هذه الليلة فنظر عرفا فاذا هو في الدبران فقال كأنك
اردت ان تعلمني بانه في الدبران انا لا اخرج بشمس ولا بقمر ولمكان خرج بالقمر الواحد القهار
قال ابن خلكان ومن قبيح ما وقع لابي نواس ان جعفر بن يحيى البرمكي بنى دارا مستقرغ فيها
جهده فلما سكنت وانتقل اليها صنع فيها ابونواس قصيدة امتدحه بها اولها

اربع البلاء ان الخشوع لم يادى • عليك وان لم اخذك ودادى

سلام على الدنيا اذا ما فقدت • بنى رمل من رانحين وغادى

فتطير منها بنو برمك وقالوا نهيت لنا انفسنا يا ابانواس فما كانت الامميدة حتى اوقع بهم
الرشيد وصحت الطيرة وذكر الطبري والخطيب البغدادي وابن خلكان وغيرهم ان جعفر بن
يحيى البرمكي لما بنى قصره وتناهى بنيانه وكل حسنة وعزم على الانتفال اليه جمع النجمين
لاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختراه وقتا في الليل فخرج في ذلك الوقت والطرق خالية
والناس هادون فرأى رجلا قائما يقول

تدبر بالنجوم ولست تدري • ورب النجم يفقه - لم ما يشاء

فتطير ووقف ودعا بالرجل وقال له اعد ما قلت فاعاده فقال ما اردت به ذاقا قال ما اردت به معنى
من المعاني والسكنى حتى عرض لي وجاء على اساني فاصر له دينارين وضي لوجهه - وقد تنفص
سروره وتكدر عيشه فلم يكن الا قليل حتى اوقع بهم الرشيد وسما في ان شاء الله تعالى ذكره في
باب العين المهملة في العقاب وفي التهيد لابن عبد البر من حديث المقبري عن ابن لهيعة عن ابن

هيرة عن ابي عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه - جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجعت الطيرة عن حاجته فقد أشرك قالوا وما كفر ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم أن يقول أحدكم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يعضى لحاجته * (تنبيه مهم) - جزم الامام العلامة القاضي ابو بكر بن العربي في الاحكام في سورة المائدة بقوله يأخذ القائل من المصحف ونقله القرافي عن الامام العلامة ابي الوليد الطرطوشي وافرجه واباحه ابن بطنة من الحنابلة ومقتضى مذهبننا كراهته (وحكي الماوردي) في كتاب أدب الدين والديان أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فزق المصحف وانشأ يقول

أفوعد كل جبار عنيد * فها أنا ذا الجبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يا رب من فني الوليد

فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتل شر قتله وسلب راسه على قصره ثم على اعلی سور باده كانه قد تم في باب الهرمة في لفظ الازهر * (فائدة اخرى) - روى الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه عن امير المؤمنين ع من الخطاب رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حق توكلنا لرزقكم كما رزق الطير تغدو وخامصا وتروح بطانا فانهما تذهب اقول الم ارا ضامرة البطون من الجوع وترجع آخر النهار غائلة البطون من الشبع قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما ارادوا الله اعلم لو توكلوا على الله في ذهابهم - ومجيئهم وتصرفهم - وهم لو ان الطير يده ومن عنده لم ينصرفوا الا ما بين غائمين كما طير تغدو وخامصا وتروح بطانا لكانهم يعقدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي الاحياء في اوائل كتاب احكام الكسب قبل لاجد ما تقول في الذي يجلس في بيته او مسجده ويقول لا اعمل شيأ حتى يأتي رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم امام مع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حيث ذكر الطير تغدو وخامصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجرون في البر والبحر ويعملون في نخباهم والقدره بهم * (مسئلة) - اوصى للمتوكلين ابي ابن عباس بان ذلك يصرف للزراع فانهم يحرقون ويضعون البذر في الارض فهم متوكلون على الله تعالى ويدل له ما روى البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لقي ناسا من اهل اليمن فقال من انتم قالوا متوكلون قال كذبتم انما المتوكلون رجل اتى حبه في القربا وتوكل على رب الارباب وهذا افي بعض فقهاء بيت المقدس قديما قال الامامان الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكساب على بعض واحتج من فضيل الزراعة بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب ايضا عن عمرو بن امة الضمري انه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي وأتوكل قال صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وسماي ان شاء الله تعالى هذا في اول باب النون وقال الحلبي يستحب لكل من اتى في الارض بذرا ان يقرأ بعد الاستعاذة افرأيت ما تحرقون الاية ثم يقول بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارزقناهم وحببنا ضرهم واجعلنا لانا من الشاكرين وقال ابو نوره روى الشافعي رضى الله تعالى عنه

يقول نزل الله نبيه صلى الله عليه وسلم ورفع قدره فقال ونوكل على الحى الذى لا يموت وذلك ان
الناس فى التوكل على احوال شق متوكل على نفسه او على ماله او على جاهه او على سلطانه او
على مناعته او على علمه او على الناس وكل مستند الى حى يموت اولى ذاهب يوشك أن ينقطع
فقره الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامره ان يتوكل على الحى الذى لا يموت وقال
الامام العلامة شيخ الشريعة والحقيقة أبو طالب المكي فى كتابه قوت القلوب اعلم أن العلماء
بالله تعالى لم يتوكلوا عليه لاجل أن يحفظ عليهم دنياهم ولا لاجل تبليغهم رضاهم ومرادهم
ولم يشترطوا عليه حسن القضاء بما يحبون ولا لئلا يبدل لهم جريان احكامهم عما يكرهون ولا
ليغير لهم سابق مشيئته الى ما يعقلون ولا ليحول عنهم سنته التى قد خلت فى عبادته من الابتلاء
والامتحان والاختبار بل هو جل وعلا اجل فى قلوبهم من ذلك وهم اعقل عنه واعرف به من
هذا فلما اعتقدوا عرف بالله أنه هذه المعانى مع الله فى توكله لكان عليه كبرية توجب عليه التوبة
وكان توكله مهينة وانما اخذوا انفسهم بالصبر على احكامه كيف جرت وطالبوا قلوبهم بالرضا
كيف اجرى الله (فائدة) عن كعب الاحبار قال ان الطبيب يرتفع اثني عشر ميلا ولا ترتفع
فوق هذا وفوق الجوى الكالك والجوى هو الهواء بين السماء والارض (التعبير) الطائر فى المنام
رزق لمن حواه لقول الشاعر

وما الرزق الا طائر يحب الورى • فذت لهم من كل فن حبايل

وسعادة ورياسة وقيل الطيور السود تدل على السيئات والطيور البيض تدل على الحسنات
ومن رأى طيوراً تنزل على مكان وترتفع فانه ملائكة ذرؤية ما يستأنس بالانسان من الطيور
دليل على الزواج والاولاد ورؤية ما لا يأنس بالادعى من الطيور دليل على مهانة الاضداد
والاجهام ورؤية الكاسر من الطيور فى المنام شروءه ورؤية الجارح الملعون
وسلطان وقوائد وأرزاق ورؤية الماء كونه فائدة سهلة ورؤية ذوى الاصوات قوم صالحون
ورؤية المذكر رجال والمؤنث نساء ورؤية الجهول من الطيور قوم غرباء ورؤية ما فيه خير وشئ
فربح بعد شدة ويرى بعد عسر ورؤية ما يظهر بالليل دليل على الجراءة وشدة الطلب والاختفاء
ورؤية ما ليس له قيمة اذا صار له قيمة فى المنام فانه تدل على الربا وكل المال بالباطل وبالعكس
ورؤية ما يظهر فى وقت دون وقت فان رآه قد ظهر فى غير اوانه كان ذلك دليلاً على وضع الاشياء
فى غير محلها او على الاخبار الغريبة والخوض فيها لا بعضى فهذا قول كل فى انواع الطيور مما
تقدم ذكره وسأنى فانهم ذلك وقس عليه (تتمه) قال المعبون كلام الطبيب كنه صالح جديد فن
راى الطبيب بكلامه ارتفع شأنه لقوله تعالى يا ايها الناس علمنا من طاق الطيور واتينا من كل شئ ان
هذا هو الفضل المبين وكره المعبون صوت طير الماء والطاوس والدجاج وقالوا انه هم وحزن
ونحن وزمار الظلم وهو ذكرا النعام قتل من خادم فاجاع فان كره صوته فانه غلبه من خادم وهو دبر
الجسام امرأة قارئة الكتاب الله تعالى وصوت الخفاف موعظة من رجل واعظ والله اعلم
(خاتمة) قال ابن الجوزى فى كتاب انفس الفريد وبغية المرید قال ابن عباس رضى الله تعالى
عنهم ما فى القرآن عشرة اطيار سماها الله تعالى باسمائها البعوضة فى البقرة والغراب فى المائدة
والجراد فى الاعراف والتمسك فى النحل والسليوى فى البقرة وطه والتمسك فى النحل والهدهد فى

قوله وفوق الجوى الكالك هو
كغراب الهواء الملاقى
منان السماء وكان الاولى
ان يقول واعلى الجوى
الكالك تامل ادهم صححه

ايضا والذباب في الخج والفراس في القارعة والايايل في القيل فهذه عشر

طير العراقيب

• (طير العراقيب) • طير الشوم عند العرب وكل ما تطيرت به سمته بذلك ومن الاحكام المتعلقة بالطيور ان من نفع قفصا عن طائر وهيجه فطار ضمنه قال الماوردي باجماع لانه الجاء الى ذلك وان اقتصر على الفتح ففيه ثلاثة اقوال احدها بضمه مطلقا والثاني لا يضمنه مطلقا والثالث وهو الاظهر ان طائر في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه في الحال دليل على انه بقضيه حصل ذلك واما طيرانه بعد الوقوف فهو اماره ظاهرة على انه طار باختياره لان الطائر اختيارا فان كسر الطائر في خروجه فاروراء وانقلب شيئا وانكسر القفص بخروجه او وثبت حرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت فالك طائر لزمه الضمان والله اعلم

طير الماء

قوله ابو محمد في بعض النسخ
ابو نخل اه

• (طير الماء) • كنيته ابو مصل ويقال له ابن الماء وبنات الماء وسياتي ان شاء الله تعالى ذكره في آخرباب الميم (الحكم) قال الرافي انه حلال لجميع انواعه الا اللقلق فانه يحرم كاه على الصحيح وحكي الروباني في طير الماء وجهين عن الصهرى والاصح ما قاله الرافي ويدخل فيه البط والاوز ومالك الخزين قال ابو عاصم العبادي وهي كثر من مائة نوع ولا يدري لا غيرها اسم عند العرب فانهم لم تكن يلاذهم وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على مالك الخزين في باب الميم (الامثال) قالوا **كأ** على رؤسهم الطير بالنصب لانه اسم كان اي على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يجرى بضرب لسانه كن الواو هذه كانت صفة مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كأنهم على رؤسهم الطير يريد أنهم يسكتون فلا يتكلمون والطير لا تسقط الا على ساكن وقال الجوهرى وقوله سم كأنهم على رؤسهم الطير اذا سكتوا من هيبته واصله ان الغراب اذا وقع على راس البعير ليلق منه الحمة والحمنة فلا يجرى البعير راسه ثلاثا ثم رعن الغراب

الطيوطى

• (الطيوطى) • قال اردطاطا ليس في كتاب النعوت انه طائر لا يفارق الا جام وكثرة المياه لان هذا الطائر لا يابا كل شئ آمن النبات ولا من اللعوم وانما قوته مما يتولد في شاطئ الغياض والاشجار من دود النتن وهذا الطائر يطلبه البزاة عند مرضها لان البازي اكثر ما يصيبه من الامراض بسبب الحرارة في كبسه فاذا عرض له ذلك طلب الطيوطى واكل كبسه فيمرأ وقد يطعن الطيوطى ويصيح ولا يتحرك من وضعه الا اذا طلبه البازي هرب وغيره وضعه فاذا كان في الليل هرب وصاح وهو في النهار اذا هرب لم يصيح ولكن في الحشيش وذكر النعلبي والبعوى وغيرهما في تفسير سورة النمل عند قوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطلق الطير يسمى صوت الطير منطلقا لحصول الفهم به كما يفهم من كلام الناس وقالوا قال كعب الاحبار وقد سجد النبي صلى الله عليه وسلم سليمان عليه السلام الى بلبل فوق شجرة يجرى ذنبه ورأسه فقال لا صحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال يقول كانت نصف ثمرة فملى الدنيا العفاء ومر به فادخلها فخرجها يقول اذا نزل القضاء على البصر وفي رواية كعب انه يقول من لا يرحم لا يرحم واما اختصة تقول يا ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علوا لما اذ خلقوا وليتهم اذ علوا لما اذ خلقوا يعملوا بما عملوا والصبر يقول سبحان ربى الاعلى حل سمعته وارضه والسرطان يقول استغفروا الله يا مفلحين وصاحت طيوطى عنده فاجابها تقول كل حبيب وكل جسد يدبال

وقال الخفاف يقول قد تم واخير تجدوه عند الله والورشان يقول لدوا للموت وانوا للغراب والطاوس يقول كبر من تدان والحمامة تقول سبحان ربى المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاح العقاب تقول البهمة عن الناس راحة وفي رواية البهمة من الناس واذا صاح الخفاف قرأ الفاتحة الى آخرها ويعد صوته بقوله ولا اله الا الله القارئ والبازي يقول سبحان ربى وبمحمد وبقمرى يقول سبحان ربى الاعلى وقيل انه يقول يا كريم والغراب يلحن العشار ويدعو عليه والحدأة تقول كل شئ هالك الا الله والقطاة تقول من سكت سلم والبغاة تقول ويل لمن كانت الدنيا اكبرهم والزرزور يقول اللهم انى اسألك رزق يوم يوم يارزاق والفخمة تقول اللهم العن مبعضى محمد وآل محمد والديك يقول اذكر والله يا غافلين والتسرية تقول يا ابن آدم عشت ما شئت فالت ميت وفي رواية ان القرس تقول اذا الت في الجمع ان سبح قدوس رب الملائكة والروح والحمار يلحن المكاس وكسبه والضفدع يقول سبحان ربى الاعلى (التعجب) الطيطوى في المنام امرأة قاله ابن سيرين (ومن خواصه) ان لحمه يعقل البطن ويزيد في الباء

الطيحوج

* (الطيحوج) • يفتح الطاء طائر يشبه بالجل اله غير غير ان عنقه احمر ومنقاره ورجلاه حمرا مثل الجل وما تحت جناحيه ابيض وهو خفيف مثل الدراج (وحكمه) الحل (الخواص) لحم الطيحوج كثير الحرارة والرطوبة قاله يوحنا وقيل معتدل قلت وهو الاحواب وقيل انه في الدرجة الثامنة في الهضم واجوده السمين الرطب الخريف ينفع للزيادة في الباء ويعقل البطن لكنه يضر عن يعالج الاثقال ويدفع ضرره طبخه في الهرايس وهو يولد مامعند لاوي وانق الامزجة المعتدلة من الصبيان واجوده ما كل في زمن الربيع لا سيما في البلاد الشرقية والطمعوج والدراج والجل متقاربة في ترتيب الاغذية في الاعتدال والاطافة والطيحوج أولا ثم الدراج ثم الجل وتقدم في الضاد انه الضريس والله اعلم

بنت طبقى وام طبقى

* (بنت طبقى وام طبقى) • السلفاء وقد تقدم ذكرها في باب السين وقيل هي حبة عظيمة من شانه ان تنام ستة ايام ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تنفخ في شئ الا اهلكته وقد تقدم ذكر النوعين في بابهما ومنه قبل الداهية احدي بنات طبقى ومنه قولهم قد طرقت بنكدها ام طبقى (الامثال) قالوا اجاء فلان باحدى بنات طبقى يضرب الرجل باقى بالامر العظيم * (باب الظاء المجهمة) •

الظبي

* (الظبي) • الغزال والجمع اظب وظباء وظبي والانشى ظبية والجمع ظبيات بالتحريك وظباء وارض مظباء اي كثيرة الظباء وظبية اسم امرأة تخرج قبل الدجال تنذر المسلمين به قاله ابن سيده قال الكرخي الظباء ذكور الغزلان والانشى الغزال قال الامام وهذا وهم فان الغزال ولد الظبية الى ان يشهدو بطلع قرناه قال الامام النورى الذى قاله الامام هو المعتقد وقول صاحب التنبيه فان اناف ظبيا ما خاض قال النورى صوابه ظبية ما خاض لان الماخض الحامل ولا يقال في الانثى الا ظبية والذكر ظبي وجهت الظبية على ظباء كوكوة وركاه لان ما كان على فعله يفتح اوله من الفعل فجمعه مدود ولم يخالف هذا الا اقربة فانها جمعت على قري على غير

قياس في مخالة اللباب فلا يقاس عليه قاله الجوهرى وتكنى الظبية أم الخشف وأم شادن
وأم الطلاء والظباء مختلفة الألوان وهي ثلاثة أصناف صنف يقال له الأرام وهي ظباء بيض
خالصة البياض الواحد منها ريم ومساكنها الرمال ويقال إنها ضأن الظباء لأنهم أكثر لحوما
وشحوما وصنف يسمى العفرو أو ألوانه أحمر وهي قصار الأعناق وهي أضعف الظباء وعدواتها
المواضع المرتفعة من الأرض والاماكن الصلبة قال الكميت

وكذا إذا جبار قوم أرادنا * بكبد حلهاء على قرن أعفرا

يعنى نقتله ونحمل رأسه على السنان وكانت الاسنة في ماضى من القرون وصنف يسمى الادم
طوال الأعناق والقوائم بيض البطون وتوصف الظباء بجودة البصر وهي أشد الحيوان نقورا
ومن كيبس الطي أنه إذا أراد أن يدخل كئسه يدخل مستدبرا ويستقبل بعينه ما يجافه على
نفسه وخشفانه فإن رأى أن أحدا ابصر حين دخوله لا يدخل والادخل ويستطيب الخنظل
ويبتذبا كله ويرد البحر فيشرب من مائه المر الزعاق قال ابن قتيبة ولد الظبية أول سنة تطلا
يفتح الطاء وخشف بكسر الخاء المعجمة ثم فى السنة الثانية جذع ثم فى الثالثة ثنى ثم لا يزال نميا
حتى يموت * وذكر ابن خلدون كان فى ترجمة جعفر الصادق أنه سأل أبا حنيفة رضى الله تعالى
عنهما ما تقول فى محرم كسر رباعية طي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أعلم
ما فيه فقال ان الطي لا يكون رباعيا وهو ثنى أبدا كذا حكاه كشاجم فى كتاب المصايد
والمطارد وقال الجوهرى فى مادة س ن ن فى قول الشاعر فى وصف الابل

خفات كسن الطي لم أر مثلها * شفا غليل او حلوبة جاتع

أى هى ثنيات لأن الثنى هو الذى يلقى ثنيته والطي لا تثبت له ثنية قط فهو ثنى أبدا وقال ابن
شبرمة دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فقالت هذان رجل فقيه من العراق
فقال له الذى يقيس الدين برأيه أهو النعمان بن ثابت قال ولم أعلم باسمه الا ذلك اليوم فقال له
أبو حنيفة نعم أنا ذلك أصحك الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برأيك فان أول من
قاس برأيه ابلص اذ قال الاخير منه فأخطأ بقياسه فضل ثم قال له أنتحس أن تقيس رأسك من
جسدك قال لا قال جعفر فأخبرنى لم جعل الله الملوحة فى العينين والمرارة فى الاذنين والماء
فى المخزيرين والعذوبة فى الشفتين لاي شئ جعل الله ذلك قال لا أدري قال جعفر ان الله
تعالى خلق العينين لجمعهما شحمتين وخلق الملوحة فيها منامنه على ابن آدم ولولا ذلك لذابنا
فذهبنا وجعل المرارة فى الاذنين منامنه عليه ولولا ذلك لهجمت الدواب فأكات دماغه
وجعل الماء فى المخزيرين ليعصمه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الريح الرديئة
وجعل العذوبة فى الشفتين ليجد ابن آدم لذة المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة أخذ برئى عن
كلمة أوها اشرك وآخرها ايمان قال لا أدري قال جعفر هى كلمة لا اله الا الله فلو قال لا اله ثم سكنت
كان شركا ثم قال ويحك أيما أعظم عند الله انما قتل النفس التى حرم الله بغير حق والزنا قال
بل قتل النفس قال جعفر ان الله تعالى قد قبل فى قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل فى الزنا
الا شهادة أربعة فأنى يقوم لك القياس ثم قال أيما أعظم عند الله الصوم او الصلاة قال الصلاة
قال فما بال الخائف تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة اتق الله يا عبد الله ولا تقس الدين برأيك

فأنا نذف غدا ومن خالفنا بين يدي الله فنقول قال الله وقال رسول الله وتقول أنت واحصايك
معنا ورأينا في فعل الله بنا وبكم ما يشاء والجواب في أن الزنا لا يقبل فيه إلا أربعة طلبا للستر
وفي أن الحائض لا تقضي الصلاة دفعا للمشقة لأن الصلاة متكررة في اليوم واللبس خمس
مرات بخلاف الصوم فإنه في السنة مرة والله أعلم وجعفر الصادق هو جعفر بن محمد الباقر بن
علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين وجعفر أحد الأئمة
الاثني عشر على مذهب الامامية من سادات أهل البيت ولقب الصادق لصداقه في مقالة له وله
مقال في صنعة الكيمياء والزجر والقال وتقدم في باب الجهم في الجفرة عن ابن قتيبة أنه قال في
كتاب أدب الكاتب أن كتاب الجفر جلد جفرة كتب فيه الامام جعفر الصادق لأهل البيت
كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيامة وكذا حكم ابن خالكان عنه أيضا وكثير
من الناس ينسبون كتاب الجفر الى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وهو وهم والصواب
أن الذي وضعه جعفر الصادق كما تقدم وأوصى جعفر ابنه موسى الكاظم فقال يا بني احفظ
وصيتي تعش سعيدا وتعت شهيدا يا بني ان من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد
غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم
زلة غيره ومن استعظم زلة نفسه استصغر زلة غيره يا بني من كشف حجاب غيره انكشف عورات
بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتقر ل أخيه بتراسق فيها ومن داخل السفهاء حقر
ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك أو عليك وإياك والجمعة
فانزع الشبهة في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه وروى انه قيل لجعفر
الصادق ما بال الناس في الغلام يزاد جوعهم بخلاف العادة في الرخص فقال لانهم خافوا من
الارض وهم بنوها فاذا انحطت انحطوا واذا اخصبت اخصبوا • ولجعفر رحمة الله تعالى
عليه سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة وفي
الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم مرهوا أصحابه وهم محرمون بظني حاقف في ظل شجرة فقال
يا فلان لا أحد أصحابه ففهمنا حتى يميز الناس لاريه أحد بشئ أي لا يمرض له وفي المستدرک
عن قبيصة بن جابر الاسدي قال كنت محروما ف رأيت ظميا فرميت به فاصبته فمات فوقع في نفسي
من ذلك شيء فأتيت عمرا سأله فوجدت الى جنبه رجلا أبيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن
ابن عوف فسألتهم فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيك قال نعم فأمرني أن أذبح
شاة فلما قنمت عنده قال صاحب لي ان أميرا المؤمنين لم يحسن أن يفتيك حتى سألت الرجل فسمع
عربي عن كلامه فعلا به بالدرة ضرب يائما أقبل على البضربني فقلت يا أميرا المؤمنين اني لم أقول
شيئا إنما هو قال فتركتني ثم قال أردت أن تفعل المحرام وتهدى في القبيح ثم قال اني في الانسان
عشرة أخلاق تسعة حسنة وواحدة سيئة فيفسدها ذلك السيئة ثم قال اياك وعثرات اللسان
(وحكي) المبرد عن الأصمعي انه قال حدثت أن رجلا نظر الى ظبية ترد الماء فآله اعراني أحب
أن تكون لك قال نعم قال فاعطني أربعة دراهم حتى أردتها اليك فأعطاه فخرج يحص في اثرها
فجفت وجدحتي أخذ بقرينها فأعطاه اياها وهو يقول

وهي على البعد تلوى خذها • تزبغ شدي وأزبغ شدتها

كيف ترى عدو غلام ردها * وكلما جدت ترائى عندها

وذكر ابن خلكان أن كبر عزة دخل يوم على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك هل رأيت أحدا أعشى منك قال نعم بينما أنا أسير في فلاة إذا أبا رجل قد نصب حباله وهو جالس فقلت له ما جالسك هذا فقال أهلكتني وقوى الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا ولنفسى قلت رأيت ان أقت معك أن تجعل لي جزأ من صيدك قال نعم فبينما نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبال ففقد رنى اليها فخلها وأطلقها فقات ما حالك على ذلك قال رف قلبى لها لشيء بها بليل وأنشد يقول

أيا شبيه لي لا تراهى فأنفى * لك اليوم من وحشية لصديق

اقول وقد اطلقتها من وثاقها * فأنت لليلى ما حيت طليق

وفي كتاب غمار القلوب للشماعلي في الباب الثالث عشر منه أن الملك بهرام جود لم يكن في العجم أرى منه ومن غريب ما اتفق له أنه خرج يوم ما يصيد على جمل وقد أورد في جارية يهشقه فعرضت له ظباء فقال للجارية في أي موضع تريد أن اضع السمهم من هذه الظباء فقال أن يد أن تشبهه ذكرا منها وأنا ثم ابدك كرايتها ذوات شميتين فاقطع قربة ورمي ظبية بنشابتين أنبتهم في موضع القرنين ثم سأله أن يجمع ظلف الظبي وأذنه بنشابية واحدة فرمى أصل أذن الظبي ببندقية فلما أهوى بيده إلى أذنه ليحك رماه بنشابية فوصل أذنه بظلفه ثم أهوى إلى الجارية مع هواه لافرمي بها إلى الأرض وأطأها بالجل بسبب ما شتمت عليه وقال ما أردت الا اظهار عجزى فلم تلبث الا يسيرا وماتت * (فصل) * يلحق بهذا النوع غزال المسك ولونه اسودو يشبه ما تقدم في القندودقة القوائم واقتراق الاظلاف غير أن لكل منهما نابين ابيضين خفيفين خارجين من فيه في فكك الاسفل قائمين في وجهه ككأبي الخنزير كل واحد منهما دون الآخر ويقال انه يسافر من التبت إلى الهند فيأتي ذلك المسك هناك فيكون ردينا وحقبة ذلك المسك ثم يجتمع في سرتها في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب إلى الاعضاء وهذه السرة جعلها الله تعالى معدنا للمسك فهي تمر كل سنة كالشجرة التي تؤتي أكلاها كل حين باذن ربها واذ حصل ذلك الورم مرضت له الظباء إلى أن يتكامل ويقال ان اهل التبت يضربون لها أوتادا في البرية تحتسك بهم اليسقط عندها وذكر القزويني في الاشكال ان دابة المسك تخرج من الماء كالظباء فتخرج في وقت معلوم والناس يصيدون منها شيئا كثيرا فتذبح ويوجد في سرها دم وهو المسك ولا يوجد له هذا الرائحة حتى يحمله إلى غير ذلك الموضع من البلاد انتهى وهذا غريب والمعروف ما تقدم وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي أن الناجفة في جوف الظبية كالانفحة في جوف الجدى وأنه سافر إلى بلاد المشرق حتى حل هذه الدابة إلى بلاد المغرب فخلاص جرى فيها ونقل في كتاب العطر له عن علي بن مهدي الطبري أحداثة أصحابنا انها تأتيها من جوفها كالتالي الدجاجة البيضة انتهى قلت والمنهور انهم ليست مودعة في الظبية بل هي خارجة ملتحمة في سرتها كما تقدم والله اعلم * روى مسلم عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأة من بني اميرائل قصيرة تمشي مع امرأتين طويلتين فالتفت رجلين من خشب وخاتم من ذهب وحشمتهم مسكا والمسك اطيب الطيب فزت بين المرأتين فلم يعرفوا فقال بيدها هكذا ونفض شعبة بيده قال النووي دل

الحديث على أن المسك الطيب والطيب وافضل وانه طاهر يجوز استعماله في البسطن والثوب ويجوز به وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذاهب باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالحديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال الصحابة رضي الله تعالى عنهم قال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما بين من حى فهو ميتة قال وأما اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من خشب حتى مشيت بين الطويلتين فلم تعرف فحكمة في شرعنا أنها ان قصدت به مقصود اصحها شرعا لم يستعملت من ثلثة عرف فقه قصد بالاذى ونحو ذلك فلا بأس به وان قصدت به التعظيم أو التشبه بالكاملات وتزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام (فائدة) روى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن أنس بن مالك والبيهقي في شعبه عن أبي سعيد الخدري قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشذوا الى عود فطاف قالت يا رسول الله انى وضعت ولى خشقان فاستأذنى أن أَرْضعهما ثم أعود اليهم فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنهما حتى تأتى خشعين ارضعهما واتانى اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم انا فاطمة فاذبهت فأرضعتها ثم عادت اليهم فأوثقوها فقال صلى الله عليه وسلم أتبيعه ونيها قالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها فاطمة وفي رواية عن زيد بن ارقم قال لما اطلقتها رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتها تسبح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الطبراني عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحراء فاذا منادى يا رسول الله فالتفت فلم ير أحدا ثم التفت فاذا ظبية ماثلة فقالت ادن منى يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت انى خشقين في هذا الجبل فأتيت حتى اذهب اليهما فأرضعهما ثم أوجع اليك فقال صلى الله عليه وسلم وتفعلين قالت عذبنى الله عذاب العشار ان لم افعَل فإطلقهما فاذبهت فأرضعت خشعين ثم رجعت فأوثقتهما وانتبه الاعرابي فقال ألك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه فأطلقها فخرجت تعدو وتقول اشهدان لا اله الا الله وأنت رسول الله وفي دلائل النبوة للبيهقي عن أبي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله حملتى حتى اذهب فأرضع خشقين ثم ارجع فتربطنى فقال صلى الله عليه وسلم صيد قوم وريطة قوم فأخذ عليهما فخلقت له فخلها فامكنت الا قليلا حتى جاءت وقد نفقت ما فى ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى الى خباء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوا له فخلها ثم قال صلى الله عليه وسلم لو علمت انهم من الموت ما نعلمون ما أكلتم منها هيئا أبدا وفي ذلك يقول صالح الشافعي من قصيدة له وجاء امرؤ قد صاد يوما غزالة * لها ولد خشف بالخدي فنادت رسول الله والقوم حضر * فأطلقها والقوم قد سمعوا الندى

وسياق ان شاء الله تعالى في العشاء يتان آخران (المحكم) يحل أكلها بجميع أنواعها ووقع لجساعة من الاصحاب انهم قالوا يجب على المحرم في قتل الطي عتق كذا قاله الامام وارتضاه الرازي وصوبه النووي وهو وهم فان الطي ذكروا العتق حتى قاله اواب أنقى الطي ثوبا وأما المسك فطاهر وكذا فارتبه في الاصح لكن شرط طهارتها انقصا لها حال حياة الظبية وقيد الهاملي في كتاب الباب المسك بالطي فقال والمسك من الطي طاهر اى المسك المأخوذ من

الطبي احتز بذلك عن المسك التبقى المأخوذ من الثأرة لا تقي ذكرها في باب الفاء ان شاء الله تعالى وهو نجس ويستدل به على منع أكلها اذ لو كانت ما كولة لا تتحق مسكها بمسك الطيبة والطيبون يسمون المسك التبقى المسك التركي وهو عندهم أجود المسك واغلي ثمنًا ويغني التحرز من استعماله للنجاسة وسبأني ان شاء الله تعالى في باب الفاء ما قاله الجاحظ في فارة المسك ونقل الشيخ أبو عمرو بن الصلاح عن القنال الشافعي ان فارة المسك يعني الناجفة تدبغ بمافيها من المسك فتطهر طهارة المدبوغات وذكر بعض شراح غنية ابن سريج ان الشعر الذي على فارة المسك يعني الناجفة نجس بلا خلاف لان المسك يدبغ ما لا تاه من الجلد المحاذي له فيطهر وما لم يلاقه من اطراف الناجفة نجس وهذا الذي قاله ظاهر الاقوله ان شعرها نجس بلا خلاف فليس بظاهر لان طهارة الشعر تبعه للجلد المدبوغ خلافا عندنا وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي واختاره السبكي وغيره وصححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والروائي وابن ابي عصرون وغيرهم كما تقدم في باب السين المهملة في الكلام على السنجاب وذكر الارزقي في تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز بن ابي رواد ان قوما انتروا الى طوى وزلوا بها فاذا ظبي من طباء الحرم قد دن منهم فآخذ رجل منهم بقائمة من قوائمهم فقال له اصحابه وياك ارسله فجعل يضحك وياي ان يرسله فجعل الطبي وبال ثم ارسله فناموا الى القائه فالتبه بعضهم فاذا هو بحية منطوية على بطن الرجل الذي اخذ الطبي فقال له اصحابه ويحك لا تتحرك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الطبي ثم روى عن مجاهد قال دخل مكة قوم بجار من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بوادي طوى تحت سمرة يستظلون بها فاخترزوا على مله لهم ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عليها سهمًا ثم رمى به طيبة من طباء الحرم وهي حوالم ثم رمى فقاموا اليها فسلخواها وطبخوها لآدم واهلها فبينما هم كذلك وقد رهم على النار تغلى بها بعضهم يشوى اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاخرجت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا متعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها (الامثال) قالوا آمن من طباء الحرم وقالوا ترك الطبي ظله وهو كفواهم اتركه ترك الغزال ظله يضرب للرجل النفور وظله ككاسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه أبدا وسبأني ان شاء الله تعالى في باب الغين أيضا (الخواص) قال ابن وحشية قرنه ينحت ويخرجه البيت يطرد الهوام ولسانه يجفف في الظل ويطعم للمرأة الساطة تزول سلاطمتها ومرارته تنقطر في الاذن الوجعة يزول وجهها وبزهر وجهه يحرقان ويسهقان ويجعلان في طعام الصبي قبا كله فينشأ ذكيا فصيحًا حافظًا ذليفاً ومسكه يقوى البصر وينشف الرطوبات ويقوى القلب والدماغ ويجب لو يباس العين وينفع من الخفقان وهو تزبان للسموم الا أنه يورث تصفير الوجه ومن خواص المسك ان استعماله في الطعام يورث البخر (فصل) المسك حار يابس واجوده الصفدى الجلوب من ثبت الا انه يضرر بالادمغة الحارة ودفع ضرره استعماله بالكافور ونوافق رائحته الامرحة الباردة والشيوخ قال الرازي لحم الطبي حار يابس وهو أصل لحوم الصيد واجوده الخشيف وهو نافع للقولنج والقالج والابدان الكثيرة الفضول لكنه يجفف الاعضاء ويدفع ضرره الادهان والخواص وهو يولد ما حاراً وأصل ما كل في الشتاء * (فائدة) * نوافج التبقى

نوع رفاق والجرجارى ضده في الرقة والرائحة والقوى متوسط بينهم والصنوبرى دون ذلك
ويجانب في قوارير متفرقة في نواحيه وكلها بعد حيوانه عن البحر كان مسكة الذواذكى (التعبير)
الظلي في المنام امرأة حسنة عريضة فن رأى انه يملك طيبة بصيده يملك جارية بمكر وخديعة
أو يتزوج امرأة ومن رأى انه ذبح طيبة اقتض جارية ومن رمى طيبة لغير الصيد فانه يقدف
امرأة ومن رمى طيبة وكان عزمه الصيد فانه مال من امرأة ومن رأى انه صاد طيبا صابته
لذاذة في الدنيا ومن رأى انه اخذ طيبا نال ميراثا وخيرا كثيرا ومن رأى انه سلخ طيبة فخر بامرأة
ومن رأى طيبا وب عليه فان امرأته تعصيه في جميع أموره وقال جامش بن رأى انه يمشى
في اثر طيب زادت قوته وهما ملك الانسان من قرون الطيبا وشعورها وبلودها فهي اموال
من قبل النساء (خاتمة) الملك في المنام حبيب او جارية ومن حل المسكن من الاصوص فانه
يسلك لأن الرائحة الذكية تنم على صاحبها وحاملها وتشفى سره ويدل ايضا على المال لانه
أكثر غنا من الذهب وغيره ويدل على طيب عيش وخير طب يرد على من شمه أو ملكه ويدل على
براعة المتبحر وقيل هو ولد وقيل هو امرأة والله تعالى أعلم (فائدة) رأيت في مختصر الاحياء
للشيخ شرف الدين بن يونس شارح التنبية في باب الاخلاص أن من اخاض لله تعالى في العمل
ولم ينو به مقابلا لظهور آثار بر كته عليه وعلى عقبه الى يوم القيامة كما قيل انه لما اهبط آدم
عليه السلام الى الارض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس ما يليق
به فخاضه طائفة من الطباء فدعاهن وصبح على ظهورهن فظهرن نوافج الملك فلما رأى بواقها
ذلك قال من أين هذا السكن فقالن زنا صفي الله آدم فدعانا وصبح على ظهورنا فغضى البواقي
اليه فدعاهن وصبح على ظهورهن فلم يظهرن من ذلك شيء فقلن قد فعلنا كما فعلتن فلم نشأ
مما حصل لكن فقل انك كان عليك اثنتان كما نال اخوانك وأولئك كان عملهن لله من غير
شيء فظهر ذلك في نسلهن وعقبهن الى يوم القيامة انتهى وهذا من زيادته على الاحياء وقد
تكلمنا على الاخلاص والرياء في كتاب الجوهر القريدي في الجزء الرابع فليتنظر هناك
(الظربان) يقع الظاء المشالة مثل القطران دوية فوق حمر والكلب منتنة الريح كثيرة
الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحه كما عرفت الجبارى ما في مظهرها من
السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد بجحر الضب وفيه حوله وبضه فيأبى
أضيق موضع فيه فيبذنه ويحول دبره اليه فلا يقسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب
نميا كانه ثم يقيم في جحره حتى يأتي على آخر حوله وتزعم الاعراب أنها تنفس في ثوب ادهم اذا
صادها فلا تذهب رائحته حتى يلى الثوب (فائدة) سأل ابو على الفارسي الطيب احمد بن
المسكين المتنبى الشاعر وكان مكثرا من نقل اللغاة كم لنا من الجمع على وزن فعلى فقال في الحال
حجلى وظربى قال ابو على قطاعت كتب اللغة ثلاث امال فلم أجد لها ثانيا وقد تقدم هذا في
باب الهاء المهملة والظربان على قدر الهرة والكلب القاطى وهو من الريح ظاهرا وباطنا
صماخان بغير اذنين قصير اليدين وفيه ابراثن - سد اطلو بل الذنب ليس اظهره فقار ولأنه
مفصل بل عظم واحد من مفصل الرأس الى مفصل الذنب وربما ظفر الناس به فضرر بونه
بالسيف فلا تعمل فيه حتى تصيب طرف أنفه لان جلده مثل القدر في الصلابة ومن عادته أنه

الظربان

إذا رأى الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا أخذته فضا في الطول حتى يثني شبيهاً بقطعة حبل
فيضطوى الثعبان عليه فاذا انطوى عليه ففخ ثم زفر زفرة قطع منها الثعبان قطعاً قطعاً وله
قوة في تسلق الحيطان في طاب الطير فاذا سقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة
من الابل فيفسو فيها فتمت فرق تلك الابل كتمرقها من مبرك فيه قد ان فلا يرد هذا الراعي الا يجهد
واهداهمته العرب مفرق النعم وهو كثر يلاذ العرب والهجمة مائة من الابل (وحكمه) تحريم
الاكل لاستخباثه ولا يدفع ذلك قول ابن قتيبة العرب تصيد الظربان فيفسو في أكلهم لانهم
لا يسمون صيد الا لما كول (الامثال) قالوا فسا بينهم الظربان اذا تقاطع القوم قال الشاعر
ألا بلغا قيسا وجندب اني * ضربت كثيرا مضرب الظربان

الظليم

(الظليم) * ذكر النعام وسبأ ان شاء الله تعالى في باب النون وكنيته أبو البيض وأبو ثلاثين
وأبو الصاري وجمعه ظلمان كولي دولدان قال زهير * من الظلمان جوؤه هواه * وقال
نعماني ويطوف عليهم ولدان مخلدون وتطيرهم اقصي وقضبان وعريض وعرضان وفصيل
وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وحكي غيره القرى وهو مجرى
الماء والجمع قريان وسريان وصبيان وخصى وخصيان * (خاتمة) * يقال عمارا الظليم
يعار عراراً بكسر العين المهملة وهو صوته قال ابن خلكان وغيره ومنه اخذ اسم عرار وهو
عرار بن عمرو بن شاس الاسدي الذي قال فيه أبو

أرادت عراراً بالهوان ومن يرد * عرار العمرى بالهوان فقد ظلم
فان عراراً ان يكن غير واضح * فاني أحب الجون ذا المنكب العمم

وكان والده امرأته من قوم وابنه عرار هذا كان من امته وكان قد وقع بين عرار وبين امرأة
أبيه عداوة فاجتهد أبو عمر وعلى أن يصلح بينهما وبين امرأته فلم يمكنه فطلعه اثم ندم وكان عرار
فصيحاً عاقلاً توجه عن المهاب بن أبي صفرة الى الخجاج بن يوسف الثقفي رسولاً في بعض المهمات
فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما ساء نطقه أبان عن فضل وأعرب الى ان باخ الغاية فأنشد
الخجاج مثلاً

أرادت عراراً بالهوان ومن يرد * عرار العمرى بالهوان فقد ظلم البيت

فقال عرار أبك الله أبا عرار فأعجب به وبذلك الاتفاق قلت وهذه الحكاية نظير ما رواه
الدينوري في المجالسة وقاله الحريري في الدرة ان عبيد بن شربة البحر هي عاش ثلثمائة سنة
وأدرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية بن أبي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني بأعجب
ما رأيت قال حدثت ذات يوم بقوم يدقون مية الهم فلما انتهيت اليهم اغرو رقت عيناي بالدموع
فقلت بقول الشاعر

يا قلب انك من أمعاء مغرور * فازكروهل ينفعتك اليوم تذكير
قد بحثت بالحلب ما تحق به من أحد * حتى جرت لك أطلافاً محاضير
فلست تدري وما تدري أعاجلها * أدنى لرشدك ام ما فيه تأخير
فاسئد ر الله خيراً وارضين به * فبينما العسر اذ داوت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مقتبط * اذا هو الرمس نفوه الاعاصير

يبكى الغريب عليه ليس يعرفه * وذوق رآته في الحى مسرور
قال فقال لي رجل أتعرف من يقول هذه الايات قلت لا والله الا أنى أروها منه زمان فقال
والذى تحلف به ان قائلها صاحبنا الذى دفناه آنفا الساعة وأنت الغريب الذى يبكى عليه
ولست تعرفه وهذا الذى خرج من قبره أمس الناس به رجاء وهو امرهم بموته كما وصف فجببت
لما ذكره من شعره والذى صار اليه من قوله كانه ينظر من مكانه الى جنازته فقلت ان
لبلاء موكل بالناطق فذهبت مثلاً فقال له معاوية لقد رأيت عجبا فى الميت قال هو عنبر بن
لبيد العذرى

(باب الذين المهملة)

(العاتق) قال الجوهري هو فرخ الطائر فوق المناهض يقال أخذت فرخ قطاعة فقلت ذلك
اذا طار واستقل قال ابو عبيدة ترى أنه من السبق كأنه يعقبى اى يسبق انتهى وقال ابن سيده
العاتق المناهض من فرخ القطا وهو أول ما ينحسر ريشه الا قول وينبت له ريش جديد وقيل
العاتق من الحسام ما لم يسر ويسمى بجمع عواتق والفرس العتيق الرائع الكريم وامرأة
عتيقة اى جميلة كريمة وفى صحيح البخارى عن ابن مسعود انه كان يقول فى سورة بنى اسرائيل
والكهف ومريم وطه والانبياء انهم من العتاق الاول وهن من تلادى أراد بالعتاق جمع
عتيق والقرب تسمى كل شئ بلغ الغاية فى الجوده عتيقا يريد تفضل هذه السور لما تنضم من
ذكر القصص وأخبار الانبياء وأخبار الامم والتلاد ما كان قد عيان المال يريد أنهم من أوائل
السور المتلى فى أول الاسلام لانها مكينة وأنهم من أول ما قرئ وحفظ من القرآن
(العاتك) الفرس والجمع العواتك قال الشاعر

تبعهم خيلانا عواتكا * فى الحرب جردت ركب المهالكا

(فائدة) روى عبد الباقي بن قانع فى مجمله والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفى
من حديث سبابة بن عاصم وسبابة بن ميسرة أنه سئل عن معنى عاتك فقلت عاتك بنت هلال بن فالح بن
صهبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا بن العواتك من سليم العواتك ثلاث نسوة
من بنى سليم كنت من أمهات النبي صلى الله عليه وسلم احدىهن عاتكة بنت هلال بن فالح بن
ذكوان السليمية وهى أم عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح السليمية
وهى أم هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال السليمية وهى أم
وهب ابى أمية أم النبي صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثالثة عمة الثالثة
وبنو سليم تفخر بهم هذه الولادة ولبنى سليم مفاخر أخرى منها أنها الفت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة اى شهد معه منهم ألف وأثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزلوا همهم
يومئذ على الاولين وكان أحمر ومنهم أن عمر رضى الله تعالى عنه كتب الى أهل الكوفة والبصرة
ومصر والشام أن يعثروا الى من كل بلد أفضله وجلالته أهل الكوفة عتبة بن فرقد السلى
وبعث أهل الشام أبان الأعور السلى وبعث أهل البصرة مجاشع بن مسعود السلى وبعث أهل
مصر من بن يزيد السلى كذا قاله جماعة والصواب أن بنى سليم كانوا يوم الفتح تسعة مائة
وقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل ايكف من رجل يعدل مائة نبيوفكم ألفا قالوا نعم فوافهم

العاتق

العاتك

قوله وهى أم عبد مناف
الذى فى القاموس انها أم
جد هاشم وعليه فتكون
أم قصي لأبي عبد مناف
وليصر اه مصححه

بالاضحالك بن عقبان وكان رئيسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم من قيس عيلان
 (عناق الطير) هي الجوارح قاله الجوهري
 (العقلة) هي الناقة التي لا تلغح فهي ابدافرية قاله ابو نصر وسيأتي ان شاء الله تعالى لفظ الناقة
 في باب النون
 (العاضه والعاضه) حبة يموت الذي تلمسه من ساعته وقد تقدم لفظ الحبة في باب الهاء
 المهملة
 (العاسل) الذئب والجمع العسل والعواسل والاثني عسلى وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذال
 المعجمة
 (العاطوس) دابة يتشامم بها وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكرها في باب الاء في الفاعوس
 (العافية) كل طالب رزق من انسان او جمجمة او طائر او خوذ من عنوته اذا ابتته فطالب معروفه
 • (فائدة) • في الحديث من أحبا رضاميته فهي له وما أكلت العافية منها فهو له صدقة
 وفي رواية العوافي وهي جمع عافية رواء النسائي والبيهقي وصححه ابن حبان من رواية جابر بن
 عبد الله وفي صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى
 عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تتركون المدينة على خير ما كانت لا يفشاها الا العوافي
 يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مريضة يريدان المدينة فيعقدان فيجدانها
 وشاحتي اذا بلغا فبسة الدواغ خزا على وجوههما قال الامام الذروي المختار ان هذا القول
 للمدينة يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين من مريضة فانهما
 يجزان على وجوههما حين تدركهما الساعة وهما آخر من يجزى كما ثبت في صحيح البخاري
 انتهى وقال القاضى عياض هذا مما جرى في العصر الاول وانقضى وهو من معجزاته
 صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينة على أحسن ما كانت حين انتقلت الخلافة منها الى الشام
 والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا أما الدين فلكثرة العلماء بها وأما الدنيا
 فاعمارهم او غرسها واتساع حال اهلها قال وذكرا الاخباريون في بعض الثقات التي حرت بالمدينة
 وخاف اهلها انه رحل عنها اكثر الناس وبقيت غارها او اكثرها العوافي وخلت مدة ثم
 تراجع الناس اليها قال وحالها اليوم قريب من هذا خرب أطرافها
 (العائذ) بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدا وقبل الناقة اذا وضعت وبعدها تضع أيا ما حتى
 يقوى ولدا وفي الحديث أن قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعها العوذ
 المطا قبل وهي جمع عائذ يريد أنهم خرجوا بذوات الابل ليتروا بالابلانهم ولا يرجعوا
 حتى يتاجروا بمحمد أو أصحابه في زعمهم ووقع في نهاية الغريب أن العوذ المطا قبل يريد به النساء
 والصبيان وانما قيل للناقة عائذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطف عليه كما قالوا
 تجارة رابحة وان كانت مربو حانم الانم في معنى نامية وزاكية وكذلك عبثه راضية لانم في
 معنى صالحة
 (العقبص والعقبوص) دوية قاله ابن جرير
 (العبور) الجذمة من الغنم أو صغرو عين البعاني: لأن الصغير فقال هي بعد القطم والجمع عبائر
 العبور

العقبص والعقبوص

العبور

قاله ابن سبويه ايضا

(العترفان) بضم العين الديك وقد تقدم لفظ الديك في باب الدال المهملة قال عدى بن زيد

ثلاثة أحوال ونهر محترما * أقضى كعين العترفان المحارب

العترفان

الصنود

(العتود) بفتح العين الصغير من أولاد الهزاذقوى وروى وأتى عليه حول والجمع أعتدة

وهذان وأصله عتدان فأدغم روى مسلم عن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه

غنا يقسمها بين أصحابه فبقى عتود فقال ضح به أنت قال البيهقي وسائر أصحابنا كانت هذه

رخصة لعقبة بن عامر خاصة كأبي بردة هاني بن دينار البلوى وروى البيهقي أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال لعقبة بن عامر ضح بهم أنت ولا رخصة لاحد فبهم بعدك وفي سنن أبي داود أن

النبي صلى الله عليه وسلم رخص في مثل ذلك لزيد بن خالد فالذين خصوا بذلك ثلاثة أبو بردة

وعقبة بن عامر وزيد بن خالد

العتنة

(العتنة) بضم العين وتشديد الناء المثلثة دوية تلحم الثياب والصوف والجمع عث وعثت

وأكرمات تكون في الصوف وقال في المحكم هي دوية تعلق بالاهاب تأكله هذا قول ابن

الاعرابي وقال ابن زيد العث بغير هاء دوية تقع في الصوف فدل هذا على أن الجميع عث

وقال ابن قتيبة أنهم ادوية تأكل الاديم وغاريبها وبين الارضنة وقال الجوهري العتنة

السوسة التي تلحم الصوف (وحكمها) تحريم الاكل (الامثال) قالوا عتنة تفرم جلد أملس

بضرب للرجل يجتمد أن يؤثر في الشيء فلا يلبس در عليه قاله الاحنف بن قيس لحارثة بن زيد لما

طلب من علي رضي الله تعالى عنه أن يدخله في الحكومة وفي القائق أن الاحنف قاله للرجل

هجماء كما قيل

فان نشقونا على لومكم * فقد تفرم العث ملس القدم

(العنتمة) الشديدة من النوق والذ كزعتهم والعنتمة الاسد قاله الجوهري قال ويقال ذلك من

نقل وطنه قال الرازي خبعتن مشيتن عنتن

العنتمة

(العنتان) بضم العين واسكان الشاء المثلثة وبالميم والنون بينهما ما الف فرخ الحباري وفرخ

العنتان

النعبان والحية او فرخها

(العنوفج) بضم من مثلثين مفتوحين بينهما واو واو له عين وآخره جيم البعير الضخم

العنوفج

(العجروف) بضم العين دويبة ذات قوائم طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل

العجروف

(العجل) ولد البقرة والجمع العجايل والاثني عجلة وبقرة معجل اي ذات عجل * (فائدة) * قيل

العجل

سمى بعجل للاستعجال بنى اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له أربعين يوما فعوقبوا في السبي

اربعين سنة بخيل الله كل سنة في مقابلة يوم وروى أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس

من حديث حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكل أمة عجل وعجل هذه الامة

الدينار والدرهم قال حجة الاسلام الغزالي وكان اصل عجل قوم موسى من حلية الذهب

والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى بعجل اجسادهم اي من ذهب اجسادهم

(والسبب) في عبادة بنى اسرائيل العجل أن موسى عليه الصلاة والسلام وقت الله تعالى له

الثلثين ليلة ثم أتمها بعشر فلما عبر بهم البحر في يوم عاشوراء بعد ذلك فرعون وقومه مزوا على

قوم لهم أو ثمان يعبدونها من دون الله تعالى على غمائل البقر قال ابن جرير وكان ذلك أول
 شأن الجبل فقال بنو إسرائيل لما رأوا ذلك يا موسى اجعل لنا إلهاً أي غمائلنا فعبده كما هم آلهة
 ولم يكن ذلك شكاً من بني إسرائيل في وحدانية الله تعالى وأغماهم أنه اجعل لنا شيئاً نعظمه
 وتقرّب بتعظيمه إلى الله وظنوا أن ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم كما قال تعالى
 أنكم قوم تجهلون وكان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني إسرائيل وهم يصرون الله إذا
 أهلك عدوهم أناهم بكتاب فيه بيان ما يأتون وما يدرون فلما فعل الله ذلك لهم سأل موسى ربه
 الكتاب فأمره بصوم ثلاثين يوماً فقامت الملائكة أنكره خوفه فاستأذنه فاستأذنه فاستأذنه فاستأذنه
 وقيل أكل من لحاء شجرة فقالت الملائكة كأنهم من قبل راحة المسك فأفسدتم بالهالك
 فأنهم بعثوا فلما مضت ثلاثون كانت فتنتهم في العشر التي زادها وكان السامري من قوم
 يعبدون البقر وكان قد أظهر الإسلام وفي قلبه من حب عبادة البقر شيء فابتنى الله به بني
 إسرائيل فقال لهم السامري واسمعه موسى بن ظفر أتموني بحلي بني إسرائيل فجمعه له فالتخذ
 لهم منه مجلداً لاجسد الخوار وألقى فيه قبضة من تراب أثرفرس جبريل فحول مجلداً لاجسد
 الخوار ماله خوار وهو صوت البقر كذا قاله ابن عباس والحسن وقتادة واكثر أهل التفسير
 وهو الأصح كما في البغوي وغيره وقبل كان جسداً مجسداً من ذهب لا روح فيه وكان يسمع
 منه صوت وقيل أنه ما خارا المرأة واحدة فكلف عليه القوم للعبادة من دون الله تعالى
 يرقصون حوله ويتواجدون وقيل أنه كان يخور كثيراً كلما خار سجدوا له وإذا سكث رفقوا
 رؤسهم وقال وهب كان يسمع منه الخوار ولا يتحرك وقال السدي كان يخور ويمشي
 والجسد بدن الإنسان ولا يقال غيره من الأجسام المغذية جسداً وقد يقال للجن أجساد
 فكان يحمل بني إسرائيل جسداً يصبح كأنه قد تم ولا يأكل ولا يشرب قال الله تعالى وأشر بوا
 في تلويهم الجبل أي حب الجبل وقال تعالى عن إبراهيم عليه السلام جاء بهجلاً يعني قال قتادة
 كان عامة مال إبراهيم عليه السلام البقر واختاره سميناً زيادة في إكرامهم وقال القرطبي
 الجبل في بعض اللغات الشاة ذكره القشيري وكان عليه الصلاة والسلام مضطجاً وحسبك
 أنه وقف للضيافة أو فافانضها الامم على اختلاف أديانها رأب جناحها قال عون بن شداد مسيح
 جبريل عليه السلام الجبل يجناحه فقام مسرعاً حتى لحق بأمه (وعما يهكي) من محاسن
 القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريمة ووفاته سنة ثلاثين وثلاثمائة أن العباس بن
 المعلى الكاتب كتب إليه ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يوم ودي زني بنصرية فولدت ولداً
 جمعه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليه ما غابرى القاضي فيه ما كتب الجواب بدين هذا
 من أعدل الشهود على الملاحين اليهود فانهم أشر بواحب الجبل في صدورهم حتى خرج من
 أيورهم وأرى أن بناط برأس اليهودي رأس الجبل ويصلب على عنق النصرانية الرأس مع
 الرجل ويصبها على الأرض وينادي عليهم ما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام (فائدة
 أخرى) نقل القرطبي عن أبي بكر الطرطوشي رحمه الله تعالى أنه سئل عن قوم يجتمعون
 في مكان يقرئون شيئاً من القرآن ثم ينشد لهم منشد شباً من الشجر فيرثونون ويطربون
 ويضربون بالدف والشبابة هل الحضور معهم حلال أم لا فأجاب مذهب السادة الصوفية

أن هذا بطلان وجهالة وضلالة الى آخر كلامه قلت وقد رأيت أنه أجاب بلقظ غير هذا وهو أنه
 قال مذهب الصوفية بطلان وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
 وسلم واما الرقص والتواجد فاول من أحدثه اصحاب السامري لما اتخذهم بحلج جسد الله
 خوار قاموا برقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد الجمل وانما كان مجلس النبي
 صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كاتعا على رؤسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان وقوابه أن
 ينعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يجمل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يحضر
 معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد وغيرهم من أئمة
 المسلمين (فائدة اخرى) * روى انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له
 سواء فلما طال عليه موته قتله ايده وحوله الى قرية اخرى فألقاه بشنائها ثم أصبح يطلب بناره
 وجاء بناس الى موسى عليه الصلاة والسلام فادعى عليهم القتل فسألهم موسى فجحدوا فاشبهه
 أمر القتل على موسى قال الكلبى وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فسألوا موسى أن
 يدعو الله ليعين لهم ذلك فدعا الله فأوحى اليه أن يعلمهم ان الله يأمرهم أن يذبحوا بقرة وروى
 أنه كان في بني اسرائيل رجل صالح وله طفل له جملته فأتى بها الى غيضة وقال اللهم انى استودعك
 هذه الجملته لابنى حتى يكبر ومات الرجل فصارت الجملته في الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل
 من رآها فلما كبر الابن وكان باراً بأمه كان يقسم الليل ثلاثة اثلث يصلى ثلثا وينام ثلثا
 ويجلس عند رأس أمه ثلثا وكان اذا أصبح انطلق فاحتمل على ظهره وأتى به السوق فيبيعه
 بمائة الله ثم يتصدق بثمنه ويأكل ثلثه ويعطى أمه ثلثه فقالت أمه له ما نألك بذلك وذلك
 جملته استودعها الله في غيضة كذا وكذا فانطلق وادعاه ابراهيم واميعيل واصحق وبعقوب
 أن يردوها عليك وعلامتها أنك اذا نظرت اليها يخجل لك أن شماع الشمس يخرج من جلد لها
 وكانت تسمى المذبة لحسنها وصفتها فألقى الفتي الغيضة فراهاترى فصاح بها وقال أعزم
 عليك بالله ابراهيم واميعيل واصحق وبعقوب أن تأتى فأقبلت تسمى حتى قامت بيريديه فقبض
 على عنقه وأقبل يقودها فتكلمت الجملته باذن الله تعالى وقالت أيها الفتي البار بوالدته
 اركبني فان ذلك أهون عليك فقال الفتي انى لم تأمرنى بذلك ولكن قالت خذ بيعةها
 فقالت والله بنى اسرائيل لو ركبني لما قدرت على أبدا فانطلق فالتك لو أمرت الجبل أن ينقلع
 من أصله وينطلق معك لافعل ليرك بك فسار الفتي بها الى أمه فقالت له أنك فقير لا مال لك
 ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبيع هذه البقرة قال بكم أبيعها قالت
 بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان غن البقرة اذ ذاك ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق
 فبيعت الله اليه مائة كاليبى خلقه قدرته ويحضر الفتي كيف بره بوالدته وكان الله عليه خيرا
 فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير وأشرط عليك رضا والدتي فقال له الملك
 فأنى اعطيك ستة دنانير ولا تستأمر والدتك فقال الفتي لو أعطيتني وزها ذهبا لم أخذه الا برضا
 والدتي ثم ان الفتي رجع الى أمه وأخبرها بالتمن فقالت له ارجع وبع بها بثمة دنانير على رضا
 منى فانطلق بها الى السوق فأناء الملك فقال له استأمرت أمك فقال له الفتي انها أمرتني أن
 لا أتفصل عن سبعة دنانير على أن استأمرها فقال له الملك فأنى اعطيك الفتي عشر دينارا على أن

لا تسأمرها فإني الفتى ورجع إلى أمه فأخبرها بذلك فقالت له إن الذي يأتيك ملك في صورة
 آدمي ليخبرك فإذا أتاك فقل له أنا مرنا أن نبيع هذه البقرة أم لا ففعل فقال له الملك اذهب إلى
 أمك وقل لها أمسكي هذه البقرة فإن موسى يشتريها منك لقتيل من بني إسرائيل فلا تبعها
 إلا بعلم مسكها اذهب إلى جلد هادنانيرة أمسكوها وذر الله عز وجل على بني إسرائيل ذبح تلك
 البقرة بعينها مكاناً فله على بره بأمره فضلامه ورجمة فإزار الواسع ووصفون حتى وصف لهم
 تلك البقرة بعينها واختلف العلماء في لونها فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما شديدة
 الصفرة وقال قتادة لونها صاف وقال الحسن البصري الصفراء السوداء والاول أصح
 لأنه لا يقال أسود فاقع وإنما يقال أصفر فاقع وأسود حالك وأحمر قان وأخضر ناضر وأبيض
 يقق للمبالغة فلما ذبحوها أمرهم الله أن يضربوا القتيلىهضما واختلف في ذلك البعض
 فقال ابن عباس وجهه بالمفسر من ضربوه بالعظم الذى يلى القضروف وهو المقبل وقال
 مجاهد وسعيد بن جبير يحب الذنب لأنه أول ما يخاف وأخر ما يلى ويركب عليه الخلق وقال
 الضحاك بلسانها لأنه آلة الكلام وقال عكرمة والحكي بفخذها الأيمن وقيل بهضمونها
 لبعينته ففعلوا ذلك فقام القتيلى حياً باذن الله تعالى وأوداجه تشب دماً وقال قتلى فلان
 ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة واسم القتيلى
 عاميل قاله البغوى وغيره قال الزمخشري وغيره روى أنه كان في بني إسرائيل شيخ صالح له
 بحلة فأتى بها الغيبة وقال اللهم انى أستودعكها لا بى حتى يكبر فكبر الولد وكان باراً بأمه
 فشبت وكانت من أحسن البقر وأسمنه فساوموها البيت وأمه حتى اشتروها بجل جلد هادنيا
 وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وذر الزمخشري وغيره أن بني إسرائيل كانوا طلبوا
 البقرة الموصوفة أربعين سنة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو اعترضواى
 بقرة كانت فذبحوها لكتفهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم والاستقصاء شوم
 (وعن بعض الخلفاء) أنه كتب إلى عامله أن يذهب إلى قوم فيقطع أشجارهم ويهدم دورهم
 فيكتب اليه بأبهما أبداً فقال ان قلت لك بقطع الشجر سأأتى بأى نوع منها أبداً (وعن عرب بن
 عبد العزيز رحمه الله تعالى) أنه كتب إلى عامله قال إذا أمرتك أن تعطي فلان شاة سألتنى
 أضأن أم معز فان بنت لك قلت أذكر أم أتى فان أخبرتك قلت أسود أم بيضاء فإذا أمرتك
 بشئ فلا تراجعنى فيه (تتمة) فبما علق به هذه الفائدة من الأحكام اذا وجد قتيلى في مكان ولم
 يعرف قاتله فان كان ثم لوث على انسان واللوث ما يغلب على القلب صدق المذعى بأن اجتمع
 جماعة في بيت أو صحراء ثم تفرقوا عن قتيلى يغلب على الظن أن القاتل منهم او وجد قتيلى في محلة
 أو قرية كلهم أعداء القتيلى ليحاططهم غيرهم فيقلب على القلب انهم قتلوه وأدعى الولى
 فيصالح المذعى خمسين عينا على من يدعى عليه فان كان الأولياء جماعة توزع الإيمان عليهم ثم
 بعد الإيمان تؤخذ الدية من عاقلة المذعى عليه ان ادعى عليه قتل خطأ وان ادعى عليه قتل
 عمد فن ماله ولا قود على قول الأكثرين وقال عرب بن عبد العزيز يجب القود وبه قال مالك
 واحد وان لم يكن لوث فاقول قول المذعى عليه مع عيینه وهل يحلف عينا واحدة أم خمسين
 عينا قولان احدهما عينا واحدة كفى سائر الدعاوى والثاني خمسين عينا تغليظ الاموال

وعند أبي حنيفة لا حكم للوث ولا يتدأ بيمين المذمى بل اذا وجد قيل في حمله او قرية يختار
 الامام حسين رجلا من صلحاء اهلها ويحلفهم انهم ما قتلوه ولا يعرفونه فاذلا ثم يأخذ الدية
 من سكانها والدليل على البعد بين المذمى عند وجود اللوث ما روى الشافعي عن سهل بن
 أبي خزيمة أن عبد الله بن سهل ومحبة بن مسعود خرجا لخير فنفزا فالحاجتهما فقتل عبد الله
 ابن سهل فانطلق محبة بن مسعود وعبد الرحمن اخو القنيل وحويصة بن مسعود الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تحلفون خمسين يمينا وتسكتون دم صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم نسمع ولم نخضر فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قتلتموه فكم يود بكم خمسين يمينا فقالوا يا رسول الله وكيف نقبل أيمان قوم
 كفار فزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم عطف من عنده قال البغوي في معالم التنزيل وجه
 الدليل من الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم بدأ بأيمان المذمى لقوة جانبهم بالوث وهو أن
 عبد الله بن سهل وجد قتيلا في خير وكانت العداوة ظاهرة بين الانصار وبين اهل خيبر وكان
 يغلب على الظن أنهم قتلوه واليمين أبدان تكون حجة لمن يعوى جانبه وعند عدم اللوث يقوى
 جانب المذمى عليه حيث ان الاصل براءة ذمته فكان القول قوله مع يمينه انتهى (الخواص)
 قال القزويني خصبة العجل تجفف وتشرب به - دحرقها تهيج الباء وتعين على كثرة الجماع - حتى
 يرى عجا وقصبة العجل اذا جف وأجيد مسحوقه واستف منه انسان وزن درهم فانه يمكن
 الشيخ العاجز من اقتضاض البكر فان سحق وألقى على البيض النعيرشت وتحصى منه فانه يزيد
 في الباء زيادة لم ير مثلها وقال غيره خصبة العجل تجفف وتشرب مسحوقة تهيج الباء وتنهظ
 وتعين على كثرة الجماع وقصبة اذا أحرق وحرق وتشرب تقع من وجع الاسنان واذا شرب
 مع السكتجين منع الطحال (التعبير) العجل في المنام ولد ذكر واذا كان مشويا فهو آمن من
 الخوف لقصة ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال تعالى فما لبث أن جاء بهجل - حنيد الى قوله لا تخف
 • (خاتمة) • بنو بهجل قبيلة كبيرة من العرب شهيرة فسدون الى بهجل بن بلجم بضم اللام وفتح
 الجيم وكان بهجل المذكور به من الحق من اجل أنه كان له فرس جواد فقبل له ان لكل فرس
 جواد اسم فما اسم فرسك فقال لم اسم به - فقبل له سمه ففنا احدى عينيه ثم قال سميته
 الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني بنو بهجل بداء ابهم • وهل احدي الناس احق من بهجل
 اليمس ابوهم عارعين جواده • فسارت به الامثال في الناس بالجهل

يقال عارعينه بالمهمله اذا فاقها

(الجمعة) الشديدة من النوق قال الجوهري مثل العثممة وانشد

بات يباري وراثا كالقطا • بهجمات خست فاحت السرى

(ام جملان) طائر معروف قاله الجوهري

(العجوز) الارنب والاسد والبق والنور والذئب والذئبة والرخم والرمكة والضبع

وعانة الوحش والعقرب والفرس والكلاب

(عديس) البقل هو به بن جره قال الشاعر

الجمعة

ام جملان

العجوز

عديس

إذا حلت برقي على عدس * على الذي بين الجار والفرس

فما بالي من عدا ومن جلس

وعدس زجر البغل قال يزد بن مقزغ

عدس ما لعباد عليك امانة * نخوت وهذا التحملين طابق

العذفوط

(العذفوط) بالضم دويبة بيضاء ناعمة يشبهها اصابع الجوارى

العريج

(العريج) كلب الصيد كذا قاله في المداخل

عرار

(عرار) مثل قطام اسم بقرة وفي المثل بات عرار بكمل وهما بقرتان اتطعتا فماتا جميعا

العريض

(العريض) الجدى كذا قاله في المداخل وقد تقدم لفظ الجدى في باب الجيم

العسجدية

(العسجدية) ركاب الملوك قال الجوهري وهي ابل كانت تزبن للنعمان

العريضة

(العريضة) مثال سافذة ملحق بجرحل حبة تنفتح ولا تؤذى وقد تقدم ذكرها في الحيات

والعريضة سوء الخلق وقولهم رجل عريضة مأخوذ من هذا قاله ابن قتيبة وغيره

العريض والعرياض

(العريض والعرياض) البقر القوي الكل كل قاله ابن سيده

العرس

(العرس) ابوة الاسد والجمع أعراس قال مالك بن خويلد الخناني

ليث هزير مدل عند خبيسته * بالرقين له اجر وأعراس

العريضة

(العريضة) بالصاد المهملة دويبة عربية كالجمل

العريضة والعريضة

(العريضة والعريضة) بالطاء المهملة دويبة عربية

العزة

(العزة) بالفتح بنت الظبية وهما سميت المرأة عزة قاله الجوهري

العسا

(العسا) بفتح العين المهملة الاتي من الجراد وقد تقدم لفظ الجراد في باب الجيم

العساس

(العساس) بفتح العين القنافة الكبيرة سميت بذلك لكثرة ترددها في الليل

العساس

(العساس) الذئب وقد تقدم في باب الذال المججمة

العسايل

(العسايل) الابل المهزولة الواحدة عسول

العسبار

(العسبار) بكسر العين وبالسین الساكنة والاتى عسبارة ولدا الضبيع من الذئب وجمعه

عسبار (وحكمه) تحريم الاكل لانه متولد بين ما كول وغيره ما كول

العسبور

(العسبور) ولدا الكلب من الذئبة والعسبار ولدا الذئب او ولدا الضبيع من الذئب كما تقدم قال

الجوهري في ع و ل قال الكهيم

كما حمرت في حضنها ام عامر * لذى الحبل - حق عال اوس عيالها

اشا وبذلك الى أن الضبيع اذا سميت ولها ولدها من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر

وقد تقدم ذلك في لفظ اوس

العساق

(العساق) كل سبع جرى والعساق الظليم وقبل الثعلب حكاه ابن سيده

العسج

(العسج) كهملس الظالم ايضا وقد تقدم لفظ الظالم في باب الظاء المشالة المججمة

العشراء

(العشراء) الناقة التي اتى عليها من يوم ارسل ايليا الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم الخاض

ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع ايضا يقال ناقتان عشر اوان ونوق عشرا وليس

في الكلام فعلا يجمع على فعال غير عشراء جمع على عشرا ونفساء جمع على نفاس (فائدة) *

قال الشيخ أبو عبد الله بن النعمان في كتاب المستغنيين بخبر الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي صلى الله عليه وسلم حنين العشار متواتر رواه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم العدد الكثير والجمع الفقير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر ومن طريقهما خرج به البخاري وأبو نعيم بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد الساعدي وأبو سعيد الخدري وبريدة وأم سلمة والمطلب بن أبي وداعة قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمها اليه وفي حديثه ايضا سمعنا ذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ما فلما اتخذوا المنبر تحول اليه فحن الجذع فأنابه فسمع بيده عليه وفي بعض الروايات والذي نفسى بيده لولم ألتمزه لم يزل هكذا الى يوم القيامة فتحرنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عماد الله الخشبة نحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لما كانه وأنتم أحق أن تشفقوا الى اقائه ونظم صالح الشافعي في ذلك فقال

وحن اليه الجذع شوقا ورقه * ورجع صوتنا كالعشار مرردا

فبادرته عافقصر لوقت به * لكل امرئ من دهره ما نفودا

وحنين الجذع اليه وتسلم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبياء الاله صلى الله عليه وسلم (العصاري) يضم العين وفتح الصاد المهملة والراء في آخره بهداهيا منمتة من تحت نوع من الجراد أسود شبيه بالخنفس (وحكمه) حل الأكل حكى أبو عاصم العبادي عن أبي طاهر الزبائدي أنه قال تكنازه حراما ونفق بغيره حتى ورد علينا الاستاذ أبو الحسن الماسرجسي فقال انه حلال فيه مئنا منه جرابا لبادية وسأنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه

(العصفور) يضم العين وحكى ابن رشيقي في كتاب الغرائب والشذوذ وعصفور بالفتح والاشي عصفورة قال الشاعر

كعصفورة في كف طفل يسومها * حياض الردى والطفل يلهو ويلعب

وكنيته أبو الصعور أبو محرز وأبو مزاحم وأبو يعقوب قال حمزة بن عصفور الاني عصفور الانه عصفور وهو أنواع منها ما يطرب بصوته ويحب بصوته وحسنه وسياق ان شاء الله تعالى والعصفور الصرار وهو الذي يجيب اذا دعى من الصبرورة وعصفور الجمة وهو الخفاف وقد تقدم ذكرهما في بابيهما وأما العصفور الدوري والبيوي فان في طباعه اختلافا وذلك ان فيه من طبائع السباع وهو كل اللحم ولا يرق فراخه ومن الهائم أنه ليس يذئ مخاب ولا منسر واذا سقط على عود قد تم أصابعه الثلاث وأخر الدابة وسائر أنواع الطيرة قد دم اصبعين وتؤخر اصبعين ويأكل الحب والبقول ويميز الذكرا منها بالحيمة سوداء كالحرجل والتميس والديك وليس في الارض طائر من سبع ولا بهيمة أحق من العصفور على ولده ولا أشد له عشقا وذلك مشاهد عند أخذ فراخها ووكره في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا خلت مدين من اهلها ذهب العصفور منها فاذا عادوا اليها عادت العصفير والعصفور لا يعرف المشي انما يثب وثبا وهو كثير السقاد فرعنا في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمر

العصاري

العصفور

فانه لا يعيش في الغالب أكثر من سنة ولفرخه تدرب على الطيران حتى انه يدعى فيجب قال
الجاحظ باقنى انه رجح من فرسخ ومن انواعه عصفور الشول واكثر ماواه السباح وزعم
ارسطو ان منه وبين الجارعداوة لان الجار اذا كان به دبر حكة الشول الذي يأوى اليه
هذا العصفور فيقتله ويرجمه في الجار فتقطق فرأه أو يبضه من جوف ركه فذلك هذا
العصفور اذا رأى الجار رفرف فوق رأسه وعلى عينيه وآذاه بطيرانه وصياحه ومن انواعه
القبرة وسناني ان شاء الله تعالى في باب القاف ومن انواعه حسون وقد تدم في باب الحاء
والبلبل والصعو والحرة والغنديل والمكاكي والصافر والتنوط والوصع والبراقش
والقبرة وكلها في أما كنهم ذكورة وفي الاذكياء لابن الجوزي ان رجلا رمى عصفورا فاختأه
فقال له رجل احسنت فغضب وقال أتمزأبي قال لا ولكن احسنت الى العصفور اذ لم تصب
ورأيت في بعض التعاليق ان المتوكل رمى عصفورا فلم يصبه وطار فقال له ابن حمدان احسنت
فقال له المتوكل كيف احسنت قال احسنت الى العصفور و يروى عن الجهميد انه قال اخبرني
محمد بن وهب عن بعض اصحابه انه حج مع ايوب الجمال قال فلما دخلنا البادية وسرنا نازل اذ
بعصفور يحوم حولنا فرمى ايوب رأسه اليه وقال له قد جئت الى هنا فأخذ كسرة خبز فتمت في
كفه فانخط العصفور وقد على كفه فأكل منها ثم صلبه ماء فشر به ثم قال له اذهب الآن
فطار العصفور فلما كان من الغدر جمع العصفور ففعل ايوب مثل فعله في اليوم الاول فلم
يزل كل يوم يفعل به مثل ذلك الى آخر السفر ثم قال ايوب أتدري ما قصة هذا العصفور
قال لا قال انه كان يجيئني في منزلي كل يوم فكنت أفعل به ما رأيت فلما خرجنا تعبنا يطلب منا
ما كنت أفعل به في المنزل روى البيهقي وابن عساكر بسندهم الى ابي مالك قال هو سليمان
ابن داود عليهم ما الصلاة والسلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لاصحابه أتدرون ما يقول
قالوا وما يقول يا بني الله قال يحطها بنفسه ويقول تزوجيني أسكنك أي قصور دمشق شئت
قال سليمان وانه عرف ان قصور دمشق مبنية بالصخر لا يقدر أن يسكنها لكن كل خاطب
كذاب وسأيت ان شاء الله تعالى الى نظير في باب القاف الفاختة وكان سليمان عليه السلام
يعرف ما يخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر لاس عن مقاصدها وارادتها فكانت تدم في باب
الطاء المهمل في الطيطوى قال الله تعالى حكايه عنه يا أيها الناس علمنا منطلق الطير وكذلك
كان يعرف لغات ما عداها من الحيوانات وسائر صنوف المخلوقات (فائدة) روى مسلم
عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت حين توفي صبي من الانصار بين أبو بن مسلمين طوبى
له عصفور ومن عصفير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله تعالى خلق الجنة
أهلا خلقهم لها وهم في اصلاص آياتهم وخلق النار أهلا خلقهم لها وهم في اصلاص آياتهم ومن
الناس من قدح في هذا الحديث بانهم من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحتهم
وهو في صحيح مسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم نهانا عن المسارعة الى القطع أو انه قال ذلك قبل أن
يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور ومكية ودات على
تعبهم أو أن قطع عائشة بذلك قطع بايمان ابو به ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون العصبى ابن
كافرين وروى ابن قانع في ترجمة الشريد بن سوبد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

من قتل عصفورا عبثا عجب الى الله يوم القيامة فقال يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة
وروى في حديث آخر أن رجلا من اهل المصوفة استشهد فقال له أمه هنيئلك عصفور من
عصافير الجنة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقعت في سبيل الله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم وما يدريك أنه كان يتكلم فيما لا ينفعه ويمنع ما لا ينضره وروى البيهقي في
الشعب عن مالك بن دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجاء عصفور فوقع في
فخه فقال مالي أراك مغيبا في التراب قال للتواضع قال فم حنيت قال من طول العباداة قال
فما هذه الحبة في فمك قال اعددتهم للصائمين فلما أمسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه
فقال العصفوران كان الله يخنقون خنقك فلا خير في العباداة اليوم وفيه أيضا عن الحسن
أن أمة من قال لابنه يا بني حلت الجنادل والحديد وكل حمل ثقيل فلم أجدهم أثقل من الحمار السوء
وذقت المراد كله فلم أذق شيئا أمر من الفقير يا بني لا ترسل رسولا جاهلا لأن تجد حكيميا فكن
رسول نفسك يا بني يا أبا الكذب فانه شهي كلعن العصفور وعما قيل يلقى صاحبه يا بني
احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكر الآخرة والعرس ينهيك الدنيا يا بني
لأنما كل شيعا على شيع فأنك ان تلقى الى الكلب خير لك من ان تأكله يا بني لا تكن حلوا
فتبلع ولا مرا فقلظ ورايت في بعض الجماهير عن الحسن أن أقما قال لابنه يا بني اعلم أنه
لا يطأ باطل الا راغب فيك أو راهب منك فاما الراهب منك الخائف فأذن بجمسه وتمل
في وجهه واياك والغز من ورائه وأما الراهب فيك فأظهر له البشاشة مع صدق الباطن
له وابدأ بالنوال قبل السؤال فأنك ان تلجئه الى السؤال منك تأخذ من حروجه وضعف
ماتعطيه وأنشدوا على هذا

إذا أعطيتني بسؤال وحي • فقد أعطيتني واخذت مني

يا بني ابط حلك للقريب والبعيد وأمسك جهلك عن الكريم والنييم وصل أقاربك
وليكن أخوانك من إذا فارقهم وفارقوك لم تعبه ولم يعبك اه وقد أذكرني هذا ما حكاه
بعض أشيخائي أن الاسكندر وجه رسولا الى بعض ملوك الشرق فعاد رسوله برسالة شك
الاسكندر في حرف منها فقال له الاسكندر ويحك ان الملوك لا يخافون عليها الا اذا مات بطانته
وقد جئتني برسالة صحيحة الالفاظ بينة العبارة غير ان فيها حرفا ينقصها فعلى يقين أنت منه أم
شك فيه فقال الرسول على يقين فامر الاسكندر أن تكتب ألفاظها حرفا وتعاد الى
الملك مع رسول آخر فقرأ عليه وترجم له فلما قرئ الكتاب على الملك امر بذلك الحرف فامره
فقال له ترجم ضع يدك على هذا الحرف فوضعهها وأمر أن يقطع ذلك الحرف فقطع من
الكتاب وكتب الى الاسكندر رأس المملكة صحيحة فطنه الملك ورأس الملك صدق لهجة رسوله
اذ كان عن لسانه ينطق والى اذنه يؤدي وقد قطعت مالم يكن من كلامي اذ لم أجد الى قطع
لسان رسولك سبيلا فلما جاء الرسول بهذا الى الاسكندر دعا الرسول الاول وقال له ما حلك على
كلمة أردت بها الفساد بين ملكين فاقر الرسول ان ذلك لتقصير واه من الموجه اليه فقال
له الاسكندر ما أراك سميت الانفسك لانا فلما فاك ما أمت جعلت لك ثارا في الانفس
الخطيرة الرفيعة ثم أمر بلسانه فترع من قفاه وقال يحيى بن خالد بن برمك ثلاثة أشباه تدل

على عقول الرجال الهدية والرسول والكتاب * وسمع ابو الاسود الدؤلي رجلا يشهد
اذا كنت في حاجة مرسل * فأرسل حكيمًا ولا توصه
فقال قد اساء فائل هذا أعلم الغيب اذ لم يوصه كيف يعلم ما في نفسه هـ لا قال
اذا ارسلت في أمر رسول * فأهله وارسله أديا
ولا تترك وصيته بشئ * وان هو كان ذاعقل اربيا
فان ضيعت ذك الفلا تله * على أن لم يكن علم الغيوب

(وفي تاريخ ابن خلد كان) وغيره من التواريخ أن الزمخشري كان مقطوع الرجل فمثل عن
ذلك فقال دعاه الوالدة وذلك أني كنت في صباى امسكت عصقور او ربطته بخصيط في رجله
فألت من يدي وادركه وقد دخل في خرق من الجدار فخذته فانقطعت رجله بالخصيط فمالت
والدي لذلك وقالت قطع الله رجل الابد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى
بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعلمت علأ ارجب قطعها (وفي
الحلية) للعافظ أبي نعيم في ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة الثمالي كنت عند علي بن الحسين
فاذا عصافير يطرن حوله ويصرخن فقال يا أبا حمزة هـ ل تدرى ما تقول هـ هذه العصافير قلت لا
قال انها تذكرون ربها جل وعلا وتساله قوت يومها وفي الصبحين وسنن الله ما في وجامع
الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما عن أبي بن كعب وأبي هريرة رضي الله
تعالى عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل فسل أي الناس
اعلم فقال أنا أعلم فغضب الله تعالى عليه اذ لم يرد العلم اليه فادعى الله الى موسى ان عبد الله
عبادى بجمع البحر من هو أعلم منك وفي الرواية الاخرى انه قيل له هل تعلم أحد أعلم منك
قال موسى لا فأدعى الله تعالى الى موسى بل عبدا خضر فقال يارب وكيف به فقال له اجل
حوتاني مكتلك فاذا فدتته فهو ثم فاطلق وانطلق معه فتأوى شمع بن نون وحمل حوتاني في مكمل
حتى اذا كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما فناما واندل الحوت من المكمل فاتخذ سبيلا في البحر
سريبا وكان لموسى ولقناه بهما فانا طلقا بقية ليلتهما وياومهما حتى أصبحا فقال موسى افتناه
آتنا غدا نألف لقسينا من سفرنا غدا نصبا ولم يجد موسى شيئا من النصب حتى جاوز المكان
الذي امر به فقال له فتاه أ رأيت اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت قال موسى ذلك
ما كنا ينبغي فارتدا على آثارهما قصصا فلما انتهيا الى الصخرة اذا رجل مبعث بشوب
او قال تسبحي بشوبه فسلم موسى وفي الرواية الاخرى وكان يتبع اثر الحوت في البحر فقال
الخضر وأني بارضك السلام فقال اناموسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم ثم قال هل
أتبعك على أن نعانى عما عانت رشا قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من
علم الله علمه لا تعلمه انت وانت على علم عما الله لا أعلمه قال سجدتني ان شاء الله صابرا ولا
أعصى لك أمرا فانا طلقنا عيشيان على ساحل البحر فرأيا سفينة فكلما هم ان يحملوها فمروا
الخضر فحملوها بغير نزول فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقره مرة أو فقرة في البحر
فقال الخضر يا موسى ما نقص على وعلمك من علم الله الا كنقرة هذا العصفور وفي الرواية
الاخرى الامثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وعمد الخضر الى لوح من ألواح السفينة

ففرغه فقال موسى قوموا بنا بغير نول عدت الى سفينةهم فخرقتها لتغرق اهلها قال ألم أقل
 انك لن تستطيع معي صبيرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فكانت
 الاولى من موسى نسيما فانطلقا فاذا غلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه من اعلاه
 فاقتاع رأسه بيده فقال موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس اقد جئت شيبا مَكْرًا قال ألم أقل
 لك انك لن تستطيع معي صبيرا قال ابن عمينة وهذا اوكد فانطلقا حتى اذا اتيا أهل قرية
 استطعما أهلها فابوا أن يضيّفوهما فوجد فيها جدارا يريد أن ينقض فاقامه الخضر بيده
 فقال موسى لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بشئويل مالم
 تستطع عليه صبيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله أخى موسى لو دنا أن يوصبر حتى يقص
 الله علينا من أنبأهم وفي الرواية الأخرى يرحم الله موسى لو كان صبرا لقص علينا من
 أمرهما وعن سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس ان نوحا البكالى يزعم ان موسى ليس بموسى
 بنى اسرائيل انما هو موسى آخر قال كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب وذكر الحديث
 وذكر قصة موسى والخضر بطولها قال وجاء عصنور حتى وقع على حرف السفينة ثم انقر
 في البحر فقال له الخضر ما نقص على وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا
 البحر قال العلماء النقص النقص ليس هنا عني ظاهره وانما معناه انما على وعلمك بالنسبة الى علم
 الله كنسبة ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قلت وهذا على التقريب لا لفهمه والافسدة
 عليهم اقل واحقر (وحكمه) حل الاكل قال عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهم ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورا فشاوقه بغير حقها الا سأل الله عنها
 قيل يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها فبأكلها وان لا يطعم رأسها فيرحمه رواء الناس
 وروى الحاكم عن خالد بن معدان عن أبي عبيدة بن الجراح قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان قلب ابن آدم مثل العصفور يقلب في اليوم سبع مرات ومن أحكام العصافير أنها
 على اختلاف انواعها جنس واحد في باب الربا والبطوط جنس والكركي جنس والخباري
 جنس والاوز جنس والدجاج جنس والحمام جنس وتقدم في بابها ومن أمثالهم أنه
 لا يجوز عتقها على الاصح وقبل يجوز لما روى الحافظ أبو نعيم عن أبي الدرداء أنه كان يشتري
 العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والخراف فيما يملك بالاصططاد أما البهايم
 الانسية فان اعتاقها من قبيل سوا ثب الجاهلية وذلك باطل قطعا وقال الشيخ ابو اسحق
 الشيرازي في كتاب عيون المسائل ان ذرق العصافير غير مفعونه والمشهور ان فيه الخلاف
 الذي في بول ما يؤكل لحمه (الامثال) قال اخف حلمان عصفورا قال حسان رضى الله تعالى عنه
 لا بأس بالقوم من طول ومن عظم • جسم البغال واحلام العصافير

وقال قعنب

ان يسمع واربية طاروا بها فرحا • متى وماسهوا من صالح دفنوا

مثل العصافير • الاما ومقدرة • لو يوزن برق الرين ما وزنوا

وقالوا صاحبت عصفير بطنه اذا جاع قال الاصمعي العصافير هنا الامعاء قال الجوهري والمصبر
 المعى وهو فصيل والجمع المصبران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقله في المحكم عن

سبويه سميت مصارين اصبرورة الطعام فيها وقالوا اسقدمن عصفور (الخواص) لحم العصفير
 حار يابس أصلب من لحم الدجاج وأجودها الشتوية السمان وأكها يندي في المني والباه لكنه
 يضرب أعصاب الرطوبات الاصلية ويدفع ضررها دهن اللوز وهي تولد خلطاً صافياً فراويان وافق من
 الاسنان الشيوخ ومن الامزجة الباردة ومن الازمان الشتاء قال الحقار بن عبدون يكرموا كل
 لحم العصفير لان البسبر من عظامها اذا سبق في اكل شيء منها أحدث ثجماً في المري والمعي واذا
 اتخذ من قراخها بجمعة بالبيض والبصل زادت في الباه وأمر اقمها تحت الطبع ولحومها ناعمة
 ولا سيما اذا كانت مهزولة خزان الا فاضحاً وأضر العصفير ما سمن في البيوت وقال غيره اذا أخذ
 دماغ العصفور وأضيف الى ماء السذاب وشي من عسل وشرب على الريق فانه نافع لاوجاع
 البواسير واذا خلط ذرق العصفير بلعاب الانسان وطلى به على الثآليل قلعه ما يجرب واذا أخذ
 عصفور وذيب دماغه بشيء رقيق وسق في لمن يحب شرب النبيذ فانه يغيضه وهو يجيب مجرب
 واذا اكل عصفور الشوك مشوياً ولم يوحاقت الحصى الذي في المثانة والكلبي وقال مهرار بن
 اذابج العصفور وقطر دمه على دقيق العسل وجعل ينادق وجفف فانه يهيج الباه واذا أخذت
 منه بشفة وخلطت بزيت وطللى به الاحليل ولا يطأ على الارض فانه يطأ ماشاءه (فائدة) قال
 الامام الشافعي رحمه الله تعالى اربعة اشياء تندي في الجماع كل العصفير وكل الاطرية قل
 الا كبروا كل النفسق وكل الجوز واربعة اشياء تندي في العسل ترك الفصول من الكلام
 واستعمال السواك ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم واربعة اشياء تقوى البدن كل اللحم
 ونشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة اشياء تقوى البدن وتسقمه
 كثرة الجماع وكثرة الهام وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة كل المحوضة (فائدة أخرى) من
 أكثر من الجماع وجده له دأبه ورثه كحذ في بدنه وضعفنا في قوته وبصره وعدم لذه الجماع وشاب
 عاجلاً ومن دافع البول والغائط ولم يمت اذا دعياه ضعفت مثانته وغلظ جلدته وأورثه حرق
 البول والرمل والحصى وضعف البصر ومن أكثر من حرك رجله بالخنزلة والمخ أحد بصره
 وعوفي من ضعفه ومن يصق في بوله وأدمن على ذلك امن من وجع الصاب قاله القزويني نقلاً
 عن ابقراط وغيره وذكر انه امضه وجز به (التعبير) العصفور في المنام رجل قاص صاحب
 لهو وحكايات يضحك الناس وقيل انه ولد ذكر فن رأى انه ذبح عصفوراً وله دم يرضخ شئ
 عليه من الموت ورماد على رجل شيخ ضخم كثير المال يمتد في الامور كامل في رياسته مدبر
 ورماد على امرأه حسناً شفيقة وأصوات العصفير كلام حسن أو دراسته في العلم والعصفير
 الكثيرة أموال لمن حواه في المنام ونعير العصفير بالاولاد والصبيان ومن الرؤيا المعبرة أن
 رجلاً أتى ابن سيرين فقال له رأيت كائناً أخذ العصفير فأدق أجفها وأرجلها في حجره فقال
 ابن سيرين انك تعلم كتاب الله انك قال نعم فقال اتق الله في اولاد المسلمين واتاه رجل فقال رأيت
 كان في يدي عصفوراً وقد همت بذبحه فقال لايجل لك ان تأكلني فقال له ابن سيرين انت
 رجل تتناول الصدقة واسمت متعتها فقال له الرجل تقول لي ذلك فقال نعم ولشئت قلت لك
 كهي دوماً فقال كهي قال ابن سيرين ستة دراهم فقال الرجل هاهي في كفي وانا تأت
 لاعود الى تناول الصدقة فقيل لمن ابن اخذت ذلك فقال العصفور ينطق في الرؤيا بالحق

وهو ستة اعضاء وله لا يحل لك ان تأكلني علمت بذلك انه يتناول ما لا يستحق ومن الرؤيا المعبرة ايضا عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه انه اتاه رجل فقال رأيت كأن في يدي عصفورا فقال له جعفر تنال عشرة دنانير فالرجل فوقع في يده تسعة دنانير فأتى الى جعفر واخبره بذلك فقال اقصر على الرؤيا فأتا فقال رأيت كأن في يدي عصفورا وانا اقلبه فلم ار له ذنبا فقال له جعفر لو كان له ذنب لكنت الدنانير عشرة والله اعلم

* (العضل) * بضم العين وفتح الصاد المججمة الجرذ والجمع العضلان وقد تقدم ذكر الجرذ في باب الجيم

* (العرفوط) * بكسر العين ودوينة لاخير فيها نذكر العرب انهم لا يتبول الا شغرت يولها الى صوب القبلة والحيات تأكلها

* (العريضة) * دوينة عريضة وهي العريضة طان قاله الجوهري

* (العضجة) * الثعلبية وقد تقدم ذكر الثعلب وما فيه في باب الشاة المثلثة في قول الكتاب

* (العضرفوط) * العظيمة المذكور وتصغيره عضريف وعضريف قاله الجوهري * (فاضة) *

قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم روى ان الغراب

كان ينقل الحطب الى نار ابراهيم وان الوزغة كانت تنفخ النار عليه لتنضم وكذا لك البغل

وروى ان الخفاف والعضرفوط كثر ينقلان الماء لطيفتين النار فأتى الله على هذه

وفاية وسلط على تلك النوايب والاذى اه * وقد أفادني بعض الاشباح ان يكتب لسائر

الحيات قلنا يا نار كوني بردا وسلاما لاسلاما على ثلاث ورفات وبشر المحوم كل يوم ورقة

منها على الريق او عندما تأخذ الحية فأنما تذهب باذن الله تعالى وهو مجيب مجرب وسبأ في ان

شاء الله تعالى قريبا ان العظاء هي السحلية وهي مباركة

* (عطار) * قال القزويني في الاشكال انه صنف من الدواب الصدفية يوجد في بلاد الهند في

المياه القائمة ويوجد ايضا بارض بابل وهو من أعجب الحيوانات له بيت صدف يخرج منه وله

رأس وأذنان وعينان وفم فاذا دخل في بيته يحسبه الانسان صدفة فاذا خرج منه يساب في

الارض ويحرب بيته معه فاذا جفت الارض في الصيف يجتمع ورائحة عطارة (ومن خواصه)

انه اذا بنجر به ينفع من الصرع واذا أحرق فرماده يجلو الاسنان واذا وضع على حرق النار وتزل

حتى يحجب نفعه نفعنا

* (العطاط) * بالقح الاسد وقال صاحب الكامل في تفسير خطبة الجلاح لاهل الكوفة العطاط

بضم العين وقيل بفتحها ضرب من الطير معروف

* (العطرف) * بالكسر الافي الكبيرة وقد تقدم انظ الافي في باب الهمزة

* (العظامة) * بالطاء المججمة المفتوحة والمددوية كبر من الوزغة ويقال في الواحدة عظاية

ايضا والجمع عظايم وعظايا قال عبد الرحمن بن عوف * كمثل الهر يلقس العظايا

وقال الاخرى هي دويبة ملساء تعد وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها احسن منه ولا

تؤذي وتسمى شحمة الارض وشحمة الرمل وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر

والاخضر وكلها منقطة بالسواد وهذه الالوان بحسب ما كثر فاق منها ما يمكن الرمال

العضل

العرفوط

العريضة

العضجة

العضرفوط

قوله بضم العين الخ تسع فيه

الجوهري ورد عليه في

القاموس وانص على أنه

بالفتح ترك فقط اه معصمه

عطار

العطاط

العطرف

العظامة

ومنها ما يسكن قريبا من الماء والعشب ومنها ما يألف الناس وتبقى في جحرها أربعة أشهر
لا تطعم شيئا ومن طبعها محبة الشمس اتصلب فيها * ومن خرافات العرب قالوا إن السهوم
لما فرقت على الحيوانات احتبست العظاءة عند التفرقة حتى نفد السم وأخذ كل حيوان
قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها فيه نصيب ومن طبعها أنها تمنى مشيا سر يعا ثم تقف
ويقال إن ذلك لما يعرض لها من التذكر والانساف على ما فات من السم وهذه تسمى بأرض
مصر السحلية (وهي محرمة الاكل) وقد تقدم ذكرها في باب السنين (الخواص) من علق عليه
يدها اليمنى ورجلها اليسرى في خرقعة جامع ماشاء وان علق في خرقعة سوداء على من به حى
الربع الزمنية ابراته وقبلها اذا علق على امرأه صنعها أن تلد مدام عليم او ان طجبت بمن
اليسر حتى تنهرى ومسح به الملسوع ابراه وان جهات في فارورة ومثلت زينا وجعلت في
الشمس حتى تنهرى كان ذلك الزيت مما قاتلا (وهي في الرؤيا) ندل على التلبس واختلاف
الاسرار والله أعلم

العفريت

العفريت

* (العفريت) * ولد الاروية (وفي المثل) أو قل من عفرو والعفريت بالكسر الخنزير المذكور والعفريت
الرجل الخبيث المدهن والمرأة عفرة يقال عفريتة نفرية كما يقال عفريت نفريت
* (العفريت) * القوى المارد من الشياطين والنافية زائدة قال تعالى قال عفريت من الجن
انا آتيتك به قرأ أبو رجاء العطاردي وعيسى الثقفي عفريتة توريت عن أبي بكر الصديق رضى
الله تعالى عنه وقرأت فرقة عفرو وكل ذلك لغات وقال وهب اسم هذا العفريت كودا وتيسل
ذ كوان وقال ابن عباس هو صخر الجن * واختلفوا في غرض سليمان عليه الصلاة والسلام
في استئجار عرش بلقيس فقال قتادة وغيره لانه أعجبه وصفه لما وصفه الهدهد بالعظم فاراد
أخذه قبل أن يصعبها وقومها الاسلام وقال الأكثرون أن سليمان علم أنها ان أسلمت يحرم
عليه ما لها فاراد أن يأخذ عرشها قبل أن يحرم عليه * أخذه باسلامها وقال ابن زيد استدعاه
ليريه القدرة التي هي من عند الله وعظم سلطانه في معجزة يأتي بها في عرشها * روى أن عرشها
كان من فضة وذهب مرصعا بالياقوت والجوهر وأنه كان في جوف سبعة أسيات عليه سمعة
أغلاق وفي الكسف والبيان للتعلي أن عرشها كان سريرا ضخما حسنا وكان مقدمه
من ذهب منضد بالياقوت الأحمر والزمر والياقوت الأخضر وخرو من فضة مكلا بأنواع الجواهر وله
أربع قوائم فائمة من ياقوت أحمر وفائمة من ياقوت أصفر وفائمة من زبرجده أخضر وفائمة من در
أبيض وصفائح السرير من ذهب وكانت قد أمرت به فجعل في آخر سبعة أسيات بعضها في بعض
في آخر قصر من قصورها على كل بيت باب مغلق * قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما كان عرش
بلقيس ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وارتناعه في الهواء ثلاثين ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين
في ثمانين وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه أربعين ذراعا وارتناعه ثلاثين ذراعا * قال ابن
عباس رضى الله تعالى عنهم ما كان سليمان عليه السلام مهيبا لا يبدأ بشئ حتى يكون هو الذى
يسأل عنه فرأى ذات يوم وهما قريبا منه فقال له هذا قالوا هذا عرش بلقيس فقال يا أيها الملك
أيكم يأتي به عرشها قبل ان يأتي في مسلين قال عفريت من الجن انا آتيتك به قبل ان تقوم من
مقامك وكان سليمان يجلس في مجلس الحكم من الصباح الى الظهر وفى عليه اى على الابنان

به اقوى على حله امين لا اختلس منه شيئا قال الذى عنده علم من الكتاب قال البغوى وغيره
والا كثرون على انه آصف بن برخيا وكان صدقايه لم اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب
واذا سئل به اعطى انا آتيتك به قبل ان يرتد اليك طوفك قال سعيد بن جبير يعنى من قبل ان
يرجع اليك اقصى من تراءى ومعه ان يصل اليك من كان منك على متبصرك وقال قتادة قبل ان
ياتيك الشخص من مدي البصر وقال مجاهد يعنى ادا مة النظر حتى يرتد الطرف خاسئا وقال
وهب بن عتيبة قبل ان ينتهى طرفك الى مداه حتى امسله بين يديك وقيل ان الذى عنده علم من
الكتاب اسمه اسطوم وقيل هو جبريل وقيل هو سليمان نفسه قال له عالم من بنى اسرائيل قبل
اسمه اسطوم انا الله معرفة وفهما انا آتيتك به قبل ان يرتد اليك طوفك قال سليمان هات قال
انت النبي وابن النبي وليس احد اوجه عند الله منك فان دعوت الله وطلبت منه كان عندك
قال صدقت والعلم الذى اوتيه قيل هو الاسم الاعظم وفي الكلام حذف تقديره فدعا باسم
الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم يا الهنا واله كل شئ الها واحد الاله الا انت وقيل يا ذا الجلال
والاكرام قيل شقت الارض بالعرش فغار في الارض حتى نبع بين يدي سليمان قاله الكلبي وقال
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فبعث الله الملائكة فحملوا السرى من تحت الارض يحدون
الارض خدا حتى انخرقت الارض بالسرى بين يدي سليمان وقيل سحى به في الهواء وكان بين
سليمان والعرش مسيرة شهرين للحجد فلما رآه مستقرا عنده جعل يشكر نعمة الله تعالى به مباركة
فيما انعم الله عليه وعرضه للاقتباس ثم قال نكر واله اعرشها ارا بالتمكين تجر به تمخيرها ونظرها
وايزيدى الاغراب عليها وروت فرقة ان الجن لما احسبت من سليمان انه ربما يتزوج بلقيس
فتعشى له اخبار الجن لانها كانت جنية وانهار بما تلد ولد فينقل الملك اليه فلا يفسكون
من تسخير سليمان وولده من بعده فاساوا الثناء عليهم واعلموا عنده ليزهدهم فيها فقالوا انهم اغبر
عاقلة ولا تميرة وان رجلا كافر فرس وقيل كافر جبار وانها ساء الساقين فخرت عقلها بتكبير
العرش واختبر امر رجلا بالاصبر ان تكشف عن ساقه او تنكبه بان يرتديه وينقص منه
والقصة في ذلك مشهورة في كتب التفسير لما سألت واذعنت واقربت على نفسه بما بالظلم روى انه
تزوجها وردها الى ملكها بالعين وكان ياتىها على الرمح في كل شهر مرة فولدت له غلاما فسماه
داود ومات في حياته وقيل انه جعل (يعنى لما زاد في العرش ونقص منه) كان الجوهر الاخضر
احمر ومكان الاحمر اخضر فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو وقيل عرفته وليكنها
شبهت عليهم كما شبهوا عليها فانه مقاتل وقال عكرمة كانت بلقيس حكيمة لم تنقل نعم خوفا من ان
تكذب ولم تنقل لا خوفا من التنكيت عليها بل قالت كانه هو ففر سليمان كمال عقلها حيث
لم تقر ولم تذكر وقيل انه اشتبه عليها امر العرش لانها ارادت الشخصى الى سليمان دعت
قومها وقالت لهم والله ما هذا ملك وما نابه من طاعة ثم ارسلت الى سليمان انى قادمة عليك
بلوك قومي حتى انظر ما امرك وما الذى تدعوا اليه من دينك ثم امرت بعرضها وكان من ذهب
ونفضه مرصعا بالياقوت والجوهر فجعلته في جوف سبعة ايات عليه سبعة اغلاق كما تقدم
وكلت به حراسا يحفظونه ثم قالت ان خلفته على سلطانهم احفظ بمائة لا يخلص اليه احد
ولا ترينه احدا حتى آتيتك وشخصت الى سليمان باثني عشر ألف قيل من اقبال الجن تحت كل

قبل ألوف كثيرة فلما جاءت قبل اهكذا عرشك فاشتبه عليها امر العرش فقالت كأنه هو ثم قيل
 لها ادخلي الصرح قبل انه قصر من زجاج ككأنه الماء يابض وقيل الصرح الصحن في الدار
 واجرى نحتة الماء والتي فيه شيئا كثيرا من دواب البحر كالسمك والضفادع وغيرهما ثم وضع
 سرير سليمان في صدره فكان الصرح اذا رآه احد حسبه بلعة ماء قيل انه انما بنى الصرح لانه
 اراد ان ينظر الى قدميه وساقيهما من غير ان يسألها وقيل اراد ان يختبر فهمها كما فعلت
 هي بالوصفاء والوصائف وقد تقدم ذكر ذلك في باب الدال المهمه له في الدود فجلس سليمان عليه
 السلام على السرير ودعا بلقيس فلما جاءت قبل لها ادخلي الصرح فلما رآته حسبه بلعة وهي
 معظم الماء وكشفت عن ساقيهما التحوضها الى سليمان فنظر سليمان فاداهي احسن الناس ساقا
 وقدما الاشعر السابقين فلما رأى سليمان ذلك صرف بصره عنها ونادى اها انه صرح عمود من قوادير
 وليس بعماء ثم دعاها الى الاسلام وكانت قدرات حال العرش والصرح فاجابت وقيل انما
 بلغت الصرح وحسبه بلعة قالت في نفسها ان سليمان يريد ان يفرقني وكان اقبل اهون على
 من هذا فقوله اظلمت نفسي تعني بذلك الظن وقيل انه عليه السلام لما اراد ان يتزوجها كره
 ما رأى من كثرة شعر ساقيهما فسأل الانس ما يذهب هذا قالوا الموصى قالت لا تنسني حديد فطوكره
 سليمان الموصى وقال انها تقطع ساقيهما فسأل الجن فقالوا لا ندري فسأل الشياطين فقالوا انما
 لمحتل لك حتى يكونا كالفضة البيضاء فاتخذوا النورة والحمام ومن يومئذ ظهرت النورة
 والحمامات ولم تكن قبل ذلك فلما تزوجها سليمان احبها احبا شديدا وافرأها على ملكها وامر
 الجن فابتدوا الهابأرض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنها وهي سبلجين
 وبينون ونعمدان ثم كان سليمان عليه السلام يزورها في كل شهر مرتين يقيم عندها ثلاثة أيام
 يتشكر من الشأم الى اليمن ومن اليمن الى الشأم على الريح وولدت له غلاما سمياه داود فمات في
 حياته • وبلقيس هي بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان أبوها ملكا عظيم الشأن
 قد ولده أربعون ملكا هو آخرهم وكان ملك أرض اليمن كما هو كان يقول للملوك الاطراف ليس
 احد منكم كذا والى وأبني أن يتزوج منهم وانه تزوج امرأته من الجن اسمها ربحانة بنت السكن
 فولدت له بلقيس ويكنى له ولدا غيرها وقد جاء في الحديث ما يؤيد هذا وهو قوله ان أحد أبوي
 بلقيس كان جنيا فلما مات أبوها طمعت في الملك وطابت من قومها أن يسابعوها فاطاعها قوم
 وعصاها آخرون وملكوا عليهم رجلا واقترعوا فرقتين كل فرقة استولت على طرف من أرض
 اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اساء السيرة في أهل مملكته حتى كان يعتديه الى حرم رعيته ويفجر
 بهم فارد قومه خلعهم فلم يقدروا على ذلك فلما رأت بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فأرسلت اليه
 تعرض نفسها اعليه فأجابها وقال مامنه في ان ابتدئك بالخطبة الا اليأس منك فقالت لا أرغب
 عنك وانت كفى مكرهم فأجبع رجال قومي واخطبني اليهم فحسمهم فخطبهم اليهم فذكروا له اذالك
 فقالت أجبته فزوجه اباه فلما زفت اليه ودخلت عليه سقته انخر حتى سكر وغلب على نفسه ثم
 حزن رأسه وانصرف من الليل الى منزلها وأمرت بنصب رأسه على باب دارها فلما رأى الناس
 ذلك علموا ان تلك المناكحة كانت مكر او خديعة منها فاجتمعوا اليها وما كرها عليهم • وفي
 الحديث عن أبي بكر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت

كسرى قال ان يعلم قوم ولو امرهم امرأة رواه البخارى * (تذنب) • اعلم ان الحكما قد
ذكروا ان للعظام والنبوة منافع ومضار فمن منافعها انه يوسع المسام ويسد تنفرغ الفضول
ويحلل الرياح ويحبس الطبيعة من هبضة ورطوبة وينظف البدن من الوسخ والعرق ويذهب
الحكة والحرق والاعياء ويدب الجسد ويجيد الهضم ويعتد البدن لاستعداد الغذاء وينشط
الاعضاء المتشنجة وينضج التزلات والركام وينقع من حبات يوم والدق والرابع والبلغمية بعد
نضجها قلت اذا دبر ذلك طيب حاذق ومن مضاره انه يبل صلب الفضول الى الاعضاء الضعيفة
ويرخي البدن ويضعف الحرارة الغريزية والاعضاء العصبية ويضعف الباه ووقته بعد الرياضة
وقبل الغذاء الا المتخلل الابدان الكثيرة المارواياك ان تدخل الحمام وتخرج منه بميمتك
واذا أردت الخروج فاخرج الى المسطح متدرجا وافرغ عليك ثوبا نظيفا من جوار واجتنب النساء
يوما وباله وتذكره الجماعة في الحمام لانها تورث الاستسقاء وأمر اضار دنيته ويكره للانسان
شرب الماء البارد عقب الطعام الحار والخلو والتعب والجماعة والحمام والا كل فان ذلك مضر
جدا واجود الحمامات القديمة الشاهقة العذبة وأما النورة فهي حارة يابسة قال الغزالي في
الاحياء ان النورة قبل الحمام أمان من الجذام وغسل الرجلين بالماء البارد في الصيف أمان من
النقرس وبولة في الحمام من قيام في الشتاء أنفع من شربة دواء قال ويكره الصاق الظهر الى حائط
الحمام انتهى ومعناه أن يطلى جسده بالنورة أولا قبل أن يسكب على جسده الماء ثم يتغمس بعد
ذلك وينبغي أن يستعمل قبل النورة الخطمى لئلا من حرقتها ثم يغسل بالماء البارد وينشف
البدن منه وان احب استعمل النورة ولا يامن من الجذام كما قاله الغزالي وغيره فلما أخذ على
اصبعه شيئا من النورة وشبهها ويقل صلى الله على سليمان بن داود ويكتب ذلك على نخذه الامين
فانه يورق قبل النورة فيمسح العرق ويطلو ويكون ذلك في البيت الحار لعرق سريعا
ويستعمل بعد هذا العصر وبرز البطيخ ودقيق الارز ويحجن ذلك بماء الاس والتفاح وماء الورد
ويسخن في اناء ويطلو به الجسد مع العسل فان ذلك ينقي البدن وينقي عنه ثلاثين داء كالجذام
والبرص والهق والبثر والنفطات ونحوها قال القزويني اذا طرح في النورة زرنينج ورماد
الكرم وطلو به الجسد ثم غسل بعدها بدقيق الشعير والباقلاء وبرز البطيخ مرارا فان الشعر
يضعف حتى لا يكاد ان يعود وقال الامام العلامة نضر الدين الرازي رحمة الله تعالى عليه النورة
التي قبل الزرنينج رياء حدثت كافا ويذفع ضررها بالارز والعصفرة طلاء وأن تعجن للعروق رينج
الشعير والارز والبطيخ والبيض والعبودين بماء المرزنجوش أو النعام وينبغي أن يتخلط مع النورة
الصبر والمر والحنظل من كل واحد درهم لئلا يامن من الحكة والبهر والله أعلم * (خاتمة) • روى
مالك في الموطأ من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت ليله أسرى بي عقرية ثامن الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رأيت به فقال جبريل ألا
اعلمك كلمات تقولهن فتطفئ شعلته ويخزل فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال
جبريل قل أعوذ بوجه الله الكريم وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل
من السماء ومن شر ما يرفع فيه ومن شر ماذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل
والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارفا بطرق بخير بارحمن وقد تقدم في باب الجيم في الجن

(العقر)
(العقاب)

حديث العقرب الذي تقات على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يقطع عليه صلته فحضره
النبي صلى الله عليه وسلم وأراد أن يربطه في سارية من سواري المسجد
(العقر) بالكسر والضم قاله ابن الأثير في النهاية وهو الجحش والاني عقرة
(العقاب) طائر معروف والجمع أعقاب لانهم مؤنثة وأفعال بنا يمتص به جمع الاناث مثل عناق
وأعناق وذراع وأذرع والكثير عقبان وعقابين جمع الجمع قال الشاعر
عقابين يوم الجمع تملو نسل • وكيفية أبو الاشيم وأبو الحجاج وأبو حسان وأبو الدهر وأبو
الهيثم والاني أم الحوار وأم الشعو وأم طلبة وأم لوح وأم الهيمم والعرب تسمى
العقاب الكاسر ويقال لها الخدابة للون ما وهي مؤنثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر
والاني وغيره باسم الإشارة وقال في الكامل العقاب سيد الطيور والنسر هي فيها والعقاب
قال ابن ظفر حاد البصر ولذلك قالت العرب أبصر من عقاب والاني منه تسمى انوة قال
البطليوسي في الشرح قال الخليل اللقوة والقوة بالفتح والكسر العقاب السرعة اطران
انتهى وتسمى العقاب عنقا مغرب لانها تأتي من مكان بعيد وليس هو العنقاء الا في ذكرها
وبهذا نفس قول أبي العلاء المعري

أرى العنقاء تكبران تصادا • فعائد من تطيق له عنادا
وظن بسائر الاخوان شرا • ولأنهم على سرفؤادا
فلو خبئتهم الجوزاء خبيري • لما طلعت مخافة أن تصادا
وكم عين تؤمل أن تراني • وتفقده عند رؤيتي السوادا

وله من قصيدة قد أبدع فيها

فان كنت تهوى العشب فابعد نوسطا • فعند التناهي يقصر المتناول
توني الى دور النقص وهي أهلة • ويدركها النقصان وهي كوامل

وفي المعنى لابن العفيف التلمساني

ابعدني يا طلمعة البدر طالع • ومن شقوقي خط بخذ بك نازل
نعم قد تناهى في الجفاء تطاولا • وعند التناهي يقصر المتناول

وتقدم أن العقاب اذا صاحت تقول في البعد عن الناس راحة وهي نوعان عقاب وزج فاما
العقاب فنها السود والخوخية والسفع والابيض والاشقر ومنه اما ياوى الجبال واما ياوى
الصهارى واما ياوى الغياض واما ياوى حول المدن ويقال ان ذكورها من طير اظيف الحرم
لابساوى شيئا وقال ابن خلدكان في آخر ترجمه العماد الكاتب ويقال ان العقاب جميعه أنثى
وان الذى يسافده طير آخر من غير جنسه وقبل ان الثعاب يسافده قال وهذا من العجائب ولا ين
عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سيدة

ما أنت الا كالعقاب قائمه • معروفة وله أب مجهول

والعقاب تبيض ثلاث بصفات في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح يبيض
بيضتين ويحضن عشرين يوما فاذا خرجت فراخ العقاب ألقت واحدتها لانه يشغل عليها طم
الثلاث وذلك لانه صبرها والفرخ الذى تلقى به يعطف عليه طائر آخر يسمى كاسر العظام ويسمى

قوله وزج هكذا في اغلب
النسخ وهو كافى القاموس
الى وزن دمل طائر فارسيه
دورادوان لانه اذا هجزعن
صيده أعانه اخوه وفي بعض
النسخ وزج وهو بالضم
طائر كبير يجعل الكركدن
كافى القاموس أيضا فليحذر
اه معناه

المكلفة فغيره ومن عادة هذا الطائر أن يرق كل فرخ ضائع • والعقاب اذا صادت شيئا لا تحمله
على الفور الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقع الا على الاماكن المرتفعة واداء
صادات الارانب تبدأ بصيد الصغار ثم البكار • وهي أشد الجوارح حرارة وأقواها حركة
وأبيضها من اجاوهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تنغذى بالعراق وتغني بالعن وربشها
الذي عليها فروتها في الشتاء وحليتها في الصيف ومتى ثقات عن النهوض وعميت حملتها الفراخ
على ظهورها ووقلتها من مكان الى مكان فعند ذلك تلتصق لها عينا صافية بأرض الهند على رأس
جبل قف • مسها فيم اثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب
ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة كما كانت فسبحان القادر على كل شيء
الملمهم كل نفس هداها • قال لثوحلي ومن عجيب ما ألهمته أنها اذا اشتكت أكبادها
أكلت أكباد الارانب والتمس بالقبور وهي تأكل الحيات الاروسها والطيور الافلوجها ويدل
لهذا قول امرئ القيس

كان قلوب الطيور طبا وباسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي

ومنه قول طرفة بن العبد

كان قلوب الطير في قعر عنما • نوى القصب ملق عند بعض المآدب

وقيل لبشار بن برد الاعشى الشاعر لو خير الله أن تكون حيواتنا ماذا كنت تختار قال العقاب
لأنهم تلبث حيث لا يبلغها سبع ولا ذو أربع وتعيد عنها سبع الطير ولا تعانى الصيد الا قليلا
بل تسلب كل ذي صيد صيده • ومن شأنهم أن جناحها لا يزال يتخفق قال عمرو بن حزم
لقد تركت عقر اقلبي كأنه • جناح عقاب دائم الخفقان

وفي عجائب المخلوقات في ذكر الاحجار أن حجر العقاب حجر يشبه نوى القرندى اذا حرك يسمع
منه صوت واذا كسر لا يوجد فيه شيء يوجد في عش العقاب والعقاب يجلبه من أرض الهند
واذا قصده الانسان عشه يرمى اليه بهذا الحجر لياخذه ويرجع فكاه عرف أن قصدهم اياه
خاصيته فمن خواصه أنه اذا ملق على من بهاء عسر الولادة تضع سر بعاء من جده تحت لسانه
فانه يغلب الخصم في المفاولة ويبقى مقضى الحاجة وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون نظير
هذا في لفظ النسر • واول من صاها وأديها أهل المغرب يحكى ان قبصر ملك الروم أهدى
الى كسرى ملك فارس عقبا وكتب اليه علمها فانها تهم عمل لا يدركه أكثر الصقور فاحسبها
فعلت وصادمها فاعجبته ثم جوعها اليه صدمها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقتل كسرى
غزانا قبصر في بلاد باغري جيش ثم أهدى كسرى اليه غمرا أو فهدا وكتب اليه قد بعثت اليك بما
تقتل به الطيأ وماقرب منها من الوحش وكنتم عليه ما صنعتهم العقاب فاجب به قصرا ذوافقت
صفته ما وصف ففعل عنه يوما فاقترس فتى من بعض فتيانه فقال صادنا كسرى فان كنا قد صدنا
فلا بأس فلما بلغ ذلك كسرى قال أنا أبو ساسان • وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى
البرمكي وغيره عن الاصمعي قال لما قتل الرشيد جعفر اطلبني ليلا لجنته وأخاف فأمروا الى
بالجولس فخلست فالتفت الى وقال أياك أحيت أن تسميها قلت ان شاء أمير المؤمنين فأنشدني
لوان جعفر خاف أسباب الردى • لخصابه منها طمر ملجس

ولم كان من حذر المنية حيث لا يرجو للعاقبة العقاب القشيم
 • لئلا يمتدح له ما أتاه يومه • لم يدفع الحسد ثأنته عنه منجم
 فعلت انهم فقلت انهم أحسن أبيات فقال الحق الآن بأهلك ففكرت فلم أعرف لذلك من في الا
 أنه أراد أن يسمي شهره وأحكيه وقد حكى أهل التاريخ في سبب قتل جعفر حكايات مختلفة
 منها ما روى عن أبي محمد الزيدى أنه قال من قال ان الرشيد قتل جعفر بغير سبب يحيى بن عبد
 الله العلوي ابن حنبل فلا تصدقه وذلك أن الرشيد دفع يحيى الى جعفر فحبسه ثم ان جعفر دعا به
 إليه من الميالى وسأله عن أمره فأجابته ثم ان يحيى قال له اتق الله في يا جعفر ولا تعرض الى دى
 فيكون رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمك يوم القيامة فوالله ما أحدث حدثا ولا آوى
 محمد فأفرق له جعفر واطلقه بعد ان استخافه ان لا يحدث حدثا ويبحث عنه من اوصله الى ما منه
 فقل ذلك الى الرشيد فقال جعفر ما فعل يحيى بن عبد الله قال على حاله يا امير المؤمنين في السجن
 والاكبال الثقيلة فقال يحيى فاجبهم لها جعفر وكان من اصبح الناس فكروا فحبس في نفسه أنه
 قد علم شيئا من أمره فقال لا وحياتك يا امير المؤمنين بل أطلقته لعلنى أن لا مكروه لديه فأظهر
 الرشيد الاستحسان لذلك وأمره في نفسه وقال نعم مانعت ماء دوت عما كان في خاطري فلما
 خرج أتبعه الرشيد بصرة وقال قتلى الله بسبب العدا على الضلالة ان لم أقتلك • وفي تاريخ
 صاحب حجة وغيره أن الرشيد كان لا يصبر عن جعفر ولا عن أخيه عباس بن المهدي فقال
 لجعفر أزوجه اليك النظر اليها ولا تغشها فبكنا يحضران مجلسه ثم يقوم الرشيد من المجلس
 فيمتلئان من الشراب وهما شابان فيقوم اليها جعفر فيهما فحمت ولدت غلاما وحادت
 الرشيد فوجهت المولود مع خواصها الى مكة لم يزل الامر مستورا حتى وقع بين عباس وبين
 بعض جواربها شرفا فأتى أمر الصبي وأخبرت بمكانه ومن معه من جواربها وامامه من الخي
 فلما جرح الرشيد ارسل من اتاه بالصبي وخواصه فوجد الامر صحيحا فأوقع بالبرامكة • وقيل انما
 قتل الرشيد جعفر لانه كان قد حازض باع الدية لنفسه وكان الرشيد اذا ساقرا لا يمر بضيعة ولا
 يستأن الا قبله • ذا لجعفر فلم يزل كذلك حتى جنى جعفر على نفسه بأن وجهه فقطع راسه بعض
 الطالبيين من غير أن يكون امره بقتله فاستحل الرشيد بذلك دمه • وقيل كان سبب قتله انه رفعت
 الى الرشيد قصة لم يعرف رافعه فيها هذه الايات

قل لا مئني الله في ارضه • ومن اليه الحل والعقد
 هذا ابن يحيى قد غدا مالكا • مثلك ما بينكم احد
 أمرك مردود الى أمره • وأمره ليس له رد •
 وقد بنى الدار التي ما بنى الشفرس لها مثلا ولا الهند
 والديو بالاقوت حصاؤها • وتربها الغنير والند
 ونحن نخشى أنه وارث • ملكك ان غيبك البعد
 وان يبسا العبد أربابه • الا اذا ما بطر العبد
 فلما وقف الرشيد عليها اضمر له الشر واقعه به • وقيل بل ارادت البرامكة اظهار الرندقة وفساد
 الملك فأوقع بهم وقتلهم قات وهو قول • لا اعتقد صحته • وقيل ان مصرورا قال سمعت

الرشيد سنة حج وهي سنة ست ومائتين ومائة يقول في الطواف اللهم انك تعلم ان وجهه قد وجب عليه القتل وانا استخيرك في قتله فخر لي وان الرشيد لما عاد الى الانبار بعث اليه عمر ورو حجاج فواتبهم والمغني بغنيته

فلاتبه مدني كل في سباني * عليه الموت بطرق او بغادي

فقال مسرور لذلك جئت قد والله طرقك الامر اوجب امير المؤمنين ففصدق بأمواله وأعاق عبيده وأبرأ الناس من حقوقه ثم أتى به الى المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقده بقدح حجار وأخبر الرشيد فقال اتيتي برأسه فعادوه فيه مرتين فسحقه وصاح عليه فدخل عليه واستزأه رجاء به اليه وذلك في مسهل مضرة سنة سبع ومائتين ومائة وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم صلب رأسه على الجسر وصاب كل قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد عند خروجه الى خراسان فقال ينبغي أن يحرق هذا فأحرق ولما قتله أحاط بجميع البرامكة واتباعهم ونودي أن لا أمان لهم الا للمحمد بن خالد بن برمك وولده وجماعته للماعرف من براعة محمد بن خالد وولده وجماعته * وقيل ان عليمة بنت المهدي قالت للرشيد لا يئسني قتلت وجهه فقال لو علمت أن قبضي به لم سبب قتل جعفر لا حرقته ولما صلب جعفر ووقف عليه يزيد الرقاشي وقال من آيات

أما واقه لولا خوف واش * وعين للخليفة لاتنام

لطفنا حول جذعك واستلنا * كلالنا من الجحير استسلام

فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى * حسا ما ذله السيف الحسام

على الذات والدين اجيما * لدولة آل برمك السلام

فبلغ الرشيد مقالته فأحضره وقال ما جعلت على ما فعلت وقد بلغك ما وعدنا به كل من وقف عليه أو يرثيه قال كان يعطيني كل سنة ألف دينار فأمر له الرشيد بألف دينار وقال هي لك منما مادنا في قيدا الحياة (ويروي) أن امرأه وقفت على جعفر وانظرت الى رأسه فحلفت ان قتلتها فماتت وأما واقه لئن صرت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية ثم انشدت تقول

ولما رأيت السيف خالط جعفرا * ونادى مناد للخليفة في يحيى

بكبت على الدنيا وابتقت أعما * قصارى الفتى يوما فارق الدنيا

وما هي الا دولة بعد دولة * تتحول ذانها حتى وتغيب ذابولوى

اذا أنزلت هذا منازل رفعة * من الملك حطت الى الغاية السفلى

ثم صرحت كأنها الرجب ولم تقف * ولما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر ومازل بالبرامكة حول وجهه الى القبيلة وقال اللهم ان جعفرا كان قد كفاني مؤنة الدنيا فكفه مؤنة الآخرة وكان جعفر من الكرم والعطاء على جانب عظيم وأخباره في ذلك مشهورة وفي الدفاتر مسطورة ولم يبلغ أحد من الوزراء منزلة بالهأج جعفر من الرشيد وكان الرشيد يسميه أخا ويده له معه في ثوبه وان الرشيد لما قتل جعفر أخلاها بأبي يحيى في السجن وكانت البرامكة في الغاية من الجود والكرم كما هو مشهور عنهم وكانت مدة وزارتهم للرشيد سبع عشرة سنة * وفي كرابن الصق قال قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من شأن الحبيبة التي كانت قريش تم اب بنبان الكعبة لاجلها حتى اختطفها العقب

قوله فلاتبه مدني كل في سباني * عليه الموت بطرق او بغادي
الميت كما في ابن خلكان
وكل ذخيرة لا يدنو ما
وان بقيت نصير الى نقاد
ولو فوديت من حدث اللبالي
فديتك بالطريق وبالبلاد
هـ

عجبت لما نزلت العقاب • الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيء • وأحيانا يكون لها وثاب
اذ انما الى التأسيس شئت • فهبنا للبناء وقد تم اب
فلما ان خشينا الزجر جات • عقاب حلفت ولها انصبا
فخصمت اليها ثم خلت • لنسا البندان ليس له حجاب
فقد منا حاسدين الى بناء • لناسمه القواعد والتراب
غداة ترفع التأسيس منه • وليس على مساوي شائباب
أعزبه المليك بنى لوى • فليس لاصله منهم ذهاب
وقد حشدت هنالك بنو عدى • ومرة قد تعهدوا كلاب
فبوا أنا المليك بذلك عزا • وعند الله يلتمس الثواب

وذكر ابن عبد البر في التمهيد عن عمرو بن دينار انه قال لما ارادت قريش بناء الكعبة خرجت منها
حبة خلات بينهم وبينها فجاء عقاب ايض فأخذها ورمى بها نحو أجياد كذا في بعض نسخ التمهيد
وفي بعضها طائر ايض • (فائدة) • روى ابن عباس أن سليمان بن داود عليه السلام لما فقد
الهدهد عابا لعقاب سيد الطير وأحزنه وأشده بأسا فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب
نفسه نحو السماء حتى التصق بالهواء فصارت ينظر الى الدنيا كالقصة بين يدي الرجل ثم انفت
يمينا وشمالا فرأى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد رأسك بحق الذي
اقدر لك على وقوالك الامار حتى فقال له الولد لك ان نبى الله سليمان حلف أن يعد بك أو
يذبحك ثم أتى به فلقبته النسر وعساكر الطيور فخوفوه وأخبروه بتوعد سليمان فقال الهدهد
ما قدرى وما أنا وما المستثنى نبى الله قالوا بلى قال أوليا تبى سلطان مبين قال الهدهد نخوت
اذن فلما دخل على سليمان رفع رأسه وأرخى ثيابه وجناحيه فوضع سليمان فقال له سليمان
أين غبت عن خدمتك ومكانك لا عندك عذابا شديدا ولا ذبحك فقال الهدهد يا نبى الله
اذكر وقوفك بين يدي الله بمنزلة وقوفى بين يديك فاقشعر جلد سليمان وارتعد وعفاه عنه وسألت
ان شاء الله تعالى نظيره هذا في باب الهاء في الهدهد (الحكم) يحرم أكل العقاب لانه ذو مخلب
واختلف في أنه هل يستحب قتله أم لا فجزم الرازمي والنووي في الحجج باستحباب قتله وجزم في شرح
المهذب بأنه من القسم الذى لا يستحب قتله ولا بكره وهو الذى فيه نفع ومضرة قلت وهذا الذى
جزمه القاضي أبو الطيب الطبرى وهو المعتمد (الامثال) قالوا امنع من عقاب الجوقا له عمرو
بن عدى القصير بن سعدى قصة الزباء المشهورة وفي ذلك يقول ابن ديدنى مقصورة

واخترم الواضاح من دون التى • أملهاس سيف الحمام المنتضى

وقد سما عمرو الى أوتاره • فاحتط منها كل على المنتهى

فاستنزل الزباء قسرا وهي من • عقاب لوح الجوقا على منتهى

جعلها لامتناعها بمنزلة لوح الجوقا واللوح الهواء بين السماء والارض والجوقا ايضا ما بينه •
والقصة في ذلك ما ذكره الاخباريون ابن هشام وابن الجوزى وغيرهم قالوا وقد دخل كلام
بعضهم في بعض ان جذية الابرش كان مسلكا على الخيرة وما حو لها من السواد ملك سمير سنة

وكان شديد السلطان قد خافه القريب وبها به البعيد وهو أول من أوقدت الشموخ بين يديه
وأول من نصب الجنايق في الحرب وأول من اجتمع له الملك بأرض العراق فغزا ملج من البراء
وكان ملكا على الحضرة وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذي ذكره عدى بن زيد بقوله

وأخو الحضرة ابنه وأدجم له تجي إليه والخابور

• شاده مر مراو جلالة كاسا فله طير في ذراه وكور

لم يهبه ريب المنون وباد الشملك عنه فبأيه مهجور

فقتله جذية وطرد بنته الزباة فلحق بالروم وكانت الزباة قاتلة أديبة عربية اللسان حسنة
البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال ابن الكلبي ولم يكن في ذراه عصرها اجل منها وكان
اسمها فارعة وكان لها شعر اذا امتت صعبته وراءها واذا نشرته جلالة اسميت الزباة لذلك قال
وكان قتل ايها قبل مبعث عيسى بن مريم عليه السلام قبلت به امتهان جمعت لرجال
وبذات الاموال وعادت الى ديار ايهم او عما كنهه فازالت جذية عنها وابقت على عراقى الفرات
مدينتين متقابلتين في شرقي الفرات وغربيته وجعلت بينهما نفقة تحت الفرات فكانت اذا
رهقتم الاعداء اوت اليه وتحصنت وكانت قد اعترلت الرجال فهي عدراة بتول وكان يهنا
وبين جذية بعد الحرب مهادة فخذته نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم في ذلك فسكت
القوم وتكلم قصير وكان ابن عمه وكان عاقلا ليذا وكان خازنه وصاحب امره وعمد دواته
فقال ابيت المعن ايهم الملك ان الزباة امراته حرمت الرجال فهي عدراة بتول لا ترغب في مال
ولا جمال ولا غنى ذلك نار والدم لا ينام وانما هي تارك كل رهبة وحذرا والحق قد دفن في سويداء
القلب له كون ككمون النار في الجحرا فدمته اورى وان تركته توارى وللملك في بنات
الملك الا كفاهم منع والهن فيه منتفع ولقد رفع الله قدره عن الطمع فيمن هو دونك وعظم
الرب شأنك فما أحد فوقك هكذا حكمه ابن الجوزي وغيره وذكر ابن هشام شارح الدرر في غيرة
أن الزباة هي التي أرسلت اليه خطبته وتعرض عليه نفسه اليصل ما لم عليه فكها فدمته نفسه
الى ذلك فاستشار وزراءه فكل واحد منهم رأى ذلك مصلحة الا قصيرا فانه قال ايهم الملك هذه
خديعة ومكر فلم يسمع منه قال ولم يكن قصيرا ولكن سمى به اه قال ابن الجوزي فقال جذية
يا قصير الراى ما رأيت وقلة ولكن النفس نواقة والى ما تحب وتهوى مشتاقة ولكل امرئ
قدر لا مفر منه ولا وزير ثم وجه اليه خاطبا وقال له اذ كر لها ما ترغب فيه وتصحبوا اليه فجاهها
خطبته فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت انعم بك عينا وما عجا بحت به وأظهرت له السرور
والرغبة فيه وأكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت أضربك عن هذا مخافة أن
لا أجد كفورا ولكن الملك فوق قدرى وأنادون قدره قد أجبت الى ما سأل ورغبت فيما قال ولولا
أن السعي في مثل هذا الامر بالرجال أمثل لسرت اليه ولزات عليه وأهدت له هدية سنينة ساقط
اليه فيها العبيد والاماء والكراع والسلاح والاموال والابل والغنم وغير ذلك من الثياب
والامانة والخواهر شيئا عظيما فلما رجع اليه خطبته اعجبه ما مع من الجواب واجبه ما رأى
من اللطف الذى تحير فيه عقول ذوى الالباب وطن ان ذلك منهم الحصول لرغبة فأعجبته نفسه
وسار من فوره فحين يتق به من خاصته واهل مملكته وفيهم قصير خازنه وقد استخاف على مملكته

عمر بن عدى اللخمي وهو أول من ملك الحيرة من ظلم وكانت مدة ملكه مائة وعشرين سنة وهو
الذي اختطفته الجن وهو صبي ثم رقبته وقد شب وكبر فأبسته أمه طوقا من ذهب وامرته بربارة
خاله جذية فلما رأى جذية لحبته والطوق في عنقه قال شب وعمر عن الطوق فأرسلها أمثلا وقال
ابن هشام انه ملك مائة وعشمان عشرة سنة قال ابن الجوزي فاستخلفه وسار الى الزباء فوصل الى
قربة على الفرات يقال لها نغمة فنزل بها ونصب دواكل وشرب واستعاد المشورة والرأي من
أصحابه فسكت القوم واقتنع قصيرا الكلام فقال أيها الملك كل عزم لا يزيد يحزم فإني أئن يكون
كونه فلا تنق بزخرف قول لا تمحصل له ولا تنفذ الرأي بالهوى فيفسد ولا الحزم بالمخفى فيبعد
والرأي عندى الملك ان يعقب امره بالتثبت ويأخذ حذره بالتيقظ ولولا ان الامور تجري
بالمقدور اعزمت على الملك عزما بئانا لا يفعل فاقبل جذية على الجماعة وقال ما عندكم انتم في
هذا الامر فسكتكموا بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك وصوتوا رأيه وقروا زعمه فقال جذية
الرأي مع الجماعة والصواب ما رأيتم فقال قصير أرى القدر يسابق الحذر فلا يطاع لقصير أمر
فأرسلها أمثلا ثم سار جذية فلما قرب من ديار الزباء ارسل اليها بعلمها بمجيئها فاطهرت السرور به
والرغبة فيه وامرته بجميع الميرة اليه وقات لجندها ونخاسة اهل مملكته اوعاءة اهل دولتها
ورعيتهاتلوا سيدهم وملك دولتهم فعاد الرسول اليه بالجواب واخبره بما رأى وسمع فلما اراد
جذية ان يسير دعا قصيرا وقال انت على رأيك قال نعم وقد زادت بصيرتي فيه أفأنت على عزمك
قال نعم وقد زادت رغبتي فيه فقال قصير ليس الدهر بصاحب لمن لم ينتظر في العواقب فأرسلها
مشلا ثم قال وقد يستدرك الامر قبل فوته وفي يد الملك بقبضة هوبه امه لمط على اسد تدرك
الصواب فانك ان وثقت بملك ذوملك وسلطان وعشيرة واعوان فانك قد زعرت يدك من
سلاماتك وفارقت عشيرتك واعوانك والقيمت في يدين لست آمن عليك مكره وغدره فان كنت
ولا بد فاعلا وهو والتابعا فان القوم ان يلقوك غدار زدوا واحدا وقاموا لك صفين حتى اذا
توسطهم اطبقوا عليك من كل جانب وأحذقوا بك فقد ملكوك وصرت في قبضتهم وهذه العصا
لا يسبق غبارها وكان جذية قد فرس نسبق الطير وتجاري الرياح يقال لها العصا فاذا رأيت الامر
كذلك فجعل يظهرها في ناجية بك ان ملكيت ناصيتها فسمع جذية كلامه ولم يرد جوابه وسار
وكانت الزباء لما رجع رسول جذية من عندها قالت لجندها اذا قبل جذية غدا فتأقوه باجمعكم
وقوموا المصفين عن عيونه وعن شماله فاذا توسط جمعكم فأنقضوا عليه من كل جانب حتى تجذقوا
به وبأياكم ان يفر وتكم وسار جذية وقصير عن عيونه فلما انقضى القوم رزدا واحدا قاموا له صفين
فلما توسطهم انقضوا عليه من كل جانب فعلم انهم قد ملكوه وكان قصير يساير فاقبل جذية
عليه وقال صدقت يا قصير فقال هذه العصا قد وثقتها عليك تبصر بها فان جذية من ذلك وسارت
به الجيوش فلما رأى قصير ان جذية قد استسلم للامر وايقن بالقتل جمع نفسه ووثب على ظهر
العصا وقال ابن هشام ان قصير اقدم العصا الى جذية ففعل عنها جذية بنفسه فركبها قصير
واعطاها عنانها وزجرها فذهبت تهوى به هوى الرياح فنظر اليه جذية وهي تطاول به
وأثرفت عليه الزباء من قصرها فقالت له ما احسنك من عروس تجلي على وتزف الى حتى
دخلوا به على الزباء ولم يكن معها في قصرها الا جوارا بكار وهي جالسة على سريرها وحولها ألف

وصيفة كل واحدة لا تشبه صاحبتها في خلق ولا زى وهي بينهن كأنهم اقترقدت به النجوم قال
ابن هشام وكانت الزباء قد ربت شهر عانتها حولا فلما دخل عليها جذية تكشفت له وقالت امتاع
عروس ترى فقال بل متاع أمة نظرا فأمرت به فأجلس على ناطع وقيل انه لما أدخل عليها أمرت
بالانطاع فبسطت وقالت لوصانقها اخذني يد سيدك وبعل مولدك ~~فكن~~ فأخذني يده
وأجلسني على الانطاع بحيث تراه ويراهما وتسمع كلامه ويسمع كلامها ثم أمرت الجوارى
فقطعن رواشيه ووضعن الطست بين يديه فجعلت دماؤه تشخب في الطست فقطرت قطرة على
لنطع فقالت الجوارى يا الانطاع - يعوادم الملك فقال جذية لا يحزنك دم أراقه أهله فقالت
والله ما في دمك ولا شئ في قتلك ولكنه غيض من فيض فأرسلتهام أملا فلما قضى أمرت به فدفن
* وأما عروفا فكان يخرج كل يوم الى ظهر الحيرة يطلب الخبز ويقتني من خاله الاثر فخرج ذات يوم
فاذا فارس قد أقبل تهوى به الفرس هوى الريح فقال عمرو بن عدى أما الفرس ففرس جذية
وأما الراكب فكان البهيمة لا يمر ما جاءت العصافير لها أملا فاشرف قصير فقال ما وراءك قال
سعى القدر بالملك الى حتفه على الرغم من أنفي وأنفه ثم قال عمرو بن عدى اطلب بشارك من
الزباء فقال عمرو وأنى يطلب من الزباء وهي أمتع من عقاب الجوف فأرسلها أملا فقال له قصير
قد علمت نصحي ظالم ~~وكان~~ الاجل طالبه وأبأ والله لا أنام عن اطلب بدمه ملاح نجم أو
طاعت شمس أو أدرك به أنا را وتحتزم نفسي فأعذر ثم انه عمد الى انفه فجذعه وقال ابن هشام ان
قصيرا قال عمرو واجدع أنفي واقطع آذاني واضرب ظهري حتى يؤثر فيه ودعني واباه ان فعل به
عمرو ذلك * وذكر الاخباريون أن عمرا أبي عليه ففعل هو بنفسه ذلك ففعل لا امر ما جدع
فصبر انفه * قال ابن الجوزي ثم ان قصيرا الحق بالزباء هاربا من عمرو بن عدى فقبيل لها هذا
قصيرا بن عم جذية وخازنه وصاحب امره قد انكأ هاربا فأذنت له وقالت ما الذي جاء بك الي هنا
يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم الخطر فقال يا ابنة الملوك العظام ائتيت فيما أتى في فيه مثل الى
منك وأقد كان دم الملك يعني اباه اطلب جذية حتى ادركه وقد بئس منك مستجير من عمرو بن
عدى فانه اتهمني بخاله اشور في عليه في المسير اليك فخرج اني واخذ مالي وجلد ظهري وقطع
آذاني وحال بيني وبين اهلي وتم تذني بالقتل وانى خشيت على نفسي فهربت منه اليك وانا
مستجير بك ومستند الى كنف عزك فقالت له اهلا وسهلا لك حق الجوارى ودم المستجير وأمرت
به فانزل وأجرت له الذنقات ووصلته وكسته واخدمته وزادت في اكرامه فأقام مدة لا يكلمها
ولا تنكلمه وهو يطلب الحيل عليها وموضع الفرصة منها وكانت ممنعة بقصر مشيد على باب
النفق تعتصم به فلا يتدرا احد عليها فقال لها قصير يومان لي في العراق مالا ~~كثيرا~~ وذا خير
نقيسة عما يصلح للملوك فاذا اذنتني في الخروج الى العراق وأعطيني شيئا اعمل به في التجارة
واجعله سببا الى الوصول الى مالي اتيك بما قدرت عليه من ذلك فاذنت له واعطته مالا فتقدم به
الى العراق واخذ مالا جريلا ثم رجع الى الزباء وقد اسست معجب من ظرائف العراق ولطائفها
وزادها مالا كثيرا الى ما لها قال فلما قدم عليها اجهج اذلك واجهجها وعظمت منزلته عندها ثم انه
عمدا الى العراق ثانية وقد م عليه ابا كثر من النوبة الاولى وزادها اضعافا من الجوهر والخز والبن
والقز والدياج فازداد مكانه منها وعظمت منزلته عندها ورغبتم افيه ولم يزل قصير يتلطف في

الحبيسة حتى عرف موضع النفق الذي تحت القرات والطريق اليه ثم خرج نائمة فقدم بها كثر من
المرتئين الاولين ظرائف ولطائف فبلغ مكانة عظيمة منها حتى انها كانت تستعين به في مهماتهم
واستقرت اليه وعولت في أمور هائلة. وكان قصير رجلا حسن العقل والوجه أديبا ليلا
فقال له يوما اني أريد أن اغزو البلاد الغلانية من أرض الشام فأخرج الى العراق واتقى بكذا
وكذا من الدروع والكرع والعباد والنياب فقال قصير لي سلا دعرو بن عدى أنف بعير
وخزانة من المال وخزانة من السلاح فيها كذا وكذا وما له عرو به امن عليم ولو علمها لآخذها
واستعان بها على حرب الملكة وقد كنت أتربص به ريب المنون وها أنا أخرج منه كرام من حيث
لا يعلم فأتى الملكة بذلك مع الذي سألت فاعطته من المال ما أراد وقات يا قصير الملك يحسن
بمثلك وعلى يده ملك يصلح أمره وقد بلغتني أن جذيمة كان يراده واصداده اليك وما أقصر بك
عن شيء تناله يدي ولا يقع بك حال تنهض بي فسمع كلامها رجل من خاصة قومها فقال انه أسد
خادر وليت نائم قد تحنزل للروبة ولما عرف قصير مكانه منها ونمكته من قلبها قال الآن طاب
الخداع وخرج من عندها فأتى عرو بن عدى فقتل قد أصبت الفرصة من الزباء فقال له عرو قل
أسمع ومرا أقبل فانت طبيب هذه القرحة فقال الرجال والاموال فقال عرو حكمت فيما عدي
مساط فعمد الى أني رجل من قتال قومهم وضاديد أهل مملكتهم فعلمهم على أنف بعير في الغرائر
السود بالأسلحة وجعل ربطها من داخل الجوارق وكان عرو منهم وساق الخيل والكرع
والسلاح والابل بحملة قال ابن هشام فكان يسير بالليل ويكنم بالنهار وكانت الزباء قد صور لها
عرو فأتتها وقاعدورا بكوا عني عليها أمر قصير فأتت عنه فقبل أخذ الغوير فقات عسي
الغوير أبو سافار ساءت أملا وعسى في المثل يعني صارو لذلك أتى الخبر بغير الفعل فلما قدم قصير
دخل على الزباء وكان قد تقدم على العير فقال لها اتقي وانظري الى العير فصعدت على سطح
قصرها وجعلت تنظر الى العير منقطة بحمل الرجال فقال يا قصير

مال الجبال مشيا وقددا • أجنده لا يحملن أم حديدا

أم صر قانا باردا شديدا • أم الرجال جئما قعودا

وكان قصير قد وصف لعرو والزباء وشأن النفق فلما دخلت العير المدينة وكان على باب الزباء يوابون
من النبط وفيهم رجل يده محصورة فطعن جوارقا فاصابت الخصرة رجلا منهم فضر طفق
البواب بالنبطية بشابشا الى الشرا الشرفا ستل قصير سيفه وضرب به البواب فقتله وكان عرو
على فرسه فدخل الحصن عقب الابل وحل الرجال الجوارق فظهروا في المدينة ووقف عرو على
باب النفق فلما رأته الزباء عرا عرفته بالصفة نصت خاتما في يدها وهو ما وفات يدي لا يد
عرو وفات ويقال ان عرا قتلها بالسيف • وقال ابن الجوزي ان الزباء لما رأت الابل تنهادي
بأجاليها الراتب بها وكان قد وصى بقصير اليها فقدم ما رأت من كثر الابل وعظم أجاليها
في نفسها مع ما عدها من قول الوائلي به فقات أرى الجبال مشيا وقددا • الا انه ذكر
عروض أم الرجال جئما قعودا أم الرجال في الغر والوداد ثم قات لجواريم اري الموت الاحمر
في الغرائر السود فذهبت مثلا و ذكر القصة الى آخرها فاحتوى عرو على بلادها والزباء امها
نائلة في قول محمد بن جرير الطبري وبعثت بن السكيت واستشهد ابن جرير الطبري بقول

الشاعر اعرف من لابن النقاء * وبين عمر ناله القديم

وميسون في قول ابن دريد وفارعة في قول ابن هشام وابن الجوزي وغيرهما كما تقدم * قلت
وفي النهاية لابن الأثير أن قوم من الجن نذاكروا عيافة بن أسد ووصفهم فقالوا هم فقالوا
لنا فافعلوا فلو أنهم معان يصف فقالوا الغلام لهم انطلق معهم فاستردفه أحدهم ثم ساروا
فلقيهم عقاب كاسرة إحدى جناحيها فاقشه الغلام وبكى فقالوا مالك يا غلام فقال كسرت
جناحا ورفعت جناحا وحلفت بالله صراحا ما انت يا نسي ولا تبني لقاحا * وقالوا اطير من
عقاب الجو وابصر من عقاب واحرم فان قبل ما حرمه قيل انه يخرج من بيضته على رأس جبل
عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه ولون تحرك السقط ويقال أيضا اسمع من فرخ عقاب وأعزم
عقاب الحق * (بحسب) * نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس أن العقاب نصير حدة أو الحدة عقابا
يتبادلان في كل سنة (الخواص) قال صاحب عين الخواص قال عطار دبن مجاهد ان العقاب
يهرب من الصبر واذا هم را تحته غشي عليه وريش العقاب اذا دخل البيت ماقت حبياته
ومرارة تنفع من الظلمة والماء الذي في العينين كالحال قاله القزويني (التعبير) العقاب
ندل رؤيته لمن هو في حرب على النصر والظفر على الاعداء لانها كانت راية النبي صلى الله عليه
وسلم والعقاب ندل على العقاب لمن حل عنده ومن رأى أنه ملك عقابا أو فسر أو تحكم عليه نال
عزا وسلطانا ونصرة على عدوه وعاش عمرا طويلا فان كان الراي من أهل الجسد والاجتماع
انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا يأوي الى أحد وان كان ملكا اصطلم مع الاعداء
وأمن من شرهم ومكابدهم وانفجع بما عندهم من السلاح والمال لان رأيتها السهام وهي
أموال أيضا وصغارها أولادها فانه لا ينال المصيرى وقال المقدسي من رأى عقابا ضربه بمخالبه ناله
شدة في ماله واكل لحم العقاب يدل على الحرص ورعيادات رؤيته أعفى العقاب على رجل
صاحب حرب لايأمنه قرب ولا بعد واذا رأى على سطح أو دار أو بيت فهو ملك الموت ومن
ركب عقابا في منامه وكان فقيرا نال خيرا وان كان غنيا أو من أشرف الناس فانه يموت لان في
الزمان المتقدم كانوا يصورون صورة الميت من الاغنياء والامراء على صورة عقاب ومن رأى
من النساء كأنهم ولدت عقابا انصل ولدها بالملك في خدمة أو صراع والله أعلم

(العقد)

قوله العقد على وزن كنف

كما في القاموس ١٥

(العقال)

أرسلت فيها جلال كالكا * يقضرمشباو يطول باركا
(العقال) القلوص النفسية والعقال زكاة العام من الابل والغنم قال الشاعر

سعي عقلا فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعي عمر وعقلاين

(العقرب)

(العقرب) دويبة من الهوام تكون للذكور والانتى بالنظر واحد واحدة العقارب وقد
يقال للانتى عقربة وعقرباء مدود غير مصروف وبصغر على عقرب كما تصغر ذب على زبيب
والذ كعقربان بضم العين والراء وهو دابة له أرجل طوال وليس ذبيبة كذب العقارب
قال الشاعر

كان مرعى امكم اذ غدت * عقربة يكومها عقربان

أى ينزو عليها ومكان معقرب بكسر الراء ذوققارب وصدغ معقرب بفتح الراء أى معطوف
وكنتها ام عريط وأم ساهرة واسمها بالفارسية الرشك كما تقدم ومنها السود والخضر والصفر
وهن قوا تلى وأشدها بلا الخضر وهى مائة الطباع كثيرة الولد تشبه السمك والنصب وعامة هذا
النوع اذا حامت الاني منه يكون حنقه فى ولادته لان أولادها اذا استوى خلقها تاكل بطنها
وتخرج فقوت الام وانشدوا قول الشاعر

وحامله لا يحمل الدهر حملهما * تموت ويبنى حملها حين تعطب

والجاحظ لا يجبه هذا القول ويقول قد اخبرنى من اتق به انه راي العقرب تلد من فيها وتحمل
أولادها على ظهرها وهى على قدر القمل كثيرة العدد قلت والذي ذهب اليه الجاحظ هو
الصواب والعقرب اشدها مأكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها فى ظهرها
ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك بشئ من بدنه فانها عند ذلك
تضربه وهى تأوى الى الخنافس وتسالمها وورع السعت الافعى فقوت وهى يلدع بعضها بعضا
فقوت قاله الجاحظ * وفى كتاب القزوينى ان العقرب اذا السعت الحية فان ادركتها واكثما
برئت والامات وقد اشار الى ذلك الفقيه عمارة البهني فى بيانه بقوله

اذا لم يسلك الزمان فخارب * وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب

ولا تخنق كبد الضعيف فرعا * تموت الافاعي من سموم العقارب

فقد هتقد ما عرش بلقيس هدهد * وغرب فأر قبل ذاسد مارب

اذا كان رأس المال عرك فاحترز * عليه من الانفاق فى غير واجب

فبين اختلاف الليل والصبح معرك * يكثر علينا جيشه بالعجائب

وفى تاريخ ابن خلكان فى ترجمة الفقيه عمارة بن على بن زيدان البهني ان قام من هاشم صاحب
مكة وجهه رسول الى الديار المصرية فدخلها فى ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة وصاحبها
يومئذ القاهر والوزير الصالح بن زبير فأنشدهما قصيدته الميمية التى اولها

* الحمد للعيس بعد العزم والهمم * وفى آخرها

ليت الكواكب تدنولى فانظروها * عفو ومدح فالارضى لكم كللى

خليفة ووزير مدد عدلهمما * ظلال على مفرق الاسلام والام

زيادة النيل نقص عند قبضهمما * فغاصى يتعاطى منة الديم

فاستحسنه اقصيته واجزل لصلته وعاد الى مكة ثم الى زبيد ثم اعاده صاحب مكة رسول الى مصر
ايضا فاستوطنها واحسن الصالح وبنوه اليه فلما ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
مدحه ومدح جماعة من أهل بيته ثم انه شرع فى الاتفاق مع جماعة من الرؤساء على اعاد دولة
المصريين ووافقه جماعة من امراء الملك الناصر وانفق رايهم على استدعاء الفرنج من
مقمية ومن سوا حل الشام الى ديار مصر على شئ يذلونه لهم من المال والبلاد فعلم صلاح
الدين بذلك فقبض عليهم وسألهم عن ذلك فأقروا فصلهم فى رمضان سنة تسع وعشرين
 وخمسمائة وهذا التاريخ من اقص لما تقدم من انه كان رسول صاحب مكة فى سنة خمسين
 وخمسمائة قلت والصواب ان صلهم كان فى سنة تسع وستين يوم السبت الثانى من شهر رمضان

قوله منة فى ابن خلكان
هاطل اه

وكان القبض عليهم في يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكان
عمارة شامخا وبنسب اليه بيت قاله أو وضع عليه والله اعلم بذلك

قد كان أول هذا الدين من رجل * سعى الى ان يدعو سيد الامم
فأتى فقها مصر بقتله ولم يتعرض السلطان صلاح الدين الى من نافق عليه من اجناده ولا
اظهر لهم انه علم بشئ من امرهم ومن العجيب ان الفقيه عمارة قال قبل صلبه بالام فلائق في
مصلوب

وراث يدها عظيم ماجنتا * فقررن ذى شرفا وذى غربا
وأمال نحو الصدر منه قفا * ليسلوم في أفعاله القلبا

فكأنه كان لسان حاله * ومن شأنها أنما اذا السعت الانسان فزت فرار مسمى يحشى العقاب
قال الجاحظ ومن عجيب أمرها أنما لا تسبح ولا تحرك اذا ألقيت في الماء سواء كان الماسكا
أو جارا قال والعقارب تخرج من بيوتها الجراد لانها حريصة على اكله * وطريق صدها أن
تسبك الجراد في عود ثم تدخل في حجرها فاذا عاينتها العقرب نعلقت فيها * ومتى أدخل
الكرات في حجرها وأخرج فانما تتبعها أيضا ور بما ضربت الحجر والمدد ومن أحسن ما قيل في
ذلك
رأيت على حضرة عقربا * وقد جعلت ضرم ادينا
فقلت لها انما صخرة * وطبعك من طبعها أدينا
فقلت صدقت وليكني * أريد اعرفها من أنا

قوله أدينا العمل مفعول
لمحذوف والتقدير أراه
أدينا أو ألقاها لواجب لرفع
كما لا يخفى فتدبراه

والعقارب القاتلة تكون في موضعين شهر زور وبه كرم مكرم وهي جرارات تلسع فتقتل
كما تقدم وربما تنثر طرم من لسعته أو عقن لحمه واسترخى حتى انه لا يدوم منه أحد الا وهو يسك
انفه مخافة أعدائه ومن لطيف أمرها أنما مع صغرها تقتل القمل والبعر بالسهل * ومن نوع
العقارب الطيارة قال الفزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا قال الرازي وحكي العبادي
وجهها أنه يصح بيع النمل بتصبيبه لانه يعالج به العقارب الطيارة التي هي اوسم في ان شاء الله
تعالى هذا ايضا في باب النون في حكم النمل ولعل مراده أن النمل يعمل مع أدوية ويعالج بها
لدغتها وبصبيبه عقارب قتالة يقال ان أصلها من شهر زور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فأتى
بالعقارب منها وجمعهما في كيزان الفتاع ورمى بها في الجانيق قال الجاحظ وكان في دار نصر بن
حجاج السلمي عقارب اذا السعت قتلت فندب ضيف لهم الى بعض أهل الدار فضررت به عقرب
في هذا كبره فقال نصر يعرض به

ودارى اذا نام سكانها * أقام الحدود بها العقرب
اذا غفل الناس عن دينهم * فان عقاربها تضرب
فلانما من سرى عقرب * بليل اذا أذنب المذنب

فدخل حوالى الدار وقال هذه عقارب تسقى من اسود سالح ونظر الى موضع في الدار وقال
احقر واهما خافوا فوجدوا اسودين ذكرا وانثى * وروى الطبراني وابو يعلى الموصلى
عن عائشة رضی الله تعالى عنهما قالت دخل علي بن ابي طالب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي فقام الى جنبه فصلى به لانه فجأت عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم ثم تركته وذهبت نحو علي ففصر بها بعله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها
بأسا في اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف * وروى ابن ماجه عن ابي رافع
ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو يصلي * وفيه ايضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها
قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب ما تدع
مصليا ولا غير مصل اقتلوها في الحل والحرم * وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان
والمستغفر في الدعوات واليه في الشعب عن علي رضي الله تعالى عنه قال لدغت النبي
صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ من صلاته قال لعن الله العقرب ما تدع
مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله فقتلها به ثم دعا بياه وطمع فجعل يصرخ عليها
ويقول قل هو الله أحد والموتونين وفي تاريخ ابوبور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل ليتجسس لدغته عقرب في اصبعه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تدع أحدنا ثم دعا بياه في قدح وقرأ عليه قل هو الله أحد
الله الصمد ثلاث مرات ثم صب عليه اصبعه ثم روى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على المنبر عاصبا
اصبعه من لدغة العقرب * وفي عوارف المعارف عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لدغت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عقرب في ايمامه من رجله اليسرى فقال علي بذلك الا بيض الذي
يكون في العجين فجاء علي فوضعه صلى الله عليه وسلم في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم
وضع بقمته على اللدغة فكنت عنه * وروى ابن أبي شيبه عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى
الله عليه وسلم خطب الناس وهو عاصب اصبعه من لدغة عقرب فقال انكم تقولون لا
عدوى ولا ترلون فقاتلون عدوا حتى تقاتلوا باجوج وما جوج عراض الوجوه صفار العيون
صهب الشعاف من كل حديد ينسلون وكان وجوههم المجان المطرقة * (غريبة) * في تاريخ
شيخنا الباقعي رحمه الله تعالى في حوادث سنة تسع وخمسة مائة ذكر أن بعض الملوكة قال له فجعوه
انه يموت في الساعة الفلانية في اليوم الفلاني في الشهر الفلاني من سنة ~~كذا~~ من عقرب
لدغته فلما كانت الساعة المذكورة تجرد من جميع ثيابه سوى ما يترصونه وركب فرسا به
أرغله ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر حذرا مما ذكر له من جعوه فبينما هو كذلك عطست
الفر من فخرج من أنفها عقرب فلدغته فمات فأغناه الحذر عن القدر * وعن معروف
الكرخي قال بلغنا أن ذالنون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد أقبل
عليه كأنه عظم ما يكون من الاشياء قال ففرغ منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فأنقذني شرها
فأقبلت حتى وافت النيل فاذا هي بضدع قد خرج من المفاحة لها على ظهره وعبر بها الى
الجانب الآخر فقال ذالنون فارتز بمنزري ونزلت في الماء ولم أزل ارقها الى أن أتت الى
الجانب الآخر فصعدت ثم سعت وأتت بها الى أن أتت شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا
بغلام أمر دأ بيض نائم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله أتت العقرب من ذلك الجانب لدغ
هذا الفتى فاذا أبا بدين قد أقبل يريد قتل الفتى فطاشت العقرب به ولزمت دماغه حتى قتلتها
ورجعت الى الماء وعبرت على ظهرها الضدع الى الجانب الآخر فأنشد ذالنون يقول
يارا قدا والجلبيل يحفظه * من كل سوء يكون في الظلم

كيف تنام العميون عن ملك * تائبك منه فواءد النعم

قال فانتبهه الفتى على كلام ذي النون فاحبره الحبر فتاب ونزع لباس الهو ولبس أثواب
السباحة وساح ومات على تلك الحالة رحمه الله تعالى * واسم ذي النون ثوبان بن ابراهيم
وقيل القبيض بن ابراهيم ومن كلامه رحمه الله تعالى حقيقة المحبة أن تحب ما احبه الله وتبغض
ما تبغضه الله وتطلب رضا وتزفرض جميع ما يشغلك عنه وأن لا تخاف فيه لومة لائم وأن تعزل
نفسك عن رؤيتهم وتديرها فان أشد الحجاب رؤية النفس وتديرها وقال رحمه الله لا يزال
العارف مادام في الدنيا بين الفخر والفقر فاذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افقر وقال ايس
بذي لب من جسد في أمر دنياه وتهاون في أمر آخرته ولا من سقه في مواطن حلمه ولا من تكبر في
مواطن تواضعه ولا من فقدت منه التقوى في مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان قبل له ولا
من زهد فيما يرغب العقلاء فيه ولا من رغب فيما يره العقلاء فيه ولا من طلب الانصاف
من غيره لنفسه ولا من نسي الله تعالى في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن الحاجة اليه
ولا من جمع العلم ليعرف به ثم آثر عليه هواه بعد تعلمه ولا من قل منه الحياء من الله تعالى على جبل
ستره ولا من أغفل الشكر على اظهار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه ولا من جعل مراءاة
لباسه ولم يجعل أدبه درعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه وعرفته تقربا وتزينا في مجلسه ثم قال
استغفر الله العظيم ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع * وحكي بعض أشياخي عن ذي
النون أنه قال لبعض الرهبان ما معنى المحبة فقال لا يطبق العبد جل محبتين من احب الله لا يحب
الاغيار ومن احب الاغيار لا يحب الله خالصا فذكر في حاله من أي القبيضين أنت قال قلت
صف لي المحبة فقال المحبة عقل ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد وشوق شديد والحبيب
يقول ما يريد قال ذوالنون فعمل هذا الكلام معي فعلم انه خرج من المعدن وأن الراهب مسلم
ثم فارقه فيبني أنا اطوف بالكعبة واذا بالراهب يطوف وقد فحل فقال لي يا ابا القبيض تم الصلح
وانفتح باب المؤانسة ومن الله على بالاسلام وحلني ما عجزت عنه السموات والارض قال ذو
النون حمل نفسه محبة الله تعالى التي عجزت عنها السموات والارض ودم الحبال وحملها
اجلاد الرجال بطائف الاحوال وانشد يقول

حبك يا سؤلى ويا منينى * قد انحل الجسم وقد كذبه

لو ان ما في القلب من حبيكم * بالحنن دل الصلح لقد هدته

ثم قال ذوالنون لا احياء ولا اموات ولا صحابة ولا سكرى ولا مقبون ولا ظاعنون ولا مضيقون
ولا صرعى ولا اصحاء ولا مرضى ولا منتبهون ولا نيام فهم كأصحاب الكهف في جفوة الكهف
لا يدرون ما يفعل بهم وتظلمهم ذات اليمين وذات الشمال قال الامام ابو القريظ بن الجوزي
ذوالنون رحمه الله تعالى اصله من التوبة وكان من اهل الخيم فنزل مصر وسكنها و يقال اسمه
القبيض وذوالنون لقب وقال الامام ابو القاسم القشيري في رسالته كان ذوالنون قد فاق اهل
هذا الشأن وصاروا حدوقه علماء وورعا وادبا وحالا وكانت وفاته بالجيزة ليلة الاثنين خلت من ذي
لعدة سنة ست واربعين ومائتين قال ابن خلكان ودفن بالقرافة الصغرى * واما معروف
فهو ابن قيس الكرخي كان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يسبقون بقبره ويقولون

قبر معروف تزيان مجرب وكان سرى السقة طي تلبذه قبل المعروف في مرض موته أوص فقال
 اذا مت تصدقوا بقميصي فاني أريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلت عريانا ومزمع معروف
 رحمه الله تعالى يوما بسقاء وهو يقول يرحم الله من يشرب وكان صائغا فقدم وشرب فقيل له ألم
 تكن صائغا قائل بل ولكن رجوت دعاءه توفي رحمه الله تعالى سنة ثلثمائة * وقال الزنجشري
 في ربيع الابرار زعموا ان أرض حص لا تعيش فيها العقارب وزعم أهلها أن ذلك لظلمهم هناك
 قالوا وان طارحت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعته وحص مدينة معروفة من مشارق الشام
 لا تنصرف للعالية والهجمة والتأنيث وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف أن من مدن
 الجنة وكانت في قول الامر اشهر بالانضل من دمشق وذكر الثعلبي أنه نزلها - جمع ما بين
 الصحابة رضي الله تعالى عنهم * (فائدة) * رقية العقرب جائزة لما روى مسلم عن جابر بن عبد الله
 رضي الله تعالى عنهم ما قال لدغت رجلا عقرب ونحن جالوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه
 وفي رواية في آل عمر بن حزم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله كانت عندنا رقية
 نرقى بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى فقال صلى الله عليه وسلم اعرضوا على رقاكم فعرضوها
 عليه فقال صلى الله عليه وسلم ما رى بها أباس من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي رواية
 اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شئ فالرقى جائزة بكتاب الله او يذكره ومنهى عنها
 اذا كانت بالفارسية أو بالهجمة أو باليدري معناه بلو ازان يكون فيه كفره واختلافه في رقية
 أهل الكتاب فجوزها أبو حنيفة وكرهها مالك خوفا ان تكون بمبدلوا * من الرقى النافعة
 الجربة ان يسأل الرافي الملوغ في ابن انتهى الوجع من العضو ثم يضع على اعلاه حديد ويقرأ
 العزيمة ويكررها وهو يجرد موضع الألم بالحديد من فوق حتى ينتهي في جرد السم الى اسفل
 الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل يمس ذلك الموضع حتى يذهب جميع الألم ولا اعتبار بفتور
 العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرئين من حاملات السم
 اجمعين لادابة بن السماء والارض الاربي أخذ بناصيته اجمعين كذلك يبرز عياده المحسنين ان
 ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني لانا كلوه ان ربي بكل شئ عليم وصلى
 الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * ورأيت بخط ابن الصلاح في رحلته رقية للعقرب قال
 ذكر ان الانسان يرقى بها فلا تدغسه عقرب وان أخذها بيده لا تدغسه وان لدغته لا تضره وهي
 بسم الله وبالله وبسم جبريل وميكائيل كازم كازم ريزا زم فتيلا الى مرثي بشتا مر اشتهار
 اهوذاهوذاهي لمظانا الرافي والله الشافي * (صفة خاتم) * نافع للرع العقرب ولا فاقة المجنون
 وللرعاف ولوجع العين اذا كان من ريح باردة ينقش على خاتم بلور احمر هذه الاسماء خطه لاسه
 كطوده دل صحوه اوسطا الى يمه يدهى سفاقه فله عقرب بغمس في ماء نظيف ويجعل في موضع
 اللسع للعجبون يديم النظر الى الخاتم فانه يفيق باذن الله تعالى وللرعاف يكتب على الجهة والجمي
 يكتب على ورق الزيتون ويلق بالريح ويجعل الخاتم في موضع الريح ويسمعه * وما يكتب
 للجمي أيضا على ثلاث ورقات ويضرب بالمحوم الاولى كطالا الثانية
 كطالا الثالثة كطالوم وللجمي ايضا يكتب على ثلاث ورقات

قوله والتأنيث ظاهره أو اه

ويأكل كل يوم ورقة اذا حم الاولى بسم الله نارت واستنارت الثانية بسم الله
 في علم الغيب غارت الثالثة بسم الله حول العرش دارت * وما يكتب للرعاف ايضا والعزيز
 لوطا لوطا لوطا يكتب ثلاثة اسطر * وذكر صاحب عين الخواص تكتب هذه الاسماء في
 ورقة او على طاسة اسباده صحيحة غير مشعوبة او قصة جوز بلا شعب ويكتب اسم ابيه
 واهله ويسقي للموعول وان سقيت للمسوع افاق لوقته وهي هذه (ساراسارا الى سارامالي يرن
 يرن الى بامال واصال باطوطو كاهو مارا ساب يا فارس ارد باب ها كا ما ما بين لها نارا انا ركاس
 مقررنا كاطن صلوبي برص صاروب انا وبن ودي) هذا للمسوع الحمية قال وهو مما حجب فوجد
 نافع او قد تقدم في باب الحاء المهملة في الحمية ما يقرب من هذا وقال بعض العلماء المتقدمين من
 قال في اول الليل وأول النهار عقدت زبائن العقرب ولسان الحمية ويد السارق يقول انهم دان لا اله
 الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحمية والعقرب والسارق * وروى مالك والجماعة الا
 البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله ما لقت من عقرب لدغني البارحة فقال صلى الله عليه وسلم اما انك لو قلت حين امسيت
 اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شاء الله تعالى وفي كامل ابن عدى في ترجمة
 وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور بلال وفي رواية للترمذي من قال حين يسي ثلاث
 مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك تلك الليلة قال سهل فكان أهله
 يقولون كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن * كلمات الله
 القرآن ومعنى تمامها ان لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي التامات
 الكافيات عن كل ما يهذب قال البيهقي وانما اسمها تامات لانه لا يجوز ان يكون في كلامه تعالى
 نقص أو عيب كما يكون في كلام الآدميين قال وبلغني عن الامام أحمد بن حنبل أنه كان
 يستدل بذلك على أن القرآن غير مخلوق كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء في الهامة * وذكر
 أبو عمر بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني أن من قال حين يسي سلام على
 نوح في العالمين لم تلدغه عقرب * وقال عمرو بن دينار انما أخذ على العقرب أن لا تضرك أحدا
 قال في ليل أو نهار سلام على نوح في العالمين * وفي التمهيد لابن عبد البر في ترجمة يحيى بن سعيد
 الانصاري في البلاغة في الثاني عشر قال ابن وهب وأخبرني ابن وهب قال سمعت رجلا من أهل
 العلم يقولون اذا لدغ الانسان فتمشقه بدمه أو لدغته عقرب فليقرأ الممدوخ هذه الآية فودي أن
 يورل من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين * وقال الشيخ أبو القاسم القشيري في
 تفسيره في بعض التفسيرات أن الحمية والعقرب أتتا نوحا عليه الصلاة والسلام فقالا اجملنا فقال
 نوح لأجلكما فانكما سبب البلاء والضرب فقالا اجملنا ونحن نعاهدك ذلك ونضمن لك ان لا تضرك
 أحدا ذكرتهما وهما وجه ما في قرآنك بخلافه فضرتم ما حين يسي وحين يصبح سلام
 على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ماضراته ثم روى عن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنه ما أن نوحا عليه الصلاة والسلام اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها
 ثلثمائة ذراع وعرضها خمسة بن ذراعاً وعمكها ثلاثين ذراعاً وكانت من خشب الساج وجهل
 لها ثلاثة بطون في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الثاني وهو الاوسط

الذواب والاعوام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما احتاج اليه من الزاد وروىنا عن
 الشيخ الامام الحافظ خفر الدين عثمان بن محمد بن عثمان النويري نزيل مكة المشرفة أنه قال
 كنت أقرأ بحكمة الفرائض على الشيخ في الدين الحوراني فبينما نحن جلوس واذا بعقرب تأتي
 فأخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرأ فقلت حتى أعلم
 هذه الفائدة فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال
 حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع
 العليم لم يضره شيء وقد قلنا أول النهار * وثمان يدفع شر الحية والعقرب أن يقرأ عند النوم ثلاث
 مرات أعوذ برب أوصافه سمية من كل عقرب وحية سلام على نوح في العالمين انا كذلك
 نجزي المحسنين أعوذ بكمات الله القامات من شر ما خلق * (فائدة) * يقال لدغته العقرب
 تلدغه لدغا وتلدأغا فهو لدوغ ولدبغ * قال أبو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم
 لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه ان المؤمن لا يعاقب على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب عليه في
 الآخرة والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك هو أبو عزة الجعي الشاعر واسمه عمرو وقع
 في الامر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذوعيلة فاطلقه لبناثه الخمس على ان
 لا يرجع للقتال فرجع الى مكة ومسيح عارضيه وقال خدعت محمد امرتين ثم عاد عام احدى مع
 المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تغفلته فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محم
 ذوعيلة فأطاعني فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وأمر بقتله والحديث
 المذكور رواه الشافعي ومسلم وابن ماجه وقوله لا يلدغ يروى بضم الغين على الخبر يعني ان
 المؤمن حازم لا يجدد مرة بعد مرة ولا يظن لذلك وقيل اراد به الخلد اع في امر الآخرة دون
 الدنيا وروى بكسر الغين نهماي لا يؤتى من جهة لغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا
 والآخرة ايضا ويؤيد ما قاله أبو داود الطيالسي ما رواه النسائي في مسنده على عن أبي بصير أنه
 سمع عليا رضي الله تعالى عنه يقول الا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله تعالى قالوا بلى قال قوله
 تعالى وما اصابكم من مصيبة فبا كسبت ايديكم ويعفوه كثير قال لي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا علي ما اصابك من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت يدك والو الله اكرم من ان
 يثقي على عبده في الآخرة العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا قال الله اكرم واحلم من ان يهود
 بالعتوبة بعد عفوه انتهى ولذلك قال الواحدى ان هذه الآية ارحى آية في القرآن لانه جعل
 ذنوب المؤمنين صنفين صنف كفره بالمصائب وصنف عفا عنه وهو جل وعلا كريم لا يعوفي
 عفوه * (فائدة اخرى) * يقال لسمته العترب والحية تلسعه لسعاه فهو ملسوع وما احسن
 قول الاول

قالوا حبيدك ملسوع فقلت لهم * من عقرب الصلغ ام من حية الشعر

قالوا بلى من افاعى الارض قلت لهم * وكيف تسمى افاعى الارض للقسم

ويقال في الحية عضت فعض ونهشت تنهش ونشطت تنشط ونكرت بانفها تنكسر وأنشدني
 شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوى قال أنشدنا شيخنا الشيخ أنير الدين أبو حيان قال
 أنشدنا الحافظ رضى الدين أبو عبد الله الشافعي قال أنشدنا أبو الربيع سليمان بن سالم الماقدقي قال

أشددنا أبو عبد الله بن رافع القيسي قال أشددنا أبو القاسم بن حبيش قال أشددنا أبو عبد الله
محمد بن القراء الضرير الخطيب بقصة المربة لنفسه

يا حسنا مالك لم تحسن * إلى نفوس في الهوى منهجه
رقت بالورد وبالسوسن * صفحة خد بالسنا مذهبه
وقد أبى صدغك أن أجتني * منه وقد ألغى عن عقربه
يا حسنه اذ قال ما أحسنى * وبالذالك اللفظ ما أعذبه
قلت له كلك عندى سنا * وكل ألفاظك مستهذه
فوق السهم ولم يخفى * ومذ رآنى مبتا أعجبه
وقال كم عاش وكم حبنى * وحبه إياى قد أعجبه
برحمته الله على ابنى * قتلى له لم أدر ما أوجبه

قال الحريري في درة العواص السوسن يفتح السين وقد اذكر في السوسن أبا نأ أشدنيما على
ابن عبد العزيز الأديب المغربي لأبي بكر بن القوطية الأندلسي يصف فيها الورد والسوسن
أبعد فيه وأحسن فأوردتها على وجه التسلية لم يسطر هذا الفصل والتأني عن دوح من أهل
الفضل وهي

قم فاسدنيما على الورد الذي نعمما * وباكر السوسن الغض الذي نجما
كأنما الرضا خلني سمائمها * فأرضعت لبنها هذا وذلك دما
جسمان قد كفر الكا نور ذلك وقد * عقى العقيق أحمر اذا وما ظلما
كأن ذا طلبة نصت لمعرض * وذلك خدعة العين قد لطمما
أولا فذلك أبايب اللجين وذا * جهر الغضى حركة الرمح فاضطرما

وقالت العرب قد كنت أظن أن العقرب أشد لساع من الزنبور فاذا هو وقالوا أيضا فاذا هو
أيها هو هذا الوجه هو الذي أنكره سيدي به لما سأله الكسائي بحضرة يحيى بن خالد البرمكي فقال
له الكسائي أن العرب ترفع كل ذلك وتنسبه فقال له يحيى قد اختلفتما وانتما ربسا بلديكما
فقال له الكسائي هذه العرب يبايئك قد سمع منهم أهل البلد في يحضرون ويسئلون فأحضروا
وسئلوا فوافقوا الكسائي فأمر يحيى سيدي به بعشرة آلاف درهم ورحل سيدي به من فوره إلى
بلاد فارس فأقام بها حتى مات في سنة ثمانين ومائة وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة وقيل اثنتان
وثلاثون سنة ويقال أن العرب علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي
ولم ينطقوا بالنصب وإن سيدي به قال ليحيى مرهم أن ينطقوا بذلك فإن أسلتم لا تطاعهم على
النطق به وقد أشار إلى ذلك حازم في منظومته بقوله

والعرب قد تمحذف الاخبار بعد اذا * اذا عنت خفاة الامر الذي دهما
وربما نصبوا بالخال بعد اذا * وربما رفعوا من بعدهما ربما
فان توألى ضمير ان كنسى بهما * وجه الحقيقة من اشكاله عمما
لذلك أعميت على الافهام مسئلة * اهتت إلى سيدي به الحنف والغمما
قد كانت العقرب العرجا أحسبها * قدما أشد من الزنبور وقع حما

وفي الجواب عليها هل اذا هو هي * أو هل اذا هو اياها فداختصما
 نخطأ ابن زياد وابن حمزة في * ما قال فيها أبا بشر وقد ظلمنا
 وغازعنا في حكمته * ياليت به لم يكن في أمره حكما
 كغضب عمرو عليه في حكمته * ياليت به لم يكن في أمره حكما
 ونجح ابن زياد لكل منتجب * من أهله اذ غدا منه يفيض دما
 وأصبحت بعده الانقاس باكية * في كل طرس كدمع مع وانسجما
 وليس يتخلو امرؤ من حاسد أضم * لولا التنافس في الدنيا لما ضما
 والغين في العلم اشجى بحمة علمت * وأترح الناس شجوا عالم هضمنا

(الحكم) يحرم كل العقرب ويعها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في مانع نجسته على
 المشهور وقيل لا نجسه كالورقة ونقل الخطابي عن يحيى بن أبي كثير ان العقرب اذا ماتت في الماء
 نجسته ثم قال وعامة أهل العلم على خلافه (الامثال) قال الشاعر

ومن لم يكن عقربا تقي * مشتب بين أنوابه العقرب

وقالوا في النصع لسع العقارب وقالوا عدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا العقرب تادع
 وتضي يضرب النظم في صفة المظلم وقالوا انحككت العقرب بالافعى يضرب لمن ينزع أو يخاصم
 من هوأ كثر منه شرا يقال تحكك به اذا تعرض لشربه وقولهم أخرج من عقرب وأمطل من عقرب
 هو ام تاجر كان بالمدينة وكان من أكثر الناس تجارة وأشد هم تسويقا حتى ضربوا بجماله المثل
 فانفق أن الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب وكان من أشد الناس اقتضاء عامله فقال الناس
 تنظر الآن ما يصنعان فلما جاء المال لزم الفضل باب عقرب وشده تجاره يابه وقعه يقرأ القرآن
 فأقام عقرب على المثل غير مكتر به فعدل الفضل عن ملازمة يابه الى هجاء عرضه فها سارعه
 قوله فيه كل عدو وكيد في استه * فغيره ليس الاذى ضاره

قد تجرت في سوقنا عقرب * لاهم حبا بالعقرب التاجر

كل عدو تقي مقبلا * وعقرب يخشى من الدابر

ان عادت العقرب عدنا لها * وكانت النعل لها حاضره

وقد أذكرني قوله ان عادت العقرب عدنا لها البيت ما حكاه الشيخ كال الدين الادنوي في كتابه
 الطالع السعيد أن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان في صباه يلعب الشطرنج مع زوج أخته
 الشيخ تقي الدين ابن الشيخ ضياء الدين فاذن بالعشاء فقاما فاصليا ثم قال الشيخ تقي الدين بن دقيق
 العيد ما تعود فقال صهره

ان عادت العقرب عدنا لها * وكانت النعل لها حاضره

فأنف الشيخ تقي الدين من ذلك فلم يعد يلعبها الى ان مات * (قائدة) قال ابن خلكان في ترجمة
 أبي بكر الصولي الكاتب المشهور انه كان أودأ أهل زمانه في لعب الشطرنج والناس الى الآن
 يضربون المثل به في ذلك وزعم كثير من الناس أنه الذي وضع الشطرنج وهو غلط وواضعه رجل
 يقال له مصعب بصادين مهملين الاولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وضعه ملك الهند
 شهرام بكسر الشين المجهة وكان اردشير بن بابك أول ملوك الفرس المؤرخة به قد وضع الترد

ولذلك قيل له التردشير نسـ جو الى واضعه المذ كور وجهه مثلاً للدنيا وأهلها فجعل الرقعة اثني عشر يوماً بدشهور السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر وجعل الفصوص مثل القضاء والقدر وتقبله في الدنيا فافتخرت القوس بوضع الترد فوضع صصة الهندي الحكيم الشطر نج الملك الهند فقصت حكماً ذلك العصر بترجيح الشطر نج على الترد وأردشير بالراء المهمة وقيل بالزاي هو الذي أباد ملوك الطوائف ومهد لنفسه الملك وهو جده ملوك القرس الذين أخرجهم من دجربكسر الجيم وانقرض ملكهم في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه سنة اثنين وثلاثين من الهجرة انتهى والصواب أن الملك الذي وضع له الشطر نج بالهبت كما قاله شيخنا الديافعي وغيره وأنه لما قدمه للملك وأراه طريقة اللعب به أعجب الملك بها أعظمياً وقال لعنن علي فقال أتمنى عليك أيها الملك أن يوضع درهم في أول بيوت الرقعة ويضاعف الى آخرها فقال له الملك ما هذا القدر أفسدت علينا ما صنعت فقال الوزير مهلاً أيها الملك فان خرائتلك وخرائت ملوك أهل الارض تنفذ دون ذلك وقد أغفل ابن خلدكان من وصف الترد أشياء منها أن الاثني عشر بيتاً التي في الرقعة مقسومة أربعة على عدد فصول السنة ومنها أن الثلاثين قطعة بيض وسود كالأيام والليالي ومنها أن الفصوص مائة ستة اشارة الى أن الجهات ست لاسابع لها ومنها أن ما فوق الفصوص وتحتها كيمفا وقعت سبع نقط عدد الافلاك وعدد الارضين وعدد السموات وعدد الكواكب السيارة ومنها أنه جعل تصرف اللاعبين في تلك الاعداد لا اختياره وحسن التدبير بعقله كالبرق العاقل شياً لا فيحسن التدبير فيه ويرزق المنتزط شيئاً كثيراً فلا يحسن التصرف فيه فالترد جامع لحكم القضاء والقدر وحسن التصرف لا اختياره بالعبه والشطر نج منقوض لا اختياره باللاعب وعقله وتصرفه الجيد والردى وتفضيل الشطر نج على الترد فيه نظر والشطر نج بكسر السين المهمة على وزن جردل وهو الضخم من الابل وقد جوز في الشطر نج أن يقال بالشرين المجهة لجواز اشتماله من المشاطرة وأن يقال بالسين المهمة لجواز أن يكون اشتق من التسطير عند التعمية قاله في درة الغواص ومما قيل في الشطر نج

وخيل قد رأيت ازا خيل * يساق بها كايكاس الرياح

بيمينه وميسرة وقلب * كنعيمه الكتاب للبواح

اذا ما قتلوا نثر واعدوا * صحاح لم يصابوا بالجراح

بغير عداوة كانت قديماً * ولكن للتلذذ والمزاح

(اشارة) لعب الشطر نج مكروه كراهة تنزيه وقيل حرام وقيل مباح والاول أصح وقال مالك وأبو حنيفة وأحمد انه حرام ووافقهم من أصحابنا الحلبي والرويانى وروى البيهقي أن محمداً بن سيرين وهشام بن عروة بن الزبير وهب بن حكيم والشعبي وسعيد بن جبيرة كانوا يلعبون بالشطر نج وقال الشافعي كان سعيد بن جبيرة يلعب بالشطر نج استداراً من وراء ظهره وروى الصعلوكي تجويزه عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأبي اليسر وأبي هريرة والحسن البصري والاقام بن محمد وأبي قلابه وأبي مجاز وعطاء والزهرى وربيعة بن عبد الرحمن وأبي الزناد ورجعهم الله تعالى والمروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه من اللعب به مشهور في كتب الفقه وروى الصولي في جزءه قد جمعه في الشطر نج أن أباه هريرة قال علي بن الحسين زين العابدين وسعيد بن المسيب

ومحمد بن المنكدر والاعمش وناجبة وعكرمة وأبا اسحق السبيعي وإبراهيم بن سعد وإبراهيم بن
 طهية بن عبد الله بن معمر كانوا يلعبون بالشطرنج وقد ذكرت الأسانيد عن هؤلاء وقد كملت على
 أدلة المخالفين بكلام يشفي النفس ويذهب اللبس في جزئه أفردته في الشطرنج والترد نحو عشرين
 كراسة فاعلم ذلك والله تعالى أعلم قال أصحابنا ولأن الشطرنج فيه اتدبير الحروب فاشبهت اللعب
 بالحرب ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم - لم ينهي صحيح عن اللعب به وأقوى ما يحتج به
 القائلون بالتحریم ما روى عن ابن عمر أنه سئل عن الشطرنج فقال هي ثمرة من الثمر قالوا والترد
 حرام فيكون الشطرنج كذلك قال الامام تاج الدين السبكي في الجواب عن هذا الاثر اننا نعلم
 مذهب ابن عمر في الترذ ولعله كان يقول بجله وهو وجه لأصحابنا ولا يلزم حينئذ من كون
 الشطرنج شر من الحلال باعتبار ما أن يكون حراما وأيضا فإن المسئلة مسئلة اجتهادية ولعل
 ابن عمر كان يذهب الى التحريم ورأى الشافعي معروف وعلى قول من قال ان قول الصحابي حجة
 يشترط فيه أن لا يعارضه قول صحابي آخر وهذا قد عارضه قول جماعة من الصحابة بالجواز وأيضا
 هذا الاثر لم يقل ظاهره أحد من العلماء وذلك أن ظاهره أن الشطرنج شر من الثمر سواء اشتغل
 على عوض أم لا وبعض العلماء قال ان الشطرنج شر من الثمر لكن بشرط فيه أن يكون مشغلا
 على عوض وأما إذا لم يكن مشغلا على عوض فلم نعلم أن أحد من العلماء قال انه في هذه الحالة ينسب
 من الثمر وإذا كان الاثر مرمودا الظاهر بالاجماع قط الاحتجاج به انتهى وروى الأجرى عن
 أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا امرت بهم فولا الذين
 يلعبون بالازلام الشطرنج والترذ فلا تسلموا عليهم هذا حديث ضعيف لأن في سنده سليمان الجاني
 وقد قال ابن معين فيه ليس بشيء وقال البخاري منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه وقال ابن أبي
 حاتم سمعت أبي يقول هو منكر الحديث لا أعلم له حديثا صحيحا انتهى فاما إذا انضم اليه اشتهار
 عن صلاة أو غيرها فالتحریم اذ لا ليس للشطرنج نفسه وهو مكره أو اذ لم يواظب عليه
 فان واظب عليه فإنه يصير صغيرا كذا ذكره الغزالي في كتاب التوبة من الاحياء لكن ذكر ابن
 الصباغ في الشامل خلافاً وأما الترذ فحرام على الأصح لقوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالترذ
 فقد عصي الله ورسله وأتوله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يلعب بالترذ ثم يقوم فيصلي مثل الذي
 يتوضأ بالقبح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي ومن محاسن شعر الامام العلامة حجة الاسلام أبي
 حامد الغزالي رحمه الله تعالى في التشبيه

حات عتقارب صدغه من ختمه • قرا يحبل به عن التشبيه

ولقد عهدناه يحبل ببرجها • ومن المجاز كيف حات فيه

وقد تقدم ذكر وفاته وطرف من أخباره في باب الحناء المهملة في الحمام • وقد أجاد أبو الحسن

يوسف بن الشواء في وصف غلام أرسل أحد صدغيه وعقد الاخرة فقال

أرسل صدغا ولوى قاتلي • صدغا فأعنيهما واصفه

نخلت ذاتي خذته حبيبة • تسمى وهذا عتقارواقفه

ذائف ليست لوصول ذفا • واوولكن ليست العاطفة

ومن محاسن شعره رحمه الله أيضا

قالوا حبيبيك قد تضرع عن نشره * حتى غدا منه القضاء معطرا

فأجبتهم - والمال يعلو خده * او ترى النيران تحرق عنبرا

(الخواص) قال صاحب عين الخواص العقرب اذا رأت الوزغة ماتت ويست من ساعتها وقبل ان العقرب اذا احرقت ودخن بها البيت هربت العقارب منه واذا طجخت بزيت ووضع على لدغ العقارب سكن الوجع ورماد العقارب يفتت الحصى وان اخذت عقرب وقديقي من الشهر ثلاثة أيام وجهلت في اناء وصب عليها رطل زيت وسد رأس الاناء وترك حتى يأخذ الزيت قوته ثم اغم ادهن به من به وجع الظهر والفخذين فانه ينفعه ويقويه وان شرب بزرا الخس بشراب آمن شارب به من اسع العقارب وان طرحت قطعة من فخار على قدر ليدب عليها عقرب الامات من وقتها واذا ديف ورق الخس بدهن وطلي به على اسعة العقرب أبرأها وان طجخت العقرب بسمن البقر وطلي به موضع اسعتهما سكنهما من وقته وقال ابن السويدي اذا وضعت العقرب في اناء فخار وسد رأسه ثم وضع في تنور الى أن تصير رمادا وسقي من ذلك الرماد من به الحصى تنفعه وقتها واذا انجز البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطو وقال غيره تمرب منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى تزول منه - وان دقت العقارب وأصقت على اسعتهما أبرأتهما وان وقعت في ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم امتلا جسمه قروحا وان انجز البيت بزرنج أحمر وشحم البقر هربت منه العقارب وقال القزويني والرافعي من شرب مثقالين من حب الاترج بعد دقه ناعما أبرأ ذلك من اسعة العقرب والحية وغيرهما من ذوات السموم وهو عجيب مجرب وفي عجائب المخلوقات أنه اذا غرق شيء من عروق شجرة الزيتون على من اسعته العقرب برئ من وقته وشجر الرمان اذا انجز بحطبه طردها وشحم الماعز والسمن البقري والزرنج الاصفر وحافر الحمار والكبريت ورش البيت بالماء المنقوع فيه الحلتيت ووضع قشور الفجل في البيت كل ذلك بطردها وهو عجيب أيضا مجرب كذلك في المنخب وفي الموجز الفجل المشدوخ وعصارته اذا مسكت وورقه والبالذروج يطردها وان وضع الفجل المقطوع على بحرهما لم تجرأ على الخروج وفيها ان تنقل الصائم بقتل الحيات والعقارب وفي المنخب ان تنقل الحمار المزاج يفعل مثله ذلك ورؤية السهاتؤ من من اسعة العقرب والسارق وقد ذكر ذلك الرئيس أبو علي بن سينا في ارجوزته وقيل انها لابن شنيخ حطين وهي تشتمل على خواص مجربة وأمرار من علم الطب فلنأت به ابكماله اللهم الفائدة وهي هذه

بدأت بسم الله في نظم حسن * أذكر ما جربت في طول الزمن

ما هو بالطبع وبالخواص * لكل عام ولكل خاص

في شوك العقرب نجح توأم * تراه عيين من يراه بعلم

اذا تراها أمر أن اصطحبها * وانفقها وذا تخايبا

لا سيما ان قيل ذا محجب * بعض لبعض كوكبان كوكب

وتوأم نجمة ان في معد بلع * رؤيته لكل وقد جمع

ومثله أيضا السعد الذابح * رؤيته لكل وقد صالح

تخبر من شئت به فيعجب * ثم يقول كوكبان كوكب

فينشأ الود باذن الله * بينهم افلا تـكن بالالهى
 كف الخضب فرقة الى الابد * لكائن من كان من كل أحد
 ينظره الانسان أو جماعه * يسترقوا الى قيام الساعة
 نجم السماء من سارق * ومن معوم عقرب وطارق
 ومن رأى عشيبة نجم السماء * لم تدن منه عقرب يسها
 وقبل لا يدنو اليه سارق * في سفر ولا بسوء طارق
 الطبخ على الحزاز من القمح * مع وسخ الاسنان بعد المسح
 فانه يذهب منها سـهـها * كالنار فيها ثم يورى نـقـها
 اكورؤس كل ثولول يرى * يعودتين قد حرق أخضرا
 ومثله رؤس قش الحلبة * تذهب بالثولول منه الرعبه
 تحطيه تلك الاظفار بعد الصبح * بكتوك عرضا مزيل الفلح
 وطبقا الاضراس في التماؤب * يمنع من هذا لذى التجارب
 اعنى عروض القلح ان تقرحت * كذا ان تصقرت واصطلمت
 يغرغر العليل ذو اللسانى * بمرق الضباب كالترباقي
 لاسيما ان شابه كشوث * لذى الخلط نفعه موروث
 ابلغ من الصابون وزن درهم * تنج من القولنج غير المحكم
 واصبح على الاضراس والاسنان * لو كالماء بطرف اللسان
 وقد حرمت الاكل من لحم الفرس * شهرا ولا من هند بائعى الحرس
 وذلك عند رؤية الهلال * فتأمن الاضراس من اعلال
 كذا في كل هلال يجتلى * فانها ما منة من البلا
 لا تغسل ثيابك الككتانا * ولا تصدقها كذا حبتانا
 عند اجتماع النيرين تبلى * وفي السرار فاتخذ أصلا
 اتخذ البرمة من زجاج * من غير تلوين ولا علاج
 والنار جل ان تشا أو تخم * بنضج فيها اللحم ثم الشحم
 وكرر الطبخ بها أيا ما * وأشهر ان شئت أو اعواما
 وذلك سهل ليس بالعسير * من غير تفتير ولا تكـسير
 وتخذ كخلا جديدا محرقا * منعما مصولا مرققا
 ومثله من حجر الهنود * ذى النخاسة الجاذبة الحديد
 مطبيا بالمسك طيب الاغمد * واكل به من شئت فرد مرد
 ثم اكمل منه على مر المدي * لانه لم يتخذ كخلا سدى
 وأكمل المحبوب بالحديد * به والى في الوقت بلا مزيد
 فيسحر العينين منه فيرى * وجهك شمساً باهيا وأقرا
 ولا يكاد يستطيع صبرا * عندك ولو حرقته الصدرا

نشادر الدخان بالحمام * يفضجه الفخار من مسام
فربحه يقتل الأفاعي * من الهوام والديب الساعى
ووزن مثقال اذا ما شربا * مع وزنه من الرجيع اتخبا
يخلص المسموم من مماته * من بهدياس الأهر من حماته
هذا اذا دبر بالاعتقان * بالسحق والترويق فى الاوانى
وكل ما جاد بهقى فاعتبر * وفيه يا هذا تفهم واختبر
حرارة الحمية سم قاتل * وهى للمسدوخ بها تقابل
اذا سقى المسموم منها حبه * نجا من السم بذلك الشر به
وان سقى منها صحيح مانا * من يومه وفارق الحياتا

(التعبير) العقرب فى المنام رجل غام فى نازعه عقرب فانه ينازع رجلا نكاحا ومن اخذ عقربا
فى منامه فالقاه على زوجته فانه يأتى فى الدبر وان سيم على الناس فانه رجل لوطى ومن قتل
عقربا خرج منه مال وعاد اليه والعقرب فى السر او يل رجل فاسق يدخل امرأته من وراءها
فى سر او يلد من كل لحم عقرب مطبوخا فانه يرث مالا وان كان نيا اغتصب رجلا فاسقا وكذلك
كل حيوان لا يؤكل اذا أكل لحمه فى المنام والعقرب رجل يظهر مافى بطنه لسانه والعقارب
فى البطن أولاد أعداء ونزول العقرب من الدبر ولد عاقور وعادلت رؤية العقرب على الافتتان
بمن يشبه العقرب بصدغه اذا بدا فيه الشهر والله أعلم

(العقربان) دويبة تدخل الأذن وهى هذه الطويلة الصفراء الكثيرة القوائم قاله ابن

سيدة

(العقف) الثعلب قال جريد بن ثور الهلالى

كانه عقف لولى يهرب * من اكاب تفعقهن أكاب

يقال عقفت الشئ فان عقف أى عطفته فان عطف

(العقق) كنعاب ويسمى كندشا بالشين المججمة وصوته العققعة وهو طائر على قدر
الجمامة وهو على شكل الغراب وجناحه أكبر من جناح الجمامة وهو ذو لونين أبيض وأسود
طويل الذنب ويقال له العققع أيضا وهو لا يارى تحت سقف ولا يستظل به بل يهوى وكراهة
المواضع المشربة وفى طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به الممثل
فى جميع ذلك واذا باضت الانثى أخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفافش فانه متى قرب من
البيض مذروف سد وتغير من ساعته * حكى الزمخشري وغيره فى تفسير قوله تعالى وكأين من
دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها عن سفیان بن عيينة أنه قال ليس شئ من الحيوان يحب أنوته الا
الإنسان والفأل والقار والعقق وعن بعضهم أنه قال رأيت البابليل يحسكرو ويقال ان للعقق
مخايب إلا أنه ينسأها وفى طبعه شدة الاختطاف لما يراه من الخلى فكمن من عقد ثمين اختطفه
من شمال ويعين قال الشاعر

اذا بارك الله فى طائر * فلا بارك الله فى العقق

قصير الذنا فى طويل الجناح * متى ما يجده غفلة يسرق

قوله قصير الخ: يناقض ما مره

بقلب عينيه في رأسه * كأنهم ما فطرنا رزق

(فائدة) اختلفوا في سبب تسميته عقبة فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعام وبهذا يظهر أنه نوع من الغربان لان جميعها يعقل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته (الحكم) في حله وجهان أحدهما يؤكل كغراب الزرع والثاني يحرم وهو الاصح في الروضة تبعاً للبعثي والبوسنجي وسئل الامام أحمد عنه فقال ان لم يأكل الخيف فلا بأس به وقال بعض أصحابه انه يأكلها فيكون على قوله محزوماً (فائدة) حكى الجوهرى أن العرب تشابه به وبصياحه لانهم كانوا يشتمون في الطيرة مما يسمعون ويشاهدون فكانوا اذا سمعوا العقق اشتقوا منه العقوق واذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبة واذا رأوا شجر الخلاف وهو المصفاة اشتقوا منه الخلاف والخلاف يتخفيف اللام ضد الوفاق وكذلك الخلاف الذي هو المصفاة يتخفيف اللام ايضاً وحكى الراغبى الخلاف عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت عقق فرجع هل يكفر أم لا قيل انه يكفر وكذلك رأيت في فتاوى قاضى خان قال النووي الصحيح أنه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك (الامثال) قالوا الأصل من عقق وأحق من عقق لانه كالنعام التي تضيع بيضها وأفرأخها وتشتغل ببيض غيرها وياها عني هدية بقوله

كأركة يبيضها بالعرء * ومالسة يبيض أخرى جناحا

(الخواص) اذا جعل دماغه على قطة وألصق على موضع النصل والشوك الغاصب في البدن أخرجهما بسهم ولوجه حار يابس ردى الكيوس (التعبير) العقق في الرويا وجل لأمان له ولا وفا ومن رأى انه كلمة عقق جاءه خبر من غائب والعقق رجل حكار يطلب الغلاء واقه أعلم

(العقيب) طائر لا يستعمل الا مصفرا

* (العكاش) * كرم ان ذكر العنكبوت عن كراع

(العكرشة) بكسر العين والراء المهملة ملتين وبالشين المعجمة في آخره الارب الاثني وفي الحديث أن رجلا سأل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال عنتى عكرشة وأنا محرم فقلت انما فقال فيها جقرة

(العكرمة) بكسر العين والراء المهملة ملتين الاثني من الحمام وسمى بها الانسان ايضاً كعكرمة مولى ابن عباس احد أوعية العلم وامامات مولاة عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما كان عكرمة رقيقة القلب يهتفه فباعه ولده على بن عبد الله بن عباس لخالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار فقال عكرمة ما لي بعثت علم أبيع بأربعة آلاف دينار فقال خالد انا فاهم ثم أعقبه * مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد بالدينه سنة خمس ومائة وعلى عليها في مكان واحد فقال الناس مات اليوم أعلم الناس وأشعر الناس رجهم الله تعالى قال ابن خلكان وغيره وكثير عزة أحد شعراء العرب ومثيها وكان كيسانياً والكيسانية فرقة من الروافض يهتدون امامة محمد بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وهو المعروف بمحمد بن الحنفية ويقولون انه مقبى بجل رضوى ومعه أربعون نفر امان أصحابه ولم يوقف لهم على خبر ويقولون انهم أحبا من يزنون وانه سيرجع الى الدنيا ويلاها عدلا وفي ذلك يقول كثير عزة

وسبط لا يذوق الموت حتى * تعود الخيل يقدمها الاواء

(العقيب)

(العكاش)

(العكرشة)

(العكرمة)

- بغيب فلا يرى فيهم زمانا * برضوى عنده عمل وماه
قلت الصواب أنهم المعمري قال وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين من
الهجرة والله أعلم
- (العلج) بكسر العين واسكان اللام حمار الوحش السمين القوي والرجل من كفار العجم والجمع
علوج وأعلاج ومعلوجا وعلبة
(العل) بالفتح القراد المهزول
(العلجوم) بضم العين وسكون اللام وضم الجيم الضفدع الذكرو قيل البطة المذكور كذا حكاها
ابن سيده
- (العلام) بضم العين وتشديد اللام وبالميم في آخره الباشق
(العلوش) بكسر العين وفتح اللام المشددة على وزن سنور ابن آوى والذئب ودوية وضرب
من السباع قال ابن رشيق في كتاب الغرائب والشذوذ قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة
تجتمع فيها شين ولا م الا والشين قبل اللام الا العلوش فان اللام فيه تقدمت على الشين وهو
مفرد في الكلام
- (العلامان) كالكروان الظالم وقدم
(العلس) بحركة القراد الضخم لانه اول ما يكون قمامة ثم يصير حنانة ثم حلة ثم علسا ومن
الانغاز القديمة أجبج في العلس زكاة اذا بلغ خمسة أوسق أو أكثر ثم منها قال واذا علم بذلك
الساعي أعرض عنها
- (العلامات) قال ابن عطية حدثني أبي رحمه الله تعالى أنه سمع بعض أهل العلم بالمشرق يقول
ان في بحر الهند حيتا طوارقها كالحيت في ألوانها وسر كاتها وأنها تسمى العلامات وذلك
انهم اعلامات الوصول الى بلاد الهند وأمارات النجاة من الممالك اطول ذلك البحر وصعوبته
وأن بعض الناس قال انهم المراد بقوله تعالى وعلامات وبالعجم هم يتسدون قال وأما من شاهد
تلك العلامات في البحر فحدثني منهم عدده كثير * وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما
العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال السكبي هي الجبال وقال مجاهد
والفضي هي النجوم منها ما يسمى علامات ومنها ما يتدى به
- (العلهنز) بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاي القراد الضخم وفي الحديث انه
عليه الصلاة والسلام لما دعا على قبره بقوله اللهم اجعلها عليهم سنينا كسني يوسف أكلوا
العلهنز وقيل المراد به الوراء فخلوط بالدم
- (العلل) كهدهد الذكر من القنابر
(العلق) بفتح العين واللام ودود أسود وأحمر يكون بالماء يعلق بالبدن ويمص الدم وهو من
ادوية الحلق والاورام الدموية لا متصاصه الدم الغالب على الانسان الواحدة علقنة * وفي
حديث عامر خير الدواء العلق والنجامة * والعلق الشجرة التي آتس موسى عليه الصلاة
والسلام منها النار قاله ابن سيده وقيل انهم العوسج والعوسج اذا عظم قيل له الفرقد وفي
الحديث انه شجر الیود فلا ينطق به في اذا نزل عيسى عليه السلام وقتل اليهود فلا يجتبي أحد

منهم خلف شجرة الانطقت وقالت يا سلم هذا يومى خافى فافقه الا الفرقة فانه من شجرهم
 فلا ينطق (فائدة) ذكر التعاليم في تفسير قوله تعالى أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان
 الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم عن ابن عباس وسعيد بن جبيرة والحسن
 البصري يعنى قدم من في النار وهو الله سبحانه وتعالى عني به نفسه قال وتأويل هذا القول
 أنه كان فيه الا على سبيل تمكن الاجسام بل على أنه جل وعلا نادى موسى عليه الصلاة والسلام
 وأسمعه كلامه من جهتها وأظهر له ربوبيته من ناحيتها فالشجرة مظهر لكلامه تعالى وهو كما
 روى أنه مكتوب في التوراة جاء الله من طور سيناء وأشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران
 فجميعه من سيناء بعثه موسى منها وانشأه من ساعير بعثه عيسى عليه السلام منه واستعلنه
 من جبال فاران بعثه المصطفى صلى الله عليه وسلم منها وفاران مكة المشرفة وقيل كانت النار
 نوره عز وجل وانما ذكره بلفظ النار لان موسى عليه السلام حسبه نارا والعرب تضع أحدهما
 موضع الآخر وقال سعيد بن جبيرة كانت هي النار بعينها وهي أحد حجبته تعالى وقيل
 بورك من في النار اسطانه وقدرته وفيمن حولها وتأويل هذا القول أنه عائد الى موسى والملائكة
 عليهم الصلاة والسلام وبجاء الآية أن بورك من في طلب النار وقصد هاهنا بالقرب منها ومعنى
 الآية أن بورك فيك يا موسى وفي الملائكة الذين حول النار وهذه تحية من الله عز وجل لموسى
 عليه السلام وتكرمه له كما حبا ابراهيم عليه السلام على السنة الملائكة حين دخلوا عليه
 فقالوا رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه جيد مجيد فحمد نفسه تعالى بواسطة فعنه قلت
 وكذلك اذا ذكر العبد ربه أو حمده فاذكر الله الاله ولا حمد الله الا الله لانه تعالى ذكر نفسه
 وحمد هاهنا بواسطة فعنه والعبد لا يسم له شيء قال تعالى ليس لك من الامر شيء وقال تعالى واليه
 يرجع الامر كله فعنه العبد ينسب الى الله نسبة خالق وایجاد قال تعالى والله خالقكم وما
 تعملون وينسب الى العبد نسبة كسب واسنادا يعاقب عليه او يثاب والله تعالى أعلم وقال
 بعضهم هذه البركة راجعة الى النار فسموها وأما وجه قوله تعالى بورك من في النار فان العرب
 تقول بارك الله لك وبارك فيك وبارك عليك وباركوا اربع لغات قال الشاعر
 فيموركت مولودا وپوركت ناشئا * وپوركت عند الشيب اذا أنت أشيب

وأما الكلام المسموع من الشجرة فاعلم أن مذهب أهل الحق أن الله تعالى مستغن عن الحمد
 والكلام والمكان والجهة والزمان لان ذلك من أمارات المحدث وهي خلقه وملكوته وهو
 سبحانه أجل واعظم من أن يوصف بالجهات أو بحد بالصفات أو بتحصيه الاوقات أو تحويه
 الاماكن والاقطار ولما كان جليل وعلا كذلك استحال ان يوصف ذاته بأنها محتصة بجهة او
 منتهة من مكان الى مكان او حالة في مكان روى ان موسى عليه السلام لما تكلم الله تعالى سمع
 الكلام من سائر الجهات ولم يسمعه من جهة واحدة فلم بذلك انه كلام الله تعالى واذا ثبت هذا
 لم يجز ان يوصف تعالى بانه محل موضعا او ينزل مكانا كما لا يوصف بانه جوهر ولا عرض ولا يوصف
 بكلامه بحرف ولا صوت خلافا لآية الحسوبة بل هو صفة قائمة بذاته تعالى يوصف بها فتنق
 عنه بها آفات الخرس والبكم ولا يلبق بجلاله وكاله ولا تقبل الانفصال والقراف بالانفصال
 الى الغلوب والاوراق * واما الانهام والاسماع فيجوز ان يكون في موضع دون موضع

قوله وفيمن حولها وتأويل
 هذا القول الخ هكذا في
 النسخ ولعل قيل قوله
 وتأويل الخ سقطا لاصل
 وقيل المراد موسى والملائكة
 الحاضرون وتأويل الخ
 فتدبر اه معصمه

ومكان دون مكان وحيث لم يقع احاطة ولا ادراك بالوقوف على كنهه ذاته قال تعالى ليس كشيء
 شيء وهو السميع البصير واما الهاء في قوله تعالى يا موسى انه فهو وعماد وليس بكاتبه * فائدة
 اخرى * اختلف في ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هل كان ربه ليلة الاسراء بغير واسطة أم لا
 فذهب ابن عباس وابن مسعود وجه الصادق وابو الحسن الاشعري وطائفة من المتكلمين
 الى انه صلى الله عليه وسلم كان الله بغير واسطة وذهب جماعة الى نفي ذلك * واختلف في جواز
 الرؤية فأكثر المبتدعة على انكار جوازها في الدنيا والآخرة وأكثر أهل السنة والسلف على
 جوازها فهم ما ورد في الآخرة * واختلف العلماء من السلف والخلف في أنه هل رأى نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم ربه تعالى أم لا فأكثر عاتشة وأبو هريرة وابن مسعود وجماعة من
 السلف وبه قال جماعة من المتكلمين والمحدثين وأجازة جماعة من السلف وأنه صلى الله عليه
 وسلم رأى ربه ليلة الاسراء بمعنى رأسه وهو قول ابن عباس وأبي ذر وكعب الاحبار والحسن
 البصري والشافعي وأحمد بن حنبل وحكى أيضا عن ابن مسعود وابي هريرة والمنصور عنهما
 الاول وبهذا القول الثاني قال ابو الحسن وجماعة من اصحابه وهو الاصح وهو مذهب
 المحققين من السادة الصوفية * قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم اختلف موسى بالكلام
 وابراهيم بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالرؤية وذهب جماعة من العلماء الى الوقف وقالوا ليس
 عليه دليل قاطع قبيح ولا اثباتا ولو كان جازعلا وصححه القرطبي وغيره قلت رؤية الله تعالى
 في الدنيا والآخرة جاززة بالدلالة العقلية والنقلية أما العقلية فمعرفة في علم الكلام واما
 النقلية فمما اشأل موسى عليه السلام رؤية الله تعالى ووجه التمسك بذلك علم موسى بذلك ولو علم
 استحالة ذلك لما سأله ومحال ان يجهل موسى جواز ذلك اذ يلزم منه ان يكون مع علومه منبه في
 النبوة وانتهاه الى ان اصطفاه الله تعالى على الناس وسمعه كلامه بلا واسطة جاهلا بما يجب
 لله ويستعمل عليه ويجوز ما تزم هذا كافر فعوذ بالله من اعتقاد ذلك * ومنها امتنانه تعالى
 على عباده بالنظر الى وجهه في الدار الآخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واذا
 جاز أن يروى في الدار الآخرة جاز أن يروى في الدنيا لساوى النظر بالنسبة الى الاحكام * ومنها
 ما تواترت به الاحاديث عن اخباره صلى الله عليه وسلم برؤية الله تعالى في الدار الآخرة ووقوع
 ذلك كرامة للمؤمنين فهذه الادلة الدالة على جواز رؤيته تعالى في الدنيا والآخرة * وأما
 استدلال عاتشة رضى الله تعالى عنها على عدم الرؤية بقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك
 الابصار ففيه بعد اذ يقال بين الادراك والابصار فرق فيكون معنى لا تدركه الابصار أى لا تحيط
 به مع أنها تبصره قاله سعيد بن المسيب وغيره وقد نفي الادراك مع وجود الرؤية في قوله تعالى
 فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى اننا لندركون قال كلا أى لا يدركونكم * وأيضا فان
 الابصار عوم وهو قابل للتخصيص فيخص بالمنع بالكافرين كما قال تعالى عنهم كلا انهم عن ربهم
 يومئذ لمحجوبون ويكره المؤمنين أمن شاء الله منهم بالرؤية كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة
 الى ربها ناظرة وبالجملة فلا يثبت نصا ولا من الظواهر الجلية في عدم جواز الرؤية فلا حجة
 فيها والله أعلم واهذه المسئلة أسرار وأغوار تركها لان ذلك ليس من مقصود الكتاب فني أراد
 تحقيق هذه المسئلة وغيرها من المسائل المهمة فعليه كتابنا الجوهر الفريد فان ذكرنا فيه

اختلاف الفرق وأقوال علماء الظاهر والباطن وما اخترناه وما أبدناه وهو كتاب مهم - م عدة في هذا الشأن لا يستغنى عنه طالب وهو في ثمان مجلدات ضخمة جدا وبالله التوفيق * (قائدة أخرى) * قوله تعالى اقربا بسم ربك الذي خلق الذي خلق الانسان من علق هذه السورة أول ما نزل من القرآن كما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قيل وجه المناسبة بين الخلق من علق والتعليم بالقلم وتعليم العلم أن أدنى مراتب الانسان كونه علقا وأعلىها كونه عالما فكأنه سبحانه وتعالى امتن على الانسان بنقله من أخس المراتب وهي العلق إلى أعلاها وهي العلم قال الزمخشري فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقه واحدة كقوله تعالى من نطفة ثم من علقه قلت لان الانسان في معنى الجمع كقوله تعالى ان الانسان انى خسرو الاكرم هو الذي له السكال في زيادة تكريمه على كل كريم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويعلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم - م وجودهم نعمة - م وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبلونهم ويتجاوز عنهم - م بعد اقرارهم العظامم فكبرهم غايه ولا أمد وكانه ليس وراء التكرم بافاضة القوائد العظيمة تكريم حيث قال الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بأنه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم وتب عليه فضل الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم الاول ولا قدرت الحكم ولا ضبطت أخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي ما استقلت أمور الدين والدينا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكانت به * (قائدة أخرى) * سئل شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى عن العلقه السوداء التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فأجاب بقوله تلك العلقه خلقها الله تعالى في قلوب البشر فالبشر لها بقية الشيطان فيها فأزيلت من قلبه عليه الصلاة والسلام لم يبق فيه مكان قابل لأن يلقى الشيطان فيه شيئا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط وانما الذي نقاه الملك أمره هو في الجبهات البشرية فأزيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في قلبه عليه الصلاة والسلام فقبل له لم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكنه أن لا يخلقه فيها فقال لانه من جملة الاجزاء الانسانية لخلقته تكمله للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرأت بعده انتهى (الحكم) يحرم أكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى بيع القرص من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم * (قرع) * العلقه فيها وجهان أحدهما أنها نجسة لانها ادم خارج من الرحم كالخيض والثاني أنها طاهرة لانها ادم غير مسفوح فهي كالسكبد والطحال نقله أبو حامد عن الصيرفي وصرح بتعجيبه الشيخ أبو حامد والحامل والرافعي في المحرر وهو الاصح كما صرح به في المنهاج * والعلقه هي التي اذا استحال في الرحم فصار دماغا فلما اذا استحال بعد فصار قطعة لحم فهو مضغة قال النووي في شرح المذهب ان المذهب القطع بطهارة المضغة وقيل على وجهين والصواب خلاف ما في شرح المذهب لان المضغة اما كمشة الادمي وفيها قولان في الجديداً وبكرته المنفصل وفيه طريقتان حاكمية للخلق وقاطعة بالنجاسة وحكي الرافعي فيها وجهين أحدهما الطهارة ثم يشترط في

المضغة والعلة على قاعدة الرافعي أن ~~يكون~~ ونامن الآدمي فان منى غيره نجس عنده فالحلقة
والمضغة أولى بالنجاسة من المنى ويدل عليه تردده في المنهاج في نجاسته ماعجزه فيه بطهارة
المنى قال شيخنا ذلك أن تمنع كونها أولى بالنجاسة من المنى بأن ماصداً أقرب الى الحيوانية
منه وهو أقرب الى الدموية منها والله تعالى أعلم (الامثال) قالوا أعلق من العلق (الخواص)
العلق ينفع تعلية على صاحب الاعضاء الضعيفة التركيب مثل الآفاق والوجفات والمواضع
المؤلمة لانها تقوم مقام الحماة في امتصاصها الدم الفاسد لاسيما في الاطفال والنساء وأهل
الرفاهية وهي تحبس الدم الفاسد من الاجفان وغيرها وورعاً كان العلق في الماء فيشربه
الانسان فينشب بحلقه وطريق اخراجه من الحلق أن يضربو برالذهب فاذا أصابه دخانه
سقط في الحال وكذلك اذا انجذب لظف الابل يموت مجرب ذكر ذلك في المنتخب وقال القزويني
وصاحب الذخيرة الحميدة اذا كان العلق في الحلق يتغرغر بخل خربوزون درهم من الذباب الذي
في الباقلا فان العلق يسقط واذا أرادوا اخراج دم من موضع مخصوص أخذوا هذا الدود في
قطعة طين وقربوه من العضو فانه ينشب به ويص الدم منه فاذا أرادوا سقوطه عنه رشوا عليه
ماء الملح فانه يسقط في الحال وقال صاحب عين الخواص اذا بيس العلق في الظل وسحق مع
نشادر وطي به موضع داء الثعلب نبت الشعر عليه وقال غيره اذا انجربا بالعلق هرب ما فيه
من البق والبعوض وأمثالهما واذا ترك العلق في قارورة حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر
ويطلى به فانه لا ينبت أبداً ومن الخواص الجريبة النافعة أن تؤخذ العلق البكار التي تكون في
الانهار والاماكن النديّة فتقلى بالزيت الطيب ثم تسحق بالخل حتى تصير مثل المرهم وتؤخذ في
صوفة ويصمحل بها صاحب البواسير فيبرأ وقيل انه يبرئ من القمل ومن خواصه العجيبة أنه
اذا انجربه حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه واذا أخذ العلق وهو رطب ودهن به الاحليل فانه
يكبر من غير وجع (التعبير) العلق في الرؤيا بمنزلة الدود وهم أولاد لقوله تعالى خلق الانسان من
عاقق فن رأى عاققة دم خرجت من انفه أو ذكراه أو بطنه أو فمه فان امرأته تسقط ولداً قبل
كمال خلقه وقيل العلق والقرد والدم والخل وما أشبه ذلك تدل على الاعداء والحساد الاخساء
ومن الرؤيا المعبرة ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انا رجل فقال يا خليفة رسول الله
رأيت كأن في يدي كيساً وانا فرغ ما فيه حتى لم يبق فيه شيء فخرج منه عاققة فقال ابو بكر
رضي الله تعالى عنه اخرج من بين يدي فخرج من بين يديه وحشي خطوات فرمخته دابة فقتلته
فاخبر بذلك ابو بكر فقال والله ما وددت ان يموت بين يدي فتزل الكيس بمنزلة الآدمي والدرهم
بمنزلة العمر والعلة بمنزلة الروح لقوله تعالى خلق الانسان من علق والله تعالى اعلم

(العلهب) تيس الجبل كذا قاله صاحب كتاب المداخل في اللغة احمد بن يحيى

(العلهب)

(العمرس) بضم العين الخروف والجمع عماريس قال الشاعر

(العمرس)

وكان كذب السوء اذا قال مرة * لعمرسة والذئب غرثان مرمل

أنت التي من غير ذئب شمتني * فقالت متى ذا قال ذاعام اول

فقالت ولدت الآن بل رمت غدرة * فدونك كاني لا هنالك ما كل

(العلمس) بفتح العين والميم ونشدب اللام الذئب الخبيث والكلب الخبيث وأما قولهم أبر

(العلمس)

من العملس فانه وجل كان باراً بأبيه يحملها على عاتقه ويحججهم على ظهره كل سنة فضر بوابه
المثل لمتأسي به البنون في بر الامهات وأشرت الى ذلك في المنظومة بقولي

وضربوا الامثال بالعملس * في البر كى به البنون تأنسى

(العميل)

(العميل) الاسد قاله أبو زيد في كتاب الايل وبه كنى عبد الله بن خالد الشاعر البليغ وكان يفخم
الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكان عارفاً باللغة فن شعره في عبد الله
المذكور

يا من يحاول أن تكون صفاته * كصفات عبد الله أنصت واسمع
فلا تصحك في المشورة والذي * حج الحجج اليه فاسمع أودع
اصدق وعفو وبر واصر واحتمل * واصفح وكاف ودار واحلم واشجع
والطف وان وتأن وارفق واتهد * واحزم وجد وحام واجل وادفع
فلا قد نصحتك ان قبلت نصيحتي * وهديت للنهج الاسد المهيـع

وقبل يوماً كف عبد الله بن طاهر فاستغثن من شره فقال أبو العميل في الحال شوك القنفذ
لا يؤلم كف الاسد فأعجبه كلامه وأمر له بجزاة سنة وصنف أبو العميل كتباً مفيدة منها كتاب
ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة أربعين ومائتين وقال الاصمعي العميل الذيل
بذنبه وقال الخليل العميل البطي الذي يسبل ثيابه كالوادع الذي يكفي العمل انتهى

(العناق)

(العناق) الاتي من ولد المعز والجمع أعنق وعنوق روى عن الاصمعي أنه قال يينا أنا أسير في طريق
الين اذا ناع الام واقف في الطريق في اذنيه قرطان في كل قرط جوهره رضى وجهه من ضوء
الجوهره وهو مجدريه بأبيات من الشعر وهي هذه

يا فاطر الخلق البديع وكافلا * رزق الجميع مصاب جودك هاطل
يا مبيخ البر الخزيل ومسبل الستر الجبيل عسيم طولك طائل
يا عالم السر الخفي ومنجز الشؤ وعد الوقي قضاء حكمك عادل
عظمت صفاتك يا عظيم الخلق أن * يحصى الثناء عليك فيها قائل
الذنب أنت له بمنك غافر * ولتوبة العاصي بمنك قابل
رب يربي العالمين ببره * ونواله أبدا اليهم واصل
نعصيه وهو يسوق نحوك دائماً * مالاته كون له ضئ تساهل
منفضل أبدا وأنت لجوده * بقبائح العصيان منك تقابل
واذا دجاليل الخطوب وأظلمت * سبل الخلاص وخاب فيها الآمل
وأيست من وجه النجاة فما لها * سبب ولا يدنو لها متناول
يا تيك من أظافه الفرج الذي * لم تحتسبه وأنت عنه غافل
يا موجد الاشياء من ألنى الى * أبواب غيرك فهو غر جاهل
ومن استراح بغير ذكرك أورجا * أحدا سواك فذل ظل زائل
رأى يلم اذا عرته مله * بسوى جناتك فهو رأى مائل
عمل أريده سهواً فانه * عمل وان زعم المرائي باطل

واذا رضيت فكل شئ هين * واذا حصلت فكل شئ حاصل
 أناعه مدسوء أبى كل على * مولاه أوزار البكار حامل
 قد أنفقت ظهري الذنوب وسودت صحتي العيوب وستر عيوني
 ها قد أتيت وحسن ظني شافعي * ووسائلي ندم ودمع سائل
 فاعفر لعملي ما مضى وارزقه تو * فبقا لما ترضى ففضلك كامل
 وافعل به ما أنت أهل به * والظن كل الظن أنك فاعل
 قال فدثرت منه وسات عليه فقال ما أبرأه عليك حتى تؤدى من حق الذي يجب لي عليك قلت
 وما حقت قال أناعه سلام على مذهب إبراهيم الخليل عليه السلام لأن تغدى ولا تغشى كل يوم
 حتى أسير الليل والميلين في طاب الضيف فاجتبه الى ذلك فرحب بي وسرت معه حتى قربنا من
 خيمته فصاح يا اخفاء فأجابته جارية من الخيمة بالبكاء فقال قومي الى ضيفنا فقالت الجارية حتى
 أبدا بشكر الله الذي ساق لنا هذا الضيف ثم قامت فصلت ركعتين شكر الله تعالى قال فأدخلني
 الشاب الخيمة وأجلسني ثم أخذ الغلام الشفرة ووعده الى عناق فذبحها قال فلما جلست في الخيمة
 نظرت الى الجارية فأنادى أحسن الناس وجهها فيكنت أسارقها النظر فغطت لبعض لحظاتي
 اليها فقالت لي ما علمت أنه نقل عن صاحب طيبة عليه السلام أنه قال ان زنا العينين النظر
 أمانة ما أردت به أن أوبخك وليكني أردت أن أؤذيك لكي لا تعود الى مثل هذا قال فلما
 كان النوم بت أنا والغلام خارج الخيمة وباتت الجارية من داخلها فيكنت أسمع دوى القرآن
 الى السحر بأحسن صوت يكون وارقه ثم سمعت آياتا من الشعر بأعذب لفظ وأشهى نغمة
 وهي هذه

ابي الحب ان يخفى وكتم كتمته * فأصبح عندي قد أناخ وطنبا
 اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره * وان رمت قربان من حبيبي تقربا
 ويسدو فاني ثم احببا بذكره * ويبعدني حتى ألدو أطربا
 قال فلما أصبحت قلت للغلام صوت من كان ذاك قال تلك اختي وهذا شأنها كل ليلة فقلت
 يا غلام كنت انت احق بهذا العمل من اختك اذ انت رجل وهي امرأة قال فتبسهم وقال ويحك
 ما علمت انه موقوق ويحذول ومقرب ومبعد قال الا صهي فودعتم ما وانصرفتم (وحكمها)
 الحل ونفدي بها الارنب اذا قتلها المحرم اقضاء الصهاية بذلك ولا تجزى في الاضحية لما روى
 الشيخان وغيرهما عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم الاضحية بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسكنا فقد أصاب النكاح ومن نسك
 قبل الصلاة فلا نسك له فقال ابو بردة بن نيار وهو خال البراء بن عازب يا رسول الله اني نسكت
 شاتي قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم الكل وشرب فأحببت ان تكون شاتي أول شاة تذبح في
 بيتي فذبحتم وتغديت قبل ان آتي الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم شاتك شاءت لم قال يا رسول
 الله فان عندي عتاهي احب الي من شاتين أفجزئني فقال صلى الله عليه وسلم نعم ولن تجزى
 عن أحدهما بعدك * ووقع في اصل الروضة ان الغنائم الانثى من المعز من حين تولد الى أن
 ترضى والحشرة الانثى من ولدها المعز من حين تقطم وتنصل عن امها فتأخذ في الرعي وذلك بعد أربعة

أشهر والذ كرجفرو قال في لغات التنبية ودقائي المنهاج العناق الانثى من ولد المعز مالم تستكمل
سنة ونقل مثل هذا عن الازهرى في تهذيب الاسماء واللغات وكلام الازهرى لا يوافق ذلك
وروى الحاكم بسناد صحيح وأبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عن قيس بن النعمان رضي الله
تعالى عنه قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله تعالى عنه مستخفين مرا
بعمدري غمما فاستسقى ماء من الابن فقال ما عندى شاة تحلب غير أن ههنا غنما فاحلبت أول الشاة
وما بقى اها ابن قال صلى الله عليه وسلم ادعهم افاعة قلها صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها حتى
أنزلت وجاء أبو بكر بمجن لحلب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فيه وسقى أبابكر ثم حلب فسقى
الراعى ثم حلب فشرب صلى الله عليه وسلم فقال الراعى بالله من أنت فوالله ما رأيت مثلك قط
قال أو ترأى أنك تعلم على حتى أخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال أنت الذي ترعدهم قريش
أنت صاحبني قال انهم لم يقولون ذلك قال أشهد أنك نبي وأن ما حدث به حق وأنت أعلم قال صلى
الله عليه وسلم أنك لانتسب طبع ذلك يومك هذا فاذا بلغك أني قد ظهرت فانتهاه (خاتمة) روى أبو
داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان رجل
يقال له مرثد بن أبي مرثد وكان يحمل الاسرى من مكة حتى يأتيهم المدينة قال وكانت
امرأة تبنى بمكة يقال لها عناق كطعام وكانت صديقه له وأنه كان واعد درج لامن الاسارى بمكة
أن يأتيه فيجعله قال فجئت حتى انتهيت الى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة قال فجاءت
عناق فابصرت سوادا ظل يجذب الحائط فلما انتهت الى قالت مرثد قلت مرثد فأتى مرثد فأتى
وأهلا وسهلا فلم يبق عندنا الا ليلة فقلت باعناك قد حرم الله الزنا فأتى أهل الخيام هذا الرجل
يحمل أسراكم قال فقبعتني ثمانية رجال وسلكت الخندمة فانهيت الى غار او كهف فخاؤا حتى
وقفوا على رأسي وبالوا فظل بولهم ينزل على رأسي وأعمامهم الله عنى فرجعوا ورجعت الى
صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت به الى الاذخر ففككت عنه اكبله وجعلت أحمله
ويعينني حتى قدمت به المدينة فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أنك عناق
فامسك ولم يرد على شيئا حتى نزلت الزاني لا ينسكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينسكحها الا زان
أو مشركة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مرثد الزاني لا ينسكح الا زانية أو مشركة والزانية
لا ينسكحها الا زان أو مشركة فلا تنسكحها قال الخطابي هذا خاص بهذه المرأة إذ كانت كافرة فاما
الزانية المسلمة فان العقد عليها صحيح لا يفسخ وقال الشافعي رحمه الله تعالى قال عكرمة عن
الآية أن الزاني لا يريد ولا يقصد الاتساح زانية قال والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب ان هذه
الآية منسوخة نسخها قوله تعالى وأنكحوا الايامي منكم وهي من آيامي المسلمين (الامثال)
قالوا الانتفط في هذا الامر عناق اي لا تعطس والنفيط من العناق مثل العطاس من الانسان
وهو كقولهم لا ينفطح فيها عزان وسماي ان شاء الله تعالى في محله
(عناق الارض) دويبة اصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شيء حتى الطير وهو التفه
الذي تقدم ذكره في باب التاء المشناة فوق وقال في نهاية الغريب قال قتادة عناق الارض من
الجوارح دابة وحشية كبر من السنور واصغر من الكلب والجمع عنوق يقال في المثل اني
عناق الارض وادني عناق اي داهية يريدان من الحيوان الذي يصاد به اذا علم

قوله الخندمة اسم جبل بمكة
كافي القاموس ١٥ معجمه

(عناق الارض)

(العنيس)

(العنيس) الاسد وبه سمي الرجل وهو فعل من العنيس والعنيس من قريش اولاد امة بن عبد شمس الا كبر وهم ستة حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان وعمر وابو عمرو وسه وابو الاسد والباقون يقال لهم الاعباس

(العنيس)

(العنيس) الناقة القوية الصلبة ويقال هي التي اعنوس ذنبها أي وفوقه الجوهرى والعنسة أيضا اسم للاسد علم مشتق من العنوس قاله ابن سيده

(العنبر)

(العنبر) سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلودها الترس ويقال للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب الباب الموحدة * روى البخاري عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وأمر علينا بأبي عبد الله في غير القريش وزودنا جرابا فيه ثمر ليجعل لنا غيره فكان أبو عبد الله يطعمنا ثمرة تمر فقال كيف كنتم تصنعون بها قال كنا نعصها كعص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا منا إلى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فمنا كاه فأنطلقنا على ساحل البحر فرجع لنا ثمن كهيئة الكسب الضخم فأيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال فقال أبو عبد الله انهم اسمة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فأعسا عليها شهر ونحن نلثنا حتى يمينا يعني تقوية سننا وزوال ضعفنا والا فكلنا

العنيس

مما ناطق قال ولقد رأيتنا انصرف من قرب عني بالقلال الدهن ونقطة طبع القطعة قدر التور و لقد أخذ منا أبو عبد الله ثلاثة عشر رجلا فأقعدهم في عيناها وأخذ ضلعان من أضلاعها فأقامه ثم رحل أعظم بعير معنا فمر من تحتنا وزودنا من لحما فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق أخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فمضوا فقال فأرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكله وسريته إلى أبي عبد الله هذه يقال لها سريته الخبط وكانت في رجب سنة ثمان من الهجرة وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع أبي عبد الله رضى الله تعالى عنهم * وحديثها روىناه في الغيلانيات وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبد الله رضى الله تعالى عنه في سرية فقيم المهاجرون والانصار ثلثا في رجل إلى ساحل البحر إلى حي من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا يجزوروني في الجزور ههنا وأوفيه القرب بالمدينة فجعل عمر يقول واجبا لهذا الغلام لا مال له يد في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال له قيس يعني جزورا أوفيك وسقمان تمر المدينة فقال الجهني والله ما أعرفك في أنت فقال أنا ابن سعد بن عباد بن دليم فقال الجهني ما أعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر كل جزور يوسق من تمر يشتري عليه البدوي تمر خبز مصلبة من تمر آل دليم فبقول قيس نعم قال فأشهدني قال فأشهدته فقرأ من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس انما أشهد من يحب وكان فيمن أشهد عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال عمر ما شهد على هذا بدني ولا مال له انما المال لا يه فقال الجهني والله ما كان سعدا ليخس في وسقة من تمر وأنى أرى وجه احسننا وفعلا ثمرة فكان ابن عمر وقيس كلام حتى اغلظ عمر لقيس ثم أخذ الجزر ففخرها لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزور فلما كان اليوم الرابع خناه أميره وقال له ان تريد ان تحفر زمك ولا مال لك قال فاقبل أبو عبد الله ومعه عمر فقال عزمت عليك ان لا تحفر فقال قيس يا أبا عبد الله أترى أبا ثابت يقضى ديون الناس ويحسم الكل ويطعم في الجماعة ولا يقضى عني

قوله ذخيرة هو كاه في القاموس اسم موضع ينسب اليه القبر وقوله مصلبة مأخوذ من قولهم صاب الرطب يشد يد اللام المقنوعة اذا يبس فهو مصاب بالكسر كما يؤخذ من القاموس اهـ

وسقته من غمر لقوم مجاهدين في سبيل الله فكاد أبو عبيدة أن يلقنه له وجعل عمر يقول اعزم عليه
فهرم عليه وبلغ سعدا ما أصاب القوم من الجماعة فقال ان يكن قيس كما أعرف فسيفخر القوم فلما
قدم قيس لثمة سعد فقال ما صنعت في جماعة القوم قال فخرت قال أصبت ثم ماذا قال فخرت قال
أصبت ثم ماذا قال فخرت قال أصبت ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهى قال أبو عبيدة أميري قال
ولم قال زعم أنه لا مال لي وإنما المال لا يبيك فقلت ان أبي يقضي عن الأباعد ويحمل الكل ويعطى
في الجماعة ولا يصنع هذا بي قال تلك أربع حوائط أدناها حائطان يجتمع منه خمسين وسقا قال وقدم
البدوي مع قيس فأوقاه وسقته وحله وكمساه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من فعل
قيس فقال انه من قلب جود والعنبر المشهور قبل انه يخرج من قعر الجربا كاه بعض دوابه
لدسومته فيعذفه رجيعا فيوجد كالجذارة البكار فيقطع على الماء فتلقيه الريح الى الساحل
وهو يقوى القلب والدماغ نافع من الفالج والقوة والبلغم الغليظ وقال ابن سيده العنبر يخرج
من الجربا وجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاسود قال وكثيرا ما يوجد في أجواف
السمك الذي يأكله ويموت وزعم بعض التجار أن بحر الزنج يقدفه كجمجمة الانسان واكبرها
وزنه ألف مثقال وكثيرا ما تأكله الحيتان فقوت والدابة التي تأكله تدعى العنبر (الحكم) قال
الماوردي والرويان في كتاب الزكاة لا زكاة في العنبر والمسك وقال أبو يوسف فيهما الخمس وقال
الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبد الله العنبري واسحق يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي عليهم
بقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في العنبر انما هو شيء دسره البحر أي لفظه وليس به دن
حتى يجب فيه الخمس وروى عنه صريحا أنه قال لا زكاة فيه وروى جابر أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال العنبر ليس بغنمة وهذا يعني وجوب الزكاة فيه فالأى الماوردي والرويان وأكثر
الفقهاء على أن العنبر طاهر وقال الشافعي سمعت من قال رأيت العنبر نابتا في البحر ملتوبا مثل
عنق الشاة وقيل ان أصله نبت في البحر وله رائحة ذكية وفي البحر دابة تصده لذكائه تحتها
وهو سمها نأ كاه فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال في كتاب السلم يجوز السلم
في العنبر ولا بد من بيان أنواعه ووزنه فالعنبر منه الاشهب والابيض والاخضر والاسود ولا
يجوز حتى يسمى ذلك وقال الشافعي يجوز بيع العنبر وقال أهل العلم به انه نبات والنبات لا يحرم
منه شيء قال وحديثي بعضهم أنه ركب البحر فوقع الى جزيرة فيه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة
فاذا غرها عنبر قال فتركها حتى يكبر ثم ناخذها فهب الريح فالقته في البحر قال الشافعي والسمك
ودواب البحر تبلىه أول ما يقع منه لانه لين فاذا ابتلعه فمات سلم منه الاقلها القوط الحرارة
فيه فاذا أخذ الصياد السمكة وجدته في بطنها فيقدر أنه منها وانما هو غر نبت (واما خواصه)
فقال المختار بن عبدون العنبر حار يابس وهو دون المسك واجوده الاشهب الخفيف الدسم وهو
يقوى القلب والدماغ ويزيد في الروح وينفع من الفالج والقوة والبلغم الغليظ ويولد شجاعة
لكنه يضر من اعتماده الباسور وتدفع مضرته بالكافور وشحم الخباز ووافق الامرزة الباردة
الرطبة والمشايع وأجود ما استعمل في الشتاء قالوا والعنبر يجاهم اكبرها ألف مثقال يهرز من
عميون في البحر وتطفو على الماء فيسقط عليها الطير فتأكلها فتلك وقيل انه روث دابة وقيل انه
من غشاء البحر واجوده الاشهب وضده النجوى وله زهومة لا يتلأع السمك له ويتصفى منه عند

عليه رمل والله تعالى أعلم

(العنتر) الذباب الأزرق وقبل مطلق الذباب وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق رضي الله تعالى عنه ومعناه أن الصديق ضيف جماعة وأجلهم في محله وانصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأخر رجوعه لما رجع قال أعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن وقال يا عنتر فخرج وسب ومعناه دعا عليه بقطع الأنف ونحوه وجاء يا عنتر مصغرا شبيه بذلك تحقير الله وقيل شبهه بالذباب الأزرق لشدة أذاه وروى بالغين المجبة وبالثاء المشبهة وهو الأكرم ومعناه بالثيم وعنتره اسم رجل وهو عنتر بن شداد بن معاوية العبسي وهو أحد فرسان العرب وشعرائهم ومثيبيها وهو من أبطال الجاهلية ويضرب المثل بشجاعته قال سيبويه نون عنتره ليست زائدة (العندليب) الهزار يفتح الهاء والجمع العنادل لأنك تردّه إلى الرباعي ثم تبنى منه الجمع والتصغير والبديل يعندل إذا صوّت وما أحسن قول أبي سعيد المزيدي بن محمد الاندلسي الشاعر الجيّد في وصف طنبور

وطنبور ملج الشكل يحكي • بنعمته الفصيحة عندليباً
روى لما ذوى نغما فصاحا • حواهاني قلبه قضيباً
كذا من عاشر العلماء طفلاً • يكون إذا نشأ شيخاً ديباً

ومن محاسن شعره قوله

أحب العذول اتكك راره • حديث الحبيب على مسمي
وأهوى الرقيب لان الرقيب • يكون إذا كان حبي معي

ومما يستجاذ من محاسن شعره أيضاً

احذر صديقا ما ذقا • مزيج المرارة بالخلاوة
بحصى الذنوب عليك أيام الصداقة للعداوة

وما أحسن قوله

ونهاية الدنيا وغاية أهلها • ملك يزول وسترقوم بهنك
تخلو قبة قبة غصّة ومهارة • وتخب وهي بناقصول وتفتك
وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وخمسمائة (وحكمه) حل الأكل لأنه من الطيبات (وهو في الرؤيا) يدل على ولد ذكي والله أعلم

(العندل) البعير الضخم الرأس يستوى فيه الذكر والأنثى

(العندل)

(العنتر) الاتي من المعز والجمع أعنتر وعنوز روى البخاري وأبو داود عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أو بعون خصلة أعلاها منيخة العنتر ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديقاً بوعودها إلا أدخله الله الجنة قال حسان بن عطية الراوي عن أبي كبشة فعسددنا ما دون منيخة العنتر من روث السلام ونشبت العاطس وأما طية الأذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا أن نزل إلى خمس عشرة خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال في الحديث ومعلوم أنه عليه الصلاة والسلام كان

(العنتر)

عالمها بالاحمال الا انه صلى الله عليه وسلم لم يذكرها المعنى هو ان نفع لنا من ذكرها وذلك والله أعلم
 خشيمة أن يكون النعمين لها زهد في غيرهما من أبواب المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه عليه
 الصلاة والسلام من الخبث والحض على أبواب من الخير والبر ما لا يحصى كثرة قال وقد بلغني عن
 بعض أهل عصرنا أنه تنبهها في الأحاديث فوجدنا تزييد على أربعين خصلة ثم ذكرها إلى آخرها
 * قلت وتسميت العاطس بالشين المحجمة وبالسسين المهملة فالاول اشارة الى جمع الشمل
 لان العرب تقول اشمنت الابل اذا اجتمعت في المرعى وقيل معناه الدعاء اشوامته وهو اسم
 للاطراف والشاني اشارة الى أن يرزق السمعت الحسن * قلت وقد روى صاحب الترغيب
 والترهيب في باب قضاء حوائج المسلمين عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على أخيه المسلم ثلاثون حقاً لا ابراءة له منها الا
 بالاداء أو العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستعزونه ويقبل عثرته ويقبل معذرتة
 ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلمته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد منيته
 ويحبب دعوتة ويقبل هديته ويكافي مصلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ
 حاملته ويقضى حاجته ويشفع مسئلته ويقبل شفاعته ولا يخبى مقصده ويشمت
 عطسته وينشد ضالته ويرد سلامه ويطيّب كلامه ويريد انعامه ويصدق اقسامه
 وينصره ظالمياً ومظلوماً مانصره ظالمياً نردّه عن ظلمه وأمانصره مظلوماً فيهينه على اخذ حقه
 ويواليه ولا يعاديه ويسلم ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره
 لنفسه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً
 فيطالبه به يوم القيامة ثم قال علي رضي الله تعالى عنه ان احدكم ليدع شيئاً من حقوق أخيه
 فيطالبه به يوم القيامة فيبقى له عليه * فهذه مع ما عهده حسان بن عطية يجتمع منها الاكثر من
 أربعين خصلة (فائدة) روى ابو القاسم سليمان بن احمد الطبري في كتاب الدعوات باسناده عن
 سويد بن غفلة قال اصاب علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فاقة فقال لفاطمة رضي الله
 تعالى عنها الواتيت النبي صلى الله عليه وسلم فانتبه وكان عنده ام آيين فدفعت الباب فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم لم آيين ان هذا الدق لدق فاطمة ولقد آتينا في ساعة ما عودتنا أن تأتينا في مثلها
 فقوى فافتح لي الباب قال فقامت ام آيين ففتحت لها الباب فلما دخلت قال صلى الله عليه
 وسلم يا فاطمة لقد آتينا في ساعة ما عودتنا أن تأتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة
 طعاهن التسبيح والتحميد والتقديس فاطعنا منا فقال صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق
 ما قبس في آل محمد نامة منذ ثلاثين يوماً وقد آتينا اعترفاً شئت أمرت لك بمخمسة اعزوان
 شئت علمت خمس كلمات علمين جبريل آتينا قالت بل على الخمس التي علمك جبريل قال صلى
 الله عليه وسلم قولي يا أولي الأولين ويا آخر الآخرين ويا ذا القوة المتين ويا أرحم الراحمين ويا
 أرحم الراحمين قال فانصرفت - فدخلت على علي بن أبي طالب فقالت ذهبت من عندك إلى
 الدنيا فاتيتك بالآخره وذكرك لذلك فقال خير أيامك خير أيامك * وفي كتاب صفوة الصوف
 للحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقيسي أن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه - ادخل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر هؤلاء اعزوا أحدي عشرة عزاني الدار أحب إليك ام

كلمات عليهن جبريل أنفايجهن من لك خير الدنيا والآخرة فقال يا رسول الله والله اني لاحتاج
 وهذه الكلمات أحب الي فقال صلى الله عليه وسلم قل اللهم انك خلاق عليم اللهم انك البر الجواد الكريم اغفر لي
 وارحمي واجبرني ووفقي وارزقني واهدني ونجني وعافني واسترني ولا تضلني وأدخلني الجنة
 برحمتك يا أرحم الراحمين قال فطعق برزدهن حتى حفظتهن ثم قال صلى الله عليه وسلم تعلمهن
 وعلمن عقيلن من بعدك ثم قال صلى الله عليه وسلم يا جابر استقهن معك قال فاستقتهن معي وفي
 تفسير القشيري وغيره أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما هاجر بولده اسمعيل وأمه هاجر الى
 مكة تمر على قوم من العمالق فوهبوا لاسماعيل عليه الصلاة والسلام عشرة اعنز فجميع اعنز
 مكة من نسائها وهذا اعظم ما تقدم في حرام الحرم وأنه من نسل الحامتين اللتين عشتا مع النبي
 صل الله عليه وسلم في الفار (فائدة أخرى) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينطح فيها اعزان
 والسبب في ذلك أن امرأه من خطمة كان يقال لها عصماء بنت مروان من بني أمية كانت
 تخرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر فجعل عمر بن عدى عليه نذرا لله عز وجل لئن رزاه الله
 رسوله سالما من يدريه لقتلته فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدر عداه علم اعمر في
 جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وصلى معه الصبح فلما قام صلى الله عليه وسلم
 ليدخل مجلسه قال لعمر بن عدى أقتلت عصماء قال نعم فهل علي في قتلها من شيء فقال صلى
 الله عليه وسلم لا ينطح فيها اعزان فأول ما سمعت هذه الكلمة منه صلى الله عليه وسلم وهي
 من الكلام المورج الذي لم يسبق اليه وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم حي الوطيس
 ومات حقتانفه ولا يبلغ المؤمن من بحر مرتين وبأخيل الله اركبي والولد للفراس
 ولا هاهنا حجر وكل الصيد في جوف القرا والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وان مما يثبت
 الربيع ما يقتل حبطا ويلم والانصار كرشى وعبيتي ولا يجني على المرء الايديه والشديد من غاب
 على نفسه عند الغضب وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى
 والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة وأي داء أدوأ من البخل
 والاعمال بالنيات والحياه خبرك له واليمين الفاجرة تدع الديار بالاقع وسيد القوم خادمهم وفضل
 العلم خير من فضل العباداة والخييل معقود في نواصيها الخير واجمل الاشياء عقوبة البغي وان
 من الشعر الحكمة والصحة والفراغ نعمتان مغيبون فيهما كثير من الناس ونية المؤمن خير من
 عمله ونية المنافق شر من عمله والولد للوطء واستعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي
 نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غش ما ليس منا والمستشار مؤتمن والندم توبة
 والدال على الخير كفاعله وحبك الشيء يعمي ويصم والعارية مؤداة والايمان قيد القتل
 وأمثال ذلك من كلامه صلى الله عليه وسلم وانما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم العنز دون
 سائر الغنم لان العنز انما تشام العنز ثم تفرقها وليس كنتاج الكباش وغيرها (وروى) ابن دريد
 أن عدى بن حاتم لما قتل عثمان رضى الله تعالى عنه قال لا ينطح فيها اعزان فلما كان يوم الجمل
 فقتت عينه فقبل له لا ينطح في قتل عثمان اعزان قال بلى وثقاعيون كثيرة كذا ذكر هذا
 الخبر ابن اسحق والدمياط وغيرهما وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال حدثني الصادق

المصدق أبو القاسم صلى الله عليه وسلم أن أول خصم يقضى عليه يوم القيامة عزرا ذات قرن
وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الأوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف (وحكمها) الحل
ويقتدى بها الغزال إذا قتله الحرم وسبب أي تحقيق ذلك إن شاء الله تعالى في باب الغيب المحجمة
(الامثال) قد تقدم في الحديث قوله عليه الصلاة والسلام لا ينتطح فيها عزرا أي لا يلتقي فيها
اثنان ضعيفان لأن النطاح من شأن التروس والكباش لا العنز وهو إشارة إلى قضية مخصوصة
لا يجرى فيها خلاف ولا نزاع وقالوا فلان اضرب من عذروا قالوا عذروا كل داء يضرب للكثير
المعيب من الناس والدواب قال الفزاري للعنز تسعة وتسعون داء والعنز العقاب الأثني في
قول الشاعر

إذا ما العنز من ماق تددت • ضحاياها طابوة تنحوم

فراده بالعنز هنا العقاب الأثني (الخواص) مرارة العنز إذا خلطت بنوشادر وتنفس من
مكان في البدن وطلى به ذلك الموضع لم يبت فيه شعر البتة وقال أرسطو مرارة العنز إذا خلطت
بكراث طلى به مكان الشعر المتوف لم يبت فيه شعر البتة وإذا غسلت ساقيها وسقي من به ساق
البول أبرأه وإن كتبت بلبنه على قرطاس لم تسب كآبته فإن ذرعه عليه مراد ظهرت الكآبة وقال
هرمس إذا أخذ من دماغ العنز ومن دم الضبع وزن دانق من كل واحد مع وزن حبتين من
كافور وجن باسم شخص تولد فيه روحانية المحبة إذا طعم ذلك ومن أخذ من مرارتها
وزن دانق وخله من دماغها ومن دماغ أسود نصف دانق واطعمه أنسانا قطع عنه شهوة
الجماع ولا يصل إلى المرأة حتى يحل عنه وحده أن يسقي انقحة طيبة في ابن عذو ويكون سحنا والله
تعالى أعلم

• (العنظ) • الذكر من الجراد دفع الظافة فيه قال الكسائي يقال العنظ والعنظاب
والعنظوب والأثني عنظوبة والجمع في المذكرة عنظاب قال الشاعر رؤس العنظاب كالنجد
والجمع في المؤنث عنظوبات وفي كتاب سيبويه العنظباء بالمذكرة والضم
• (العنظوانة) • الجراد الأثني والجمع عنظوانات وقد تقدم ذكر الجراد وماتيه
في باب الجرم

• (عنقاء مغرب ومغربة) • من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بهضهم هو طير غريب يبيض
يضاً كالجلال ويعد طيرانه وقبل سميت بذلك لأنه كان في عنقه أبيض كالأطوق وقبل هو
طائر يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني إنها أعظم الطير حجة وأكبرها خلقة تخطف
الغيل كما تخطف الحداة النار وكانت في قديم الزمان بين الناس فتأذوا منها إلى أن سلبت يوماً
عروسا بجلمها فعدا عليها احتظله النبي عليه السلام فذهب الله بهم إلى بعض جزائر البحر المحيطة
وراء خط الاستواء وهو جزيرة لا يصل إليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكر كند
والجاموس والبقر وسائر أنواع السباع وجوارح الطير وعند طيران عنقاء مغرب يسمع لاجتماعها
دوى كدوى الرعد القاصف والسيل وهيش ألقى سنة وتزواج إذا مضى لها خمسمائة سنة فإذا
كان وقت يضيها يظهر بها ألم شديد ثم أطال في وصفها وذكر أرسطاطاليس في الدعوت أن عنقاء
مغرب قد تصاد في صنع من محالها فإدح عظام للشرب قال وكيفية صيدها أنهم يوقفون

العنظ

قوله الذكر من الجراد الذي

في القاموس أنه الجراد

الضخم أو الذكر الأصغر

منه أم معصية

العنظوانة

عنقاء مغرب

نورين ويجعلون بينهم اعجالة و ينقلون بالحجارة العظام ويجعلون بين يدي العجلة بيتا يجتني فيه
 رجل معه نار فتنزل العنقاء على النورين لتقطعهما فاذا انشبت اظفارها في الثورين أو أحدهما
 لم تقدر على اقتلاعهما لما عليهما من الحجارة الثقيلة ولم تقدر على الاستقلال لتخلص محالها
 فيخرج الرجل بالنار فيحرق أجنتها قال والعنقاء لها بطن كبطن الثور وعظام كهظام السبع
 وهي من أعظم سباع الطير انتهى وقال الامام العلامة أبو البقاء العكبري في شرح المقامات ان
 أهل الرس كان بأرضهم جبل يقال له مخ صاعد في السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت
 العنقاء به وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبيه وهي من
 أحسن الطيور وكانت تأتي هذا الجبل في السنة مرة فتلقط طيور بخافت في بعض السنين
 وأعوذها الطير فأنقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية أخرى فشكوا ذلك الى نبيهم
 حنظلة بن صفوان عليه السلام فدعا عليها افاصا بنته اصاعة فاحترقت وكان حنظلة بن صفوان
 عليه السلام في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليه الصلاة والسلام انتهى وذكر غيره ان الجبل
 يقال له مخ وسميت العنقاء الطول عنقها ثم اتهم قتلوا نبيهم فاهلكهم الله تعالى وذكر السهيلي
 في التعريف والاعلام في قوله تعالى وبتر عطفه وقصر مشيدان البئر هي الرس وكانت بعد من
 لائمة من بقايا عهود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له العلس وكانت البئر في المدينة
 كلها وباديتها جميع ما فيها من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك وكانت لهم بركات كثيرة عليها
 ورجال كثير من موكلون بها أو أوان من رخام وهي شبه الحياض كثيرة يمد لأهل الناس
 منها وأخر لدواب واقوم عليهم ايسمقون الليل والنهار يتداولون ذلك ولم يكن لهم ماء غيرها
 وطال عمر الملك فلما جده الموت طلبوه بدهن لتبقي صورته ولا يتغير وكذلك كانوا يشبهونهم
 اذا كانوا ممن يكرم عليهم فلما مات شق عليهم ورأوا ان امرهم قد فسد وضجوا بالبكاء فاعتنتها
 الشياطين منهم فدخل في جنة الملك بعد موته بأيام كثيرة أخبرهم أنه لم يمت ولا يموت أبدا ثم
 قال واكن تغيب عنكم حتى أرى منكم فخرجوا أشدا فرحوا وأمر خاصته أن يضربوا
 له حجابا بينه وبينهم ليحكمهم من وراءه كي لا يعرف الموت في صورته فنصبوه صفانا وراء
 حجاب وأخبرهم أنه لا يأكل ولا يشرب ولا يموت أبدا وأنه لهم اله وكان ذلك كاهية يتكلم به
 الشيطان على لسانه فصديق كثير منهم ذلك وارتاب بعضهم وكان المؤمن المكذب له أقل من
 المصدق له وكان كلما تكلم ناصح منهم زجره وفشا الكفر فيهم وأقبلوا على عبادة فبعث الله
 اليهم نبيا كان ينزل الوحي عليه في النوم دون اليقظة اسمه حنظلة بن صفوان فأعلمهم أن
 الصور صنم لا روح له وان الشيطان قد أضلهم وأن الله سبحانه لا يمثل بالخلق وأن الملك لا يجوز
 ان يكون شريكا لله تعالى وعظهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته فأذوه وعادوه وهو
 يعظهم وينصحهم حتى قتلوه وطرحوه في بئر فعند ذلك حات عليهم القمة فباوا شبا عاروا من
 الماء فاصجوا وابترقوا ذراعاؤها وتطعت رشاؤها فصاها بأجمعهم وضيم النساء والولدان
 وأخذهم العطش وبهائمهم حتى عهم الموت وشملهم الهلاك وخلفهم في أرضهم السباع وفي
 منازلهم الثعالب والقباع وتبدلت جناتهم بالسدروسك الشناد فلا يسمع فيها الا عريف
 الجن وزئير الاسد ونواياهم من سطواته ومن الاصرار على ما يوجب نقماته قال وأما النقص

المشيد فقصر بناه. ادين عاد بن ادم ولم يكن في الارض مثله فيما ذكره كمال هذه البئر
 في ايجاشه بعد الانس واقار به بعد العمران فلا يتطبع أحد أن يدنونه على أميال لما سمع
 من عزيز الجن والانس والمنكره بعد النعيم والعيش لرغد وانتظام الامل كالسالك فبادوا
 وماعاد وافذ كرههم الله تعالى في هذه الآية موعظة وذكري وتحذير من غيب المعصية وسوء
 عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك (وروى) محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الناس دخولا الجنة يوم القيامة عبد أسود وذلك أن الله
 تعالى بعث نبيا إلى أهل قرية فلم يؤمن به من أهلها أحد الا ذلك العبد الاسود ثم ان أهل تلك
 القرية عدوا على ذلك النبي فحرقوه بالنار فاقوه فيها ثم أقروا عليه بمجرأضخما فكان ذلك العبد
 الاسود يذهب ويحتمل على ظهره ثم يأتي بحطبه فيبيعه ويشتري به طعاما وشرابا ثم يأتي إلى
 تلك البئر فيبيع تلك الحخرة ويبيعه الله تعالى باسم يذلي اليه طعامه وشرابه ثم يرد الصخرة كما
 كانت فيسكت كذلك ما شاء الله ثم يذهب ويحتمل يوما كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حرمته
 وفرغ منها فلما أراد أن يحملها أخذته سنة من النوم فاضطجع فنام فضرب الله على اذنه سبع
 سنين ثم انه غلب فمضى لشبهه الاسخر فاضطجع فضرب الله على اذنه سبع سنين ثم انه غلب فاحتمل
 حرمته ولا يحب أن نام الا اعمته من نهار فجاء إلى القرية فباع حرمته ثم انه اشتري طعاما وشرابا
 كما كان يصنع ثم ذهب إلى البئر والتمس النبي فلم يجدده وقد كان بد القوم ما بدا فاستخرجوه
 وأمنوا به وصرفوه فكان النبي بأهم عن ذلك العبد الاسود ما فعل به فيقولون لا ندري حق
 قبض الله ذلك النبي وأهاب الله ذلك العبد الاسود من نومه بعد ذلك فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان ذلك العبد الاسود لا أول من يدخل الجنة قلت قد ذكر في هذا الحديث أنهم آمنوا بنبيهم
 الذي استخرجوه من الحفرة فلا ينبغي أن يكونوا المعلنين بقوله تعالى وأصحاب الرس لان الله
 تعالى أخبر عن أصحاب الرس انه دمرهم ثم دمر الان لا يكونوا دمروا بأحد ان أحد نواهبه
 نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وآمنوا به فيكون ذلك وجهها قال ابن خلكان ورأيت
 في تاريخ أحمد بن عبد الله بن أحمد القرطبي نزول مصر أن العزيز بن نزار بن العزيز صاحب مصر
 اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع عنده غيره فن ذلك العنقاء وهو طائر جاء من
 صعيد مصر في طول البشون لكنه أعظم جسمًا منه لحية وعلى رأسه وقاية وفيه عدة ألوان
 وشابهة من طيور كثيرة وقد تقدم عن الزنجشري ان العنقاء انقطع نسلها فلان وجد اليوم في
 الدنيا وفي آخر ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس قال ان الله تعالى خلق في زمن موسى
 عليه الصلاة والسلام طائرا يسمى العنقاء لها أربعة اجنحة من كل جانب ووجهه كوجه
 الانسان واعطاها الله تعالى من كل شيء ما خلق لها ذكر ان نسلها وأوحى إلى موسى اني
 خلقت طائرين عجيبين وجهات رزقه ما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجهات ما زيادة
 فيما وصلت به في امراة لا وكثر نسلها فلما توفي موسى عليه الصلاة والسلام انقضى
 فوهم بنجد والحجاز فلم تزل تأكل الوحوش وتخطف الصياد ان أنبيى خالدين سنان
 العيسى من بني عيسى قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ما يلقون منها فدعا الله جلها
 فانقطع نسلها وانقرضت فلما وجد اليوم في الدنيا وفي كتاب البداهة لابن أبي خنيفة ذكر خالدين

سنان العيسى وذو كبريته وذكراؤه كان وكل به من الملازمة ماله خزان الدار وانه كان
من اعلام نبوته أن نارا يقال لها نار الحدثنان كانت تخرج على الناس من منازلهم فمنا كل الناس
والدواب ولا يستطيعون ردها نرد ما خالدين سنان فلم تخرج بعد ذلك وذكر شراح القصص
لابن عربي له قصة غريبة بعد موته وستأتي ان شاء الله تعالى الاشارة الى شيء من ذلك في فظ العبر
وروى الدار قطبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان نبيا ضيعه قومو يعني خالدين سنان
وذكر غيره من العلماء ان ابنته أنت النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلط لها ردها وقال أهلا يفت
خير نبي أو نحو ذلك وذكر الكواشي والزخشي وغيرهما أنه كان بين عيسى ومحمد صلى الله
عليهما وسلم أربعة أنبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالدين سنان العيسى
وذو كبريته أن لا نبى بينهم والله أعلم وكان القاضي الفاضل يشد كثيرا
واذا السعادة لاحظتكم عيوننا * ثم فالخفاف كان أمان
واصطدم العنقاء نهى حباله * واقند بها الجوز انفهى عنان
وتقدم في العقاب أنه مراد أبي العلاء المعري بقوله

هي العنقاء تكبر أن تصادا * فعاند من تطبيق له عنادا

(الامثال) يقال حلفت به عنقاء مغرب يضرب لمن يقس منه قال الشاعر

الجود والقول والعنقاء نائلة * أسماء شياء لم توجد ولم تكن

وسمى في ان شاء الله تعالى كرد في البيت في الغول أيضا (التعبير) العنقاء في المنام رجل
رفيع مبتدع لا يحب احدا ومن رأى العنقاء لكنه نال رزقا من قبل الخليفة ورجم بصير وزير
ومن ركب العنقاء غلب شخصه لا يكون له نظير ومن صاها فانه يتزوج بامرأة جميلة ورجمه
العنقاء بولد كوشجاع لمن اخذها وله امرأة حامل والله أعلم

العنكبوت

• (العنكبوت) دويبة تنسج في الهواء وجهها عاكب والذكر عنكب وكنته أبو خيمته
وأبو قشم والاشي أم قشم ووزنه في لوت وهي قصار الارجل كبار العيون الواحد ثمان أرو
وست عيون فاذا أراد صيد الذباب لطأ بالارض ويمكن أطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب
فلا يخطئه قال افلاطون أحرص الاشياء الذباب وأنفع الاشياء العنكبوت فجعل الله رزق أرفع
الاشياء في أحرص الاشياء فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الذباب ومنه انواع يضرب
الى الحرة له زغب وله في رأسه أربع ابرية يشبه بها هو ولا ينسج بل يحفر بيته في الارض ويخرج
في الليل كسائر الهوام ومنه الرتيلاء وقد تقدم الكلام عليه في باب الراه الملهة وقال الجاحظ
ولد العنكبوت أعجب من الفروج الذي يخرج الى الدنيا كاسبا كالان ولد العنكبوت يتوى
على القسح ساعة يولد من غير تافين ولا تعلم ويبيض ويحضن وأقول ما يولد ود صغيرا ثم ينم
ويصير عنكبوت واول كمال صورته عند ثلاثة ايام وهو يطاول السناد فاذا أراد الذكر الاثني جذب
بعض خيوط نسجه من الوسط فاذا فصل ذلك فعلت الاثني مثله فلا يزالان يتدانيان حتى
يتشابهان فيصير بطن الذكر قبالة بطن الاثني وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته أنه يد
السدى ثم يمدى الى اللعنة ويتهدى من الوسط ويهيئ موضعا لما يصيده من مكان آخر كالنمراة
فاذا وقع شي فيها نهجه وتحرك عدليه وشبك عليه حتى يضعفه فاذا علم ضعفه حمله وذهب به

الى خزائنه فاذا خرق الصديد من التسع ثيابا عاد اليه ورمه والذي ينسجه لا يخبر به من جوفه بل
 من خارج جلدوه وفيه مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته دائما مثلث الشكل وتكون
 سعة بيته بحيث يغيب فيه شخصه (فائدة) أسند الله لابي وابن عطية وغيرهما عن علي بن أبي
 طالب رضي الله تعالى عنه انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت
 يورث الفقر وفي مراسيل أبي داود عن يزيد بن مزيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
 العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو في كامل ابن عدي في ترجمة مسامة بن علي الخثمي عن ابن عمر
 رضي الله تعالى عنهم افظه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان مسخه الله
 فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن مزيد الهمداني الصنعاني الدمشقي ادرك عباد بن
 الصامت وشداد بن اوس وهو القائل والله لو أن الله تعالى نودني ان انا عصيت أن يصحني
 في الحرام لكان حراما لأن لا يتجلى عين وطلبه لثقتا ففقهيا كل في الحق فخلص بذلك منهم
 وروى أبو نعيم في الحلية في ترجمة مجاهد أنه قال في قوله تعالى أيما تكونوا يدرككم الموت ولو
 كنتم في بروج مشيدة أنه قال كان فيمن كان قبلكم امرأتو كان لها أجير فولدت جارية فقالت
 لاجيرها اقبس لنا نار الخرج فوجد بابا بارجل لافقال له الرجل ما ولدت هذه المرأة فقال جارية
 فقال أمان هذه الجارية لا تموت حتى تبني عياله رجل وبتزوجها أجيرها ويكون موتها
 بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه أنا والله ما أريد هذه بهدأت تبني عياله لاقتلها فاحذفت
 ودخل فتسقيطن الجارية وخرج على وجهه فركب البحر فخط بطن الصيدة وعولت فشربت
 وشبت وطلعت من أجل نسائها وهاو كانت تبني فانت احلام من سواحل البحر واقامت
 هناك تبني ولبت الرجل ماشاء الله ثم قدم ذلك الرجل الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأته من
 أهل ساحل البحر تبني لي أجل امرأة في القرية تزوجها فقالت ههنا امرأة من أجل الناس
 وليكن تبني فقال انتبني بها انتم افقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا وكذا فقالت كذا
 وكذا فقالت اني قد تركت البعاط وليكن ان اراد تزوجه قال فتزوجها فوقع منه موقعا
 عظيما وأبها حاشدا فبينما هو بماء عنده اذا خبرها بأمره فقالت اناتان الجارية وأنت
 الشقي في بطنها ثم قالت وقد كنت ابني فمأدري عياله أو أنل أو أكره قل فنه قد قال لي يكون
 موتها بالعنكبوت فبني لها برج في الصحراء وشيده فبينما هو وابها يوما في ذلك البرج اذا
 عنكبوت في السقف فقال هذا عنكبوت فقالت هذا يقتلني لا يفلأ أحد غيري فخرته فسطا
 فأنقه فوضعت ايام رجلا عليه فستدخته فساد بين أظفارها ولحها فاسودت رجلاها
 ومات فانزل الله تعالى هذه الآية أيما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وقال
 أكثر المفسرين ان هذه الآية نزلت في المنافقين الذين قالوا في قتل أحدلو كانوا عندنا ما ماتوا
 وماقتلوا فرد الله عليهم بقوله أيما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والبروج
 الحصون والقلاع المشيدة المرفوعة المطولة قال قتادة معناه في قصور حصينة وقال عكرمة
 مجصمة والمشيء الجدهص ويكنى العنكبوت غفرا شرفا نسجها على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في القار والقصة في ذلك مشهورة في كتب التفسير والسيرة وغيرها ونسجت أيضا على
 الغار الذي دخله عبد الله بن أبيس رضي الله عنه لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن

قوله ائقل خالد بن نبيح هكذا
في النسخ التي بيدي وهو
مخالف لما في المواهب حيث
ذكر انه سفيان بن خالد
الهذلي فليراجع ويجرد
اه محصيه

نبيح الهذلي بالمرنة فقتله ثم احتمل رأسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجاءه الطلب
فلم يداش يا فانصر فواراجعين ثم خرج فسار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والرأس معه
فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال قد أفلح الوجه قال وجهك يا رسول الله ووضع الرأس بين
يديه واخبره الخبر فدفع اليه النبي صلى الله عليه وسلم عصا كانت بيده وقال تخظم هذه في الجنة
فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة فأوصى اهله ان يدفنوها في كنفه ففعلوا وكانت مدة غيبته
ثمان عشرة ليلة وفي الحامية للعائظ ابني نعيم عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين
على نبيين على داود حين كان جالوت يطلبه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وفي تاريخ
الامام الحافظ ابني القاسم بن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورقة زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم لما صلب عربا في سنة احدى وعشرين ومائة
فأقام مصلوبا أربع سنين وكان وجهه غير القبلة فدارت خشبته الى القبلة ثم احرقوا خشبته
وجسده رجمه الله وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولى العراقي يوسف بن عمر ابن عم الخلاج بن
يوسف النخعي فظفر به يوسف ففعل به ذلك وكان ظهوره في أيام هشام بن عبد الملك ولما خرج
أناء طائفة كثيرة من أهل الكوفة وقالوا له تبرأ من أبي بكر وعمر حتى تباعدك فأبى فقالوا اذن
نرفضك في ذلك هموا الرافضة وأما الزيدية فقالوا لا تنزلوا لها وتبرأ ممن تبرأ منهم ما وخرجوا مع زيد
فهموا الزيدية وروى زيد عن ابيه زين العابدين وجماعة وروى له ابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه (تمة) ذكر ابن خلدكان في ترجمة يعقوب بن جابر المتخفي انه وقف بالقاهرة على
كراريس من شعره ورأى فيها البيهقي المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف
قائلها على الحقيقة وهما

الغنى في الظنى فان احرقتهنى • فتيقن ان است بالماقوت

جمع النسخ كل من حاله لكن • لبس داود فيه كالعنكبوت

قال فعمل يعقوب بن صابر في جوابها هذه الايات

ايها المدعى الفخاردع الفخـ* رلذى الكبرياء والمجبروت

نسج داود لم يقد ليله القا • روكان الفخاردع للعنكبوت

وبقاء السم في اهب الننا • ومزيل فضيلة الباقوت

وكذلك النعام بليتقم الجـ* ر وما الجمر للنعام بقوت

وقد تقدم في السند الى الاشارة الى هذه الايات (وحكم العنكبوت) تحريم الاكل لاستيفادها
(الامثال) قالوا اغزل من عنكبوت وقالوا واهن من بيت العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين
اتخذوا من دون الله اولياء ما كمل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البوت لبيت العنكبوت لو
كانوا يعلمون ان الله به لم يمدعون من دونه من شئ وهو العزيز الحكيم وذلك الامثال نضر بها
للناس وما يعقلها الا العالمون نضر ب الله يبيت المثل لمن اتخذ من دونه آلهة لا تضره ولا تنفعه
فيما ان بيت العنكبوت لا يقيم احرا ولا يرد اولا قصد احد اليها في ذلك ما كتبوه من الكثر
واتخذوا من الاصنام لا يدفع عنهم غدا شيئا والعالمون كل من عقل عن الله عز وجل وعل بطاعته
وانتهى عن معصيته فهم به يقولون صحة هذه الامثال وحسنها ووافائهم او كان جهله قريش يقولون

ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علوا آيات الامثال تبرز
المعاني الخفية في الصور الجلية (الخواص) اذا وضع نسج العنكبوت على الجراحات العارية
في ظاهر البدن حفظها بالورم ويقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلت الفضة للثغيرة
بنسجه جلاها والعنكبوت الذي ينسج على الكنيفة اذا علو على المحموم يبرأ باذن الله تعالى
وان لف في خرقه وعلو على صاحب حتى الربيع نفهه وأذهبها وكذلك اذا سحق العنكبوت
وهو حي ومسخ به صاحب الجليات اذهبها واذا بنجر البيت يورق الاس الرطب هرب منه
العنكبوت قاله صاحب عين الخواص (التعبير) العنكبوت في المنام رجل قريب العهد بالهد
وقيل العنكبوت امرأة ملعونة تم جرف راس زوجها وبيت العنكبوت ونسجها وهن في الدين
للآية الكريمة المتقدمة ذكرها في الامثال وقيل العنكبوت في الرؤيا ناسج فن نازع العنكبوت
نازع رجل ناسجا وامرأة والله اعلم

العود

• (العود) * المسن من الابل وهو الذي قد جاز في السن البازل والخلف وجمعه عود وناقعة
عوده ويقال في المثل زاحم يعود أو دع اى استعن على امرك يا هل السن واهل المعرفة فان
راى الشيخ السن خبير من راى العلم ومعرفة العود المطافيل تقدم ذكرها في اول الباب
في لفظ عائذ قال الجوهرى يقال لهذا ذلك اذا ولدت لعشرة ايام وخمسة عشر يوما ثم هى طفل
عد والجمع مطافيل ومطافل

العواساء

• (العواساء) * بفتح العين ممدود الحامل من الخنافس حكاه ابو عبيدة

العوس

• (العوس) * بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسى

العومة

• (العومة) * بالضم دويبة تسبح في الماء **==** أنها فص اسود مدملكة والجمع عوم قاله
الجوهرى

قوله والجمع عوم اى كسر د

كافى القاموس اهـ

• (العورق) * الخطاف الجبلى ويقال للغراب الاسود وبقال للبهير الاسود الجسيم والعورق
الطويل يستوى فيه الذكر والانثى

العورق

• (العلام) * القطا وسماق ان شاء الله تعالى في باب القاف

العلام

• (العلام) * الباشق وقد تقدم ذكره في باب الباء

العلام

• (العينوم) * الضبيع حكاه الجوهرى عن ابي عبيدة وقال غيره العينوم انثى القبل

قوله العلام اى كغراب وز ناز

كافى القاموس اهـ

• (العير) * الحمار الوحشى والاهلى ايضا والجمع اعيار وبعيراء وبعير روى ابن ماجه من
حديث عتبة بن عبد السلى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أتى احدكم أهله فليستتر ولا يتجرد

العينوم

تجرد العيرين ورواه البزار من حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه والطبرانى من حديث عبد

العير

الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وروى النسائى في عشرة النساء من حديث عبد الله بن

سرجس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أتى احدكم أهله فليلق على نفسه ثوبا ولا يتجردا

تجرد العيرين وروى ابو منصور الدبلى من حديث أنس رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال لا يقعن أحدكم على أهله كما يقعن الحمار وليكن بينهما رسول قالوا وما الرسول

قال القبله والكلام اللين (وفي الحديث) اذا أراد الله بعبده سوءا أمسك عليه ذنوبه حتى يوافيه

يوم القيامة كأنه عير شبه له ظم ذنوبه بالحمار الوحشى وقيل أراد الجبل الذى بالمدينة اسمه عير

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه فكان يضرب به المثل في المكروهات غالباً وعبر العيين
جذبتهم قال الشاعر

زعموا ان كل من شرب العيين رموا ل لنا وانا الولاء

قال ابو عمرو بن العلاء ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت (فائدة) روى أن خالد بن سنان
العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا نادفت فانه سيحيى عانة من حدير يقدمها عير يضرب
قبري بحافره فاذا اتمتم ذلك فانبشوا عني فاني ما اخرج ناخبركم به لم الاولين والآخرين فلما
مات وافق ما قاله لقومه ارادوا أن يخرجوه فذكره ذلك بعض ولده وقالوا اننا نخاف أن ينسب
الينا اننا نبشنا قبرنا واولوه فاولوا الخرج اليهم واخبرهم لكن اراد الله غير ذلك وقد تقدم ان ابنته
انت النبي صلى الله عليه وسلم فبسطها رداءه وقال لها اهلا ليبت خديتي أو تحوذ ذلك وروى
انهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قل هو الله احد فقامت كان أبي يقرأ هذا وروى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك فبني اضاعه قومه وقال الشاعر بمجور جلا

لو كنت سيمفا كنت غير غضب * او كنت ماء كنت غير غضب

او كنت لحما كنت لحم كلب * او كنت عيرا كنت غير يندب

اي غير سربيع في الحاجات (الامثال) قالت العرب معيورا تكلام الاعيان بجمع عيورا التكلام
التمعاض يضرب مثلا للافهات تهارش وقالوا لشي عيرايه قال ابو زيد زعموا ان حراكات
هز الانهال كنت في جسد وبخبا من اجار كان ميمنا يضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الامر اي
الخج قبل ان لا تقدر على ذلك ويضرب ايضا لمن خلاصه ماله من مكروه وقالت العرب قد حيل بين
العير والنزوان يضرب لمن ايس منه قال الشاعر

اهم بامر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

وذكر بن خلد بن تركة بن ابي احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري من ذلك شيما ينبغي
لوقوف عليه قال كان صاحب بن عباد يود الاجتماع بأبي احمد العسكري ولا يجده اليه سبيلا
فقل لحضدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكرم كرم قد اختلت احواله او احتاج الى ان
اكشفها بنفسي فأذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب
الصاحب اليه

ولما أيتم أن تزوروا وقلنا * ضع قنا فلم نقدر على الوخدان

أتينا كوا من بعد أرض نزرركم * وكمنزل بكر لنا وعوان

نسائلكم وهل من قرى تزيلكم * بعمل جفون لاجل جعان

وكتب مع هذه الايات شيامن التمر فجاوبه أبو احمد عن التمر فيتمنله وعن هذه الايات
بالبيت المشهور وهو

أهم بامر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف صاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت أنه يقع له
هذا البيت لما كتبت اليه على هذا الروي وهذا البيت لعرض أخى الخفاء وهو من جملة
ايات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني أسد فطعنهم رمية بن ثور الاسدي

فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقى مدة حول في أشد ما يكون من المرض وأمه وزوجته سليبي يترضاها فضجرت زوجته منه فمرت بهم المرأة في التماعن حاله فقالت لاهوسى فبرجى ولا ميت فينسى سمعها صر فانشد

أرى أم صخر لا تغل عبادتى * ومات سليبي مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة * عليك ومن يغتر بالجدنان
أمرى لقد نبهت من كان نائما * واسمعت من كانت له اذنان
وأى امرئ ساوى بام - ليلة * فلا عاش الا في شقاء وهوان
أهم بامر الحزم لو أسقطه * وقد حيل بين العير والتزوان
فلم موت خير من حياة كأنها * معرّس بعسوب برأس سنان

وقالوا كل شواء العير جو فان قيل اجتمع فزارى وثعالبى وكبى في سفر فاشتهوا حمارا وحسبا فغاب الزنارى في بعض حاجته فأكل صاحباه العير واختبأ له غمر موله فلما جاء قدماء له وقالوا هذا قد اختبأ لك فجعل يأكل ولا يسمعه ففتح مكانه فاخترط سمه فمقه وقال لا قتله كما ان لم تا كلامه فأى أحدهما فضر به بالسيف فأبان رأسه وكان اسمه مرقعة فقال صاحبه طاح مرقعة فقال انزارى وأنت ان لم تلقه أرا دأن لم تلقه طاحت رأسك وقد عيرت فزارة بهذا الخبر حتى قال سالم بن دار في ذلك

لأنا من فزار يا خيلوت به * على قلوبك واكتبها باسار
لأنا من فزار يا خيلوت به * بعد الذى امتلأ العير بالبار
أطعمتم الضيف جوفانا مخنا له * فلا سقاكم الهى الخالق البارى
وقالوا أنزل من عير قبل الماراديه الوند لانه يشج رأسه أبدا وقبل الماراديه الحمار وقال الشاعر
ولا يقبم على خد - ف يراد به * الا الادلان عير الحى والوند
هذا على الخسف مربوط برمته * وذابشج فلا يرى له أحد

وقال خالد بن الوايد رضى الله تعالى عنه عنده مونة لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدى موضع شبرا لا وفيه ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ثم ها أنا أموت جثف أنفى كما يموت العير لأنامت عين الجبناء

العير

(العير) بالكسر الابل التى تحمل الميرة ويجوز أن تجتمع على عيرات وفي الحديث انهم كانوا يترصدون عيرات قريش * (فائدة) قال الله تعالى وأسأل القرية التى كان بها والعير التى أقبلنا فيها قال ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك قوله والعير هذا قول الجهور وهو الصحيح وحكى أبو المعالى فى التلخيص عن بعض المتكلمين أنه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظة تستعار لغير ما هى له وحذف المضاف هو غير المجاز هذا مذهب سيويه وغيره من أهل النظر وليس كل حذف مجاز وارجح أبو المعالى فى هذه الآية انه مجاز وحكى انه قول الجهور وهو هذا وقالت فرقة بل احواله على سؤال الجمادات والبهائم حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد ان تخبره بالحقيقة قال وهذا وان جوز فبعد * (فائدة اخرى) أول من قال لآلى العير ولآلى النقيع أبو سفيان بن حرب وذلك انه لما

أقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم حين انصرفا منها من الشام فندب المسلمين للخروج معه وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال للعبد بن عمرو هل أحسست بأحد من أصحاب محمد فقال ما رأيت أحدا ذكره إلا راكبين اتيا إلى هذا المكان وأشار إلى مكان عديا وبسبب اعينى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ أبو سفيان ابعا من ابعا بعيريهما وذرهما فاذا فیه ائوى فقال علائف يشرب هذه عيون محمد فضرب وجوهه عيره عن يسار بدر وقد كان بعث إلى قريش يخبرهم عما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم فأقبلت قريش من مكة فأرسل اليهم أبو سفيان يخبرهم أنه قد أحرز العير وبأمرهم بالرجوع فأبت قريش أن ترجع ومضت إلى بدر ورجع بنو زهرة منه رفين إلى مكة فصادفهم أبو سفيان فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النقرة قالوا انت ارسلت إلى قريش أن ترجع ومضت قريش إلى بدر فأظهر الله نبيه صلى الله عليه وسلم عليهم ولم يشهد بدر من بني زهرة أحد قال الأصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط أمره ويصغر قدره والله تعالى أعلم

عير السراة
العيس

(عير السراة) طائر كهيمته الحمامة
(العيس) بكسر العين الابل البيض يحاط بها اضهادى من الشقرة واحدة العيس والائى عيساء ويقال هي كرام الابل وما احسن قول الاول

ومن العجائب والعجائب جنة * قرب الحبيب وما اليه وصول
كاهيس في البيداء يقتلها الظما * والماء فوق ظهورها محمول

وفي حديث سواد بن قارب وشدت العيس باحلاسها

(العيساء) بفتح العين الاثني من الجراد وقد تقدم ما في الجراد في باب الجبم
(العيالام) والعيالان بفتح العين فيهما الذي كرم الضباع وفي الحديث ان الخليل عليه الصلاة والسلام يريد ان يعمل اباة ازرليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلا مامدرو العيلا م ذكر الضباع والباء والاف زائدان قاله في نهاية الغريب

العيساء
العيالام

(العينوم) الضبع عن ابى عبيدة وقد تقدم قبل ذلك بورقة وقال الغنوي والعينوم الاثني من القيلة وأنشد الاخطل

العينوم

تركو اسامة في اللقاء كأنما * وطئت عليه بخفها العينوم

(العين) من الالفاظ المشتركة قال بعض أهل اللغة ممن تسلك على الالفاظ المشتركة ان العين طائر اصفر البطن والظهر في حد القمري

العين

(العيمل) الذاقة السريعة قال ابو حاتم ولا يقال جل عيمل

(عيجلوف) كعيزون اسم الغلة المذكورة في القرآن وسبأ في ان شاء الله تعالى اخذ لاف العلماء في اسمها في باب النون في لفظ الثعل

العيهل
عيجلوف

(ابن عرس) وكنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهي دابة تسمى بالفارسية راسو وهي بكسر العين واسكان الراء المهملتين تجمع على بنات عرس وبنى عرس حكاة الاخفش قال القزويني هو حيوان دقيق يعادى الفأر يدخل بحره ويخرجه ويعادى القمل فان القمل لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل جوفه وبأكل احشاءه ويمزقها ويخرج ويعادى الحبيبة

ابن عرس

أيضا ويقتلها وإذا مرض يا كل يضر السجاج فيزول مرضه • وحكى ان ابن عرس تبع فأرة
فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى رأس الغصن ولم يبق لها هرب ففترت على ورقة
وعضت طرفها • وعلفت نفسها بها فعمد ذلك • صاح ابن عرس بخافته فزوجه فلما انتهت الى تحت
الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها فأردف سقطت فاصطادها ابن عرس التي كانت
تحت الشجرة • وقال عبد اللطيف البغدادي واظنه الحيوان المسمى بالدلق وانما يختلف لونه
ووبره بحسب البلاد • قال وفي طبعه أنه يسرق ما وجد من فضة وذهب كما يفعل الفأر وربما
عادى الفأر فقتله ولكن خوف الفأر من السنور أشد من خوفه منه • قال وهو كثير الوجود في
منازل أهل مصر • قال وقد حكى من فطنته ان رجلا صاد فرخا منها وجلسه في قفص بحيث تراه
أمه فلما رآه ذهب ثم جاءت وفي فمها دينار فالتفت به بين يديه كأنها تفتقدى ولها فلم يتركها
فذهبت وعادت بدينار آخر حتى كمل العدد خما فلما رأت أنه لا يطلقه ذهبت وعادت بخزقة
كأنها تشير الى فراغ حاصها فلم يكثر بها فلما رأت ذلك منه عادت الى دينار منها لتأخذه
لخشى الرجل من ذلك فاطاق لها ولها • وقد تقدم في باب الجيم في الجرذ • حديث ضباعة بنت
الزبير أن المقداد بن الأسود ذهب يقضى حاجته فاذا جرذ يخرج من مجرود دينار ثم دينار ثم
يزل كذلك الى ان اخرج سبعة عشر دينار ثم اخرج خزقة حمران فبقي فيها دينار واحد فمكثت
ثمانية عشر فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره وقال خذ صدقنا • فقال عليه
الصلاة والسلام هل هويت الى البطريق • فقال لا • فقال له عليه الصلاة والسلام بارك الله لك
فيها • قال الجاحظ ابن عرس نوع من الفأر • وانشد قول الشماقي

نزل الفأرات يتي • رفقة من بعد رفقه

ثم قال

وابن عرس رأس يتي • صاعدا في رأس طبقه

ثم قال بصفه

صبغة ابصرت منها • في سواد العين زرقة

مثل هذا في ابن عرس • أغشى تملوه بلفنة

فوصفه بكونه أغشى أبقى وأنه من الفأر وهو انواع ثلاثة عشر ستاقى في اماكنها ان شاء الله
ذعالي وقال ارسطاطاليس في نعوت الحيوان والتوحيدى في الامتناع والموانسة ان الاتى
من نبات عرس تلقح من افواهها وتلد من اذنائها • وقال في كفاية المصنف ابن عرس هو
المرعوب ويقال له الغمس وهو غلط والذي قبله قريب منه والجمع بينه وبين كلام الجاحظ
عسر لان الغمس ليس من جنس الفأر والصواب ما قاله الجاحظ من انه نوع من الفأر • وقال
الشيخ قطب الدين السنباطي نبات عرس هي هذه التي في بيوت مصر وفيما قاله قصور فان نبات
عرس انواع كما يأتي عن الراقي قريبا (الحكم) قبل يحرم كله لانه كالقارور المشهور وحله بل
قال في شرح المذهب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردى أنه يحرم وحكى في الشرح
الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسئلة ساقطة من الشرح الكبير والروضة والاشبه
انه من صنيع النساخ والافلاكلام الشرح لا يستقيم الا بذكر كرها ولذلك كتبه ان فيه كافي الشرح

الصغير الشيخ عز الدين الشافعي على حاشية نسخته وقال الرافعي في كتاب الحج ان بنات عرس
 انواع والغزالي قال انه يشبهه النعل وكلام الغزالي يقتضي ان ابن عرس هو النعل لانه يشبه
 الشعب باسنانه وطول ذنبه وان كان اصغر منه شئ وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم خلافا
 بين الاصحاب في حل ابن عرس لانه لا يتقوى بناه وكذا ذكر صاحب البحر والمشهد والحل كافي
 الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالنبيه والوجيز والحاوي الصغير (المواص) دماغه
 يتحلل به فيستفيع من ظلمة العين وان جفف وشرب بخل تقع من الصرع ولجه يستعمل ضمادا
 لوجع المفاصل وشحمه يطلى به السن تقع سريعا وصرارته ان شربت وهي حارة قتلت من
 وقتها ودمه يطلى به الخنازير يحلله وان خلط دمه بدم القار ومرض بما ورث في بيت وقعت
 الخسومة بين اهله وان دفن ابن عرس وقارة في بيت فعل كما يفعل الدم وزله بجهل على
 الجراحات يقطع الدم وان اخذ كناه وعلقه تعالى امرأة لم يتحلل مادام ذلك عليها والله تعالى أعلم
 (وهو في الرؤيا) يدل على لزواج اللاعزب بالمرأة صبية والله تعالى أعلم
 (ام بھلان) طائر قاله الجوهري وقال ابن الاثير طائر اسود يقال له قوبيع وقيل طائر اسود
 ايض الذنب يكثر تحريك ذنبه يقال له الفتح

أم بھلان

أم عزة
أم عوف

(ام عزة) الطيبة وعزة بنتها
 (ام عوف) دوية صغيرة صفحة الرأس مخضرة لها ذنب طويل واربعة اجنحة اذا رأت
 الانسان قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها وهي لا تطير ويقال لها نائرة بردية يلبس بها
 الصبيان ويقولون لها

أم عوف انشري برديك * ثمت طيري بين صخراووك

ان الامير خاطب بتيك * بجيشه وناظر اليك

كذا قاله في المصنع وهذه تشبه ان تكون ام حنين المقتتمة في باب الحاء المهملة

(أم العيزار) السبطار ووقع في المذهب في باب الهمزة ان عاقر ناقة صالح اسمه العيزار بن سالف
 وهو تعفيف بلا خلاف وانما عاقر الناقة اسمه قدرا بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم
 راء مهملة هكذا ذكره جميع أهل التواريخ والقصص والاسماء واهل اللغة كالجوهري
 وغيره ونسبه عليه النووي رحمه الله تعالى

أم العيزار
 قوله أم العيزار الذي في
 القاموس أبو عيزار فليحذر
 اه مصححه

(باب الغين المججمة)

الغاق
 الغداف

(الغاق) والغاقة نوع من طير الماء معروف مشهور
 (الغداف) غراب القبط وجمعه غدافان بكسر الغين المججمة ورجاسه والنسر الكثير الريش
 غدافا وكذلك الشمر الاسود الطويل وقال ابن فارس الغداف هو الغراب الضخم وقال
 العبدري وغيره من ائمة اصحابنا هو غراب صغير اسود لونه كونه الرماد (الحكم) أباح الشعبي
 كل الغراب الاسود الكبير الذي يأكل الحبوب والزرع فاشبهه الخجل وقال ابو حنيفة
 الغرابان كلها حلال وروى هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى
 عنها انها قالت اني لا أحب من يأكل الغراب وقد أذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله للمعمر
 وسماء فاستأوا الله ما هو من الطيبات وامام مذهب الشافعي فحاصل ما في الروضة ان الغداف

بحرم أكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في القنوى كما يسميه عليه شيخنا في المهمات (الخواص) قال القزويني اذا اخذت ثعمم الغداف مع دهن ورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان قضى حاجتك

(الغذى) السخلة والجمع غذا مثل فصيل وفصال ومنه قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لعامل الصدقة احتسب عليهم بالغذاء ولا تأخذوا منهم وأنشد الأصمعي
لأني كنت من عاد ومن آدم * غذى بهم ولقما ما وذا جدن
رواه خفاف الاخر غذى بالصغير حكاه الجوهري وغيره

(الغراب) معروف وسعي بذلك اسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما اقطان بمعنى واحد ومن احاديث راشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبعث الشيخ الغريب فيسره راشد بن سعد بالذي يخضب بالسواد وجهه غرابان واغربة واغرب وغرابين واغرب وقد جمعها ابن مالك في قوله

بالغراب أجمع غرابا ثم اغربة * واغرب وغرابين وغرابان
وكنيته أبو حاتم وابو جحادف وابو الجراح وابو حذر وابو زيدان وابو زاجر وابو الشؤم وابو غيات
وابو القعقاع وابو المر قال الشاعر

ان الغراب وكان يمشي مشية * فيما مضى من سالف الاجيال
حسد القطاة ورام عشي مشها * فاصابه ضرب من العقال
فاضل مشيته واخطأ مشها * فلذلك سموه أبا المر قال

ويقال له ابن الابرص وابن بريح وابن دابة وهو اصناف الغداف والزاغ والاكل وغراب الزر ج والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال صلى الله عليه وسلم مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم في مائة غراب رواه الطبراني من حديث ابى امامة وفي رواية ابن ابي شعبة قبل يارسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احدى رجله يضا وروى الامام احمد والحاكم في مستدركه عن حمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرا الظهران فاذا بغربان كثير فيهما غراب اعصم احر المنقار والرجلين فقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب في هذه الغرابان واسناده صحيح وهو في السنن الكبرى للنسائي قال في الاحياء الاعصم ايض البطن وقال غيره الاعصم ايض الجناحين وقيل ايض الرجلين أراد عليه الصلاة والسلام قلة الصالحة في النساء وقلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغرابان عزيز قليل وفي وصية لقمان لابنه يائي انق المرأة السوء فانها تشيدك قبل المشيب وانق شر النساء فانن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال الحسن والله ما أصبح رجل بطيخ امرأته فيها تهموى الا كبه الله في النار وقال عمر رضي الله تعالى عنه خالفوا النساء فان في خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وفي السيرة في قصة حنظل بن مزارى عبد المطلب فائلا يقول له احفر طيبة قال وما طيبة قال مزرم قال وما علامتها قال بين القرن والدم عنده فقرة الغراب الاعصم قال السهيلي في

الغراب

قوله بالغراب أجمع الخ يقرأ

بقطع الهمزة من أجمع

لاجل الوزن كما لا يخفى اه

معصمه

قوله وأبو غيات في بعض

النسخ وأبو عتاب اه

ذلك اشارة الى أن الذي يهلم الكعبة صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين روى مسلم
عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحترق الكعبة ذو
السويقتين رجل من الحبشة وفي البخارى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال كفى به اسود أخفج بقلعها حجرا حجرا وفي حديث حذيفة الطويل كفى
بجيشي الحج الساقين ازرق العينين افاطس الالف كبير البطن وأصحابه بة ضونها حجرا حجرا
و ينشأ ولونها حتى يرموا بها الى البحر يعنى الكعبة ذكره أبو الفرج بن الجوزى وذ كرا الحليمي
ان هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام وفي الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت
قبل أن يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة وغراب الليل قال الجاحظ وهو غراب ترك
أخلاق الغربان ونشبهه بأخلاق اليوم فهو من طير الليل وسمعت بعض الثقات يقول ان هذا
الغراب يشاهد كثيرا في الليل وقال ارسطاطاليس في النعوت الغربان أربعة أجناس أسود
حالك وابلق ومطرف بياض لطيف الحرم يأكل الحب واسود طاويسي براق الريش ورجلاه
كلون المرجان يعرف بالزاغ وفي الغراب كله الاستناد عند السفاذ وهو يستند مواجهة ولا
يعود الى الانثى بعد ذلك اقله وقائه والانثى تبيض أربع بيضات وخمس اذا خرجت الفراخ
من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون مصغرا الاجرام كبيرة الرؤس
والمناقير جدا اللون متفاوتة الاعضاء فالابوان ينظران القرص كذلك فيتركه فيجعل الله قوته
في الذباب والبعوض الكائن في عشه الى أن يقوى وينبت ريشه فيعود اليه أبوا وعلى الانثى
أن تحضن وعلى الذكر ان يأتيا بالمطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد حبيقة أو كل
منها والامات جوعا ويتقمقم كما يتقمقم ضفاد الطير وفيه حذر شديد وقنار والغداف
يقاتل اليوم ويحطف بيضها وبأكله ومن عجيب أمره أن الانسان اذا أراد ان يأخذ فراخه
يحمل الذكور والانثى في ارجلها حجارة ويتعلقان الجحش ويطحران الحجارة عليه يريدان بذلك
دفعه قال الجاحظ قال صاحب منطق الطير الغراب من لثام الطير وليس من كرامها ولا من
أحرارها ومن شأنه أن كل الحيف والقمامات وهو اما حالك السواد شديد الاحتراق ويكون
منسله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركبا ومن اجا كمن يردت بلاده ولم تنضجه الارحام
أو صنعت بلاده فاحرقته الارحام وانما صارت عقول أهل بابل فوق العقول وكما لهم فوق
الكمال لاجل ما فهم من الاعتدال فالغراب الشديد السواد ليس له معرفة ولا كمال والغراب
الابقع كثير المعرفة وهو الام من الاسود انتهى والعرب تشاءم بالغراب ولذا اشتقوا من اسمه
الغربة والاغتراب والغريب * (فائدة أجنبية) * اسم الغربة مجموع من أسماء الدالة على
محصول اسم الغربة فالعين من غدر وغرور وغيبة وغم وغلة وهي حارة الحزن وغرة
وغول وهي كل مهلكة والرامن رز وودع وردى وهو الهلاك والباهن بلوى وبؤس
وبرح وهو الهداية وبوار وهو الهلاك والهامن هو ان وهول وهم وهلك فانه محمد بن ظفر
في السلاوان وغراب البين الا بقع قال الجوهرى هو الذى فيه سواد وبياض وقال صاحب
الجمالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح على نينا وعليه أفضل الصلاة والسلام لما وجهه
لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به وذ كرا بن قتيبة أنه سمي فاسقا فها أبوى

لتخلفه حين أرسله نوح عليه السلام لبأبيه بجبر الارض فترك أمره ووقع على جيفة قال عنزة
 ظعن الذين فراقهم أتوقع * وجرى بينهم الغراب الإيقع
 وقال صاحب منطق الطير الغرابان جنس من الاجناس التي أمر بقتلها في الحل والحرم من
 الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لما تعاطاه من الفساد الذي هو شأن ابليس
 واشتق ذلك أيضا لكل شيء اشتد أذاه وأمل الفساد الخروج عن الشئ وفي الشرع الخروج
 عن الطاعة انتهى قال الجاحظ غراب البين نوعان أحدهما غراب صغير معروف بالثوم
 والضعف وأما الآخر فانه ينزل في دور الناس ويقع على مواضع أقامتهم إذا ارتحلوا عنها
 وبأنوا منها قال وكل غراب غراب البين إذا أرادوا به الشوم لا غراب البين نفسه الذي هو غراب
 صغير أبقع وإنما قيل لكل غراب غراب البين لانه يسقط في منازلهم إذا ساروا منها وبأنوا منها
 فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند بنيونهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة
 وقال المقدسي في كشف الاسرار في حكم الطيور والازهار في صفة غراب البين هو غراب
 اسود يشوح نوح الحزين المصاب وينفق بين الخسلان والاحباب إذا رأى شعثا لاجتماعه انذر
 بشئانه وان شاهد ربعاعا مبرأ من بخرابه ودروس عرصاته يعرف النازل والسالك بخراب
 الدور والمسالك ويحذر الاكل غصة الماء كل ويبشر الراحل بقرب المراحل ينفق
 بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلن بالتأذين وانشد على لسان حاله

أنوح على ذهاب العـ مـ رمي * وحق أن أنوح وان أنادى
 وانذب كلما عانت ركبـ * حـ دايـ مولوشك البين حادى
 بعنفقى الجـ هول اذا رآنى * وقد البست أثواب الحداد
 فقات له انعطـ بلسان حالى * فاني قد نعتـ بك باجتهاد
 وهانا كانه طيب وليس بدعا * على الخطباء أثواب السواد
 المـ ترى اذا عانت ركبـ * أنادى بالنسوى في كل ناد
 أنوح على الطول فلم يجبني * بساحتها سوى خرس الجداد
 فأـ ثرى نواحيها نواحي * من البين المقتل للقواد
 تنقظ يائـ قبل السمع وافهم * اشارة من تسير به العوادى
 تخامن شاهد في الكون الا * عليه من شهود الغيب بادى
 وكم من رافع فيما وعاد * ينادى من دنوا وبعاد
 لقد أسمعـ لو ناديت حـ * والله كن لاحيا قلن تنادى

فدل قوله وقد البست أثواب الحداد وليس بدعا على الخطباء أثواب السواد انه اسود وقوله لم
 يجبني بساحتها سوى خرس الجداد أنه يوجد عندهم مفارقة اهل الموضع لها واماقوله وينفق
 بين الخسلان والاحباب فهو الغين المجبة عند جهو راهل اللغة وهو الذي قاله ابن تيمية وجهل
 غيره خطأ ونقل البطليموس عن صاحب المنطق انه قال نفق الغراب ونفق قال وهو بالغين
 المجبة أحسن وحكى ابن جني مثل ذلك وقد احسن صاحب بهاء الدين زهير وزير الملك الصالح
 نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد بقوله في البين من ايات

لقد ظنني واستطالت يد النوى * وقد طمعت في جانبي كل مطعم
الى كم افاقي فرقة بعد فرقة * وحتى متى يابن انت معي
وقالت علما ماجرى منك بعدنا * فلا تظلمني ماجرى غير ادعي
وله ملغز في قفل وقد اجاد

واسود عارنا حمل البرد جسمه * وما زال من اوصافه الحرص والمنع
واعجب شئ كونه الدهر حارسا * وليس له عيبين وليس له سمع
وله شعر جيد وشعر عند اهل الصناعة يسمى السهل الممنوع وكان معه ثامن الملك الصالح
ولا يتوسط الا بالخير وكانت وفاته سنة ست وخمسين وسقاة رحمه الله تعالى. ويقال اذا
صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خبيث وعلى قدر عدد الحروف وما
كان صافي العين حاذ البصر فهو اعور وقال الجاحظ انهم انما سموه بالاعور تطيرا منه
وتشاورا به وليس به عور وقيل انما سموه اعورا لانه لا ينام بالسلامة منه كما هو البرية بالمقارعة
واليد الشمال باليسار والتطير اصله من الطير اذا مر بارحاً وساطحا وقعيداً وانما يطاف بالبارح
ما في من ناحية الميامين والسائح بالنون والحاء المهمل ما في من ناحية الميامير والناطح
ما تلقا والقعيد ما استدبرك وانما كان الغراب هو المقدم عندهم في باب الشوم لانه لما كان
اسود ولونه مختلفا ان كان ابيض ولم يكن على ابله شئ اشد من الغراب وكان حديد البصر
يخاف من عينيه كما يخاف من عين المعيان قدموه في باب الشوم انتهى وقيل انما سموه اعورا
لانه مض احدى عينيه ابد من قوة بصره قاله ابن الاعرابي وسيأتي في الامثال شئ من هذا
* (قائدة) قال صاحب العشرات اسم الغراب من الاسماء المشتهرة يقع على النج وعلى
الضفيرة من الشعر وعلى المعول وعلى رأس الورك وعلى الغراب نفسه قال أنسدي أبو
عبد الله المهلب يعني فقطويه كفى عنه لانه كان في زمنه عن ثعلب عن ابن الاعرابي
يا عجب العجب العجيب * خمسة غرابان على غراب

وقال ارسطاطاليس في النعوت غراب البين جسمه اسود ومنقاره ورجلاه صفراء ما كلمه من
جميع الثبات واللحوم وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينس عن نقرة الغراب يريد
بذلك تخفيف السجود وانه لا يملك فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد كله وروى
البخاري في الادب والحاكم في المستدرک والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله
ابن الحرث الاموي عن أمه ريطة بنت مسلم عن أبيها انه قال شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم
حينما فقال ما اسمك قلت اسمي غراب فقال صلى الله عليه وسلم بل أنت مسلم وانما غير الذي صلى
الله عليه وسلم اسمه لانه حيوان خبيث الفعل خبيث المطعم ولذلك أمر صلى الله عليه وسلم بقتله في
الحل والحرم وفي سنن أبي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم لم اتاه رجل فقال ما اسمك قال أصرم
قال بل أنت زرة وانما غير لما فيه من معنى الصرم وهو القطع قال ابو داود وغيره ان النبي صلى الله
عليه وسلم اسم العاص وعزير وعقة له وشيطان والحكم وحجاب وشهاب وارض نجي عفرة
فسماء النبي صلى الله عليه وسلم خضرة فالعاص كرهه لمعنى العصيان وانما صفة المؤمن الطاعة
والاستسلام وعزير وانما غيره لان العزة لله تعالى وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال الله

تعالى عند ما قرع بعض أعدائه ذنك انت العزيز الكريم وعقله معناه الشدة والغلظة ومن
 صفة المؤمن اللين والسهولة قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون هينون لينون والشیطان
 أشد متفاقه من البعد عن الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفة لاتليق بغير الله
 سبحانه وتعالى والحباب اسم الشيطان والشهاب اسم للشعلة من النار والنار عقوبة الله
 تعالى وهي محرقة مهلكة نسأل الله النجاة منها واما عقرة فهو نعت لارض لا تنبت شيئا فسمها
 خضرة على معنى التفاؤل لتخضر وترزق وفي سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه من حديث
 عبد الرحمن بن شبل وإيس له في الكتب الستة سواء ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينس
 المصلى عن نقرة الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهى عن نقرة الغراب واقتراش السبع وأن يوطن
 الرجل المكان كما يوطنه البعير يريد بنقرة الغراب مخيف السجود وأنه لا يمكث فيه الا قدر
 وضع الغراب منقاره فيما يريد أكله وروى أبو يعلى الموصلي والطبراني في معجمه الاوسط عن
 سلمة بن قيسر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده الله من النار
 كبعده عن طاروه وورخ حتى مات هراما وفي اسناده ابن لهيعة وفيه كلام وروى أبو هريرة رضي
 الله تعالى عنه مثله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه الامام أحمد في الزهد والبرار وفيه
 وجل لم يسم وقد تقدم في باب الحياء المهمة في انظر الحية مارواه الدارقطني عن أبي امامة قال
 دعا النبي صلى الله عليه وسلم بنجفه ليلبسها فلبس أحداهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر ورجى به
 فخرجت منه حية فقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه
 حتى ينفض ما وفي اسناده هشام بن عمرو ذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شاء الله
 تعالى وقد تقدم في الاسود السالم حديث نظير هذا وروى الامام أحمد في الزهد عن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما أنه كان اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك
 ولا لا غيرك وروى عن ابن طبرزدبانه ناده الى الحكم بن عبد الله بن حطان عن الزهري عن أبي
 واقد عن روح بن حبيب قال بينما أنا عند أبي بكر رضي الله تعالى عنه اذا أتى بغراب فلما رآه
 بجناحين حمد الله تعالى ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صدق صيد الا بقتل من
 تسبيح ولا نبت الله تعالى نابتة الا وكلهم اماما كما يحصى تسبيحها حتى يأتي به يوم القيامة ولا
 عضدت شجرة ولا قطعت الا بقتل من تسبيح ولا دخل على امرئ مكروه الا بذنب وما عفا الله
 عنه أكثر يا غراب اعبد الله ثم خلى سبيله وسمي في نظير هذا في لفظ القسورة من كلام عمر رضي الله
 تعالى عنه (قائدة أخرى) قال ابو الهيثم يقال ان الغراب يصبر من تحت الارض بقدر منقاره
 والحكمة في أن الله تعالى بعث الى قاييل لما قتل أخاه هابيل غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا
 من الوحش أن القتل كان مستغفرا بآفة الذل يمكن معه ودا قبل ذلك فذا ناسب بعث الغراب قال
 الله تعالى وادل علمهم نيا بني آدم بالحق اذ قربا قربانا الايات قال المفسرون كان قاييل صاحب
 زرع وقرب ارض لماعنده وأدناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى أفضل بكاشه فقتله وكان
 دليل القبول أن تأتي نارتنا كل القر بان فاخذت النار الكباش الذي قرب هابيل فكان ذلك
 الكباش يرمي في الجنة حتى أهبط الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام في نداء ولده اسمعيل عليه
 الصلاة والسلام وكان قاييل أسن ولد آدم عليه الصلاة والسلام وروى أن آدم حج الى مكة وجعل

قائلا وصبا على فيه فقتل قاييل هايل فلما رجع آدم قال أين هايل فقال لا أدري فقال آدم
 اللهم العن أرضا شربت دمه فن ذلك الوقت لم تشرب الأرض دما ثم إن آدم بقي مائة عام لا يتبسّم
 حتى جاءه ملك الموت فقال له حياك الله يا آدم ويالك قال وما يالك قال اضحك كن وروى ابن قاييل
 حل أخاه هايل ومضى به حتى أروح ولم يدرب ما صنع به فبعث الله غرابين فقتل أحدهما الآخر ثم
 بحث في الأرض بمنقاره ودفنه فاقتدى به قاييل فسكن بهت الغراب حكمة كبرى يرى امرئ آدم
 كيف المواراة وهو معنى قوله تعالى ثم أماته فأقبره وروى أنس رضى الله تعالى عنه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال امتن الله تعالى على ابن آدم بالرجوع الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب
 حبيبا وقاييل أول من يساق إلى النار من ولد آدم قال الله تعالى ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن
 والانس وهما قاييل وابليس وروى أنس رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل
 عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم فيه حاضت حواء وفيه قتل ابن آدم أخاه قال مقاتل وكان قبل
 ذلك السباع والطيور تستأنس بآدم فلما قتل قاييل هايل هربت منه الطيور والوحش وشاكت
 الأشجار ورجعت الفواكه وملحت المياه واغبرت الأرض وروى أبو داود عن سعد بن أبي وقاص
 رضى الله تعالى عنه أنه قال يارسول الله إن دخل على إنسان في الفتنة وبسط اليده فقال كن
 كخبر ابن آدم وثلاث هذه الآية (عجبة) نقل القزويني عن أبي حامد الاندلسي أن على البحر
 الاسود من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقورة في الجبل عليم اقبة عظيمة وعلى القبة
 غراب لا يبرح وفي مقابل القبة مسجد يزوره الناس ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرب طي
 القسيسين ضيافة من يزور ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زائرا دخل الغراب رأسه في روزنة
 على تلك القبة وصاح صيحة واذا قدم انسان صاح صيحتين وهكذا كلما وصل زوار صاح على
 عددهم فتخرج الرهبان بطعام يكنى الزائرين وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم
 القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك القبة ولا يدرون من اين يأكل او يشرب (عجبة
 اخرى) قال ابو الفرج المعافى بن زكريا في كتاب الجليس والانس له كتاب مجلس في حضرة القاضي
 ابي الحسن فجاء على العادة فجلسنا عند بابيه واذا اعرابي جالس كات له حاجة فذوق غراب على
 نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي ان هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت
 بعد سبعة ايام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضي الينا فدخلنا فوجدناه
 متغير اللون مغتما فقال له ما الخبر فقال رايت البارحة في النوم شخصا يقول

منازل آل عمار بن زيد * على اهلك والنم السلام

وقد ضاق صدرى لذلك فدعونا له وانصرفنا فلما كان في اليوم السابع من ذلك اليوم دفن
 قال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا ابي الفرج المذكور (عجبة
 اخرى) قال يعقوب بن السكيت كان امية بن أبي الصلت في بعض الايام يشرب خما غراب
 فتعب تعب فقال له امية بغيك التراب ثم تعب اخرى فقال له امية بغيك التراب ثم اقبل على
 اصحابه فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني اشرب هذا الكاس فاموت وامارة ذلك انه
 يذهب الى هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت قال فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما فمات ثم
 شرب امية الكاس فمات من حينه اه قلت وامية بن أبي الصلت الكافر مذكور في مختصر

المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات ومع النبي صلى الله عليه وسلم شهره الذي فيه حكمه واقراره بالوحدة والبعث واسم أبي الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف وكان أمية يتبعه في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك الإسلام ولم يسلم وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن الشريد بن سويد رضي الله تعالى عنه قال ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعراء أمية بن أبي الصلت شيء قلت نعم فقال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه ثم أنشدته بيتا فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت فقال صلى الله عليه وسلم ان كاد يسلم وفي رواية أقصد كاد ان يسلم بشعره وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله

لأن الحمد والنعما والفضل ربنا * فلا شيء أعلى منك حمدا وأجدا

وفي مسند الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم أمية بن أبي الصلت في أبيات من شعره في قوله

زحل ونور تحت رجل يمينه * والشمس لاخرى وليث مرصد

فقال صلى الله عليه وسلم صدق قال

والشمس تطلع كل آخر ليلة * حرام يصح لو تم ما يتورد

فقال صلى الله عليه وسلم صدق قال

تأني فاساطيع لنا في رسولنا * الامعة بية والابتعاد

فقال صلى الله عليه وسلم صدق قال السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى وانزل عليهم نبأ الذي آتيناها آياتنا فانسج منها الآية قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما انزلت في بلعام بن باعورا وقال عبد الله بن عروبن العاص رضي الله تعالى عنهما انزلت في أمية بن أبي الصلت الثقي وكان قد قرأ التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم أنه سيبعث نبي من العرب فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت النبوة عن أمية حسده وكفر وهو أول من كتب بالملك اللهم ومنه تعات قريش فكانت تكتب به في الجاهلية وله أمية هذه الحكمة نبأ هجيب ذكره المسمودي وذلك أن أمية كان مصحوبا بآب دله الجن فخرج في عير من قريش فمريت بهم حية فقتلها فاعتزمت لهم حية أخرى تطلب بئارها وقالت قتلتهم فلانا ثم ضربت الارض بقصيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد عنا شديد فلما جعوا حاجات فضربت ثانية فنفرت فلم يقدروا عليها الا بعد نصف الليل ثم جاءت فضربت ثالثة فنفرت فلم يقدروا عليها حتى كادوا ان يهلكوا بها عطشا وعناهم وهم في مفازة لا مأفيا فقالوا أمية هل عندك من حيلة قال اعلمها ثم ذهب حتى جاوز كنيسا فرأى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى أتى على شيخ في خباء فسكا اليه ما تزل به ويصعبه وكان الشيخ جنبا فقال اذهب فان جاءتك فقه فلو اباءك اللهم سمعنا فرجع اليهم وقد أشر فوالى الهلكة فاخبرهم بذلك فلما جاءتهم الحية قالوا اذلك فقالت تبا لكم من علمكم هذا ثم ذهبت وأخذوا اليهم وكان فيهم حروب بن أمية بن عبد شمس جد معاوية بن أبي سفيان فقتله الجن بعد ذلك بئارا بالحية المذكورة وقالوا فيه

وقبر حوب بكان قفر * وليس قريب قفر حوب قبر

وقد أملت عاتكة أخت أمية بن أبي الصلت هذا وأخبرت عنه بغير ذكره عبد الرزاق في تفسيره

وسبق أن شاء الله تعالى في هذا الكتاب في باب النون في الكلام على التفسير ما وافق ذلك
 (الحكم) يحوم كل الغراب الابقع الفاسق وأما الأسود الكبير وهو الجلي فهو حرام أيضا
 على الأصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الأصح وقد تقدم حكم العقوق والغداف
 وقال أبو حنيفة الغربان كلاهما حلال * روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله
 تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على قائلهن جناح الغراب
 والحداة والنارة والحبة والكلب العقور وفي سنن ابن ماجه والبيهقي عن عائشة رضي الله تعالى
 عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والعارة فاسقة والغراب فاسق
 وفي سنن ابن ماجه أيضا قيل لابن عمر رضي الله تعالى عنهما أيو كل الغراب قال ومن ياكله بهد
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه فاسق وهذه الفواسق الخمس لأملاك لاحد فيهما ولا
 اختصاص كذا نقله الرافعي في كتاب ضمان البهائم عن الإمام وأقره وعلى هذا فلا يجب ردها على
 غاصبها (الامثال) قال الشاعر

ومن يكن الغراب له دليلا * يمر به على جيف السكلاب

وقالوا لأفعل كذا حتى يشيب الغراب أي لا أفعل ذلك أبدا لأن الغراب لا يشيب أبدا * روى
 الحافظ أبو ذؤيب في حليته في ترجمة سفيان بن عيينة عن مسعر بن كدام أن رجلا ركب البحر
 فأنكرت السفينة فوقع في جزيرة فبكت ثلاثة أيام لم ير أحدا ولم يشرب فقفل يقول
 القائل إذا شاب الغراب أتيت أهلي * وصار القار كاللبن الحليب
 فاجابه صوت مجيب لا يراه

عسى الكرب الذي أمسيت فيه * يكون ورواه فريج قريب

نظروا فإذا سفينة قد أقبلت فلوح اليهم فاتوه فخلوه فاصاب خيرا كثيرا وقالوا ابصر من غراب
 زعم ابن الاعراب أن العرب تسمى الغراب الاعور لانه يغمض أبدا إحدى عينيه ويقتصر على
 النظر بأحداهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه اعورا لحد بصره على طريق التقاؤل قال
 بشار بن برد الاعمي

وقد ظلوه حين سموه سيذا * كما ظلم الناس الغراب باعورا

وقد تقدم عن أبي الهيثم أن الغراب يبصر من تحت الأرض بقدر منقاره وقالوا الخيل من
 غراب وازهي وابكر من غراب فانه أشد الطير بكورا وقالوا البطان غراب نوح وذلك أن نوحا
 عليه الصلاة والسلام أرسله لينظر هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه
 الماء فاشتغل بهم ولم يأت به بالخبر فدعا عليه فذهلت رجلاه وخاف من الناس وقالوا كأنهم كانوا غرابا
 واقعا يضرب فيما ينقض سر يعافان الغراب إذا وقع لا يلبث أن يطير وقالوا كالغراب والذئب
 يضرب للرجلين بينهما موافقة فلا يمتثلان لأن الذئب إذا اغار على غنم تبعه الغراب ليأكل
 ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالقر وذلك أن الغراب لا يأخذ إلا الجود منه ولذلك يقال
 وجدتموه الغراب إذا وجد شيئا لنفسه أو قالوا اشأم من غراب البين وانما لم يسم هذا الاسم لانه
 إذا بان أهل الدار للبعوضة وقع في موضع يوتهم يلقس ويتقهم فبقسما موابه وبتطير وامنه إذا
 كان لا يمتري منار لهم إلا إذا بانوا فلذلك سموه غراب البين وقال فيه شاعرهم

وصاح غراب فوق اعواد بانه * باخبار احبائي فهبني الفكر
 فقلت غراب باغتراب وبانه * بين النوى تلك العيافة والزجر
 وهبت جنوب باجتباي منهم * وهاجت صباقت الصباية والهجر
 وقالوا احذر من غراب * حكى المسعودي عن بعض حكماء القرس انه قال اخذت من كل شيء
 احسن ما فيه حتى انتهى بي ذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب قبل لما اخذت من
 الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قبل فما اخذت من الهرة قال حسن تانيه واتلقها عنده
 المستله قبل فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوائجه قيل فما اخذت من الغراب قال شدة
 حذره وقالوا أغرب من غراب وأشبه بالغراب من الغراب (غريبة) رأيت في كتاب الدعوات
 للإمام أبي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن الجارقي ترجمة أبي يعقوب يوسف بن الفضل
 الصيدلاني وفي الاحياء في كتاب آداب السقر عن زيد بن أسلم عن أبيه قال بينما امرضى الله تعالى
 عنه جالس يعرض الناس اذ هو برجل معه ابنة فقال له ويحك ما رأيت غراباً أشبه به غراب من
 هذا بك قط قال يا أمير المؤمنين هذا ما ولدته أمه الا وهي ميتة فاستوى عمر جالسها قال له حدثني
 حديثه قال يا أمير المؤمنين خرجت لسقر وأمه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحال
 حامل مشقة فقلت أستودع الله ما في بطنك ثم خرجت فغبت اعواماً ثم قدمت فاذا بابي مغلق
 فقلت ما فعلت فلانة قالوا ماتت فقلت ان الله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت
 عندها ثم رجعت جلست الى بني عمي فبينما أنا كذلك اذ ارتفعت لي نار من بين القبور فقلت
 لبني عمي ما هذه النار فقالوا ترى على قبر فلانة كل ليلة فقلت ان الله وانا اليه راجعون أما والله
 لقد كانت صوامع قوامه عقيقة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فأخوت الناس وأنت القبر
 فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا الوليد يدور حولها واذا امنا بدنادي أمهم المستودع ربه
 وديعته خذ وديعته أم الله لو استودعت أمه لوجدتهما فأخذته وعاد القبر كما كان والله يا أمير
 المؤمنين قال أبو يعقوب فحدثت بهذا الحديث في الكوفة فقالوا ان هذا الرجل كان يقال له
 خزين القبور وقريب من هذا الخبر في غريب اتفاقه ولطيف مساقه ما حكاه الحفاظ المزي في
 تهذيبه في ترجمة عبيد بن واقد البني البصري أنه قال خرجت اريد الحج فوقف على رجل بين
 يديه غلام من احسن الغلمان صورة واكثرهم حركة فقلت من هذا ومن يكون قال ابني
 وساحد ذلك عنه خرجت مرة حاجا ومعى ام هذا الغلام وهي حامل به فلما كافي بعض الطريق
 ضربها الطاق فولدت هذا الغلام وماتت وحضر الرحيل فأخذت العبي فلققتها في خرفة
 وجعلته في غار وبنيت عليه ايجارا وارتحلت وانا اري انه يموت من ساعته فقصينا الحج ورجعنا
 فلما رانا ذلك المنزل بادى بعض اصحابي الى الغار فنقض الاجار فاذا هو بالصبي يلثم أمه اميه
 فنظرنا فاذا الابن يخرج منه ما فاحمقته معي فهو الذي ترى (الخواص) اذا علق منقار الغراب
 على انسان حفظ من العين وكمبده تذهب الفسادة كصا لا اذا علق طمالة على انسان هيج
 الشبق واذا سقى انسان من دمه مع نبيذ انبض النبيذ حتى لا يرجع بشربه ويضسه اذا طرح في
 النورة تنفع مستعمله ودمه اذا جفف وحشي به البواسير أبرأها وقلبه ورأسه اذا طرح في النبيذ
 وسقى الانسان منه من يريد محبة فان الشارب يحب الساقى محبة عظيمة ولحم الطوق اذا أكل

الايام والشباب والجمع القباطي قال القزويني القزويني من الطيور القواطع وهي اذا احست
 بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قائدا حارسا ثم تضرب معا فاذا طارت
 ترتفع في الهواء حتى لا يعرض لها شيء من السباع فاذا رأت غيما وغشيا الليل اوسقطت للطمع
 امسكت عن الصباح كي لا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد منها راسه تحت
 جناحه لعله ان الجناح اجل للصدمه من الرأس لما فيه من العين التي هي أشرف الاعضاء
 والدماغ الذي هو ملاك البدن وينام كل واحد منها قائما على احدى رجليه حتى لا يكون
 نومه ثقيلًا واما قائدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل رأسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع
 الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته ثم حكى عن يعقوب بن اسحق السراج انه قال
 رأيت رجلا من اهل رومية قال ركبتم بحر الزنج فالتفتي الريح الى بعض الجزائر فوصلت منها
 الى مدينة اهلها اناس قامتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع على منهم جمع فأخذوني وانتهوا بي
 الى ملكهم فامر بجسبي فحبست في شبه قنص ثم رأيتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فسالتهم
 فقالوا لئلا دعوا ياتينا في مثل هذه الايام فلم نلبث الا وقد طلعت عليهم عصابتهم من الغرائق وكان
 عورهم من نقرها اعينهم فاخذت عصا وشدت عليهم افطارت وهربت فاكرموني لذلك (قائده)
 قال القاضي عياض وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة النجم وقال افرايتم اللات
 والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرائق العلاء وان شفاعتهن لترجيح فلما ختم السورة
 سجد وسجد من معه من المسايين والكفار لما سمعوه اني على آلهتهم ثم انزل الله تعالى عليه وما
 أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا انقضى الى الشيطان في امنيه الاية واجابوا عنه بضعة
 الحديث فانه لم يخبره احد من اهل الصحيح ولا رواه ثقة باسناد صحيح سليم متصل وانما اوع
 به وعثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلفون لكل صحيح وسقيم والذي
 منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ النجم وهو بمكة فسجد وسجد معه المسالون
 والمشركون والحن والانس هذا توهمهم من جهة النقل وأما من جهة المعنى فقد قامت الحجة
 وأبجعت الامة على عصمته صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله تعالى للشيطان
 عليه ولا على احد من الانبياء مسدلا وعلى تقدير صحة ما رويوه وقد أعادنا الله من صحته فالراجح في
 تأويله عند المحققين أنه عليه الصلاة والسلام كان كما أمره الله تعالى يرتل القرآن ترميلا ويهمل
 الايات تفصيلا في قراءته فمن ثم رصد الشيطان لتلك السكبات ودس كلاما في تلك الكلمات
 محيا كنافمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من ذنابهم من الكفار فظنوها من قوله
 صلى الله عليه وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين بل روى محمد بن عقيب أن المسلمين لم يسمعوها وانما
 ألقاها الشيطان في أسماع الكفار وعقولهم وأيضا فجاهدوا الكبي فسر الغرائق العلاء بانها
 الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون أن الملائكة بنات الله تعالى كاحكام جلا وعلا عنهم
 ورد عليهم في السورة بقوله تعالى ألكم الذكوة الا اني فأنكر الله تعالى كل ذلك من قوله
 وجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تأوله المشركون على أن المراد به ذكر آلهتهم وليس عليهم
 الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم وألقاه اليهم نسخ الله تعالى ما ألقي الشيطان وأحكم آياته ورفع
 تلاوة ما حوله الشيطان كما نسخ كثير من القرآن ورفعت تلاوته وكان في انزال الله تعالى لذلك

حكمة وفي نسخة حكم ليضل به من يشاء ويمـدى به من يشاء وما يضل به الا الفاسق بين الجاهل
ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين اني شقاق بعيد
وليعلم الذين آمنوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله له ادى الذين آمنوا
الى صراط مستقيم (فائدة أخرى) روى الامام محمد بن الربيع الجيزي في مسنده من دخل
مصر من الصحابة رضى الله تعالى عنه -م عن عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه انه قال كنت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف او كتب
فقالوا استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف اليه فاخبرته بمكانهم فقال صلى
الله عليه وسلم مالي واهلي يسألوني عما لا أدري انما أنا عبد لا علم لي الا ما علمني ربي عز وجل ثم قال
صلى الله عليه وسلم ابغى وضوا فتوضأ ثم قام الى مسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى
عرفت السرور في وجهه والبشر ثم قال صلى الله عليه وسلم لم اذهب فادخلهم ومن وجدت من
اصحابي بالباب فادخلهم معهم قال فادخلتهم فلما رفعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
شدتم أخبركم عما اردتم ان تسألوني قبل ان تسكلموا وان شئتم تكلموا به واخبركم فقالوا ابل
أخبرنا قبل ان تسكلم قال صلى الله عليه وسلم جئتم تسألوني عن ذى القرنين وسأخبركم عما تجدونه
مكنو باعندكم ان أول أمره أنه غلام من الروم أعطى ملكا فاسار حتى بلغ ساحل أرض مصر
فابقي عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بناءها أناه ملكا فعرج به حتى استقبله
فرفعه ثم قال له انظر ماذا ترى تحتك قال أرى مدينة بنى وأرى مدائن معها ثم عرج به وقال انظر
ماذا تحتك قال قد اختلطت مدينة بنى مع المدائن فلا أعرفها ثم زاد فقال انظر فقال أرى مدينة بنى
وحدها لا أرى معها غيرهما فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذى ترى محيطا بها هو البحر
وانما اراد ربك عز وجل أن يريك الارض وقد جعل لك ساطعا ناوسوف يعلم الجاهل ويثبت العالم
فسار حتى بلغ غرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم أتى السدين وهم ما جبالان اينان
يزان عنهما كل شئ في السدين جاء به يا جوج وما جوج ثم قطعهم فوجد قوما وجوههم وجوه
الكلاب يقاتلون يا جوج وما جوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين
وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى فوجد أمة من الغرائق يقاتلون القوم القصار ثم مضى
فوجد أمة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم أفضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا
نشهد ان أمرهم كان هكذا كما ذكرنا وانما نجد هكذا في كتبنا وروى أن ذا القرنين لما بنى السد
وأحكمه انطلق يسير حتى وقع على أمة صالحية يدون بالحق وبه يعدلون مقسمة مقسمة
يقسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتراحمون حالهم واحدة وكلتهم واحدة وأخلاقهم
مستقيمة وطريقهم مستوية وقبورهم بابواب بيوتهم وليس لبيوتهم أغلاق وليس عليهم
أمرأ ولا بينهم قضاة ولا بينهم أغنياء ولا فقراء ولا أشراف ولا ملوك لا يختلفون ولا يتفاضلون ولا
يتنازعون ولا يتساون ولا يمتنون ولا يضحكون ولا يحزنون ولا تصيبهم الآفات التي تصيب
الناس وهم أحول الناس أعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا غليل فلما رأى ذلك ذو
القرنين عجب من أمرهم وقال خبروني أيها القوم خبركم فاني قد أحصيت الدنيا كلها برها
وبحرها شرقا وغربا فلم أر أحدا مثلكم فخيروني خبركم قالوا نعم - فلما عاترته يد فقال خبروني

ما بال قبوركم على أبواب بيوتكم قالوا عدا فعلنا ذلك لئلا تنسى الموت ولئلا يخرج ذكركم من
 قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها أغلاق قالوا ليس فيما متهم وليس منا الأمين قال فما بالكم
 ليس عليكم امراء قالوا الاحاجة لنا بذلك قال فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا لاننا لاختصم قال
 فما بالكم ليس فيكم اغنياء قالوا لئلا تلاته كآثر بالاموال قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا
 لاننا لارغب في ملك الدنيا قال فما بالكم ليس فيكم اشرف قالوا لاننا لنتخرق قال فما بالكم
 لاننا لنتزعون ولا نتخلفون قالوا من صلاح ذات بيننا قال فما بالكم لاننا لنتخلفون قالوا من أجل انا
 سسنا أنفسنا بالحلم قال فما بال كلتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل اننا لانتكاذب
 ولاننا لنتخادع ولا يفتاب بعضنا بعضا قال فأخبروني من أي شئ تشابهت قلوبكم واعتدلت
 سرائركم قالوا اصحت نياتنا فنزع بذلك الغل من صدورنا والحمد من قلوبنا قال فما بالكم ليس
 فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل اننا لنتقرب بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم قط غليظ قالوا من
 قبل الذل والتواضع لربنا قال فلاي شئ أنتم أطول الناس أعمارا قالوا من قبل اننا لنعاطي
 بالحق ونحكم بالعدل قال فلاي شئ لانتخفون قالوا لئلا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم
 لاتحزنون قالوا من أجل اننا لو طأنا أنفسنا للبلاد كآأطافا لأحبينا وسرنا عليه قال فلاي
 شئ لاتصيبكم الا فوات كما تصيب الناس قالوا لاننا لتوكل على غير الله تعالى ولا نعمل بالانواء
 والنجوم قال حدثوني هكذا وجدتم آباءكم قالوا نعم وجدنا آباءنا يرحمون مساكينهم ويواسون
 فقرهم ويعفون عن ظاههم ويحسنون الى من اساء اليهم ويحملون على من جهل عليهم ويصلون
 أرحامهم ويؤدون امانتهم ويحفظون وقت صلاتهم ويوفون بعهودهم ويصدقون في
 مواعيدهم فأصلح الله بذلك أمرهم وحفظهم ماداموا أحياء وكان حقا عليه أن يخلفهم بذلك في
 عقبهم فقال ذو القرنين لو كنت مقيما عند أحد لاقت عندكم ولكن لم أوهر بالاقامة وقد ذكرنا
 الاختلاف بين العلماء في نبيه واسمه ونبوته في باب السنين المهمة في السعلاة (الحكم) يحل أكل
 الغرائق لانها من الطيبات (الخواص) زيل الغريق يسحق بالماء وتبل فيه فتيلة ويجعل في
 الانف يتفعم من كل قرحة تكون فيها والله أعلم

الغرغر

• (الغرغر) • بالكسر الدجاج البرى الواحدة غرغرة وأُنشد أبو عمر ولا بن أجرة
ألفهم بالسيف من كل جانب • كالمف العقبان بجلى و غرغرا

وفي كتاب الغريب قال الأزهرى كان بنو إسرائيل من أهل تمامة اعزاز الناس على الله فقالوا
قولاً بقله أحد فدعاهم الله تعالى بعقوبة ترونها الآن بأعينكم جعل رجالهم القردة وبرهم
الذرة وكلابهم الأسود ورماتهم الحنظل وعينهم الارنؤ وجوزهم السر وودجهم الغرغره و
دجاج الحبش لا يتفقع بلدهم لماتحتهم (وحكمهم) حل الاكل لان العرب لا تستخبثه والله أعلم
بـ (الغرناق) * نالكس طائر حكاة ابن سنده

الغرفاء
الغزالي

• (الغزال) • ولدا الطيبة الى ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل غلة وغلان والانتى غزالة كذا قاله ابن سيدة وغيره واستعمله الحريري في آخر القامة الخامسة كذلك في قوله فلما ذوقن الغزالة طعم مرور الغزالة اراد بالاول الشمس وبالثاني الانتى من اولاد الطيبة وقد غلظت في ذلك بعضهم والصواب عدم تغليظها فانه مسهوع مسهوع عمل نظاما ونظرا قال الصلاح

الصفدي في شرح لامية الحجم وما أحسن قول القائل

غدوت مفكرا في سرائق * اذا ما العلم مبدؤه الجهالة

تخطويت له سبل الدار * الى أن انطق ربه بالغزاة

قال وأنشدني لنفسه العلامة أبو الشناء محمود في وصف العقاب

تري الطير والوحش في كفها * ومناقرها ذا عظام مزاله

فلو أمكن الشمس من خوفها * اذا طلعت ما تسمت غزاله

قال وقد غلطوا الحري في قوله فلما ذرقن الغزاة طمر طموها الغزاة قالوا لم تقل العرب

الغزاة الا للشمس فلما أرادوا تأنيث الغزال قالوا الظبية ثم هي بعد ذلك ظبية والذ كر ظبي قاله في

التحرير وقال اعتدله فقد وقع فيه تحذيط في كتب القهقهة قلت وقد وقع هو في ذلك في باب

محرمات الاحرام ووقع للرافعي أيضا بعض اختلاف تقدم التنبية على بعضه في الكلام على

حكم الظبي وقد تنازع جال الدين يحيى بن مطروح وأبو الفضل جعفر بن شمس الخلاف في

يت كل منهما ادعاه وهو هذا

وأقول يا أخت الغزال ملاحمة * فتقول لعاشر الغزال ولا بقي

وبها سميت المرأة غزالا وهي امرأة شبيب بن زيد الشيباني الخارجي خرج في خلافة عبد الملك

ابن مروان والحجاج أمير العراق يومئذ وخرج بالموصل وهزم عسا كرا الحجاج وحصره في قصر

الكوفة وضرب باب القصر بعموده فنقبه وبقيت الضربة فيه الى ان خرب قصر الامارة

وكانت زوجته غزالا نذرت أن تصلي في مسجد الكوفة ركعتين تقرأ فيهما بسورة البقرة وآل

عمران ففعلت وكانت شجيعة وقيل فيها

وفت غزالا نذرها * يارب لا تغفر لها

وهرب الحجاج في بعض حروبه مع شبيب من غزالا نذره عمران بن قحطان السدوسي بقوله

أسد علي وفي الحروب نعامه * فتخاء تنفر من صفير الصافر

هلا كرت الى غزالا في الوغى * بل كان قلبك في جناح طائر

وحكى أن الحجاج لما برز له شبيب الخارجي في بعض أيام محاربه ابرز اليه غلاما له ابسه لباسه

المعروف به واركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل الاعليه فلما رآه شبيب غمى بنفسه في الحرب الى ان

خلص اليه فضر به بعمود كان بيده وهو يظنه الحجاج فلما أحسن الغلام بالضربة قال أخ بالخاء

المججمة فعرف شبيب منه بهذه اللفظة انه عبد فانتفى عنه وقال قبح الله ابن ام الحجاج ايتني الموت

بالعبيد قال الجوهرى والعرب انما تنطق بهذه اللفظة بالخاء المهملة ولما عجز الحجاج عن شبيب

بعث اليه عبد الملك عسا كرا كثيرا من الشام فسكاثر وا على شبيب فهرب فلما حصل على جسر

دجلة بالاهواز نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع وشحوة فالقاه في الماء فقال له بعض

اصحابه أغرقا يا أمير المؤمنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فلما غرق ألقاه دجلة الى الساحل

فحملوا الى الحجاج فشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو كالخمر اذا ضربت به الاوض تباعنها فذق

فكان داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب فيه علقه من الدم وكان شبيب اذ صاح على

الجيش لا يلوى أحد على أحد ولما غرق أحضر عبد الملك عثمان الحروري وهو يرى رأى

الطوارج فقال يا عدو الله است القاتل

فان يك منكم كابن مروان وابنه * وعمر وومضكم هاشم وحبيب

فمن احصين والبطين وتعب * ومن امير المؤمنين شبيب

فقال لم اقل ذلك بأمير المؤمنين وانما قلت ومن امير المؤمنين شبيب فقبل قوله وعفا عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان قوله ومن امير المؤمنين شبيب مرفوعا كان مبتدأ فيكون شبيب أمير المؤمنين واذا نصب كان معناه ومن امير المؤمنين شبيب ولم يخرج عليهم أحد مثل شبيب فان ايامه طالت وهزم عساكر كثيرة وجبى الخراج وقال أبو يوسف الجوهري

واذا الغزاة في السماء ترفعت * وبدا النهار لوقت به رجل

أبدت لقرن الشمس وجهها مثله * تلقى السماء بمثل ما تستقبل

أراد بالغزاة الشمس وقت ارتفاعها فيقال طلعت الغزاة ولا يقال غربت الغزاة وقد أبدع

الصفي الحلبي في غلام قلع ضرره وأجاد حيث قال

لحي الله الطبيب لقد عدى * وجاء قلع ضررك بالمحال

أعاق الطبيب في كتابه يديه * وسلط كلبتين على غزال

وفي سنن أبي داود من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الذي رواه مسلم ان النبي صلى الله

عليه وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوموهنهم الحي فلما كان الغد جلسوا

بمقابل الحجر فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يرموا ثلاثة أشواط ويمشوا بين الركبتين

ليرى المشركون جلدتهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحي قد وهنتهم هؤلاء كأنهم

الغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر رضي الله عنهم قال ان

النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة أطواف فالجواب ان

حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان في عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة وكان أهلها

مشركين حينئذ وحديث ابن عمر وجابر رضي الله تعالى عنهم كان في حجة الوداع فيكون متأخرا

فتعين الأخذ به وهو الصحيح من المذهب (وحكم الغزال الحل) كما تقدم في باب الظاء في افظ

الطبي وفيه اذا قتل المحرم أو في الحرم عز كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمنايا وغيرها

واستدلوا بذلك بقضاء الصحابة رضي الله عنهم فيه بذلك والذي في زوائد الروضة وصححه في شرح

المهذب به الامامان الغزال اسم للصغير ولد الطباع كرا كان أو انثى الى أن يطلع قرناه ثم

الذكر طبي والانثى طيبة في الغزال ما في الصغار فان كان ذكر الخدي وان كان انثى فعناق

(الامثال) قالوا أنوم من غزال لانه اذا وضع أمه فروى امتلا فوما قالوا تركت الشيء ترك

الغزال اظله وظله كاسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نقر منه لا يعود اليه البتة وقالوا

اغزل من غزال وغزالة اسم محادثتهن ويوصف بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل

قد ألبستني في الهوى * ملابس الصب الغزل

انسانة فستانه * بدر الدجى منها نخل

اذا زنت عيني فيهما * فبالدموع تغتسل

وقد تقدم في الطبي قولهم ترك الغزال اظله ومن محاسن شعر المتنبي

قوله اعاق الخ هكذا في النسخ
وليس في مادة عوف الاعاق
وعوف واعتاق دون أعاق
كما يعلم بمراجعة المصباح
والقائموس فلهذا محترف عن
فعاق وليحرراه مصححه

بدت قسرا ومالت خطوط بان * وفاحت عنبر اورنت غزالا

وأشد الثعالبى لبعض شعراء عصره

رفاظيميا وغنى عند ليما * ولاح شقائقنا ومشى قضيبا

(الخواص) دماغ الغزال يداف بدهن الغار ويقل ثم يؤخذ منه فيداف بعاء الكمون ويشرب منه قدر جرعة ينفع للسعال ومرارته تخلط بقطران ولح ويشرب منه صاحب السعال الذي يقذف القيح والدم جزأ بماء حار يبرأ بدن الله تعالى وشحمه اذا طلى به انسان احلله وجامع امراته لم يحب سواه وقد تقدم في خواص الفابي ان لحم الغزال حار يابس وانه ينفع من القولنج والفالج وانه اصل لحوم الصيد والله اعلم

* (الغضارة) * القطاة قاله ابن سيده وسيأتى ان شاء الله تعالى في باب القاف

* (الغضب) * الثور والاسد وقد تقدم في الهمة والناء المثلثة

* (الغضف) * القطا البلوى في شكل معروف عند العرب

* (الغضوف) * الاسد والحية الخبيثة وقد تقدم في باب الهمة والحاء المهملة

* (الغضيض) * ولد البقرة الوحشية وقد تقدم لفظ البقرة الوحشية في باب الباء الواحدة

* (الغطرب) * الافي عن كراع وقال بعضهم هذا تحريف انما هو بالعين المهملة والطاء المعجمة

* (الغطريف) * فرخ البازي والذباب والسيد الشريف والسخى الجمع غطارفة

* (الغطلس) * كملس الذئب وقد تقدم في باب الذال المعجمة

* (الغطاطا) * بالفتح ضرب من القطا غير الظهور والبطون والابدان سود بطون الاجنحة

طوال الارجل والاعناق اطاف لا تجتمع اسراباوا كثر ما تكون ثلاثا واثنين الواحدة

غطاطة كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الغطاط القطا وقبل القطا ضربان فالقطا صار الارجل

الصفر الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي هي الكدريه والجنونية والطوال الارجل

البيض البطون الغبرا الظهور والواسعة العيون هي الغطاط وقبل الغطاط ضرب من الطير ليس

من القطا

* (الغقر) * بالضم ولد الاروية والجمع أغفار والغقر بالكسر ولد البقرة الوحشية

* (الغماسة) * مشددة طائر يغمس في الماء كثيرا ولذلك عدوه من طير الماء والجمع غماس

* (الغنافر) * بالضم الضمبان الكثير الشعر وقد تقدم لفظ الضبيع في باب المضاد المعجمة

* (الغنم) * الشاة لا واحد له من لفظه والجمع أغنام وغنوم وأغانم وغنم مغنمة أى كثيرة

هذه عبارة المحكم وقال الجوهري الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث

وعليه ما جمعه واذا صغرتم اطلقتم الهاء فقلت غنمة لان اسماء الجوع التي لا واحد لها من

لفظها اذا كانت لغير الاكديمين فالتأنيث لها لازم يقال لخمسة من الغنم كورق مؤنث العدد

وان غنيت البكاش اذا كان يلبه من الغنم كورلان العدد يجرى في تذكيره وتأنيثه على اللفظ

لاعلى المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرناه وقد أجاد الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه

حيث يقول

سا كتم على عن ذوى الجهل طاقتي * ولائت الدر النفيس على الغنم

الغضارة

الغضب

الغضف

الغضوف

الغضيض

الغطرب

الغطريف

الغطلس

الغطاطا

الغقر

الغماسة

الغنافر

الغنم

فان يسر الله الكريم بقضه * وصادفت أهلال العلوم وللحكيم
بثنت مقبدا واستقدت ودادهم * والافتخرون لدى ومكتسبتم
فمن منح الجهال علما أضاعه * ومن منع المستوجبين فقد ظلم
روى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال افتخر أهل
الابل وأهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام السكينة
والوفار في أهل الغنم والفخر والخيل في أهل الابل وهو في الصحيحين بالفاظ مختلفة منها
السكينة والوفار في أهل الغنم والفخر والرياء في القدامين أهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر
والخيل في أصحاب الابل والسكينة والوفار في أصحاب النمل أراد بالسكينة السكون وبالوفار
التواضع وأراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغدير ذلك من مراتب أهل الدنيا وبالخيل
الكبر والتعظيم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر أهل الابل لانه
لها كالصوف للضأن والشعر للمعز ولذلك قال الله تعالى ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها
أثنا وامتعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار عن أكثر أهل الغنم وأهل الابل
وأغلبه وقيل أراد به عليه الصلاة والسلام أي بأهل الغنم أهل اليمن لان أكثرهم أهل غنم
بخلاف ربيعة ومضر فانهم أصحاب ابل وروى مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رجلا سأل
النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه غنما بين جبلين فأقى قومه فقال يا قوم أسلموا فوالله ان محمدا
ليعطى عطاء رجل لا يخاف الفقر وقد تقدم في باب الدال المهمة في الكلام على الدجاج
الحديث الذي رواه بن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنياء بالتخاذ الغنم وأمر
الفقر بالتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج يأذن الله بك القرى وقد ينما عنه
في شرح سنن ابن ماجه وبين ان في اسناده علي بن عروة الدمشقي وان ابن حبان قال كان يضع
الحديث والغنم على ضربين ضائفة وماعزة قال الجاحظ اتفقوا على أن الضأن أفضل من المعز
قلت وصرح الاصحاح بذلك في الاضحية وغيرها واستدلوا على أفضليته بأوجه منها ان الله
تعالى بدأ به كرا الضأن في القرآن فقال ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله
تعالى حكاية عن الخبيث ان هذا اخي له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة ولم يقل تسع
وتسعون معزوا ولي معزوا واحدة ومنها قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم وأجمعوا كما قال الجاحظ انه
كبش وسبأ في الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى في باب الكاف ومنها ان الضأن تلد في السنة
مرة وتقر ذنبا والمعز تلد مرتين وقد تنى والبركة في الضأن أكثر ومنها ان الضأن اذا
رعت شيئا من الكلا فانه ينبت واذ رعت المعز شيئا لا ينبت وقد تقدم لان المعز تعلقه من
اصوله والضأن ترحى ما على وجه الارض ومنها ان صوف الضأن أفضل من شعر المعز وأعز قيمة
وايس الصوف للضأن ومنها أنهم كانوا اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا مدحوه قالوا
انما هو تيس واذا أرادوا المبالغة في الذم قالوا انما هو تيس في سفينة وعماها ان الله به التيس ان
جعله مهتولا المستر مكشوف القبل والدبر بخلاف الكبش ولهذا شبه النبي صلى الله عليه وسلم
الهلل بالتيس المستعار ومنها أن رؤس الضأن أطيب وأفضل من رؤس المعز وكذلك لحمها فان
أكل لحم الماعز يحرك المزة السوداء ويولد الباطن ويدثر النسيان ويقسد الدم ولحم الضأن

عكس ذلك انتهى (فائدة) قال أبو زيد يقال لما تضعه الغنم من الضأن والمعرزال وضعه مخلة
 ذكر كان أو أنثى والجمع سخل يفتح السين وسخل بكسر ها ثم لا يزال اسمه ذلك مادام يرضع
 الابن ثم يقال للذكر والأنثى بهمة يفتح الباء والجمع بهم بضم هاء ويقال لولد المعز حين يولد سليل
 وسليط فإذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه وأكل من البقل فإذا كان من أولاد المعز فهو جفزر
 والأنثى جفيرة والجمع جفار وذ كرفى كفاية المحفوظ أن الجفزر والجفيرة يتبعان على الطفل
 والطفله من بنى آدم حين يأكلان الطعام انتهى فإذا قوى وأتى عليه حوله فهو عريض يفتح
 العين المهملة وكسر الراء والباء المشناة التحمية وبالضاد المعجمة في آخره وجمعه عرضان بكسر
 العين والتعود نوع منه وجمعه اعمدة وعدنان وقال يونس جمعه اعمدة وعمدة وهو في كل ذلك
 جدى والأنثى عنقا إذا كان من أولاد المعز ويقال له إذا تبع أمه تلوانه تلوانه ويقال للجدى
 أمر بضم الهمزة وتشديد الميم وبالراء المهملة في آخره ويقال له هاج وهلمة بضم الهاء وتشديد
 اللام والبكرة العناق أيضا والعطط الجدوى فإذا أتى عليه حوله فالذ كرتيس والأنثى عنز ثم
 يكون جذعا في السنة الثانية والأنثى جذعة فإذا طعن في السنة الثالثة فهو ثنى والأنثى ثنية
 فإذا طعن في السنة الرابعة كان رباعيا والأنثى رباعية ثم يكون خماسيا والأنثى خماسية ثم يكون
 سداسيا والأنثى سداسية ثم يكون ضالعا والأنثى كذلك ويقال ضلع يضاع ضلوعا والجمع الضلع
 بتشديد الضاد واللام قال الأصمعي الحلان والحلام من أولاد المعز خاصة وفي الحديث في
 الأرنب يصيبها المحرم حلان قال الجاحظ وقد قالوا في أولاد الضأن كما قالوا في أولاد المعز إلا في
 مواضع قال الكسائي هو عرو في العرب يرض من أولاد المعز والأنثى خروفة ويقال له جل
 والأنثى رخل يفتح الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة وجمعه رخال بضم الراء المهملة وهو مما جمع
 على غير قياس كما قالوا في الرضع ظئر وظوار وفي ولد البقرة الوحشية فبر وفرة ووللشاة
 القرية العهد بالنتاج ربي ورباب وله ظم لذى عليه بقية من اللحم عرق وعراق والمو لودمع
 قرينه ثم وقر وقر وقر بفتح القافين مكسورتين والجمع قرقار وقرقور وهذا كله حين يأكل ويجتر والحلام
 بكسر الجيم الجداء أيضا والبذخ يفتح الباء الموحدة والذال المعجمة والجليم في آخره من أولاد
 الضأن خاصة والجمع بذجان روى بن ماجه وشيخه بن أبي شيبة بأسناد صحيح عن أم هانئ رضي الله
 تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذى غنما فان فيها بركة وشكت اليه امرأ أن
 غنمها لا تزكو فقال لها صلى الله عليه وسلم ما ألوانها قالت سود فقال عفرى أى استبدى أغنما
 أيضا فان البركة فيها وفي الحديث صلوا في مريض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من
 الأنف وقد تقدم في البهيمة ما رواه أبو داود في أبواب الطهارة عن أبي بن صبرة أن النبي صلى
 الله عليه وسلم كانت له مائة شاة لا يريد أن تزيد وكانت كلها ولدت مخلة ذبح سكانها شاة وورى
 مالك والبخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر
 بدينه من الفتن شفع الجبال يفتح الشين المعجمة والعين المهملة رؤسها وشعف كل شئ أعلاه
 قال ابن بطلان قال أبو الزناد خص النبي صلى الله عليه وسلم الغنم من بين سائر الأشياء حضاعا على

التواضع وتقيها على ايثار الخول وترك الاستعلاء والظهور وقد روى الانبياء والصالحون الغنم
 وقال صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا رعى غنما واخبر صلى الله عليه وسلم أن السكينة في
 أهل الغنم وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ما أنه
 خرج في بعض فواحي المدينة ومعه أصحاب له فوضعوا له السقرة ففرهم راعي غنم فقال له ابن
 عمر لم يراعي فكل معنا فقال اني صائم فقال له ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ما أتصوم في هذا اليوم
 الشديد الحر وانت في هذه الجبال ترى هذه الغنم فقال له اني والله أبادر اياي هذه الخالبة فقال له
 ابن عمر يريد ان يحتبر ورعه هل لك أن تبعنا ساعة من غنمك هذه فتعطيهم غنما ونطعمهم من لحما
 فتعطر عليهم فقال انهم البست لي انما غنم سيدى فقال له ابن عمر وما عسى سيدك فاعلا اذا فقدوا
 وقلت أكأها الذئب فولى الراعى عنه وهو يقول فابن الله يرفع بها صوته ويشير باصبعه الى
 السماء فجعل ابن عمر يردد قول الراعى ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد الراعى والغنم واعتق
 العبد ووهب منه الاغنام وروى أحمد بإسناد صحيح عن أبي اليسر عمرو بن كعب رضي الله عنه
 قال والله انى لع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير عشية اذا أقبلت غنم لم جل من اليهود تريد
 حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بطعننا من هذه الغنم قلت أنا
 يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت أشتم مثل الظليم فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 موأبا قال اللهم أمتعنا به فأدركت الغنم وقد وصل أوائلها الحصن فأخذت شاتين من آخرها
 فاحتضنتهما تحت يدي ثم أقبلت بهما شتما كأنه ليس معي شيء حتى ألقتهما عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فذبحوهما وأكوهما وكان أبو اليسر رضي الله عنه من آخر أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم موأبا وكان اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوني بعمري حتى صرت
 آخرهم موأبا انتهى وكان أبو اليسر آخر البدرين موتا رضى الله عنهم وفي الاستيعاب وغيره
 قصة اسلام الاسود الحبشى الذى كان يرى غنما لعاصم اليه ودى انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض على الاسلام فعرضه
 عليه فأسلم ثم قال يا رسول الله انى كنت أجبر الصاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي فكيف أصنع
 فيم اذ قال اضرب في وجوهها فاسترجع الى ربه فاقام الاسود فاخذ حفنة من حصي ورمى بها في
 وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا أحبك بعدها أبد فرجعت الغنم مجمعة كأن سائقا
 يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى الله صلاة قط
 فأتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم أعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم أعرض عنه فقتل صلى الله عليه وسلم ان معه الآن
 زوجتيه من الحواريين ينقصان التراب عن وجهه ويقولان ترب الله وجهه من ترب وجهك
 وقتل من قتلك قال أبو عمر وانما ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك كان
 مصالحا عليه أو كان قبل حل الغنائم وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال ما من نبي الا
 وقد رعى الغنم قبل وانما يا رسول الله قال وأنا وثبت في صحيح البخارى وسنن ابن ماجه واللفظ له
 عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا الا راعى
 غنم فقال له أصحابه وأنت يا رسول الله قال وأنا كنت أراعيهم لاهل مكة بالقراريط قال سويد

غنم يعني كل شاة بقيراط وفي غريب الحديث للتعني بعث موسى عليه الصلاة والسلام وهو راعي
 غنم وبعث داود عليه السلام وهو راعي غنم وبعثت وأناراعى غنم أهل باجباد وفي الحديث أجر
 موسى عليه الصلاة والسلام نفسه بعقة فرجه وشبع بطنه فقال له ختنه شعيب عليه السلام
 إن لك في غنمي مجابات به قال لون جاء تفسيره في الحديث انها جاءت على غير ألوان أمهاتها كان
 لونهم اقدا انقلب والحكمة في أن الله تعالى جعل الرعي في الانبياء تشددة لهم ليكونوا رعاة الخلق
 ولتكون أمهم رعاياهم وروى الخالك في مستدركه عن ابن جرير رضي الله تعالى عنهم ما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت غنما سودا دخلت في اغنم كثير يبض قالوا فما واثمه يا رسول
 الله قال العجم بشر كونكم في دينكم وأنسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال لو كان الايمان
 معاقبا لثاله رجال من العجم وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام غنما سودا
 يتبعها غنم عفريا أبابكر عبرا قال هي العرب تتبعك ثم يتبعها العجم فقال صلى الله عليه وسلم
 هكذا عبرها الملك صحرا وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم انه يترع في قلب وحوله أغنام سود
 وغنم عفريتهم جاء أبو بكر فترع نزاعا بينا والله يغفر له ثم جاء عمر فاستحالت غربا يعني الدلو فلم أر
 عبثا يافري فريه فأولها الناس بالخلافة لابي بكر وعمر رضي الله عنهم ما ولأذ كر الغنم السود
 والعفر بعدت الرؤيا عن معنى الخلافة والرعاية إذا الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم
 وأكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث وذكره الامام أحمد والبراري في مسندهم ما وبه
 يصح المعنى ودخل أبو مسلم الخولاني على معاوية فقال السلام عليك أيها الاجير فقالوا قل
 السلام عليك أيها الأمير فقال السلام عليك أيها الاجير فقالوا قل السلام عليك أيها الأمير
 فقال السلام عليك أيها الاجير فقال لهم معاوية دعوا أنا مسلم فانه أعلم بما يقول فقال أبو مسلم
 انما انت أجير استأجر لك رب هذه الغنم لرعايتها فان انت هنت جرباها ودأبت مرضاها
 وحسنت أولها على آخرها وقلك سيدها وان انت لم تهناجر باها ولم تهنا مرضاها ولم تحبس
 أولها على آخرها عاقبك سيدها وفي رسالة القشيري في باب الدعاء من موسى عليه الصلاة
 والسلام مربر جل يدعو ويتضرع فقال موسى الهى لو كانت حاجتي بيدى لقضيتها فأوحى الله
 تعالى اليه يا موسى أنا أرحم به منك ولكنه يدعو في وله غنم وقلبه عند غنمه وأنا لا أستجيب له بعد
 يدعو في وقلبه عند غنم في قد كرم موسى للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته
 وفي الجبالسة للدينوري من حديث حماد بن زيد عن موسى بن اعيان الراعي قال كانت الغنم
 والاسد والوحش ترمي في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه في موضع واحد فعرض
 ذات يوم لشاة منها ذئب فقلت أنا لله وأنا لله راجعون ما ارى الرجل الصالح الا قد هلك قال
 فحسبنا ما فوجدها قد مات في تلك الساعة وعن عبد الواحد بن زيد قال سألت الله ثلاثا ما
 أن يريني رفيقي في الجنة فقبل لي يا عبد الواحد فقلت في الجنة ميمونة السوداء فقلت وأين هي
 فقبل لي هي في بني فلان في الكوفة فذهبت الى الكوفة أسأل عنها فاذا هي ترمي غنما فأتيت
 اليها فاذا غنمها ترمي مع الذئب وهي قائمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا
 الموعد انما الموعد الجنة فقلت لها وما أدراك أني ابن زيد فقالت أما علمت ان الارواح جنود
 مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظمي فقالت واغلبا لواء عظمي

بوعظ فقلت لها مالي اري اغناملك ترعى مع الذئاب قالت اني اصلحت ما بيني وبين الله فاصلح
 ما بيني وبين غنمي والذئاب (فائدة) في الموطن ابن هريرة رضى الله تعالى عنه وزيد بن خالد
 الجهني رضى الله عنه قالان رجلا اختصا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال أحدهما
 اقض بيننا يا رسول الله بكتاب الله تعالى وقال الآخر وكان آفته هـ ما اجل يا رسول الله اقض
 بيننا بكتاب الله واثنى على أن أسكنكم فقال له تكلم فقال ان ابني كان عسيفا على هذا فزني بامرأته
 فاخبروني ان على ابني الرجم فاقـ دية من غنمي بمائة شاة وبجارية ثي ثم اني سألت أهل العلم
 فاخبروني ان على ابني جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم على امرأته فقال صلى الله عليه وسلم
 أما والذي نفسي بيده لا قضين بينكما بكتاب الله تعالى أما غنمك وجاريةك فقرة عليك وبجلد ابنتك
 مائة وبغرب عام وأمر صلى الله عليه وسلم أن يسا الاسلمى ان يأتي امرأته الاخر فان اعترفت
 فليرجعها فاعترفت فرجعها وهذا الحديث مذكور في الصحيحين وروى البخاري عن ابن عباس
 رضى الله تعالى عنه ما قال قال عمر رضى الله تعالى عنه ان الله بعث محمدا بالحق وأنزل عليه
 الكتاب وكان مما انزل الله عليه آية الرجم قرأهاها وعقلناهاها وعيناهاها ورجم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ورجنا بعده واخشي ان طال على الناس زمان ان يقول قائل والله ما نجد آية
 الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فرضه انزلها الله والرجم في كتاب الله حق على من زنى اذا
 احصى من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحمل والاعتراف والرجم نسخت تلاوته
 وبقي حكمه وقال ابو حنيفة اتغير ريب منسوخ في حق البكر وعامة أهل العلم على انه ثابت لما
 روى ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وبغرب وأن ابابكر ضرب
 وغرب وأن عمر ضرب وبغرب والمحصن من اجتمعت فيه اربعة واصاف العقل والبوغ
 والحرية والاصابة فان زنى فحده الرجم مسلما كافرا ذميا وذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان
 الاسلام من شرائط الاحصان فلا رجم على الذمي عندهم ودلنا انه صح عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه رجم يهوديين كانا قد احصنا وان كان الزاني غير محصن بأن لم يجتمع فيه هذه
 الاوصاف الاربعة نظران كان غير بالغ او كان مجنونا فلا حد عليه وان كان حرا بالغا عاقل غير
 انه لم يصب بشكاح صحيح فعليه جلد مائة وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفي
 تغريبه قولان فان قلنا يغرب فقولان احصه ما نصف سنة كما يجلد خمسين ولهذه المسئلة ثلث ثقات
 مذكورون في كتب الفقه وذكر المازني في قوله تعالى وداود وسليمان اذ بهما كانا في الحث
 ذنبتا فيه غم القوم الآية عن ابن عباس وقتادة والزهرى ان رجلا من داود دخل على داود عليه
 السلام احدهما صاحب حث والاخر صاحب غم فقال صاحب الزرع ان هذا نقلت غمة
 لي الا فوقت في حثي فاستدته ولم يبق منه شيئا فاعطاه داود رقاب الغنم بالحث فخرج من عنده
 فخر على سليمان عليه السلام فقال كيف قضى بينكما فآخبراه فقال سليمان لو ولت امركما
 لقضيت بغيره فادفع داود فقال له بحق النبوة والابوة يا بني الاما حدتني بالذي هو ارفق
 بالقرين فقال سليمان ادفع الغنم الى صاحب الحث فتتفع بدها ونسلها ووصفها وامنافعها
 ويبدر صاحب الغنم صاحب الحث مثل حوته فاذا صار الحث كهينة يوم كل دفع الى
 اهله واخذ صاحب الغنم فقال داود القضية كما قضيت وكان عمر سليمان يوم حكم بهذا

الحكم احدى عشرة سنة والنفس الرعى بالليل والهمل الرعى بالنهار وهما الرعى بلا راع ونقمت
الكلام على الغنم بما في اول عجائب المخلوقات عن موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام انه
اجتاز بعين ما في سقم جبيل فتوضأ منها ثم ارتقى الجبيل ايملي اذا قبل فارس فشرب من ماء
العين وتركه عندها كيسافه دراهم وذهب مارا فجا بعده راعى غنم فرأى الكيس فآخذه
ومضى ثم جاء به شيخ عليه أثر البؤس وعلى رأسه خرقة حطب فوضعهما هناك ثم استلقى
ليستر به فما كان الا قبل لحق عادا الفارس يطالب كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالب به
فأنكر فلم يزل كذلك حتى ضربه ولم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يارب كيف العدل في
هذه الامور فإوحى الله تعالى اليه ان الشيخ كان قد قتل أبا الفارس وكان على الفارس دين لابي
الراعي مقدار ما في الكيس فخرى بينهما ما القصاص وقضى الدين وأباحكم عدل قال في كتاب
الحكم والغابات قال أصحاب التجارب وما ورث الغنم المذني بين الاغنام والتعمم جالسوا وبس
السر اويل قائما وقص اللحية بالاسنان والقعود على اسكفة الباب والاكل بالشمال ومسح
الوجه بالاذيال والمشي على قشور البيض والاستحمام باليمن والفضك في المقابر (الحكم) يحل
أكل الغنم ويبيعها بالنصر والاجماع ويجب في سائمتها الزكاة في كل أربعين شاة شاة جذعة صان
او ثنية معز وفي مائة واحدة وعشرين شاتان وفي مائتين واحدة ثلاث شياه وفي اربعمائة
أربع شياه ثم في كل مائة شاة واحدة سنة أن تقلد اذا جعلت هديا الى البيت العتيق لما روى
البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كنت اقل فلائد الهدى للنبي صلى الله عليه
وسلم فقلد الغنم وهذا الحديث حجة للشافعي واحمد واسحق وأبي ثور في مشروعية ذلك وقال
مالك وأبو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما (فرع) فتح انسان مراح غنم
فخرجت ليل الاوردت زرعافان كان الذي فتحه المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن
والفرق أن المالك يلزمه حفظها في الليل فاذا فتح عليها ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها فاذا
فتح عليها لم يضمن قاله في البحر وسبأ في باب الميم الاشارة الى اتلاف الماشية (وأما الامثال)
فقد تقدم بعضها في باب الجهم وبعضها في باب الشين المجمة وكذلك الخواص وسبأ في طرف
منها في المعز في باب الميم ان شاء الله تعالى (التعبير) الغنم في الرؤيا رعية صالحة طائفة وتدل على
الغنمة والازواج والاولاد والاملاك والزرع والاشجار الخافلة بالثمار وذوات الصوف نساء
كريمات جيلات ذوات مال وعرض مستورد والشعاري نساء الخانات فقيرات ذوات عرض
مبدول بكشف عوراتهن خلافا لذوات الصوف فان عوراتهن مستورة بالالية قاله ابن
المقري وقال المقدسي من رأى انه يسوق معز او ضانا فانه يلى على عرب ويهم فان أخذ من
ألبانها أو صوافها فانه يجبي منهم أموالا ومن رأى غنما واقفة في مكان فانهم رجال يجتمعون
في ذلك الموضع في أمر من الامور ومن رأى غنما استقبلته فانهم أعداء يظفرونهم ومن رأى
شاة تشى امامه وهو يسعى خلفها ولا يدركها تعطلت عليه معيشته وربما تبع امرأته ولا يتوصل
له والية الغنم مال المرأة ومن رأى كأنه يجز شاعر الغنم فليحذر من الخروج من داره ثلاثة أيام
وقال جاماسب من رأى قطيع غنم سردا ثم ومن رأى شاة واحدة سرسنة ونجمة امرأته في
ذبح نجمة اقتض امرأته مباركة لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة

ومن رأى أن صورته تحوت على صورة غفمة نال غفمة

الفواص

• (الفواص) • طائر سمى به أهل مصر الغطاس وهو القرلى الآقى فى باب القاف ان شاء الله
هالى قال القزوينى فى الاشكال هو طائر يوجد بأطراف الانهار يغطس فى الماء ويصطاد
السماك فيمتقوت منه وكيفية صيده أنه يغوص فى الماء منكموساً بقوة شديدة ويمكث تحت الماء
الى ان يرى شيئاً من السمك فيأخذه ويصعد به ومن الجحائب ابيه تحت الماء يوجد ككثير
بارض البصرة انتهى قال بعضهم رأيت غواصاً غاص فطاع بهمكة فغلبه مغراب عليها
فاخذها منه فغاص مرة اخرى وطاع بهمكة اخرى فاخذها منه الغراب ثم الثالثة كذلك فلما
اشتمل الغراب بالهمكة وثب الغواص فاخذ برجل الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات
الغراب ثم خرج هومن الماء (الحكم) قال القزوينى ان كلمة حلال وهو المفهوم من كلام
الرافعى وغيره (الفواص) دمه يحرق ويصق مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال وكذلك
عظمه يفعل به مثل ذلك والله اعلم

الغوغاء

• (الغوغاء) • الجراد اذا حمر وبت اجنته وهو يذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف واحدته
غوغاء وغوغاؤه سميت سذلة الناس المنتسبون الى الشر السرعون اليه قال ابو العباس
الرويانى الغوغاء من يحنط المفسدين والجرمين ويخاصم الناس بلا حاجة ولذلك قالوا اكثر من
الغوغاء وفى تاريخ ابن الجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثورى بمكة فوجدته
مرضا شارب دواء فقلت له انى اريد أن أسألك عن أشياء قال قل قلت اخبرني من الناس قال
الفقهاء قلت فن الملوك قال الزهاد قلت فن الاشراف قال الانبياء قلت فن الغوغاء قال الذين
يكتبون الحديث يريدون أن ياكلوا به أموال الناس قلت فن السذلة قال الظلمة انتهى
والغوغاء ايضا شئ يشبه البعوض الا انه لا يعض ولا يؤذى

• (الغول) • بالضم أحد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم صغرتهم قال الجوهري
هو من السعال والجمع أغوال وغيلان وكل ما اعتال الانسان فاهلكه فهو غول والتغول
التلون قال كعب بن زهير بن أبى سلمى رضى الله تعالى عنه

فما ندوم على حال تكون بها • كما تلون فى أثوابها الغول

ويقال تغول المرأة اذا تلونت ويقال غالت غول اذا وقع فى مهلكة والغضب غول الحلم
(فائدة) سأل رجل أبا عبيدة عن قوله تعالى طاعها كأنه رؤس الشياطين وانما يقع الوعد
والايعاد بما عرف مثله وهذا يعرف فاجابه بان الله تعالى كلم العرب على قدر كلامهم أما
سميت أمراً القيس كيف قال

أيقننى والمشرقى مضاجعى • ومسئونة رزق كآثاب أغوال

الغول

وهم لم يروا الغول قط ولكنه لما كان يهولهم أو وعدوا به قال أبو عبيدة ومن يؤمذعات كآبى
الذى سميت الجاز وأبو عبيدة كنيته واسمه معمر بن المثنى البصرى الخوى العلامة كان يعرف
أنواعاً من العلوم وكانت العربية وأخبار العرب وأيامها أغلب عليه وكان مع معرفته يكسر
الشعر اذا أشده ويلحن اذا قرأ القرآن وكان يرى رأى الخوارج وكان لا يقبل شهادته أحد
من الحكام وانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعي دخلت يوماً أنا وأبو عبيدة الى المسجد

فأذا على الاسطوانة التي يجلس اليها أبو عبيدة مكتوب

صلى الله على لوط وشيعته * أباع عبدة قلب الله آمينا

قال فقال لي يا صبي امح هذا فركبت ظهره ومحوته ثم قالت قد بقيت الطامة فقال هي شر الحروف الطامة في الطاء امحها وقيل انه وجدت ورقة في مجلس أبي عبيدة فيها هذا البيت وبعده

فأت عندي بلا شك بقيتهم * منذ احتملت وقد جاوزت دسما

وروي أن أباع عبدة خرج إلى بلاد فارس فاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه

قال الغلمان احقر زوامن أبي عبدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان

على ذيله مرافقا فقال له موسى قد أصاب ثوبك مرق وأنا أعطيك عوضه عشرة أثواب فقال أبو

عبدة لا عليك فان مرقك لا يؤذي أي مافيه دهن فقطن لها موسى وسكت فوفى أبو عبدة

في سبعة تسع ومائتين وهذا أبو عبدة بالهاوا القامم بن سلام أبو عبدة بغيرها وكلاهما من

أهل اللغة ومعه بفتح الميم بينهما عاينهم - له ساكنة وآخرها مهملة - وكان والد أبي

عبدة من قرية من أعمال الرقة يقال لها بجران وهي القرية التي استظم أهلها موسى والمفضل

عليهما السلام كذا قال ابن خلكان وغيره وتقدم في باب الحاء المهملة في الحوت عن السهيلي

أن القرية المذكورة في القرآن برقة والله تعالى أعلم وروي الطبراني في الدعوات والبراد

برجال ثقات من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي

صلى الله عليه وسلم قال إذا تغفوات لكم الغيلان فنادوا بالاذنان فان الشيطان إذا سمع النداء

أدبر وله حصص أي ضراط قال النووي في الأذكار أنه حديث صحيح أرشدني صلى الله عليه وسلم

إلى دفع ضرره إذا ذكر الله تعالى ورواه النسائي في آخر سننه الكبير من حديث الحسن بن جابر

ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه باللفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدجلة فان

الأرض تطوى بالليل فإذا تغفوات لكم الغيلان فبادروا بالاذنان قال النووي رحمه الله تعالى

ولذلك ينبغي أن يؤذن اذان الصلاة إذا عرض للإنسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل بن أبي

صالح أنه قال أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعى غلام لنا وأصاحب لنا فناداه ما ند من حائط يا به

فأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكر ذلك لابي فقال لو شرفت انك ترى هذا ما أرسلت

ولكن إذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فاني سمعت أبا هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

قال إن الشيطان إذا نودي بالصلاة أدبر وروي مسلم عن جابر بن عبد الله أنه قال أن النبي صلى

الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغيلان

في التلوات وهي جنس من الشياطين تنزل على الناس وتتغول فتغول أي تلون تلونا فتضلهم عن

الطريق وتملكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي

وجود الغول وإنما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصورة الخائفة واعتقادها

قالوا ومنه لا غول أي لا تستطاع أن تضل أحد أو يشبه له حديث آخر لا غول ولكن السعال

قال العلماء السعال بالسين المهملة المفتوحة والعين المهملة تحركة الجن كما تقدم ومنه ما روى

الترمذي والحاكم عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه أنه قال كانت لي سهوة فيها غار

فكانت تجي الغول كهينة السمور فتأخذ منه فشكوت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله قال فاخذها خلقت ان لا تعود فارسلها
وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال خلقت ان لا تعود قال صلى الله عليه
وسلم كذبت وهي معاودة لا كذب قال فاخذها مرة اخرى خلقت ان لا تعود فارسلها ثم جاء الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال خلقت ان لا تعود قال صلى الله عليه وسلم
كذبت وهي معاودة لا كذب قال فاخذها قال ما انا بدارك حتى اذهب بك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت اني اذا كررت شيئا آية الكرسي اقرأه في ذلك فلا يقربك شیطان ولا غيره
فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك فاخبره بما قالت فقال صلى الله عليه وسلم
صدقت وهي كذوب قال ابو عيسى الترمذي هذا حديث حسن غريب وهذاري مثله
البخاري فقال قال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال وكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها افلتت
بارسول الله زعم انه يعانني كلمات ينفعني الله بها الخلفت سبيلا فقال صلى الله عليه وسلم ما هي قالت
قال اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي كلها فإنه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك
شیطان حتى تنصبح وكلوا احرصوا على الخير فقال صلى الله عليه وسلم أما انه صدق وهو
كذوب تلم من مخاطب منذ ثلاث ايام يا أبا هريرة قال لا قال صلى الله عليه وسلم ذلك الشيطان
قال النووي رحمه الله وهذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم أحد شيوخ البخاري الذين
روى عنهم في صحيحه وأما قول أبي عبد الله الجعدي في الجمع بين الصحيحين ان قول البخاري أخرجه
تعليقا فغيره مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخاري
وغيره قال فلان محمول على جماعه منه واتصاله اذ لم يكن مدلسا وكان قد نقله وهذا من ذلك
وانما المعلق ما سقط البخاري فيه شيخة او اكثر بأن يقول في مثل هذا الحديث قال عوف أو
قال محمد بن سيرين أو قال ابو هريرة وروى الحساكم في المستدرک وابن حبان عن أبي بن كعب
رضي الله تعالى عنه انه كان له جرين غرور كان يجده ينفق فخرسه ليله فاذا هو بمثل الغلام المحتلم
قال فسلمت فرد علي السلام فقلت من انت ناو لي يدك فداولي فاذا بك وشركا فقامت
اجبي ام انسي فقال بل جني فقامت اني اراك ضئيل الملقمة اهكذا خلق الجن قال لقد علمت
الجن ان ما فيهم اشد مني فقلت ما جعلت علي ما صنعت قال بلغني انك رجل تحب الصدقة
فاحببت ان اصيب من طعمك فقلت فما يجير نامتك قال تقرأ آية الكرسي فانك ان قرنتها
عدوة اجر من احق نحي وافرقتها احق نحي اجرت من احق نحي قال فعدوت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صدقت الحديث ثم قال صحيح الاسناد وروى الحساكم ايضا عن
ابي الاسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجاءت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصا
فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا الشيطان ياخذ منه قال فدخلت الغرفة واغلقت
الباب على الختان ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصورت في صورة اخرى ثم دخلت الى من شق الباب
فشدت ازارى على فجعل يا كل من القرون وثبت عليه فضبطته فالتفت يداي عليه فقامت باعدو
الله ما جاء بك ههنا فقال خل عنى فاني شيخ كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت

لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخر جنا منمنا نخل عنى فلن اعود اليك فخلت
عنه وجاء جبريل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما قال قال صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصبح ثم نادى مناديه ابن معاذ فقامت اليه فقال صلى الله عليه وسلم ما فعل اميرك
يامعاذ فاجابه بركته فقال اما انه ساء عود قال فعدت فدخلت الفرقة واغقت على الباب فجاء
الشیطان فدخل من شق الباب فجعل يأكل من التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الاولى فقال
خل عنى فاني ان اعود اليك فقات يا عدو الله لم تقل في المرة الاولى ان اعود ثم عدت قال فاني ان
أعود وآية ذلك ان لا يقرأ أحد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل أحد منا في بيته تلك الليلة ثم
قال صحيح الاسناد وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال خرج رجل
من الانس فلقبه رجل من الجن فقال له هل لك ان تصارعنى فان صرعتنى علمت آية اذا قرأتها
حين تدخل بيتك لم يدخله شیطان فصارعه فصصره الانسى وقال انى اراك ضئيلا شحيما كان
ذراعيك ذراعا كلاب أفهكذا أنتم أيها الجن كلكم أم انت من بينهم ثم فقال انى منه ثم اضلعي
ولكن عاودنى الثانية فان صرعتنى علمت فصصره الانسى فقال تقرأ آية الكرسي فانم الا تقرأ
في بيت الاخرج منه الشيطان له حبيج كحبيج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح فليل لعبد الله أهو عمر قال
ومن عسى ان يكون الا عمر قوله الضئيل معناه الدقيق النحيف والشحيت الهزيل الحسيم
المحقر الجنبين والضامع الوافر الاضلاع والحبيج المضراط وقوله الا عمر بالرفع بدل من محل من
ومحله الرفع بالابتداء وقد تقدم في باب الجيم في الكلام على افظ الجن حديث في مسند الدارمي
بهذا المعنى والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شئ يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر

الغول والنخل والعنقاء فائمة * اسماء اشياء لم توجد ولم تكن

ولذلك هو الغول خبيث هورا وهو كل شئ لا يدوم على حالة واحدة ويضعف كالسراب وكالذي
ينزل من الكوى في شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر

كل انشئ وان بدالك منها آية الحب حبهما خبيث عور

قال قوم الغول ساحرة الجن وهى تتصور في صور شتى واخذوا ذلك من قول كعب بن زهير بن
ابي سلمى رضى الله تعالى عنه

فما تكون على حال تدوم بها * كما تلون في انوار الغول

وقد تقدم ذلك قريبا في دلائل النبوة للبيهقي في اخره عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه انه قال اذا تغوات لاحدكم الغيلان فليؤذن فان ذلك لا يضره وتزعم العرب انه اذا انفرد
الرجل في الصحراء ظهرت له في خلقة الانسان فلا يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق فتدنو منه
وتحمل له في صور مختلفة فتلهك وعوا قالوا اذا ارادت ان تضل انسانا او قدت له نارا فقصدها
فتفعل به ذلك قالوا واخلقتها خلقة انسان ورجلا هارجا هارجا قال القزويني ورأى الغول
جماعة من الصحابة منهم عمر رضى الله تعالى عنه حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضر بها
بالسيف وذكر عن ثابت بن جابر الفهري انه لقي الغول وذكرياياته النونية في ذلك (الامثال)
قالت العرب فلان افجع من الغول ومن زوال النعمة ومن قول بلاقل والله تعالى أعلم

• (الغيداق) • بفتح الغين ولد الضب وهو كبر من الحسل وقال خلف الاحمر الغيداق

الغيداق

الحيات

• (الغيطلة) * بالفتح أيضا البقرة الوحشية قاله ابن سيده ويقال لجماعة البقرة الوحشية
 الررب ياءين موحدين ورايين مهملة بن وكذلك الاجد بكسر الهمزة والجيم قاله في الكفاية
 • (الغيلم) * كد يلم ذكر السلاح وقد تقدم ذكر السلاح في باب السين المهملة
 • (الغيب) * ذكر النعام والغيب الذي لا عقل له قاله السهيلي في تفسيره مكرز بن حفص
 في أوائل غزوة بدر والله تعالى أعلم

* (باب الفاء) *

• (الفاخنة) * واحدة الفواخت من ذوات الاطواق وهي يفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة
 وبالتاء المثناة في آخرها قاله في الكفاية ويقال للفاخنة الصلصل أيضا بضم الصادين المهملة بين
 انتهى وزعموا أن الحيات تهرب من صوتها ويحكى أن الحيات كثر في أرض فشكوا ذلك
 الى بعض الحكام فامرهم بنقل الفواخت اليها ففعلوا ذلك فانه طعت الحيات عنها وهي عراقية
 وليست بمجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه المثلث وفي طبعها الانس بالناس
 وتعيش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا وان الرطب وتقول ذلك
 والنخل لم يطلع قال الشاعر

اكذب من فاخنة * تقول وسط الكرب

والطلع لم يبد لها * هذا وان الرطب

قلت ويحتمل انما انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء في أوخر كتابي
 الصبر والشكران كلام العشاق الذين أقرط بهم يستلذ بسماعه ولا يعول عليه كما حكى أن
 فاخنة كان يراودها زوجها فاعتقته نفسها فقال لها ما الذي يمنعك عني ولو أردت أن اقلب لك
 ملك سليمان ظهر البطن لذهلت لاجلك فسمعته سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال ما حالك على
 ما قلت فقال يا بني اقمه في محب والحب لا يلام وكلام العشاق بطوي ولا يحكى وهو كما
 قال الشاعر

أريد وصاله ويريد هجرى * فترك ما أريد لما يريد

وقد تقدم في العصفور نظير هذا * (فائدة) * اعلم أن الناس قد كثر كلامهم في وصف الهبة ونعت
 العشق فسلك كل منهم مذهبا اذاء اليه نظره واجتهاده وساختصر من أقوالهم قدر ايسر
 كافيا قال عبد الرحمن بن نصران أهل الطب يجعلون العشق مرضا يتولد من النظر والسماع
 ويجهلون له علاجا كسائر الامراض البدنية وهو مرأب ودرجات بعضها فوق بعض فأقول
 مرتبة منه تسمى الاستحسان وهي المتولدة من النظر والسماع ثم تقوى هذه المرتبة بطول
 الذكري في محاسن الم محبوب وصفاته الجيلة فتصير مودة وهي المبل اليه والتألف بشخصه ثم تتأكد
 المودة فتصير محبة والهبة هي الائتلاف الروحاني فاذا قويت هذه المرتبة صارت خلعة وخلعة
 من الادمية هي تمكن محبة أحدهما من قلب صاحبه حتى تسقط بينهما السرور فاذا قويت
 هذه المرتبة صارت هوى والهوى هو أن الحب لا يتخاطبه في محبة محبوبه بتغير ولا يداخله تلون
 ثم يزيد الحال فيه يصير عشقا والعشق هو افراط المحبة حتى لا يتخلو المعشوق من تخيل العاشق

وفكره وذكره لا يغيب عن خاطره وذهنه فعمد ذلك تشغل النفس عن تنبيه القوى الشهوانية
فيمتنع من الطعام والشراب لاشتغال النفس عن تنبيه القوى الشهوانية ويمتنع من الفكر
والذكر والتخيل والنوم لاشتغال الدماغ فاذا قوى العشق صار تيمنا وفي هذه الحالة لا يوجد
في قلبه فضل لغير صورة العشق ولا ترضى نفسه سواها فاذا ازداد الحال صار اولها والاول هو
الخروج عن الحدود والترتيب فتغير صفاته ولا تنضب أحواله ويصير موسوسا لا يدري
ما يقول ولا ينذهب فينفذ نهي الأطباء عن مداوانه وتقصير آراؤهم عن معالجه لخروجه
عن الحد الضابط وقد أجاد القائل حيث قال

يقول ناس لو نعت لنا الهوى * ووالله ما أدري لهم كيف أنعت
فليس لنى منه - حدثاً - * وليس لشيء منه وقت موقت
إذا اشتد ما بي كأن آخر حيلنى * له وضع كفى فوق خدى وأصمت
وأنفض وجه الارض طورا بعرقى * وأقرعها طورا بظفري وأنسكت
وقد زعم الواشون أنى سلوتها * فمالى أراها من بهيمة دفأهت

قال جالينوس العشق من فعل النفس وهو كامن في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ ثلاثة
مساكن التخيل في مقدمته والفكر في وسطه والذكر في مؤخره فلا يكون أحد عاشقا الا اذا كان
بجميع اذا فارق معشوقه لم يحل من تخيله وفكره وذكره فيمتنع من الطعام والشراب لاشتغال
قلبه وكبده ومن النوم لاشتغال الدماغ بالتخيل والفكر لانه مشوق فتكون جميع مساكن
النفس قد اشتغلت به ومضى لم يكن كذلك لم يكن عاشقا فاذا الها العاشق خلت هذه المساكن فرجع
الى حال الاعتدال وقال ابو علي الدقاق العشق تجاوز الحد في المحبة ولهذا ابو يوسف الله تعالى
بالعشق لانه لا يوصف بأن يجاوز الحد في محبة العبد وانما يوصف بالمحبة كما قال تعالى يحبه
ويحبه فحبة الله تعالى للعبد هي ارادته لانهام مخصوص عليه كما أن رحمته ارادة الانعام وقال
قوم محبة الله تعالى للعبد مدحه وثناؤه عليه وقيل بل محبة الله للعبد صفة من صفات فعله فهي
احسان مخصوص يليق بالعبد وأما محبة العبد لله تعالى فله تعبد هاني قلبه يحصل منها التقدير
له وايتاره رضاء وقلة الصبر عنه والاحتياج اليه والاستعداد اس بذكره وقد اختلف في اشتقاق
المحبة والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفاء المودة لان العرب تقول اصفاء يباين الاسنان
ونضارتها حب وقيل هو مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه لان المحبة معظم ما في
القلوب من المهمات وقيل اشتقاقه من النزوم والشدائد يقال أحب العبد اذا برئ فلم يرقم فكان
الحب لا ينزع قلبه عن ذكر محبوبه وأما العشق فاشتقاقه من العسقة وهو تيت يلف باصول
الشجر التي يقاربها في منبتها فلا تنكاد تنخاض منه الا بالاموت وقيل ان العسقة نبات أصفر متغير
الاوراق فسمى العاشق به لاصفراره وتغير حاله وقيل أعظم حالات الحب وأشهرها وأعظم صفات
الهوى وأظهرها ثلاثة أوصاف - اللازمة لا يستطعون دفعها وهي التحول والقسم والذبول
والله أعلم وهذا الطائر بمر كئيبا وقد ظهر منه ما عاش خمس عشرة سنة وما عاش أربعة
سنة كما حكاه أبو حنيفة التوحيدى وارسطو قبله (الحكم) يحل أكلها وبيها بالاتفاق
(الامثال) قالوا كذب من فاختة وقالوا فلان الفاختة عنده أبو ذر (الخواص) دمه اودم

الجنام الاسود اذا طلى بهما البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبي بصرع ابرأه ودمها اذا قطر في العين اذهب الاثنا المزمومة من ضربة أو قرحة أو غيرههما (التعبير) قال ابن المقرئ الفواخت والقمارى والديبسى وما أشبهها يدل ملكها في الرؤيا على العز والجاه وظهور النعم لانها لا تكون في الغالب الا عند المتنعمين وربما دلت على أهل العبادة والانقطاع والقراءة والتسبيح والتلليل قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وربما دلت على المطر بين أصحاب اللهو والغناء والرقص وربما دلت على الزوجات والاماء وقال المقدسى الفاختة في المنام ولد كذاب وقيل الفاختة امرأة كذابة غير الفقة وفي دينها نقص وقال اطاميد ورس الفاختة امرأه صاحبة مروءة وشكل والله اعلم

(الفأر)

(الفأر) بالهمز جمع فأرة ومكان فترأى كثير الفأر وأرض فترأى ذات فأر وكنيسة الفأرة أم خراب وأم راشد وهي أصناف الجرذ والفأر المعروفان وهما كالجمل وس والبقر والبخافي والعراب ومنها البراسيع والزباب والخلد فالزباب صم والخلد عوى وفأرة البعش وفأرة الابل وفأرة المسك وذات النطاق وفأرة البيت وهي الفويسقة التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم وأصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمى العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعانة بخبيثتهن وقيل لخروجهن عن الحرمه في الحل والحرم أى لأحرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها اعمدت الى حبس سفينه نوح عليه الصلاة والسلام فقطعتها روى الطحاوى في احكام القرآن بانسانا دعوى يزيد بن ابي نعيم أنه سأل أباسعيد الخدري رضى الله عنه لم سميت الفأرة الفويسقة فقال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد أخذت فأرة فتسله السراج لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها وأوحل قتلها للعلال والحرم وفي سنن أبي داود عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما قال جاءت فأرة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فاقتمها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخجرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها ووضع درهم الخجرة السجادة التي يسجد عليها المصلين سميت بذلك لانها تخدع الوجه أى تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما قال جاءت فأرة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها فجاءت بها فاقتمها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم على الخجرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها ووضع درهم فقال عليه الصلاة والسلام اذا نمت فأطفؤا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر باطفاء النار عند النوم وعال ذلك بان الفويسقة تنفسم على أهل البيت بيتهم ناروا وفي الصحيح أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون حتى تطفوها قال النووى رحمه الله تعالى هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها وما لا تناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حرق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب فانظر اهرانه لابس بتركه الانتفاء العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم في باب الصاد المهملة في لفظ الصمد الكلام على الفواسق الخمس وما لحق بها مما يباح قتلها للمعصية وفي الحرم والنار نوعان حرذان وفهران

وكلاهما الحاسة السمع والبصر وليس في الحيوانات أنفسد من الفأر ولا أعظم أذى منه لانه لا يبقى على حقير ولا جليل ولا ياتي على شيء الا أهلكه وأتلفه ويكفيه ما يحكي عنه في قصة سد مأرب وقد تقدمت في باب الخلاء المجهمة في لفظ الخلد ومن شأنه أنه يأتي القارورة الضيقة الرأس فيحتمل حتى يدخل فيه اذنبه فكما ابتل بالدهن أخرجه وامتنعه حتى لا يدع فيه اشياء ولا يخفى ما بين الفأر والهوام من العداوة والسبب في ذلك ما تقدم في أول خواص الاسد من حديث زيد بن أسلم رضي الله تعالى عنه أن نوحا عليه الصلاة والسلام لما حل في السفينة من كل زوجين اثنين شكأ أهل السفينة الفأرة وأنها تنسد طعامهم ومناعمهم فأوحى الله تعالى الى الاسد فعض فخرجت منه الهرة فتخبأت الفأرة منها (تذنيب) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما اتخذ نوح السفينة في ستمين وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وروى أن الطبقة السفلى كانت للدواب والوحوش والوسطى للاناس والعلماء للطير فلما كثرت أرواث الدواب أوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام أن اغرز ذنب الفيل ففعل فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبل على الروث فلما وقع الفأر بجوف السفينة جعل يقرضها وحبها لها فأوحى الله تعالى اليه أن اضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج من منخرم سنوره وسنورة فاقبل على الفأر وعن الحسن قال كان طول السفينة ألفا ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع والمعروف ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أن طولها ثلثمائة ذراع وقال قتادة رضي الله تعالى عنه كان بابها في عرضها وقال زيد بن أسلم مكث نوح عليه السلام مائة سنة يغرس الاشجار ويقطعها ومائة عام يعمل الفلك وقال كعب الاحبار مكث نوح عليه السلام في عمل السفينة ثلاثين سنة وقيل غرس الشجر أربعين سنة وحنقه أربعين سنة وزعم أهل النوراة أن الله تعالى أمره أن يصنع الفلك من خشب الساج وأن بضعه أزور وأن يطليه بالقار من داخله ومن خارجه وأن يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا والذراع الى المشكب وأن يجعل له ثلاثة أطباق سفلى ووسطى وعليا وأن يجعل فيه كوى فضعه نوح كما أمر الله تعالى (وأما الزباب والخلد) فمقدما (وأما البربوع) فسيأتي في بابها وقد تقدم في باب العين المهملة في لفظ العقق عن سفيان بن عيينة أنه قال ليس شيء من الحيوان يحب أقرنه الا الانسان والتملة والفأرة والعقق وبه جزم في الاحياء في باب التوكل وعن بعضهم قال رأيت الببليل يحسكرو ويقال ان الله عقق مخائبي الا أنه ينسأها وفي البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فقدت أمة من بني اسرائيل ولا يدري ما فعلت ولا أراها الا الفأر لا تراها اذا وضع لها لبن الابل لم تشربه واذا وضع لها لبن الشاة شربه قال النووي وغيره ومعنى هذا أن لحوم الابل وألبانها حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم وألبانها فدل امتناع الفأر من لبن الابل دون لبن الغنم على أنها مسخ من بني اسرائيل (وأما فأرة البئس) وهو بكسر الباء الموحدة وبالياء المشددة تحت وبالشين المجهمة في آخره وهو السم فدوية تشبه الفأرة وليست بفأرة ولكن هكذا يسمى وتكون في الغياض والرياض وهي تتخللها اطلبا المنابت السموم فتأكلها فلا

تضرها وكثيرا ما تطالب البيسر وهو سم قاتل كما تقدم هنا وفي باب السين المهمة في لفظ السم عند
 قاله القزويني في الاشكال (وأما ذات النطاق) فهي فأرة منقطة ببياض وأغلاها أسود شبهوها
 بالمرأة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين ملوئين ونشد وسطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل
 قاله القزويني أيضا (وأما فارة المسك) فهي غير مهموزة لأنها من فار بنور وهي الناجحة كذا قاله
 الجوهري وفي التحرير فارة المسك مهموزة كنفار الحيوان ويجوز ترك المهمز كما في نظائره وقال
 الجوهري وابن مكي ليست مهموزة وهو شذوذ منهم ما وقول الشاعر

كأن بين فككها والذك * فارة مسك ذبحت في سلك

مراده شقت والذي أصله الشق والقطع والسك ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره
 وقال الجاحظ فارة المسك نوعان النوع الأول دويبة تكون في بلاد التبت تصاد لنسجها
 وسررها فإذا صيدت شدت بعصائب وتبقى متدلية فيجتم مع فيها دمها فإذا أحكم ذلك ذبحت
 فإذا ماتت قوت السمرة التي عصبت ثم تدفن في الشبه يرحبها حتى يستعمل ذلك الدم المختلق
 هنالك الجاحظ بدم موتها مسكا كيا به - مدان كان لا يرام تفتنا وما أكرثر من ياكلها أي الفأرة
 عندنا (قلت) ونجبه من كثرة كلامي أيدل على استطابته والافتقار لم يتعرضوا لهذا النوع ثم قال
 والنوع الثاني جردان سود تكون في البيوت ليس عندها الرائحة اللازمة وهذا النوع
 رائحته كرائحة المسك لأنه لا يؤخذ منه المسك وقد تقدم في باب الظاهر المشالة في لفظ الطيب ذكر
 المسك وحده قلته والمشهور أن فارة المسك سر الطيب كما تقدم (وأما فارة الابل) فقال
 في الصحاح هي أن تنوح منها ريح طيبة وذلك إذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن
 الماء نديت جلودها ففاحت منها رائحة طيبة فيقال لتلك الرائحة فارة الابل عن يعقوب قال
 الراعي يصف ابلا

لها فارة ذفراء كل عشيمة * كما تنق السكاوير بالمسك فاتقه

(وأما الفأرة التي خزيت سدمارب) فهي الخلد وقد تقدم ذكر قصته في باب الخلاء المجهة وررى
 الحماكم والبيهقي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى حتى تضع الحرب أوزارها يعني حتى ينزل عيسى
 ابن مريم عليه السلام فيسلم كل يهودي وكل نصراني وكل صاحب ملة وتؤمن الفأرة الهرة والشاة
 الذئب ولا تقرض فأرة جربا وتذهب العداوة من الأسماء كلها وذلك ظهور الإسلام على الدين
 كله (الحكم) يحرم أكل جميع أنواع الفأر إلا البربوع كما سيأتي في باب إن شاء الله تعالى وبكره
 أكل سور الفأر وقال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يعني الزهري يكره أكل التفاح
 الحامض وسور الفأر ويقول أنه ما يورثان التسميم وكان يشرب العسل ويقول أنه يورث
 الذكاء وقد جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث التسميم في أبيات فقال

نوق حصا لا خوف نسيان مامضى * قراءة ألواح القبور تدبها

وأكل التفاح ما كان حامضا * وكزبرة خضراء فيها سمومها

كذا المشي ما بين القطار وجمك الشقاق * ومنها اللهم وهو عظيمها

ومن ذنب البول المرف في الماء راكدا * كذلك يذ القمل است نقيها

ولا تنظر المصلوب في حال صلبه * وأكل سور الفأر وهو عظيمها

* (تمة) * روى البخارى عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان فأة وقعت في من فخات فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال ألقوها وما حو لها وكوه ورواه أبو داود والنسائي عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عنه ورواه الترمذى عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخارى يقول انه خطأ يعنى من طريق أبي هريرة (قلت) والصواب انه صحيح ورواه الطحاوى في بيان المشكل عنه بالنظر ان كان جامدا فخذوها وما حو لها فاقوه وان كان ذاتا فاستصجوبه وانما يدخل البخارى في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم وان كان ما نعا فارقوه لانه من رواية معمر عن الزهرى فاستراب بانفراد معمر به والعلماء مجمعون على أن - كهم السمن الجامد تقع فيه الميمة أنما تاتي وما حو لها وبؤ كل بقية وأما المائع كالخل والزيت والسمن المائع واللبن والشيرج والعسل المائع فلا خلاف أنه لا يؤكل والمشهور جواز الاستصباح به لكن بكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر قال أبو العالية والريبع الرجز بالضم والكسر النجاسة والمعصية وكل هذا في غير المساجد فاما المساجد فلا يستصبح به فيها جز ما يجل دهن السفن به وأن يتخذ صابونا يغسل به ولا يباع وقال أبو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن الجبس اذا بين نجاسته وقال أهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الاتناع به اذا وقعت فيه الفأة ويجوز بيع الزيت والخل والعسل وجميع المائعات اذا وقعت فيها قالوا لان النهى انما ورد في السمن دون غيره (الامثال) قالوا أص من فأة وأكسب من فأة وأسرق من زبابة رهى الفأة البرية تسرق كل ما تحتاج اليه وما تستغنى عنه (الخواص) قال في كتاب عين الخواص رأس الفأة يشد في خرقه كان ويعلق على رأس صاحب الصداع الشديد يزول صداعه ويقع من الصرع وعين الفأة تشد في قلنسوة انسان يسمل المشى عليه وان يجر الميت بزبل ذئب أو زبل كب هربت منه الفئران وان خلط المحجن بزبل حمام وأكله الفأر أو أوى حيوان كان مات وان دق بصل الفأر وجعل على أبواب حجرتهن فأرشنه راحته مات وان جعل على باب حجر الفأر ورق الدفلى مع القلقلد لم تبق فيه فأة وان دق عظم ساق الجمل دقا فاعما وديف عجا وسكب في حجرة الفئران فانه يقتلهن وان أخذت فأة وقطع ذنبها ودفنت وسط البيت لم يدخل ذلك البيت فأرما دمت فيه واذا انجركم وولوزوا فطرون عند حجرتهن متن من ساعتهن وان يجر الميت بحمار بغل أسود هرب منه الفأر وان علق من فأة على من به حى الربيع أبرأته وذئب الفأر اذا جعل في جلد حمار وجهه لافى خرقه حري وعلق على البسد اليسرى فمن يكون له حاجة فانها تقضى عند الملول وغيرهم وبول الفأر يطلع المكابنة من الورق وطريق أخذ بوله أن يصاد في مصيدة مجيدة ويوضع اناء وتجعل المصيدة من ناحية الحديدة على قم الاناء ويرى الفأر السنور فانه يبول من ساعته لشدة خوفه ويكتب للفأر على أربع صنائع قصدير وتجعل في أو كرا الفأر وهو هذا ياربى بالجير (قلت) وقد أدكرنى هذا ما يطلع الزيت وغيره من الادهان من القرطاس والجلد والريش وغير ذلك أن يؤخذ التراب الذى يجعله النساء في رؤسهن في الحمام الازرق المحترق فيدق ناعما كالسكر ويوضع على القرطاس الذى أصابه الزيت أو غيره ويثقل ثقله لاجل سد ابوابه لئلا يرفع فان القرطاس يصير ثقيا ليس به أثر وهو سر عجيب مجرب واماسم الفأر فهو التراب الهالك عند اهل العراق وهو السك يوقى به من خراسان من معادن

القضة وهو نوعان أبيض وأصفران جعل في بحرين وطرح في البيت وأكل منه الفأرمات وكذلك كل فأر يتجدر في تلك الفأرة حتى يموت الجميع (التعبير) قال المعبون الفأرة في الرؤيا امرأة فاسقة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الفويسقة وقيل الفأرة امرأة مودية نامحة ملعونة أو رجل مودى فاسق أو أص نقاب ور بمائل الفأرة على الرزق فمن رأى فأراً في بيته كثيراً كثر رزقه لأنه لا يكون إلا في مكان فيه رزق ومن خرج الفأر من منزله قلت بركته ونعمته ومن ملك فأراً ملك خادماً لأن الفأراً يأكل مما يأكل كل الإنسان وكذلك الخادم يأكل مما يأكل كل سيده ومن رأى فأراً يلعب في داره نال خصباً في تلك السنة لأن اللعب لا يكون إلا لمن التمتع وأما الفأر الأبيض والأسود فإنه يدل على الليل والنهار فمن رآه يغدو ويروح فإنه يدل على طول حياته ومن رأى الفأر كأنه يقرض في ثيابه فهو ملن بما يمر من أجله ومن رأى فأراً ينقب فإنه أص نقاب فليحذره والله تعالى أعلم

(الفادر)

(الفادر) المسن من الاوعال

(الفازر)

(الفازر) بالزاي قبل الراء نخل أو و فيه حجرة

(الفاشية)

(الفاشية) المشامية وجمعها فواش وهي التي تفش من المال كالابل والبقرة والغنم السائمة لانها تفشوا في الارض ويقال أفشى الرجل اذا كثرت مواشيه روى مسلم في الاشربة وابو داود في الجهاد من حديث ابي خزيمة عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا مواشيكم وصيدكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء زاد أبو داود فان الشياطين تعبت اذا غابت الشمس وفحمة العشاء ظلمت أو سوداها شبيهة سوداها بالفحم وفسرها بعضهم بأقبال أول ظلامه وفي الحديث ضمو مواشيكم اذا دخل الليل وسيأتي في الميم ان شاء الله تعالى ذكر هذا الكلام

(الفاعوس)

(الفاعوس) بكاء موس الحمية والوعل والافعى قاله ابن الاعرابي وأنشد في ذلك قديم لك الأرقم والفاعوس * والأسد المذرع النهموس

(الفاطوس)

قال ولم يأت في الكلام فاعول لام الفعل منه مسين الالفاطوس وهو الحمية والوعل والبابوس وهو الصبي الرضيع والراموس وهو القبر والقاموس وهو وسط البحر والقاوس وهو الجامع

(الفاالج)

الوجه والفاطوس وهو دابة تشابهها والفاطوس وهو النمام والجاموس وهو ضرب من البقر والجاروس وهو الكثير الأكل وقال ابن دريد والكاوس وهو الذي يقع على الإنسان في نومه

قوله من الهند الذي في

القاموس من السند

وقوله الدهائج بفتح الدال

الذي يؤخذ من القاموس

أنه الدهائج والدهائج بالنون

والميم على وزن علابط

فقدضاء ضم الدال وليجرد

اه مصححه

والناموس وهو صاحب سر الخمر والجاموس وهو صاحب سر الشر وفي الصحيحين أن ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذي أنزل على موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم قال النوروى وغيره اتفقوا على أن المراد به ناجيريل عليه الصلاة والسلام وسمى بذلك لأن الله تعالى خصه بالوحى وعلم الغيب وسيأتي هذا أيضاً في باب النون ان شاء الله تعالى في النظم والناموس والله تعالى أعلم (الفاطوس) ممككة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيمتحنون خرق لحض وبعدهم على النسبة فاتهم بتهربهم قال القزويني ولعل هذا هو حوت الحبض وقد تقدم ذكره في باب الحاء المهملة

(الفاالج) بالميم في آخره الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو الدهائج بفتح الدال

(قالبه الاقاعي)

وبالجيم في آخره كما تقدم في باب الدال المهملة وفي الحديث ان قالما تردى في بئر
(قالبه الاقاعي) بنات وردان وسد. اتي ان شاء الله تعالى في آخر باب الواو وقيل هي ضرب من
الخنافس رقط تألف العقارب في حجرة الضب (الامثال) قالت العرب آيتكم قالبه الاقاعي
وجوهها القوا الى لانها اذا خرجت يعلم ان الضب خارج لا محالة واذا رويت في البحر علم ان وراءها
العقارب والحيات والاقاعي يضرب لا قول شربته نظره بعده شرمته والله تعالى أعلم

(فتاح)

(الفتح)

(فتاح) كصباح طائر يكفي أم عجولان تقدم في آخر باب العين المهملة

(الفتح) دود أجرياً بكل الخشب قال الشاعر

غدا تغادرهم - م قتلى كأنهم • خشب تقصف في أجوافها الفتح

الواحدة فتعة قاله ابن سيده

(الفضل)

(الفضل) المذكور من ذى الحناجر والظاف والخلف وغير ذلك من ذى الروح وجمعه أخفل وأخفول
وأخفولة وأخفالة قال البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفعولة
من الخيل لانها أجزى وأجراً أى أسرع وأجبر وروى الحافظ أبو نعيم من طريق غيلان بن سلمة
الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فقرأنا منه عجباً جاء رجل
فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيش وعيش عيالي وفيه ناضخان فخلان وقدمه ناعاني
انفسهما وحائطي ومافيه فلا يقدر احداً ان يدنو منهما فأنقضني الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى
الحائط فقال احببه أفتح فقال ان امرهما عظيم فقال صلى الله عليه وسلم أفتح فلما حرك الباب
أقذلا ولهما رعاء وجلبه فلما انقرب الباب ونظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعاً سجداً
فاخذ الذي صلى الله عليه وسلم رؤسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن
علمتهما فقال القوم تسجد لك اللهم افلاتأذن لنا بالسجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان السجود لا ينبغي للالهى القيوم الذى لا يموت ولو امرت احداً أن يسجد لاحد لا امرت
المرأة أن تسجد لزوجها ورواه الطبراني من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهم قال ورجاله
ثقات وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة البارقي انه قال كانت لي أفراس وفيها
خيل شراؤه عشرون الف درهم ففقد أعينه دهقان فانيت عمر رضى الله تعالى عنه فاخبرته فكتب
الى سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه ان خير الدهقان بين أن يعطيه عشرين ألفاً او ياخذ
الفعل وبين أن يغرم ربيع الثمن فقال الدهقان ما اصنع بالفعل وغرم ربيع الثمن وقد تقدمت
الاشارة الى هذا في باب الحاء المهملة في انظ الحيوان وفي الصحابين وغيرهما بعض احكام احكامها
بعض الفعل وفي السنن يضرب احدهم امرأته يضرب الفعل وروى الشافعي رحمه الله تعالى في
مسندة عباسه ما دعى شرط مسلم عن عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنه ما انه قال ان لبن الفعل
لا يحترم ومعناه ان حرمة الرضاع لا تثبت بين المرتضع وبين زوج المرضعة الذى لا ينسب وانما
تنتشر الحرمة الى اقارب المرضعة لا غير وروى هذا عن ابن عمر وابن الزبير رضى الله تعالى عنهم
وبه قال داود الاصح وهو اختيار عبد الرحمن ابن بقت الشافعي والذي ذهب اليه الفقهاء
السبعة والائمة الاربعة وغيرهم من علماء الامة ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة
وبين زوجها الذى منه اللبن فمكون المرضعة امه له وزوجها اب له كما اذا ولدت له من مائه وكذا ابوين له

الحديث عائشة رضي الله تعالى عنها المتفق على صحته في قصة الفلح بن أبي القعيس وحديثها أيضا المتفق عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وإنما ثبت حرمة الرضاع بشريطين أحدهما أن يكون قبل استكمال المولود حولين لقوله تعالى والوالدان يرضعن أولادهن حولين كاملين وأقوله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاع إلا ما يفتق الامعاء وفي رواية لا رضاع إلا ما أنشأ العظم وأثبت اللحم وانما يكون هذا في حال الصغر وعند أبي حنيفة مدة الرضاع ثلاثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا والشرط الثاني أن يكون خمس رضعات متفرقات كل رضعة إلى الشبع روى ذلك عن عائشة وعبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما وبه قال مالك والشافعي وذهب جماعة من أهل العلم إلى أن قليل الرضاع وكثيره محرم وهو قول ابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهما وروى عن سعد بن المسيب وأبيه ذهب الثوري ومالك في إحدى الروايات والأوزاعي وعبد الله بن المبارك وأبو حنيفة فإن كان للرجل خمس بنات وزوجات أو أمهات أولاد فارضعت كل واحدة رضعة واحدة جنيبا واحدة فغنيمة ثلاثة أوجه أحدها لا يقع التحريم والثاني يصير ابنا له ولا يصير ابنا للمرضعات والثالث يصير ابنا له وللمرضعات فإن وصل اللبن إلى جوفه بحقيقة فتيمة قولان وإن اختلط اللبن بما نفع ووصل إلى جوفه ثبتت الحرمة وإن كان مغلوبا على أصح القولين ولله سؤاله فروع مبسوط في كتب النفع (قلت) وقد أذكرني اللب حديثا رواه الإمام أحمد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأخاف على أمتي إلا اللبن فإن الشيطان بين الرغوة والضرع وروى أيضا من حديث عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمى لنا من أمتي أهل اللبن قيل من هم يا رسول الله قال أنا من يحبون اللبن فيخرجون من الجاعات ويتروكون الجعات قال الحربي أنفسه أراد يتابعون عن الأمصار وعن صلاة الجاعة وبطلبون مواضع اللبن في المراعى والبراري والبوادي وقال غيره أراد قوما أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينهي عن عصب الفعل والاشهر في تفسيره أنه ضرب الفعل كما قال الشاعر

ولو لا عصبه لرددنوه * وشتر منيحة فحل يعمار

وقيل المراد ثمن مائه في رواية الشافعي وأحمد وأبي داود في بعض نسخهم نهي عن ثمن عصب الفعل وقيل العصب اجره فحرم ثمن مائه وكذا أجرته في الأصح (الامثال) قال العسكري ومن الامثال المستحسنة قولهم ذلك الفعل لا يقدح أنفه وقد عثله ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم لم حين خطب خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها وبقال بل تمل به ابوسفيان بن حرب حين خطب النبي صلى الله عليه وسلم ابتدأه ام حبيبة رضي الله تعالى عنها قال واصحاب الحديث يروونه الفعل لا يقرع أنفه بالراء انتهى قال الشماخ

إذا ما استأفهن ضرب بن منه * مكان الرمح من أنف القدوع

قوله استأفهن يعني جمارا يستأف أنافي فيرحمته إذا استأفهن والسوف الشم وقوله مكان الرمح من أنف القدوع أراد بالقدوع القدوع وهو ذا من الأضداد يقال طريق ركوب إذا كانت تركب ورجل ركوب للدواب إذا كان يركبها أو ناقة رغوثة إذا كانت ترضع وحوار رغوثة إذا

كان يرضع وشاة حلب اذا كانت تحلب ورجل حلب اذا كان يحلب الشاة والقديع هذا البعير قدع انفه وهو ان يريد الناقة الكريمة ولا يكون كريما فيضرب انفه بالرمح حتى يرجع يقال قدع انفه عن كذا الى منع عنه وانشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في ام الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن زيد الهلالي

ما نجت نجبة من فحل * يجيب لنعاه اوسهل
كسمة من بطن أم الفضل * زوجة عم المصطفى ذى الفضل
خاتم الانبياء وخير الرسل * أكرمهم امن كهل وكهل

وقالوا الفحل يحسمى شوله معقولا والشول تقدم في باب الشين المعجمة أم النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها واني علمها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس ومعقولا نصب على الحال اي ان الحريم يحمل الامر الجليل في حفظ اهله وحريمه وان كانت به علة وقد غمّل بذلك هاشم بن عتبة بن ابي وقاص اخي معد بن ابي وقاص حين فتمت عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولا من بلاد فارس وهزم الفرس وكانت جلولا تسمى فنج التاموح وبلغت غنائها ثمانية عشر ألف الف وشهد صفين مع علي رضي الله عنه وكانت معه الراية وهو على الرجلة وقتل يومئذ وهو يقول

أعور يعني أهله محلا * قدع الج الحمية حتى ملا * لا بد أن يفل أو يثلا
فقطعت رجله يومئذ وهو يقاتل من دنا منه وهو يبارك ويقول الفحل يحسمى شوله معقولا وفيه يقول أبو الطفيل عامر بن واثله رضي الله عنه

يا هاشم الخبير جزيت الجنة * فأنلت في الله عدو السنة

ومن أحكام الفحل أن من غصب لحلا وأنزاه على شاته فالولد للغاصب ولا نبيء عليه إلا نزاه لكن اذا انقص الفحل بذات غرم ارش نقصه وان غصب شاته وأنزى عليه الفحل فالولد للغاصب الشاة * (تذييل) قال بونس جميع الالبان معتدلة وقال الرازي الحلو حار وأجوده ما كان من ضأن فتى وهو ينفع الصدر والرئة ويضرب أصحاب الحميات وهو يدل غذا جسد اذ يوافق أصحاب الامزجة المعتدلة والصبيان واجودا كفه في الربيع واما اللبن الحامض فبارد وطيب واجوده الكثير الزبد وهو ينفع انسكين العطش ويضرب بالاسنان واللثة ويدفع ضرره التضمض بماء العسل ويولد خلطا محمودا ويوافق أصحاب الامزجة المعتدلة والغلمان وأجودا ستمهاله في الصيف ويحتار اللبن بعد الولادة بأربعين يوم او يختلف بحسب صفته فالمطبوخ مع الخلطة والارز يوافق أصحاب الامزجة الحارة زمانزع زبده وما يقته ويقال له الدوع ينفع الامزجة الحارة واذا ألقى في اللبن الحما المحسمى حتى تذهب ما يثبت به تنفع من الذرب والذي أخرج غلظه بالانفحة اذا خلط بالسككجين السكري تنفع من الحكة والجرب ولبن الاتن ينفع من السل والدق ولبن اللقاح نافع من الاستسقاء اذا خلط مع أبو الهاء وما خف من اللبن فهو بارد يسلك الطبع ويولد خلطا غليظا وسددا وجمارة في الكلى انتهى * (تمة) * اللبن في المنام فطرة الاسلام وهو مال حلال يناله بلاء تب اقوله تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين وأما الرائب فهو مال حرام لحوضته وخروج دسومه وابن الغنم مال شريف وابن البقر غني وابن الخيل ثناء حسن وابن

الشعلب شفاء من مرض وابن البغل عسر وهول ولبن الفمرد يوقظ هروا بن الاسد مال من سلطان ولبن حمار الوحش شق في الدين وابن الحنفرير مصيبة في العقل والمال لمن شربه في المنام وقيل لاصابة مال عظيم لكن يخشى على عقل شاربه وابن ابن آدم زيادة في المال اذ هو زاد في المدي ولا يحمي لمن رضعه فانه يدل على دأمة كروه قال محمد بن سيرين لأحب الراضع ولا المرضع فان شربه المريض شفي من مرضه لان به كان نشوء وقوته ومن بدد اللبن فقد ضيع دينه ومن رأى اللبن يخرج من الارض فانهم افتنسوا براق فيها الدم على قدر ذلك اللبن ولبن الكلاب والذئاب والسناير خوف أو مرض وقيل ان ابن الذئب مال من سلطان ورياسة على قوم ولبن الهوام من شربه فانه يصلح أعداءه والله تعالى أعلم

(القدس)
(القرأ)

(القدس) بالضم الغنكبوت والجمع قدسة كثررة
(القرأ) * الحمار الوحشي والجمع افراء مثل جبل وجمال وفي المثل كل الصيد في جوف القرا قاله النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان بن حرب كذا قاله ابو هريرة عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قاله لابن حرب يتألفه به وذلك انه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجب قليلا ثم أذن له فلما دخل قال ما كنت تأذن لي حتى تأذن بخجارة الجلمهتين وهما جابا الوادي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا سفيان أنت كما قيل كل الصيد في جوف القرا قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك يتألفه على الاسلام يعني اذا هجبتك منع كل محبوب وقال في كلامه على فتح مكة الاصبح ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لابي سفيان بن الحرث وكان رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم أرضعتها حليمة وكان آف الناس له قبل النبوة لا يفارقه فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان أبعد الناس وأهجأهم له الى أن أسلم فكان أصح الناس ايماناً وأزهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصل هذا المثل أن جماعة ذهبوا الى الصيد فصادوا حدهم طيئرا والاخر أرنباً والاخر حماراً وحش فاستبشروا صاحب الارنب وصاحب الطيئرا بالانثى وتطاولا على الثالث فقال الثالث كل الصيد في جوف القرا أي الذي رزقت وظفرت به مشتمل على ما عندكم كما وذلك أنه ليس فيما يصيده الناس أعظم من حمار الوحش ثم اشتهر ذلك المثل واستعمل في كل حاويل غيره وجامع له قال الشاعر

يقولون كافات المشقاء كثيرة * وما هي الا واحد غريم يمتري

اذا صبح كاف اليكس فالكل حاصل * لديك وكل الصيد في جوف القرا

(الفراش)

(الفراش) دواب مثل البعوض واحدهم افراشة وهي التي تطير وتهاوت في السراج لضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأت تسيله السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وأن السراج كوة في البيب المظلم الى الموضع المضى فلا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى النار فاذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت انها لم تنصب الكوة ولم تصدها على السداد فتعود اليها مرة بعد مرة حتى تحترق قال الامام حجة الاسلام الغزالي ولعلك تظن أن هذا نقصان فهمها وجهلها ثم قال فاعلم أن جهل الانسان أعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على السموات والتهافت فيها أعظم جهلها منها لانه لا يزال يرى بنفسه فيها الى أن ينغمس فيها ويهلك هلاكاً موبداً فليت جهل الادعي كان يجهل الفراش فانما باغترابها بانظار الضوء ان احترقت

تخلصت في الحال والآدمي يبقى في النار أبدا لا تباد أمدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تماتون في النار تهافت الفراش وأنا أخذ بحجزكم انهمى واقداً جاد مهلهل بن يموت في قوله

جئت محاسنه عن كل تشبيه * وجل عن واصف في الحسن يحكيه
انظر الى حسنه واستغن عن مصفى * سبحان خالقه سبحان باريه
الترجس الغض والورد الحنفى له * والاقخوان النضير الغض في فيه
دعا بالحافظه قاي الى عطبي * بخاه مصر عا طوعا وليه
مثل الفراشة تاتى اذ ترى لها * الى السراج فتلقى نفسها فيه

وقال عون الدين الجعفي

اهيب الخدحين بدا اطرفي * هوى قلبي عليه كالفرش
فأحرقه فصار عليه خالا * وهما أثر الدخان على الحواشي

(فائدة) قال الله تعالى يوم يكون الناس كالفرش المنثوث تشبههم بالفرش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاول الى الداعي من كل جانب كما يتطاول الفرش روى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الجنادب والفرش يقعون فيها وهو يذبحهم عنها وأنا أخذ بحجزكم عن النار وأنتم تنقلون من يدى وروى مسلم أيضاً عن ابن مسعود قال لما سرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدره المنتهى وهي في السماء السادسة اليها انتهى ما يرجع من الارض فقبض منها واليها ينتهى ما يهب به من فوقها فيقبض منها قال تبارك وتعالى اذ يغشى السدره ما يغشى قال فرش من ذهب وروى البيهقي في الشعب عن النوراس بن سحمان رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مالي أراكم تتهاقون في المكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب والكذب في اصلاح ذات البين وكذب الرجل على امرأته ليرضيها (الحكم) تحريم الاكل (الامثال) قالوا طيش من فراشة وأضعف وأذل وأجهل وأخف وأخطأ من فراشة لأنها تلتقي نفسها في النار كما قالوا اخطأ وأجهل من ذباب لأنه يلقى نفسه في الطعام الحار وفيما يملكه قال الشاعر

سناهة سنو روم فراشة * واثك من كاب المهارش أجهل

(التهبير) الفراش في المنام عدو وضعيف مهين عظيم الكلام وقال ارباط عبد ربهوس الفراش للتلحين يدل على البطالة والله تعالى أعلم

(القرافصة)

(القرافصة) بالضم اسم للاسد وبالفتح اسم لرجل وقيل كل قرافصة في العرب فهو بالضم الا قرافصة أبا نائلة صهر عثمان رضي الله تعالى عنه فانه بالفتح وهو الذي ذكره مالك في الموطأ في أبواب الصلاة عن يحيى بن سعيد عن ربيعة بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد أن القرافصة بن غير الحنفى قال ما أخذت سورة يوسف الا من قراة عثمان بن عفان اياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها

(الفرخ)

(الفرخ) ولد الطائر هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والاشجار

فرخه وجمع القلة أفرخ وأفرخ والكثرة فراخ وروى أبو داود بإسناد صحيح على شرط الشيخين
 عن عبد الله بن جعفر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمهل آل جعفر ثلاثاً ثم أتاهم فقال لا تبكوا
 علي أئني بعد اليوم ثم قال صلى الله عليه وسلم ادعوا إلى بني أئني فجيءوا فأتاهم فقال صلى
 الله عليه وسلم ادعوا إلى الخلق فأمره خلق رؤسنا وروى البراء عن عمر بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض مغازبه فيمضاهم يسيرون إذا أخذوا فرخ طير
 فأقبل أحدهم إليه حتى سقط على أيدي الذين أخذوا الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ألا تعجبون لهذا الطير أخذ فرخه فأقبل حتى سقط في أيديهم قالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله
 عليه وسلم والله أرحم بعباده من هذا الطير بفرخه وفي سنن أبي داود في أوائل كتاب الجنائز
 من حديث عامر الرام أئني الحضر يضم الخلاء واسكان الضاد المجتمعة وهو فرد في الاسماء قال
 يبقا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قبل رجل عليه كساءه وفي يده شيء قد دلف عليه
 طرف كسائه فقال يا رسول الله اني لما رأيتك أقبلت فررت بغضضة شجرة فسمعت فيها أصوات
 فراخ طائر فأخذت من فوضعتهم في كسائي فقامت أمهم فاستدارت على رأسي فكشفت لها
 عنهن فوقعت عليهن فلفقتهما معهن وهاهن فيهما معي فقال صلى الله عليه وسلم ضعهم عنك
 فوضعتهم وأبنت أمهم إلا أن رزقهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصحابه أتعجبون لرحمة أم
 القراح فراخها قالوا نعم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فالذي بعثني بالحق ببسالة الله أرحم
 بعباده من أم هؤلاء الأفراخ بفرأخها ارجع بهم حتى تضعهم من حيث أخذتهم فرجع بهم
 وأمهم ترفرف عليهن وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال إن لله مائة رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا فبها يعطى الرجل على ولده والطير على فراخه
 فإذا كان يوم القيامة صيرها مائة رحمة فعاد بهم على الخلق قال أبو أيوب السجستاني إن رحمة
 الله قسمها في دار الدنيا وأصابني منها الإسلام وأني لأرجو من تسع وتسعين رحمة ما هو أكثر من
 ذلك وروى مسلم أيضاً والنسائي والترمذي عن ثابت عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم عاد رجلاً من المساكين قد خفت وفي رواية الترمذي قد جهدهم فصار مثل الفرخ
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعوا لله بشيء أو تسأله أباه قال نعم كنت أقول اللهم
 ما كنت معاقبته في الآخرة فبجعله في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله
 لا تطيقه ولا تستطيعه أفلا قلت اللهم آتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
 قال فدعا الله به فشفاه ومعنى قوله مثل الفرخ أنه ضعف ونخل جسمه ونفي كلامه وتشبيهه
 بالفرخ يدل على أنه تنأى أكثره ويحتمل أن يكون تشبيهه به لضعفه والاول وقع في التشبيه
 ومعلوم أن مثل هذا المرض لا يبيد منه شعرة ولا قوة وفي هذا الحديث النهي عن الدعاء بتجمل
 العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم آتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه
 جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله صلى الله عليه وسلم أنك لا تطيقه يعني إن عذاب الآخرة
 لا يطيقه أحد في الدنيا لا نشأة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم بل إذا
 عظم على الإنسان هلاك ومات وأمانشأة الآخرة فهي للبقاء ما في النعيم والعذاب إذا لموت كما
 قال الله تعالى في حق الكفار كما أنضجت جلودهم بجلودهم بلوداً غيرهم باليدوقوا العذاب نسال

الله العافية في الدنيا والآخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم أرشده الى أحسن ما يقال لانهم من
 الدعوات الجوامع التي تتضمن خير الدنيا والآخرة وذلك أن النكرة في سياق الطلب عامة
 فكانت تقول اعطني كل حالة حسنة في الدنيا والآخرة وقد اختلفت أقوال المفسرين في الآية
 اختلافًا قايلاً على عدم التوفيق وعلى قلة التأمل لوضع الكلمة وقيل الحسنة في الدنيا العلم
 والعبادة وفي الآخرة الجنة والمغفرة وقيل العافية وقيل المال وحسن المال وقيل المرأة
 الصالحة والطور والعين والصحيح المحل على العموم قال النووي وأظهر الأقوال في تفسير
 الحسنة أنها في الدنيا العبادة والعافية وفي الآخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة نعيم الدنيا ونعيم
 الآخرة وفي تاريخ ابن الجارود والى أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى بن أنس بن مالك
 الأنصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن
 ابن أبي الحسن عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان
 قبلكم رجل يأتي وكرطائر كلما فرخ أخذ فزراخه فشك ذلك الطائر الى الله تعالى ما يفعل به
 فأوحى الله تعالى اليه ان عاد فأهلكه فلما فرخ ذلك الطير خرج ذلك الرجل كما كان يخرج
 فينمى هو في بعض الطريق سألهم سائل فاعطاه رغيفا كان معه يتغذى ثم مضى حتى أتى الوكر
 ووضع سله ثم صعد فاخذ الفريخين وأبواه ما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تختلف المعاد وقد
 وعدتنا أنك تم لك هذا اذا عاد وقد عاد وأخذ فريخيه ولم تكن فإوحى الله اليهما ألم تعلماني
 لا أهلك أحد انصرف بصدقة في يومه بموتة سوء وقد تصدق * (قائدة) * كانت رؤية فرخ الطائر
 سبباً لقنى حنة امرأة عمران الولد وذلك أنها كانت عاقراً لم تلد الى أن عجزت فينمى ما في ظل شجرة
 اذ رأت طائراً يزق فريخاً فحركت نفسها للولد ونعمته فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محرراً
 فتقبل مني انك انت السميع العليم أي السميع لدعائي العليم بضميري فنذرت أن تصدق
 به على بيت المقدس فيكون من سديته وخدمته وكان ذلك في شريعتهم جائزاً لمات بمرم
 وهلاك عمران وهي حامل فلما وضعت قالت رب اني وضعت أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر
 كالأنثى وانى حميت امرئيم وانى أعيد هابل وذريته امن الشيطان الرحيم فتقبلها ربها بقبول
 حسن وأثبتن لبناناً حسناً ووصفها بانها أحصنت فريخها قال الزخشي احصانا كما عان
 الحلال والحرام جميعاً كما قال تعالى ولم يمسسني بشر ولم ألذ بغيرها وقال السهيلي أحصنت فريخها
 يريد فرج القديس أي لم يمسسني بشر يمسسها في طهرها طاهرة الاثواب وفروج القديس أربعه
 السكبان والاعلى والاسفل فلا يذهبن فذكرنا الى غير هذا وهذا من لطيف الكناية لان القرآن
 أنزه معنى وأجزل لفظاً وألطف إشارة وأحسن عبارة من أن يريد ما يذهب اليه وهم الجاهل
 لاسمها والنفع من روح القدس بأمر القدس فاضف القدس الى القدس ونزه القدس عن
 الظن الكاذب والحدس وبالله التوفيق * (فرع) * ومن أحكام الفرخ أنه اذا غضب انسان
 بضاحضه دجاجة كانت الفراخ اصحاب البيض لانهم من عين المصسوب وقال أبو حنيفة
 رضي الله تعالى عنه يضمن البيض ولا يرد الفراخ واسمته دل على ذلك بأنه خلق سوى البيض
 قال تعالى في سورة المؤمنون ثم أنشأناه خلقاً آخر وفي كتاب الصفة المسكية لالقاضي نصر العمادى
 عن ابراهيم بن آدم رحمه الله تعالى أنه قال باغنى أنه كان رجلاً من بني اسرائيل ذبح مبعلاً بين

يدى أمه فايدي الله يده فبها هو ذات يوم جالس وإذا فرخ طائر سقط من وكرة فجعل ينتظر
ويصحب إلى أبيه وأبواه ينظران ويصحبان إليه فآخذاه ذلك الرجل وورده إلى وكرة رحمة له
فرحمه الله لرحمته لذلك الفرخ ورد عليه يده بما صنع والله تعالى أعلم (التعبير) الفراع المشوية
في المنام مال ورزق يتعب لسه النار في رأى أنه أكل لحم فرخ فإنه يغتاب أهل بيت النبي صلى
الله عليه وسلم وأشرف الناس ومن أكل لحم فرخ السباع من الطير كالشاهين والصقر
والعذاب ونحوها فإنه يغتاب أولاد الملوك أو ينسبهم ومن اشتري فرخا مشوا يا فإنه يستاجر
أجير أو الله تعالى أعلم

(الفرس) واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك سواء وأصله التانيث وحكى ابن
جنى والفراء فرسة وقال الجوهرى هو اسم يقع على الذكر والانثى ولا يقال للانثى فرسة وتصغير
الفرس فريس وإن اردت الانثى خاصة لم تقل الافريسة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس لانها
تفترس الارض بسرعة مشيهما وكب الفرس فارس وهو مثل لابن ونامراى صاحب ابن
وصاحب تمر وفارس أى صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقال عليه روى ابو داود
والحاكم عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمى
الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال لراكب ذى الحافر من فرس أو بغل أو حمار
فارس قال الشاعر

وإني امرؤ للخيل عندى مزية * على فارس البرذون أو فارس البغل

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جريلا أقول لصاحب البغل فارس ولكن أقول بغال ولا أقول
لصاحب الحمار فارس ولكن أقول حمار وكنية الفرس أبو شجاع وأبو طاب وأبو مدرك وأبو
مضاء وأبو المضه وأبو المنجي والفرس أشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف
النفس وعاقب الهمة وترغم العرب أنه كان وحشيه أو أول من ذلله وركبه اسمعيل عليه السلام
ومن الخيل ما لا يبول ولا يروث مادام وركبه عليه ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره
من الركوب عليه وكان لسلیمان عليه السلام خيل ذوات اجنحة والخيل نوعان هجين
وعتيق والفرق بينهما ما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصاب وانقل من
عظم البرذون والبرذون احمل من الفرس والفرس اسرع من البرذون والعتيق بمنزلة الغزال
والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق من الخيل ما ابواه عربيان سمى بذلك لعتقه من العيوب وسلامته
من الطعن فيه بالامور المذمومة والعتيق الكريم من كل شئ والخيل امن كل شئ الفرو الماء
والبازى والنهم وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانهم يذكرونها من
الملوك الجبارة قط وسمى أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه عتقا لجماله ويقال لان أمه كان
الله عليه وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم يزل بعين الرضا من الله ويقال لان أمه كان
لا يعيش اه وولد فلما عاش سمته عتقا لانه عتيق من الموت * (فايدة) قال الزنجشري في تفسير
سورة الانفال وفي الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولاد ارقم افرس عتيق
وروى الحافظ شرف الدين الدمياطى في كتاب الخيل حديثا عزا الى ابن منده في كتاب الصحابة
والى ابن سعد في الطبقات والى ابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن عريب المليكى

عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان لا يخجل أحد في دار فيه أفرس عتيق انتهى وكذلك رواه الحرث بن أبي أسامة عن المليكي عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعد بن سنان ثم وضعه وروى القاسمي أبو القاسم علي بن محمد الغنفي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخته موقوفة بالفاضلية قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا الحسن بن عطية عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطاء عن سليمان بن يسار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال هم الجن لا يدخلون دار فيه أفرس عتيق وقال مجاهد في تفسيره هذه الآية هم بنو قريظة وقال السدي هم أهل فارس وقال الحسن هم المنافقون وقيل هم كفار الجن كما تقدم قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو القار عسدا وقال صاحب العين هو السابق وفي المستدرک من حديث معاوية بن حديج بإسناد صحيح المصمومة والبال المصمومة المقتوحة وبالجميم في آخره وهو الذي أحرق محمد بن أبي بكر بمصر رضى الله تعالى عنهم ما عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من فرس عربي إلا يؤذن له كل يوم بدعوى يقول اللهم كما خولتني من خولتي فأجعلني من أحب ماله إليه ثم قال صحيح الإسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه فقال قال أبو عبيدة قال معاوية ابن حديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرعون فيها دوابهم فرموا بية نابي ذر رضى الله تعالى عنهم ما وهو يرغ فرس له فلم عليه ثم قال يا أبا ذر ما هذا الفرس فقال هذا فرس لأزاه إلا مستجاب الدعاء قال وهل تدعو الخيل ونجيب قال نعم ليس من ليله إلا أو الفرس يدع وفيها ربه فيقول رب أنتك منجزني لابن آدم وبعثت رزقي في يده اللهم فاجعلني أحب إليه من أهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا أرى فرسي هذا إلا مستجابا وروى الحاكم عن عقبه بن عامر رضى الله تعالى عنه مرفوعا قال إذا أردت أن تغزو فاشتر فرسا أدهم محجلا طلق اليمين فأنك تغزم ونسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهيئ الذي أبوه عربي وامه هجمية والمعرف وهو بضم الميم واسكان القاف وبالراء المصمومة والنساء في آخره عكسه وكذلك في بني آدم وأنشد أبو عبيدة القاسم بن سلامة لهذا ابنه النعمان بن بشير

وهل هذه الامهرة عربية * سليمة افراس تحملها بغل

فان تجت مهرا كريما فبالحرى * وان يك اقراف في قبل الفعل

قال البطلوسي في شرحه هكذا روينا في قبل الفعل والرواية الاخرى * وان يك اقراف فما أنجب الفعل * قال وقد روى هذا الشعر لجيدة بنت النعمان بن بشير وأنها قالت في القيص بن عقبل الغنفي فن رواه الجيدة وروى * وما أنا لامهرة عربية * وكانت حبيدي أول أمرها تحت الحرث بن خالد الخزاعي فتركه وقالت فيه

فقدت الشيوخ وأشياءهم * وذلك من بعض أقواله

ترى زوجة الشيخ مغمومة * وتسمى المحبته قاييه

فطلقها الحرث وتزوجها روح بن زباج فتركه وقتله وهجمته فقالت فيه

بكي الخنز من روح وأنكر جلده * وهجت هجيمان بذيام المطارف

وقال العلاء لمن كاتباهم • وأكسبه مطروحة وقطائف
فطافها روح وقال ساق الله اليك فتى يسكر وبقى في حجره فتزوجها القمض بن عقيل الثقفي
فكان يسكر وبقى في حجرها فكانت تقول أجبت في دعوة روح بن زبياع وكانت تهجوه
وتقول

سمعت فيضا وما شئ تفيض به • الابسلح بين الباب والدار
فلما دعوة روح الخبير أعرفها • سقى الاله تراه الاوظف السارى

قال البطليموس قد أنكر كثير من الناس رواية بغل بالباء لان البغل لا يفتح قالوا والصواب نغل
بالنون وهو الخسيس من الدواب وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن بن عوف اشترى
من عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنهم افرسا باريعين ألفا والفرس الذي اشتراه النبي صلى الله
عليه وسلم من الاعرابي وشهد له به خزيمه اسمه المرتجز واسم الاعرابي سواد بن الحرث المحاربي
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فاستقبه له قبض عنه منه فامرع النبي صلى الله عليه
وسلم المشي وأبطأ الاعرابي فساومه رجال لا يشعرون أن النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه
فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والابنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوليس قد
ابتعته منك فقال الاعرابي لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم بشهم يد فقال خزيمه أنا أنشهدك ان
النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمه فقال بهم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمه بشهادة رجلين أخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وفي رواية
في الحديث هل حضر تنباخرية قال لا قال فكيف تشهد بذلك فقال خزيمه باني أنت وأمي
يا رسول الله أصدقك على أخبار السماء وما يكون في غد ولا أصدقك في ابتياعك هذا الفرس
فقال عليه الصلاة والسلام ائت لأشاهدك تنباخرية وفي رواية صحيحة عند الطبراني أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمه أو شهد عليه فحجه قال السهمي وفي مسند
الحرث زيادة وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على ذلك الاعرابي وقال لا بارك الله لك
فيها أصبحت من الغد شاة لرجلهم أي ماتت ومن أغرب ما اتفق لخزيمه رضى الله تعالى عنه
مارواه الامام أحمد من عدة طرق برجال ثقات أنه رأى في النوم انه مبعده على جبهة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فاضطجع له النبي صلى الله عليه وسلم فسجد
خزيمه على جبهته • وفي مسند الامام أحمد عن روح بن زبياع أنه روى عن عقيم الداري رضى
الله تعالى عنه أنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نقي لفرسه شيئا ثم جاءه حتى دله فله
كتب الله له بكل شعيرة حسنة ورواه ابن ماجه بمعناه • وفي كتب الغريب أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله عز وجل يحب الرجل القوي المبدى المعبد على الفرس أي المبدى المعبد الذي
أبدى في غزوه وأعاد فخر امره بعد مرة أي جرب الامور طورا بعد طور والفرس المبدى المعبد
الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد أخرى وقبل هو الذي قد رخص وأدب وصار طوع راكبه • وفي
الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معرورا لبي طلبة وقال ان وجدناه لبعرا وفي
الفاثق أن أهل المدينة فزعوا مرة فركب صلى الله عليه وسلم فرسا معرورا وكفى في آثارهم فلما
رجع قال ان وجدناه لبعرا قال جاد بن سلمة كان هذا الفرس بطيا فلما قال النبي صلى الله عليه

وسلم هذا القول صار سابقا لخلق * وروى النسائي والبخاري من حديث عبد الله بن أبي الجعد
أخي سالم بن أبي الجعد عن جميل الأشجعي رضي الله تعالى عنه قال خرجت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بعض غزواته وأنا على فرس يخفاه فكنت في آخر الناس فلحقني النبي صلى الله
عليه وسلم فقال سربا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انهم فرس يخفاه ضعيفة قال فرفع صلى
الله عليه وسلم مخفقة كانت معه فضر بها إم أو قال اللهم بارك له فيها فلقدر أن يبقى ما أملاك رأسها
حتى صرت قدام القوم واقتدعت من بطنها ثني عشر ألفا * وروى عن خالد بن الوليد رضي الله
تعالى عنه أنه كان لا يركب في القتال الا الاناث لقلة صهيلها قال ابن كثير كان الصحابة رضي
الله تعالى عنهم يستحبون ذلك والخيل عند الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات
* وروى البخاري عن سعيد المقبري أنه قال سمعت أبا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول قال النبي
صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله تعالى ايماننا بالله عز وجل واحتبنا باو تصديقا
بوعده فان شعبه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة يعني - سنوات * وروى مالك عن زيد
ابن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الخيل لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله تعالى
فاطال لها في مرج أو روضة فمأصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة كانت له - سنوات
ولو أنها قطعت طيلها ذلك فماتت شرفاً وشرفين كانت أبو الها وأروانها - سنوات ولو أنها
موتت بنهر فموتت منه ولم يرد أن تسمى منه كان ذلك له - سنوات فهي لذلك أجر ورجل ربطها
تغنيا أو تعة فاولم ينسحق الله تعالى في رقابها ولا ظهر ورثها فهي لذلك ستر ورجل ربطها لخرأوريا
ونواه لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر * وسئل صلى الله عليه وسلم عن الحرفة قال ما نزل الله على
فيها شي الا هذه الآية الجامعة الفاسدة فمن يعمل مثل ذرة خير اياه ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره وقد تقدم قريب من ذلك * وروى ابن حبان في صحيحه عن أبي عامر الهوازني عن ابن كرشة
الانباري واسمه عمرو بن سعد أنه أتاه فقال أطرقني فرس فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من أطرق فرسا فعب له كان له * أجر سبعين فرسا جعل عليه في سبيل الله تعالى
وان لم يعقب كان كاجر فرس جعل عليه في سبيل الله * وفي طبع الفرس الزهو والخيل الاعوام والسرور
بنفسه والهمة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمه أنه لا يأكل بقية علف غيره
ومن علوه ممتة أن أشقر مروان كان سائمه لا يدخل عليه الا باذن وهو أن يجر له الخلافة فان
جمعهم دخل وان دخل ولم يجمعهم شد عليه والانتق من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطبيع الفعل
من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ والخيل يعرض للاناث منهن تكنه قلبيل والذكور ينفز الى
تمام أربعين سنة ورجع عمر الى تسعين والفرس يرى المنامات كبنى آدم وفي طبعه انه لا يشرب
الماء الا كدرا فاذا رآه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطئ على اثر الذئب خدرت
قوائمها حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس لا يطعم
له وهو مثل لسرعة وحركته كما يقال البهر لا مرارة لى لا جسارة له * وأقاد الامام أبو
الفرج بن الجوزي أن من واظب على البداة في لبس الثعل باليمن والخيل باليسار من من
وجع الطحال * وأقاد غيره أن سورة المعفنة اذا كتبت وغسلت وسقي المطعول ماءها فانه يبرأ

بإذن الله تعالى • ومما جرب أيضا فوجدنا أنه أن تكتب هذه الحروف على قطعة نروثة وتعلق
على الجانب الأيسر وتترك بطول الجمعة وهذه صورة ما يكتب

١٨٩٧٣

محمد الى راي

اداح ح هم مامل مالا

صالح صم وصم له صالح دومانع مر الى ان تنصهر ومرة
ومما جرب للطحال أيضا أن يكتب ويعلق على العضد الأيسر وهو هذا

٢٥٩٤٨١٩٢٣ ح ح دد صوع

ومما جرب للطحال أيضا أن يكتب في ورقة ويحرق في ملهقة على الطحال وعلم بصمهم
ومما جرب أيضا أن يكتب في يوم السبت بل طلوع الشمس ويربط بخيط صوف ويعلق على
الجانب الأيمن مثل تعلق السيف وهو هذا كما ترى

ح ح د د ص ص
ح ح مات الى الابد

وروي في كتاب الجمالسة للدينوري المالكي في آخر الجزء العاشر عن اسمعيل بن يونس قال سمعت
الرياشي يقول عن ابي عبيدة وأبي زيد انه ما قالوا القرس لا طحال له والبعض لا امرأته والظلم
لا يخله قال أبو زيد وكذلك طير الماء وحية البحر لا أسنة لها ولا أدمغة ولا سمك لا رنة له ولذلك
لا يتنفس وكل ذي رئة يتنفس • وروي الجماعة الابن ماجه من حديث مالك عن الزهري عن
سالم وحجرة ابني عبد الله بن عمر عن أبيهم ارضى الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن
الخير في شيء في ثلاث المرأة والدار والقرس وفي رواية الشؤم في ثلاث المرأة والدار والقرس
وفي رواية الشؤم في أربع المرأة والدار والقرس والخادم (قلت) وقد اختلف العلماء في معنى هذا
الحديث فقبل معناه على اعتقاد الناس في ذلك لأنه خبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات
الشؤم وروي ذلك عن عائشة رضي الله تعالى عنها في مسند أبي داود الطيالسي عن عائشة قبل لها
أن أباهم ريرة رضي الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاث المرأة
والدار والقرس فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها لم يحفظ أبوهريرة لأنه دخل ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهودية والشؤم في ثلاث المرأة والدار والقرس فسمع آخر
الحديث ولم يسمع أوله انتهى قال البطلاني وهذا غير منكران بعرض لأنه عليه الصلاة
والسلام كان يذكر في مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد به أمرا ولا نهيا ولا أن يجعله
أصلا في دينه وذلك معلوم من فعله مشهور من قوله وهذا نظير ما اتفق في قوله صلى الله عليه وسلم
ان الميت له عذاب يكاؤه الله عليه وهو في الصحيحين لكن قالت عائشة رضي الله تعالى عنها انما
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلو يودية وهم يكون عليهم افعال الله عليه الصلاة والسلام انهم
يكون وانما التعذب يكاؤه اهلها عليه او قال مالك وطائفة قوله صلى الله عليه وسلم ان الشؤم في ثلاث
الحديث على ظاهره فان الدار قد يجعل الله سكاها سببا للضرر والهلاك وكذلك المرأة والقرس
والخادم يجعل الله الهلاك أو الضرر عند وجودهم بقضاء الله وقدره وقال ابن القاسم مثل
مالك عن هذا فقال لمن من دارسكم اقوم فلهلكوا ثم سكنتم اآخرون فلهلكوا يعني انه عام على
ظاهره وقال الخطابي وكثير من هوى معنى الاستفناء من الطيرة أي أن الطيرة منهي عنها الآن

يكون له دار يكره سكاها او امرأة يكره محبتها او فرس او خادم يكره اقامته ما فليتعارف الجميع
 بالسمع ونحوه وطلاق المرأة وقال آخرون شؤم الدارضية بها وسوء جيرانها او اذا هم وشؤم المرأة
 عدم ولادتها وسلاطه لسانها وتعرض للريب وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها وقيل حرانها
 وغلاظتها وشؤم الخادم وسوء خلفه وقلة نفعه ساء فوض الله وقيل المار بالاشؤم هنا عدم
 الموافقة * واعترض بعض المحدثين بطيرة على هذا وأجاب ابن قتيبة وغيره بأن هذا
 مخصوص من حديث لا نهاية أي لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال الحافظ الدمياطي ومن أغرب
 ما وقع في تأويله ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن سفيان بن عيينة
 عن الزهري عن سالم عن أبيه رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في
 ثلاث في الفرس والمرأة والدار قال يوسف سألت سفيان بن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال
 سفيان سألت عنه الزهري فقال الزهري سألت عنه سالم قال سألت عنه أبي عبد الله بن
 عمر فقال عبد الله بن عمر سألت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس ضروريا فهو
 مشؤم واذا كانت المرأة قد عرفت زوجها غير زوجها فالت إلى الزوج الاول فهي مشؤمة
 واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد فلا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشؤمة واذا كن غير
 هذه الصفات فهن مباركات * وفي الموطن أن رجلا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سكنوا
 دارا وعددهم كثير ومالههم وافرقل العدد وذهب المال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا
 ذميمة وأمرهم صلى الله عليه وسلم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها ونظمهم أن الذهاب للعدو
 والنفاق للمال انما كان منها وليس كما ظنوا وانكن الباري سبحانه وتعالى جعل ذلك وقتا لظهور
 قضائه وقدره فيجعل الخلق ذلك فينسبونه الى الجهاد الذي لا ينفع ولا يضر وهذا كقوله عليه
 الصلاة والسلام لا عدوى ولا طيرة ولا يورد مرض على مصحح لان الله تعالى يخاف الجرب في الصحيح
 فيعنه المصحح أن ذلك من الجرب فيسأذي قلبه ودينه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك * وهذه
 الدار كانت دار الاسود بن عوف أخي عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وهو السائل * وفيه من
 أبي داود من حديث فروة بن مسيك رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله أرض عندنا قال
 لها أرض أبين هي أرض ريفنا وميرتنا وانها وبئة أو قال وبأؤها شديد فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم دعها عنك فان من القرى التلف قال ابن الاثير القرى ملابسة الداء ومدانة المرض
 والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهواء من
 أعون الاشياء على صحة الابدان وفساد الهواء من أسرع الاشياء الى الاسقام * (فائدة) * قال
 السهيلي في الكلام على غزوة ذي قرد في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها يسمى باسم طائر
 فمنها النسر والنعام والهامة والبارز والسمامة والسعدانة وهي الحمامة والقطاة والذباب
 والاصفر والغراب والصرد والغرب وهو ذكر الحباري والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف
 ذكرها وبقية الاصحى وروى فيها شعر الجرب * (تفة) * روى الامام أحمد باسناد صحيح عن أبي
 الطيب أن رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم
 فأخذ عليه الصلاة والسلام ببشرة جبهته ودعاه بالبركة فنبقت شعرة جبهته كهيئة غرة الفرس
 وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج أحسبهم فسقطت الشعرة من جبهته فأخذ به أبوه فقبده

وحبسه مخافة أن يلحق بهم قال قد دخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الى بركة دعوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف وقعت من جهنمك فما زلت اياه حتى رجع عن رأيهم فرد الله عز وجل الشربة بعد
في جهنمه وناب وارتل الى ان مات * وروى الطبراني عن عائذ بن عمرو رضى الله تعالى عنه قال
أصابني رمية وأنا أقابل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في وجهي فلما سالت الدماء
على وجهي وطميت وصدرى سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدماء عنى ثم دعاني فكان ذلك
الموضع الذي أصابته يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدرى له غيرة سائلة كفرة الفرس
* وذكر ابن ظنرى أعلام النبوة ان -براهيم وديا أوطن مكة فأتى ذات غدوة الى مجلس فيه ملا
من بني عبد مناف وبني مخزوم فقال هل ولد الاله فيكم مولود فقالوا ما علمه فقال اما اذا أخطأكم
فاحفظوا ما أقول لكم ولد الاله نبي هذه الامة الاخرة وآيته أن بين كتفيه شامة صمرا حواها
شعرات متباينات كأنهن عرف فرس يمتنع من الرضاع املتين فتصدع القوم من مجلسهم
يتعجبون لقوله فلما صاروا الى منازلهم أخبرهم نساؤهم أنه قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام
فلما التقوا في ناديمهم يحمدون بذلك وجاءهم اليهودى فاخبروه فقال اذهبوا الى اليسه - حتى أراه
فخرجوا به فدخلوا على أمته وقالوا أخرجى اليمانيك فاخرجه لهم فكشروا عن ظهر فرأوا
خاتم النبوة فاغشى على اليهودى فلما فاق سألوه فقال خرجت النبوة من بنى اسرائيل ثم قال
لا تفرحوا به فوالله اسطون عليكم سطوة يخرج خبرها الى المشرق والمغرب * وذكر الكلبي في
تفسير قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بانواهم الآية أن النصارى كانوا
على دين الاسلام احدى وثلاثين سنة بعد ما رفع عيسى عليه الصلاة والسلام يصلون الى القبلة
ويصومون رمضان حتى وقع فيمانيهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له
بولس وكان قتل جله من أصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام فقال يوما لله ودان كن الحق مع
عيسى فكفر نابه فالنار مصيرنا فحن مغبونون ان دخلوا الجنة ودخل النار ولكن ساحتال
وأضلهم - حتى يدخلوا النار وكان له فرس يقال له العقاب يقال عليه فعرب فرسه واطهر الندامة
ووضع على رأسه التراب فقالت له النصارى من انت فقال بولس عدوكم وقد نوديت من السماء
أن ليس لك توبة الا أن تنصروا وقد نبت فدخلوا الكنيسة فدخل بيتا فيها فاقام سنة لا يخرج منه
لا ليل ولا نهار حتى - لم الانجيل ثم خرج فقال نوديت ان الله تعالى قد قبل توبتك فصدقه
وأحبوه ثم مضى الى بيت المقدس واستخلف عليهم نسطور وعلمه أن عيسى ومريم والاله كانوا
ثلاثة ثم توجه الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال لهم لم يكن عيسى بانس ولا بجن ولكنه
ابن الله وعلم ذلك رجلا يقال له يعقوب ثم دعا رجلا يقال له ماركس وقال له ان الاله لم يزل ولا يزال
عيسى فلما سمع منهم دعاهم لثلاثة واحد واحد واحد وقال لكل واحد منهم أنت خالصي
وقد رأيت عيسى في المنام فرضى عنى وقال لكل واحد منهم انى غدا اذ يبع نفسى فادع الناس
الى الملة ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال انما فعل ذلك لمرضاة عيسى فلما كان يوم ثلثه دعا
كل واحد منهم الناس الى الملة فمبع كل واحد منهم طائفة من الناس فافترقت النصارى ثلاث
فرق نسطور بن زبديه قورية وماركسية فاختلفوا واقتلوا فقال الله تعالى وقالت النصارى
المسيح ابن الله ذلك قولهم بانواهم الآية قال أهل المعافى لم يذكر الله تعالى قولهم قرنا

بالافواه والالسن الا كان ذلك زورا * وذكر الامام ابن بليان والغزالي وغيرهما أن الرشيد لما
 ولي الخلافة زاره العلماء باسرههم الاسقيان الثوري فانه لم ياته وكان يذنه وبينه صحبة فشق عليه
 ذلك فكتب اليه الرشيد كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هرون أمير المؤمنين
 الى اخيه في الله سفيان بن سعيد الثوري اما بعد لما اخي فقد علمت أن الله آخى بين المؤمنين وقد
 آخى بك في الله مؤاخاة لم أصرم فيها حبلك ولم أقطع منها ودك وانى من طولك على أفضل المحبة وأتم
 الارادة ولولا هذه القلادة التي قلديها الله تعالى لاتيكت ولو حبوا لما أجسدك في قلبي من المحبة
 وانه لم يبق أحد من اخواني واخوانك الا زارني وهنأتني بما صرت اليه وقد فحمت بيوت
 لاموال وأعظمتم من المواهب السنية ما فرحت به نفسي وقرت به عيني وقد استبطأتك وقد
 كتبت كتابا مني اليك أعلمك بالشوق الشديد اليك وقد علمت يا أبا عبد الله ما جاء في فضل زيارة
 المؤمن ومواصلته فاذا ورد عليك كتابي هذا فاالجعل الجعل ثم أعطى الكتاب اعباد الطالقاني
 وأمره ما يصل اليه وأن يحصى عليه بسمعه وقلبه دقيق أمره وجليله ليخبر به قال عباد فانطلقت
 الى الكوفة فوجدت سفيان في مسجده فلما رآني على بعد قام وقال اعوذ بالله السميع العليم
 من الشيطان الرجيم وأعوذ بك اللهم من طارق يطرق الانجيير قال فتركت عن فريسيات
 المسجد فقام يصلي ولم يكن وقت صلاة فدخلت وسلمت فمارفع أحد من جلسائه رأسه الى قال
 فبقيت واقفا وما منهم أحد يعرض علي الجلوس وقد علمتني من هيبته الرعدة فرميت بالكتاب
 اليه فلما رأي الكتاب ارتعد وتباعد منه كأنه حية عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم وأدخل
 يده في كمه واخذته وقلبه بيده ورماه الى من كان خلفه وقال ليقراء بعضكم فاني أسئف فقرأ الله أن
 أمس شيئا أمس ظالم بيده قال عباد قد بعضهم يده اليه وهو يرتعد كأنه حية تنشه ثم قرأ فجعل
 سفيان يتبسم بسم المتعجب فلما فرغ من قراءته قال اقلبه واكتبوا للظالم على ظهره فغسل له
 يا أبا عبد الله انه خليفة فلو كتبت اليه في بياض نقي لكان احسن فقال اكتبوا للظالم في ظهر
 كتابه فان كان اكسبه من حلال فسوف يجزي به وان كان اكسبه من حرام فسوف يصلي به
 ولا يبق شئ منه ظالم بيده عندنا فيفقد علمنا ديننا فقبل له ما نكتب اليه قال اكتبوا له بسم الله
 الرحمن الرحيم من العبد الملت سفيان الى العبد المغرور بالآمال هرون الذي سلب حلاوة
 الايمان ولذة قراءة القرآن اما بعد فاني كتبت اليك أعلمتني قد صرمت حبلا وقطعت ودك
 وانك قد جعلتني شاهدا على ما قرارك على نفسك في كتابك بما هجمت على بيت مال المسلمين
 فانفقته في غير حقه وانفذته بغير حكمه ولم ترض بما فعلته وانت ناعم حتى كتبت الى تشهدني
 على نفسك فاما انافاني قد شهدت عليك انا واخواني الذين حضر واقراءة كتابك وسنة نوذي
 الشهادة غدا بين يدي الله الحكم العدل يا هرون هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل
 رضى بقوله المواقفة فلوهم والعامامون عليهم في ارض الله والجاهدون في سبيل الله وابن السبيل
 ام رضى بذلك حلة القرآن وأهل العلم يعني العامامين ام رضى بفعلك الايتام والارامل ام رضى
 بذلك خلق من رعيك نشد يا هرون منزلك وأعدت له مسئلة جوارا وبلا بلاء باعلم أنك ستقف
 بين يدي الحكم العدل فائق الله في نفسك انك سلبت حلاوة العلم والزهدة ولذة قراءة القرآن
 ومحاسنة الاخيار ورضيت لنفسك ان تكون ظالما للظالمين اما يا هرون فقدت على السرير

وابست الحرب وأسبلت ستورادون بابل وتشبهت بالحجبة رب العالمين ثم أقعدت اجنادك الظلمة
 دون بابل وسترك يظلمون الناس ولا يصفون ويشربون الخمر ويحدون الشارب وزنون ويحدون
 الزاني ويسرقون ويقطعون السارق ويقتلون ويقتلون القاتل أفلا كانت هذه الاحكام
 عليك وعليم قبل ان يحكموا بما على الناس فكيف بك يا هرون غدا اذا نادى المنادى من قبل
 الله احشروا الظلمة واعوانهم فقامت قدمت بين يدي الله ويدك مغلولتان الى عنقك لا ينكهما
 الاعداء وانصافك والظالمون حولك وأنت لهم امام اوسائت الى النار وكأني بك يا هرون وقد
 أخذت بضيق الخناق ووردت المساق وأنت ترى حسنة لك في ميزان غيرك وسببت غيرك في
 ميزانك على سبائك بلاء على بلاء وظلمة فوق ظلمة فاتق الله يا هرون في ربعتك واحفظ محمد صلى
 الله عليه وسلم في أمته واعلم أن هذا الامر لم يصرا اليك الا وهو صائر الى غيرك وكذلك الدنيا
 تفعل بأهلها واحدا بعد واحد واحفظهم من تزود اذا دفعه ومنهم من خسرت دنياه وآخرته وابالك ثم
 ابالك ان تكذب الي بعد هذا فاني لأجيبك والسلام وألقى الكتاب منشورا من غير طي ولا ختم
 فأخذته وأقبلت به الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة بقلبي فناديت يا أهل الكوفة من
 يشترى رجلا هرب الى الله فاقبلوا الى بالداراهم والدنانير فقلت لاحاجة لي بالمال ولكن جبة
 صوف وعباة قطوانية فأثبت بذلك فترعت ما كان على من الثياب التي كنت أجالس بها أمير
 المؤمنين واقبلت افود الفرس الذي كان معي الى أن أتيت باب الرشيد حافيا واجلا فنهزأ بي من
 كان على الباب ثم استؤذن لي فلما رآني على تلك الحالة قام وقعد وجهه لي بطم رأسه ووجهه
 ويدع بالويل والحرب ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل مالي وللدنيا والمالك يزول عني سريرا
 فأقبلت الكتاب اليه مثل ما دفع الى فاقبل يقرؤه ودموعه تنحدر على وجهه وهو يمشي فقال
 بعض جلسائه يا أمير المؤمنين قد اجترأ عليك سفيان فلو وجهت اليه فائقته بالحد يد وضعت
 عليه السجن فحمله عبرة لغيره فقال هرون اتركوا سفيان وشأنه يا عبيد الدنيا المغرورين
 غررتموه والشقي والله حقا من جالستموه ان سفيان امة وحده ولم يرز كتاب سفيان عند الرشيد
 يقرؤه دبر كل صلاة ويسكي حتى توفي رحمه الله تعالى • وذكر ابن السمعاني وغيره أن المنصور
 كان يبلغه عن سفيان الانكار عليه في عدم اقامة الحق فتطلبه المنصور فنهزأ به الى مكة فلما حج
 المنصور بعث بالخشابين امامه وقال حينما وجدتم سفيان فاصلبوه فوصل الخشابين وانصبوا
 الخشب فاقى الخبر بذلك وسفيان نائم ورأسه في حجر الفضل بن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن
 عيينة فقال له خافا عليه وشدة لانشئت بنا الاعداء فقام ومشى الى الكعبة والتمز اسنارها
 عند الملتزم ثم قال ورب هذه البنية لا يدخلها يعني المنصور فزالت راحلته في الحجون فوقع من
 على ظهرها غمات لوقتته فخرج سفيان وصلى عليه وقد تقدمت الاشارة الى ذكر شتي من مناقبه
 ووفاته في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار (الحكم) قال الشافعي رضي الله تعالى عنه ما لم اسم
 الخيل من العرب والمقارييف والبراذين فاكلها حلال وهو قول القاضي شريح والحسن وابن
 الزبير وعطاء وسعيد بن جبيرة وحماد بن زيد والميث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد وسفيان
 الثوري وابي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك وأحمد واسحق وأبي نوري وجماعة من
 السلف وقال سعيد بن جبيرة ما كت اطيع من معرفة برزون ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري

وسلم من حديث جابر رضى الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن
 لحوم الجمر الاهلية وأرخص في لحوم الخيل * وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الى أنها
 مكروهة الا أن كراهتها عند مالك كراهة تنزيه لا كراهة تحريم واستمدوا بما في سنن أبي داود
 والنسائي وابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير اقله
 تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة * وقال صاحب الهداية من الحنفية فان قلت
 الآية تخرج الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان بأعلى النعم
 ويتخذونها (قلت الجواب) ان الآية تخرج الامتنان لان الغالب في الخيل انما هو
 الزينة والركوب دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم وليستج بئلاثة أجبار يخرج
 الغالب لان الغالب أن الاستنجاء لا يقع الا بالاجبار انتهى وقال الشافعي ومن وافقه ليس المراد
 من الآية بيان التحليل والتحريم بل المراد منه ان يعرف الله عباده نعمه وتبنيهم على كمال قدرته
 وحكمته وأما الحديث الذى اسند له ابو حنيفة ومالك ومن وافقه ما افتى الامام أحمد ليس له
 اسناد جيد وفيه رجم لان لا يعرفان ولا ندع الاحاديث الصحيحة لهذه الحديث وقد روى
 الشيخان عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
 عن لحوم الجمر الاهلية وأذن في لحوم الخيل وفي لفظ أطلعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم
 الخيل ونما نأكل لحوم الجمر الاهلية رواه الترمذى وصححه وفي لفظ سافرنا يعني مع النبي صلى
 الله عليه وسلم فكاننا كل لحوم الخيل ونشرب البانخا وفي الصحيحين عن أسماء بنت أبي بكر
 الصديق رضى الله تعالى عنها ما أنها قالت فخرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاكلناها وفي رواية ونحن بالمدينة وفي مسند الامام أحمد فخرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاكلناها نحن وأهل بيته وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما قال ان الفرس اذا
 التقت الفئتان تقول سبح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك كان له من الغنime بهمان
 وكذلك رواه عبد الله بن عمر بن حفص بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ما عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطى الا لفرس واحد عربيا كان أو غير عربي لان الله سبحانه وتعالى
 قال وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربي وغيره ولم يرد في شيء من
 الاحاديث تفرقة بل الجمع مثل قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصي الخيل الى يوم
 القيامة الاجر والغنime * وقال الامام أحمد ما سوى العربي هم ولا عربي مهمان لا تروى في
 ذلك عن عمر رضى الله تعالى عنه انكم لم يصح عنه ولا يعطى افرس اجف ومالا غنابه لانه كل
 على صاحبه * ويتعهد الامام الخليل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا شديدا ويسهم
 للفرس المستعار والمستأجر ويكون ذلك للمستعير والمستأجر والاصح أنه يسهم للفرس المغصوب
 لحصول النفع به والاصح أنه للراكب وقيل لئلا مال ولو كان القتال في ماء أو حصن واحضر
 فرس اسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو احضر اثنتان فرسا مشتركا بينهما فاقبل لا يعطيان سهم
 الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تام وقيل يعطى كل واحد منهما سهم فرس لان معه
 فرسا قد يركبها وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة وأهل هذا هو الاصح ولو ركب اثنتان فرسا
 وشهدا الواقعة فغن بعض اصحاب انهما كفارسين لهما ستة أسهم وعن بعضهم انهما كراجلين

اعتذر السكر والقرو قبل اهما اربعة اسمهم سهران لهما وسهران للفرس واختار ابن كنج وجها
 رابعا حسنا وهو انه ان كان فيه قوة السكر والقرو مع ركونهما فاذ ربه اسمهما والاسم سهران
 * (فائدة اجنبية) * قال في شرعة الاسلام ان مقدم العسكر ينبغي له ان يتشبه باصناف من
 الخلق فيكون في قلب الاسد لا يجبن ولا يفرو في كبر الفرس لا يتواضع لعدوه وفي نهج عاثة الغلب
 يقاتل بجميع جوارحه وفي الحيلة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا ايسر
 من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنهم وفي الثبات
 كالخيل لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالحمار اذا انقلبه ضرب السيف وطعن الرماح ونهول
 السهام وفي الوفاء كالكلب اذا دخل سيده النار تبعه وفي التماس الفرصة كالذئب وفي
 الحراسة كالذكر في التعب كالبهروهي دويبة تكون بخزانة تسكن على التعب والكد
 والشقاء كما اني ان شاء الله تعالى في باب الباء * (فرع) * حارز اعلى فرس فاحبها ليكون ابن
 الفرس حلا لا طاهرا ولا حكم للفعل في الابن في هذا الموضع بخلاف الانامي لان ابن الفرس
 حادث من العلف فهو تابع للحمه ولم يسروط الفعل الى هذا اللين فانه لا حرمه ذلك تنقسم من
 جهة الفعل الا الى الولد خاصة فانه يكون منه ومن الام فغلب عليه التحريم واما اللين فلم يتكون
 بوطنه وانما يتكون من العلف فلم يكن حراما (فائدة) كان النبي صلى الله عليه وسلم افراسا *
 السكب اشتراه من اعرابي من بني فزارة بعشرة اواق بالدينه وكان ادهم وكان اسمه عند
 الاعرابي الضرس فسماه النبي صلى الله عليه وسلم السكب وهو من سكب الماء كانه سبيل
 والسكب ايضا شقائق النعمان وهو اول فرس غزا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبحة
 وهو الذي سابق عليه صلى الله عليه وسلم فسبق ففرح بذلك * والمرتبز الذي تقدم ذكره سمي
 بذلك لحسن صهيله * ولما قال السهيلي ومعناه انه لا يسابق شيئا الا لزه اى اثبته * والظرب *
 واللعيف قال السهيلي كانه يلحف الارض يجربه ويقال فيه اللعيف بالخاء المججمة ذكره البخاري
 في جامعه من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما * والورد اهداه له نعيم الدار فاعطاه عمر
 ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه فحمل عليه في سبيل الله تعالى وهو الذي جده يباع برخص هذه
 السبعة متفق عليها وقيل كان له صلى الله عليه وسلم غير هاهي الا باقى وذو العقال والمرتبز
 وذو اللمة والسرطان والبعبوب والبحرو كان كمينتا والادهم وملاوح والطرف بكسر الطاء
 المهملة والسحوا والمراوح والمقدام ومنسوب والضرير ذكره السهمي في افراسه صلى الله عليه
 وسلم فهذه خمسة عشر فرسا مختلفا فيها وقد بسط الكلام عليهم الحافظ الدماطى وغيره (الامثال)
 قال صلى الله عليه وسلم بهتت انا والساعة كفرى رهان كانت تسبق احدهما الاخرى
 باذنهما وقالوا كفرى رهان يضرب الاثنين يستويان في الشئ وهذا التشبيه يقع في الابتداء
 لافى الانتهاء لان النهاية تجل عن سبق احدهما لاحتماله وقالوا ابصر من فرس وأطوع وأشد
 وقالوا فلان كالاشرار تقدم فخر وان آخر عقر لان العرب تفترسهم من الافراس بالاشقر (تمة)
 ذكر في الاحياء في الباب الثالث من كتاب احكام السكسب روى عن بعض الغزاة في سبيل الله
 قال حملت على فرسي لاقتل علجا فقصرت في فرسي فرجعت ثم دفأني العلي فحملت ثانية فقصرت في
 فرسي ثم حملت الثالثة فقصرت في فرسي وكنت لا اعتمد منه ذلك فرجعت حزينا وجلست منكس

الرأس من كسر القلب لما فاتني من العجز وما ظهر لي من خلق القرس فوضعت رأسي على عود الصراط وقرسي قائم فرأيت في المنام كأن القرس يحاطبني ويقول لي بالله عليك اردت أن تأخذ العجز على ثلاث مرات وانت بالامس اشتريت لي علفا ودفعت في غنمه درهما زائفا لا يكون هذا أبدا فانتبهت فزعا وذهبت الى العلاف وابدا له ذلك الدرهم اه (تمة أخرى) روى ابن بسكوال في كتاب المستغنين بالله عز وجل عن عبد الله بن المبارك الجمع على دينه وعلمه وورعه أنه قال خرجت الى الجهاد ومعى فرس فيمنأ أناني بعض الطريق اذ صرع القرس فربى رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال أتعجب أن ترك فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة القرس حتى انتهى الى مؤخره وقال أقسمت عليك ايها العلف بعزة الله وبعظمة عظيمة الله وبحلال جلال الله وبقدرته الله وبسلطان سلطان الله وبإله لا اله الا الله وبما جرى به التلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت قال فانتفض القرس وقام فأخذ الرجل بركابي وقال ادرك فركت ولحقت بالصحابي فلما كان من غداة غدا وظهرنا على العدو قاذاهو بين أيدينا فقلت ألت صاحبي بالامس قال بلى فقلت سألتك بالله من أنت فوثب قائما فاهترت الارض تحته خضرا فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك رضى الله تعالى عنه في ذات هذه الكلمات على عبد الله الاشثي باذن الله تعالى (الخواص) اذا علقت سن القرس العربي على صبي سهل طلوع اسنانه بالأثم وان وضعت سنه تحت رأس من يغط في النوم انتطع عظمته ولحمه يطرد الريح وعرقه يطل به عانة الصبي وابطه فلا ينبت فيه سما شمر وهو سم قاتل للسماع والنعابين جميعا واذا أخذت شعرة من ذنب فرض وجعلت على باب بيت عمدة ولم يدخل ذلك البيت بقى ما دامت الشعرة كذلك وان شربت امرأة دم برذون لم تحبل أبدا ورماد حافر القرس اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير أبرأها واذا سقيت امرأة ابن فرس وهي لا تعلم أنه ابن فرس وجامعها وزوجها من ساعتهما حلت منه باذن الله تعالى وان شربته بالهسل صارت مجامعها المذيبة واذا سحق بصل الثأر ومسح به اسنان القرس الحرون لان وذهبت صعوبته وزيل القرس اذا جفف وسحق وذرع على الجراحات قطع دمها وان كحل به البياض العارض في العين ازاله وان دخن به أخرج الولد من البطن

• (فصل في صبغ البراذين) قال صاحب عين الخواص اذا سخن الماء تسخيناً ديداً بحيث يذهب الشعر وصب على البرذون فانه يحرق شعره ذلك وينبت له شعر مخالف لما ذهب عنه من اللون قال ومما يصير الاشهب أدهم أن يؤخذ مر دارسنج وعفص وزنجار وروثية وزاج الاسا كفة وطين خوري بالسوية يدق الجميع ويغجن بماء حار ويصبغ به القرس البرذون ويترك يوما ليلة ثم يغسل من الغد فيصير أدهم وان طلى بعض جسمه بذلك وتركه بهضه كان أبقى ومما يصير به الادهم أبرش المرض اذا طبخ مع ورق الدفلى وصفى ماؤه ثم طبخ أيضا مع القلى وخرج جوز سائل ثم يغسل به البراذين فتصير شهباء ومما يصير الاشهب أدهم أيضا ان يؤخذ قشور ابوا والربط وتطبخ مع الاس ووسخ الحديد ثم يغسل به البرذون غسلا تقيما ويطلى بذلك فيصير أدهم ويقي سواده ستة أشهر والله أعلم (التعبير) القرس في الرؤيا تعبير للعامل بولد ذكر فارس وتعبير لرجل وتجارة وشريك وامرأة فمن رأى فرسا مات في يده فذلك موت من يفسد اليه القرس من الولد

قوله والمريض في بعض
النسخ بدله والسند و
في القاموس كلمة فارسية
معناها القرس وعلى هذا
فلا يناسب المقام تأمل اه
مصححه

أو المرأة أو الشريك والقرس الباق في الروايات مير مشهور وقد تقدم ذكره في باب الخلاء المعجمة في
لفظ الخيل والقرس الاسود والادهم يدلان على المال والاصفر والمريض يدلان على المريض لمن
ركب أحدهما أو كليهما والاشقر يدل على دين وحزن وقيل فتنه وقال ابن سيرين رحمه الله لأحب
الاشقر لشبهه بالدم والاشهب يعبر برجل صاحب قلم كذا عبره ابن سيرين وقال الأتراء سواد في
ياض والكعب يدل على القوة واللاه وورع يدل على الحرب والضرب ومن ركب فرسا وأجراه
حتى عرق فانه يركب امرأ فيه هوى نفس وتاف مال لمكان العرق والعرق أيضا تعرب وأما
الركض فانه ارتكاب هوى لقوله تعالى لا تركضوا وارجعوا الى ما أنزلتم فيه ومن نزل عن فرسه
ولم يكن له بقية في الرجوع فانه يعزل ان كان واليا والقرس الجروح رجل مجنون والخرون متماون
بطي بنظر من رأى شعر ذنب فرسه كثير اذ ماله وأولاده وان كان سلطانا كثر جيشه ومن قطع
ذنب فرسه فانه لا يخاف ولدا وان كان له ولاد فانهم يموتون وان كان سلطانا ذبح جيشه وكذلك
اذا كان منتوفا تفرق الجيش الذي يتبع صاحب القرس ومن ركب فرسا وكان من يابق به
ركوب الخيل نال عزا وجاها ومالا لقوله عليه الصلاة والسلام الخيل معقود في نواصيها الخير
وربما صادف رجلا جوادا ورعيا سافرا لان السفر مشتق من القرس فاذا كان حصانا تحصن من
عدوه وان كان مهرا رزق ولدا جملا وان كان اكد يشارب عاشر زمانا وان كان برزا نال وسط حاله
وعاش لا يبستغنى ولا يفتقر وان كان الفرس حجازا تزوج ان كان أعزب امرأ ذات جمال ومال
ونسل والاصيل شريف بالنسبة الى غير الاصيل وربما دلت القرس على الدار الحسنة البناء
وقال ابن المقري من رأى أنه ركب فرسا أنشبه نال عزا ونهصرا على العدا لانه من خيل الملايكة
والادهم هم والاعرج المجعل علم وورع ودين لقوله صلى الله عليه وسلم انكم ستزدون على يوم
القيامة غرا محجابين من أثر الوضوء ومن ركب كيتا رجا شرب خرا لانه من أمهاتهم ومن ركب
فرسا غيره نال منزلة أو عمل بسنته خصوصا ان كان من كواهم معروف بليق به انهم رأى
انه يقود فرسا فانه يطلب خدمة رجل شريف ولا خير في ركوب القرس في غير محمل الركوب
كالسطح والحائط والحبس وربما دل القرس الخصى على خادم واعتبر بكل من كوب ما يليق
فالسرج للقرس والكور للجمال وكذلك الحمال والهودج والحفة للبعال والبراع للحمير فمن
ركب حميرا نال ما يليق به من العدة تكاف أو كاف غيره ما لا يطيق والداية بلا لحام ولا مقود
امرأة زانية لانها كيفما أرادت مشيت وكذلك القرس العائز ومن رأى أنه يأكل لحم فرس نال
ثناء حسنا واما صالحا وقيل انه مرض لصفرة ومن نازعه فرسه خرج عليه عبده وان كان
تاجرا خرج عليه شريكه ومن الروايات المعبرة أن رجلا أتى ابن سيرين رحمه الله تعالى عليه فقال
رأيت كافي راكب على فرس قوائمه من حديد فقال له ابن سيرين رحمه الله توقع الموت والله
تعالى أعلم

(فرس البحر)

(فرس البحر) حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية كناصية القرس ورجلاه مشقوقتان كالبعقر
وهو أنفطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وصورته تشبه صورة الفرس الآن وجهه
وسع وجماده غليظ جدا وهو يصعد الى البر فيرى الزرع وربما قتل الانسان وغيره (وحكمه) حل
الاكل لانه كالخيل المتوحشة التي تعد وفي غالب أحيائها (الخواص) اذا أحرق جماده وخطا

بدقيق كرسنة وطل به داء السرطان أبرأه في ثلاثة أيام ومراوته اذا تركت في الماء ثلاثين يوماً
 صحت واكتحل بها اربعة عشر يوماً وأربعة وعشرين يوماً غسل لم تصببه النار اذهبت الماء
 الا ودمن العين وسنه نافعة لوجع البطن اذا علقت على من أشرف على الموت من وجع المعدة
 من التخممة والامتلاء ببرأ باذن الله تعالى وجلده اذا دفن في وسط قريال يقع فيها شيء من الاثفات
 واذا أحرق وجهه على الورم اذهبه وسكن وجهه (التعبير) الفرس البحري في الرؤيا يدل على
 كذب وأمر لا يتم (فصل) والبحري الرؤيا يعبر بك وحبس لمن وقع فيه ولم يمكنه الخروج منه
 وبرجل عالم وكرم فيقال بجور لم ويجز كرم ويعبر بالدنيا فمن رأى كأنه قاعد على متن الجراو
 مضطجع عليه فانه يداخلك ما ساو يكون منه على خطر لان الماء لا يؤمن من الغرق فيه ومن
 رأى أنه شرب من ماء البحر نال مالاً من الملك فان شربه كما نال مال الملك كاه ومن رأى البحر من
 بعيد ولم يخاطمه فان ذلك أمر يموت ومن رأى أنه يشرب من مائه وله شربك فانه يذوق لقوله
 تعالى واذا فرغ ابكم البحر ومن رأى كأنه غشي في البحر طريق بابس فانه يأمن من الخوف لقوله
 تعالى فاضرب لهم طريقاً في البحر يساً لا تخاف دركاً ولا تخشى ومن رأى أنه غاص في البحر
 ليخرج شياً يأمن الدرفانه يدخل في غامض العلم ومن قطع البحر سبباً الى الجانب الاخر فانه ينجو
 من هول وغم ومن سبح في البحر في زمن الشتاء ناله هم من قبل ملك او اصابه مرض او يحبس او
 يناله وجع من الرياح واذا دخل البحر الى رب الناس وبل القماش أو اكل وحشه طهه مالم الناس
 فان الملك يظلم أهل تلك الناحية ويرعادل على طول الشقاء في تلك السنة لاسيما اذا كان مضطرباً
 كثير المواج فانه يدل على مضار كثيرة * والبحيرة في الرؤيا تدل على القضاة والولاة والموالي الذين
 ينفذون الاشياء بالامر والبحيرة الصغيرة تدل على امرأة غنية والبحر اذا كان هادئاً يدل على
 البطالة والبحيرة العاسفة تدل على تضرع السفر * (تتمة) * وأما النهر في الرؤيا فانه يدل على رجل
 جليل فمن دخل في نهر فانه يخاطر بالامن الا كبر ولا يحسد الشرب من النهر وقيل انه يدل على
 سفر ان دخله لان مائه منقل مسافر ومن رأى أنه وثب من النهر الى الجانب الاخر فانه ينجو ومن
 هم وينصر على عدوه والدخول في النهر دخول في عمل السلطان واذا جرى الماء في الاسواق
 والناس يوضون منه وينتفعون به فذلك عدل من سلطان فان جرى فوق الاسطحة وبل قماش
 الناس في دورهم فذلك جور من السلطان أو وعدو يطغى على الناس ومن رأى نهر اخرج من
 داره ولم يضرب أحداً فانه معروف منه يصل الى الناس ومن رأى أنه صار نهر فانه يموت بنزف
 الدم (فصل) وأما رؤية عين الماء فانها كرامة ونعمة وبلوغ أمنية اذا كان الرائي مستورا ومن
 رأى كان عيناً نبتت من داره دل على مشترى جارية فان خربت من الدار الى ظاهرها فانه مال قد
 ذهب والماء الراكد في الدار هم باق فان كان صافياً فهم مع صحة جسم ولا يكره من العيون الا
 ما ركد ماؤه ولم يجز ومن شرب من ماء عين اصابه هم فان كان بارداً فلا بأس به والله تعالى أعلم

(الفرش)

(الفرانق)

(الفرانق) يضم الفاء المبر والبريد وهو الذي يندرب بالاسد وقد تقدم في باب الباب المودة

(الفرفر)

(الفرفر) كهدهد طير من طيور الماء صغير الجثة على قدر الحمام

(الفرفور)

(الفرفور) كعصفور طائر قاله الجوهرى ولعله الذى قبله

(الفرع)

(الفرع) بفتح الفاء والراء المهملة وبالعين المهملة فى آخره اقل نتائج المهمة ثبت فى الصحيحين عن

ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لافرع ولا عيرة وذلك انهم كانوا

يذبحونه ولا ياكلونه رجاء البركة فى الام وكثرة نسلها والعيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا

يذبحونها فى اليوم الاول من شهر رجب ويسمون الرجبية (الحكم) فى كراهتهم ما وجهان

الصحيح الذى نص عليه الشافعى واقتضاه الاحاديث انه ما لا يكرهان بل يستحبان * وروى ابو

داود باسناد حسن ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن مفاقرة الاعراب وهى مفاقرتهم فانهم

كانوا يتفخرون بان يعتركل واحد منهم عددا من البله فأنهم كان عقروا اكثر كان غالبا فذكره النبى

صلى الله عليه وسلم لهما لايكون مما اهل به لغير الله تعالى * وروى ابو داود ايضا ان النبى صلى

الله عليه وسلم نهى عن اعام المتبارين * (قائدة) * كى الامم الامة ابو الفرج الاصبهانى

وغيره ان الفرزدق الشاعر المشهور واسمه همام بن غالب كان ابوه غالب رئيس قومه

وان اهل الكوفة اصابتهم جماعة فعقر غالب ابو الفرزدق المد كور لاهله ناقة وصنع منها اطعاما

وأهدى الى قوم من بنى تميم جفانا من نريد ووجهه جفنة منها الى يحيى بن وثيل الرباحى رئيس

قومه وهو القائل

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفونى

وقد تمثل بذلك الحجاج فى خباته يوم قدم الكوفة أميرا فكفأها حكيما وضرب الذى اتى بها وقال

انما مقة تترالى طعام غالب اذا فخر هو ناقة فخرت أنا اخرى فوقت المعاقره بينهم فاعقر سحيم لاهله

ناقة فلما ار كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر

غالب لاهله ثلاثا فعقر سحيم لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند

سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا وأسرها فى نفسه فلما انقضت الجماعة ودخل الناس الكوفة قال

بنو رياح لسحيم جرت علينا عارا لاهله لا فخرت مثل ما فخر غالب وكنا نعطيكم مكان كل ناقة

ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غائبة ثم عقر ثلثمائة ناقة وقال للناس شأنكم والا كل وكان ذلك

فى خلافة أمير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه فاستفتى فى حل الاكل منها

فقضى بحرمته وقال هذه ذبحت لغيره أكلة ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فأنقبت

لحومها على كفاية الكوفة فأكلها الكلاب والعتبان والرخم

(الفرعل)

(الفرعل) كقندوز ولد الضبع والجمع الفراعيل * روى البيهقى عن عبد الله بن زيد قال سألت

أبا هريرة رضى الله تعالى عنه عن ولد الضبع فقال ذلك الفرعل فيه نجعة من الغنم قال ابو عبيد

الفرعل عند الرب ولد الضبع والذى يراد من هذا الحديث قوله نجعة من الغنم يعنى أنها احلال

بمثلة الغنم قال الكيمت

وتسمع أصوات الفراعيل حوله * يعاوبن أولاد الذئاب الهققالا

يعنى حول الماء الذى وردوه (الامثال) قالوا أغزل من فرعل وهو من الغزل والمرادة * وقال

المسدأى هومن الغزل بمعنى الخرق يقال غزل لكلب اذا تبع الغزل فاذا أدركه ثغا الغزال في وجهه ففترود هوش واهل الفرعل يفعل ذلك اذا تبع صيده فقالوا اغزل من فرعل انتهى * وقال ابن هشام ان عكرمة بن أبي جهل ألقى ربحه يوم الخندق وانهزم فقال فيه حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه

وفسر وألقى لنا ربحه * لهلا عكرم لم تفعل
ووليت تعد وكعد والظلم * ما ان يجوز عن المعدل
ولم تبق ظهرك مستأنسا * كان قصاك قفا فرعل

(الفرقد)

(الفرقد) ولد البقرة وابو فرقد كنية النور والوحشي

(القرنب)

(القرنب) بكسر الفاء قال ابن سيده هو النأر وقيل ولد الفأر من البربوع

(القرهود)

(القرهود) بكجود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال ايضا للغلام الغليظ وصرفوه فقالوا

تفره اذا سمن

(الفرزج)

(الفرزج) الفتى من الدجاج والضم فيه الغنة حكاهما اللحياني والجمع الفراريج أنشد الجوهري

عن الاصمعي

أقبلن من بئرومن سواج * والتوم قدموا من الادلاج

يمشون افواجا على افواج * مشى الفراريج مع الدجاج

(وحكمه وخواصه) كاللجاج (واما تعبيره) فالفراريج في الرزايهي اولاد السبي لان الدجاج جوار من سمع اصوات الفراريج فانه يسمع كلام قوم فسنة ومراً كل لحم الفراريج كل مالا من رجل كريم والفراريج تدل على امر يتألف عاجلا بلا تعب لان الفراريج لا تحتاج الى كلفة التربية والله تعالى اعلم

(الفرير والفرار)

(الفرير والفرار) ولد النجعة والماعزة والبقرة ويقال هومن اولاد المعز ما صغر جسمه وقيل

الفرير واحد والفرار جمع قاله ابن سيده

(فسافس)

(فسافس) كخفافس حيوان كالقراشديد النتن قاله ابن سيده وقال القزويني يشبهه ان يكون

البقي اذا صحت وجعلت في ثقبه الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب الباء الاشارة

الى هذا

(الفصيل)

(الفصيل) ولد الناقة اذا فصل عن رضاع أمه وهو فصيل بمعنى فصول كجريح وقيل بمعنى

مخرج ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها * روى الامام أحمد ومسلم عن

زيد بن أرقم رضى الله تعالى عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على أهل قبا وهم يصلون الضحا

فقال صلى الله عليه وسلم صلاة الاقابين اذا رخصت الفصال وهوان تحمي الرضعا وهو الرمل

فتقبل الفصال من شدته حرها واحرقها أخفافها * وروى الامام أحمد أيضا ابو داود ومن

حديث دكين بن سعيد الخنعمي قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربعون وأربع مائة

راكب نسأله الطعام فقال عليه الصلاة والسلام يا عمر اذهب فأطعمهم فقام عمر وقنأهم ففصد

بنا الى غرفة فاخرج المفتاح ففتح الباب فاذا في الغرفة من القرش شبه الفصيل الرابض فقال

شأنكم فأخذ كل منا ماشاء من ذلك القرم الثقت وفي لمن آخرهم فكاننا نمرزأ منه غمرة وقال

ابن عطية في تفسير سورة الفلق حديثي ثقة انه رأى عند بعضهم خطاً أحمر قد عُدَّت فيه عقد على فصلان فنبعت بذلك رضاع امهاتهما فكان اذا حل عقدته جرى ذلك الفصل الى أمه في الحين فوضع * (فرع) * دخل فصل رجل في بيت رجل ولم يمكن اخراجه الا بنقض البناء فان كان يتقرط صاحب البيت بأن غصبه وأدخله نقض ولم يغرص صاحب الفصل شيئاً وان كان يتقرط صاحب الفصل بنقض البناء ولزمه ارش النقص وان دخل بنفسه نقض أيضاً ولم يصح صاحب الفصل ارش النقص على المذهب وبه قطع العراقيون وقبل وجهان ثانيهما الارش عليه (الامثال) قالوا التخم من فصل لانه يرضع أكثر مما يطبق ثم يتخم وقالوا كفضل ابن الخفاض على الفصل أي الذي يئمه من الفصل قليل يضرب للمتقاربين في رجولتهم ما قالوا استفت الفصل حتى القرعى يضرب للذي يتكلم مع الذي لا ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قرع كبريى ومرضى وهو الذي به قرع بالحرث وهو يرض طابع في الفصل ودواؤه الملح وجباب البان الابل والله تعالى اعلم (النعير) الفصل في المنام ولدشريف وكل صغير من الحيوان اذا مسه الانسان فهوهم والله اعلم

(الفلس)

(الفلو)

(الفلس) كعقر الدب والكلب المسن وفلس رجل من رؤساء بني شيبان كان اذا أعطى سبهم من الغنمية سأل سبهم بالامرأة وسبهم بالثقة فقبل أسأل من فلس

(الفلو) والفلو والفلو بضم الفاء وفتحها وكسرهما المهر الصغير والجمع افلا قال سيديويه لم يكسروه على فعل كراهة الاخلال ولا كسروهم على فعلان كراهة الكسرة قبل الواو وان كان بينهم ما حاز لان الساكن ليس بجازح صين قاله ابن سيده وقال الجوهري الفلو بشديد الواو المهر لانه يقتل عن امه اي يقطم وقد قالوا لا تقي فلوكة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلا مثل عدو واعداً وفلاوي مثل خطايا واصله فعاثل وقال ابو زيد اذا فقت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثال جر وفلوته عن امه وافتلمته اذا فطمته وفرس مثل ومثلية ذات فلوام وفي الصحاح وغيرهم ما عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مات صدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن يمينه وان كان غرة فبربها كما يربى احدكم نلوه او فلوته حتى تكون مثل الجبل او اعظم * وفي رواية فترتوفى كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل * قال الماوردي وغيره هذا الحديث وشبهه انما به النبي صلى الله عليه وسلم على ما اعتاده في خطابههم لانه هو افكني هنا عن قبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف اجربا بالترية قال القاضي عياض لما كان الشيء الذي يرضى ويبرى باليمين يؤخذ به المستعمل في مثل هذا واستمع لاقبول والرضا اذا شمالم بصدقة ذلك في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا وبمينه كف الذي يدفع اليه الصدقة وعينه واضافتها الى الله تعالى اضافة ملاك واختصاص لتوضيح هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتهم اي بارك الله تعالى فيهم او يزيدهم من فضله حتى تنقل في الميزان * وهذا الحديث نحو قوله تعالى يعق الله الربا ويرى الصدقات * وفي سنن ابى داود من حديث الزبير بن العوام انه حمل على فرس يقال له غمر وغمره فرأى مهراً او مهرة من افلامه اتباع تنسب الى فرسه فنبى عنها اي نبى عن ابقاعها وعن ادخالها في ملكه بعد ان نصدهم الله

قوله قال الماوردي الخ في بعض النسخ قال المازري الخ وفي اخرى قال الماوردي والمازري وغيرهما الخ فليجرب راه مصححه

تعالى علم

(الفنائة) البقرة والجمع فنوات

(الفنائة)

(الفنك) كالعدل دويبة يؤخذ منها النفر وقال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفراء يجلب

(الفنك)

كثيرا من بلاد الصقالية ويشبه ان يكون في لحمه حلاوة وهو ابر من السمور واعدل واحرم من
السنجاب يصلح لاصحاب الامزجة المعتدلة (وحكمه) الحل لانه من الطيبات ونقل الامام ابو
عمر بن عبد البر في الفهيد عن ابي يوسف انه قال في الفنك والسنجاب والسمور كل ذلك سبع

مثل الثعلب وابن عرس

(الفنيق) الفنك الكريم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجهه فتق وافناق

(الفنيق)

ومنه حديث الخراج لما حاصر ابن الزبير عكة ونصب المتخنيق عليها وقال حظاؤه كالجمل الفنيق

(الفهد) واحد النهد وفهد الرجل أشبه الفهيد في كثرة قومه وقدره وفي حديث ام زرع ان

(الفهد)

دخل فهد وزعم ارسطو انه يتولد بين غر و اسد ومن اجسه كزاج الثور وفي طبعه مشابهة لطبيع

الكلب في ادوائه ودوائه ويقال ان الفهدة اذا اثبتت بالحل حن عليها كل ذكري اها من

الفهد دويو اسه ما من صيده فاذا ارادت الولادة هربت الى موضع قد أعدته لذلك * ويضرب

بالفهد المثل في كثرة النوم وهو يقبل الجنة يحطم ظهر الحيو ان في ركوبه ومن خلقه الغضب

وذلك انه اذا وثب على قريصة لا يفتنفس حتى ينسأها فيجسمي ذلك وتقتل رثته من الهواء الذي

حبسه فاذا اخطأ صيده رجع مغضبا وربما قتل سائسه * قال ابن الجوزي ان الفهد يناد

بالصوت الحسن قال ومتى وثب على الصيد ثلاث مرات ولم يدركه غضب ومن خلقه أنه يأنس

أن يحسن اليه وكبار الفهود أقبل للتأديب من صغارها واول من اصطاد به كليب بن وائل واول

من حمله على الخيل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وأكث من اشتهر باللعب بها أبو مسلم الخراساني

* (قاعدة) * مثل الكيال الهراصي الفقيه الشافعي عن يزيد بن معاوية هل هو من العناية أم لا

وهل يجوز زعمه أم لا فاجاب انه لم يكن من العناية لانه ولد في أيام عثمان رضي الله تعالى عنه وأما

قول السلف فقيه لكل واحد من أبي حنيفة ومالك وأحمد قولان تصريح وتلويح وإنما قول

واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو المتصدي بالفهد واللاعب بالترد

ومد من الخمر ومن شعره في الخمر قوله

أقول احبب شمت الكأس شملهم * وداعى صبايات الهوى يتزئم

خذوا بنصيب من نعيم ولذة * فكل وان طال المدى بتصرم

وكتب فصلا طويلا فاضر بنا عن ذكره ثم قلب الورقة وكتب ولوم مدحت بيباض لا طالت العنان

وبسط الكلام في مخازي هذا الرجل * وقد أفتى الغزالي في هذه المسئلة بخلاف ذلك

فانه مثل عن يصرح بالعن يزيد بن معاوية هل يحكم بنفسه أم يكون ذلك مرخصا فيه وهل

كان يريد قتل الحسين أم كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه أم السبك كون عنه أفضل

فاجاب لا يجوز لعن المسلم أصلا ومن لعن المسلم فهو الملعون وقد قال عليه الصلاة والسلام المسلم

ليس بلعن وكيف يجوز لعن المسلم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة

ينص من النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صرح اسلامه وما صح قتله للعسين رضي الله تعالى عنه

ولأمره ولارضاه بذلك ومعه لم يصح ذلك عنه لم يجوز أن يظن ذلك به فإن اساقفة النطن أيضاً بالمسلم
 حرام قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اجتمعوا كثير من النطن أن بعض الظن اثم وقال صلى
 الله عليه وسلم إن الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وإن يظن به ظن السوء ومن أراد أن يعلم
 حقيقة من الذي أمر بقتله لم يقدر على ذلك وإن لم يعلم وجب إحسان الظن بكل مسلم ~~يمكن~~
 إحسان الظن به ومع هذا التوثيق على مسلم أنه قتل مسلماً فذهب أهل الحق أنه ليس بكافر والقتل
 ليس بكفر بل هو معصية وإذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم يجوز
 له أنه فكيف من تاب من قتل ولم يعرف أن قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة
 عن عباده فإذا يجوز لعن أحد من مات من المسايين ومن اعنه كان فاسقاً عاصياً لله عز وجل ولو
 جاز اعنه فسكت لم يكن عاصياً بالاجماع بل لو لم يلعن أبليس طول عمره لا يقال له في القيامة لم تلعن
 أبليس ويقال للآعن لم تلعن ومن أين عرفت أنه ملعون والمعون هو المبعود من الله عز وجل
 وذلك لا يعرف إلا من مات كافراً فان ذلك علم بالشرع وأما الترحم عليه فخيار بل مستحب بل
 داخل في قولنا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فإنه كان مؤمناً ٥١ * والبيكا الهراشي هو أبو
 الحسن عماد الدين علي بن محمد الطبري كان من رؤس معيدي امام الحرمين وثاني الغزالي وتوفي
 في المحرم سنة أربع وخمسة مائة بغداد وحضر دفنه الشريف أبو طالب الزيني وفاضل القضاة
 أبو الحسن بن الدامغانى مقدما للطائفة الحنيفة وكان بينهما وبينه في حال الحياة منافسة فوقف
 أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال ابن الدامغانى

وما تغنى النوادب والبواكى * وقد أصبحت مثل حديث أميس

وأشهد الزيني

عقم النساء إلا بادن شيمه * ان النساء جمعه له عقم

وقد تقدم في باب اداء المهر له في الحمام ذكرني من مناقب الامام الغزالي ووفاته رحمه الله
 تعالى * وذكر ابن خلدكان أن الرشيد خرج مرة الى الصيد فأنتمى به الطرد الى موضع قبره على
 أن أبي طالب رضى الله تعالى عنه الآن فأرسل فهو دأ على صيد فقبعت الصيد الى موضع قبره
 ووقفت فهو دأ على موضع القبر الآن ولم تقدم على الصيد فتعجب الرشيد من ذلك فخامه رجل
 من أهل الخبرة وقال بأمر المؤمنين رأيتك ان ذلك على قبر ابن عمك على بن أبي طالب مالى
 عندك قال أنهم مكرمة قال هذا قبره فقال له الرشيد من أين علمت ذلك قال كنت أجي مع أبي
 فيزوره وأخبرني أنه كان يجي مع جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه فيزوره وأن جعفر
 كان يجي مع أبيه محمد الباقر فيزوره وأن محمداً كان يجي مع أبيه علي زين العابدين فيزوره
 وأن علياً كان يجي مع أبيه الحسين فيزوره وكان الحسين أعلمهم مكان القبر وأمر الرشيد بأن
 يحجر الموضع فكان أول أساس وضع فيه ثم ترايدت الالبقة فيه في أيام السامانية وبني حمدان
 وتفاقم في أيام الدولة أي أيام بني بويه قال وعرض الدولة هو الذي أظهر قبره على بن أبي طالب رضى
 الله تعالى عنه وعمر المشهد هذا وأوصى أن يدفن فيه ولاناس في هذا القبر اختلاف متباين حتى
 قيل له قبر المغيرة بن شعبه الفقير رضى الله تعالى عنه وأصح ما قيل أنه مدنون بقصر الامارة
 بالكوفة انتهى * قلت وعلى رضى الله تعالى عنه لا يعرف قبره على الحقيقة * وعرض الدولة

اسمه فناخسرو وأبو شجاع بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلي وكان عضداً للدولة أعظم
 بنى بويه مملكة ذات له العباد والبلاد وأطاعه كل صعب القماد وهو أول من خوطب بالملك
 في الإسلام كما تقدم وأول من خطب له على المنابر بعد أبيه الخليفة ويلقب بتاج الملّة أيضاً
 وكان محباً للعلوم وأهلها وكان يحسن إليهم ويجلس معهم ويفاوضهم في المسائل فقصده العلماء
 والشعراء من كل بلد ووصفوا له الكتب وامتدحوه وقد تقدم ذكر وفاته في باب الهمزة في لفظ
 الاوز (الحكم) يحرم أكله لانه ذوات فأنشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيده ولا خلاف في
 جواز جاريته (الامثال) قالوا انقل رأساً من الفهد وأنوم من فهد وأوثب من فهدوا كسب
 من فهد وذلك أن الفهد الهرمة التي تجزعن الصيد لا نفسها تجتمع على فهد فتقضي فيصيد لها في
 كل يوم شبعها (الخواص) اكل لحم يورث حدة الذهن وقوة البدن ومن سقى من دمه غلبت
 عليه البلاء وبرئته اذا ترك في موضع حرب منه الفأرو قال صاحب عين الخواص قرأت في
 بعض الكتب ان بول الفهد اذا تحملت به امرأة لم تحبل وربما نصبر عاقراً (التعبير) الفهد
 في المنام عدو مذنب لا يظهر العداوة ولا الصداقة في نازعه نازع انساناً كذلك وقال ابن
 المقري ان رؤيته تدل على العز والرفعة والدلال مع الصخب والعباط وربما دل على ما يدل عليه
 الجارح من الوحش والله تعالى أعلم

(الفور)

قوله لا واحد له من لفظه في

القاموس أنه جمع فافر فليمنظ
 ا هـ معجمه

(الفولع)

(الفبصور)

(الفويسته)

(الفور) بالضم الظباء وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لأفعل كذا ما لا ثلاث القور بأذناها
 أي حركتها ويروى ما لا ثلاث العنبر بأذناها وهي الظباء أيضاً
 (الفولع) طائر أحمر الرجلين كأن رأسه شيب مصبوغ ومنها ما يكون أسود الرأس وسائر خلقه
 اغبر حكاها ابن سيده

(الفبصور) كقبطون الحمار النسيط

(الفويسته) الفارة روى البخاري وأبو داود والنسائي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى
 عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خروا الآتية واكفوا الآقية وأجفوا الأبواب وكفوا
 صيائكم فان الجن سيارة خطفته وأطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسته رعباً أخذت
 القتيلة وأحرق أهل البيت * قيل سميت فويسته لخروجها على الناس واعتبها الهياهم
 في أموهم بالفساد وأصل الفسق الخروج ومن هذا معنى الخارج عن الطاعة فاسق يقال
 فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت عنه

(الفباد)

(الفيل)

(الفباد) كصيد كالبوم ويقال الصدى
 (الفيل) معروف وجمعه أفيال وفيول وفيله قال ابن السكيت ولا تغفل أفيلة وصاحبه فيال قال
 سيبويه يجوز أن يكون أصل فيل فعل فكسر من أجل الياء كما قالوا أبيض ويضر وكنيته أبو
 الحجاج وأبو الحرمان وأبو تغفل وأبو كنوم وأبو مزاحم والقبيلة أم شبل وفي ربيع الأبرار كنية
 قيل أبرهة ملك الحبشة أبو العباس واسمه محمود وقد أغضب بعضهم في اسمه فقال
 ما اسم نبي تركب من ثلاث * وهو ذو أربع تعالى الله
 قبل تعظيمه ولكن اذا ما * عتكوه يصير لي ثلثاه

والقبيلة ضربان فيل وزيديل وهما كالبخافي والعرب والجواميس والبقر والخيل والبراذين

والجرذ والفأر والفيل والذئب بعضهم يقول الفيل المذكور الزنديل الا اني وهذا النوع لا يلاقح
 الا في بلادهم ومعادنه ومغارس أعراقه وان صار اهلبا وهو اذا اغتلم أشبهه الجمل في ترك الماء
 والعلف حتى يورم رأسه ولم يكن لسواسه الا الهرب منه ورجع جاهل جهلا شديدا والذكر
 ينزو اذ مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والاثنى تحمل سنتين واذ اجامات
 لا يقربهم الذكر ولا يسمها ولا ينزوعليها اذا وضعت الابعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف
 البغدادي انهم تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على فيله واحدة ولا عليا غيرة شديدة فاذا تم جالها
 وارادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها لا تلد الا وهي قائمة ولا فواصل لقوائمها فتلد
 والذكر عند ذلك يحرمها او ولدها من الحيات ويقال ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سائسه حقا
 عليه وترغم الهند أناسا من الفيل مغلوبا ولولا ذلك لتسكلم وبغضهم نابا ورجع بالغ الواحد منهم ما
 مائة من وخرطومه من غضروف وهو أنفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب اليه ويقاقل
 به او يصح ويسباحه على مقدار جسده لانه كصباح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقطع به
 الشجرة من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التأديب يفعل ما يأمره به سائسه من السجود
 للبول وغير ذلك من الخير والشر في حاشي السلم والحرب وفيه من الاخلاق ان يقاتل بضمه بعضا
 والمقهور ومنه ما يخضع للظاهر والهند تعظمه لما اشتمل عليه من الخصال الحمودة من علو سكه
 وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنيه وثقل حبله وخفة وطئه فانه رجاء
 بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واسعة قامته ويطول عمره فقد حكى ارسطوان فيلنا ظهرا
 عمره اربع مائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب
 منه كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وكما ان العقرب متى ابصرت الوزغة ماتت هو ذكر
 التزويج ان فرج الفيل تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز الفيل حتى يتمكن
 من اتيانها فسيحان من لا يجزئ شي في الحليسة في ترجمة ابي عبد الله الاندلسي انه ركب البحر في
 بعض سمحاته فعصفت عليهم الرياح فتضرع اهل السفينة الى الله تعالى ونذروا الله نذورا
 نجاهم الله تعالى والحواء على ابي عبد الله في النذر فاجرى الله على اسانه ان قال ان خلصني الله
 تعالى عما آفاه لا آكل لحم الفيل فانه كسرت السفينة وانجاه الله تعالى وجماعة من أهلها الى
 الساحل فاقاموا به أياما من غير زاد فبينما هم كذلك اذاهم بفيل صغير فذبحوه واكواه
 سوى ابي عبد الله فلم يأكل منه وقام بالعهد الذي كان منه قال فلما نام القوم جاءت ام ذلك الفيل
 تتسع آخره وتنهم الرائحة فكل مر وجدت منه رائحة لجده داسته يديهم اورجلهم الى أن قتله
 قال فقتلت الجميع ثم أتت الى فلم تجد مني رائحة اللعوم فاشارت الى أن أركبها فركبها فاسارت بي
 سيرا شديدا الدليل كله ثم أصبحت في أرض ذات حرث وزرع فاشارت الى أن انزل فتزلت عن
 ظهرها فحملني أو أملك القوم الى ملكهم فساأني ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال لي ان الذئب قد
 سارت بك في هذا البلد مسيرة ثمانية أيام قال فلبنت عندهم الى أن حلت ورجعت الى أهلي
 وفي كتاب القربج بعد الشدة للناضي التنبوخي قال حدثني الاصبهاني من حفظه قال قرأت في
 بعض أخبار الاوائل ان الاسكندر لما انتهى الى الصين ونازلها اتاه حاجبه ذات ليلة وقد مضى
 من الليل شطره فقال له ان رسول ملك الصين بالباب يستأذن بالخول عليك فقال ائذن له فلما

دخل وقف بين يديه وقبل الارض ثم قال ان راى الملك ان يخلي سبي فليفعل فامر الاسكندر من
 بحضوره بالانصراف فانصرفوا ولم يبق سوى حاجبه فقال له الرسول ان الذى جئت له لا يتحلى
 ان يسمعه أحد غير الملك فامر الاسكندر بتقيشه فقتل فلم يبق جده معه شئ من السلاح فوضع
 الاسكندر بين يديه سيفاً مصلتا وقال له وقف مكانك وقل ما شئت وأمر حاجبه بالانصراف فلما
 خلا المكان قال له الرسول اعلم انى أنا ملك الصين لارسل له وقد حضرت بين يديك لاسألك عما
 تريد منى فان كان مما يمكن الانقياد له ولوعلى أصعب الوجوه أجبت اليه واغتنيت أنا وانت
 عن الحرب فقال له الاسكندر وما آمنك منى قال على بانك رجل عاقل وانك ليس بيننا عداوة
 متقدمة ولا مطالبة بذل والعلى ايضا انك تعلم ان اهل الصين حتى قتلتنى لا يسلمون اليك ملكهم
 ولا ينعمهم عدمهم اياى ان ينصبوا لانفسهم ملكا غيرى ثم تنسب أنت الى غير الجبل وضد الحزم
 فاطرق الاسكندر منكر فى مقالته ثم رفع رأسه اليه وقد تبين له صدق قوله وعلم أنه رجل عاقل
 فقال له أريد منك ارتفاع ما لك ثلاث سنين عاجلا ونصف ارتشاعه فى كل سنة فقال له ملك
 الصين هل غير هذا شئ قال لا قال قد أجبتك الى ذلك قال فكيف يكون حالك حينئذ قال
 اكون قبيل أول محارب واكلمة أول مقتدر قال فان قنعت منك بارتفاع سنتين كيف يكون
 حالك قال أصلح ما يكون ذلك مذهبا لجميع لذائق قال فان قنعت منك بالسدس قال يكون
 السدس موفرا والباقى للجيش ولا سبب بالملك قال قد اقتصرت منك على هذا فذكره
 وانصرف فلما أصبح الصباح طلعت الشمس أقبل جيش الصين حتى طوى الارض كثرة وأحاط
 بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتموا ثبوا الى خيولهم فركبوها واستعدوا فيمنعهم كذلك
 اذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم وعليه الناج فلما رأى الاسكندر ترحل ومشى اليه وقبل
 الارض بين يديه فقال له الاسكندر أعذرت فقال لا والله فقال ما هذا الجيش قال أردت ان
 اعلم انى لم اطعم مر قلة ولا ضعف وان ترى هذا الجيش وما غاب عنك أكرمته اكنى رأيت
 العالم الا كبرمتيلا عليك كملك من هو اقوى منى ومنك وأكثرت دافعت أنه من حارب الاله
 غلب وقهر فادرت طاعته بطاعتك والذلة الامر بالذلة فقال له الاسكندر ليس ينبغي ان يؤخذ
 من مثلك شئ وما رأيت أحدا يستحق التفضيل والوصف بالعتل غيرك وقد أعنتك من جميع
 ما أردته منك وانما منصرف عنك فقال له ملك الصين أما انذرت ذلك فانك لا تخسر ثم قدم له
 ملك الصين من الهدايا والتحف والاطاف أضعاف ما قتره معه ورحل الاسكندر عنه قلت
 وقد اذكرتنى هذه الحكاية ما حكاه صاحب ابناء الاخيار عن الاسكندر مع ملكة الصين
 الاقصى قال ان الاسكندر لما سار فى الارض وفتح البلاد سمعت به ملكة الصين فاحضرت من
 ابصر صورة الاسكندر من يعرف التصوير وأمرهم أن يصوروا صورته فى جميع الصنائع
 خوفا منه فصوروه فى البسط والوانى والرقوم ثم امرت بوضع ماضعه بين يديه او صارت تنظر
 لذلك حتى اثبتت معرفته فلما قدم اليها الاسكندر ونازل ببلدها قال الاسكندر للخضر يوم قد
 خطر لى شئ اقول لك قال وما هو قال اريد ان ادخل هذه البلدة متذكرا وانظر كيف يعمل فيها
 قال افعلى ما بدا لك فلما دخلها الاسكندر نظرت اليه الملكة من حصنها ففرقت بالصور التى عندها
 فامرت باحضارها فلما مثل بين يديها امرت به فوضع فى مطهورة ليعرف الليل فيما امن النهار فى

فيها ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب حتى كادت قوته أن تسقط واختبط عسكره لاجل غيبته
 واخضر يسكنهم ويسلمهم فلما كان اليوم الرابع مدت ملكة الصين سماسا نحو مائة ذراع
 وضعت فيه أواني الذهب والفضة والبلور وملاّت أواني الذهب بالؤلؤ والزبرجد وأواني
 الفضة بالدر والياقوت الأحمر والأصفر وأواني البلور بالذهب والفضة وما في ذلك شيء يؤكل
 الا انه مال لا يعلم قدره الا الله تعالى وامرت فوضع في اسفل السماط صحن فيه رغيف من خبز
 البر وشربة من الماء وامرت باخراج الاسكندر واجلسته على رأس السماط فنظر اليه فاهله
 ذلك واخذت تلك الجواهر بصره ولم يرف فيه شيئا الا كل ثم نظروا في ادنى السماط انما فيه طعام
 فقام من مكانه ومشى اليه وجلس عنده ومضى واكل فلما فرغ من اكله شرب من الماء قدر
 كفايته ثم حمد الله تعالى وقام وجلس مكانه اولا فخرجت عاياه فقالت له يا سلطان بعد ثلاثة ايام
 ماصدك هذا الذهب والفضة والجواهر سلطان الجوع وقد اغناك عن هذا كله ما قيمته درهم
 واحد فمالك والعرض الى ادوال الناس وانت بهم هذه المنايا فقال لها الاسكندر ذلك بلادك
 وأموالك ولا بأس عليك بعد اليوم فقالت له أما ذفقت هذا فانك لا تتخسر ثم انها قدمت له
 جميع ما كانت قد احضرت وكان شيئا يحير الناظر ويذهل الخاطر ومن المواشي شيئا كثيرا فدخل
 الى عسكره وقبل هديتها ورحل عنها وذكر غيره انه كان في الهدية ثمانية فيل وانه دعاها الى
 الله تعالى فآمنت وآمن اهل مملكتهما (غريبة) ذكر صاحب النشوان ان خارجيا خرج على
 ملك الهندي فانهذا اليه الجيوش فطلب الامان فامنه فصار الخارجى الى الملك فلما قرب من بلد
 الملك امر الملك الجيش بالخروج الى اقلائه فخرج الجيش بالآلات الحرب وخرجت العامة
 تنتظر دخوله فلما ابعدهوا في الصحراء وقف الناس يقتظرون قدوم الرجل فاقبل وهو راجل في
 عدة رجال وعليه ثوب ديباج ومزرى في وسطه جربا على رضى القوم فقلقه بالاكرام ومشوا معه
 حتى انتهى الى قبيلة عظيمة قد اخرجت للزينة وعلمها اقبالون وفيها فيل عظيم يحتمه الملك
 لنفسه ويركبه في بعض الاوقات فقال له القبيل لما قرب منه نزع عن طريق فيل الملك فلم يده
 جوابا فاعاد عليه القول فلم يده جوابا فقال له يا هذا اذرع على نفسك ونزع عن طريق فيل الملك
 فقال له الخارجى قبل فيل الملك ينتهى عن طريق في غضب القبيل واغرى القبيل به بكلام كله به
 فغضب القبيل وعد الى الخارجى واقب خرطومعه عليه وشاله القبيل شيلا عظيما والناس يرونه ثم
 خبط به الارض فاذا هو قد وقع منتصبا على قدميه قابضا على خرطوم القبيل فزاد غضب القبيل
 فشاله الثانية اعظم من الاولى وعدا ثم رعى به الارض فاذا هو قد حصل مستويا على قدميه
 منتصبا قابضا على الخرطوم ولم ينج يده عنه فشاله القبيل الثالثة وفعل به مثل ذلك فحصل على
 الارض منتصبا قابضا على الخرطوم وسط القبيل ميتا لان قبضه على الخرطوم تلك المدة منعه
 من التنفس فقتله فاخبر الملك بذلك فامر بقتله فقال له بعض وزرائه يجب ايها الملك ان يستبقى
 مثل هذا ولا يقتل فان فيه جمالا للملكة ويقال ان للملك خادما قتل فيل بقوته وحده من غير
 سلاح ففعا عنه واستبقاه وذكر الطرطوشى وغيره ان القبيل دخل دمشق في زمن معاوية بن ابي
 سفيان رضى الله تعالى عنهم فخرج اهل الشام لينظروا لانهم لم يكونوا رؤا القبيل قبل ذلك
 وصعد معاوية سطح القصر لفرجة فلاحته منه التفاتة فرأى رجلا مع بعض حظاياه في بعض

حجر اقصر فقبل صرعا الى الحجر فطرق بابهم فقبل من قال امير المؤمنين ففتح الباب اذلا بد من
 فقه طوعا وكرها فدخل امير المؤمنين معاوية فوقف على رأس الرجل وهو منكسر رأسه وقد
 خاف خوفا عظيما فقال له معاوية يا هذا ما الذي جعلك على ما صنعت من دخولك قصرى
 وجلسك مع بعض حرمى ما خذت نعمتى اما خشيت سطوتى اخبرني يا ويلك ما الذي جعلك على
 ذلك فقال يا امير المؤمنين جئتني على ذلك حاكم فقال له معاوية ارايت ان عفوت عنك تسترها
 على فلا تخبر بها احدا قال نعم ففعا عنه ووهب له الجارية وما في حجرها وكان شيأ له قيمة عظيمة
 قال الطرطوشي فانظر الى هذا الدهاء العظيم والحلم الواسع كيف طلب السر من الخافى انتهى
 * (قائدة) لما كان أول المحرم سنة الفمئذ وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذى القرنين وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم يومئذ حلا في بطن أمه حضرا برهة الاشهر لك الكعبة فريدهم الكعبة
 وكان قد بنى كنيسة بضمهاء وأراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني كنانة فقه ففهم اليللا
 فغضبه ذلك وحلف اليه من الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم ومعه فله محمود وكان قويا عظيما
 واثنا عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المعس وهو على ثلثي فرسخ من مكة مات دليله ابو رغال
 هناك فرجعت العرب قبره والناس يرجونه الى الآن وروى ابو علي بن السكن في سنة النصح
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة اراد ان يقضى حاجة الانسان خرج الى
 المعس ثم ان ابرهة بعث خياله الى مكة فاخذت مائتي بعير لعبد المطلب فيهم أهل الحرم بقتاله ثم
 عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول لهم اني لم آت لحربكم وانما
 جئت اليكم هذا البيت فان لم تهرضوا دونه فحرب فلاحاجة لي بدمائكم فقال عبد المطلب
 لرسوله والله لا نزيد حربه ومالنا به من حاجة هذا بيت الله وبيت خليله ابراهيم صلى الله عليه وسلم
 فهو ويحبه من يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب جسيما وسيما ماراه
 أحد الأحبة وكان مجاب الدعوة فقبل لابرهة هدا سبد قريش الذي يطعم الناس في السهل
 ويطعم الوحش والطير في رؤس الجبال فلما رآه أجله واجاسه معه على سريره ثم قال لترجمانه قل
 له سل حاجتك فقال حاجتي أن يرد الملك علي مائتي بعير اما هم الى فما قال ذلك قال له ابرهة قل له
 قد كنت اعجبني حين رأيتك ثم زهدت فيك حين كلمتني أنك كمني في مائتي بعير وتترك بيدها دينك
 ودين آبائك قد جئت اليهم فلم تمكمني فيه فقال عبد المطلب اني اأارب الابل وان للبيت ربا
 سيعنه منك قال ابرهة ما كان ليتمنع مني فقال عبد المطلب أنت وذالك فرد ابرهة على
 عبد المطلب ابله ثم انصرف الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال
 والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى ثم قال
 لا هم ان المرء يمتنع رحله فامنع حلالك
 وانصر على آل الصلييب وعابديه اليوم آلاك
 لا يغلبن صليبههم * ومحالهم ايدا محالك
 ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا
 دخلها الحيتندجاءن قدرة الواحد الاحد القادر المقتدر فصبح ابرهة منهم بال دخول مكة وهدم
 البيت وقدم فله محمودا امام جيشه فلما وجه القبل الى مكة أقبل فقبل بن حبيب كذا في سيرة ابن

قوله فقهه من الله بحركة
 بمعنى المذرة أى أحدث كما
 هو في بعض النسخ وقوله
 المعس هو كافي القاموس
 كعظم ومحدث موضع
 بطريق الطائفة وقوله دليله
 أبو رغال هو بوزن كتاب
 وعلى هذا درج صاحب
 القاموس في مادة غم س
 ورده في مادة رغال فليظن
 اه محضه

هشام وقال السهيلي قيل بن عبد الله بن جرير بن عامر بن مالك فأخذوا ذن القميل وقال ابرك
محمد وادرجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم أرسل اذنه له فبرك القميل فضر به بالحديد حتى
ادموه اليه قوم فأبى فوجه الى اليمن فقام به رول فوجه الى الشام ففعل مثل ذلك فوجه الى
مكة فبرك فعند ذلك أرسل الله تعالى عليهم طيرا باليل ترميهم بمجاراة من يحبل فقتلوا برك
طريق وهلكوا على كل منل واصيب ابرهة حتى تساقطت له اظفار حتى قدموا به صنعاء وهو
مثل فرخ الطائر فماتت - حتى انصدع قلبه عن صدره وانثلمت وزيره وطائر يحلق فوقه حتى
بانح النجاشي فقص عليه القصة فلما اتوا وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى هـ هذه القصة اشار
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح ان الله تعالى حبس عن مكة القميل وساطع عليها
رسوله والمؤمنين * وفي صحيح البخاري وسنن ابى داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة
ومروان بن الحنبل رضي الله تعالى عنهم ما يصدق كل واحد منهم ما حديث صاحبه قال اخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به
راحله فقال الناس حل حل فالتفتوا فخلت القصة واقتال النبي صلى الله عليه وسلم
ما خللت القصة وما ذلك لها بخاف ولكن حبسها حبس القميل الخلافة في الابل كالمران في
الخيول والمعنى في التمثيل بحبس القميل ان العناية رضى الله تعالى عنهم لودخلوا مكة لوقع بينهم
وبن قريش قتال في الحرم واريق فيه دماء وكان منه الذساد ولعل الله سبحانه وتعالى قد سبق
في علمه ومضى في قضائه انه سيبلى جماعة من أولئك الكفار وسيخرج من اصلاهم قوم مؤمنون
فلما استيجت مكة لا تقطع ذلك السبل وتعلمت تلك العواقب والله اعلم * قيل كان ابرهة
الذي كودج النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام القميل بعد هلاك أصحاب القميل بجمعة من رماقات غاشية رضى الله تعالى عنها
رايت قائد القميل وسائيه اعمى من معة من يستطعمان الناس بمكة وروى أن عبد الملك بن
مروان قال لقبت بن أشيم الكفاي يا قباث أنت اكبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبرهمى وأنا اسن منه ولدا صلى الله عليه وسلم عام القميل
و وقتت بي احي على روث القميل وهو اخضر وانا عقلت قال السهيلي قوله فبرك القميل فيه نظر
لان القميل لا يبرك فيجتمل ان يكون فعل فعل الباركة الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبا بالبركة
عن ذلك ويحتمل ان يكون بر وكسقوطه الى الارض لما دهمه من امر الله سبحانه وتعالى قال
وقد سمعت من يقول ان في القملة حنقا يبرك كما يبرك الجمل فان صحح والافتاؤ به كما قدمناه قال
وقول عبد المطالب لاهم الخ ان العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقى والحلال
متاع البيت وأراد به سكان الحرم ومعنى محال كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهة
بصنعاء تسمى القابيس مثل القبيط سميت بذلك لارتضاع بنائها وعاقوا ومنه القابيس لانها في
أعلى الرأس يقال تقامر الرجل وتقلنس اذا لبس القلنسوة وتقلنس طعاما اذا ارتفع من
معدته الى فيه وكان ابرهة قد اسعد أهل اليمن في بنائها وكفهم فيها أنوا غامن السخر وكان
ينقل اليها الرخام المزعج والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر القابيس صاحبة سليمان بن
داود عليها الصلاة والسلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراخ ونصب فيها اصناما نامن

الذهب والفضة ومنابر من العاج والابتنوس وكان يشرف منها على عدن وكان حكمه في العامل
فيها اذا طلعت عليه الشمس قبل أن يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت
الشمس فجاءت امه معه وهى امرأة عجوز فتضرعت اليه تستشفع لابنها فأبى الا قطع يده
فقاتت اضرب بجعولك اليوم فالجوع لك وغدا الغير لك فقال ويحك ما قاتت قاتت ثم كما صار هذا
المالك من غيرك اليك فهو خارج عن يدك تبطل ماصارا اليك فأخذته موعظتها وعفان ولدها
وأعفى الناس من السخر فيها فلما هلك ومزقت الخبيثة كل ممزق افتقر ما حول هذه الكنيسة
وكثرت واهلها السباع والحيات وكان كل من أراد أن يأخذ منها شيئا أصابته الجن فبقيت من
ذلك العهد بمانين من العدد والخشب المار مع بالذهب والالوان المفضضة التي تساوى قناطر
مقنطرة من الاموال الى زمن أبي العباس اسفاح فذكروا له أمرها وما تهييب من جنها فلم
يرعه ذلك وبعث اليها أبا العباس ابن الربيع عامله على اليمن ومعه اهل الحزم والجلادة ففر بها
واستأصلها وحصل منها مالا كثيرا وباع منها ما أمكن يبعه من رعاها وأولاهم الخفي بعد ذلك
رسمها وانقطع خبرها ودرست آثارها وكان الذى يصيبهم من الجن ينسبونه الى كعب واهلها
وهما صنفان كانت الكنيسة بنيت عليهما فلما كسبر كعب واهلها أنه أصيب الذى كسبرهما
بالجذام فافتنق بذلك رعاى اليمن وطغماهم وذكروا الوليد الا زرقى أن كعبا كان من خشب
وكان طوله ستمين ذراعا والى قصة ابرهة أنثرت يقولى فى المنظومة فى أول كتاب السير

فجاءهم ابرهة بالفيله * وبجيوش اقبلت محقة له
وامهم فى عسكر كالليل * مستظهرا برجله والخييل
وقد اتى الاسود نحو الحرم * واستاق ما كان بمن نعم
فأم ذلك الوقت عبدالمطلب * ابرهة والسعي فى الخير طالب
فندراى ابرهة وجههما * مهابة عظمه رب السما
انقطع عن مريده منهبطا * وقعد على بساط بسطا
وقال سل ما شئت من أمور * فقال رد مائتى بهـ
قد اخذت من جملة الاموال * فقال قد هونت فى السؤال
لوقلت لى لاتهم من البيت * وارجع وعدم من حيتما اتيتا
قالت ما قلت بالامثال * من غير ارمال ولا ارمال
فقال هذى ابلى وهذا * بيت له خالقه اعادا
لاسال اليوم سوا فيه * ان له ربا علابحيمه
ثم اتى شبة باب الكعبة * فقال اذ يسأل فيه ربه
يارب لا ارجو لهم سواك * يارب فامنع عنهم كما
ان عدوا البيت من عاداك * فامنعهم ان يخربوا قراكا
فاجلبوا برجلهم والخييل * واقبلوا كقطع من ليل
محمودة من فوقه مذموم * بهجة سواده بهيم
يروم هدم البيت ذى الاركان * وقتل من فيه من السكان

وَيَسْتَحِلُّ الْحَرَمَ الْمُعْظَمَا * وَيَسْتَسْتَجِجُ الْبَلَدَ الْحَرَمَا
فَقَامَ يَدْعُو اللَّهَ عَبْدَ الْمَطْلَبِ * بِدَعَوَاتٍ جَبِشَتْ مَآغِبَ
فِي يَدِهِ حَلَقَتَهُ الْوُثْقَى الَّتِي * مَلَأَتْ مِنْ أَمْسِكِهَا فِي أَرْزَمَةِ
فَانْجِزَ اللَّهُ لَهُ مَا طَلَبَهُ * وَأَنْجِجِ الرَّبَّ الْعَظِيمَ مَطْلَبَهُ
وَفِيهِمْ مَجُودٌ لَيْلِ دَاجِ * وَكَانَ يَكْنَى بِأَبِي الْحَاجِ
وَقَالَ قَوْمٌ بِأَبِي الْعَبَّاسِ * وَكَانَ مَعْرُوفًا بِعَظَمِ الْبَاسِ
أَمْسِكْهُ بِأَذَنِهِ نَقِيلَ * قَالَ لَهُ وَشَاعَ هَذَا الْقَبِيلَ
أَبْرَأُ وَأَرْجِعُ رَأْسَهُ مَجُودَ * فَأَنَّ هَذَا بَلَدُ مَجُودَ
فَأَوْجَعُوهُ بِالْحَدِيدِ ضَرْبًا * لِلْسَبْرِ مَحْوِ الْبَيْتِ وَهُوَ بِأَبِي
وَأَنْ يُوَجِّهَ لِسْوَاهُ يَتَدَرَّ * ثُمَّ عَلَيْهِ أَحَدٌ لَمْ يَتَدَرَّ
فَارْسَلَهُ اللَّهُ عَلَى الَّذِي خَرَّ * طَيْرَ الْأَبَائِيلِ رَمَتْ جَنْسَ الْخَرِّ
مَهْيَاً لِقَوْمٍ مِنْ سَجَبِيلَ * فَهُمْ كَهَصْفٍ بَعْدَهَا مَا كَوَّلَ
وَالْمَلَأَ الْمَطَاعَ عَضْوَاءَ عَضْوَا * مَزَقَ ثُمَّ لَمْ يَنْسَلْ مَرَجُوا
وَكَانَ عَامَ الْقَبِيلِ عَامَ الْمَوْلَدِ * لِأَحْمَدَ خَيْرَ الْوُورَى مُحَمَّدَ

(فائدة أخرى) إذا دخل إنسان على من يخاف شربه فليقرأ كهيئة حصص حم عسق وعدد حروف
الكلماتين عشرة يعقد لكل حرف أصبعاً من أصابعه يمسك به يده اليمنى ويختم به يده
اليسرى فإذا فرغ عقد جميع الأصابع قرأ في نفسه سورة الفيل فإذا وصل إلى قوله تعالى ترميمهم
كزلفظ ترميمهم عشر مرات يفتح في كل مرة أصبعاً من الأصابع المعقودة فإذا فعل ذلك آمن
شربه وهو عجيب مجرب (ومن الفوائد الجزئية) ما أفادني به بعض أهل الخير والصلاح أن من قرأ
سورة الفيل ألف مرة في كل يوم مائة مرة عشرة أيام متوالية ويقتصد من يريده بالضمائر وفي
اليوم العاشر يجلس على ماء بارد ويقول اللهم أنت الحاضر المحييط بمكنونات الضمائر اللهم عز
الظالم وقل الناسروا أنت المطلع العالم اللهم إن فلانا ظالمى وأذانى ولا يشهد بذلك غيرك اللهم
إنك مالِكُهُ فَأَهْلِكْهُ اللَّهُمَّ سِرُّهُ سِرُّ بَالِ الْهَوَانِ وَقَصِّصْهُ قِصَصَ الرِّدَى اللَّهُمَّ اقْصِفْهُ بِكْرَهُ هَذِهِ
الْأَفْظَةُ عَشْرَ مَرَّاتٍ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَأُخْذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَهْلِكُ بِهِ لِسْكَ
وَيَكْفِيهِ شَرَّهُ وَهُوَ سَرَّاطِيفٌ مَجْرُبٌ • وروى أن عمرو بن معديكرب رضى الله تعالى عنه حمل
يوم القادسية على رستم وهو الذى كان قدّمه يزدجرد ملك الفرس يوم القادسية على قتال المسابن
فأسست قبل عمرو رستم وكان رستم على فيل عظيم فحذف عمرو قوائمَه بضربة فشق رستم وسقط
الفيل عليه مع خروجه كان عليه فيه أربعون ألف دينار فقتل رستم وانخرمت العجم وهذه
الضربة لم يسمع عنها لها في الجاهلية ولا في الإسلام وروى أن الروم حملت القوائم المذكورة
وعلقوها في كنيسة لهم فكانوا إذا عبروا بانخرام يقولون لقينا قوما هذه ضربة ثم فترجل أبطال
الروم فيرونها ويتعجبون من ذلك وذكر أبو العباس المبرد أن عمرو بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
قال يوم ما من أجود العرب قبل له حاتم قال فن فارسها قبل عمرو بن معديكرب قال فن شاعرها
قبل امرؤ القيس قال فأى سبونها أمضى قبل مصاصمة عمرو بن معديكرب رضى الله عنه

وأفاد السهيلي أن حمصا مة هرو بن معد يكرب كانت حميدة وجدت عند الكعبة من دفن
 جد هم أو غيره وإن ذا الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من تلك الحميدة أيضا
 قال وانما سمى ذا الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان قبله صلى الله عليه وسلم
 للعاص بن منبه سلبه منه يوم بدر (الحكم) يحرم أكل الفيل على المشهور وعمله في الوسيط
 بأنه ذؤاب مكادح أي مغالب مقاتل وفي وجهه شاذ حكاة الرافعي عن أبي عبد الله البوشنجي
 وهو من أئمة أصحابنا أنه حلال وقال الامام أحمد ليس الفيل من أطعمة المسلمين وقال الحسن هو
 منسوخ ذكره أبو حنيفة ورخص في أكله الشعبي ويصح بيعه لانه يحمل عليه ويتنازل به
 وعليه وراى كعبه يرضخ له من التي أكرم من راكب البغل ولا يظهر الفيل عندنا بالذبح ولا
 يظهر عظمه بالنفقة سواء أخذ منه بعد ذلك أو بعد موته ولذا وجه شاذ أن عظام الميتة
 طاهرة وهو قول أبي حنيفة ومن وافقه لكن المذهب نجاسته مطلقا وعند مالك أن عظمه يظهر
 بصقله كما تقدم في باب السنين المهملة في لفظ السلطنة ولا يجوز بيعه ولا يحمل غنمه وبهذا قال
 طاوس وعطاء بن أبي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك وأحمد وقال ابن المنذر رخص فيه عروة
 ابن الزبير وابن سيرين وابن جريج وفي الشامل أن جلد النبل لا يؤثر فيه الدباغ لكتافته وفي حمصة
 المسابقة على الفيل وجهان وقيل قول أصحابهم أنها تصح لما روى الشافعي وأبو داود
 والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان وصححه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خوف وأحاف وأوصل والسبق بفتح الباء ما يجعل
 للسابق على سبقة من جعل وجهه أسباق وأما السابق بالكان الباء فهو مصدر سبقت الرجل
 أسبقته والرواية الصحيحة في هذا الحديث لا سبق بفتح الباء وأراد به أن يجعل راعيا لا يستحق
 الا في سباق الخيل والابل والنصال لان هذه الامور رعدت في قتال العدو وفي بذل الجعل عليها
 ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي الفيل وقال أبو اسحق فجوز المسابقة عليه لانه باقى عليه
 العدو كما باقى على الخيل ولانه ذو خوف والصورة النادرة تدخل في العموم على الاصح عند
 الاصوميين ومن اصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وب قال أحمد وابو حنيفة لانه لا يحصل
 السكر والفرع عليه فلامعنى للمسابقة عليه فان قال قائل فالابل كالنبل في هذا المعنى فالجواب
 أن العرب تتنازل على الابل أشد القتال وذلك اهم عادة غالبية والنبل ليس كذلك ومن قال
 بالاقول قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند والله أعلم (تذييل) في سنة تسعين وخمسة مائة سار
 ينارس أكبر ملوك الهند وقصد بلاد الاسلام فطلبه الامير شهاب الدين الغوري صاحب غزنة
 فالتقى الجمعان على نهر ماجون قال ابن الاثير وكان مع الهندي سبع مائة فيل ومن العسكر ألف
 ألف نفس فصر النريتان وكان النصر لشهاب الدين الغوري وكثر القتل في الهند حتى جافت
 منهم الارض وأخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل ملكهم ينارس وكان قد شد أسنانه بالذهب
 فباعه عرف ابداً ودخل شهاب الدين بلاد ينارس وأخذ من خزانته ألفا وأربعمائة حل من
 المال وعاد الى غزنة قال وكان من جملة الفيلة التي أخذها شهاب الدين الغوري فيل أبيض
 حدثني بذلك من رآه انتهى (الامثال) قالوا آكل من فيل وأشد من فيل وأعجب من خلق فيل
 روى أنه كان في مجلس الامام مالك بن أنس رحمه الله تعالى جماعة يأخذون عنه العلم فقال قائل

قد حضر القليل فخرج أصحابه كلهم للنظر اليه الايجي بن يحيى اللبثي الاندلسي فانه لم يخرج
فقال له مالك لم تخرج لترى هذا الخلق العجيب فانه لم يكن يلاذك فقال انما جئت من بلدى
لا نظرك اليك وانعلم من هديك وعلك ولم اجئ لانظر الى القليل فاعجب به مالك رضى الله عنه
وسماه عاقل أهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس وانتهت اليه الرياسة بها وبه اشتهر
مذهب مالك في تلك البلاد وأشهر روايات الموطأ واحسنها روايته يحيى وكان معظما عند
الامراء وكان مجاب الدعوة توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين وقبره بقبرة ابن عباس بظاهر
قرطبة يستقى به ونظيره هذه الحسكاية ما تنفق لابي عاصم النبيل واسمه الخنالك بن مخلد بن
الخنالك فانه كان بالبحر فقدمه فاقبل فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن جرير مالك
لا تخرج تنظر الى القليل فقال لاني لأجد منك عوضا فقال له أنت النبيل فكان اذا أقبل يقول
ابن جرير جاء النبيل قال البخاري سمعت أبا عاصم يقول منذ علمت أن الغيبة حرام ما أغتبت
أحد اقط وقالوا أنقل من قيل قال الشاعر

أنت يا هذا ثقيل * وثقيل وثقيل

أنت في المنظر انسا * ن وفي الميزان قيل

(الخواص) من سقى من وسخ اذن القليل شام سبعة أيام ومرا رته يطلى به المبرص ويترك ثلاثة
ايام فانه يذهب وعظمه يعلق على رقاب الصبيان يدفع عنهم الصرع واذا علق العاج الذي هو
عظمه على شجرة لم تمر تلك السنة واذا بخر النكرم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان
دود وان دخن به في بيت فيه بق مائت البق ومن سقى من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين بما
وعدل جاد سقطه وان شربته المرأة العاقر سبعة ايام ثم جومت بعد ذلك حبلى باذن الله تعالى
وجلدته اذا شد منه قطعة على من به حى نافض تزول عنه واذا نام عليه صاحب التشيع يزول عنه
واذا أحرق زبله وسحق بعسل وطلى به الاجفان التي سقطت شعرها نابت واذا شربت المرأة بوله
وهى لاتعلم ثم جومت لم تحبل وزبله اذا علق عليها لم تحبل ايضا مادام عليها ودخان جلدته يعرئ
البواسير (التعبير) القليل في المنام ملك اعجمي مهاب بليد القلب حامل الاثقال عارف بالحروب
والقتال فمن ركب فيلا او مائة او تحكم عليه اتصل بسلمان ونال منه منزلة منية وعاش عمرا
طويلا في عز ورفعة وقبل ان القليل رجل ضخم اعجمي فمن ركب فيلا وكان ذا طوع له فانه يقهر
رجال ضخم الاعجمي ما نصحا ومن ركب فيلا في نومه بالنهار فانه يطاق زوجته لانه كان في الزمن
المتقدم في بلاد القبل له من طاق زوجته اركب فيلا وظيف به حتى يعلم الناس ومن ركب من
الملوك فيلا وهو في حرب فانه يملك له اتوا له تعالى الم تر كيف فعل ربنا باصحاب القليل الى آخر
السورة ومن ركب فيلا يسرح تزوج بنت رجل ضخم اعجمي وان كان تاجر اعظم تجارته
ومن اقترسه قبل نزلت به آفة من سلطان وان كان مريضا مات ومن رعى فيله فانه واخى ملوك
العجم وينقادون له ومن حلب فيله فانه يكره رجل اعجمي ويثأل منه ما لو قالت اليهود القليل
في المنام ملك كريم ليلين الجانب ذومدارا صبور ومن ضرب به فيل بخرطومه نال خيرا ومن ركب
نال وزار دولة ولاية ومن اخذ شيئا من روثه استغنى ويدل ايضا على قوم صالحين وقيل من يرى
القليل يرى امرا شديدا ثم ينجومه وفات النصارى من رأى فيلا ولم يركبه أصابه نقصان في

بدنه أو خسران في ماله ومن رأى فيلًا مقتولًا في بلدة مات ملكها أو قتل رجل مذكور ومن قتل في بلاد تهر رجلاً اجتمعوا ومن ألقاه الفيل تحته ولم يفارقه فانه يموت وإذا روى الفيل في غير بلاد النوبة فانه يدل على قسوة ذلك لقمح لونه وسماجته وان روى في البلاد التي يوجد فيها فهو رجل من أشرف الناس والمرأة إذا رأت الفيل فلا يجهد لها ذلك على أي صفة رآته وتعتبر الفيلة بالسنين كالبقرة وخروج الفيل من بلدة فيه طاعون دليل خير لهم وزوال الطاعون عنهم وإذا ركب الفيل في بلدة فيه بحيرة فهو ركب سفينته والله أعلم

قوله فصل الخ هذا الفصل

موجود في بعض النسخ

وانظر ما مناسبتة هنا

معجزة

(فصل في فضل العقل وزينه وفتح الجهل وشينه) قال بعض الحكماء العقل ما عقل به عن السيئات وحض القلب على الحسنات والعقل معقل عن الدنيا ونجاة من المهلكات والنظر في العواقب قبل حلول المصائب والوقوف عندهم قاذير الأشياء ولا يفعلوا قوله صلى الله عليه وسلم اعقلها أو توكل وقد اجمع الحكماء والعلماء والفقهاء ان جميع الامور كلها اقلهاها وجليهاها محتاجة الى العقل والعقل محتاج الى التجربة وقالوا العقل سلطان وله جنود فراس جنوده التجربة ثم التمييز ثم الفكر ثم الفهم ثم الحفظ ثم سرور الروح لان به ثبات الجسم والروح سراج نوره العقل وفي الحديث ما قسم الله لعباده خبيراً من العقل وروى ان جبريل عليه السلام أتى ادم عليه السلام فقال اني آتيتك بثلاث فاختر واحدة منها فقال وما هي فقال الحياة والعقل والدين فقال ادم عليه السلام قد اخترت العقل فخرج جبريل عليه السلام الى الحياة والدين فقال ارجع افقد اختيار العقل عليك كما فقد الانا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان وقال بعضهم من استرشد الى طريق الحزم بغير دليل العقل فقد اخطأ نهج الصواب والعقل مصباح يكشف به عن الجهالة ويضربه الفضل من الضلالة ولوصور العقل لا ظلت معه الشمس ولوصور الجهل لا ضياء معه الليل وما شئ احسن من عقل زانه أدب ومن علم زانه ورع ومن حلم زانه رفق ومن رفق زانه تقوى وروى ان جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد آتيتك بمكارم الاخلاق كلها في الدنيا والاخرة فقال وما هي فقيل خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وهو يا محمد عن ذلك وظلمك واعطاه من حرمك وصلته من قطعك واحسانك الى من اساء عليك واستغفار لك ان اغتابك ونصحتك ان غشيتك وحلمك عن اغضبك فهذه الخصال قد تضمنت مكارم الاخلاق في الدنيا والاخرة وانشد بعضهم في معنى ذلك فقال

خذ العفو وأمر بالعرف كما أمرت وأعرض عن الجاهلين

ولن في الكلام لكل الانام * فستحسن من ذوي الجاهلين

ومن طرق العقل الجميدة القناعة وهي كنز لا يفنى والصدقة وهي عز باق وقام عز الرجل استغناؤه عن الناس ومن طريقه ايضا الجاهل وقد قيل

اذا قل ماء الوجه قل حياؤه * ولا خير في وجه اذا قل ماؤه

ومن طريقه ايضا احسن الخلق روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اكمل المؤمنين ايماناً احسنهم اخلاقاً وروى ان يحيى بن زكريا عليه السلام أتى عيسى بن مريم عليه السلام فتنسب عيسى في وجهه فقال يحيى مالي أرا لاهباً كأنك آمن فقال عيسى مالي أرا لعايباً كأنك آيس فقال لا

لا تبرح حتى ينزل علينا وحى فأوحى الله تعالى اليهما أحبكما إلى أحسنكما خلقاً (تمه) ذكر الغزالي
 وابن بلبان وغيرهما أن أباجعاً من المنصور حج ونزل في دار الندوة وكان يخرج سحرافيطوف
 بالبيت فخرج ذات ليلة سحراً فبينما هو يطوف اذ سمع هاتلاً يقول اللهم انى اشكوا اليك ظهور
 البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فهور المنصور في مشيئة حتى
 ملا مسامعه ثم رجع لدار الندوة وقال لصاحب الشرطة ان بالبيت رجلاً يطوف فأتني به
 فخرج صاحب الشرطة فوجد رجلاً عند الركن اليماني فقال أجب أمير المؤمنين فلما دخل عليه
 قال ما الذى سمعتك آتفاً تشكو الى الله من ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق
 وأهله من الطمع فوالله لقد حسوت مسامعي ما أمرضنى فقال نعم يا أمير المؤمنين ان الذى دخله
 الطمع حتى حال بين الحق وأهله وامتلأت بلاد الله بذلك بغياً وفساداً أنت فقال المصور ما هذا
 أو قال ويحك كيف يدخلى الطمع والصنم والبعضاء يابى وملأ الارض في قبضتى فقال
 الرجل سبحان الله يا أمير المؤمنين وهل دخل أحد من الطمع ما دخلك اسـ تترعك الله أمور
 المؤمنين وأموالهم فاهتمت امورهم واهتمت بجمع أموالهم واتخذت بينك وبين رعيته حجاباً
 من الجص والاجر وحجبة معهم السلاح وامرت أن لا يدخل عليك الا فلان وفلان نفرأ
 استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيته ولم تأمر بإصلاح المظلوم ولا الجائع ولا العارى ولا أحد
 الاولة في هذا المال حتى فلما رأه هؤلاء الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيته تجتمع
 الاموال ولا تقسمها فافلوا هذا قد خن الله ورسوله فمالنا لنخونه فاجعوا على أن لا يصل اليك
 من أمور الناس الا ما أرادوا فصار هؤلاء شركاءك في ساطاك وأنت غافل عنهم فاذا جاء المظلوم
 الى بابك وجد ذلك قد أوقفت يابك رجلاً لا ينظر في مظالم الناس فان كان الظالم من بطانةك علل
 صاحب المظالم بالمظلوم وسوف يه من وقت الى وقت فاذا جهده وظهرت أنت صرخ بين يديك
 فيضرب ضربه بشديد اليكون نكاحاً لغيره وأنت ترى ذلك ولا تنكره ولقد كانت الخلافات قبلك
 من بنى امية اذا انتهت اليهم الظلامة أزيات في الحال واقد كنت أسافر الصـ بين يا أمير المؤمنين
 فتقدمته مرة فوجدت الملك الذى بد قد فقد سمعه فبكى فقال له وزراؤه ما يبكىك أيها الملك
 لا ابكى الله عينا فقال والله ما بكيت لصيبة نزلت بي وانما ابكى المظلوم بصرخ بالباب فلا أسمع
 صوته ثم قال ان كان سمعى قد ذهب فان بصرى لم يذهب نادوا فى الناس ان لا يلبس أحد قوباً أحمر
 الا مظلوماً وكان يركب القيل طر في النهار ويدور في البلد لعله يجد أحداً لا يسأله يا احمر فبعل
 أنه مظلوم فينصته هذا يا أمير المؤمنين رجل مشرك غلبت رافقه على شخ نفسه بالمشركين
 فكيف لا تغاب رافقك على شخ نفسك بالمؤمنين رأت مؤمن بالله وابن عم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا أمير المؤمنين انما لجمع المال لحدى ثلاث ان قلت انما لجمع المال لولد فقد اراد الله
 الله عبدة فمن تقدم من جمع المال لولد فلم يغن ذلك عنه بل ربما مات فقيراً ذليلاً فقبر اذ قد
 يسقط الطفل من بطن امه وليس له مال ولا على وجه الارض من مال الا ورويه يد شحيرة تحويه
 فلم يزل يباظف الله تعالى بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس فيه ويحوى ما حوته تلك البسدة
 الشحيرة ولست بالذى تعطى وانما الله المعطى وان قلت انما لجمع ما صيبة تنزل بي فقد دارك
 الله سبحانه وتعالى عبدة في المـ لولد والقرى الذين خلوا من قبلك ما غنى عنهم فما اعدوا من

الاموال والرجال والمكر اعجب ان اداد الله بهم ما اراد وان قلت انما اجعده لغاية هي اجسم من الغاية التي انت فيها والله ما فوق منزلتك الامثلة لا تدرك الا بالعمل الصالح فبكي المنصور بكاء شديدا ثم قال كيف اعمل والعلماء قد فرقت مني والعباد لم تقرب مني والصالحون لم يدخلوا علي فقال يا امير المؤمنين افتح الباب وسهل الخجاب وانتصر المظلوم وخدم المبال ما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل وانا ضامن من هرب منك ان يعود اليك فقال المنصور نفعل ان شاء الله تعالى وجاء المؤمنون فاآذنه بالصلاة فقام وصلى فلما قضى صلاته طلب الرجل فلم يجده فقال اصاحب الشرطة علي بالرجل الساعة فنخرج يتطلبه فوجده عند الركن الثاني فقال له اجب امير المؤمنين فقال له ليس الى ذلك سبيل فقال اذا ضرب عنقي فقال لا ولا الى ضرب عنقك من سبيل ثم اخرج من مزود كان معه فامكثوا فقال خذناه فان فيه دعاء الفرج من دعا به صباحا ومات من يومه مات شهيدا ومن دعا به مساء ومات من ليلته مات شهيدا وذكركه فضلاء عظيما وثوابا جزيا لا فاضله صاحب الشرطة واتي المنصور فلما رآه قال له وليك او تحسن السحر قال لا والله امير المؤمنين ثم قص عليه القصة فاهم المنصور ببقائه واحمر له بالف دينار وهو هذا اللهم كما طقت في عظمتك وقدرتك دون اللطافة وعذبت بعظمتك علي العظما وعلمت ماتحت ارضك كعلمك ما فوق عرشك فكانت وسواس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك فانه اذ كل شيء اعظم منك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة كله بيدك اجعل لي من كل غم وهم اصعبت او امسيت فيه فرجا وخجرا اللهم ان عقوقك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وستترك علي قبيح عملي اطعمني ان اسألك مالا استوجبه منك بما قصرت فيه فصرت ادعوك آمنا واسألك مستأنسا فانك المحسن الي وانا المسيء الي تقضى فيما بيني وبينك تتودد الي بالزعم وتبغض اليك بالمعاصي فلم اجد كريما اعطف منك علي عبدك تسيم مثلي ولكن الثقة بك حلتني علي الجراءة عليك فجد اللهم بفضلك واحسانك علي انك انت الرؤف الرحيم وروى ان الرجل المذكور كان الخضر عليه السلام

*(الفنية) طائر يشبه العقاب اذا خاف البرد انجحد الى اليمن فانه ابن سببه والقينيات الساعات يقال لقيته الفنية بعد الفنية اي الحين بعد الحين وان شئت حذف الالف واللام فقلت لقيته فنية بعد فنية فكان هذا الطائر لما كان في حين ينجد الى اليمن وفي حين آخر يذهب عنها سمى بام الزمان

*(ابو فراس) كنية الاسدي قال فرس الاسد فرسته يفرسها فرسا وانتموها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى قيل اكل قتل فرس وبه سمى ابو فراس من حمدان اخو سيف الدولة ابن حمدان وكان ملكا جليلا وشاعرا مجيدا حتى قيل بدئ الشعر بملك وختمت بك بدئ بامرئ القيس واسمه جندج وختمت بابي فراس وتظير ذلك قولهم بدت الرسائل بعبد الجعيد وختمت بابن العميد والله تعالى اعلم

(باب انقاف)

*(القادحة) الدودة يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قدحاه الجوهرى

(القارم)

الفنية

ابو فراس

قوله اخو سيف الدولة الخ

الذي في ابن خليكان انه ابن

عمه فليراجع اه صححه

القادحة

قوله واسمه جندج هكذا في

بعض النسخ وفي بعضها

جندج وفي بعض آخر جندب

والذي في القاموس في مادة

قيس اند سليمان ونصه

عاطفا على من اسمه امرؤ

القيس والملك الضليل

الشاعر سليمان بن جحر رافع

لواء الشعراء الى الفار الخ

فليجرب اه صححه

• (القارة) • الدبة

• (القارية) • كسارية هذا الطائر القصير الرجلين الطويل المنقار الاخضر الظهر تحبه

القارة
القارية

العرب وتبين به ويشبهون به الرجل السخى وهى مخففة قال الشاعر

أمن ترجع قارية تركتم • سبابا كم وأبتم بالعناق

قال ابن الاعراب معنى البيت أفزعتهم لمساكنهم ترجع هذا الطائر تركتم سبابا كم ورجعتم بالخبيثة فالعناق هنا الخبيثة والجمع القوارى قال يعقوب والعامية نقول قارية بالتشديد كذا قاله الجوهري وقال البطليوسى فى الشرح العرب تبين بالقوارى وتنشأ من أفاغانيمهم فافانها تبشر بالمطر اذا جاءت والسماء خالية من السحاب قال النابغة الجعدي

ولا زال يسقيهم اوسى بلادها • من المزن زحاف يسوق القواريا

وأما نشأهمهم فافان اذ اهدهم اذ اتى منها واحدة من غير غيم ولا مطر خاف ورجع وقال ابن سبويه القارية طير خضر يحبها الاعراب ويشبهون الرجل السخى بها وذلك لانهم اتفدوا بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس قوارى الله فى الارض أى شهوده لأن بعضهم يتبع أحوال بعض فاذا شهدوا الانسان بخير أو شر فتدوجب والقوارى واحدة قار وهو جمع شاذ (قلت) ويدل صحة هذا المعنى قوله عليه الصلاة والسلام أنتم شهداء الله فى الارض (وحكمها) الحل لأن العرب كانت تاكلها قاله الصيرى وغيره وقالوا فى كلب الحج الحمام يقدى بشاة وما دونه من القوارى وغيرها يقدى بالقيمة وهذا دليل على حل أكلها وتصريح بان القارية ليست من الحمام وكلام أهل اللغة لا يساعد فتد قال ابن السكيت فى اصلاح المنطق القوارى طير خضر لها ترجميع وقد تقدم نفسير هدير الحمام بالترجميع فى صوته وقد تقدم أن غير الحمام يشاركه فى العب واذا كان الحمام يشاركها فى العب ألغى اعتباره ووجب اعتبار الهدير وهو الترجميع فوجب أن تكون القارية من الحمام وأنهم اتفدوا بشاة دون القيمة كسائر الحمام ولانظر فى هذا التعارض مجال

• (القاق) • طائر مافى طويل العنق (وحكمه) حل الاكل كما تقدم

• (القاقم) • دوية تشبه السنجاب الا انه ابردمه من اجا ورطب ولهذا هو أبيض يرق ويشبه جلده جلد الفئك وهو أعز قيمة من السنجاب (وحكمه) الحل لانه من الطيبات

• (القانب) • الذئب العواء والقانب الذئب الضاربة وقد تقدم لفظ الذئب فى باب الذال المجمة

• (القائند) • طائر يتخذ وكره على ساحل البحر ويحضر بيضه سبعة أيام فى الرمل ويخرج افراخه فى اليوم السابع ثم يقها سبعة أيام أيضا والمسافرون فى البحر يقيمون به سبعة الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول أوان السفر وقيل ان الله تعالى انما يسلك البحر عن هيجانه فى زمن الشتاء من بيض هذا الطائر وافرأخه بربو به عند كبرهما وذلك أنهم اذا كبر أحل اليهما قوتهم وأعالها محباتهم الى أن يموتا • وهذا الطائر المتخذ منه شعهم القائند المعروف وهو يقيم المقعد ويحل البلاغم المزمنة وفى المفردات دهن القائند معروف كالسمن يوقى به من بلاد اليمن ومن الحبشة والهند ويقال انه يستخرج من غر شجرة كالجوز ويطن فى

قوله القاق طائر الخ الذى فى
القاموس انه القوق بالضم
وسياق له هو ايضا قالا له عن
الغياض فتنبه اه منهجه

القاق

القاقم

القانب

القائند

القبيج

المعاصر ويستخرج ينقع الامراض الباردة وأوجاع الاعصاب
 * (القبيج) * ينقع القاف واسكان الباء الموحدة وبالجم في آخره واحدة قبيجة الخجل والقبيجة اسم
 جنس يقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب فيختص بالذكر وكذلك الدراجة حتى تقول
 حبقطان واليومسة حتى تقول صدى أو فياد والجارى حتى تقول خرب وكذا النعامه حتى
 تقول ظليم والخلد حتى تقول بعسوب ومنله كثير وقال كراع في المجرى القبيج فارسى معرب لأن
 القاف والجميم أو الكاف لا يجتمعان في كلام العرب كالجوالق وجلق والقبيج والكيكجة وهو
 ميكال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبيج يخرج كما يخرج القرار يبيع كما تقدم وأنه تبيض
 خمس عشرة بيضة والذي كرى يوصف بالقوة على السفاك كما يوصف الدبك والعصفور ولكن كثرة سفاده
 يتصدد موضع البيض فيكسره ثلاث شغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا أنى أو أن يبيضها
 تمرب وتختبئ رغبة في الفراخ وهي اذا هربت بهذا السبب ضاربت الذكور بعضها بعضا وكثر
 صياحها ثم ان المجهور يتبع القاهر ويسفد القوى الضعيف والقبيج بغير أصواته بانواع شتى
 بقدر حاجته الى ذلك ويعمر خمس عشرة سنة ومن عجيب أمرها ما حاكمه القزويني أنه اذا
 قصدها الصياد خبأت رأسها تحت النبل وتحسب ان الصياد لا يراها وذكورها شديدة الغيرة
 على اناتها والانثى تلقح من راحة الذكور وهذا النوع كله يحب الغناء والاصوات الطيبة وربما
 وقعت من أوكارها عند سماع ذلك فيأخذها الصياد (وحكمها) حل الاكل لانهم امن الطيبات
 (الخواص) قال عبد الملك بن زهر مرارة الذكور منها اذا كتحل بها تنفع من نزول الماء وان
 خلطت مع ماء الرازيانج واكتحل بها البرأت من العشا بالليل وشحمه ينفع السكته والقوة
 سعوطا وقال ارطودمرارة القبيج اذا خلطت بدهن زنبق وسعط بهم المحجوم - عا - يعم فانه يبرأ
 قال وصفة صيدهن أن يعجن لهن دقيق الشعير بالخل ويوضع لهن حتى يأكلن فاذا أكلته
 سكرن فيصطن

القبرة

* (القبرة) * بضم القاف وتشديد الباء الموحدة واحدة القبرة قال الجوهري وقد جاء في الشعر
 قبرة كما تقول العامة وقال البطليموس في شرح أدب الكنايب وقسيرة أيضا بانبث النون قال
 وهي لغة فيصحة وهو ضرب من الطير يشبه الحرة وكنته الذكر منه أبو صابر وأبو الهيثم والانثى
 أم الهائل قال طرفة وكان يصطادها

يالك من قبرة جهم * خلالها الجوف فيمضى واص - قري * قدر رفع الفخ فماذا تحذرى
 ونقري ما شئت أن تنقري * قد ذهب الصياد عنك قابشرى * لا بد من اخذك يوما فما حذرى
 والسبب وفي قوله ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفة بنقح له
 المكان فصبه للقنابر وبقي عامته يومه لم يصد شيئا ثم حمل فخه وعاد الى عمه فملا واوردها لعمه ذلك
 نراى القنابر يلقطن ما تراهن من الحب فتال ذلك قال أبو عمرو والمراد بالقنابر هنا ما تاسع
 من الاودية وحذف طرفة النون من قوله فماذا تحذرى لوقاف القافية أولا لقائه الساكنين
 قال ابو عبيدة يروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم أنه قال لابن الزبير حين خرج الحسين
 رضى الله تعالى عنه الى العراق * خلالها الجوف فيمضى واصقري * واطرفة بن العبد قصة عجيبة
 مع عمرو بن المنذر بن امرئ القيس لما كتب له وللمتلهم صهيقة فيزويقال له عمرو بن هند

وكان لا يتبسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه فانه ملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هبة شديدة وقال السهيلي انه هو عمرو بن المندبر بن ماء السماء وهدأه وسعى أبوه المندبر بن ماء السماء لشدة جماله وهو المندبر بن الأسود ويعرف عمرو بحرق لانه حرق مدينة يقال لها ملهم وهي عند اليمامة وقال العتبي والمبرد سمي بحرق لانه حرق مائة من بني تميم ملك ثلاثا وخمسين سنة وكان طرفة غلاما محبا لجعل يخلج في مشيته بين يديه فظفر اليه نظرة كادت تنقلعه من مجلسه فقال له المتأس حين قاما يا طرفة اني أخاف عليك من نظرتك اليك فقال طرفة كلامك انه كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامه على البحرين وعمان فخرجا من عنده وسارا حتى اذا هبطا بأرض قرية من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة بأكها وهو تبرز ويتصع القمل فقال له المتأس بالله ما رأيت شيئا أحق واضعف وأقل عقلا منك فقال له وما الذي أتذكرت علي فقال تبرزونا كل وتقهج القمل قال اني أخرج خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا ولكن أحق بي وألأم حامل حقه بيمينه لا يدرى ما فيه فتنبه المتأس وكفما كان نائما فاذا هو بقلام من أهل الحيرة يسقي غنمة له من نهر الحيرة فقال له المتأس يا غلام انقرأ قال نعم قال اقرأ هذه فاذا فيها بابك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا أتاك كتابي هذا من المتأس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا الى الصخرة في النهر وقال يا طرفة معك والله ما هناك قال كلاما كان لا يتبلى مثل ذلك ثم اتى طرفة الى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فغضب المثل بصخرة المتأس ان يسقي حقه بنفسه وبغير ربه واستأقى الاشارة الى هذه القصة في باب الكافي في لفظ الكروان وكان سبب اسراق عمرو بن هند لبني تميم كما قاله العتبي والمبرد أن عمرا كان له اخ وهو اسعد بن المندبر وكان مسترضعا في بني دارم فانصرف ذات يوم من صيده وبه نبيذ ففر بابل اسويد بن زيعة التميمي فحرمها بكرة فرماه سويد بسهم فقتله فلما سمع عمرو ابن هند بقتل اخيه حلف ليحرقن منهم مائة رجل فاخذ منهم تسعة وتسعين رجلا فذقذقهم في النار ثم أراد ان يبرقه به فجوزهم لم يكمل العدد فقالت هلافتي بقدي هذه المجوز بنفسه ثم قالت هيأت صارت القتيان حماما وافرأه ابراهيم فاشتت رائحة اللحم فظن أن الملك قد اتخذ طعاما فخرج اليه فأتى به اليه فقال له من أنت قال أنا وافرأه ابراهيم فقال له عمرو ان الشقي وافرأه ابراهيم فذهبت مثلا ثم أمر به فذقذق في النار وقد أشار الى ذلك ابن دريد في مقصوده بقوله

ثم ابن هند باشرت نيرانه * يوم أوارات تيمما بالصلى

وأوارات موضع وهو جمع واحدة وأورة وتيم قبيلة والصلى وهج النار والقبرة غيرا كبيرة المنة ار كائما على رأسها قبرة وهذا الضرب من العصفور قاصي القاب وفي طابعه أنه لا يلهو له صوت صائح ورجل يمارى بالحجر فاستخف بالراى واعطى بالارض حتى يتجاوز الحجر وبهذا السبب لا يزال مأخوذا أو قتل لالان الراى يحمله الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يضع وكفه على الجادة جبال الانس روى الامام الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي بسنده عن داود بن أبي هند قال صادر رجل قبرة فقالت ما تريد أن تصنع بي قال أذبحك وآكلك فقالت والله اني لأهين ولا أغني من جوع وما اشقي من قهرم ولكفى أهلك ثلاث خصال هي خير لك من أكلى أما الواحدة فاعلك ايها وانا لى يدك والثانية اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا صرت على

الجل قال نعم فقالت وهي على يده لا تأسفن على ما فاتك تخفى عنها فلما صارت على الشجرة قالت
لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلي درة
وزنهما عشرة من مثقال قال فعرض على شفته وتلف ثم قال ها هي الثالثة فقالت قد نسيت اللتين
الاوليين فكيف أعلمك الثالثة قال وكيف قالت ألم اقل لك لا تأسفن على ما فاتك وقد تأسفت
على وقلت لك لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت فانه لو جعلت عظامي وريشي ولحي لم تباع
عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلي درة وزنها عشرة من مثقالا وحكي القسبي في
رسالة عن ذي النون المصري رحمه الله أنه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى
بعض القرى ففتت في بعض الصحارى ثم قصت عيني فاذا أنا بقبرة عمياء سقطت من وكرها
فانشقت لها الارض وخرج منها سكر جتان احدهما افضة والاخرى ذهب في احدهما همسم
والاخرى ما يبعث تأكل من هذه وتشرب من هذه قال فبتت ولزمت الباب الى ان قباني
وعلمت أن من لم يضيع القبرة لا يضيعه (وحكمها) حل الاكل بالاجاع ووجوب الجزاء على
المحرم بقتلها (الخواص) لجهلها بحس البطن ويند في الباه ويضها يفعل ذلك واذا ديف زبلها
يريق انسان وطلى به الثا ليل قطعها واذا كرهت المرأة زوجها فليطّل ذكره بشحمها
ويجماعها فانها تحبه (تمة) في الاسماء قنبر بضم القاف واسكان الثون وفتح الباء الموحدة جند
سبيويه عرو بن عثمان بن قنبر وسبيويه لقب له وهي لفظة تعجمية معناها راحة التفاح وقنبر
بضمين جند ابراهيم بن علي بن قنبر البغدادي عن نصر الله القزاز وجد أبي الفتح محمد بن احمد بن
قنبر الازار وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والياء فابو الشعنة بيه وهو بروي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه ما وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر مولى علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنه قال ابن أبي حاتم بروي عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه وكان حاجبه قال الشيخ في
المهذب في كتاب القضاء ولا يكره للامام أن يتخذ حاجبا لان يرفأ كان حاجب عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه والحسن كان حاجب عثمان رضي الله تعالى عنه وقنبر كان حاجب علي رضي
الله تعالى عنه قال محمد بن اسمعيل عن عوف الناس داراهم ومن جعلهم ماراهم ورأس
المدارة ترك المعارة قيل جلس أبو يوسف بعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يؤذبه
اولاده فجاء المعتز والمؤيد ولدا المتوكل فقال لهما يعقوب ايمأ أحب اليك ابناي هذان أم الحسن
والحسين فقال والله ان قنبر اخادم علي بن أبي طالب خير منك ومن ابنك فقال المتوكل لا تزال
سألو السان من قناه فنعلموا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنة أربع وأربعين
وماثنين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة آلاف درهم وقال هذه دية والدك كذا حكاه ابن خلكان
في ترجمته ومن المحب انه كان قبل ذلك يسير انشد لولدي المتوكل وهو يعلمها

يصاب الفتى من عثرة بالساهة * وليس يصاب المرء من عثرة لرجل

فعثرته بالقول تذهب رأسه * وعثرته بالرجل تبتر على مهل

ومن محاسن شعر ابن السكيت

اذا اشقت على اليأس القلوب * وضاق لما به الصدر الرحيب

وأوطنت المكاره واسه مقرت * وأرست في أما كنها الخطوب

ولم تزل تكشف الضرر بها • ولا أغنى بجهلته الأريب

أناك على قنوط منك عفو • عني به اللطيف المستجيب

وكل الحادثات إذا تناسات • فغوصولهم أفرج قريب

وعرف أبو السكيت لأنه كان كثير السكوت طوبى للصمت وكل ما كان على فعليل فإنه مكسور الأول وكان ابن السكيت رحمه الله أعلما في اللغة أكثر من نقل الغريب وله تصانيف مفصلة

(القبعة) بضم القاف ويخفيف الباء الموحدة والعين المهملة المقتوحة تن طيرا بفتح مثل (القبعة)

العصفور يكون عند بحيرة الجردان فإذا نزع أورى بحجر اقتبع فيها ذكره ابن السكيت المذكور قبله وقوله اقتبع فيها أي دخل البحر فالتجانبه

(القبيط) كحمير طائر معروف (القبعة)

(القتع) بفتح القاف والهاء المنة والعين المهملة تدويكون في الخشب بأكله الواحد نقتعه (القتع)

ينزوي ثم يتبع (ابن قنرة) ضرب من الحبات لا يلبس من لدغته وقيل هو ذكرا لئيم وهو نحو من الشبر وأبو قنرة

كنية أبي اليس قاله ابن سيدة وغيره (ابن قنرة)

(القدان) بكسر القاف وبالذال المهملة المشددة البراغيت قاله ابن سيدة وقال غيره هو دويبة

قرب من البرغوث تقرص قال الرازي (القدان)

قوله وبالذال المهملة الذي في القاموس بالذال المهملة اه

معجمه

يأبنا أرقى القدان • فالنوم لا تطعمه العينان

قوله أبو حاتم في كتاب الأبريقيل القدان يوجد كثير بالبلاد والطرق الرملية والناس يسوءونه العلم

بقرص الأبل وغيرها (القراد)

واحد القراد يقال قراد بعيرك أي انزع منه القراد وقد تقدم الكلام عليه في

الحلم وقد ذكرنا أن مذهبنا استحباب قتل القراد في الأحرام وغير وقال العبدري يجوز للعهرم

عنه أن يقر به غيره به قال ابن عمرو بن عباس واكثر النقةها وقال مالك لا يقر به قال ابن

المنذوم عن أبي جعفر بن زيد البعير عمرو بن عباس وجابر بن زيد وعطاء الشافعي وأحمد واسحق

وصحاب الرأي وكرهه ابن عمرو ومالك وروى عن سعيد بن السيب أنه قال في المحرم يقتل قرادة

يتصدق بقرادة وغريق قال ابن المنذر وبالأول أقول وتقر بد البعير أن ينزع القراد منه وفسره

ابن الأثير وغيره بأنه الطبوع الذي ياصق بجسمه وفي قصيدة كعب بن زهير رضي الله تعالى عنه

عني القراد عليها ثم ينزلقه • عنها المان وقرب زهايل

اللذان الصدور والأقرب الخواصر والزهايل الماس وفي حديث أبي جهل أن محمدا نزل بثرب

وأنه حنق عليكم فقيموه نبي القراد عن المسامع يعني الأذن أي أنخرجه من مكانه أخرج

استئصال لأن أحد القراد عن الدابة تلعه بالكلية والأذن أخف الأعضاء • هرا بل أكثرها

شعر علمه فيكون التزع منها باغ (الامثال) قالوا سمع من قراد وذلك أنه يسمع وطأ أخفاف

الأبل من مسير يوم فيتحرك لها قال أبو زياد الأعرجي ربما رحل الناس عن ديارهم بالبادية

وتركها أقفارا والقراد من قشرة في أعطان الأبل ثم لا يعودون إليها عشر سنين وعشرين سنة

ولا يخافهم فيها أحد • وأهم خير جوعون إليها فيجدون القراد في تلك المواضع أحياء وقد

أحسنت بروائح الأبل قبل أن توافي قنجرها لها ولذات قالت لعرب اعمر من قراد وقال حزة
العرب تزعم أن القراد يعيش سبعمائة سنة وهذا من أكاذيبهم وإنما الضحير منهم به دعاهم إلى
هذا القول فيه (وهو في الرؤيا) يدل على الاعداء والحساد الاخساء وان رأى الالم منتشر
في الأرض والرمل فهو كذلك أيضا والله تعالى أعلم

(القرد)

(القرد) حيوان معروف وكنيته أبو خالد أبو حبيب وأبو خلف وأبو برة وأبو قشة وهو
بكسر القاف وسكون الراء ووجهه قرد وقد يجتمع على قردة بكسر القاف وفتح الراء الملهمة
والانثى قردة بكسر القاف واسكان الراء ووجهه اقرد بكسر القاف وفتح الراء مثل قربة وقرب
وهو حيوان قبيح مليح ذكي مريد الفهم تعلم الصنعة • حكى ان ملا النوبة اهدى الى المتوكل
قردا خياطا واخر صائغا اهل اليمن يعلمون القردة القيام بجوانبهم حتى ان القصاب والبقال
يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق • نقل الشبان عن القاضي
حسين أنه قال لو علم القرد النزول الى الدار واخراج المتاع فنقب وارسل القرد فأخرج المتاع
ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل البغوي في حديد باب الزنا أن المرأة لو كانت
من نفسها اقرد فوطمها فاعلمها ما على واطى البهيمة فتعز في الاصع وتحد في قول وتقتل في قول
(قائدة) قال ابن عباس وعكرمة رضى الله تعالى عنهم في قوله تعالى الذي أحسن كل شيء خلقه
اي أنفذه وقالوا ليست است القرد حسنة ولكنهم امة قنعة محكمة في بيع المخلوقات حسنة وان
تفاوتت الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم والقردة تدار
في البطن الواحد والعشرة والاثنى عشر والذكر وغيره شديدة على الاناث وهذا الحيوان شبيه
بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويتبع ويكفي ويتناول الشيء • يده وله اصابع
مفصلة الى أنامل واطافرو يتقبل التلقين والتعليم وبأنس بالناس ويحشى على اربع مشيه المعتاد
ويحشى على رجله حينما يسير واشقر عينه الاسدل أهذاب وليس ذلك لشيء من الحيوان
سواه وهو كالانسان واذا سقط في الماء غرق كالآدمي الذي لا يحسن السباحة وبأخذ نفسه
بالزواج والغيرة على الاناث وهم اخصامتان من مناخر الانسان واذا زاد به الشبق اسقى بفيه
وتحمل الانثى اولاده كما تحمل المرأة ومن سر هذا الحيوان ان الطائفة من هذا النوع اذا
أرادت النوم ينسجم الواحد في جنب الآخر حتى يكونوا مطرا واحدا واذا تمكنت النوم منها
نمض أولها من الطرف الايسر فاذا وقع صاح فيهم من كان يلبه وبفعل كنهله حتى يكون
هذا الى آخرهم يفعلون ذلك في الليل كله مرارا وسبب ذلك انه يبيت في أرض ويصيح في اخرى
وفيه من قبول التأديب والتعليم ما لا يخفى واتقوا قردا يزيد على ركوب الحمار سابق به مع
الخيل وفيه بقول يزيد الماسني بان تركهم افارسا

من مبلغ القرد الذي سبقت به • جواد أمير المؤمنين ثمان

نعلني بأفانهم ان ركبتهما • فليس عليهما ان هلك ضمنا

روى ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر بن حرمله بن أخي حرمله بن يحيى انه قال رأيت بالرملة
قردا يصوغ فاذا أراد أن ينفخ أشار الى رجل حتى ينفخ له وفيه ترجيح محمد بن يوسف بن المكدر
عن جابر رضى الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم كان اذا رأى القرد خروا سجدا وهو

قوله من مبلغ الخ دخله
الظرم كما لا يخفى اهـ مصححه

فقال الفرقة التي نمت أنا حذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم ~~بكم~~ بخسف أو قذف أو بعض
 ما عند الله من العذاب والله ما نساكنكم في مكان أنتم فيه وخرجوا من السور ثم غدا عليه من
 الغد فضرى باب السور فلم يجدهم أحدا ففسر انسان منهم السور فقال قردة والله لها أذنان
 ثم ماوى ثم نزل ففتح الباب ودخل الناس عليهم ثم نهروا القردة أنسابها من الانس ولم تعرف
 الانس أنسابها من القردة قال فيأتى القرد الى نسبه وقريبه فيحتك به ويلصق اليه فيقول
 الانسى أنت فلان فبشبر برأسه أن نعم ويبكى وتأتى القردة الى نسبها وقريبها الانسى فيقول أنت
 فلانة فتشبر برأسه أن نعم وتبكي قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم اذ سمع الله يقول فأنجيئنا
 الذين يهتدون عن السور وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفعلون فلا أدري ما فعلت
 الفرقة الثالثة فكم قد رأيت سامن منكروا ولم تنه عنه قال عكرمة فقلت ما ترى جعلنى الله فداك
 انهم قد أنكروا وكرهوا حين قالوا لم نعتظون قوما لله مهلكهم أو مذهبهم عذابا شديدا
 قولى ذلك وأمرلى بهردين غليظين فكساניהما ثم قال هذا صحيح الاسناد وأبلة بين مدين والطور
 على شاطئ البحر وقال الزهري القرية طبرية وفي معام التنزيل قال عكرمة فقلت له جعلنى الله
 فداك ألا تراهم قد أنكروا وكرهوا ما هم عليه وقالوا لم نعتظون قوما لله مهلكهم أو مذهبهم
 عذابا شديدا وان لم يقل الله أنجيئهم لم يقل أهلكهم فأعجبه قولى ورضى به وأمرلى بهردين غليظين
 فكساניהما وقال نجت السما كنة (وفي المسند ركا أيضا) عن مسلم النخعي عن العلا عن أبيه
 عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت فى منامى كأن بنى
 الحكم بن أبى العاص ينزون على منبرى كأن نزوا القردة فساروى النبي صلى الله عليه وسلم مستجعا
 ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم وروى النابغى فى مجمع الاوسط من
 حديث أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر الزمان تأتى المرأة تنجد
 زوجها قدم مسخ قردا لانه لا يؤمن بالقدر (فائدة أخرى) اختلف العلماء فى المسوخ هل يعقب
 أم لا على قولين أحدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضى أبى بكر بن العربى المالكي وقال الجمهور
 لا يكون ذلك قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما لم يبعث مسوخ قط أكثر من ثلاثة أيام ولا
 يأكل ولا يشرب واحتج الاولون بقوله صلى الله عليه وسلم فقدت أمة من بنى اسرائيل لا أدري
 ما فعلت ولا أراها الا القارأ لا تزونها اذ اوضع لها ألبان الابل لم تشربها واذا اوضع لها ألبان
 غيرها شربتها اخرجه مسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ومحدث الضب الذى رواه مسلم عن
 أبى سعيد وجابر قالان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بصب فأبى أن يأكل وقال لا أدري لعلة من
 القرون التي مسخت قال أبو بكر بن العربى المالكي وفى البخارى عن عمرو بن ميمون أنه قال رأيت
 فى الجاهلية قردة قد زنت فرجوها ورجعت معهم ثبت فى بعض نسخ البخارى وسقط من بعضها
 والجواب عن ذلك فإن الجدى فى الجمع بين الصحيحين قال حكى أبو مسعود الدمشقى أن لعمر بن
 ميمون الأزدي فى الصحيحين حكاية من رواية حصين عنه قال رأيت فى الجاهلية قردة قد زنت
 اجتمع عليها قردة فزجوها ورجعت معهم كذا أحكاؤه أبو مسعود ولم يذكر فى أى موضع أخرجه
 البخارى فبعضنا عن ذلك فوجدنا فى بعض النسخ لا فى كلها مذكور فى كتاب أيام الجاهلية وليس
 فى رواية القريرى أصلا شئ من هذا الخبر فى القردة ولها ما من القمعات فى كتاب البخارى والذى

قاله البخاري في التاريخ الكبير قال قال نعيم بن حماد أخبرنا هشيم عن أبي المليح وحصة بن عن
عمر بن ميمون الأزدي قال رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليهم اقردة فربجوها وربجتها معهم
وليس فيها قذرت فلئن صحت هذه الرواية فأنما أخرجه البخاري دالة على ان عمرو بن ميمون قد
أدرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه وذكر أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عمرو بن ميمون
وقال انه معدود من التابعين من الكوفيين قال وهو الذي رأى الرجم في الجاهلية بين القردة ان
صح ذلك لان رواته مجهولون وذكر البخاري عن نعيم عن هشيم عن حصة بن عن عمرو بن ميمون
الأزدي محتصرا قال رأيت في الجاهلية قردة فربجوها فذكره ثم قال والقصة بطولها تدور
على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وابي اسام بن يحيى - ما وهذا عند جماعة من أهل العلم
منهم كراضة الزنا إلى غير ذلك واقامة الحدود على البهائم ولو صح لكانوا من الجن لان
العبادات والتكليفات في الجن والانس دون غيرها ما ٨١ وعمر بن ميمون المذكور خرج له
أصحاب الكتب الستة ورجحته في سنة توفى في سنة سبع وخمسين وكان من الذين أثاروا ذكر الله
تعالى وأما حديث الضب ولنا في مكان ذلك قبل أن يوصي إليه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم
يجعل له - ووخ - فلا فاسأله صلى الله عليه وسلم ذلك المتخوف وعلم ان الضب وانما ليس اسم مسخ
فمن ذلك أخبرنا بقوله صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن القردة والخنازير اهي مما مسخ فقال صلى
الله عليه وسلم ان الله لم يهلك قوماً ويعذب قوماً فيجعل لهم نسل وان القردة والخنازير كانوا قبل
ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ورواه أخرجه مسلم في كتاب
القدر وثبت النص بأكمله الضب بمحضرة صلى الله عليه وسلم وعلى ما حدثه فلم ينكره وقال ذلك
على صحة ما قلناه وعن مجاهد في تفسير آية المسخ في بني اسرائيل انما مسخت ولهم فقط وردت
أنفهامهم كانهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين (الحكم) كل القرد حرام عندنا
وبه قال عكرمة وعطاء ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجهه وأصحابه
ليس بحرام وأما ما به فيجوز لانه قبل التعليم فيمسك الشععة ويحفظ الامتعة وقال ابن عبد البر
في أوائل التمهيد لأهل علم ابن علماء المسلمين خلافاً في ان القرد لا يؤكل ولا يجوز بيعه لانه مما لا منفعة
فيه وما علمت أحداً رخص في أكله والكب والقيل وذو الناب كما عندى مثله والحجة في قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في قول غيره وما يحتاج القرد ومثله الى النهي عنه لانه ينهي عن
نفسه بجزء الطباع والنفوس لما عنه ولم يبلغنا من العرب ولا عن غيرهم أكله وروى عن الشعبي
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم القرد لانه سبع فيدخل في عوم الخبث (الامثال)

منها قوله واسجد للقرد السوء في زمانه * وداره مادمت في سلطانه

وقالوا أنى من قردوا حكى من قرد لانه يحكى الانسان في أفعاله سوى المنطق قال أبو الطيب

يرومون شأوى في الكلام وانما • يحاكي الفتي فيها خلا المنطق القرد

وقالوا أقبح من قردوا وأبع من قرد لانه اذا رأى الانسان توقع بفعل شئ أخذ به فعل مثله

(الخواص) قال الجاحظ لحم القرد شبيه لحم الكلب بل هو شر منه وأخبث قال ابن السويدي
إذا علق سبته على انسان لم يعلبه النوم ولا الفزع بالليل وأكل لحمه يمنع من الجذام وجلده اذا
علق على شجرة دفع عن حاضر البرد واذا اتخذ من جلده غرابا وغر بل به الزريرة وزرعت

فانتم اسلم من آفات الجراد واذ اسقى انسان من دم قرد وهو حار خرس من وقته وادوا روى القرد
طعاما مسموما خاف وصاح واذ جعل شعره تحت رأس نائم رأى أهوا الا فزعوا (الهمير) القرد
في المذام رجل فيه كل عيب شائف لان الله تعالى انعم فلم يفته فسفه ومن رأى قردا يتأله غاب
القرد فان الراى يمرض ويبرأ فان غلبه القرد فلا يرجى برؤه ومن رأى أنه أكل لحم قرد فانه يعالج
داء لا يرجى برؤه منه وقالت النصارى من أكل لحم قرد ليس جديدا ومن وهب قردا في منامه
انصر على عدوه ومن رأى قردا عضه خالص انسانا من رأى قردا في فراشه فان يهوديا ينجح
بامر أنه وكذلك اذا كل على مائدة والقرد رجل زالت عنه سمته لكبيرة ارتكبه او من نكح قردا
ارتكب فاحشة وأخاصم انسانا وقال اوطاميد ورس القرد رجل مكارئداع ويدل على مرض
المريض وما يحدث من القميران القرد ن حيو ان القمرو وقال جاماس من صاد قردا انتفع من
جهة الصحرة والكهنة والله تعالى أعلم

(القرد وح) الضخم من القردان قاله ابن سيده

(القرد وح)
(القرش)

(القرش) بكسر القاف واسكان الراء الجملة وبالشين المجهلة في آخره دابة عظيمة من دواب البحر
تنزع السفن من السير في البحر وتدفع السفينة فتقابلها وتضربها فتنكسر قال الزمخشري سمعت
بعض التجار يسمونه قعود عند باب بنى شيبه وهو يصفى الترش فقال هو مدور والخافه
وعظمه كما من مقامها هذا الى الكعبة ومن ثأنه أن يتعرض للسفن البكار فلا يردهم شي الا أن
ياخذ أهلها المشاعل فيمر على وجهه مثل البرق ولا يهاب شي الا النار وبه سميت قريش
قال الشاعر

وقريش هي التي تسكن البحر هم سميت قريش قريشا
نأكل الفس والسمين ولا تنف ولذبه لذي جاحيز ريشا
هكذا في البلاد حتى قريش • يا كلون البلاد أكل كيشا
والهم آخر الزمان نبى * يكتم القتل فيهم والجوشا

الجوش الحدوش وأكل كيشا أى سريعا وقال ابن سيده قريش دابة في البحر لا تدع دابة الا
أكلت الجميع الدواب تحافها ثم أنشد البيت الاول وقال المطرزي هي سيدة الدواب البحرية
وأشدها وكذلك قريش سادات الناس وحكى أبو الخطاب بن دحية في تهيه قريش وفي اول من
تسمى به عشرين قولاً (فائدة أجنبية) قريش بن مالك بن النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه
وسلم هو الذي تنسب اليه قريش ومن ولده بدر بن قريش الذي سميت به بدر بن أوم النضر بن
بنت مر بن أد بن طابخة تزوجها كنانة بعد موت أبيه خزاعة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية
تفعله اذا مات الرجل خلفه على زوجته بعده أكبر بنه من غيرها كذا قاله السمعاني رحمه الله
تعالى ثم المازن بن بكر قال ولذلت قال الله عز وجل ولا تسبحوا ما نكح آبؤكم من النساء الا
ما قد سلف أى من تحيل ذلك قبل الاسلام وفائدة الاسم متنا هذا لا يعاب نسب النبي صلى الله
عليه وسلم ولا يعلم أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن في أجداده نكاح فاح الا ترى أنه لم يقل في شيء من
عنه في القرآن نكح ولا تقربوا الزنا ولا تعلقوا بالنفس ولا في شيء من الماصى التي نهى عنها الا ما قد
سلف الا في هذه الآية وفي الجمع بين الاثنين فان الجمع بينهما كان بما حاشى شرع من قبلنا وقد

والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحسأة والذئب والاسد والغروب والنسر
والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والقراد والحلقة والقرقس وما أشبهها

(القرشام)

(القرشام) والقرشوم والقرانم) القراد الضخم

(القرعبلانة)

(القرعبلانة) دويبة عريضة مخبضة الظهر والبطن وأصله قرع بل فزيدت فيه الالة أحرف
لان الاسم لا يكون على أكثر من خمسة أحرف وتصغيره قرربة قاله الجوهري

(القرعوش)

(القرعوش) القراد الغليظ

(القرقف)

(القرقف) كهدهد طير صغير

(القرقفنة)

(القرقفنة) بالون المشددة كذاضبطه في العباب روى الديوري في المجالسة وابن الاثير
من حديث وهب اذا كان الرجل لا يسكر على السوء على أهله طارطائر يقال له القرقفنة فيقع
على مشريق بابه فيمكث هناك أربعين يوما فان ذكر طار وذهب وأن لم يذكر صبح بجناحه على
عقبه فصارت دعاء يوثق بالوراء الرجل مع امرأته لم يزل ذلك فيهما فذلك القنفذ الذي
لا ينظر الله تعالى اليه * قال ابراهيم الحربي مشريق الباب يدخل الشهمس واقفدع الديوث
الذليل الذي لا يغار ولا يهزم وذكره الهروي معناه

٣ قوله القراد الغليظ الذي
في القاموس انه بوزن فردوس
وزنبور الجمل له سنامان وولد
الاسد وذو كره أيضا في باب
السبع الممثلة فليراجع اه
معجمه

(القرلى)

(القرلى) بضم القاف وكسر ها وفتحها ملاعب ظله وسبأ في ان شاء الله تعالى في باب
الميم قال الجواليقي هو فارسي معرب وقال المبداء في انه طائر صغير الحرم - ديد البصر مربع
الاحتطاف لا يرى الا فرقا على وجه الماء على جانب كطيران الحداة يهوى بأحدى عينيه الى
قعر الماء ماعه ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان ابصر في الماء ما يستلجمه من السمك او
غيره انقض عليه كالسمم المرسل فأخرجه من قعر الماء وان ابصر في الهواء جاحرا صم في الارض
ومن أسباع ابنه الخمس كن حذرا كالقرلى ان رأى خبيرا تدلى أورأى شرا تولى وقال حزر
قد خالف رواية النسب هذا التفسير فقالوا ان قرلى اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن
طعام أحد ولا يترك موضع طعم الا قصده اليه وان صلا في طريق قد سد له خصومة ترك
ذلك الطريق ولم يعر به المذالك قالوا فيه أطمع من قرلى فهذا ما حكاه القسماور في تفسيره هذا المثل
ثم قال وانا اقول انه خليف ان يكون هذا الرجل تشبه بهذا الطائر ونسب باسمه قال الشاعر

يا من جفاني وملا * نسبت أهلا وسهلا

ومات مرحبا لما * رأيت مالى قهلا

انى اظنك تحبكي * بمناجات القرلى

(الحكم) يحمل اكاه لانه من طير الماء (الامثال) قالوا أخطف وامامع من قرلى واحذر واحزم
من قرلى

(القرمل)

(القرمل) ولد البعثة والقرامل الابل ذوات السنامين وفي الحديث تزدى قرلى لبعض الانصار
على رأسه في بئر من بقدروا على نحره فسألوه صلى الله عليه وسلم فقال سرفوه ثم قطعوا اعضاءه

واما قولهم في المثل ذليل عاذ بقرمه فهي شجرة ضمنية لاشوك اها قال جوير

كان القرز ذق اذيعو ذبحاله * مثل الذليل يعوذ تحت القرمل

بضرب ابن ادمع ان بضعيف لانصره لان القره له شجرة على ساق لا تكن ولا تقبل

• (القرميد) • الأروبة

• (القرمود) • يفتح القاف ذكر الوعل حكام ابن سيدة

• (القرني) • مقصور ودوية طويلة الرجلين مثل الخنفساء وأعظم منها يسير وقال الميداني في قولهم الزق من القرني انه الجعل وقال في موضع آخر مثل الخنفساء منقطة الظهر طويلة القوائم وفي ادب الكاتب انها اكبر من الخنفساء قال الأخطل يصف جار يهوله لها

الاياء باد الله قلبي متسبب • باحسن من صلي وأقبحهم بهلا

ينام اذا نامت على عكاتها • ويلثم فاها كالسلافة أو أحلى

يدب الى احشائها كل ليلة • ديب القرني بات يعلونه قاسمها

قال الجاحظ انها اقنات الروث وتطلبه كايطلبه الجعل (الامثال) قالوا القرني في عين امها حسناء وقالوا ألزق من قرني لان كل من بات بالحصرا وكل من قام الى الغائط تبعه لانهم انواع من

الجعل قال الشاعر

ولا أطرق الجارات بالليل قابعة • قبوع القرني أخافته مجاحره

• (القرهب) • كنعاب الثور المسن قاله الجوهري رحمه الله تعالى وغيره

• (القرز) • بكسر القاف وبالزاء نوع من السباع قال الخطيب صاحب معجمه عرض الله تعالى عنه

ماذا تقول لافراخ بنى مرخ • خصن الحواصل لاما ولا شجر

ألقيت كاسهم في قعر مظلة • فاعقر عليهم سلام الله باعر

أنت الامام الذي من بعد صاحبه • أتى اليك مقابله النهى البشر

لم يؤثروك بهم الا قد مولاها • لكن لا نفسهم كانت لها الاثر

فامن على صبية بالرمل مسكنهم • بين الاباطح يغشاهاهم القز

اهلى فداؤك كمن بين وبينهم • من عرض دقبة يقضى بها الخبر

• (القرم) • الفعل الكريم من الابل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للقة والجبع

قروم والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب للامور وعلى المثل من ذلك قال الشاعر

الى الملك القرم وابن الهمام • وليث السكنية في المزدحم

عطف صفة على صفة انشئ واحد كقولك جاءني الطريف والعاسقل وأنت تريد شخص واحد

روى مسلم والنسائي وأبو داود من حديث ابن شهاب أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال

اجتمع ربيعة بن الحارث والعاس بن عبد المطلب وقالوا لوبيدنا هذين الغلامين عبد المطلب بن

ربيعة والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه فأتىهما على هذه الصدقات فأدبا

ما يؤذى الناس واصابا بما أصاب الناس فبينما هما في ذلك اذ جاء علي بن أبي طالب رضى الله

تعالى عنه فوقف عليهما فذكر الله ذلك فقال لا تنفـ ملا فوالله ما هو بفاعل والى علي رداه ثم

اضطجع عليه وقال انا ابو حسن القرم والله لأبرح من مكاني حتى يرجع اليكما ابنا كما فلما رجعا

قالا ذهبا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انت ابر الناس واصل الناس وقد

بلغنا الذكاح وقد جئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات فتؤذى اليك ما يؤذى الناس ونصيب

بما يصيبون فسكت صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي

القرميد

القرمود

القرني

قوله يفتح القاف الذي في

القاموس يضمها فليحذر

مصححه

القرهب

القرز

القرم

أوساخ الناس ادعوا لمحمة بن جبر وتوفل بن الحرث بن عبد المطلب قالوا بخا آه فقتال لمحمة أنكح الفضل ابنتك فأنكحه وقال الموفل بن الحرث أنكح عبد المطلب ابنتك فأنكحه وقال لمحمة أصدق عنهم من الخمر كذا وكذا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على الخماس انتهى • لخضا قوله أنا أبو حسن القرم هو بقم بن حسن والقرم مرفوع قال ذلك لأجل الذي كان عنده من علم ذلك وكان رضى الله تعالى عنه يقول هذه الكلمة عند الأخذ في بيان قضية تشمكل على غيره وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا أباحسن لها أى هذه قضية مشككة وليس هناك من يبينها كما كان يفعل أبو الحسن رضى الله تعالى عنه الذى هو على بن أبي طالب

• (القزة) • بالضم الضفدعة قاله الجوهري رحمه الله تعالى

• (القسورة) • الاسد قال الله تعالى كأنهم هم حمر متنفرة فزت من قسورة • روى البزار بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال القسورة الاسد قال الشاعر

مضمر يحذره الأبطال • كأنه القسورة الرئبال

وروى ابن طبر نذ بإسناده إلى الحكم بن عبد الله بن خطاب عن الزهري عن أبي واقد قال لما نزل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الجابية أنها رجل من بني تغاب يقال له روح بن حبيب بأسد في نابوت حتى وضعه بين يديه فقال رضى الله عنه أكسرت له ناباً أو غلبنا قالوا لا قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد مصيد إلا بقص في تسبيحه يا قسورة أعبد الله ثم خلى سبيله وقد تقدم في باب الغين المجهمة أنه روى عن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه مثل ذلك في الغراب وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما في القسورة ولسان العرب الاسد ولسان الحبشة القسورة ولسان فارس شير ولسان النبط ارنا وقيل القسورة فعولة من القسر وهو النهر سمى الاسد بذلك لأنه يقهر السباع وقال ابن جبير القسورة رجال القنص رقيق القسورة الرجال الشداد وقال ثعلب القسورة وادأول الليل خاصة لا آخره والمعنى فزت من ظلة الليل ولا شئ أشد فإرامن جر الوحش واللفظة مأخوذة من القسر الذى هو الغلبة والقهر

• (القشعمان) • كالعقربان والشعابان القسر قال الشاعر

تركت أباك قد أطلى ومالت • عليه القشعمان من الذنود

يقال أطلى الرجل أى مالت عنه للموت أو غيره

• (القشبة) • القردة قاله الجوهري رحمه الله تعالى وقال الأصمعي هى الصغيرة من أولادها (الأمثال) قالوا أكيس من قشبة يضرب مثلاً للصغار خاصة

• (القصيرى) • مقصوراً مصغراً شرب من الأفاى

• (القط) • السنور والانتى قطرة والجمع قطايط وقططة قال ابن دريد لأحسم امرأة بية صحيفة قلت وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت على جهنم فرأيت فيها المرأة المخيرية صاحبة القط الذى ربطته فلم تطعمه ولم تسرحه كذا رواه الربيع الجيزى فيمن ورد مصر من الحبابة رضى الله تعالى عنهم ولما اتصلت مبسوء بنت جحدل انكسبية أم بن يزيد بن دعاء وبجعابة وكانت

القزة
القسورة

القشعمان

القشبة

القصيرى
القط

ذات جمال باهر وحسن غامر أعجب بهم معاوية رضي الله عنه وهباً لها قصر أمشرف على
الغوطة وزينه بأنواع الزخارف ووضع فيه من أواني الفضة والذهب ما يضاهاه ونقل إليه من
الديباج الرومي الملقون والموشى ما هو لا ثقبه ثم أسكنهم مع وصاف لها كأمثال الحور العين
فلبست يوماً آخر ثياباً مزينة وتطيبت بما أعد لها من الحلى والجوهر الذي لا يوجد مثله ثم
جلست في روضتها وحولها الإصناف فنظرت إلى الغوطة وأشجارها وسمعت تجاوب الطير في
أوكارها وشمّت نسيم الأزهار وروائح الرياحين والنوار فذكرت فجدوا وحنت إلى
أترابها وأناسها وتذكرت مسقط رأسها فبكت وتندبت فقالت لها بعض خطايا ما يبيحك
وأنت في ملك بضاهي ملك بالقيس فتنفست البعداء ثم أشرت

لبيت تخفق الأرواح فيه * أحب إلى من قصر منيف
وليس عبادة وتقر عيني * أحب إلى من أس الشفوف
وأكل كسيرة في كسريتي * أحب إلى من أكل الرغيف
وأصوات الرياح بكل فج * أحب إلى من نقر الدفوف
وكب ينبج الطراق دوى * أحب إلى من قط ألوف
وبكريت مع الاطمان صعب * أحب إلى من بغل زفوف
وخرق من بني عى فحيف * أحب إلى من علق عنوف

فلما دخل معاوية عرقته الخطبة بما قالت وقبل الله سمعها وهي تنشد ذلك فقال ما رزيت ابنة
بجمل حتى جعلتني علجاً عنقها في طالق ثلاثاً ثم رها فلما أخذ جميع ما في القصر فوهرها ثم سبها
إلى أهلها فوجدوا كانت حاملاً بزيد فولدته بالبادية وأرضعته سنتين ثم أخذها معاوية رضي الله عنه
منها بعد ذلك والأرواح جمع ربح قال ذوالرمة

إذا هبت الأرواح من نحو جانب * به أهـل حبي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما * هوى كل نفس حيث حل حبيبها

فقد ابدع واحسن فن قال هبت الأرياح فقد أخطأ ووهـم والصواب هبت الأرواح كما قال
ذوالرمة وقد تقدم عن مبسوث والعلة في ذلك أن أصل ريح روح لاشفاقها من الروح وروى
هذا الخبر على غير هذا الوجه فأوردته لتحصل منه الزائدة وهو قيل لما اتصلت بمسبون بنت بجمل
بمعاوية ونقلها من البدو إلى الشام كانت تذكر الحنين إلى أناسها والتذكر كرامة قط رأسها فاستمع
عليها معاوية ذات يوم وهي تنشد الآيات المتقدمة فلما سمع معاوية الآيات قال ما رزيت ابنة
بجمل حتى جعلتني علجاً عنقها في طالق وحكي ابن خلدون وغيره في ترجمة الامام أبي الحسن
طاهر بن أحمد بن بابشاذ الخوى أنه كان يوماً على سطح جامع مصر يأكل شياً وعنده بعض أصحابه
فحضرهم قط فرموه إلى القمة فأخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد إليهم فرموه إلى القمة ثانية فأخذها
وذهب ثم عاد فرموه إلى القمة فأخذها وذهب ثم عاد ففعل ذلك مراراً كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذ
ويغيب ثم يعود من فورهم فيجربوا منه فتبعوه فاذا هو يأخذ ذلك الطعام ويدخل به إلى خربة
فيما شبه البيت الخراب وفي سطح ذلك البيت قط أعشى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا
من ذلك فقال الشيخ ابن بابشاذ اذ كان هذا حيواناً آخر من قديم خلق الله له هذا القط وهو يقوم

بكفائته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علاقته وترك خدمة السلطان ولزم
بينه وترك جميع أشغاله فوكل على الله تعالى إلى أن مات في شهر رجب سنة تسع وستين وأربعمائة
وباشا كلمة أعجمية يقض من معناها الفرح والسرور (وحكمه) تقدم بعضه في باب السنين
المهملة في لفظ السمر وسأني أن شاء الله تعالى بعضه في باب الهاء في لفظ الهر (وتعبيه)
سأني أن شاء الله تعالى أيضا في باب الهاء

القطا

• (القطا) • طائر معروف واحد قطاة والجمع قطوات وقطبات ومن ذكر أن القطا من الحمام
الرافعي في كتاب الحج والأطعمة ومن أهل اللغة ابن قتيبة وأنشد قول النابغة الذبياني
واحكمكم بحكم فماتة الحى اذ نظرت • إلى حمام شرع واراد الند
قال الاصمعي - ثم زرقاء اليمامة نظرت إلى قطا قال البطاني ومضى في الشرح وليس في بيت
النابغة دليل على أنه اراد بالحمام القطا وانما لم ذلك بالخبر المروى عن زرقاء اليمامة أنها
نظرت إلى قطاف قال

بالبت ذا القطا لنا • ومثل نصفه معه

إلى قطاة أهلنا • اذ لنا قطامنا

قال وقوله واحكمكم بحكم فماتة الحى أى أصب في امرئ كصاف فماتة الحى فهو من الحكم الذى
يراد به الحكمة لا من الحكم الذى يراد به القضاء قال الله تعالى ولما بلغ أشده آتاهم حكما وعلما
أى حكمة قال وكان الاصمعي يروى شرع بالسين المجعولة يريد الذى شرع فى الماء وروى غيره
شرع بالسين المهملة والتماء الماء القليل انتهى وكانت عدة الحمام الذى رأته ساو ستين فتمت
أن يكون لها هذا الحمام ومثل نصفه وهو ثلاثة وثلاثون ومجوع ذلك تسعة وتسعون فاذا ضم
إلى حمامها كان مائة وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في باب الحاء المهملة في الحمام • ويقال
للقطاة أم ثلاث لانها أكثر ما تبض ثلاث بيضات قال الشاعر

وأم ثلاث إن شبين عقة عنها • وإن متن كان الصبر منها على نصب

يقول إن شبت فراخها فارقتهم إذ كان ذلك عقوقا لها وإن متن لم تصبر الا وهى حزينه قلقة
والصعب التعب والبلاء • ويقال للقطا والحمام وأنواعها أمهات الجوازل والجوازل فراخها
الواحد جوزل قال ذو الرمة

سوى ما أصاب الذئب منه وسربه • أطافت به من أمهات الجوازل

وقد تقدم قريب من هذا في باب الجيم • وسُميت القطا بحكاية صوتها فانها تقول ذلك ولذلك
تصفها العرب بالصدق قال الكميت في وصفها

لا تكذب القول إن قالت قطا صدقت • إذ كل ذى نسبة لا بد يتحل

وأنشد أبو عمر بن عبد البر في التمهيد قول الشاعر قال المبرد وأنظمه توبة بن الحبر

كان القلب بين يدي يبعدي • بليلى العامرية أو يراح

قطاة غزها شرك فماتت • تجاذبه وقد علق الجراح

فلا فى الليل نالت ما ترعى • ولا فى النجى كان لها براح

ثم قال وقوله غرها قد تخفف عليه فقال غرها من الغرور وليس كذلك انما هو غرها أى خيلها

كما قالت العرب من عزيز ومن غلب سلب وغلق الجناح بالغين المجبة من قولهم لا يغلّق الرهن على راحته وقد تصحّف بالعين المهملة افتحى (نكتة) ذكر الحريري في الدرة أن ليلي الاخيلية وهي المذكرة في الشعر كانت تتكلم بلغة بهرا وذلك أنهم يكسرون حرف المضارعة فيقولون أنت تعلم وانما اسمها ذنت على عبد الملك بن مروان وبجهرته الشعبي فقال له أنا ذن لي بأمر المؤمنين في ان أضحكك منهم افعل فلما استقربهم المجلس قال لها الشعبي باليلي ما بال قومك لا يكتنون فقال له ويحك أمانا كتنى بكسر حرف المضارعة فقال لها والله لو فعلت لا اغتسلت فجلعت عند ذلك واستغرق عبد الملك في الضحك وفي غير رواية ابن هشام في أبيات هذبت عتبة أم معاوية بن أبي سفيان رضى الله تعالى عنهم

نحن بنات طارق * نمشي على الفمارق * مشى القطا النواقي

كما ذكره الزبير بن بكار وقاله السهيلي في الروض الانف والمراد بالطارق النجم تريد أن أبانا نجم في شرفه وعلوه قال الله تعالى والسماء والطارق يعني النجم بطرق ليلا ويخفى في نهار قال النعالي أنشد أبو القاسم الحسن بن محمد المفسر قال أنشدني أبو الحسن الكازروني قال أنشدني ابن الرومي

يارا قد الليل مسرورا بأوله * ان الحوادث قد يطرqn أمحارا

لا تفرحن بليل طاب أوله * فسر آخر ليل أجج النارا

ثم فسره تعالى بأنه النجم المقاب أي المضي قال أبو زيد كانت العرب تسمى النجم بالنقاب وقيل هو زحل سمى به لارتفاعه وروى ابن الجوزي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما قال الطارق نجم في السماء السابعة لا يسكنها غيره من النجوم فاذا أخذت النجوم أمكنكم من السماء هبط وكان معها ثم رجع الى مكانه من السماء السابعة وهو زحل فهو طارق حين ينزل وطارق حين يصعد والنواقي الكنيرات الاولاد كانوا ترمى بالاولاد رميا والنتق الرمي والنتض والحركة والقطا نوعان كدري وجوفى وزاد الجوهري نوعا ثلثا وهو القطاط قال الكدري غيره الاون رقص البطون والظهور صفرا الحلق قصارا لاذناب وهي ألطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهورها أغبر أرقطنة لونه صفرة وهي أكبر من الكدري تعدل جونية بكدرتين وانما سميت الجونية لانها لا تنفص بصوتها اذا صوتت وانما تنفر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادى باسمها ولا تضع القطاة بيضا الا أفرادا في طبعها انها اذا أرادت الماء ارتفعت من أفاحيصها أمرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فحينئذ تقع على الماء فتشرب ثم لا وانهل شرب الا بل والغنم أول مرة فاذا شربت أقامت حول الماء مشاغلة الى مقدارساعتين أو ثلاث ثم تعود الى الماء ثانية وهذا يعد ما حكاه الواحدى المفسر في شرحه ليدوان أبي الطيب المتنبى في قوله

واذا المكارم والصوارم والقنا * وبنات أعوج كل شيء يجمع

ان أعوج فخل كريم كان لبي هلال بن عامر وأنه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانارا كبه فرايت شرب قطاية قصد الماء فتبعته وانا اغض من بلامه حتى نوافينا الماء دفعة واحدة اه قلت وهذا أغرب شيء يكون فان القطا شديد الطيران واذا قد حدث الماء

اشتد طبرانها أكثر ثم ما ~~سناه~~ حتى قال وأنا أغض من بلامه ولولا ذلك لكان سبق القطا
 • ونوصف القطا بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك لأنها تبيض في الفقر وتسقي أولادها
 من البعد في الليل والنهار فتجبي في الليل المظلمة وفي واصلها الماء فإذا صارت حبال أولادها
 صاحت قطا قطا فلم تحط بلا علم ولا إشارة ولا شجرة فسبحان من هذا الهال ذلك قال الشاعر
 والناس أهدى في القبيح من القطا * وأضل في الحسن من الغربان

وقال أبو زيد الكلبي إن القطان طلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها ودونها والجنونية
 منها تتخرج إلى الماء قبل الكدرية قال عنتر

وأنت التي كافتني دج السرى • وجون القطا بالجلهتين جثوم
 وقال الشاعر في وصفها

أما القطة فاني سوف أنعتها • نعمتا يوافي معنى بعض ما فيها
 سكا محضوبة في ريشها طرف • سود فوادها مصهب خوافها
 وقال مزاحم العقيلي في القطة وفرخها

فلما دعت به القطة أجابها • بمثل الذي قالت لم تبدل
 وأشد يا قوت في محجم البلدان لابي العباس الصمري

كم مر بوض قد عاش من بعد بأس • بعد موت الطيب والعواد
 قد يصاد القطا فينجو سليما • ويحمل القضاء بالصيد

(ذكر) أنه كان بين أبي الفضل المعروف بابن القطا الشاعر المشهور بالبغدادى وبين
 الحبيب بن النعمان الشاعر من طرازات منها أنهم احضرا على سماء الوزير فآخذوا الفضل
 قطة مشوية وقدمها إلى الحبيب بن النعمان فقال الحبيب بن النعمان لا يزال هذا الرجل يؤذيني
 قال كيف قال بشير إلى قول الشاعر

تقيم بطرق اللوم أهدى من القطا • ولو سلمت سبل المكارم ضلت
 أرى الليل يجالوه النهار ولا يرى • جلال الخنازى عن تميم تجات
 ولوان برغوثا على ظهر قطة • يكر على صفي تميم لوت

ولابي الفضل نوادر منها أنه قد ديو ما يأكل مع زوجته طعاما فقال لها اكشفي راسك فنهات
 فقرا سورة الاخلاص فقال ما الخببر فقال اذا كشفت المرأة راسها لم تخضر الملائكة واذا
 قرئت سورة الاخلاص هربت الشياطين وانا اكره الزحمة على المائدة • (فائدة) • العرب
 نصف القطا بحسن الماشي لتقارب خطاها ومشيم يشبه مشي النساء الخفريات عشيتم ومن
 احسن ما رأت في ذلك قول هند بنت عتبة يوم احدى غير رواية ابن هشام

نحن بنات طارق • نمشي على الفارق • مشي القطا النواقي

إلى آخر الرجز كما رواه الزبير بن بكار كما سبق قول السهيلي في الروض يقال انها اغتلت بهذا
 الرجز وانه لهند بنت طارق بن نيباض الاودية قالته في حرب الفرس لاياد فعلى هذا يكون
 انشاده بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بنى ضجة أصحاب الجبل وان كانت
 أرادت التميم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدأ أى نحن بنات رفيعات كالنجوم قال وهـ هذا

قولا لابي العباس الصمري
 في بعض النسخ لابي العباس
 وفي بعضها لابي الغيث
 ولعمر راح

قوله الهرمزي في بعض
النسخ الهديري وفي بعضها
الهروي وقوله الجذامي في
بعض النسخ الحرامي وليجبر

هـ

الثأويل عندي بعيد لان طارقا وصف للنجم اطروقه فلو ارادته لقالت نحن بنات الطارق الا
أني رايت الزبير بن بكار قال في كتاب أنساب قريش حدثني يحيى بن عبد الملك الهرمزي قال
جاءت ليلة وراء النخالك بن عثمان الجذامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمامته تنبع
فذكر النخالك وأصحابه قول هندیوم أحد نحن بنات طارق ثم قالوا ما طارق فقلت النجم فالقت
النخالك وقال يا أبا نصر يا كيف ذلك فقلت قال الله تعالى والسماء والطارق وما أدراك
ما الطارق النجم الثاقب كأنهم أقالت نحن بنات النجم فقال أحسنت انتهى ومرادها بالقطا
النواقي الكثيرة الاولاد قال الجوهرى تفت المرأة اذا كثرت لها ذنوبها فتنافق ومن
هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهم أعذب
أفواها واتقوا رحاما وأرضى باليسير (وحكمها) حل الاكل بالاجماع وعد الرافعي والاصحاب
في كتاب الحج القطان الحمام فأوجبوا على الحرم اذا قتل الواحد تشاة وان كان لامنسل لها من
النجم قال الشيخ حجب الدين الطبري وكذلك عد هاهنا الحمام الجوهرى والمشهور خلافه
(الامثال) قالوا أنسب من قطاة وهومن النسبة وذلك أنهم اذا صوتت فانما تنتسب لانهم صوتت
باسم نساءهم افتتول قطا قاتوا قالوا اصدق من القطاة وأقصر من اجسام القطاة وقالوا لوزك
القطا ليلالنام وسببه أن عمر بن مامة نزل على قوم من مراد فطر قوام لا فأناروا القطان
أما كنهم اقربا لها امرأته فنهت زوجهما فقال انما هذه القطاة فالت لوزك القطاة لانها
* يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقبل قالته امرأته يقال لها حذام لما رأت القطا
طارا لالقات

ألا يا قومنا ارتحلوا وبيروا * فلو ترك القطا لالناما

فلم يلقننوا الى قولها وأخذوا الى مصاحبهم فقام فيهم رجل وقال

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

فتنفر القوم وارتحلوا والتجأوا الى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى اصبحوا وامتنعوا من
عدوهم يضرب هذا البيت ان ظهر منه الصدق وحذام مبنى على الكسر مثل أمس وقالوا يرض
القطا يحضنه الاجل وقد تقدم وقالوا ليس قطا مثل قطي اي ليس الاكابر مثل الاصاغر
(المنواس) اذا حرق عظام القطا واخذ من رمادها واغلى بزيت الحار وطلى به راس الاقرع
وموضع النعل انبت الشعر وقال ابن زهرانه جر به ولحمه عسر الهضم ردى الغذاء واذا اخذ
راسها وبيس وصرف في خرقة كان جسيديدة وعاقى على نخد امرأته وهي نائمة اخبرت بجميع ما في
نفسها وما فعلته فان خلطت في الكلام فارم به عنها ثلاثه وسوس واذا شق بطن قطا ينذكر
واثنى وطبخ بطنهم او أخذ سدسمها وجعل في فارور ودهن به انسان وهو لا يعلم احب الداهن
حبا شديدا * (خاتمة) هـ روى ابن حبان وغيره من حديث ابى ذر رضى الله عنه وابن ماجه من
حديث جابر رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا ولو كشف
قطاة بنى الله تعالى له في الجنة بيتا وفي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله
مسجدا بنى الله تعالى له في الجنة مثله ففحص القطاة بنتع الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض
كأنهم اتفحص عنه التراب أى تكشفوا الفحص البحت والكشف وخصت القطاة بهذا لانها

لا تبيض في شجر ولا على رأس جبل انما تجعل مجتمها على بسطة الارض دون سائر الطيور فلذلك
شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم فكانه أشار بذلك الى الاخلاص في بناءه كما قال
سيدى الشيخ العارف بالله تعالى أبو الحسن الشاذلى رحمه الله تعالى خالص العبودية الاندماج
في طي الاحكام من غير شهوة ولا ارادة وهذا شأن هذا الطائر وقيل انما شبه بذلك لان الخوصها
يشبه محراب المسجد في استدارته وتكويره وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقيل عن
الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق
البسيطة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان السارق يضرب المثل في الشيء بما لا يكايدقع
كقوله صلى الله عليه وسلم ولو سرق فاطمة بنت محمد وهى رضوان الله عليها لا يتوهم منها سرقة
وكقوله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا وأولوا عبادا حبشيا يعنى فاطمة عوه وقد ثبت عنه صلى
الله عليه وسلم أنه قال الأئمة من قرئش وقيل المراد طاعة من ولاد الامام عليكم وان كان عبدا
حبشيا (التعبير) القطا في المنام يدل على الصدق والقصاحة والاقفة والانس ورجادات
القطاة على امرأة معجبة بنفسها وهى ذات جمال غير الفة والله تعالى أعلم

(القطا) بتشديد الطاء قال القزوينى سمكة عظيمة ذكر وان عظم ضلعها يتخذ منه قنطرة يعبر
الناس عليها وشحمه اذا طلى به البرص يزول

القطا
القطا
قطرب

(القطامي) الصقر تضم قافه وتفتح وهو من أعظم الطيور التى يصاد بها وهو عزيز الوجود
(قطرب) طائر يجول الليل كله لا ينام وقالوا الجول من قطرب واسمه من قطرب وقطرب
لقب محمد بن المستنير الكوى صاحب المثلث وغيره كان من اهل العربية وكان حريصا على
الاشتغال والعلم فكان يكر الى سيبويه قبل حضوره احدى من التلامذة فقال له يا مامان لا
قطرب ليل فبقى عليه هذا اللقب وفى سنة ست ومائتين * والقطرب والقطروب قال ابن سيده
انه الذى كرم السعال وقيل هو ما صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدها قطارب
والقطرب دويبة لا تستريح ثم اراسعيا وقال الامام محمد بن ظفر القطرب حيوان يكون
بالصعيد من ارض مصر يظهر للنمل منقر من الناس فربما صدمته عن نفسه اذا كان شجاعا والام
ينته حتى ينسكه فاذا نسكه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا المنكوح أم مروع
فان قال منكوح ايس وامن حياته وان قال مروع عاجلوه قال وقد رأيت أهل مصر يلهجون
بذكره انتهى * والقطرب الفأر والذئب الامعط والسفينة نوع من المايع واليا وفي الحديث
لا يلبقن احدكم جيفة ليل قطرب ثم اروهذا من كلام ابن مسعود رضى الله تعالى عنه رواه
عنه آدم بن ابي اياس العسقلانى فى كتاب الثواب موقوفا عليه وقبل مرفوعا قالوا فى معناه
ان القطرب لا يستريح فى النهار والمراد لا ينام احدكم الليل كله كأنه جيفة ثم يكون بالنهار
كأنه قطرب لكثرة جولانه وطوفانه فى امر دنياه فاذا امسى كان كالتعبا فينام ليله كله حتى
يصبح كالجيفة لا يتحرك

(القشعبان) بكسر خاين دويبة كالخنفساء قاله فى العباب

(القعود) من الابل ما اتخذ الراعى للركوب وحمل الزاد والجمع أفعدة وقه وقعدان وقعدان
وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل أن يثقى ثم هو جمل والقعود القصيل

القشعبان
القعود

- (القعيد) بفتح القاف الجراد الذي لم يستو جناحاه والقعيد من الوحش الذي يأنبك من ورائك وهو خلاف القطيع
- (القعقع) كقفل طائر أبلق ضخم من طير الماء طويل المنقار قاله الجوهرى رحمه الله تعالى زاد ابن سيده وفيه بياض وسواد
- (القلو) بالكسر الجوار الخفيف في السير
- (القلقاني) طائر كالفاخنة قاله الجوهرى وغيره
- (القلوص) من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وبجهاها فاص وقلانص مثل قدوم وقدم وقد اثم قال الرازي

متى تقول القلوص الرواسما * يحملن أم قاسم وقاسما

نصب القلوص كما نصب بالظن وهي لغة سليم ومنه قول عمر بن أبي ربيعة

أما الرحيل قدون بعد غد * فبقي تقول الدار تحبنا

وقال العدوى القلوص أزل ما يركب من اثاث الأبل إلى أن تنثى فإذا انثت فهي ناقة وقد تقدم في باب العين المهمة في الكلام على العبر قول سالم بن دارة

لأننا من قزار يا خلوت به * على قلوصك واكتبها بأسبار

وروى ابن المبارك في الزهد والرفائق عن القاسم مولى معاوية قال أقبل أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما دنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليسأله فخر به القلوص وجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يشحكون ففعل ذلك ثلاث مرات ثم وقصه فقتله فقبل يارسول الله أن الأعرابي قتله قلوصه حين صرعه فقل صلى الله عليه وسلم نعم وافواكم ملائكة من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسل وهو في الأحكام في الآفة العاشرة من آفات اللسان * وفي سنن أبي داود عن اسحق بن عبيد الله بن الحرث مرسل أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى بيضة وعشرين قلوصا حلة فأهداها إلى ذى بن * وفي كامل ابن عدى في ترجمة عمارة بن زاذان الصيدلاني عن ثابت عن أنس بن مالك أن ذابن أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم حلة فومت بعشرين بهيرا فلبسها صلى الله عليه وسلم ثم كساها عمر رضي الله تعالى عنه ثم قال أياك أن تحدد عنها وروى الحاكم عن أبي الزبير عن جابر قال أسألت أبا جبريت رضي الله تعالى عنه يارسول الله صلى الله عليه وسلم سفتين إلى جرش كل سفرة بقلوص ثم قال صحيح الإسناد والمعروف من ذلك ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين سنة قال له أبو طالب أنا رجل لاملأني وقد اشتد علينا الزمان وهذه عير قومك قد حضر خرونها إلى الشام وخديجة بنت خويلد تبع رجلا من قومك في عيرها فلو جئنا فخرضت نفسك عليها لاسرعت إليك وبلغ ذلك خديجة فأرسلت إلى صلى الله عليه وسلم وقالت أنا أعطيك ضعف ما أعطى رجل من قومك وفي رواية أن أبا طالب أناها فقال هل لك أن تسأني عير محمد أفقد بلغنا أنك استأجرت فلانا يكرين ولستنا نرضي لمحمد مدون أربع بكرات فقالت خديجة رضي الله عنها لو سألت ذلك لبعيد بغض فعلنا فكيف وقد سألت لحبيب قريب فقال أبو طالب هذا رزق الله الله إليك فخرج صلى الله عليه وسلم مع غلامها ميسرة وجعل عومته يوصون به أهل العير حتى

قدموا بصري من الشام فنزل في ظل شجرة فقال نسطورا الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط
 الانبي قال السهميلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الانبي ولم يرد ما نزل تحتها اقط الانبي ابعده العهد
 بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم -م أجمعين قبل ذلك والشجرة لا تبع -م في العادة هذا العهد -م
 الطويل الا أن تصح رواية من قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها -م بعد عيسى ابن مريم عليهم
 الصلاة والسلام فتكون الشجرة على هذا مخصوصة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وذكر
 أبو عمر -م بن عبد البر أن نسطورا رآه وقد اظلمت له غمامة فقال -م هذا انبي وهو آخر الانبياء ثم
 باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته فوق عينيه وبين رجل تلاح فقال احلف باللات
 والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت به -م اظن وانى لاهرب -م ما أعرض عنهم
 فقال الرجل القول قولك وكان مبسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ما يكن يظان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله تعالى قد أنبي عليه المحبة من مبسرة رضى الله
 عنه فكان كآفة عبده وباعوا تجارتهم -م وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بئر
 الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر خديجة رضى الله عنها بالربح ثم قدم مبسرة
 رضى الله عنه فأخبرها بذلك وبما شاهدته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قاله الراهب
 فأضعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما هت له * وقد تقدم للابن بطرس ذكر في انظر القلوب في قوله
 صلى الله عليه وسلم ان الله يربى الصدقة لانه تصدو كما يربى أحدكم فلو له أو قلوبه والقلوب أيضا
 الانثى من النعام

(القلب)

(القلب) كالسكين الذئب وكذلك القلوب كالخنوص قال الشاعر

أنا أمنا أبكى على أم واهب * أكيله قلوب باحدى المذاب

(القمرى)

(القمرى) طائر مشهور كنيته أبو زكري وأبو طححة وهو حسن الصوت والانثى قريبة والذكر
 ساقى حو والجمع قمارى غير مصروف قال ابن السمعاني فى الانساب القمرة بالدة تشبه به الحص
 لبياضها وأظنه اعصر منها الحاج بن سليمان بن افعم القمرى مصرى روى عن مالك بن أنس واللبث
 ابن سعد وغيره -م ماتت فجاءت سنة ثمان وتسعين ومائة وروى عنه محمد بن سامة المرادى وغيره قال
 والقمرى طائر منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب الجمل وقال ابن سيدة القمرى طائر
 صغير من الحمام والانثى قريبة وجمعها قمارى وقرانتهى وكان عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
 رضى الله تعالى عنهم لما طلق زوجته عاتكة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نضيم بن شد

أعانت لا انساك ما ذر شارق * وما ناح قري الحمام المطوق

ولم ارم على طلق اليوم مثلها * ولا مثلها من غير جرم بطلق

اعانت قلى كل يوم وليلة * اليك بما تحنى النفوس معلق

لها خلق جزل وماى ومنصب * وخلق سوى فى الحماية ومنطق

فرق له أبوه وامره ان راجعها والقصة فى ذلك حسنة طويلة جدا مذكورة فى الاستيعاب
 والتهديد وغيره -م وقال القزوينى اذا ماتت ذكور القمارى لم تتزوج انما يهدوا تنوح
 عليها الى ان تموت * ومن العجب ان يمرض القمارى يجعل تحت القواخت ويضع القواخت
 تحت القمارى وذكر ان الهوام تهرب من صوت القمارى روى ابو المظفر بن السمعاني عن

والله قال انشدنا سعيد بن المبارك النحوي لنفسه

أرى الفضل مناح التأخر اهله * وجهل الفتى يسعى له في التقدم

كذلك أرى الخلفاء ينحيه قبحه * ويحتسب القمري حسن الترم

(فائدة) كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه جالساً بين يدي الامام مالك بن انس رضي الله تعالى عنه فاجاز رجل فقال لمالك اني رجل أبيع القمارى واني بعث في يومي هذا قماراً فردّه على المشتري وقال قريتك لا يصح خلفك له بالطلاق أنه لا يهدأ من الصباح فقال له الامام مالك طالقت روجتكم ولا سبيل لك عليهم او كان الامام الشافعي يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال لذلك الرجل ايما أكثر صباح قريتك ام سكوتك فقال لا بل صباحه فقال لا طلاق عليك فعلم بذلك الامام مالك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانك حدثتني عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أم سلمة أن فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان أباجهم ومعاوية خطباني فقال صلى الله عليه وسلم امام معاوية فصعلوك لا مال له وأما أبوجهم فلا يرضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أباجهم كان يأكل وينام ويستريح وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يرضع عصاه على الجواز والعرب يجعل أغلب اللهدين كداومته ولما كان صباح قري هذا أكثر من سكوتك جعلته كصباحه دائماً فتعجب الامام مالك رضي الله تعالى عنه من احتجاجه وقال له آفت فقد أن لك ان تفتي فافتي من ذلك السن * (غريبة) ذكر ابن خلكان وابن الاثير في تاريخيهما ان بعض الملوكة بقلع الهند اهدى للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طائر على هيئة القمري من خاصيته انه اذا حضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وبحرى منها ما مات وتجر فاذا احل ووضع على الجراحات الواسعة يجتدها ذكر ذلك ابن الاثير في حوادث سنة اربع وعشرين وأربعمائة وذكره ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور ثم ذكر ابن خلكان في ترجمته عن امام الحرمين عبد الملك بن الشيخ أبي محمد عبد الله الجويني أن السلطان المذكور كان حنفي المذهب وكان مولاه يعلم الحديث وكان يسمع عنده الحديث وكان يسأل عن معناه فيجدا أكثر موافقا لمذهب الامام الشافعي رحمه الله تعالى فجمع فتها المذهبين والتمس منهم السكلام في ترجيح أحده المذهبين فوقع الاتفاق على أن يصلي بين يديه ركعتان على مذهب الامام الشافعي ثم على مذهب الامام أبي حنيفة ركعتان فينظر السلطان الى ذلك ويختار الاحسن فصل في العقول المروزي بطهارة سابقة شرائط معتبرة من الطهارة والسنة واستقبال القبلة وأق بالاركان والهيئات والسنة والابواب والآداب على وجه الكمال وكانت صلاة لا يجوز الشافعي دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوز أبو حنيفة رضي الله عنه فلبس جلد كلب مدبوغاً وطبخ به في الحناسة وتوضأ بنبذ القرو كان ذلك في صميم الصيف فاجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكساً منعكساً ثم استقبل القبلة وأحرم بالصلاة من غيرنية في وضوءه وكبر بالقارسيه ثم قرأها وبرك سبزم ففكر كرات الديك من غير فصل بينها ومن غير طمأنينة وتشهد وضرب في آخرها وخرج من غيرنية السلام وقال أيم السلطان هذه صلاة أبي حنيفة فقال السلطان لو لم تكن هذه صلاة أبي حنيفة أقمتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها ودون فانك كرت الحنفية ان تكون هذه الصلاة جائزة عندي أبي حنيفة فطلب فقال كتب أبي حنيفة فأمر السلطان باحضارها وأمر

نصرانية أن يقرأ ككتب المذهبين جميعا فوجدت الصلاة التي صلاحها القفال جائزة عند أبي حنيفة فأعرض السلطان عن مذهب أبي حنيفة وتلك بمذهب الشافعي رضي الله عنهما ووفى السلطان بغرة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وتسع مائة وثلثمائة وثلثمائة وثلثمائة وهو معنى قوله تعالى مدهامتان قلت وقد ذكر أنه أتى بالسنن والابحاض والآداب والهيئات فقوله لا يجوز الشافعي ومنها غير مستقيم والمشهور أنه أتى بما لا تصح الصلاة الآية (وحكمه) حل الكل بالإجماع كالحمام لأن نوعه كما تقدم (التعبير) القمرية في المنام امرأة دينة وقيل القمرى رجل قارى لقصائد الشعر طيب الخنجرة وقالت اليهود من رأى قريبا أو بلبلا أو ما أشبه ذلك فالخير وإن كان له مسافر قدم عليه وإن كان في غم فروح الله تعالى عنه وإن كانت له حاجة بعيدة قربت ومن رأى هذه الأشياء في زمن الربيع قضيت حاجته وإن رآها في غير زمن الربيع تأخرت حاجته إلى زمن الربيع وتدل رؤيتها للحامل على وضع ذكر والله تعالى أعلم

(القمعة) بالتحريك ذباب يركب الابل والظباء إذا اشتد الحر يقال الحمار يرمع أى يحرك رأسه وقال الجاهظ هو ضرب من ذباب السكالب قال في الكفاية القمع ذباب أزرق عظيم (القمعوط والقمعوطية) دويبة حكاه ابن سيده

(القمعة)

(القمعوط)

(القمل)

(القمل) معروف واحدته قملة ويقال لها أيضا قال قاله ابن سيده والقمل جمع قملة وقد قل رأسه بالكسر قلا وكنية القملة أم عقبة وأم طلحة ويقال للذكر أبو عقبة والجمع بنات عقبة وبنات الدروز والروزخياطة سميت بذلك لما لزمته أياها وقلة الزرع دويبة تطير كالجراد في خلقلة الحلم وجمعها قمل قاله الجوهري والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ إذا أصاب ثوبا أو بدنا أو ريشا أو شعرًا حتى يصير المكان عفنا وقال الجاهظ ربما كان الإنسان قمل الطباع وإن تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه والزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه حتى استأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبس الحرير فأذن لهما فيه ولولا أنهم ما كانا في حد الضرورة لما أذن لهما فيه مع ما قد جاء في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه رأى على بعض بني المغيرة من أخواله قيص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيرة أوبس عبد الرحمن بن عوف لبس الحرير قال عمر رضي عنه وأنت مثل عبد الرحمن بن عوف لا أم لك قال ومن طبع القمل أنه يكون في شعر الرأس الأحمر أو في الشعر الأسود أو سود وفي الشعر الأبيض أو في شعره حتى يفسد الشعر تغير إلى لونه قال وهو من الحيوان الذي أناته أكبر من ذكوره وقيل إن ذكوره الصبيان وقيل الصبيان يعضه كما تقدم في باب الصائد المهملة وروى الحماكم في أوائل المستدرج من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أنه قال يا رسول الله من أشد الناس بلاء قال صلى الله عليه وسلم الأنبياء قال ثم من قال عليه الصلاة والسلام العلماء قال ثم من قال عليه السلام الصالحون كان أحدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى أحدهم بالقمل حتى لا يجد إلا العباءة يلبسها ولا أحدهم كان أشد فرحا بالبلاء من أحدكم بالعطاء ثم قال صحيح الإسناد على شرط مسلم والقمل يسرع إلى الدجاج والحمام ويعرض للقردة وأما قلة النسر فهي التي تكون في بلاد الجبل وتسمى بالقارسية دروهي إذا عضت قتلت وهي أعظم من النمل والسمسميت قلة النسر لأنها تخرج منه (فائدة) اختلاف العلماء في القمل المرسل على

على بن اسرائيل فقال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما هو السوم الذي يخرج من الخنطة
 وقال مجاهد والسدى وقنادة والكلبي رضى الله تعالى عنهم هو الجراد الطير الذي له جناحة
 وقيل الدبور هو الجراد الصغير الذي لا جناحة له وقال عكرمة رضى الله تعالى عنه نبات الجراد
 وقال أبو عبيد هو الجنان وهو ضرب من القراد وقال أبو زيد البراغيث وقال الحسن وسعيد
 ابن جبير دواب سود صغار وقال عطاء الخراساني رضى الله تعالى عنه هو القمل المعروف بالسكان
 الميم روى أن موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كتيب أعقر مهيل بقرية من قرى مصر تدعى
 عين شمس فضر به بعصاه فانتشر كماه في مصر فتبع ما بقي من حروثهم واشجارهم ونباتهم
 فأكلهم وحلحس الارض وكان يدخل بين ثوب احدهم وجلدته فيعضه وكان أحدهم يأكل الطعام
 فيميت في القلح يصابو ايلاء كان أشد عليهم من ذلك القمل فانه أخذ يشعورهم وأبشارهم وانقار
 عيونهم وحواجرهم ولزم عيونهم وجلودهم كأنه الجملدري فنعهم النوم والقرار فصرخوا
 وصاحوا الى موسى عليه السلام اننا نوب فادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء فدعا لهم موسى
 عليه السلام فرفع الله القمل عنهم بعد ما أقام عليهم سبعة أيام من السبت الى السبت والقمل هو
 أحد الآيات الخمس قال الله تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
 آيات منفصلة لا تتبع بعضها بعضا ونقصها لها أن كل عذاب يمتد أسبوعا وبين كل عذاب بين شهر
 قال ابن عباس وسعيد بن جبير وقنادة ومحمد بن اسحق رضى الله تعالى عنهم في تفسير هذه الآية
 لما أمئت السحرة ورجع فرعون مغلوبا الى هو رقومه الا الاقامة على الكفر والتمادي في الشر
 فتابع الله عليهم الآيات وأخذهم بالسمن ونقص من الثمرات فلما أتاهم موسى بالآيات الأربع
 المدة والعصا والسنين ونقص الثمرات أبوا أن يؤمنوا واصرروا على كفرهم فدعا عليهم موسى
 عليه الصلاة والسلام فقال رب ان عبدك فرعون علاني الارض وبغي وعتاوان قومك قد
 نقضوا عهدك رب فخذهم بعقوبة تجعلها لهم وانقضى عظة ولم يبعدهم آية وعبرة فبعث الله
 عليهم الطوفان وهو الماء ارسل الله عليهم السماء وكانت يوت بنى اسرائيل ويوت القبط
 مشتبكة ومختلطة فامتلات يوت القبط حتى قاموا في الماء الى تراقيهم من جاس منهم غرق ولم
 يدخل يوت بنى اسرائيل من الماء قطرة وركد الماء على اراضيهم لا يقدررون على حرث ولا غيره
 من الاعمال اسبوعا من السبت الى السبت وقال مجاهد وعطاء رضى الله تعالى عنهم ما الطوفان
 الموت وقال وهب الطوفان الطاعون بلغة اليمن وقال ابو قلابه الطوفان الجملدري وهو اول
 ما عذب به قبي في الارض قال نخاعة الكوفة الطوفان مصدر لا يجمع كالبحمان والنقصان وقال
 اهل البصرة هو جمع واحدة طوفانة فقالوا موسى عليه السلام ادع لنا ربك يكشف عنا هذا
 البلاء فأتى كشف عنا هذا البلاء لئلا يؤمنوا لئلا ترسلنا معك بنى اسرائيل فدعا به فرفع عنهم
 الطوفان وأتت اهلهم في تلك السنة شيئا لم يقبته اهلهم قبل ذلك من السكلا والزرع والثمار واخذت
 بلادهم فقالوا ما كان هذا الماء الانعمة علينا وخصبا فلم يؤمنوا واقاموا شهر في عافية فبعث
 الله تعالى عليهم الجراد فأكل كل عامه زرعهم وثمارهم واوراق الشجر حتى اكل الابواب وسقوف
 البيوت والخشب والياب والامعة ومسامير الابواب من الحديد حتى وقعت دورهم وابتلوا
 بالجرع فكانوا لا يشبعون ولم يصب بنى اسرائيل من ذلك شئ فنجوا وضرهم الى موسى عليه

السلام وسألوهم رفع ذلك عنهم فدعاهم فكشف الله عنهم الجراد بعدما أقام أسبوعاً من السبت
 إلى السبت روى أن موسى عليه السلام برز إلى القضاء فأشار بعصاه نحو المشرق والمغرب
 فزجعت الجراد من حيث جاءت فأقاموا مصرين على كفرهم شهر في عافية ثم بعث الله تعالى
 عليهم القمل وقد تقدم ذكره فحجوا وضجوا وسألوا رفع ذلك عنهم وقالوا نأتوب فدعا موسى
 عليه الصلاة والسلام ربه أن يرفع ذلك القمل فرفع الله تعالى عنهم القمل بعدما أقام عليهم
 أسبوعاً من السبت إلى السبت فمكثوا وعادوا إلى أخبت أعمالهم فأقاموا شهر في عافية فبعث
 الله عليهم الضفادع فامتلأت منها بيوتهم وأفنيةهم وكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم
 وأطعمتهم وآتيتهم فلا يكشف أحد منهم طعاماً ولا إناء إلا وجد فيه الضفادع وكان الرجل
 يجلس في الضفادع إلى ذنبه ويمهم أن يتكلم فيذب الضفدع في فيه وكانت تلقى نفسها في القدر
 وهي تلقى فتستطعمهم وتطفئ نيرانهم ولا يجنون عجيناً إلا اشذخت فيه وإذا اضطجع
 أحدهم تركه الضفادع حتى تكون عليه ركماً حتى لا يستطيع أن ينصرف إلى شقه الآخر
 فذقوا منها أذى شديداً فضجوا وصرخوا وصاحوا وسألوا موسى عليه السلام فقالوا ادع لنا
 ربك يكشفها عنا فدعاه ربه فرفع الله تعالى عنهم الضفادع بعدما أقامت عليهم أسبوعاً من
 السبت إلى السبت فأقاموا شهر في عافية ثم نقضوا العهود وعادوا للكفرهم فأرسل الله تعالى
 عليهم الدم فسال النمل عليهم دماً وصارت مياههم دماً فاستبقون من الآبار الدماء عبيطاً أحمر
 فشكوا إلى فرعون فنسألو اليس لنا شراب فقال أنه قد بحر كم وكان فرعون يجتمع بين القبطي
 والأسرائيلي على الإناء الواحد فيكون ما يلي الأسرائيلي ماء وما يلي القبطي دماً حتى كانت
 المرأة من آل فرعون تأتي المرأة من بني إسرائيل حين جهدهم العطش فتقول اسقيني من ماء
 فتصب لها من قربتها فيعود في الإناء دماً حتى كانت تقول اجعليه في فيك ثم تجمعه في في فتأخذ
 في فيها ماء فإذا جمعت في فيها صار دماً وان فرعون اعتراه العطش حتى أنه اضطرب إلى مضغ الأشجار
 الرطبة فإذا مضغها صار ماءً وفيها فيه ملهاً أجابهم فقالوا كذا أسبوعاً من السبت إلى السبت
 لا يشربون إلا الدم وقال زيد بن أسلم الدم الذي ساء عليهم كان الرعاف فأقوام موسى عليه السلام
 وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فنؤمن لك ونرسل معك بني إسرائيل فدعاهم فرفع عنهم
 الدم فلم يؤمنوا فذلك قوله عز وجل فلما كشفنا عنهم الرجز وهوا ما ذكره الله من الطوفان والجراد
 والقمل والضفادع والدم وقال ابن جرير الطاعون وهو العذاب السادس بعد الآفات
 الخمس حتى مات منهم سبعهون ألفاً في يوم واحد روي عن عامر بن سعد بن أبي وقاص أنه
 سمع أبا عبد الله يسأل أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
 الطاعون شيئاً فقال أسامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون وجزاؤهم على
 بني إسرائيل أو على من قبلكم فإذا سمعتم به بأرض قوم فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم
 بها فلا تخرجوا فراراً منه فسألوا موسى عليه السلام فدعاه فمكث عنهم فمكثوا في كفرهم
 وطغيانهم إلى أن أغرق الله تعالى فرعون وملائه في اليم وقد تقدم ذكر غرقه في باب الطام الممهل
 في لفظ الحصان قال سعد بن جبيرة ومحمد بن المنكدر كان ملك فرعون أربعاً مئة سنة وعاش
 ستمائة وعشرين سنة لا يرى مكرراً ولو حصل له في تلك المدة جوع يوم أو حتى ليلة أو جوع ساعة

لما ادعى الربوبية قطعه وقد ظفرت به هذه القصة مختصرة فأوردتها عقب هذا التحصيل الفائدة وهو
أن موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كذيب أعقر مهيل فضر به فانشر كله قلا في مصر ثم انهم
قالوا ادع لنا ربك في كشف هذا عنا فدا فكشف عنهم - ثم فرجوا الى طغيانهم فبعث الله عليهم
الضفادع فكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واذا هم الرجل أن يتكلم دخلت الضفادع في فيه
واتمى نفسها في القدر وهي تعلى فقالوا ادع لنا ربك يكشفها فكشف عنهم - ثم فرجوا الى كفرهم
فبعث الله تعالى عليهم الدم فرجع ماؤهم الذي كانوا يشربونه دما فكان الرجل منهم اذا استقى
من البئر ارتفع اليه الدلو عادما وقيل ساط الله تعالى عليهم الرعاف (فائدة اخرى) نهى النبي
صلى الله عليه وسلم ان تصنع القملة بالنواة اى تقتل والقصع الدلك بالظفر وانما خص النوى
لانهم كانوا يأكلونه عند الضرورة وقيل لان النواة كانت مخلوقة من فضلة طينة آدم عليه
الصلاة والسلام وفي الحديث اكرموا النحلة فانها اعتمدكم وفي حديث آخر نعمت الله عليكم
النحلة وقيل لان النوى قوت الدواب وقال الجوهرى في الحديث انه نهى عن قصع الرطبة وهو
عصرها لتقشر (الحكم) يحرم أكل القمل بالاجاع واذا ظهر على بدن المحرم أو ثيابه لم يكره له
تحميمه فان قتله لم يلزمه شيء لكن يكره أن يقلى رأسه أرطيمه فان فعل وأخرج منه ما قلة فقتلها
فصدق ولو بلقمة قال الاكثرون هذا الصدق مستحب وقيل واجب لمخافه من ازالة الاذى
عن الرأس واللحية وليس هذا الصدق فداء لقلته حتى يدل ذلك على حل الأكل وانما الصدق
في مقابلة الترفه الحاصل للمعمر وأفاد الترمذى الحكميم أنه اذا وجد الجالس على الخلافة
لا يقتله بل يدفعه فقه روى أنه من قتل قلة وهو على رأس خلافة مات معه في شعاره شيطان
فيمس به ذكر الله أربعين صباحا وقيل من قتل قلة على رأس خلافة ان يكفى الهيم ما عاش وفي
فتاوى قاضى خان لا بأس بطرح القملة حية والادب أن يقتلها (فرع) يجوز اس الثوب
المطري لدفع القمل لانه لا يقتل بالخاصية ولذلك رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن
عوف والزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهم فى ابيسه لذلك كما تقدم رواه الشيخان والاصح أنه
لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره الشيخ أبو محمد الجوينى وابن الصلاح يختص به لان الرواية
مقدمة بذلك وقال مالك لا يجوز ابيسه مطلقا لان وقائع الاحوال عنده لاتم وهو وجه بعيد عندنا
(فرع) اذا رأى المصلى في نوبه قلة أو برغوثا قال الشيخ أبو حامد الاولى ان يتغافل عنها فان
القاء يديه او امسكها حتى يفرغ فلا بأس فان قتلها في الصلاة عني عن دمها دون جلد ها وان
قتلها او تعاق جلد ها بظفره او بثوبه بطات صلاته قال ولا بأس بقتلها في الصلاة كما لا بأس بقتل
الحية والعقرب فان اتى القملة بيده فلا بأس قال القمولى وينبغي ان يختص جوار القمل
بغير المسجد والذى قاله صحيح معين لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد
فليصرها في نوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وفي المسند ايضا عن
شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد رجل في نوبه قلة فاخذها لطرحتها في المسجد فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل ردها في نوبك حتى تخرج من المسجد واسفاده أيضا صحيح
وقال البيهقي انه مرسل حسن ثم روى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه رأى قلة على نوب
رجل في المسجد فاخذها فنها في الحصان قال الم نجل الارض كفانا احبنا وأما قال

قوله مالك بن عامر وفي
بعض النسخ ابن يحمار
وليحمر هـ

ويذكر نحو هذا عن مجاهد * وعن ابن المسيب أنه بدفنها كالنخاعة قال وروى ناعن مالك بن
عامر أنه قال رأيت معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه يقتل البراغيت والقمل في الصلاة وفي
رواية رأيت معاذ يقتل القمل في الصلاة ولكن لا يعث * وروى البزار والطبراني في معجمه
الأوسط عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا وجد أحدكم
القمل في المسجد فليدفعها وقال أبو عمر بن عبد البر في التمهيد وأما القملة والبرغوث فأكثر
أصحابنا يقولون لا يؤكل طعام مات فيه شيء منهما لأنها نجسان وهما من الحيوان الذي عيشه
من دم حيوان لا يعيش لها غير الدم ولها مدم فلهما نجسان وكان سليمان بن سالم القاضي
الكندي من أهل إفريقية يقول إن ماتت القملة في ماء طريح ولا يشرب وإن وقعت في دقيق ولم
تخرج في الغر بال لم يؤكل الخبز وإن ماتت في شيء جامد طرحت ومحاوئها كالقنطرة وقال غيره من
أصحابنا وغيرهم إن القملة كاللباب سواء وقال في التمهيد أيضا ذكر نعيم بن حجاج عن ابن المبارك
عن المبارك بن فضالة عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القمل في الصلاة أو يقتل
القمل في الصلاة قال نعيم هذا أول حديث سمعته من ابن المبارك (الامثال) قالت العرب غل غل
يضرب للمرأة السيئة الخلق قال ابن سيده في الحديث النساء غل غل يقتلها الله في عنق من
يشاء ثم لا يخرجها إلا هو وهذا بعض أثر وفي القناني في أخبار الهام مع البلاء عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه قال النساء ثلاث هيئة لينة عقيدة مسلمة تعين أهلها على العيش ولا تعين
العيش على أهلها وأخرى وعاء للولد وأخرى غل غل يضرمه الله في عنق من يشاء ويكنفه عن يشاء
والرجال ثلاثة رجل ذوراي وعقل ورجل إذا حزبه أمر أتى ذاراي فاستشاره ورجل حاربرأر
لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا وقال الأصبهاني كانوا يفعلون الأسير بالقد وعليه الزبر فاذا طال الغل
عليه قل فيلقى منه جهدها يضرب السك من يلقى في شدة قال وهذا أثر السبب في قول حاتم الطائي لو
غير ذات سوار لطمته وذلك أنه مريب لا دغرة في بعض الأشهر الحرم فتأدأه أسير لهم بأباس فأنه
أكلني الأسار والقمل فقال ويحك أسأت إذا قوت باسمي في غير بلاد قومي فـ يوم القوم به ثم
قال أطلقوه واجعلوا يدي في الغل مكانة فتعجلوا فجاءته امرأة يبيع القمل فقام فصره فاطمته
فقال لو غير ذات سوار لطمته يعني أني لأقتص من النساء فنعرف فتدني نفسه (الخواص) قال
الجاحظ القمل يمتري ثياب غير المجدومين قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك أنه لما وقع الجذام
بأطرافهم صعب عليهم الحك فنع الله عنهم ذلك لظفائهم كما أنه منيع عن الأخرس السمع لظفائهم
وإذا ألقيت القملة وهي حية أوزت التسمان كذا رواه ابن عدي في كامله في ترجمة أبي عبد الله
الحكم بن عبد الله الأيلي أنه روى بأسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ست خصال
تورث التسمان أكل سؤر الفأر والقمل وهي حية والمول في الماء الراكد كقطع القطار
ومضع العلك وأكل التفاح الحامض وبضد ذلك اللبائن المذكور وأشار إلى ذلك الجاحظ بقوله وفي
الحديث إن أكل التفاح الحامض وسؤر الفأر وبضد القملة تورث التسمان قال وفي حديث آخر
أن الذي يلقى القملة لا يكتفي بهم وقيل إن قراءة ألواح القبور والنهي بين المرائين والنظر إلى
المصاوب وكل الكزبرة الخضراء وكل الخبز الحار يورث التسمان وكل الحلوى وشرب
العسل وكل الخبز البارد يورث الذكاء والعامة تزعم أن لبس النعال السوداء يورث التسمان
وإذا أردت أن تعلم هل المرأة حامل بذكر أم بأنثى فخذ قملة واحلب عليها لبنها في كف إنسان فإن

خرجت القملة من اللبن فهي حامل بجارية وان لم تخرج فهي حامل بذكروا احتبس على
انسان بوله فخذ قملة من قمل بدنه واجعلها في احليله فانه يبول من وقته وان غسأت المرأة اصول
شعرها بماء السلق منع القمل ودهن القرطم اذا رهن به انسان مات قلبه وان غسل البدن بخل
وماء البحر قتل القمل واذا مسح الرأس والبدن بزيت قتل بدنه سم منع القمل من الرأس
والثياب (التعبير) القمل في المنام على وجوه فاذا كان في قميص جديد فانه مال وهو السلطان
جند واعوان وللوا الى زيادة في ماله ومن رأى القمل في ثوب خافي فهو دين يتخشى زيادته والقمل
على الارض قوم ضعاف فان دب الى جانب انسان فانه يخاطبهم ومن رأى القمل وكرهه فانه
يرى اعداء ولا يقدر ان له على مضرة ومن رأى انه قرصه القمل فان قوما مضعفا يرمونه بكلام
ومن حكه القمل فلا يدان يطالب بدنه والقملة تعبر بامرأ لان ابن سيرين انا رجل فقال رأيت
كان انسانا اخذ من كى قملة فالتها فقال ابن سيرين تطلق زوجك على يده فكان كذلك ومن
رأى قملة طارت من صدره فان اجبره او غلامه او ولده قد هرب والقمل الكثير مرض او حبس
لانهم اكثر ما تحدث على هؤلاء القوم وروى عبادت رؤية القمل على العيال وتعبر رؤية القمل للملك
بجيشه واعوانه وللوزير بشرطه وللقاتل بالمتوصلين اليه ومن رأى أنه رمى قملة فانه يخاف
اسنة من السن لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن رمي القمل ومن أكل قملة فانه يقتل انسانا
فان وجد لها دما فانه يقتل رجلا ذاما مال والقمل يعبر بأقوام يعيشون بالقيمة بين الاقرباء وقتل
القمل في المنام قهر الاعداء وقال جامشيد من التقط القمل فانه يكذب عليه كذب فاحش
والله أعلم

(القملة قام) صغار القردان وضرب من القمل شديد التثبث بأصول الشعر الواحدة ققامة
وتسميه العامة الطبوع وقد تقدم (الامثال) قالت العرب • ققامة حكيت يجنب البازل •
البازل من الابل ما دخل في السنة التسعة كما تقدم وهو اقواها يضرب للضعيف الذليل يحثك
بالقوى العزيز

(قندر) قال القزويني هو حيوان برى يجرى يكون في الانهار العظام يتخذ في البر الى جانب البحر
بيتا اليابان يأكل لحم السمك وخصيته تسمى الجند بادسترو وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك
القنديل قال ابن دحية انه كتاب الماء وقسره حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه الذي
رواه الجماعة غير النسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تقفلون بين يدي الساعة قوماء لهم
الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وجوههم كاللجان المطرفة جر الوجوه صغار
الاعين ذاف الانوف قال ابن دحية قوله يلبسون الشعر إشارة الى الشرايش التي يدار عليها
بالقنديل والقنديل كتاب الماء وهو من ذوات الشعر كالغز وذوات الصوف الضأن وذوات
الوبر الابل انتهى وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الكاف حكم الكلب المائي وقال الشيخ أبو
عروبن الصلاح بحضرة القنديل فلم يتبين لنا أنه ما كولا وغيره فينبغي أن يتروى عن الصلاة
فيه ولنا وجهان فيما أشكل من الحيوان فلم يعلم أنه ما كولا وغيره

القنطاب

القنقد

(القنطاب) كسجناب العظيم من الوعول السمين
(القنقد) بالذال المهجمة وبضم الفاء وفحها البرى منه كنيته أبو سفيان وأبو الشول والانتى أم

لدل والجمع القنفاذ ويقال لها العساءس الكثرة ترددها بالليل ويقال للقنفاذ أن قد وهو صفة ان
 فنفاذ يكون بأرض مصر قدر القنفاذ ودل يكون بأرض الشام والوراق في قدر الكب القنفاط
 والفرق بينهما كما فرق بين الحرز والقارفا لوان القنفاذ إذا جاع يصعد الكرم منكسافاً قطع
 المناقيد ويرى بها ثم ينزل فيها كل منها ما طاق فان كان له فراخ تخرج في الباقي يشبك في شوكه
 ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا لافال الشاعر

فنافذها جون - حول - يوتهم * بما كان اياهم عطية عودا

وهو مواع بأكل الافاعي ولا يتألم لها واذا لدغته الحية اكل السم البرق فيبرأ وله خمسة أسنان
 في فيه والعربية منها تسفد فائمة وظهر الذر لاصق يطن الانثى * روى الطبراني في معجمه الكبير
 والحافظ ابن منير الحلبي وغيرهما عن قتادة بن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت
 لو اني اغتنت الليلة شهود العتمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فلما رآني قال صلى
 الله عليه وسلم فتادة قلت ابيك يا رسول الله ثم قلت ان شاء الله الصلوة هذه الليلة قليل
 فأجبت ان اشهد هامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرفت فائتني فلما فرغت
 من الصلوة اتيت اليه فأعطاني عرجونا كل في يده وقال هذا بيضي امامك عسرا ومن خلقتك
 عسرا ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد خلقتك في اهلك فاذهب بهذا العرجون
 فاستضي به حتى تأتي بيتك فتجده في زاوية البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت من المسجد
 فأضاء العرجون مثل الشمعة نوراً فاستضاءت به وأتيت أهلي فوجدتهم قد رقدوا فنظرت الى
 الزاوية فاذا فيه ما قد فذل أزل أضربه بالعرجون حتى خرج ورواه الامام أحمد والبخاري ورجال
 أحمد رجال الصحيح (قائدة) روى البيهقي في أوخر دلائل النبوة عن أبي دجانة واسمه سمك بن
 خرشة قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم أني غت في فراشي فسمعت صريرا كصري
 الرحي ودويا كدوى الخمل ولعنا كلع البرق فرفعت رأسي فاذا أنا بطل أسود به ولو يطول في محض
 داري فاستبده فاذ هو بكلمة القنفاذ فرمى في وجهي مثل ثمر النار فقال صلى الله عليه وسلم
 عامر دارك يا أبا دجانة ثم طلب صلى الله عليه وسلم دواء وقرطاسا وأمر عليا بنى الله تعالى عنه
 أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من يطرق الدار من
 العمارة والزوار الاطراف بطرق بخبراً ما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان كنت عاشقاً موالعاً
 أو فاجراً متحماً فهذا كتاب الله يخط علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تكتبون
 ورسلمانا يكتبون ما تكتبون انزكو صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم
 أن مع الله الهة آخر الالهة كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون
 حم عسق تفزق أعداء الله وبلغت بحجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فسمي بكنيتهم
 الله وهو المصمى العليم قال أبو دجانة رضي الله عنه فأخذت الكتاب وأدرجته وحملته الى
 داري وجهه تحت رأسي فبعت البقي فماتت الامن صراخ ما ربح يقول يا أبا دجانة أحرقتنا
 بهذه الكلمات فحق صاحبك الامار فماتت عنها هذه الكلمات فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك
 ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب قال أبو دجانة نقلت والله لا أرفعه - حتى أستاذن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال أبو دجانة فقلت على المني بما سمعت من أنين الجن وصراخهم

و بكائهم حتى أصبحت نفدت فصليت الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما
سمعت من الجن ليلاقي ومآلاتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جحانة أرفع عن القوم
فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون ألم العذاب الى يوم القيامة قال البيهقي وقد ورد في سرزأبي
دجاجة رضى الله عنه حديث طويل غير هذا موضوع لا يحل روايته وهذا الذي رواه البيهقي رواه
الديلمي الحافظ في كتاب الانابة والقرطبي في كتاب التذكار في أفضل الاذكار (الحكم) قال
الشافعي يحل لكل القنفذ لأن العرب تستطيبه وقد أنقذ ابن عمر باحسنة وقال أبو حنيفة
والامام أحمد لا يحل لما روى أبو داود ورواه أن ابن عمر رضى الله عنه ما سئل عنه فقرا قل لا أجد
فيما أوحى الى محمدا الآية فقال شيخ عنده سمعت أبا هريرة رضى الله تعالى عنه يقول ذكر القنفذ
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما
ان كان قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فهو كما قال قلت والجواب أن رواه مجهولون
قال البيهقي ولم يروا الامن وجه واحد لضعيف لا يجوز الاحتجاج به وما روى عن سعيد بن جبير
أنه قال جاءت أم حنيفة رضى الله تعالى عنها بالقنفذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت بين
يديه فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأكله فهو مرسى وقد روى عنه داود بن أبي
القنفذ وقبل أن أرد أنه خبيث الفعل دون اللحم لما فيه من اخفاء رأسه عند التعرض لوجهه وابداه
شوكه عند أخذه وسئل مالك عنه فقال لا أدري وقال النفا ان صح الخبر فهو حرام والار جعنا
الى العرب حل تستطيبه أم لا وقال الراغب يقال ان له كرشا ككرش الشاة (الامثال) قالوا
أسرى من قنفذ وقالوا ذهبوا اسرا قنفذ يعني ذهبوا الى بلاد القنفذ يسرى في الليل كثيرا وقد
تقدم هذا في باب الهرة في لفظ أنقذ (المواص) مرارة البرى منه اذا طلى بها موضع الشعر
المتخوف لا ينبت فيه شعر ابدا واذا كثر بها أزال السابض من العيون واذا خلطت بشئ من
الكبريت وطلى بها الموقر انما وان شرب من مرارته نفع من الجذام والسل والزحير وان
خاطت بدهن ورد وقطر في آذن من به صم قديم أبرأه اذا دأوم عليه أياما ولحمه اذا أكل نفع من
السل والجذام والبرص والتشنج ووجع الكلى وان مسح بشفحه ودمه وبراشته الملعقة ودع
انفاسه حله وطعاه يشفى من بوجع الطحال بشرب العسل فانه يبرئ منه وكتبته بحفف ويسقي منها
وزن درهم مصه وقابض الحصى الاسودمر به عسر البول فيبرأ سريعا وان قتل قنفذ وقطع
رأسه بسيف لم يمتل به انسان وعلو على الجنون والمصروع والمحتل أبرأه وان قطع طرف رجله
اليمنى وهو حي وعانت الى صاحب الحمى الحارة والباردة من غيرة أن يعلم ما هو مرطو طافى خرفة
كأن أبرأه وعينه اليمنى تقلى بشيرج وتجعل في ماء نحاس فنالكحل به لم يحف عليه شئ في الليل
بل يراه كأنه نمار وشطارا العيارين يدهلون ذلك وعينه اليسرى تقلى بزيت وتزجج في فارورة
فاذا أردت أن تنوم نسا الخدم منه بطرف الميل وأدنه الى أن تله فانه ينام من ساعته وظفار يده
اليمنى يضر به الحموم قنفذ حماره وطعاه اذا شوى وأكله من به وجع الطحال أبرأه والاقول
أسرع وهو ما تقدم ومرارته لنجس يسمي عتيق وتحمليها المرأة في قبلها فانها تلقي ما في جوفها
ودمه يطلى به على عضة الكلب يسكن أنها ولحمه المعلق ينفع من داء القيل والجذام وهو جيد
ان يبول في فراشه وجميع أصناف القنفذ ييضها صفر جذا لا يؤكل واذا أخذ بول

قوله رواه الديلمي الخ في بعض
النسخ الوائلي في كتاب
الانابة ويعتبر اه

القنفذ وسقى بشراب لمن أعياه مرضه ثلاثة أيام أبرأه وان عاق قلبه على من به حصى الربع أبرأه
واذا طلى المجدوم بشحمه نفعه (وأما روثه في المنام) فإنه يدل على المكرو والمخادع والتجسس
والاحتقار والشتم وضيق القلب وسرعة الغضب وقلة الرحمة وربما يدل على قسوة بشهريه
السلاح والله تعالى أعلم

• (القنفذ البصري) • قال القزويني مقدمه يشبهه مقدم القنفذ البري ومؤخره يشبهه السهم
طيب اللحم جدًا قال ابن زهرويلج به عسر البول ورشه لين يشبه الشعر
• (القنفشة) • دويبة معروفة عند أهل البادية حكاه ابن سيده
• (القنهي) • بالفتح المعقوب وقيل العنكبوت
• (القهيبة) • طائر يكون بهامة فيه بياض وخضرة وهو نوع من الجمل قاله ابن سيده أيضا
• (القوافر) • الضفادع وقد تقدم ما فيها في باب الضاد المجهمة
• (القواع) • بضم القاف الذك من الارانب
• (القوب) • الفرخ ومنه قولهم في المثل تخلصت فائبة من قوب فالقائبة قفسر البيضة قال
الكميت

القنفذ البصري

القنفشة

القنهي

القهيبة

القوافر

القواع

القوب

لهن ولامشيب ومن علاها • من الامثال قائبة وقوب

وقال أعرابي من بني أسد لنا بحر استخفوه اذا بلغت بك مكان كذا وكذا فبعت قائبة من قوب
أي أنا بري من خذارتك
• (قوبع) • بضم القاف وفتح الباء الموحدة طائر أسود أبيض الذنب يكثر تحريك ذنبه تقدم
في آخر باب العين المهملة
• (القوقع) • بفتح الناء المثلثة الظلم وقد تقدم في باب الطاء المجهمة
• (القوق) • بالضم طائر مائي طويل العنق قاله في العباب
• (قوقيس) • قال القزويني أنه طائر بأرض الهند من شأنه أنه عند التزاوج يجمع طابعا كثيرا
في عشه ولا يزال الذك منه يحك منقاره بمنقار الانثى حتى تآج النار من حكمه في ذلك الحطاب
وتشتعل ويحترقان فيها فاذا سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم تبت له أنجحة ثم يصير طيرا
ثم يفعل كقول الأول من الحك والاحتراق
• (قوقي) • بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدًا على رأسه شوكة
قوية يضرب بها - كي الملاحون أن هذه السمكة اذا اجاعت رمت نفسها الى شئ من الحيوان
فيبتلعها ثم انها تضرب بشوكها أسنانه حتى تمسكه وربما تخرج من شق بطنه تنفذ منه هي
وغيرها واذا قصد ما فاصد في الماء تضربه بالشوكة فيلث ولعلها تضرب السنفينة بالشوكة
فتضرقها وتفرق أهلها وتأن كل منهم والملاحون يعرفون ذلك فيجعلون على السفينة جلد ثلث
السمكة فان شوكها لاتعمل فيه كذا قاله القزويني

قوبع

قوله بضم القاف الخ الذي
في القاموس أنه على وزن
جوهر وفسره بأنه طائر أحمر
الرجلين فلينظر اه معصمه

القوقع

القوق

قوقيس

قوقي

• (قيد الاوابد) • القرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش القوافل لسرعه والاوابد
الوحش قال امرؤ القيس • بمنجرد قيد الاوابد هيكلا
• (قبق) • بكسر أوله طائر على قدر القمامة وأهل الشام يسمونه أبازوبق وهو ألوف للناس فيه

قيد الاوابد

قبق

قبول لئلا تعلم وسرعة ادراك لما يعلم وقد تقدم في باب الزاى
 • (أم قسم) • بفتح القاف التسر والعنكبوت والضبع واللوة والمنية والداية والحرب
 أم قسم الدنيا أيضا قال زهير

فشد ولم ينظريونا كثيرة • الى حيث ألفت رحلها أم قسم
 قيل أرا دأ هذا الاشياء وقال آخر

نحز صريه اللبدن ولا نفم • الى حيث ألفت رحلها أم قسم

• (أوقير) • طائر معروف قاله ابن الاثير وغيره وقد تقدم
 • (أم قيس) • هي بقرعة بني اسرائيل وقد تقدم ذكرها في باب الباء وفي باب العين المهملة
 في العجل

• (باب الكاف) •

• (الكاسر) • العقاب يقال كسر الطائر يكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه يريد الوقوع
 الكاسر وعقاب كسر قال الشاعر
 كأنه بعد كلال الزاجر • ومسحه من عقاب كاسر
 وبعث فيقال كسر جناحيه قاله ابن سيده

• (كسر العظام) • المكلفة وسبأ في ان شاء الله تعالى في باب الميم
 • (الكبش) • فحل الضأن في أي سن كان وقيل اذا أنثى وقيل اذا أربيع والجمع كبش وكباش
 كسر العظام • روى الجماعة عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين
 الكبش أحملين أقربين فسمي وكبر ووضع رجله على صفاحيهما • وروى أبو داود وابن ماجه عن جابر
 رضي الله عنه قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر كبشين أحمرين أحملين موجودين فلما
 وجههما قال صلى الله عليه وسلم اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا الى
 قوله وأما من المسلمين اللهم منك وإليك عن محمد وأتته بسم الله والله أكبر ثم ذبح قال الحاكم
 صحيح على شرط مسلم • قوله أحملين الاملح الذي يياضه أكثر من سواده وقيل هو النقي البياض
 وفي الحديث الآخر في صحيح مسلم بطافي سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد ومعناه أن قوائمه
 وبطنه وما حول عينيه أسود ونقل عن أصحاب الحديث أن معنى كونه ينظر في سواد ويبرك
 في سواد ويطافي سواد أن ذلك يكون في ظل نفسه لهفته • وروى ابن سيده في طبقاته أن النبي
 صلى الله عليه وسلم أهدى له ترمس فيه تمثال كبش فوضع يده عليه فأذهب الله ذلك التمثال وفي
 رواية أنه كان له صلى الله عليه وسلم ترمس فيه تمثال كبش وفي رواية تمثال عقاب فكره النبي صلى
 الله عليه وسلم مكانه فأصبح وقد أذهب الله تعالى • وفي سنن أبي داود وابن ماجه عن أبي الدرداء
 رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوحى الله تعالى الى بعض الانبياء قتل الذين
 يتنقون لغير الدين ويتعلون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ويأبسون للناس صوف
 الكباش وقلوبهم كقلوب الدواب أنتم أحلى من العسل وقلوبهم أقر من الصبراي يبخدعون
 وفيهم تزون لا تبصرون لهم فتنة تدع الحكيم حيرانا • وروى البيهقي في الشعب عن عمر رضي الله
 تعالى عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير فقبله واعلمه هاب كبش قد تنطق
 به فقال صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذي نورا الله قلبه لقد رأيته بين أبوين يغذونه بأطيب

الاعمام والشراب واقدرايت عليه حلة اشترت بمائتي درهم فدعاه حب الله وحب رسوله الى
 ما زون انتهى وفي الصحيحين عن خباب بن الارت قال هاجر نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثلثس وجهه الله عز وجل فوقه أجر نافع على الله فذام مات لم يأكل من اجر شيئا منهم مصعب
 ابن عمير قتل يوم أحد فلم يجد له ما تكفنه به الاغرة كما اذا غطينا به اراسه خرجت رجلاه واذا
 غطينا به ارجليه خرج راسه فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغطي راسه وأن نجعل على
 رجليه من الاذنرو من ائبعت له ثمرته فهوهم لهم اي يجتنبوه وهو اشارة الى ما دفع الله عليهم
 من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والكبش هو الذبيح العظيم الذي ندى الله به
 اسمعيل عليه الصلوة والسلام وانما سمى عظيمه لانهم رعى في الجنة أربعة من عائلته ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهم ما قال وهو الكبش الذي قز به دايل فتقبل منه قال ولوحت تلك الذبيحة
 اصارت سنة ولذبح الناس أبناءهم واسقاهم هذا ابو حنيفة رحمه الله تعالى به هذه القصة على أن
 من نذرح ولده بالزينة ذبح شاة ومنع الجهور ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا تذرف مصيبة
 الله ولا تذرا لآب آدم فيما لا يملك وقد اختلف العلماء في الذبيح هل هو اسمعيل أو اسحق عليه ما
 الصلوة والسلام فذهب قوم الى أنه اسحق منهم عمرو على وابن مسعود والعباس وكعب وقتادة
 ومسروق وعكرمة وعطاء والزهرى والسدي قالوا كانت هذه القصة بالشام وروى عن سعيد
 ابن جبيرة أنه قال أرى ابراهيم عليه الصلوة والسلام ذبح اسحق في المنام فسار به مسيرة شهر في
 روعة واحدة حتى اقي به المخرفى منى فلما أمره الله تعالى بذبح الكبش بذحه وسار به مسيرة شهر
 في روعة واحدة طويت لهما الاودية والجبال واحتجوا أيضا بقوله تبارك وتعالى وبشرناه
 بسلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني أرى في المنام أني أذبحن قالوا وليس في القرآن أنه
 اشرب ولد سوى ما قال في سورة هود وبشرناه باسحق (٣) ومن ذهب الى أنه اسحق شيخ التفسير
 محمد بن جرير الطبري رحمه الله عليه وروى عن مالك وهو قال فرقة الذبيح اسمعيل واحتجوا
 بأن الله تعالى ذكر البشارة باسحق به في الذراغ من قصة الذبيح فقال وبشرناه باسحق ومن وراءه
 اسحق يعقوب فكيف يأمره بذبح اسحق وقد وعده بآفلة منه قال محمد بن كعب القرظي قال
 عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا من علماء يهود وكان قد أسلم وحسن اسلامه أي ابني ابراهيم
 أمره بذبحه فقال اسمعيل ثم قال يا أمير المؤمنين انهم دولته لم ذلك ولا يكفهم محمد دونكم يا معشر
 العرب على أن يكون أبوكم الذي أمر الله تعالى بذبحه ويضعون أنه اسحق أبوه ومن الدليل
 عليه أن قرى الكبش كانا موطنين بالكعبة في ايدي بني اسمعيل ان احترق البيت واحترقوا
 القران في أيام ابن الزبير والحجاج قال السجسي رحمه الله رأيت قرى الكبش منوطين بالكعبة
 وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والذي ندى بيده الله الله أقول الاسلام وان رأس
 الكبش اسحق بقرينه في ميزاب الكعبة قد وخنش بعني قريش وقال الاصمعي سألت ابا عمرو بن
 الهلال عن الذبيح اسحق كان أو اسمعيل فقال بالاصمعي أن ذبح عتاك متى كان اسحق بمكة وانما
 كان اسمعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع أبيه وقال محمد بن اسحق كان ابراهيم اذا زار هاجر
 واسمعيل حمل على البراق فيغدو ومن الشام ويقيم بمكة ويروح من مكة فيبيت عند أهل الشام حتى
 ذابلق اسمعيل معه السعي وأخذ ينفسه ورجاه لما كان يأمل فيه من عبادته به وتعظيم حرماته

(٣) قوله وبشرناه باسحق
 التلاوة في سورة هود واهم أنه
 قائمة فصحكت فبشرناها
 باسحق وقوله بعد ذلك ذكر
 البشارة باسحق بعد الفراغ
 من قصة الذبيح فقال وبشرناه
 باسحق ومن وراء الخ لعل
 هنا سقطا والاصل وبقوله
 تعالى ومن وراء الخ فيكون
 دلالة لآيات الفرقه القائلة
 بان الذبيح اسمعيل والا
 فالتلاوة في سورة الصافات
 وبشرناه باسحق نبيا من
 الصالحين كما لا يخفى اه معصية

أمر في المنام أن يذبحه وذلك أنه رأى ليلة التروية في المنام أن الله يقول له ان الله يأمر بالذي يحب
هذا فلما أصبح روى في نفسه أي فكر من الله في ذلك فحدثني عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه
أمر في المنام أن يذبحه فلما أصبح عرف أن الله أجاب عن ما سمع من أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه
فنداه الله تعالى بالكعبش وروى البيهقي في الجعفي عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه
نعم الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع بالالكعبش في الله عز وجل
أن لا يدعو مستجابة فقال له إبراهيم نهى دعوتك لا يدخل مضطرباً قال أصحق اللهم
من أتيتك من الآتين والآخرين لا يشرك بك شيئاً فغفر له وكنية جماعة من الصالحات رضى
الله تعالى عنهم أم كبشة منهم أم كبشة بنت عبد بكر بن عمه الأشعث بن قيس روى لأرقط
عن معاوية بن حديج بجماعة مضمومة ودال مهمله مفتوحة وبالجمي في آخره أن أم كبشة
هذه سألت النبي صلى الله عليه وسلم أنها آلت أن تطوف بالبيت الحرام حياءً فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم طوفي على رجلك سبعين سبعاً على يدك وسبعاً على رجلك نلت والحقكم
المذكور عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه
نم رأيت بعد ذلك في آخر باب المذكور من الخبر لجد الدين بن تيمية من الخنازير فقال ومن نذر أن
يطوف على أربع لزمه أن يطوف طوافين نص عليه يعني الإمام أحمد ثم رأيت في تاريخ مكة لأبي
الوليد الأزرقي مروياً من حديث عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم
أنه سئل عن امرأته أن تطوف على أربع قال تطوف عن يديهم سبعاً وسبعاً على رجلك وسبعاً
(فائدة) روى البخاري وسلم والترمذي والنسائي من حديث أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار جئوا بالموت
كأنه كبش أملح فيوقوف بين الجنة والنار ثم يذبح وينال بأهل الجنة خلود بالاموت وبأهل النار
خلود بالاموت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأندرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وفي رواية
الترمذي فيقال هل تعرفون هذا فقولوا نعم هذا الموت فيضخخ فذبح فلولوا أن الله تعالى
قضى لأهل الجنة بالحياة والبقاء لما أتوا فحاولوا أن الله تعالى قضى لأهل النار بالحياة والبقاء
لما أتوا فحاولوا أن يذبح كبش لما جاء أن ملك الموت عليه السلام أتى آدم عليه
الصلوة والسلام في صورة كبش أملح قد نشر من اجتمعه أربعة جناح فان ابن عباس
والكلبي ومقاتل في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة خلقاً ما جاء من جعل الموت في هيئة
كبش أملح لا يتر على شيء ولا يجرد وجهه شيء إلا مات والحياة على هيئة قرص اتقى بلفاق وهي التي
كان جبريل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام يركبونها أخطوها ما دب البصر فوق الحارودون البغل
لا تفر على شيء ولا تظا شيئاً ولا يجرد وجهه شيء إلا مات والحياة على هيئة قرص اتقى بلفاق وهي التي
الجل انتهى وهذه هي المحكمة في فداء الذبيح بكبش ليكون فدى من الموت بشكل الموت ولما
مرت بذيهم سر أهل الجنة يضاد بذيهم منه عليهم ونقل أرقط عن كتاب خلق النعمان أن الذابح
للكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا عليهم الصلاة والسلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذ في اسمه إشارة إلى الحياة الأبدية فذكر صاحب كتاب الفردوس أن الذي يذبحه جبريل
عليه السلام (فائدة أخرى) قال ابن عباس وابن عمرو بن عمرو وسعيد بن جبيرة والفضال

والحسن رضى الله عنه **•** اذ كان وحديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم
 ان الذى يكبر **•** هو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض
 المتأخرين ان الله تعالى **•** اذ كان وحديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم
 ورايت في الحديث **•** ان الله تعالى قال ان الله تعالى في السماء السابعة دارا
 يقال لها البصر **•** راجع راسا من راسه **•** فلو منسبين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح
 يسألونه عن اخباتهم **•** من الغائب اهل اذ اقدم عليهم (فائدة اخرى) قال ابو نؤاس في اللمعة
 النووية من السر البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل او عذاب او غيره فليذبح
 كبشاً معيناً ليلجأ من العيوب كما في الاضحية يذبحه في موضع خال ذبحا مريعا وهو جهالى القبلية
 ويقول عند الذبح اللهم هذا لك ومنك اللهم انه فداى فتقبله منى ويحفر له مـ حفرة ويرد معها
 بالتراب حتى لا يبطأ احد على دمه ويضعه ستين جزاً بالجلد جزاً والرأس جزاً والبطن جزاً الى أن
 يأتى على الستين جزاً ولا يأكل منه شيئا لاهو ولا من تجب عليه نفقته ويقترقه على النقر
 والمساكين فانه يكون فدا لاهو ولا ياله مكر وممن جهة الامر الذى يخشاه وهو متفق عليه مجزب
 مع مول به والله تعالى الحسن اعبيده المزمع عليهم قال وان كان يخاف من أمر دون ذلك فليطعم
 ستين مسكينا من أفضل الطعام ويشبههم ويقول اللهم انى استكنى هذا الامر الذى أخافه
 بهم هؤلاء وأسألك بأنفسهم وأرواحهم وعزائمهم أن تخافنى مما أخاف واحذر فانه يفرج عنه
 وهذا أيضا متفق عليه مع مول به مستفيض عند أهل الطريقة (وحكم الكبش) تقدم ومنه
 أنه تحرم المناطحة بالكباش لما روى أبو داود والترمذى من حديث مجاهد عن ابن عباس رضى
 الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهائم والتحريش الاغراء
 وتسميع بعضهم على بعض كما يفعل بين الكباش والديول وغيرهما في الكامل في ترجمة غالب بن عبد
 الله الجزرى من حديث ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذن
 من يحرش بين البهائم قال الحلبي وهو حرام ممنوع منه لا يؤذن لاحد فيه لآكل واحد من
 المتمرشين بول صاحبه ويجرحه ولو اراد المحرش أن يفعل ذلك بيده ما حله وعن الامام احمد
 في ذلك روايتان التحريم والكراهة (الامثال) قالوا عند النطاح يظهر الكبش الاجم وهو
 الذى لا قرن له يضرب ابن غلبه صاحبه بما أعذله وكان الحسن يقول يا ابن آدم السكين تحذ
 والنور يسجر والكبش يعنف **•** روى السهيلي وغيره ان عبد الله بن الزبير لما ولد قال النبي
 صلى الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك أمه أسماء بنت الصديق رضى الله تعالى عنها ما سكنت
 عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أرضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب وذئاب
 عليها اذاب لعنهن البيت اولا قتلن دونه **•** ومما قيل في اياما صفيين

الليل داج والكباش تنططح **•** نطاح اسد ما أراها تنططح

فن يقاتل في وغاها ما لجبا **•** ومن نجبار أسه فقد ربح

(الخواص) خصبة الكبش تشوى ونظم لمن يبول في الفراش يبرأ من ذلك اذا دأوم عليه
 وان تعمس على المرأة الولادة فليؤخذ شعك كبش وشعهم بقر وماء الكران وتخلط جميعا وتعمل به
 المرأة فانه يلد به مولد وكيفته اذا نزعته بقر وقها وجفت في الشمس وأذيت بدهن الزنبق

وطلى به مكان نبت فيه الشجر ومزارته اذا طلى بها الندى بالقطع اللبن . روى الامام احمد بن حنبل
صحیح عن أنس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصف من عرق الله الية
كبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا ناصه . غير تجزأ ثلاثة اجزاء فيذاب ويشرب منه كل يوم جزء
ورواه الحاكم وابن ماجه وانظروا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شفاء عرق النساء ان يؤخذ
اليه كبش فتذاب ثم تجزأ ثلاثة اجزاء ثم تشرب على الريق ثلاثة ايام في كل يوم جزء . قال
عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة تصلى للاعراب الذين يمرض لهم هذا المرض من بس
(التعبير) الكبش في الرؤيا رجل شريف القدر لانه أشرف الدواب بعد ابن آدم لانه كان فداء
لأسمه على الله السلام ومن رأى كبشاً ينطع فرج امرأة فأنما تأخذ بالمقرض ماعلى فرجها
من الشعر ومن رأى أنه أخذ اليه كبش أخذ مال رجل شريف القدر أو يتزوج بانيته لأن اليه
الكبش مال الرجل ومن يقبضه من عتبه ومن ذبح كبشاً غير الاكل فانه يقتل رجلاً عظيماً
وان ذبحه لاكل نجح من هم على يد رجل عظيم القدر وان كان مريضاً فانه يبرأ من مرضه وقال
أرطاميد دوس الكبش يدل على رجل رئيس تقدمه على الغنم وهو دليل خير لمن يركبه اذا كان
الموضع مريراً والكبش الاجم والمعزول ورجل ذليل أو خصى ومن تمسك كبشاً فارق بينه
وبين ماله رجل عظيم ومن ركب كبشاً في مكان مستقيم من الارض وكان من الاوابش الخلد اعين
الذين يحبون القن والكلام فانه يصلب لان هذا الحيوان من حيوان عطار ومن حمل كبشاً
على ظهره فانه يتقدم مؤنة رجل ضخم ومن رأى نبعته صارت كبشاً فان زوجته لا تحمّل فان لم
تكن له زوجة فالقوة نصرة على عدوه وكش الانسان ساطانه وأمره وقد يكون كبشه كبسه
فاذا حدث فيه شيء فأنسبه الى الكبش . أتى شخص الى ابن سيرين رحمه الله تعالى فقال رأيت
كبشين يتناطحان على فرج امرأة فقال له ان امرأتك قد أخذت بالمقرض شعرفرجها التعمذر
الموسى ومن مضى بكبشين فانه ينجم من جميع الهموم وان كان مسجوناً خرج من السجن وان
كان في حرب سلم وان كان عليه دين قضى وان كان مريضاً شفى ومن رأى كبشين يتناطحان فانه
ملكاً يفتتلان فانه هزم صاحبه فهو الغالب وتنب السود من الكاش الى العرب والبيض
الى العجم وان تساوى في الألوان فانظر الى الجهة التي كان الثابت فيها كان اهلها منصورين
ومهما اخذ الانسان من اصوافها وقرنها فهو مال ياله وقس على هذا والله تعالى أعلم
• (الكبة) • يفتح الكاف واسكان الباء الموحدة دابة من دواب البحر فله ابن سيده
• (الكفتان) • بضم الكاف واسكان التاء المشافة فوق وبعد هاء الجراد أول ما يطير الواحد
كفتانة ويقال هو الجراد بعد الغوغاء أو له السرو ثم الغوغاء ثم الكفتان
• (الكتع) • كطب أرد أو ولد الذئب والجمع كتعان بكسر الكاف
• (الكدر) • بضم الكاف واسكان الدال المهملة لطير في الوانها كدرة (روى) ابن هشام وغيره
أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا قردة الكدر في النصف من الحرم على رأس ثلاثة عشر شهراً
من مهاجرة صلى الله عليه وسلم . لم وهي ناحية بأرض سليم على ثمانية برد من المدينة وحمل لواءه
صلى الله عليه وسلم على ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه واستخاف على المدينة ابن أم مكتوم
فاخذ صلى الله عليه وسلم نعمهم ونسب غنائهم وهي خمسة أة هير فاخرج صلى الله عليه وسلم خمسة

قوله بفتح الكاف الخ الذي
في القاموس انه كسر د

جل البحر ا مصصه
الكبة
الكفتان

الكتع
الكدر

وقسم أربعة أجناسه على المسلمين فأصاب كل واحد منهم به - بران وكانوا مائتي رجل وصار يسار
رضي الله عنه في منهم النبي صلى الله عليه وسلم فأعقبه - بن رآه يصلي وغاب صلى الله عليه وسلم عن
المدينة خمس عشرة ليلة وقرقرة بنخ القافين ارض ملسا وقال البكري هي بضم القاف واسكان
الراء وبهده امثلها والمعروف في ضبطهما الفتح

الكركر

• (الكركر) • بكه فرط، ثم بجر الصين بطير تحت طائر يقال له خرشنة يتوقع ذرقه لان غذاؤه منه
وخرشنة طائر اكبر من الحمام وهو لا يذرق الا وهو طائر كذا ذكره القزويني

الكر كند

• (الكر كند) • رأيت بخط اسمعيل بن محمد الامير ما ناله روى أنه في جزائر الصين والهند

الكر كند حيوان طوله مائة ذراعنا كثر من ذلك له ثلاثة قرون قرن بين عينيه وقرنان على أذنيه
يطعن القيل فيأخذ في قرنه ويبقى بين عينيه مده ويقي ولد الكركند في بطن أمه أربع سنين
واذا تم له سنة يخرج رأسه من بطن أمه فيرى الشجر عما يصل اليه واذا تم له أربع سنين وقع من
بطن أمه وفر كالبرق - حتى لا تدركه قططه بل اسنم الان اسنم افعه - شوك كبير غلظ اذا لمسته
أرالت لحمه عن عظمه في لحظة واحدة وملوك الصين اذا عذبوا أحد اسلموه الى الكركند يلحسه

فيبقى عظاما ليس عليه من اللحم شيء انتهى • وسماه الجاحظ الكركند ويسمى الجاحظ الكركند
ويسمى الحريش كما تقدم وهو عدو القيل ومعانته بلاد الهند والنوبة وهو دون الجاموس
ويقال انه متولد بين الفرس والقيل وله قرن واحد عظيم في رأسه لا يستطيع لثقله ان يرفع
رأسه وهذا القرن مصهت قوى الاصل حاذ الرأس يتقاتل به القيل فلا يشده معه ناباه واذا نشر
قرنه طولا يخرج منه الصور المختلفة بياض في سواد كالطاوس والغزال وأنواع الطير
والشجر وصور بني آدم وغ - ير ذلك من عجائب القروش يتخذون منه صنائع على سرر الملوك
ومناطقهم ويتغالون في اغنائهم او زعم أهل الهند ان الكركند اذا كان بأرض لم يدع شيئا من
الحيوان الا ما كان بينه وبينه مائة فرسخ من جميع الجهات هيبه له وهو بامنه ويرعون له ربعا
أطع القيل فرفعه على قرنه ويقال ان الاتي من هذا النوع يحمل كائني القيل ثلاث سنين
او سبع سنين ويخرج ولها بابت الاسنان والقرون قوى الحوافر وقيل اذا قاربت الانثى ان
تضع يخرج الولد رأسه منها فيرى أطراف الشجر ثم يرجع وقد انكر الجاحظ هذه وليس في
الحيوان ذو قرن مشقوق الطرف غيره وهو يجتر كالبقرة والغنم والابل وبأكل الحشيش يكنه
شديد العداوة للانسان اذا شم رائحته او سمع صوته طلبه فاذا أدركه قتله ولا يأكل منه شيئا
ويقال للانثى كرك كندة فاله الزمخشرى (واما حكمه) فلم أر احدا تعرض له مع التبع الشديد
والسؤال العديد والظاهر حله لا كله الشجر وليكونه يجتر ولا يمنع من ذلك كونه يعادي
الانسان فاضبح يعاديه ويؤكل فان ثبت انه متولد من الفرس والقيل حرم وهو يعبد
(الخواص) على رأس قرنه شعبة مخالفة لاشعناء القرن وهي لها خواص عجيبه وعلامة صحتها
ان يرى منها شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند ومن خواصها حل كل
عقد فلو اخذها صاحب التولنج يده شفي في الحال والمرأة التي ضربها الطلق ان امسكتها بيدها
تدفي الحال وان سحق منها شيء يسير وسقى المصروع آفاق وحاملها يأمن من عين السوء ولا
يكبوه الفرس واذا تركت في الماء الحار عا باردا وعينه البقي تعلق على الانسان تزول عنه

الاسلام كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات والبسرى تنفع من النافض والمجي ويتخذ من جلده
 التجافيف فلا تمل فيها السبوف (خاتمة) قال ابو عمر بن عبد البري كتاب الامم اشرف على
 أهل الصين من قرن الكبر كند فان قر ونها متى قطعت ظهر من ماصور عجيبة مختلفة فيتخذون
 منها مناطق تبلغ قيمة المنطقة منها اربعة آلاف مثقال ذهباً والذهب عندهم حين علمهم حتى
 يتخذوا منه ملجهم ودواهم وسلاسل كلابهم قال واهل الصين يرض الى الصخرة فطس الانوف
 ببعضون الزنا ولا يشكر ون شيامن ويوزنون الانثى اكثر من الذكر واهم عيد عند نزول الشمس
 الحمل يا كاون فيه ويشر بون سبعة ايام واقليمهم واسع فيه نحو ثلثمائة دينة وفيه عجائب
 كثيرة قال والاصل في ذلك ان عامور بن يافث بن نوح عليه السلام نزلها وابتنى بها المدائن هو
 واولاده وعملوا فيها العجائب وكانت مدة ملك عامور ثلثمائة سنة ثم ملك بعده ابنه صاين بن عامور
 مائتي سنة وبه سميت الصين فجعل حينئذ قنالا من ذهب على صورة ابيه على سرير من ذهب
 وعكف هو وقومه على عبادته وفعلوا بجميع ملوكهم ذلك وهم على دين الصابئين قال ورواه
 الصين اعم عراذلهم امة يلتحفون بشعورهم وامم لاشعر اهلهم وامم حرا لوجه مشرق الشعور وامم
 ذاطعت الشمس هريرها الى مغارات يا ورن اليها الى أن تغرب الشمس وأكثروا مايا كلون نبات
 يشبه الكفاة ومن البحر ثم ذكر به دهولا يا جوج وما جوج قال ويا جوج اعلى انهم من ولد
 يافث بن نوح ثم ختم الكتاب بأن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يا جوج وما جوج هل بلغتهم
 دعوتك فقال صلى الله عليه وسلم لا بل امرت بهم ليله أن يري في دعوتهم فلم يجيبوا (وأما تعبير
 رؤيته في المنام) فانه ملك عظيم جائر وقيل ان رؤيته تدل على الحرب والمهادنة مع حقاتره
 وعجمته ودناءة قاصله ورجما كان مساطبا لاله وولده

السكر

• (السكر كى) • طائر كبير معروف بالجمع السكر كى وكنيته أبو عريان وابو عينا وابو العيزار
 وابو نعيم وابو الهيصم وذهب بهض الناس الى انه الغرنوق وهو غرطوبل الساقين والانى منه
 لا تقبل الدكر عند السداد وسفاده سريع كالصفور وهو من الحيوان الذى لا يصلح الا برئيس
 لان في طبعه الحذر والتحارس في النوبة والذى يحرس به تنقب بصوت خفى كأنه يندربانه
 حارس فاذا قضى نوبته قام الذى كان نائما يحرس مكانه حتى يقضى كل ما يلزمه من الحراسة
 واهامشات ومصايف ومنها ما يلزم موضع واحد ومنها ما يفر بعد اوى طبعه انقاصه ولا
 نظير الجماعة منه متفرقة بل صفوا واحدا يقدمها واحد منها كارتيس لها وهى تتبعه يكون
 ذلك حينما ثم يخلفه آخر منها متدسا حتى يصر الذى كان مقدما مؤخر اوفى طبعه ان أبو به اذا
 كبراعا اهما وقد مدح هذا الخلق أبو الفتح كشاجم حيث يقول مخاطبا الولده
 اتخذ في خلعة في السكر كى • اتخذ في خلعة الوطواط
 أما ان لم تسيرنى في عناء • فيبرى ترجو جواز الصراط

ومعنى قوله خلعة الوطواط انه يبرولده فلا يتركه عضدعة بل يحمله معه حينما توجه وقد كذب
 المحدثون جميع بن عمير التيمي في قوله ان السكر كى تفرخ في السماء ولا تنقح فراخها وله في
 السنن الاربعة ثلاثة أحاديث وحسن له الترمذى كنه من عتق الشبيعة قال القزوينى
 والسكر كى لا يعيش على الارض الا باحدى رجله ويهلق الاخرى وان وضعها وضعها وضعها

خفيقا مخافة ان يتخطف به الارض وسبأني ان شاء الله تعالى في مالك الحزين طرف من هذا
 والملوك مصر وأمرهم في صيده تعالى لا يدرك حده وانفاق مال لا يستطاع حصره وعده فلذلك
 مات ما حكمهم على كثير من المماليك ولن يم لك على الله الامالك او تم مالك وفي مصنف عبد
 الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس وابي موسى ان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كان
 نقش خاتمه كركي له رأسان قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا حاجة فيه لاجابة ذلك اترك
 الناس العمل به وانهم صلى الله عليه وسلم لم عن التصوير * (قائدة) ذكر السهيلي عن رواية ابن
 ابي حنيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه كركي كان فشق احدهما بعنقاره
 جوفه ووج الخرفي فيه بمنقاره ليلها وبرداً ونحو هذا قال وهي رواية غريبة ذكرها ابونوس عنه
 * وفي أوائل المجاسة لاديسوري انه اقبل عليه صلى الله عليه وسلم طيراناً ايضاً كانهم ما
 نسران الى آخره * وفي المستدرک اقبل عليه صلى الله عليه وسلم طيراناً ايضاً كانهم ما نسران
 وذكر الحديث بطوله * وروى ابن أبي الدنيا وغيره بأسانيد رفعه الى أبي ذر رضى الله عنه قال
 قالت يا رسول الله كيف مات الف نبي وهم عات حتى اسقيت من قال صلى الله عليه وسلم يا باذر
 اتاني ملك كان فوق احدهما بالارض وكان الآخر بين السماء والارض فقال احدهما
 اصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزني برجل فوزني برجل فربحتهم ثم قال زني بعشرة فوزني
 بعشرة فربحتهم ثم قال زني بمائة فوزني فربحتهم ثم قال زني بألف فوزني فربحتهم ثم قال
 احدهما اصاحبه شق طنه فشق بطني فأخرج قلبي فأخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم
 قال احدهما اصاحبه اغسل طنه غسلا غسلا واغسل قلبه غسلا غسلا ثم قال احدهما اصاحبه
 خط بطنه فخط بطني وجعل الخاتم بين كفتي كما هو الاثر ولباعني فكأنني اعان الامر
 معاينة اه قلت وفي هذا الحديث من القوائد ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف
 العلماء في صفته على عشرين قولاً حكها الخافق قطب الدين في سيرة ابن هشام انه كثر المحجة
 القابضة على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها شعرات سود * وروى انه كان
 كالتفاحة وكرراً للجلد مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وقد تقدم في باب الحاء الملهمة
 ما وقع فيه لترمذي * وروى انه كان كبيضة الحمامة * وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن
 ابي موسى رضى الله تعالى عنه قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه
 وسلم في أشياخ من قريش فلما أنشروا على الراهب هبطوا فخلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب
 حتى جاء فآخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد الخلق أجمعين هذا رسول رب
 العالمين هذا بيضة الله رجلة للعالمين فقال له أشياخ قريش ما أعملكم هذا فقال انكم حين أنشروا
 على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الاخر ساجدا لله تعالى وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا يشعل ذلك الا اني واني لاعرفه بخاتم النبوة اسفل من عضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع
 صنع لهم طعاما فلما اتاهم به لم يجدوه وكان صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فقال ارسلا اليه
 ارسلا اليه فأقبل صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تطله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى
 في الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم لم في الشجرة عليه قال فيمنها هو قائم عليهم يا شاهدهم
 أن لا يذهبوا به الى الروم فان الروم اذا رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فآذاهوا بسبعة من

الروم قد قبلوا فاستقبلهم وقال ما جاء بكم قالوا أخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق
 طريق الا وقد بعث اليه أناس وانافدا خبرنا فيينا أنه في طريقك هذا فقال هل خلفتم احدا هو
 خير منكم قالوا لا وانما تترنا طريقك هذا الا جلت قال افرأيت أمرا اراد الله ان يقضيه هل
 يستطيع احد من الناس ان يردّه قالوا لا قال فبايعوه فبايعوه واقاموا معه ثم قال انشأ لكم بالله
 أيكم وايه قالوا أبو طالب فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلال رضي الله
 عنهما وروى الراهب عن الكعل والزيث قال الحاكم الصحيح على شرط الشيخين وقال أبو عيسى
 هذا حديث حسن غريب اه ورجال سنده جميعهم مخرج لهم في الصحيح قال الحافظ المديني
 في هذا الحديث وهما ان الأول قوله فبايعوه واقاموا معه والثاني قوله فبعث معه أبو بكر بلال
 ولم يكونا معه ولم يكن بلال أسلم ولا مديكة أبو بكر بعد بل كان أبو بكر حينئذ يبلغ عشرين سنة
 ولم يملك بلال الا بعد ذلك بأكثر من ثلاثين عاما قال السهيلي والحكمة في خاتم النبوة على جهة
 الاعتبار انه صلى الله عليه وسلم لم يسمأ الى قلبه حكمة وبقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء
 مسكا او دروا أو موضعه أسفل من غضروف الكتف فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من
 ودوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن آدم لما روى ميمون بن مهران عن
 عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ان رجلا سأل ربه سنة ان يريه موضع الشيطان منه فأرى حسدا
 كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضئدع عند نفث كفه يحاذي قلبه له
 خرطوم كخرطوم البعوضة قد أدخله الى قلبه يوسوس له نذاز كرا لله العبد خفس وقد تقدم هذا
 في باب الضاد المجهمة من الضئدع منقولا عن الزحشرى قلت ونشأت في الصدر - صلى الله عليه
 عليه وسلم مرتين احدهما في صفرة وهي هذه والاخرى في كبره اليه الامراء في الصحيحين من
 حديث أنس وأبي ذرانه صلى الله عليه وسلم قال فرج عني سقف بيتي واباكه نزل جبريل فنزج
 صدرى ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطشت من ذهب مملوءة حكمة وتوايما فادارغها في صدرى ثم
 اطبقه وقال أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة انه صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أمري به
 قال بينا اني في الحطيم ورجعا قال في الحجر بين النائم واليقظ ان نزل على رجليه لان فأتيت بطشت
 من ذهب مملوءة حكمة وتوايما فاشق صدرى من النحر الى مراق البطن واستخرج قلبي فغسلته ثم
 حشي ثم اعد وقال سعيد بن هشام ثم غسله البطن بماء زمزم ثم ملى بيماننا وحكمة ثم أتيت
 بالبراق فركبته الحديث بطوله وقال قوم عرج به صلى الله عليه وسلم من دار أم هانئ أخت علي
 ابن أبي طالب رضي الله عنهما (الحكم) يحل اكله بالاخلاق وما وهمة كلام العبادى من
 جريان خلاف طير الماء الايض فيه شاذم دود وقال الاصمعي ما كان من الطيور لما كولة
 اكبر من الحمام كالبيط والكركى اذا قتلها الهرم او قتلت في الحرم فيه قولان احدهما ايجاب
 الشاة الحاقا بالحمام من باب أولى لانه اكبر شاكلته من الحمام ويشبه له قول عطاء في عظام الطير
 شاه كالكركى والحمارى والاوز والقول الثاني اعتبار القيمة وهو القياس فان الشاة في الحمام
 لا تباع النفل ويشبه له قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اما كان سوى حمام الحرم ففیه
 ثمنه اذا اصابه الحرم (الامثال) قال فلان احرم من الكركى لانه يقوم الليل كله على احدى
 وجبيه كما تقدم ومن أحسن ما يحمي عن الامام الزاهد القندوة أبي سليمان الداراني أنه قال

اختلفت الى مجلس قاص فتكلم فاحسن في كلامه فامر كلامه في قلبي فلما قلت لم يبق في قلبي منه
شيء نعم - مدت ثانيا فسمعت كلامه فبقى في قلبي أثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثة فبقى في
قلبي أثر كلامه - حتى رجعت الى منزلي فلزمت الطريق فكيف كانت هذه الحكاية ليعبي بن معاذ
الرازي رحمه الله تعالى فتسال عصفور اصابه كركي اكراد بالعصفور ذلك القاص وبالكركي ابا
اليمان (الخواص) لحلم الكركي بارد يابس لادس له أجوده صيد البازي يتبع اصحاب الكبد
لكنه سيئ الهضم ويدفع شره انضاجه بالابازير الحارة وهو يولد دماغا ظاويوافق اصحاب
الاحزجة الحارة لاسيما الشباب واجودا كله في الشتاء ويختار ان يتحلى بعده بالحلوى العسلية
فانهم يمانيسل نحو وجهه ويحب ان لا يؤكل الا بعد يوم أو يومين وتشد في اربالها بالحجارة وتعلق
ايرخص لها وتضع في طبقها وتسمى عندنا كاهوا كذلك يفعل فيه الحجة كذلك غليظ عسر
الاستقراء لاسيما انهم صرارة تنفع من القرع واذا خلطت مع دماغه بزق وسعط بهما الذي
ينسى فانه يذكر ما ينساها ومن احب ان لا يثبت في بدنه شيء من الشر فليأخذ حزاما من الذواريج
ومثل الخ كركي ويدقهما جميعا ويطل بهما الى موضع اختار من بدنه فانه لا يطلع فيه من غير
(التعير) الكركي في المنام تدل رؤيته على رجل مسكين غريب ومن رأى كانه راكب كركي
فانه ينفق قرو من رأى انه ملك كثير امنها او وهب له فانه ينال رياسة وما لا يلحم الكركي ان اراد
المشاركة والزواج دليل على انهم لا ينفق في طهرانها وقبل ان من رأى انه اخذ كركي صاهر
قوما سيئة اخلاقهم وقالت النصارى والروم من رأى كركيا فسر ستر ابيد او ان رآه مسافر رجع
الى بلده وقال أوطاميد ورس الكركي في الشتاء تدل على اللصوص وقطاع الطريق وهو
دليل خير لمن اراد الاولاد لانهم اتعين آباءها عند الكبر والله اعلم

الكروان

* (الكروان) * بفتح الكاف والراء المهملة طائر يشبه البط لا ينال الليل سمى بضده من
الكري والانشى كروانة وجمع كروان بكسر الكاف كو رشان وورشان على غير قياس
قال بكر بن سواد في خالد بن صهوان

علمم بتنزيل الكتاب ملقن * ذكرور بما أسماه اول أولا

ترى خطباء الناس يوم ارتجاله * كأنهم الكروان عاين اجدلا

وقال طرفة في أبياته التي كانت سبب قتله

لنا يوم وللكروان يوم * تطير اليابسات ولا تطير

فأما يومهن فيوم سوء * تطاردهن بالحرب الصقور

وأما يومنا فنظل ربكا * وقوفا ما نحل ولا نسير

فيكتب له عمرو بن هند ولا تمس كابين الى عامله المهكبر يقتلهم ما يقتل طرفة وسلم المتلمس لما
قرئت عليه الصحيفة والقصة في ذلك مشهورة وقد تمت الاشارة اليها في القبره ووقع ذكر هذه
الصحيفة في سنن أبي داود في آخر كتاب الزكاة وذلك ان عيينة بن حصن الفزاري والاقرب بن
حابس التميمي قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسألاه فامرألهما عليه الصلاة والسلام بما سألاه
وأمرى عليه الصلاة والسلام معاوية رضي الله عنه فكتب لهما بما سألاه فاما الاقرع فأخذ كتابه
فأنه في عامته وانطلق الى قومه وامعينة فأسد كتابه وأتى به النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينال

يا محمد أتاني حاملًا إلى قري كابلًا لأدري ما فيه كحقيقة المناس فقال صلى الله عليه وسلم من
سأل وعنده ما يغنيه فاعلم به استكثر من النار قالوا يا رسول الله وما الذي يغنيه قال صلى الله عليه
وسلم قدر ما يغنيه أو بعثه أهـ (وحكمه) - ل الأكل بالاجماع (الامثال) قالوا أجب من كروان
لأنه إذا قيل له اطرق كرا ان النعام في القرى التصق بالارض فباتى عليه ثوب فيه صاد وهذا المثل
يضر به للمعجب بنفسه قال الشاعر

أمير أبي موسى يرى الناس حوله * كأنهم الكروان ابصر بانبا

(وقالوا فيه)

شهدت بان الخبز بالعم طيب * وان الجبارى خالة الكروان

يضر به عند الشيء يمتنى ولا بد له عليه (الخواص) قال القزويني ان لحمه وشحمه يمتزجان
الباه تغريكم بحبها

* (الكهـوم) * حلقوم الحمار لغة جبرية والميم زائدة فيه وكسع سحى من جبر بالعين رماة ومنه
فواهم نمت ندامة الكسبي وهو رجل من كسع اسمه مجاور بن قيس رأى نومة فربها حتى
اتخذ منها قوسا فرمى الوحش عنها بالانفا صاب وظن انه اخطأ فكسر القوس فلما أصبح رأى
ما أصعب من الصيد فندم قال الشاعر

ندمت ندامة الكسبي لما * رأيت عيناه ماضت يده

روى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن مرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لازكاة في
لكسعة والجهة والخفة فسر به أبو عبيدة وغيره بان الكسعة الجبر والجهة الخليل والخفة
العميد وقال لكسبي انما هو الخفة بضم النون وهي البقر العوامل

* (الكعبت) * البلبل جاء مصفرا كما تقدم وجمعه كعبتان (عجبية) ذكر الازرق في تاريخ مكة
ان طائرا أصغر من الكعبت لونه لون الخبزة بريشة جرادور يشبه سودا دقيق الساقين
طويله ماله عنق طويل دقيق المنقار طويل كأنه من طير الجراقيل يوم السبت يوم سبع
وعشر بر من ذى القعدة ثمان وعشرين ومائتين حين طاعت الشمس والناس اذ ذاك في
الطواف كثير من الحجاج وغيرهم وعبر من ناحية اجبار حتى وقع في المسجد الحرام فرياس
زمنهم مقابل الحجر الاسود فكانت ساعة طويلة ثم طار حتى صدم الكعبة في نحو وسطها بين
الركن اليماني والحجر الاسود وهو الى الحجر الاسود أقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف
عند الحجر الاسود من الحاج من أهل خراسان محرم فلبى وهو على منكبه الاين فطاف به
الرجل أسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل
الذى هو عليه يمشي في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعين الرجل
تدمعان على خديه ولبسته قال عبد الله بن ربيعة رأيت على منكبه الاين والاس يدنون منه
وينظرون اليه فلا يقر منهم ولا يطير فطفت أسابيع ثلاثة كل ذلك اخرج من الطواف فاركع
خلف القام ثم أعود وهو على منكب الرجل قال ثم جاء انسان من أهل الطواف فوضع يده عليه
فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على عاب المقام ومكث ساعة طويلة
وهو يدعنه ويحبسها الى جناحه والناس ينظرون اليه فأقبل فني من الحجة فضر بيده

الكهـوم
قوله مجاور بن قيس الذي في
القاموس ان اسمه عامدين
الحرف وساق قصته مبسطة
على خلاف ما هنا ولكن
الذي ساقه المؤلف تتبع فيه
الجوهري غير انه لم يسم الرجل
كما هنا فليقلر اهـ مصححه
الكعبت

فيه فأعده ليريد رجلا منهم كـ يرفع خف المظام فصاح الطير في يده أشد صياح بصوت لا يشبه أصوات الطيور ففرغ منه وأرسله من يده فطار حتى أتى بين يدي دار المدوة خارج جان الظلال فريسان الاسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستأنس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار المدوة ودار العجلة نحو قبة عات وقد تقدم في باب الهمزة في الهمزة في الألف في عاتية هذا

الكلم

• (الكلم) • طائر بارض طبرستان حسن موثى حسن العينين جد اسمي باسم صياحه الذي يصحه وربما اصطاد العاصف وصرار الطير مما يكون في الأجسام والمياه وغيرها لكن لا في جميع السفة بل في فصل الربيع فإذا صاح اجتمعت عليه العصافير وصرار الطير مما يكون في الأجسام والمياه وغيرها فترقه من أول النهار فإذا كان آخرها أراخذوا واحدا منهم فإذا كان ذلك فعله في كل يوم إلى أن ينقضى فصل الربيع فإذا انقضى انكسرت عليه فلا تزال تجتمع مع عليه وتطرده وتضربه وهو يرب منها ولا يصح له صوت إلى فصل الربيع إلا أن يصرخ كصرى من زبد الطيرى صاحب فردوس الحكمة أن هذا الطائر لا يكاد يرى قدماء على الأرض بل يطأ على إحدى رجليه على البديل وذ كرا الجاسط أن الكلم من عجائب الدنيا وأنه لا يطأ على الأرض بقدميه جميعا خشية أن تخسف من تحتهم كما تقدم في الكركى ومثل هذا يأتي أن شاء الله تعالى في مآلات الحزين والنعام

الكلم

• (الكلم) • حيوان معروف وربما وصف به فقيل للرجل كلب ولا امرأة كلبه والجمع أكلاب وكلاب وكليب مثل اعبد وعباد وعبيد وهو جمع عزيز والالكلم جمع الكلب قال ابن سيده وقد قالوا في جمع كلابات قال الشاعر

احب كلب في كلابات الناس * الى تمنى كلب أم عباس

وكلاب اسم رجل من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وهو كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان و كلاب امامة قول من المصنف الذي هو في معنى المكابية نحو كالب العدو ومكابية وكلاهما وأما جمع كلب وهو بذلك طلبا للكثرة كما هو اسباع وأغمار قبل لابي الدقيش الاعرابي لم يسمون أبناءكم بشر الاسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم بأحسبها نحو مرزوق ورياح فقال انما نسمي أبناءنا اعداءنا وعبيدنا لا نسميهم اعداءنا ولا نسميهم قاصدا بذلك التناول بمكابية العدو وقهره والكلبة أتقى الكلاب وجمعها كلبات ولا تكسر • والكلم حيوان شديد الرياضة كثير الوقاه وهو لا يجمع ولا يجمع حتى كأنه من الخلق المركب لانه لو تم له طماع السبعية ما أنف الناس ولو تم له طماع البهيمية ما كل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمية عليه • روى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امرأته تمشي بفلاة من الأرض اشتد عليها العطش ففرزت بثرا فمضت ثم صعدت فوجدت كلبا يأكل الثمر من العطش فتألت فقبل بجمع هذا الكلب مثل الذي بلغ في ثمزات البئر فلا تخفها وأمسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله أولنا في البهائم أجر قال نعم في كل كبد رطبة أجر • وهو نوعان أهلي وسالقي نسبة إلى سالق وهي مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب السالقية وكلا

النوعين في الطبع سواء في طبعه الاحتمال وتحيض انائه وتحمل الاثني سمين يومها ومنها ما يقبل
عن ذلك وتضع جراحها عيافا فلا تنفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الاثنا
وهي تزودا ككل اهلها سنة وربما سنة قبل ذلك واذا ساء الكلبة كلاب مختلفة الالوان اذت
الى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفاء الاثرون ثم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوانات
والجيفة أحب اليه من اللحم الغريز ويأكل العذرة ويرجع في قيسه وبينه وبين الضبع
عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في مكان عال او موضع مرتفع ووطئت الضبع طاله في القمر رعى
بنفسه علم المحذور ولا فتاح خدمتها كاه. واذا دهن كلب بشهه اجن واختلط واذا حمل الانسان
لسان ضبع لم تنج عليه الكلاب ومن طبعه أنه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدوا غايبا اذا كرا
وغايبا ناعما ويقظان وهو أيقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما غالب نومهم ارا
عند الاستغناء عن الحراسة وهو في يومه أجمع من فرس واحد من عقق واذا نام كسر اجفان
عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن
يحب طبعه انه يكرم الجلالة من الناس وأهل الوجاهة ولا ينج أحدا منهم وربما حاد عن
طريقه وينج الاسود من الناس والذئب والضب والضعيف الحال ومن طبعه البصيرة
والترضى والتودد والتأف بحيث اذا دعى به الضرب والطرد رجع واذا لعبه ربه عضه
العض الذي لا يؤلم واهراسه لو أنشبه في الحجر انشبت ويقبل التاديب والتلقين والتعليم حتى
لو وضعت على رأسه مسرجة وطرح له ما ككل لم يلتفت اليه مادام على تلك الحالة فاذا
أخذت المسرجة عن رأسه وثب الى ما كوله وتعرض له امراض سوداوية في زمن مخصوص
ويعرض له الكلب بفتح اللام وهو داء يشبه الجنون وعلمة ذلك أن تحمزعينه وتعلمها
غشاوة وتسترخي أذناه وينداع لسانه ويكثر لهابيه وسيلان أنفه وبطاطي رأسه وينحدر ظهره
ويتعوج صلبه الى جانب ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويشي خائفا منه ومما كانه سكران
ويجوع فلا يأكل ويعطش فلا يشرب وربما رأى الماء فينزعه منه وربما جوت منه خوفا
واذا لاح له شيء حل عليه من غير نج والكلاب تهرب منه فان دنا منها غلظ بصوت له
وخضعت وخشعت بين يديه فاذا عقر هذا الكلب انسا فاعرض له امراض رديئة منها أن يمتنع
من شرب الماء حتى يموت عطشا ولا يزال يستقي حتى اذا سقى الماء لم يشرب به فاذا استحسنت هذه
العلية به فقهه للبول خرج منه شيء على هيئة الكلاب الصغار قال صاحب الموجز في الطب
الكلب حالة كالجذام تعرض للكلب والذئب وابن آوى وابن عرس والثعلب ثم ذكر غراب
ما تقدم وقال غيره الكلب جنون يصيب الكلاب فتوت وتقتل كل شيء عضته الا الانسان
فانه قد يعالج فيه لم قال وداء الكلب يعرض للعمار ويقع في الابل ايضا فيقال كابت الابل
نكلب كلباوا كلب القوم اذا وقع في ابلهم ويتال كلب الكلب واستكلب اذا ضرى او تعود
أكل الناس انتهى • وذكر القزويني في عجائب الخلوقات أن بقربة من أعمال حلب بئر
يقال اهابئر الكلب اذا شرب منها من عضه المكاب الكلب بري وهي مشهورة قال وقد أخبرني
بعض أهل القرية ان المكلوب اذا لم يجاوز ربهين يوما شرب منها بري أما اذا جاوز الاربعين
فانه يموت ولو شرب منها وذكرا نه شاهد ثلاثة أنفس مكلوبين شربوا منها فسلم اثنان وكافا

لميلقا الاربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه البر بشر بها أهل الضيعة
 * وما السلق في طباعه انه اذا عاين الطباء قرية منه او بعيدة عرف المقبل من المديبر ومشى
 الذك من مشى الاتقي ويعرف الميت من الناس والمتاوت حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه
 على الكلاب فيظهر لهم من شهايا علامته تدل به على حياته او موته ويقال ان هذا
 لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطى وهو صغير الجرم قصير القوائم جد او يسمى الصبي
 واثالث السلوقى اسرع تعلم من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم والسود من الكلاب اقل
 صبرا من غيرها وفي كتاب فضل الكلاب على كثير من لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن
 عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
 قتيلا فقال صلى الله عليه وسلم ما شأنه قالوا انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه
 كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وسلم قتل نفسه وأضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان
 الكلب خير امنه * وقال ابن عباس رضى الله عنهما كاب امين خير من صاحب خنوز قال
 وكان للحرث بن صهصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض منتهاه ودمعه
 ندماءه فقتلهم منهم واحدا فدخل على زوجته فاكلوا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما
 فقتلهم فاجتمع الحرث الى منزله وجداهما قتيلين فعرف الامر فانشأ يقول

وما زال يرعى ذمتي ويحوطني * ويحفظ عرسى والخليل يحون

فيما عجب الخليل يهتك حرمتي * ويأجها للكلب كيف يصون

وذكر الامام أبو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجلا خرج في بعض اسفاره فرعى قبة
 مبنية احسن بناء باقرب من ضيعة هناك واعلم امكثوب من احب أن يعلم سبب بنائها فليدخل
 القرية فدخل القرية وسأل أهلها عن سبب بناء القبة فلم يجد عنده أحد خيرا من ذلك الى أن
 دل على رجل قد بلغ من العمر مائتي سنة فسأله فأخبره عن أبيه أنه حدثه ان ملكا كان يملك
 الارض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا نقطة وكانت له جارية غرساء
 مقعدة فخرج ذات يوم الى بعض منتهاه وأمر بربط الكلب الا يذهب معه وأمر طباخه أن
 يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه وان الطباخ صمعه وجاء به فوضعه عند الجارية والكلب
 وتركه مكشوبا وذهب فأقبلت حية عظيمة الى الاناء فشربت من ذلك الطعام وردته وذهبت ثم
 أقبل المالك من منتهاه وأمر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيدها وتشير الى المالك
 أن لا يأكله فلم يعلم أحد ما تريد فوضع المالك يده في الحقة وجعل الكلب يعوى ويصيح ويجذب
 نفسه من السلسلة حتى كاد أن يقتل نفسه فتعجب المالك من ذلك وأمر باطلاقة فاطلق ففقد الى
 المالك وقد رفع يده بالاقامة الى فيه فوثب الكلب وضربه على يده فأطار الاقمة منها فغضب المالك
 وأخذ طيرا كان يجنبه وهم أن يضرب به الكلب فأدخل الكلب رأسه في الاناء ولغ من ذلك
 الطعام فانقلب على جنبه وقد تناثر لحمه فجذب المالك ثم التفت الى الجارية فاشتد اليها بما كان
 من أمر الحية ففهم المالك الامر وأمر باقاة الطعام وتاديب الطباخ على كونه ترك الاناء
 مكشوبا وأمر بدفن الكلب وبيناء القبة عليه وبذلك الكتابة التي رأيتها قال وهي من أغرب
 ما يحكى وفي كتاب الشوان عن أبي عثمان المديني أنه قال كان في بغداد رجل يلبس بالكلاب

فخرج يومافى حاجة له وبيعه كلب كان يختصه من كلابه فردّه فلم يرجع فتركه وصنى حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم عداوة فصادوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلاب يراهم فادخلوه الدار ودخل الكلب معهم فقتلوا الرجل وأقوه فى بئر وطامورأس البئر وضربوا الكلب فأخرجوه وطردوه فخرج يسبح الى بيت صاحبه فعوى فلم يجبهوا به وافقتدت أم الرجل ابنتها وعلمت أنه قد تلافى فأقامت عليه المأتم وطردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب ولم ينطرد فاجتاز يوما بعض قتله صاحبه بالباب والكلاب رابض فلما رأى وثب عليه فخمش ساقيه ونهشه وتعلق به واجتهد المجتازون فى تخليصه منه فلم يمكنهم وارقتة للناس ضجة عظيمة وجاء حارس الدرب وقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا وله معه قصة واحدة هو الذى جرحه وسمعت أم القتيل الكلام فخرجت فحين رأت الكلب متعلقا بالرجل تأملت فى الرجل فتذكرت أنه كان احدا أعدا ابنتها ومن يطلبه فوقع فى نفسه أنها قاتل ابنتها فتملقت به فرفعهوهما الى أمير المؤمنين الرافى بالله فأدعت عليه القتل فأمر بحبس به بعد أن ضرب به فلم يترفع لزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد أيام أمر الرافى باطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق به الكلب كأنه لى أولا فتعجب الناس من ذلك وجهدهوا على خلاصه منه فلم يقدر واعلى ذلك الا بعد جهده فمدا فأكبر الرافى بذلك فأمر بعض غلمانه أن يطلق الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل داره يادره وأدخل الكلب معه فهم ما رأى الكلب به لى يعلم بذلك فنعل ما أمر به فلما دخل الرجل داره يادره غلام الخليفة ودخل وأدخل الكلب معه ففتش البيت فلم ير أثرا ولا خبرا وأقبل الكلب بفتح ويبحث عن موضع البئر الى طرحة فيها القتيل فتعجب الغلام من ذلك وأخبر الرافى بأمر الكلب فأمر بفتح البئر فنبشوها فوجدوا الرجل قتيلا فأخذوا صاحب الدار الى بين يدي الرافى فأمر بضربه فاقر على نفسه وعلى جماعة بالقتل فقتل وطلب الباقيون فمروا به وفى عجائب الخلق فأتى أن شخصا قتل شخصا بابصه وأنقاءه فى بئر ولا من يتول كلب يرى ذلك فكان يأتى كل يوم الى رأس البئر ويصيح التراب عنه ويشير اليه واذا رأى القاتل نزع عليه فلما تكررت ذلك منه حفره والبئر فوجدوا القتيل به ثم أخذوا الرجل وقزروه فاقر فقتلوه وفى الاحياء عن بعض الصوفية قال كتاب طرسوس فاجتهدنا جماعة وخرجنا الى باب الجهاد فقبضنا كلب من البلاد فلما بلغنا باب الجهاد واذا نحن بدابة ميتة فصدنا الى موضع خال فقعنا فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو من عشرين كلبا فجاء الى تلك الميتة وقعد ناحية ووقعت الكلاب فى الميتة فما زالت تاكل الى أن شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الى الميتة حتى أكلت وبقيت العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب الى العظام فأكل ما بقى عليها من اللحم ثم انصرف وفى الشعب الميقي وغيرها عن الفقيه منصور العيني الشافعى الضرب وله مصنفات فى المذهب وشعر حسن أنه كان يشهد لنفسه

الكلب أحسن عشرة • وهو النهاية فى الخلد

من ينزاع فى الربا • سنة قبل إيمان الربا

ثم قال الميقي وكان الشيخ الامام القاضى أبو الطيب الطبري يقول من تصدق قبل أو أنه فقد تصدق له وإنه وقال شعيب بن حرب من رضى أن يكون ذنبا أبى الله الا أن يجهل رأسا ومن

بحسن شعره الفقيه منصور البجلي المتقدم ذكره وفاته في سنة ست وخمسين وتلثمائة قوله

لى حمـ له فـمـ بن يـمـ وايس في الكذاب حبله

من كان يخلق ما يقو * ل تخيلتي فيه قلبه

والقد أجاد على بن عبد الواحد البغدادي المعروف بصريع الدلاء في قوله

من فاته العلم وأخطاه الغنى * فذلك والكلب على حدسوا

وهذا البيت آخر قصيدة له في الجون ذكر فيها من صنعة الغزل فتونا ولم يكن له سواها الكفاة وهي طويلة طنسانة بحز قول الشعراء أن يزيد وافهم ابنا واحدا وتوفي في رجب سنة اثنتي عشرة وأربع مائة بخاء بشرقة لحقة عند الشربف البطحاوى * وذكر ابن خلكان أن الحسين بن أحمد المعروف بابن الجراح الشاعر المشهور لما حضرته الوفاة أوصى بأن يدفن عنه مدرجي الامام موسى بن جعفر أحد الأئمة الاثني عشر رضى الله عنهم على رأى الامامية وان يكتب على قبره وكلهم باسط ذراعيه بالوصية يد قال وابن الجراح ذو خلاعة ومجنون قيل انه دعى الى دعوة وتأخر الطعام عنه فقال

يا ذا هـ باقى داره جايبا * من غدير معفى بل ولا فائدة

قد جئت أضيا فلك من جوعهم * فاقرأ عليهم سورة المائدة

ودعوة الطعام بفتح الدال واما قول قطرب في مثلثه فقلت عندي دعوة بضم الدال فردود عليه انتهى (فائدة) ذكر ابن عبد البر في كتاب جملة المجالس وأنس المجالس أنه قيل لمعمر الصادق رضى الله عنه وهو أحد الأئمة الاثني عشر كم تناخر الرؤيا فقال حسين سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم رأى كأن كلبا يقع واغ في دمه فاؤله بأن رجلا يقتل الحسين بن بنته رضى الله تعالى عنه فكان الشعر بن ذى الجوشن قاتل الحسين وكان أبرص فتأخرت الرؤيا به مدة حسين سنة كما تقدم في باب الهمزة في الاوز وفي هذا الكتاب اشياء تصلح للمذاكره منها ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل الجنة فرأى فيها عذرا فادى فاعجبه فقال لمن هذا فقيل هذا ابني جهل فشق عليه صلى الله عليه وسلم ذلك فقال ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها أبدا فانه لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما اتاه عكرمة بن أبي جهل رضى الله تعالى عنه مسافرا به وقام اليه وتناول ذلك العذق عكرمة ابنه * ومنها أن بعض الشاهدين كان عاملا لعمر رضى الله تعالى عنه فقال له يا أمير المؤمنين رأيت كأن الشمس والقمر اقتتلا مع كل واحد منهما حافرة من النجوم فقال له مع أيهما كنت فقال مع القمر قال مع الآية المعجزة لا عملت لي عملا أبدا فعزله وقتل ذلك الرجل مع معاوية رضى الله تعالى عنه بصفين * ومنها أن عائشة رضى الله تعالى عنها رأته ثلاثة أقدار سقطن في حجرها فقال لها أبو بكر رضى الله تعالى عنه ان صدقت رؤياك فانه يدفن في بيتك ثلاثة من خيار أهل الارض فلما دفن صلى الله عليه وسلم في بيتها قال لها أبو بكر رضى الله تعالى عنه هذا أحد أقدارك وهو خيرها وفيه أشياء كثيرة وكان الامام أبو عمر يوسف بن عبد البر النخعي القرطبي امام عصره في الحديث والاثروا واحد نقله المذاهب وتوفي هو والامام الحافظ أبو بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي حافظ المشرق في سنة ثلاث وستين واربعمائة ومما فسد للشافعي رحمه الله تعالى

لبت الكلاب لنا كانت مجاورة • ولبنا لانرى عن نرى أحدا

أن الكلاب اتهدا في مراضها • والناس ليس بهاد شرهم أبدا

وفي الميزان للذهبي في ترجمة احمد بن زراوة المدني بسند مظلم عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال كيف أنتم إذا كان زمن يكون الامير فيه كالاسد والحاكم فيه كالذئب الامهط والتاجر فيه كالكلب الهزار والمؤمن بينهم كالشاة الولها بين الغنم ليس لها مأوى فكيف حال شاة بين أسد وذئب وكلب • وفي أمالي أبي بكر القطيعي عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قرنا كلب فبلغت يده رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من الداعي على هذا الكلب أنفا فقال رجل من القوم أنا يا رسول الله فقال ما قلت قال قلت اللهم اني أسألك بأن لك الحمد لا اله الا أنت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اكفني هذا الكلب بما شئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى والحديث في السنن الاربعة وفي مسند الامام أحمد وكنى الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب وأفاذا الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم أن هذه الصلاة كانت صلاة العصور يوم الجمعة وأن الرجل المذکور الداعي على هذا الكلب بعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد لقد دعوت في يوم وساعة بكلمات لودعوت بهن على من في السموات والارض استجيب لك فأبشريا بعد • وروى الامام أحمد في الزهد عن جعفر بن سليمان قال رأيت مع مالك بن دينار رضي الله عنه كلبا فقلت ما تصنع به هذا يا أبا يحيى فقال هذا خير من جليس السوء • وفي مناقب الامام أحمد أنه بلغه أن رجلا من وراء النهر عنده احاديث ثلاثية فدخل الامام أحمد اليه فوجد شيئا يطعم كلبا فلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام في نفسه اذا قبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعمته الكلب التفت الى الامام أحمد وقال له كأنك وجدت في نفسك اذا أقبلت على الكلب ولم أقبل عليك قال نعم فقال الشيخ حدثني ابو الزناد عن الارجع عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجلا من ارجائه قطع الله منه رجاءه يوم القيامة فلم يبلغ الجنة وأرضها هذه ليست بأرض كلاب وقد قصدني هذا الكلب لخفت أن أقطع رجاءه فيقطع الله رجائي منه يوم القيامة فقال الامام أحمد هذا الحديث يكفيني ثم رجع • ويقرب من هذا ما في رسالة القشيري في باب الجود والسخاء أن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم ما خرج الى ضيعة له فقتل على تخيل قوم وفيها غلام أسود يعمل فيه الاذن الغلام بغدائه وهي ثلاثة أفراس فرمى بقصر منها الى كلب كان هناك فأكله ثم رمى اليه الثاني فأكله والثالث فأكله وعبد الله بن جعفر ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلم آثرت هذا الكلب فقال ان هذه الارض ليست بأرض كلاب وانها جاء من مسافة بعيدة جاعا فأكله فأكله فأكله فقال له عبد الله فأتت صانع اليوم قال اطوى يوى هذا فقال عبد الله بن جعفر لا يصحبه ألام على السخاء وهذا الصخي في ثم انه اشترى الغلام واعنته واشترى الحائط وما فيه ووهب ذلك له • واقدم في باب الحاء المهملة في الحاء أن الحاكم روى عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمار بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانما
تري ما لآتروا وأقوال الخروج اذا همدأت الرجل فان الله تعالى يثبت في الليل من خلقه ماشاً
(غريفة) في كلاب البشر يحير البشر عن مالهم من نفيح أنه قال قد بعيرت فر كنت نجيبة على وطائفة
حتى ظفرت به فاخذته وانكناأت راجعاً الى أهلي فاسريت ليلتي حتى سكنت اصبح فأنفخت
النجيبة والبعير وعقلتم ما واضطجعت في ذرى كتيب رمل فلما كلفني الوسن سمعت هاتفا يقول
يا مالك يا مالك لو خضت عن مبرك القهود المبارك لاسر لك ما هنالك قال فثرت وأثرت البعير عن
مبركه وحفرت فثرت على صميم في صورة امرأة من صفاء صفراء كالورس مجلوا كل مرة
فأخر جته ومحبته بشوي ونصيته فأعماها فاعلمت أن خررت لها سجدة ثم قت فحرت البعير
ورششته بدمه ومهيمته غلبا ثم حملته على النجيبة وأتيت به أهلي ففسدني عليه كثير من قومي
وسألوني نصيبه لهم ليعبدوه معي فأبى عليهم واقفرت به باده وجعلت على نفسي كل يوم عتيرة
وكانت لي ثلة من الضأن فأتيت على آخرها فاصبحت بوما وليس لي ما اعتز وكرهت الاخلال
بنذري فأقبلته فشدت كوت اليه ذلك فاذا هاتفت من جوفه يقول يا مال يا مال لا تأس على مال سراي
طوى الارقم فخذ الكلب الالههم الو الغ في الدم ثم صديه نعم قال مالك فخرت من نوري الى
طوى الارقم فاذا كلب الالههم هائل المنظر قد وثب على قرحب يعني ثورا وحشياً فصرعه وأنا
انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يبلغ في دمه فتميته ثم تجامرت فقتلته عليه وهو مقبل على عقبرته
لم يلتفت الى تشددت في عنقه حبلاً ثم جذبه فبهي فأتيت راحلتي فأترتها وقد تمها الى القرحب
وأخذتها فخرته وجماعها عليها ثم قدتم اسرنا فاصدا الى الحى والكلب يلون في فعت الى طيبة
فجعل الكلب يئب ويحاذي الحبل فترقدت في ارسله ثم أرسلته فتر كالههم حتى اختطفها فأتته
فأخذته اياها فارسلها من يديه فاستقر في الصرور وأتت أهلي ففترت الطيبة للغلاب ووزعت لحم
اقربها وبنت بغير ابله ثم باكرت به الصمد فلم يقعه حمار ولا ماطله ثور ولا اعتمض منه وعمل ولا
انجزة طي ففضاع سروري به وبالغت في اكرامه ومهيمته بهما فلبثت كذلك ماشاً الله فاني
لذات يوم أصيبته اذ بصرت بنعامه على أدحمها وهي قرية معني فارسلته عليها فاجلت أمامه
واتبعته على فرس جواد فلما كاد الكلب أن يئب عليها انقضت عليه عقاب من الجوف فكرر راجعاً
لنحوي فصحت به فلما كذب وأمسكت القر من خاء بهام حتى دخل بين قوائمها وزات العقاب
امامى على شجرة وقالت بهام قال الكلب لبيك فأت هلك الاصنام وظهر الاسلام فاسلم نج
بسلام والافليس بدار مقام ثم طارت العقاب وبصرت محاماً فلم اره وكان آخر عهدى به قوله
طوى الارقم الطوى بئر طوى به بالحجارة والاههم الودود بهى الكلب هاما فهو قال من
ذلك وقوله بنعامه على ادحمها الى الموضع الذي فيه يضها وقوله ما كذب اى ما توفى ولا انتنى
(فائدة) روى الحما كفى المدة ذلك عن عائشة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها قالت قدمت
امرأتى من اهل دومة الجندل على بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مودته يسير تسال عن
شي دخلت فيه من أمر السحر لم تعلم به قالت فرأيتها تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى أتى لارحمها من كثرة بكائها وهي تقول انى اخاف ان أكون قد هلكت فسألتهما عن
قصتهما قالت كان لى زوج قد غاب عني فدخلت على عجموز فشكوت لها حالى فقالت ان دعوات

قوله ادحمها بطنه في
القماموس كلبى وبكسر
همزة وأدحمه واحد
وفسره ببيض النعام كما
هنا اه معناه

ما أمرك به فانه يا سيدي بك هلاك فقلت اني افعل فلما كان الليل جاتني بكلمين اسودين فركمت
احدهما وتركت الآخر فلم يكن باسرع حتى وقفنا يابل فاذا انا برجلين معلمين بارجلهما فقلنا
ما حاجتك وما جاء بك فقلت اتبع لم السحرة فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابت وقلت
لا أرجع قال فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه فاقشعرت جلدي ففرغت منه ولم
افعل فرجعت اليهما فقالا لي فعلت قلت نعم قالاهل رأيت شيئا قلت لم ار شيئا فقالا لم تفعل ارجعي
الى بلادك لا تكفري فابت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه فاقشعرت جلدي
وخفت ثم رجعت اليهما فقالا لي ما رأيت الى ان قالت فذهبت في النائمة فبليت فيه فقرأت فارسا
مقنعا بالحد يدخرج مني حتى ذهب في السماء فابتهم ما فاخبرتهم فقالا لصديقك ايمانك
خرج منك اذهبي فقلت للمرأة والله ما علمت شيئا ولا قال لي شيئا فقلت لي بلي ان تردى شيئا الا
كان خذني هذا التمسح فابذريه فاخذته فبذرتة وقلت له اطلع فطلع ثم قلت استصعد فاستصعد ثم
قلت انطعن فانطعن ثم قالت انخبز فانخبز فلما رأيت اني لا أقول شيئا الا كان سقط في يدي فندمت
والله يا أم المؤمنين ما فعلت شيئا قط ولا فعله ابدا فسلأت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخادروا ما يقولون لها واكلهم هاب ان يفتيم اجمالا يعلم الا انهم قالوا الهالوك كان ابوالحسين
أواحدهما كانا بكفبانك ثم قال الحاكم حديث صحيح انتهى قال هشام بن عروة وهو راوي
الحديث عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها انهم كانوا الى الصحابة رضي الله عنهم اهل ورع
وخشية لله وبعد من التكلف والجراحة على الله فلذلك امسكوا عن الفتية الهاولوا لوجاهتنا اليوم
لوجدت الامر بخلاف ذلك قال بعض الحنابلة قلت فقد بان بهذا ان السحرة والايان لا يجتمعان
في قباب ولا يصير ساحرا وفي قلبه ايمان فاعتبر بحال هذه المرأة المسكينة كيف اتقاها الشيطان
والهوى والنفس الامارة بالسوء في ورطة هلكة لا تجبر مصيبتهم وهذا ذاب المعاصي تنكس
الرؤس وتوجب الجبوس ونضاعف البوس واقد احسن القاتل حيث قال
اذا مادعتك النفس يوما بالحاجة * وكان عليها للخلاف طريق
نخالف هواها ما استطاعت فانما * هواها عدو والخلاف صديق

(تذنيب) للسحرة حقيقة وتأثير وقيل لا والعصم ان الصواب الاول دل عليه ظاهر القرآن
والسنة قال المازري اختلاف العلماء في القدر الذي يتبع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال
بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التفریق بين المرء وزوجه لان الله تعالى انما ذكر ذلك تعظيما
يكون عنده وهو باله في حقنا فلو وقع به اعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا
بالى احوال المذكور ومذهب الاشعرية انهم يجوزون بقاءه اكثر من ذلك قال وهذا هو
الاصح لانه لا فاعل الا الله تعالى وما وقع من ذلك فهو عادة ابراهيم الله تعالى ولا تنفرد الافعال
في ذلك وابس بعضها اولي من بعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب الصبر اليه ولكن
لا يوجد شرع قاطع بوجوب الاقتصارع على ما قاله القائل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين
في الآية ليس بص في منع الزيادة وانما النظر في أنه ظاهر ام لا فان قيل اذا جوزت الاشعرية
خرق العادة على يد الساحر فيما ذابتم يزعم النبي فالجواب أن العادة تنفرد على يد النبي والولي
والساحر لكن النبي يتحدى الخلق بهار يستجيزهم عن الايمان بمنله او يخبر عن الله تعالى بخرق

العاذرة بالله - فلو كان كاذبا لم تخترق على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب نظر فها على يد
المراضين للأنبياء وأما الولي والساحر فلا يحدان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعى اشبا
من ذلك لم تخترق العادة لهما وأما الفرق بين الولي والساحر فن وجهين احدهما وهو المشهور
اجماع المسابن على ان السحرا لا يظهر الاعلى يد فاسق والكرامة لا تظهر الاعلى بدولي ولا تظهر
على يد فاسق وبهذا جزم امام الحرمين وابو سعيد المتولي وغيرهما والثاني ان السحر يكون ناشئا
بعمل ومضج ومعاذنا وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا
من غير ان يستدعيه او يشعر به والله تعالى اعلم وأما ما يتعلق بالمسئلة من فروغ الفقه فتعلم
السحر وتعليمه حرام على الصحيح والصواب عدم جواز تعليمه لكل احديريد تعلمه وقال القاضي
حسين وابراهيم المروزي ان كان في تعليمه ترك طاعة لله عز وجل لا يجوز وان لم يكن فان قصد
بتعلمه دفع ضرر وسحر الناس عن نفسه جاز وان قصد تعلمه ليسحر الناس ليجزائته والخلاف
فيما اذا كان لا يتوقف على اعتقاد كفر او مباشرة محظور كترك صلاة وغيرها أما اذا توقف على
ذلك فتعلمه حرام بالاجماع والسحر من الكبائر ومذهب مالك وابي حنيفة واحمد ان الساحر
يكفر ا قوله تعالى وما كفر سليمان لانهم اغماضوا عليه السلام الى السحر لا الى الكفر
وقوله تعالى حكاية عن الملكين اغماضن فتنه فلا تكفر ومذهب الشافعي انه لا يكفر الا ان
يكون فيه قول او فعل يقتضي الكفر قال الرافعي ومن اعتقد باحتمه فهو كافر وقال ابن الصباغ
ان اعتقد النقر ب الى الكواكب السبعة وانهم تجيب الى ما يقتصر منها فهو كافر وعن الفقل
انه لو قال ان افعال السحر بقدر في دون قدرة الله تعالى فهو كافر فلو تاب الساحر قبلت توبته عند
الشافعي رحمه الله وقال مالك رحمه الله السحر زندقة فان قال انا احسن السحر قتلت ولا تقبل
توبته **==** لا تقبل توبة الزنديق وعن ابي حنيفة رحمه الله مثله وعن الامام احمد رحمه الله
روايان كماله ذهبن وقال ابو حنيفة رضي الله عنه ان المرأة الساحرة تجلس ولا تقتل واما
الساحر الذي فلا يقتل الا ان يضرب بالمسلمين فيقتل لنقضه العهد وقال ابو حنيفة رضي الله عنه
بقتل مطلقا ويقال للرجل المسحور مطبوب يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن
السحر كما كنوا بالميم عن الذئب - غ قال ابن التباري الطب من الاضداد اية ليعلاج الداء
طب والسحر طب وهو من اعظم الادواء ورجل طيب اي حاذق سمي طيبا لانه يذهب فطنته
والله تعالى اعلم (فائدة أدبية) دخل ابو العلاء المعري يوما على الشريف المرتضى فغمر رجل
فقال له الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب - بعضنا ممن سافر به
المرتضى واختمه به فوجده علامة ثم جرى ذكر المتنبي وما فتنقه الشريف المرتضى وذ كر
معايه فقال المعري لولم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله **==** لا تيامنازل في القلوب منازل **==** لكفاء
فضلا وشرفا فغضب الشريف المرتضى وامر بسجده بربله واخرجه من مجلسه ثم قال لمن يحضر
مجلسه تدرون اي شيء اراد هذا الاعشى **==** وهذه القصيدة وللمتنبي اجود منها ولم يذكره
قالوا الا قال انما اراد ان يذم في قوله فيها

وإذا انتك مذمتي من ناص • فهي الشهادة لي باني كامل

وسئل شيخ الاسلام نقي الدين بن دقيق العيد عن ابي العلاء المعري فقال هو في حيرة وهذا حسن

ما قبل فيه (فائدة أخرى) قال ابو نواس محمد بن هاني في طريقته

اتعب كلبا اده في كده * قد سعدت جدودهم بجوده

فكل خير عندهم من عنده * وكل رفاة لنا لهم من رفاة

يظل مولاه له كعبه * بيت ادني صاحب من فده

اذا عرى جله بده * ذا غيرة محجلا بزده

بلذ منه العين حسن قده * يا حسن شديقه وطول خده

قيل دخل ابو بكر الخالدي على الخليفة فانشده قصيدة امتدحها بها فاجازه وكان بين يديه صحن
يشم ازرق فلهعه ابو بكر فاطاه الخليفة اياه فخرج من عنده وهو مسرور وفر على ابى الفتح بن
خالويه فهناه ابو الفتح بذلك قالوا اصبح جاء الى الخليفة فقال له الخليفة كيف حالك وكيف كان
صبتك قال بخير ودعاه وقال بتنا دعوا ولانا امير المؤمنين وبت اتقن في الصحن واتقن بحسنه
فاضفته الى صدقات مولانا ورفده وكل خير عندنا من عنده ففخر امير المؤمنين واستشاط غضبا
وزجره فخرج من عنده حزينا كئيبا فرغى الى ابن خالويه فساله عن السبب وما الطير فاخبره بما
قال فقال له ابو الفتح او قلتم افتعال نعم فقال ابن انت اتجعل امير المؤمنين كلبا اين ذهب عقلك
او ما سمعت قول ابى نواس في طريقته

فكل خير عندهم من عنده * وكل رفاة لنا لهم من رفاة

فكاد الخالدي ان يموت فرعا ثم قال له عرفني كيف الخالص قال غارض مدة ثم اظهر انك شققت
ثم تاقى امير المؤمنين فذا سالاك عن سبب مرضك فقل له طاعت طريدة ابى نواس فلما فعل ذلك
رضي عنه امير المؤمنين (فائدة أخرى) اختم قروا في قوله تعالى وكلهم باسط ذراعيه بالوصية
لو اطاعت عايمهم لو ايت منهم فرارا ولما مت منهم رعبا كثيرا اهل التقدير على ان كلب اهل الكهف
كان من جنس الكلاب وروى عن ابن جريج انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا لان النبي
صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي لهب ان يباط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان كلبا اغبر وفي رواية عنه احمر واسمه قطمير وقال
مقاتل كان اصفر وقال القرطبي صدقته فغضب الى الحيرة وقال الكلبى كان خلجى اللون
وقبل كان لونه لون السماء وقيل كان ابيض واسود واسم وقال علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه اسمه ريان وقال الاوزاعي مشير وقال سعيد الخمال حران وقال عبد الله بن سلام بسيط
وقال كعب الاحبار صها وقال وهب بن قيس اوقصة الامام ماث في ذلك مشهور ومعرفة
وقال فرقة كان رجا لاطبا اناهم حكاه الطبري وقال فرقة كان ادهم وكان قد قد عند باب
العارطية ادهم فسمى باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع من الناس كما يسمى النجم التابع للجوزاء
كلما لانه منها كالكب من الانسان وهذا القول يضعه بسط الذراعين فانه في العرف من صفه
الكب وحكى ابو عمرو والمطرزى في كتاب البواقيت وغيره ان جعفر بن محمد الصادق قرأ
وكالهم فيصممل انه يرئ هذا الرجل وقال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب سوى كاب
اهل الكهف وسحر العزير وناقصة صالح وقد تقدم في اوائل باب السنين المهمله في السبع الكلام
على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم ونزيد هنا ان قوله تعالى قل رب اعلم بعثتهم ما بعلمهم الا قليل

قوله سعيد في بعض النسخ
شعيب اه

ان الميثب في حق الله تعالى الاعلية وفي حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما قال ابن عطية
المفسر حدثني ابي انه سمع ابا الفضل بن الجوهري في سنة تسع وستين واربعمائة يقول ان من
احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم فذكره الله في القرآن معهم * واما
الوصيد فاختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم الوصيد فداء الكهف
وهو قول مجاهد رضي الله تعالى عنه وقال سعيد بن جبير الوصيد التراب وروى عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه ما ايضا وقال السدي الباب وهو رواية عن ابن عباس رضي الله عنهم ايضا
وانشد في ذلك

بارض فضاء لا يستوصي بها * على ومعروف في غدير منكر

اي بابهم او قال عطاء الوصيد عتبة الباب وقال العتيبي هو البناء الذي من فوقه ومن تحته ما خوذ
من قواهم او صددت الباب واصدته اي اعلقته واطبقته لواطلت عليهم يا محمد لو ايت منهم
فرار اي هربا ولئت منهم م رعبا لما البسهم الله من الهيبة حتى لا يصلا اليهم واصل منعهم
بالرعب ان لا يراهم احد وقيل انما ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه وروى عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه ما انه قال غزونا مع معاوية غزوة المضيق نحو الروم فمرنا بالكهف الذي
فيه اصحاب الكهف الذين ذكرهم الله في القرآن فقال معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء
فقطرنا اليهم فقلت له ليس لك ذلك قد منع الله ذلك من هو خير منك فقال تعالى لو اطاعت علمهم
لو ايت منهم فرار او لئت منهم رعبا فقال معاوية لا انتهى حتى أعلم علمهم ثم بعث ناسا لينظروا فقال
اذهبوا فادخلوا الكهف فذهبوا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم رجلا فخرجهم وذكر
النعابي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل الله ان يريه اياهم فقال تعالى انك ان تراهم ولكن
ابعث اليهم اربعة من كبار اصحابك ليلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لجبريل كيف ابعث اليهم فقال له جبريل عليه السلام اسط كساءك واجلس على
طرف من أطرافه اياهم كرو على الطرف الثاني عمرو على الطرف الثالث عثمان وعلى الطرف
الرابع عليا ثم ادع الريح الممطرة فسلمان فان الله يامرهم ان اطيعوك ففعل ذلك صلى الله
عليه وسلم فحملهم الريح الى باب الكهف فتلاه وامنه جبرائيل عليهم الكلب فلما راهم حركوا
رأسه وبصص اليهم وأرأى اليهم برأسه ان ادخلوا فدخلوا الكهف وقالوا السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته فرد الله الى الفتية ارواهم فقاموا بأجوههم فقالوا عليكم السلام ورحمة الله
وبركاته فقالوا معنر الفتية ان النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليكم السلام فقالوا
وعلى محمد السلام مادامت السموات والارض وعليكم بما بلغتم وقبلوا دينه ثم قالوا اقروا على
محمد صلى الله عليه وسلم ما لا سلام وأخذوا ضاجههم وصاروا الى رقدتهم الى آخر الزمان عند
خروج المهدي فيقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله ويردون عليه السلام ثم يرجعون الى
رقدتهم ولا يقومون حتى تقوم الساعة ثم رقدتهم الريح فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم كيف
وجدتموهم فأخبروه الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تنرق بيني وبين اصحابي وانصاري
واغفر لمن احبني واحب اهل بيتي وخاصتي * واختلف في سبب صيرهم الى الكهف فقال محمد بن
الحق مرح اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وطغتم الجن حتى عبدوا الاصنام وذبخوا

للطواغيت وكانت فيهم بقا على دين المسيح بعد موت الله وكان ملكهم اسمه دقيانوس وكان قد
 عبد الاصنام وذبح للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فهرب منه اهل
 الايمان وكان حين قدمها امر ان يجمع له اهل الايمان فين وقع به خير بين القتل وعبادة الاصنام
 فمنهم من يرغب في الحياة ومنهم من باي فبقتل ثم امر باجسادهم ان تعاق على سور المدينة وعلى
 كل باب فحزن هؤلاء القسيسة وأقبلوا على الصلاة والصيام والتسبيح والدعاء وكانوا ثمانية من
 اشرف اقوام فخر عليهم الملك فقال لهم اختاروا اما ان تعبدوا آلهتنا واما ان اقتلهم فقال
 مكسلينا وهو اكبرهم ان لنا الهاهو ملك السموات والارض وهو اعظم واجل من كل شيء وهو
 المعبود فان ندعوه من دونه اله افقال الملك ما تعني ان تجعل لكم العتوبة الا انكم شباب واحب
 ان اجعل لكم اجالا لعلكم تنذكرون فيه وترجعون عقواكم فاحذوا من يوتهم نفقة
 وخرجوا الى الكهف بعد موت الله فاتبههم كاب كان لهم وقال كعب بل مروا بكب فنجيهم
 فطردوه فعدا فطردوه مرارا وهو يعود فقام الملك على رجليه ورفع يده الى السماء كهيشة
 الداعي ونطق فقال لثنا فرا مني فاني احب احباء الله فناموا حتى احسركم وقال ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهم ما هربوا اليلا وكانوا سبعة فزوا برابع معه كاب فاتبههم على دينهم فجعلوا
 يعبدون الله في الكهف وجعلوا نفقتهم الى في منيهم يقال له فلخاف فكان يتباع لهم طعامهم من
 المدينة وكان من اجابهم واجلداهم وكان اذا دخل المدينة لبس ثياب المساكين واشترى طعامهم
 وتجسس لهم الاخبار فلبسوا كذلك زمانا ثم اخبرهم فليخاف ان الملك يطلبهم فزعو لذلك وخرجوا
 فمياهم كذلك عند غروب الشمس يتحدثون ويتدارسون اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف
 وكلمهم باسط ذراعيه ياب الكهف فأصابه ما اصابهم فسمع الملك انهم في جبل فأتى الله في نفسه
 ان يأمر بالكهف فيسدد عليهم حتى يموتوا جوعا وعطشا وهو يقاظا اراد الله بذلك ان
 يكرمهم وان يجعلهم آية لخلقهم وقد نوفي الله ارواحهم وفاة النوم والملائكة تتلقاهم ذات اليمين
 وذات الشمال ثم عدد رجلان مؤمنان كانا في بيت الملك فكتباشان القسيسة واسماهم وانسابهم في
 لوح من رصاص وجعلاه في تابوت من نحاس وجعلاه في البنيان وقال عبيد بن عمر كان اصحاب
 الكهف قسيسة مطوقين مسودين ذوي ذوائب وكان معهم كاب صمد فخرجوا في عبد لهم
 واخرجوا آلهتهم التي كانوا يعبدونها فقد ذف الله في قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك
 فآمنوا واخفى كل واحد منهم ايمانه عن صاحبه فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة ثم
 خرج آخر فآفطن أن يكون على مثل امره وجاء من غدير أن يظهر له ذلك ثم خرج الآخرون
 واحدا بعد واحد حتى اجتمعوا تحت الشجرة فقال بعضهم لبعض ما جعكم ههنا ثم قالوا المخرج
 كل تبين فيضوا ثم ينش كل واحد منهم ما امره الى صاحبه فخرج ثنيان فذكر كل واحد منهم ما
 لصاحبه امره فاقبلوا المستبشرين قد اتفقا على امر واحد ثم فعلوا جميعا كذلك فاذا هم جميعا على
 الايمان فقال بعضهم لبعض انووا الى الكهف بنشر لكم ربكم من رحمة ويبي لكم من امركم
 مرر ففادخلوا الكهف ومعهم كلهم فناموا ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا فلما يجدوهم كتبوا
 اسماءهم وانسابهم في لوح وفلان وفلان بناموا كما قد ناهم في شهر كذا في سنة كذا في ملكة فلان
 ابن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا اليكمون لهذا شان وقال السدي لما خرجوا من زوا

براع معه كلب فقال الراعي اتبعكم على ان أعبد الله معكم قالوا سر فسار معهم وبعدهم
 الكلب فقالوا يا راعي هذا الكلب يفتح علينا وينه بانها لنا به من حاجة فطردوه فأبى الا ان يلقوا
 بهم فرجعهم ورفع يديه كالداعي وانطقه الله تعالى فقال يا قوم لم تطردوني لم تنسروني لم ترجعوني
 فوالله لقد عرفت الله قبل ان تعرفوه بأربعين سنة فتنجبوا من ذلك وزادهم الله بذلك هدى
 وقال محمد الب. فركن اصحاب الكهف صيا فله واسم الكهف حيموم والقصة طويلة مشهورة
 في كتب المتفاسد بروا القصة مطولة ومختصرة وقد وثقت على جبل من ذلك فمن ذلك ما سافه
 الامام ابو اسحق محمد بن احمد بن ابراهيم النيسابوري النعماني في كتابه الكشف والبيان في تفسير
 القرآن ورباعياته كتر شئ مما نقله في كتابه في قوله تعالى أم حسبك ان اصحاب الكهف
 والرقم كانوا من آياتنا عجب ايعسى ليسوا من عجب آياتنا فان فينا خلقنا من السموات والارض
 وما فيه من الجباب عجب منهم والكهف هو الغار في الجبل واختلوا في الرقيم فقال وهب
 حدثني النعمان بن بشير الانصاري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال ان ثلاثة
 نفر خرجوا امرئاديين لا هليم سم فيمنعهم بشون اذا صابتهم السماء فأووا الى كهف فاختطت
 صخرة من الجبل فانطقت على باب الكهف فأوصد عليهم فقال قائل منهم اذكروا أيكم عمل علا
 - سنة فاعل الله برحمته ان يرجعنا فقال رجل منهم اني قد عملت حسنة مرة كان لي اجر ايعملون
 عمالي اسما تجرت كل رجل منهم في نهاره بأجرة معلومة فجاءني رجل منهم ذات يوم وسط النهار
 فاستأجرته بشطر أجرة اصحابه فعمل في بقية نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كما قرأيت على من
 الذمام ان لا تأتقه عما استأجرت من اصحابه لما رأيت من جهدي في عمله فقال رجل منهم اتعطي
 هذا مثل ما أعطيتني ولم يعمل الا وسط النهار فقلت يا عبد الله لم أجدك شيئا من شريك وانما هو
 مالي ألكم فيه بما شئت فغضب وترك أجرة فوضعت حقه في جانب من البيت ماشاء الله ثم رتب بي
 بعد ذلك بقرفاشترت له بها فصيلة من البقر فبلغت ماشاء الله فترى بعد حين رجل شيخ كبير
 لا يعرفه فقال لي اني عندك حقا فذكرني حتى عرفته قال اياك ابني وهذا احبك وعرضها
 عليه جميعه فقال يا عبد الله لا تسخر بي ان لم تصدق علي فأعطني حتى قلت والله ما أضر بك انما
 خلقك مالي فيما شئ قد فعلت اليه جميعا اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا الحجر
 فانصدع الحجر ففرج - حتى رأوا أبصروا وقال الا آخر قد عات حسنة مرة - ان لي فضلا
 وأصاب الناس شدة فجاءني امرأة تطالب مني مهر وفا فقلت لها والله ما هودون نفسك فأبى
 علي وذهبت ثم رجعت فذكرتني بالله عز وجل والله مطلع عليا فأبى عليا فقلت لها والله
 ما هودون نفسك فأبى علي وذهبت وذكرت لزوجه فقال لها اعطيه نفسك وأعني عما لك
 فرجعت الي وثنتني بالله فأبى عليا فقلت لها والله ما هودون نفسك فلما رأته ذلك اسلمت
 الي نفسها فلما كسنتها وهممت بهما الرعدة من تحت فقاتها ماشاءك فقات اني اخاف الله
 رب العالمين فقاتها اخفنته في الشدة ولم أخفه في الرخاء وتركتها وأعطيتها ما يحبني على بما
 كسنتها اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا الحجر فانصدع حتى عرفوا وتبين لهم وقال
 الا آخر قد عات حسنة مرة كان لي أبوان شيخان كبيران وكان لي غنم فكنت اطعمهم والدي
 وأسقيهم ما ثم ارجع الى غنمي فأصابني يوم غنيت فحبستني حتى امسيت فأتيت اهلي وأخذت عملي

خلعت غنمي وتركتها قائمة ومضيت الى ابوي فوجدتهم قد ناما فشق على ان اوقظهما فارتقى على
 ان اترك غنمي فصارحت جالساً ومجلى على بدي حتى ايقظتهما الصبح فقيمة اللههم ان كنت
 فعلت ذلك لوجهك فاخرج عنا قال نعمان بن بشير لكان في اسمع من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول قال الجبل طاق طاق فترج الله عنهم فخرجوا وقال ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهم الرقيم وادبين عمان وابله دون فلسطين وهو الوادي الذي فيه أصحاب الكهف وقال
 كعب بن قريظم وهو على هذا التأويل من رقعة الوادي وهو موضع الماء منه تقول العرب
 عابك بالرقعة ودع الضفنة والضفنان جانباً الوادي وقال سعيد بن جبير الرقيم لوح من حجارة وقيل
 من رصاص كبروا فيه اسماء اهل الكهف وهو على هذا التأويل بمعنى المرقوم اي الكتاب
 المرقوم والرقم الخط والعلاقة والرقم الكتابة ثم ذكرهم فذكرهم فقال تعالى اذ اوى القبية الى
 الكهف اي رجعوا وارضوا اليه واختلوا في سبب مصيرهم الى الكهف فقل محمد بن اسحق
 مرجح اهل الانجيل وكثرت الخطايا فيهم وعظمت الذنوب وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام
 وذبحوا الطواغيت وفيهم نبياء على دين المسيح عيسى بن مريم عليهم ما السلام متسكين بعبادة الله
 توحيدهم فكان ممن فعل ذلك ملاك من ملوكهم من الروم يقال له دقيانوس كان قد عبد الاصنام
 وذبح للطواغيت وقتل من خالفه في ذلك ممن اقام على دين المسيح وكان ينزل قري الروم فكان
 لا يترك فيها أحداً مؤمناً الا يقتله حتى يعبد الاصنام ويذبح للطواغيت حتى نزل مدينة أصحاب
 الكهف وهي افسوس فلما نزلها كبر ذلك على اهل الايمان فاستحقوا منه وهو يوافي كل وحه
 وكان دقيانوس قد امر حين قدمها أن يتبع اهل الايمان في اماكنهم فيجمعهم والله يتخذ الشرطة
 من الكنائس من اهلها فجعلوا يتبعون اهل الايمان في اماكنهم فيخرجونهم الى دقيانوس
 فيقدمهم الى الجامع الذي يذبح فيه للطواغيت فيخبرهم بين القتل وعبادة الاصنام والذبح
 للطواغيت ففهم من يرغب في الحياة فوهمهم من ياتي أن يعبد غير الله تعالى فيقتل فلما رأى اهل
 ذلك البلد الشدة في الايمان بالله جعلوا يسلمون انفسهم للعذاب والقتل فيقطعون ويعلمون ما قطع
 من اجسادهم على ورا المدينة فواحيها كلها وعلى كل باب من ابوابها حتى عظمت الفتنة على
 اهل الايمان منهم من اقر فترك ومنهم من صلب على دينه فقتل فلما رأى ذلك القبية حزنوا حزناً
 شديداً فاصلاوصاموا واشتغلوا بالتسبيح والدعاء لله تعالى وكانوا من أشرف الروم وكانوا غماصة
 فقترقوا ونضروا وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض ان ندعوك من دونه الها فقد قلنا
 اذا شططنا اللهم كشف عن عبادك المؤمنين هذه الفتنة وادفع البلاء والغم عن عبادك الذين
 آمنوا بك حتى يعلموا عبادتهم اليك فبيئتهم على ذلك اذا دركهم الشرطة وكانوا قد دخلوا في
 مصلى لهم فوجدوهم سجداً على وجوههم يسكنون ويتضرعون الى الله تعالى ويسألونه أن
 يخبرهم من دقيانوس وقتلهم فلما رأهم أولئك الكثرة قالوا لهم ما خلفكم عن امر الملك انطلقوا
 اليه ثم خرجوا من عندهم فرفعوا أمرهم الى دقيانوس فقالوا فجمع الجميع وهو لا القبية من
 أهل لينك يضرون بك ويعصون أمرك فلما سمع ذلك منهم اتى بهم واعينهم فقبض من الدمع
 معفرة وجوههم في التراب فقال لهم ما منكم ان تشهدوا الذبح لالهة التي تعبد في الارض
 وان تجعلوا انفسكم كغيركم فاختاروا اماناً تذبحوا لاهتنا كما يذبح الناس واما ان اقلناكم

فقال مكسلينا وكان اكبرهم ان لنا الهاملائ السهوات والارض عظمتها ان ندعو من دونه
الهالقد قلنا اذا شططوا لن نقر به هذا الذي تدعوا اليه ابدأ ولكنا نعبده الله ربنا له الحمد والشكر
والتسبيح من أنفسنا خالصاً ابدأ يا ماعبدوا يا مائسأل النجاة والخير فاما الطواغيت وعبادتهم افان
نعبد هابدا اصنع ما بدا لك ثم قال اصحاب مكسلينا الذين قايوس مثل ما قال له فلما قالوا ذلك أمر
ففرغ منهم الملبوس الذي كان عليهم من لبوس عظم ما ثمهم وقال ان فعلتم ما فعلتم فاني ساؤخركم
وأفرغ لكم وأنجزكم ما وعدتكم من العقوبة وما ينعني ان أجعل ذلك لكم الا اني أراكم شهابا
مدينة أسنانكم فلا أحب ان أهلككم حتى أجعل لكم أجلا لتتذكروا فيه وترجعون
عقوبتكم ثم أمر بحليلة كانت عليهم من ذهب وفضة ففرغت عنهم ثم أمرهم فأنزجوا من عنده
وانطلق دقيانوس الى مدينة سوى مدنتهم التي هم بها قرية منهم لبعض أمورهم فلما علم القتيبة ان
دقيانوس خرج من مدنتهم بادروا قدومه وخافوا اذا قدم مدنتهم ان يذكروهم فأنزجوا بينهم ان
يأخذ كل رجل منهم نفقة من بيت ابيه فيقتصد قوامها ثم يترددوا بما بقي ثم ينظفوا الى كهف
قريب من المدينة في جبل يقال له مخلوس فيكثون فيه ويعبدون الله تعالى حتى اذا جاء
دقيانوس اتهم فقاموا بين يديه فيصنع بهم ما شاء فلما قال ذلك بهضهم لبعض عدل كل فتى منهم الى
بيت ابيه فاخذ نفقة قوامها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلب كان لهم حتى
أتوا ذلك الكهف الذي في الجبل فلبثوا فيه وقال كلب الاحبار متروا بلك فنجع عليهم فطردوه
فعادفوهوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما تريدون مني لآخشوا اجابني فانا أحب أحباب الله
فناموا حتى أحرسكم وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما هو بالديان دقيانوس بن
حانوس حين دعاهم الى عبادة الاصنام وكانوا سبعة نفر وابعاع معه كلب فتبعهم على دينهم
فخرجوا من البلد فأووا الى الكهف وهو قريب من البلدة فلبثوا فيه ليس لهم عمل الا الصلاة
والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد ابتغاء وجه الله وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له غليخا
فكان على طعامهم بيتاع لهم اوزاقهم من المدينة سرا وكان من اجلهم م واجلداهم فكان غليخا
يصنع ذلك فاذا دخل المدينة يضع ثيابا كانت عليه حسانا ويلبس ثيابا كنياب المساكين الذين
يطعمون فيها ثم يأخذ ورقه ثم ينطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما ويشربوا ويسمع ويتجسس
لهم الخبر هل ذكر اصحابه بشي أم لا ثم يرجع الى اصحابه فليشوا كذلك ما لبثوا ثم قدم دقيانوس
البحار المدينة فأمر العظماء فذهبوا الطواغيت ففرغ لذلك اهل الايمان وكان غليخا بالمدينة
يشترى لاصحابه الطعام والشراب فرجع لاصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل فأخبرهم ان
البحار دقيانوس قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا مع عظماء المدينة ليدخلوا الطواغيت فلما
أخبرهم فزعوا وورقوا يذعنون الله تعالى ويتضرعون اليه ويتصدقون به من الفسنة ثم
ان غليخا قال لهم يا اخوتنا ارفعوا رؤسكم واطعموا من رزق الله ونوكلوا عليه فرفعوا رؤسهم
وأعيتهم تقيض من الدمع حزنا وخوفا على انفسهم فطعموا ومنه وذلك عند غروب الشمس ثم
جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكرو بعضهم بعضا فليخا قام على ذلك اذ ضرب الله على آذانهم
في الكهف وكلهم باسط ذراعيه يباب الكهف فأصابه ما اصابهم وهم مؤمنون وموقنون ونفقتهم
عند رؤسهم فلما كان من الغداة قدم دقيانوس والقسيم فلم يجدهم فقال لبعض اصحابه قد

سأه في هؤلاء القبيصة الذين ذهبوا لقد كانوا ظنوا بي غضبا عليهم بل جعلهم ما جعلوا من امرى
وما كنت لاجهل عليهم ولا على واحد منهم ان تابوا وعبدوا الهى فقال له عظاما المدينة ما انت
بحقيق ان ترحم قوم ما جفرت مرة عصاة مقهين على ظلمهم ومعصيتهم قد كنت اجلهم اجلوا ولو شاؤا
لرجعوا في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا فلما قالوا له ذلك غضب غضبا شديدا ثم ارسل الى ابائهم
فسأل عنهم ثم قال اخبروني عن ابنائكم المردة الذين عصوني فقالوا له اتما نحن فلن نعصيك فلم
تقتلنا بقوم مرده ذهبوا بأموالنا فاهلكوها بأسواق المدينة ثم انطلقوا فارتقوا الى جبل
يقال له مخلوس فلما قالوا له ذلك خلى سبيلهم وجعل ما يدري ما يفعل بالقبيصة فأتى الله في نفس
دقيانوس ان يأمر بالكهف فيسدد عليهم واراد الله ان يذكرهم ويجعلهم آية ويستخلف من
بعدهم وان يبين لهم ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يثبت من في القبور ويدعوهم فكاهم في
الكهف فيوتون عطشا وجوعا وليكن كهنتهم الذي اختاروا قبرا لهم وهو يظن انهم أبقاها
يعلمون ما يصنع بهم وقد نوى الله ان يرحمهم وفاء النورم وكاهم بأساطيرهم يهاب الكهف قد
غشبه ما غشيهم يتقلبون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مؤمنين **ك**انا في بيت الملك
دقيانوس يكتمان ايمانهم ما كان اسم احدهما مندروس والاخر دوماس اتفرا ان يكتبيا اسماء
القبيصة وانسابهم وخبرهم في لوح رصاص ويجعلوا في تابوت من نحاس ثم يجعلا التابوت في
البنيان وقالوا له الله يظهر على هؤلاء القبيصة قوما مؤمنين قبل يوم القيامة فيعلم من فسخ عليهم
خبرهم حين يقرأ هذا الكتاب ففعلوا ثم نبأ عليهم فبقى دقيانوس مابقي ثم مات وقومه وقرن بعد
ذلك كثيرة وخلفاء الملوك بعد الملوك وقال عبيد بن عمير كان اصحاب **ك**كاهف قديما نامطرقين
مؤثرين ذوي ذواب وكان معهم كلب صيدهم فخر جوا في عيدهم عظيم في زى وموكب
واخر جوامعهم آلهتهم التي يعبدونها من دون الله وقد عرف الله في قلوب القبيصة الايمان وكان
احدهم وزير الملك فآمنوا واخفى كل واحد منهم الايمان عن اخيه ففعلوا في انفسهم من غير
أن يظهر بعضهم على بعض فخرج من بين اظهر هؤلاء القوم الا بلبس عصابة بجرهم فخرج
شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج آخر فراه جالسا وحده فراه ان يكون
على مثل امره من غير أن يظهر له ذلك فجلس اليه ثم خرج الاخر فراه جالسا وحده فراه ان يكون
واجمعا فاقبال بعضهم بعضهم البعض فاجتمعهم وقال آخر ما جلدكم وكل واحد يكتم عن صاحبه ايمانه
مخافة على نفسه ثم قالوا لغير كل فسين منكم فيخلوا ثم ليقتل كل واحد منهم صاحبه امره
فخرج فبين انهم متوافقون تكاملا فذكر كل واحد منهم امره صاحبه فاقبلوا لئلا يفسد
الى اصحابهم ما فقالوا قد اتفقنا على امر واحد فاذا هم جميعا على امر واحد وهو الايمان واذا كهف
في الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض فادوا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمة ورحمى
ايكم من امركم مر ففادوا الى الكهف ومعه كلب صيدهم فقاموا للمائة سنة وازدادوا تسعا
وفقددهم الملك وقومهم فطلبوهم فعمى الله عليهم آثارهم وكهفهم فلما لم يدروا عليهم كتبوا
اسماءهم وأنسابهم في لوح من رصاص فلان وفلان أبناء ملوك ككافة فنامهم في شهر كذا من سنة
كذا في ملكه فلان ووضعوها في اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شأن ومات ذلك الملك
وجاء قرن من بعدهم وقال وهب بن منبه جاء حواري عيسى بن مريم الى مدينة اصحاب

الكهف فأراد ان يدخلها فقبل له ان على بابها اصناما لا يدخلها احد الا بمجده فكره ان يدخلها
وانى حماما قريما من تلك المدينة فكان فيه وكان يؤاجر نفسه من الحمامى فى حمامه ويعمل فيه
ورأى الحمامى فى حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يقوم عليه وعلقه فتبته من اهل المدينة فجعل
يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الآخرة حتى آمنوا بالله وصدقوه وكانوا على مثل حاله من
حسن الهيمة وكان شرط على صاحب الحمام ان الليل لا يحول بينى وبينه احد ولا بين الصلاة
وكان على ذلك حتى اتى ابن الملك باهرا فدخل به الحمام فعبره الحمامى وقال له انت ابن الملك
وتدخل مع هذه فاستحيى وذهب ثم رجع مرة أخرى فقال له مثل ذلك فسببه وانتهره ولم يلتفت
اليه حتى دخله جميعا فلما ناما فى الحمام أتى الملك فقبل له صاحب الحمام قتل ابنك فالتمس فلم
يقدر عليه وهرب فقال من كان يصعبه فسموا القتيبة فالتقوا فخرجوا من المدينة فمروا على
صاحب لهم فى زرع وهو على مثل ايمانهم فذكروا له أنهم التمسوا فالتقوا معهم وكان معه كلب
حتى آواهم الليل الى كهف فقالوا ليت ههنا الليلة ثم نصبح فترى رأيكم فضرب الله على
آذانهم فخرج الملك فى اصحابه يطلبهم فتبعوهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما أراد
الرجل منهم دخوله أربع فلم يطق احد منهم أن يدخله فقال قائل من اصحاب الملك أليس لو كنت
تقدر عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف واتركهم فيه يموتون جوعا وعطشا ففعل
ذلك قال وهب فمكثوا بعد ما سد عليهم باب الكهف زمانا بعد زمان ثم ان راعيا أدركه المطر عند
باب الكهف فقال فى نفسه لو فتحت باب هذا الكهف وأدخلت فيه غنى من المطر فلم يرل يعالجه
حتى قصه وروى الله عليهم أرواحهم من الغدحين أصحوا قال محمد بن اسحق ثم ملك اهل تلك
البلاد رجل صالح يقال له تاودوسيموس فلما ملك البقي فى ملكه غماليا وغمنا بين سنة فتعجب الناس
فى ملكه وكانوا أعزبا عنهم من يؤمن بالله تعالى ويعلم أن الساعة حق ومنهم من يكذب بهم فكبر
ذلك على الملك الصالح وشكى الى الله وتضرع اليه وحزن حزنا شديدا لما رأى اهل الاطل
يزيدون ويظهرون على اهل الحق ويتولون لاهيالة الدنيا وانما تبعث الارواح ولا تبعث
الاجساد فمما لم يصدقوا كاه الارض ونسوا فى الكتاب فجعل تاودوسيموس يرسل الى كل من
يطبق فيه خيرا وأنه معه على الحق فجعلوا يكذبون بالساعة حتى كادوا يحوّلون الناس عن الحق
وله الخواريين فلما رأى ذلك الملك الصالح تاودوسيموس دخل بيته وأعلمه عليه وابس مسحا
وجعل تحته رمادا ثم جلس عليه فدأب ليل ونهارا يتضرع الى الله ويكسب ما يرى فيه الناس
ويقول اى رب قدر ترى اختلاف هؤلاء فابعث اليهم من يبين لهم ثم ان الرحمن الرحيم الذى يكره
هلكة العباد أراد ان يظهر النسبة اصحاب الكهف ويبين للناس شأنهم ويجعل لهم آية بينا لهم
وحجة عليهم ليعلموا ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يستحيب عبده الصالح تاودوسيموس
وان يتم نعمته عليه وان لا ينزع عنه ملكه ولا الايمان الذى اعطاه وان يعبد الله ولا يشرك به
شيئا وان يجمع من كان يملئه من المؤمنين فالى الله عز وجل فى نفس رجل من اهل ذلك الجبل
الذى به اهل الكهف ان يبنى فيه حظيرة لغنمه فاستأجر عاملين فجعلوا ينزعان تلك الاحجار
ويبنيان بها تلك الحظيرة حتى فرغ ما على فم الكهف وفتح عليهم باب الكهف وحجبتهم الله عن
الناس بالرعب فيزعون ان اشجع من يريد أن ينظر اليهم من يدخل من باب الكهف ثم تقدم

حق يرى كلهم دونهم الى باب الكهف قائم فلما نزلت الجارة وفتح عليهم باب الكهف اذن الله
 دوائهم ودروا العظيمة والاطمان محيي الموتى ان يجلسوا بين ظهراني الكهف فجلسوا فرحين
 مسرعة بشفرة وجوههم طيبة انفسهم فسلم بعضهم على بعض حتى كانوا سائدين فظفروا من سعاتهم
 التي كانوا يستيقظون فيها اذا اصبحوا ومن ليانهم التي يبيتون فيها ثم قاموا الى الصلوة ففعلوا
 كالذي كانوا يفعلون لا يرى في وجوههم ولا في ابصارهم ولا ألوانهم شيء يكرهونه انما هم كه منتهم
 حين رقدوا واهم يرون أن ملائكتهم دقيانوس الجبار في طلبهم فلما قصوا صلاتهم قالوا لتخليجنا
 صاحب نفقتهم انما يا أخى بالذى قال الناس في سائتة عشيمة امس عند الجبار وهم يظنون أنهم
 رقدوا كه بعض ما كانوا يرقدون امس وقد غسل اليهم أنهم ناموا كاطول ما كانوا ينامون في
 الليلة التي اصبحوا فيها حتى تسالوا بينهم فقال بعضهم ليهض كم فتم قالوا البذاير وما وبعض يوم
 قالوا ربكم أعلم بما لبستم وكل ذلك في انفسهم يسير فقال لهم تخليجنا افتقدتم وانتمسست بالمدينة وهو
 يريد أن يأتيكم اليوم فتمذبحون للطواغيت او يقتلكم فاشاء الله بعد ذلك فعمل فقال لهم
 مكسبنا يا اخواناه اعلموا انكم ملاقوا لله فلا تنكثوا بعد ايمانكم اذ ادعاكم عند انتم قال
 لتخليجنا انطلق الى المدينة فسمع ما يقال لنا اليوم وما الذي نذكره عند دقيانوس وتلطفت
 ولا تشعرون ببناء أحد او ابيع لنا طعاما واقنتابه فانه قد نالنا الجوع وزدنا على الطامام الذي تجلباه
 العداة فانه كان قلنا وقد اصبحنا جاعا فنهل لتخليجنا كما كان يفعل وخرج ووضع ثيابه وأخذ
 الثياب التي كان يتكبر فيها وأخذ ورفاق من نذرتهم التي كانت معهم التي ضربت بطابع دقيانوس
 وكانت كنفاف الربع فالتفت الى تخليجنا خارجا فابصر باب الكهف رأى الجارة منزوعة عن باب
 الكهف فحبب من انهم من زيارته حتى أتى باب المدينة مستخفا يصد عن الطريق يتخوف ان
 يراه أحد من أهلها فيعرفه فيذهب به الى دقيانوس الجبار ولم يشعر بالعباد الصالح وأن دقيانوس
 وأهله قد هلكوا قبل ذلك بثلاثمائة سنة فلما رأى تخليجنا باب المدينة ذرف راسه فرأى فوق ظهر
 الباب علامة تكون لاهل الايمان فلما رآها عجب وحمل ينظر اليها مستخفا فانتظر عينا او شاة الا فلم
 رأى ما يري يعرفه ثم ترك ذلك الباب وتحول الى باب آخر من أبوابها فرأى مثل ذلك فجعل يحفل
 اليه أن المدينة ليست بالتي كان يعرفها ورأى ناسا كثيرين محدثين لم يكن يعرفهم قبل ذلك فجعل
 يتنقى ويتعجب منهم ومن نفسه ويحفل اليه انه حيران ثم رجع الى الباب الذي أتى منه فجعل
 يتعجب منه ومن نفسه ويقول يا ليت شعري أما هذه عشيمة امس كان المساكين يحفون هذه
 العلامة ويستخفون بها فاما اليوم فانهم اظهروا له الى عالم ثم يرى أنه ليس بنائم فاخذ كساه
 وجعله على رأسه ثم دخل المدينة فجعل يتنقى بين ظهراني سوقها فيسمع ناسا كثيرين يحفون
 بالله ثم عيسى بن مريم فزاد عجبها ورأى كأنه حيران فقام مسرعة اظهروا له جدار من جدران
 المدينة ويقول في نفسه والله ما أدرى ما هذا أما عشيمة امس فليس على وجه الارض انسان
 يذكر عيسى بن مريم الا قتل واما العداة فامع كل انسان يذكر امر عيسى بن مريم ولا يخاف ثم
 قال في نفسه لعل هذه ليست المدينة التي أعرفها اسمع كلام أهلها ولا أعرف أحد منهم والله
 ما أعلم مدينة أقرب من مدية تنائم قام كالخيران لا يتوجه وجهها ثم اتى فتى من أهل المدينة فقال
 يا فتى ما اسم هذه المدينة فقال افسوس فقال في نفسه لعل بي ساء أو امرا أذهب عقلي والله

يحق لي ان اسرع الخروج منها قبل ان اخرج منها وبصيني سوء فاهلك (هذا الذي حدث به
 تلميذا اصحابه حين تبين له حالهم) ثم انه افاق فقال والله لو جعلت الخروج من المدينة قبل ان يقطن
 في اماكن اكسبي قد نامن الذين يبيعون الطعام فخرج الورق التي كانت معه فاعطاها رجلا
 منهم فقال يا عبد الله يعني بهذه الورق طما ما فاخذها الرجل ونظر الى ضرب الورق ونقشها وحبب
 منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يطرحونها بينهم من رجل الى رجل
 وهم يحبسون منها ثم جعلوا يتشاورون من اجله ويقول بعضهم ان هذا الرجل قد اصاب كنزا
 خبيثا في الارض منذ زمان ودهر طويل فلما راهم يتشاورون من اجله فرق فاشديد وحرث
 حرثا عظيما وجعل يرتعدون بظن انهم فطنوا به وعرفوه وانما يريدون ان يحمله الى ملكهم
 دقيانوس وجعل الناس آخرون يأتونه فيسهر فونه فقال لهم وهو شديد الفرق اقصوني حاجتي
 فقد اخذتم ورقي والافامسكم كواطع امكم فلا حاجة لي فيه فقالوا له من انت يا فتى وما شئت والله
 لقد وجدت كنزا من كنوز الاقواب وانت تريد ان تحفبه منا فانطلق معنا شاركا كناية به يحق
 عليك ما وجدت فانك ان لم تفعل نأت بك السلطان فنسلمك اليه فيقتلك فلما سمع قواهم عجب في
 نفسه وقال قد وقعت في كل شيء احذر منه ثم قالوا يا فتى والله انك لانت مطيع ان تسكن شيئا
 وجدته ولا تظن ان نفسك ان سخني عليك فجعل تلميذا لا يدري ما يقول وما يرجع اليهم ووفر
 حتى ما يجير اليهم جوابا فلما رآوه لا يتكلم اخذوا كساءه فطرقوه في عنقه ثم جعلوا يقولونه في
 سلك المدينة مكبلا حتى سمع به كل من فيها فقليل اخذ رجل عنده كنز واجتمع عليه اهل المدينة
 صغبرهم وكبيرهم فجعلوا يظرون اليه ويقلون والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة وما رآناه
 نيم اقط وما نعرفه فجعل تلميذا ما يدري ما يقول لهم مع ما سمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرق
 وسكت ولينسكهم ولو قال انه من اهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا ان اباه واخوته بالمدينة وان
 حسبه في اهل المدينة من عظاماء اهلها وانهم سبأونه اذا سمعوا وقد استبقين انه عشيبة أمس
 كان يعرف كثيرا من اهلها وانه لا يعرف اليوم من اهلها أحدا فبينما هو قائم كالخبران فنظر
 من يأتيه من بعض اهل اهلها ابوه وبعض اخوته فيخلصه من ايديهم اذا خطفوه فاطلقوا به الى
 رئيسي المدينة ومدبريهم اللذين يدبران أمرها هما رجلان صالحان اسم احدهما ارموس
 والاخر اصطفوس فلما انطلق به اليهم اطلق تلميذا انما يطلق به الى دقيانوس الجبار ملكهم
 الذي هربوا منه فجعل يلتفت عينا وشمالا وجعل الناس يسخرون به كما يسخرون من المجنون
 والخبران وجعل تلميذا يبكي ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم اله السماء واله الارض افرغ على
 اليوم صبرا واولج همي ورحمتك تؤيدني به عند هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه فرق
 بيني وبين اخوتي يا ليتهم يعاون ما اقبل وأين يذهب في فلان ثم سمعوا نيا توني فتقوم جميعا بين
 يدي هذا الجبار فانا كانوا اقضا ان يكون معا لا تكفر بالله ولا تشرك به شيئا ولا تعبد الا ما اوجب
 من دون الله عز وجل فرق بيني وبينهم فلم أرهم ولم يروني وقد كانوا اقضا ان لا تفرق في حياة ولا
 موت أبدا يا ليت شعري ما هو فاعل بي أقاتلي أم لا هذا ما حدث به تلميذا اصحابه عن نفسه حين
 رجع اليهم ثم انتهى به الى الرجلين الصالحين ارموس واصطفوس فلما رأى تلميذا انه لم يذهب به
 الى دقيانوس افاق وسكن عنه البكاء فاخذ ارموس واصطفوس الورق فنظر اليها وحببها

ثم قال له احدهما ابن الكثرة الذي وجهته ياتني فهذا الورق يشهد عليك انك قد وجدت كنزا
فقال له تليخا ما وجدت كنزا ولكن هذا الورق ورقي وبقش هذه المدينة وضربها ولكن
والله ما أدري ما شأنى وما أدري ما أقول لكم فقال احدهما من أنت فقال له تليخا أما ما أرى فاني
كنت أرى أثنى من اهل هذه المدينة فقالوا له من ابوك ومن يعرفك بها انبأهم باسمه فليجذبوا
احداهم رفقه ولا يأباه فقال له احدهما انت رجل كذاب لا تخبر بالحق فلم يدبر تليخا ما يقول لهم غير
انه انكس رأسه الى الارض فقال بعض من حوله هذا الرجل مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون
ولكنه يصدق نفسه عد اليكى يثبت منكم فقال له احدهما ونظر اليه نظرا شديدا أنطق أنا نرسلك
ونصدقك ان هذا مال ابيك وبقش هذا الورق وضرب بها اكثر من ثلثمائة سنة وأنت غلام شاب
تظن أنك تأفكوا وتسخر بنا ونحن شعث كالتري وحولنا سراة اهل المدينة وولادة امرها وخراش
هذه البلدة بايدنا وليس عندنا من هذا الا ضرب درهم ولا دينار وانى لاظننى سأحرمك
فتضرب وتذهب عذابا شديدا ثم أوثقك حتى تفر بهم هذا الكثرة الذى وجدت فلما قال له ذلك قال له
تليخا أبتونى عن شئ أسألكم عنه فان فعلتم صدقتكم ماعندى فالواصل لانكم شتى قال فما
فعل الملك دقيانوس فقالوا له ايس نعرف اليوم على وجه الارض ملكا يسمى دقيانوس ولم يكن
الا ملكا قد هلك منذ زمان ودهر طويل وقد هلكت به عدة قرون كثيرة فقال لهم تليخا فوالله
ما يصدقنى احدهم الناص بما أقول انه ككاشفة الملك وانه اكرهنا على عبادة الاوثان والذبح
لطاو اغتبت فهر بنا معه عشيبة امس فتمنا فلما انتم منا خرجت لا شترى لا صحابى طعاما ما أتجسس
لهم الاخبار فاذا أنا كأترون فانا نلقوا معى الى الكهف الذى فى جبل منخلوس اربكم اصحابى
فلما سمع ارموس واصطفوس ما يقول تليخا قال يا قوم اهل هذه آية من آيات الله عز وجل جعلها
الله لكم على يدي هذا الفقى فانا نلقوا بنا معه مير بنا اصحابه كما قال فانا نلقوا معه ارموس
واصطفوس وانا نلقوا معهما اهل المدينة كبرهم وصغيرهم فحو اصحاب الكهف لينظروا اليهم
ولما رأى القسبة اصحاب الكهف تليخا قد احتبس عنهم بطعامهم وشربهم عن القدر الذى
كان يأتهم فيه ظنوا انه قد أخذ وذهب به الى ملكهم دقيانوس الذى هربوا منه فبينما هم
يظنون ذلك ويخفقونه اذ سمعوا الاصوات وجلجلة الخيل مصعدة نحوهم فظنوا انهم رسل
الجبار دقيانوس بهت اليهم ابوقى بهم فقاموا حين سمعوا ذلك الى الصلاة وسلم بعضهم على بعض
وقالوا انطلقوا بنا الى اخينا تليخا فانه الآن بين يدي الجبار دقيانوس فينظر متى نأتيه فبينما هم
يقولون ذلك وهم جالوس بين ظهرانى الكهف فلم يروا الا ارموس واصحابه وقوم واقفا على باب
الكهف وقد سبواهم تليخا فدخل عليهم وهو يبكي فلما رأوه يبكي بكوا معه ثم ألوه عن شأنه
فأخبرهم بخبره وقص عليهم المسئلة ففروا عند ذلك انهم كانوا انما باذن الله تعالى ذلك الزمان
كله وانما اوقفوا ليكنوا آية للناس وتصدىقا للبهت وليعلموا ان الساعة آتية لا ريب فيها ثم
دخل على اثر تليخا ارموس فرأى تابوتا من نحاس محتوما بخاتم من فضة فقام يباب الكهف
ودعا رجالا من عظام اهل المدينة ففتح التابوت عندهم فوجدوا فيه لوحين من رصاص
مكتوبين بهما ان مكسلبا واهليخا (او عليخا) وهرطوكش ونوالس وسانيوس وبطنيرس
وكشفو طم كانوا قسبة هربوا من ملكهم دقيانوس الجبار مخافة ان يقتلهم عن دينهم فدخلوا

في هذا الكهف فلما اخبر بكانهم أمرهم هذا الكهف وسد عليهم بلخارة وانا كتبنا شأنهم
 وخبرهم لعلهم انعم عليهم فلما قرؤهم عجبوا ووجدوا الله عز وجل الذي أراهم آية البعث
 فيهم ثم رفعوا أصواتهم بحمده الله وتسبيحه ثم دخلوا على النبية الكهف فوجدوهم جلوسا بين
 ظهرانيه وجوههم مشرقة لم يبل أيامهم فخرأرموس واصحابه بحمد الله تعالى وحمدوا الله الذي
 أراهم آية من آياته ثم كلم بعضهم بعضا وأنبأهم النفسية عن الذي لقوا من ملكهم دقيانوس
 الجبار ثم ان أرموس واصحابه بعثوا بريدا الى ملكهم الصالح تاودوسيوس أن يحل اهل الكهف
 الى آية من آيات الله تعالى جعلها الله آية على ملكك وجعلها آية للعالمين ليكون ذلك نورا ونياها
 وتصديقا بالبعث فاجعل على نبية بهم الله وكان قد توفاهم منذ أكثر من ثمانمائة سنة فلما اتى الملك
 الخبر قام من السدة التي كان عليه ورجع اليه عذله وذهب عنه همه ورجع الى الله تعالى وقال
 أحمدا لله رب العالمين رب السموات والارض وأعبدك وأسجد لك تطوعات على ورحمة في رحمتك
 ولم تطفئ النور الذي كنت جعلته لآبائي والعبد الصالح قسطنطينوس الملك فلما أنبأ به اهل
 المدينة ركبوا اليه وساروا معه حتى صعدوا نحو الكهف وأتوه فلما رأى النبية تاودوسيوس
 فرحوا به وخزوا بحمد الله على وجوههم وقام تاودوسيوس قدامهم ثم عشتهم وبكى وهم جلوس
 بين يديه على الارض يسبحون الله تعالى ويحمدونه ثم قال النبية لتاودوسيوس فتودعك الله
 ونقرأ عليك السلام حفظك الله ومدم ملكك ونعم ذلك بالله من شرا الجن والانس فبينما الملك قائم
 ورجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفي الله أرواحهم وقام الملك فجعل ثيابه عليهم وأمر أن يجعل
 لكل واحد ثياب من ذهب فلما أمسوا وانام أتوه في المنام وقالوا اننا لم نحقق من ذهب ولا فضة
 ولكننا خلقنا من التراب الى التراب نصير فارتكبا كما كان في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله
 فأمر الملك حينئذ ثيابوت من ساج جعلوا فيه وجبههم الله حين خرجوا من عهدهم بالرب فلم
 بقدر أحد أن يطالع عليهم وأمر الملك فجعل على باب الكهف مسجدا يصلي فيه وجعل لهم عبدا
 عظيما وأمر أن يوفى كل سنة وقيل انهم لما أتوا باب الكهف قال لهم عليخاندعونني حتى أدخل
 على اصحابي فابشرهم فانهم ان رأوهم معي أرفعوهم فدخل فبشرهم وقبض الله روحه
 وأرواحهم وعي عليهم فلم يبق تدوا اليهم فهذا حديث اصحاب الكهف ويقال ان النبي صلى الله
 عليه وسلم سأل ربه أن يريه اياهم فقال تعالى انك لتراهم في دار الدنيا ولكن ابعث اليهم اربعة
 من خيار اصحابك ليلقوهم وسال ذلك ويدعوهم الى الايمان بك فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليلقوهم كيف ابعث اليهم فقال بسط كساءك واجلس على طرف من اطرافه بابكرو على
 الثاني عمرو على الثالث عليا وعلى الرابع اباذر ثم ادع الرعاء المسخرة لاسماعيل بن داود عليهما
 السلام فان الله تعالى امرها ان تطيعك وتعمل النبي صلى الله عليه وسلم لم امر به فقامت الرعي
 حتى انطلقت بهم الى باب الكهف فلما دنوا من الباب قاعا وامن منه حجرا فقام الكلب فنبع عليهم
 حين ابصر الضوء وهز وجل عليهم فلما أراهم حرك رأسه وبصره بذيئه وأومأ برأسه ان ادخلوا
 الكهف فدخلوا فقاموا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله عليهم أرواحهم فقاموا
 باجمعهم وقالوا وعليكم السلام وعلى محمد رسول الله السلام مادامت السموات والارض
 وعليكم بما بلغتم ثم جلسوا باجمعهم يتحدثون فآمنوا بجمعهم صلى الله عليه وسلم وقبلوا دين

الاسلام وقالوا اقرؤا محمد امنا السلام ثم أخذوا مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم الى آخر الزمان
عند خروج المهدي ويقال ان المهدي يسلم عليهم فيصيحهم الله ثم يرجعون الى رقدتهم فلا
يقومون الى يوم القيامة * وقد رأيت في كتاب الشفاء للإمام أبي الربيع سليمان بن سبع
مانصهر روى أن عيسى عليه السلام بعمر بعد الدجال وبأجوج وأجوج أربعين سنة ويكون
حوار يوه أصحاب الكهف والقيم ويحجون معه لانهم لم يحجوا انتهى ما نقله ابن سبع * ثم ترجع
الى سياق الشعبي قال ثم جلس كل واحد منهم على مكانه وحاجتهم الریح نهبط جبريل على النبي
صلى الله عليه وسلم وأخبر بما كان منهم فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم
كيف وجدتموهم وما الذي أجابوا فقالوا يا رسول الله دخلنا عليهم فسلمنا عليهم فقاموا بأجمعهم
فرقدوا علينا السلام وبلغناهم رسالتك فاجابوا وأثابوا وشهدوا أنك رسول الله حقاً وهدوا الله
على ما أكرمهم بخروجك ووجه رسالتك اليهم وهم يقرؤنك السلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم لا تنفريق بيني وبين أصم اري وأحبابي واغفر لمن أحبني وأحب اهل بيتي وأحب
أصحابي فذلك قوله تعالى اذ أوى النبية الى ص هـ اي صار يضم القبية قال المصلي كان
أصحاب الكهف صبارفة * قوله عز وجل الى الكهف هو غار يجبل مخلص وقيل بناحيوس
واسم الكهف حرم وقيل خدم * قوله تعالى فتالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا
رشد اي يسر لنا ما نلتبس من مضالك وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما رشد اي يخرجنا
من الغار في سلامة وقيل صوابا * قوله تعالى فضر بنا على آذانهم في الكهف وهذا من فصاحات
القرآن التي أقرت العرب بالنصور عن الاتيان بمثله ومعناه أغناهم وأقينا وسلطنا عليهم النوم
كما يقال ضرب الله نلانا بالمالج أي بالاملاء وأرسله عليه وقيل معناه مجبناهم عن السمع وسدونا
نفوذ الصوت الى مسامعهم وهذا وصف الاموات والنيام وقال قطرب هو كقول العرب
ضرب الامير على يد الرعية اذ امنههم من الهبت والفساد وضرب السيد على يد عبده المأذون له
في التجارة اذ امنههم من التصرف وقال الاسود بن يعقرو كان ضربه في ذلك

ومن الحوادث لأبلى أننى * ضربت على الارض بالاسداد

* قوله عز وجل سنين عددا اي معدودة وهي نعت السنين والاعداد مصدر والاعداد اسم المعدود
كالنقض والنقص والنقص والقصص والخبط والخبط وقال ابو عبيدة هو نصب على المصدر
* قوله تعالى ثم بعثناهم بعث من بعد موتهم انعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا أمدا وذلك حين
تنازع المسلمون الاقولون أصحاب الملك والمسلمون الآخرون الذين اسلموا حين رأوا أصحاب
الكهف في قدر مدقة قبهم في الكهف فقال المسلمون الاقولون لبثوا في الكهف ثلثمائة سنين
وتسع سنين وقال المسلمون الآخرون بل لبثوا كذا وكذا فقال الاقولون الله اعلم بما لبثوا فذلك
قوله تعالى ثم بعثناهم انعلم اي الحزبين اي الفريقين احصى اي اضبط واوقف لما لبثوا اي
مكنوا في كهفهم نياما مداعاية وقال مجاهد عدد وفي نصيبه وجهان احدهما على التفسير
والثاني مفعول لبثوا * قوله عز وجل نحن نقص عليك اي نقرأ وننزل عليك نبأهم بالحق اي خبر
أصحاب الكهف انهم قبية اي شباب واحداث آمنوا برهم حكم الله لهم بالتموه حين آمنوا بالا
واسطة لذلك قال اهل اللسان رأس التموة الايمان وقال الجنييد التموة بئذ النسي وكف

الاذى وترك الشكوى وقبل الفتوة شيئا ان اجتناب الهارم واستعمال المكارم وقيل الفتى
من لا يدعى قبل الفعل ولا يترك نفسه بعد الفعل وقبل ايس الفتى من يصبر على السياط انما
الفتى من يجوز على السراط وايس الفتى من يصبر على السكين انما الفتى من يطعم المسكين قوله
تعالى وزدناهم هدى اى ايماننا وبصيرة وانما وربطنا اى شدنا على قلوبهم بالصبر والاهم ما هم
ذلك وفق بناهم بنور الايمان حين صبروا على هجران دار قومهم وفراق ما كانوا فيه من خفض
العيش وفروا بدينهم الى الكهف اذ قاموا بين يدي دقيانوس فقالوا حين عاتبهم على ترك عبادة
الصنم ربنا رب السموات والارض ان ندعوك دون الهائى لانه يد من دونه الهاء اقله قلنا اذا
سطط اقال ابن عباس ومقاتل رضى الله تعالى عنهم جورا وقال قتادة رحمه الله تعالى كذبا
وأصل الشطط والاشطاط مجاوزة القدر والافراط هؤلاء قوم نابعى اهل بلدهم اتخذوا اى
عبدا ومن دونه آلهة يعنى من دون الله الاصنام بعد دونهم الولاه اى لا يتقون عليهم على عبادتهم
بسلطان بين اى حجة واضحة فمن اظلم من انترى على الله كذا يزعم أن له شر مكا ولدا ثم قال بعضهم
لبعض واذا اعتزلتموهم يعنى قومهم وما بعدون الله اى واعترزتم اصنامهم التى بعد دونهما
من دون الله وكذلك هو في مصحف عبد الله وما بعدون من دون الله فأنوا الى الكهف اى
صبروا اليه ينشر لكم ربكم من رحمة وبهي لكم من أمركم مرفقا اى رزقا رغدا والمرفق
ما يرتقبه الانسان وفيه لغتان مرفق بفتح الميم وكسر الفاء وهى قراءة اهل المدينة والشام
وعاصم في بعض الروايات ومرفق بكسر الميم وفتح الفاء وهى قراءة الباقين قوله تعالى وترى
الشمس اذا طلعت اى وترى يا محمدا الشمس اذا طلعت تراها ترى تتزاور اقرأ اهل الكوفة
بالتحفيف على حذف احدى التامين وقرأ اهل الشام ويعقوب بن رعى وزن تحمروا كهاتفي
واحداى قبل وتعدل عن كهفهم ذات اليمين اى جانب اليمين واذا غربت تقرضهم قال ابن
عباس رضى الله تعالى عنهم جاتدهم وقال مقاتل بن حيان تجاوزهم واصل القرض القطع
ذات الشمال وهم في فجوة منه اى متسع من الكهف وجمعها فجوات والفجاء فجاء اخبرنا الله
بحفظه اياهم في مضجعهم واختيارهم اصلى المواضع لارقاد فاعلم انه يراهم في فضاء من
الكهف مستقبلا يات نعش قبل عنهم الشمس طاعة وغارية وجارية فلا تدخل عليهم فتؤذيهم
بحرما وتغير من ألوانهم وتبلى ثيابهم وانهم في متسع منه ينالهم فيه برد الريح ونسيمها وتتنى عنهم
كرية الغار ونغمه ذلك ما ذكرنا من امر التنبيه من آيات الله اى من عجائب صنع الله ودلالات
قدرته قوله عز وجل من يد الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا لان التوفيق
والخذلان بيد الله عز وجل وتحسبهم يا محمدا يفاظا منتهين جمع يفظ ويقظ مثل قولك رجل
نجد ونجد للشجاع وجمعه انجاد وهم رتوديه فى نيام جمع راقد مثل قاعد وقعه ودونه قلمهم بالتحفيف
والتشديد ذات اليمين وذات الشمال مرة للجنب الايمن ومرة للجنب الايسر قال ابن عباس رضى
الله تعالى عنهم كانوا يقبلون فى السنة مرة من جانب الى جانب لئلا ناكل الارض لموهم
ويقال ان يوم عاشوراء كان يوم تقلمهم وقال ابو هريرة كان لهم فى السنة تقليم ثمان وكلمهم قال ابن
عباس رضى الله تعالى عنهم كان احمر وقال مقاتل كان اصفر وقال القرطبي من شدته صفرته
يضرب الى الحمرة وقال السكبي لونه كالتلخج وقبل لون الحجر وقبل لون السماء وقال على بن ابي

طالب رضى الله تعالى عنه كان اسمه ريان وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما قطمير وقال
الاوزاعي مشير وقال سعيد الجاهلي حوران وقال عبد الله بن كثير ان اسم كلهم قطمور وقال
السدي اسمه نون وقال عبد الله بن سلام بسط وقال كعب صهيان وقال وهب اسمه نقيما وقيل
قطمير وقيل قطمير وقال عروة بن ميمون اخذ على العقب ان لا يضرب بأحد في ليل ولا نهار قال سلام
على نوح قال ونما اخذ على الكلب ان لا يضرب بأحد من جل عليه اذا قال وكلهم باسط ذراعيه
بالوصيد وقرأ جعفر الصادق وكلهم يعني صاحب الكلب باسط ذراعيه بالوصيد وقال مجاهد
والضحاك الوصيد فناء الكهف وهي رواية على بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال سعيد بن جبير
الوصيد الصعيد وهو التراب وهي رواية عطية العوفي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما
وقال السدي الوصيد الباب وهي رواية عكرمة عن ابن عباس وأنت قول الشاعر
بارض فضاء لا يستوصيدها * على ومعروف في غير منكر

اي بابها وقال عطاء الوصيد عتبة الباب وقال العنبي الوصيد البناء وأصله من قول العرب
أصدت الباب وأصدته اذا أغلقته واطبقته * قوله تعالى لو اطلعت عليهم بما عهدت لوليت منهم
فرار لما أبسهم الله تعالى من الهيبة حتى لا يصل اليهم وأصل ولا تلمسهم يد لاس حتى يبلغ
الكتاب أجله فيوقفهم الله تعالى من رقتهم لارادة الله عز وجل أن يجعلهم آية وعبرة لمن شاء
من خلقه ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها ولملت منهم رعبا اي خوفا وقرأ أهل
الكوفة لملت باقشد يد قيل انما قال ذلك لوحشة المكان الذي هم فيه وقال الكلبي وغيره لان أعينهم
مفتحة كما ستقيد الذي يريد أن يتكلم وهم نيام وقيل ان الله منهم رعبا لئلا يراهم أحد
وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما انه غرامع معارف غزوة المضيق نحو
الروم فروا بالكهف الذي فيه أصحاب الكهف الذين ذكرهم الله في القرآن فقال معاوية
لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضى الله تعالى عنهم اليس لا ذلك قد منع
الله ذلك من هو خير منك قال الله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملت منهم رعبا فقال
معاوية لا أنتهى حتى أعلم علمهم فبعث ناسا فقال اذهبوا فادخلوا الكهف فانظروا فافعلوا فلما
دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فخرجتهم (قوله عز وجل وكذلك بعثناهم) يعني كما أغناهم
في الكهف ومنعنا من الوصول اليهم وحفظنا أسرارهم من البلاء على طول الزمان وثبأهم من
العفن على مر الايام بقدرتنا فكذلك بعثناهم من النوم التي تشبه الموت امتساوا لوليتهم اي
ليتحدوا ويسأل بعضهم بعضا قال قائل منهم يعني رئيسهم مكسلينا كم لبثتم في نومكم وذلك أنهم
استنكروا من أنفسهم طول نومهم ويقال انهم راعهم ما فاتهم من الصلاة فقال ذلك قالوا البتة
يوما أو بعض يوم لانهم دخلوا الكهف غدوة فلما رأوا الشمس قالوا أو بعض يوم فقيام من
الكذب وكان قد بقيت من الشمس بقية ويقال كان بعد زوال الشمس فلما نظروا الى أظفارهم
وأبشارهم تبينوا أن ابنتهم كان اكثر من يوم فقالوا ربكم أعلم بما لبثتم ويقال ان رئيسهم لما
سمع الاختلاف بينهم قال ذلك فابعثوا أحداكم يعني علي بن ابي ربيعة هذه الى المدينة والورق الفضة
مضروبة كانت أو غيره مضروبة والدليل عليه أن عروة بن ربيعة أصيب أنه يوم الكلاب فاتخذ
أنفاما ورق وفيه لغات بورقكم ساكنة الراوى هي قراءة أبي عمرو وحزق وخلف وأبي بكر

وبورقكم بكسر الراء وادغام القاف وهي قراءة بعض وبورقكم بفتح الواو وكسر الراء وهي قراءة أكثر القراء وورق وورق مثل كبكوكب وكركم والمدينة أنسوس وقيل طرسوس ويقال أنسوس كان اسمها في الجاهلية أنسوس فلما جاء الإسلام سموها طرسوس فليست ظرايها أزكى طها ما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وسعيد بن جبيرة رضي الله تعالى عنه أحل ذبيحة لأن عاقبتهم كانوا مجوسا ومنهم قوم مؤمنون يحنون إيمانهم وقال الضحاك أطيّب مقاتل بن حيان أجود وقال ابن شهاب أرخص وقال قتادة أخير وقال عكرمة أفضل وأكثر وأصل الزكاة الزيادة والنماء قال الشاعر

قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة * كذا السبع أزكى من ثلاث وأطيّب

فليأتكم برزق منه أي قوت وطعام وليتلطف أي وليرفق في الشراء وفي طريقه وفي دخوله المدينة ولا يشعروا ولا يعلموا بكم أحد من الناس إنهم ان يظهروا عليكم فيعلموا بمكانكم يرجوكم قال ابن جرير يشعركم ويؤذوكم بالقول ويقال يقتلوكم ويقال كان من عادتهم القتل بالرجم وهو من أخت القتل ويقال يضربوكم أو يعبدوكم في ملتهم أي دينهم الكفر وإن قتلوهما إذا أبدا أن عدتم إليهم (قوله عز وجل وكذلك أعثرنا عليهم) أي أطاعنا عليهم يقال عثر على الشيء اطاعت عليه وأعثر غيري أطاعته عليه أعلموا أن وعد الله حق يعني قوم داود وسليمان وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يتنازعون في البنيان والمسجد فقال المسلمون بنى عليهم مسجد الأنهم على ديننا وقال المشركون بنى عليهم بنيانا لأنهم من أهل نسطا وقال عكرمة يتنازعون في الأرواح والاجساد فقال المسلمون البعث للأجساد والأرواح وقال المشركون البعث للأرواح دون الأجساد فبعثهم الله تعالى من رقادهم وأراهم أن البعث للأجساد والأرواح وقيل يتنازعون في عدددهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربههم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم داود وسليمان الملك وأصحابه اتخذت عليهم مسجدا (قوله عز وجل سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم) وذلك أن السيد والعاقب وأصحابه من نصارى نجران كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم فخرى ذكر أهل الكهف فقال السيد كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وكان السيد يعقوبيا وقال العاقب كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلبهم فحقق الله قول المسلمون وصداقهم بعد ما حكى قول النصارى فقال سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجبا بالغيب أي قد فالظن من غير يقين كقول الشاعر

• وأجهل قول الحق قولاً مرجحاً •

ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قال بعضهم هذه أو الثمانية وذلك أن العرب تقول واحد اثنتان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وعثمانية لأن العدد عندهم كان سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة وتظهره قوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الراضعون الساجدون الآمرون بالمعروف والنهي عن المنكر وقوله تعالى لا زواج للنبي صلى الله عليه وسلم نبيات وأبكارا وقال بعضهم هذه أو الحليم والحقيق فإن الله حكى اختلافهم فتم الكلام عند قوله ويقولون سبعة ثم حكى أن ثلثتهم كلبهم والنامن لا يكون إلا بعد السبع فهذا تحقيق قول

المسلمين قل رب اعلم بهذمتهم ما يعلمهم الاقليل قال مجاهد وقتادة قليل من الناس وقال عطاء وقتادة بضايعة بالقليل اهل الكتاب وقال ابن عباس في قوله ما يعلمهم الاقليل قال انا من اولئك القليل وهم مسلمانوا يلبسوا ومرتطون وبنا ونس وسارون وسودانوس وكند ساططون وهو الراعي والكلب اسمه قطمير كلب أنثى فوق القبطى ودون الكردي والقلطى كلب صينى قال محمد بن المسيب وما بقى نيسابور محدث الا كتب عنى هذا الحديث الامن لم يقدر له وكتبه على ابو عمرو الجبى زاد الامام ابو الحسن فى رايته فقال قلت وصديق ابن المسيب فقد رايت فى نفسه يراى عمرو الجبى هذا الحديث مروى عن ابن المسيب ثم قال اعنى الامام ابو الحسن بسنده عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما قال ان الله عز وجل عذبهم حتى انتهى الى السبعة وانا من القليل الذين يعلمونهم هم سبعة بنى اصحاب الكهف (قال) الثعلبى قوله تعالى فلا تخافهم الامراء ظاهروا هو مانص عليه فى كتابه العزيز من خبرهم يقول تعالى حسبك ما نصحت عليهم فلا تخافهم ولا تستفت فيهم منهم احدا من اهل الكتاب وقوله تعالى ولا تتولوا شيئا فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما بعنى ان عزمت على ان تفعل غدا شيئا وتختلف على شئ أنت فاعله غدا فقل ان شاء الله فان نسبت الاستغناء ثم ذكره فقوله ولو بعد سنة وهذا تأديب من الله تعالى لنيه صلى الله عليه وسلم حين سئل عن المسائل الثلاثة اهل الكهف والروح وذى القرنين فوعدهم ان يجيبهم عنهم غدا ولم يقل ان شاء الله ولم يستثن روى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم ايمان العبد حتى يستغنى عن كل كلامه (وقوله عز وجل واذ كرر بك اذ انسيت) قال ابن عباس ومجاهد وابو العالىة والحسن رضى الله تعالى عنهم معناه اذ انسيت الاستغناء ثم ذكره فاستثنى وقال عكرمة رضى الله تعالى عنه معناه واذا كرر بك اذ اغضبت فذكر روى وهب بن منبه قال مكتوب فى الانجيل يا ابن آدم اذ كررت بين غضب اذ كررت حين اغضب والا تحملك فحين احمق واذا ظلمت فلا تقصص صرفا نصرت لك خبر من نصرتك لنفسك وقال الضحاك والسدى هذا فى الصلاة اقله صلى الله عليه وسلم لم ينسى صلاة او نام عنها فابصاها متى ذكرها وقال اهل الاشارة معناه اذ كرر بك اذ انسيت غيره ويؤيده قول ذى النون المصرى رحمه الله تعالى من ذكر الله على الحقيقة نسي فى جنب ذكره كل شئ فان انسى فى جنب ذكره كل شئ فقط الله له كل شئ وكان له عوضا من كل شئ وقيل معناه واذا كرر بك اذ اترك ذكره والنسيان هو الترك (قوله عز وجل وقل عسى ان يجد بى ربي لا اقرب من هذا رشدا) اى يثبتنى على طريقى هو اقرب اليه وارشد وقيل معناه لعل الله يهدينى فيرشدى لا اقرب معاودة لكم واخبرتكم انه سيكون ان هوشاء وقيل ان الله امره ان يذكركم اذ انسى شيئا وبالله ان يذكركم ويهديهم لما هو خير له من تذكركم مانسب به ويقال ان هؤلاء القوم لما سألوه عن قصة اصحاب الكهف على وجه الامانة امر الله ان يخبرهم ان الله سيؤتيه من الحجج والبيان على صحة نبوته وما دعاهم اليه من الحق زيادة على ما سألوه ثم ان الله تعالى فعل ذلك به حيث اتاه من علم غيوب المسلمين وخبرهم ما كان اوضح الحجج واقرّب الى الرشيد من خبر اصحاب الكهف وقال بعضهم هذا شئ امر صلى الله عليه وسلم ان يقوله مع قوله ان شاء الله اذ ذكر الاستغناء بعد ما نسبه فاذا نسي الانسان ان شاء الله فتريقته من ذلك وكفارته

ان يقول عيسى ان يهديني ربي لا قريب من هذا ارشدا (وقوله تعالى ولبشوا) يعني اصحاب الكهف
 في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قال بعضهم هذا خبر عن اهل الكتاب انهم قالوا ذلك وقالوا
 لو كان خبرا من الله عن قدر ربهم في الكهف لم يكن اقوله قل الله أعلم بالبشوا وجه مفهوم فقد
 أعلم الله خلقه قدر ربهم وهذا القول قول قتادة يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود فقالوا لبشوا
 في كهفهم وقال مطر الوراق في هذه الآية هذا شيء قاله الله وقرده الله عليهم فقال قل الله أعلم
 بالبشوا وقال آخرون هذا اخبار من الله تعالى عن قدر ربهم في الكهف وقالوا معنى قوله تعالى
 قل الله أعلم بالبشوا ان اهل الكتاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ان لافقية من
 لدن دخلوا الكهف الى يومنا هذا ثلثمائة وتسع سنين فرداه عليهم ذلك قال صلى الله عليه وسلم
 اقمه أعلم بالبشوا بعد ان قبض ارواحهم الى يومنا هذا لا يعلم ذلك غير الله وغير من أعلمه الله ذلك
 وقال الكلبي قالت النصارى اهل نجران اما الثلثمائة فقد عرفناها واما التسع فلا علم لنا بها فنزات
 قل الله أعلم بالبشوا له غيب السموات والارض اى يعلم ما غاب فيه ما عن العباد واختلفوا في قوله
 عز وجل ثلثمائة سنين فقرأ اهل الكوفة بغير تنوين بمعنى ولبشوا في كهفهم سنين ثلثمائة وقال
 الخصال ومقاتل نزلت ولبشوا في كهفهم ثلثمائة فقالوا اياما وأشهر أو سنين فاذن ذلك قال سنين
 ولم يقل سنة انتهى مما ساقه لا مام أبو ابي بصير محمد بن احمد النعماني من قصة اصحاب الكهف وقد
 ذكرها الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري في تاريخه الكبير وفيه زيادة فوائد
 فثبت بها (قال) ومما كان في ايام ملوك الطوائف ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز من امر
 النبية الذين أووا الى الكهف فضر ب على أذانهم قال وكان اصحاب الكهف فتيمة آمنوا برهم
 كما وضعهم الله به في نزعيله فقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أم حسبت أن اصحاب الكهف
 والرقم كانوا من آياتنا عجبا والرقم هو الكتاب الذي كان القوم الذين منهم كان الفتيمة كتبوه
 في لوحين كخبهم وقسمهم ثم جعلوه على باب الكهف الذي أووا اليه وانقروا في الجبل الذي
 أووا اليه او كتبوه في لوح وجعلوه في صندوق خافوه عندهم اذا روى الفتيمة الى الكهف وكان
 عدد الفتيمة فيما ذكر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم مائة وثمانين منهم كلهم قال قتادة ذكرنا
 ان ابن عباس كان يقول أنا من ذلك القليل الذي استثنى الله عز وجل كانوا مائة وثمانين منهم كلهم
 وكان اسم أحدهم عليخا وهو الذي كان يلى شراء الطعام لهم الذي ذكر الله عز وجل عنهم انهم
 قالوا اذهبوا من رقدتهم فابعثوا أحدكم بوقدكم هذه الى المدينة فابنظر أيها أركى طعاما
 فلبا تمكم برزق منه قال مجاهد في قوله تعالى فابعثوا أحدكم بوقدكم هذه اسم عليخا واما ابن
 ابي حنيفة فانه قال اسم عليخا وكان ابن ابي حنيفة يقول عدد الفتيمة ثمانية فعلى قوله كان تسعة منهم كلهم
 وانه كان يسميهم فية قول كان أحدهم وهو أكبرهم والذي كان الملائكة عن سائرهم مكسطينا والاخر
 مجسطينا والثالث عليخا والرابع مرطوس والخامس كفت طيموس والسادس بانيوس والسابع
 ميوس والثامن بطنيوس والتاسع طالوس وكانوا أحدنا ما عن مجاهد قال لقد حدثت انه
 كان على بعضهم من حداته اسنانهم وضع الورق وكانوا من قوم يعبدون الاوثان من الروم
 فهداهم الله للاسلام وكانت شريعتهم شريعة عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام في قول
 جماعة من سلف علماؤنا عن عمرو بن قيس الملاقي في قوله تعالى ان اصحاب الكهف والرقم

كانوا من آياتنا مجبا قال كانت القبية على دين عيسى بن مريم عليه السلام وكان
 ملكهم كافرا وكان بعضهم يزعم ان امرهم ومصيرهم الى الكهف كان قبل المسيح وان المسيح
 أخبر قومه خبرهم وان الله عز وجل بهتهم من رقتهم بعد ما رفع المسيح عليه السلام في القبة
 التي بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم والله أعلم اى ذلك كان فأما الذى عليه علماء الاسلام فان
 امرهم كان بعد المسيح وامانه كان في أيام ملوك الطوائف فان ذلك لا يرفع رافع من أهل العلم
 بأخبار الناس القديمة وكان لهم في ذلك الزمن ملك يقال له دقيانوس بعد الاصنام فيما ذكر
 فبلغه عن القبية خلافهم اياه في دينه فطلبهم فهربوا منه يدينهم حتى صاروا الى جبل لهم يقال له
 مضلوس وكان سبب ايمانهم وخلافهم لقومهم ما ذكر عن وهب بن منبه أنه قال جاء حوارى
 عيسى ابن مريم الى مدينة أصحاب الكهف فأراد ان يدخلها فقبل له ان على بابها صنم لا يدخل
 احد الا بعد له فكره ان يدخلها فأتى حاما كان قرييا من تلك المدينة فكان يعمل فيه يؤجر
 نفسه من صاحب الحمام فرأى الرجل في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يعرض عليه
 الاسلام وجعل يسترل اليه وعلقه قبية من أهل المدينة فجعل يحبرهم خبر السماء والارض
 وخبر الآخرة حتى آمنوا بما يقوله وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة وكان يشترط
 على صاحب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبينه احد ولا بين الصلاة اذا حضرت فكان على ذلك
 حتى جاء ابن الملك بامرأة فدخل بها الحمام فبه الحوارى وقال له أنت ابن الملك وتدخل معك
 هذه التي هي كذا وكذا فاستحيها وذهب فرجع مرة أخرى فقال له مثل ذلك فسيبه وانتهره ولم
 ياتفت اليه حتى دخل ودخلت معه المرأة فأتى الحمام جميعا فأتى الملك فقبل له ان صاحب
 الحمام قد قتل ابنك فالتس فلم يقد ر عليه وهرب كل من كان يصعبه فسموا القبية فالتسوا
 فخرجوا من المدينة فزوا بصاحب الهم في زرع وهو على مثل امرهم فذكروا له انهم النفسوا
 فانطلق معهم ومعهم الكلب حتى أتواهم الليل الى الكهف فدخلوا وقالوا ليت ههنا الله له ثم
 أصبح ان شاء الله فترون رأيكم فضرب على آذانهم فخرج الملك في أصحابه يتبعونهم حتى
 وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما أراد رجل ان يدخل الكهف أربع فلم يطق احد ان يدخله
 فقال قائل أليس لو كنت قد رت عليهم قتلهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم
 يموتون عطشا وجوعا ففعل فغير بعد ما بنى عليهم باب الكهف زمان بعد زمان ثم ان راعيا أدركه
 المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف وأدخلت غنمى من المطر فلم يزل يماجد حتى فتح
 فأدخل فيه غنمه ورد الله تعالى اليهم أرواحهم في أجسادهم من الغد حين أصبحوا فبعثوا
 احدهم يورق يشترى لهم طعاما فلما الى باب مد يدهم ليرشبا ينكره حتى دخل على رجل فقال
 بهنى به هذه الدراهم طعاما فقال ومن أين لك هذه الدراهم قال خرجت أنا وأصحابى الى أمس
 فأنا الليل حتى أصبحوا فأرسلوني فقال هذه الدراهم كانت على عهد الملك فلان فأتى لانيها
 فرفعه الى الملك وكان ملكا حافا فقال من أين لك هذه الدراهم قال خرجت أنا وأصحابى الى أمس
 حتى أدركنا الليل في كهف كذا وكذا فاعلمنا أصبحوا أمروني ان أشتري لهم طعاما قال واين أصحابك
 قال في الكهف فانطلقوا معي حتى أتوا باب الكهف فقال دعوني ادخل الى أصحابي قبلكم فلما
 رأوه ودناهم ضرب الله على آذانهم فجعلوا كلما دخل رجل أربع فلم يقدروا ان يدخلوا

اليهم فيه واعنده كنيسة واتخذوها مسجدا يصلون فيه وعن قتادة عن عكرمة قال كان أصحاب
الكهف أبناء ملوك الروم رزقهم الله الاسلام فتعوذوا بدينهم واغتالوا قومهم حتى انتقلوا الى
الكهف فضررب الله على صماخهم فلبثوا دهر اطويلا حتى هلكت أمهم وجاءت أمة مسلمة
وكان ملكهم مسلما واختلفوا في الروح والجسد فقال قائل تبعث الروح والجسد جميعا وقال
قائل تبعث الروح لا غير فاما الجسد فتاكله الارض فلا يكون شيئا فشق على ملكهم اختلافهم
فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله فقال اي رب قد ترى اختلاف هؤلاء
فابعث لهم ما يبين لهم فيه ث الله أصحاب الكهف فبعثوا أحدهم يشترى لهم طعاما فدخل
السوق فجعل ينكر لوجوده ويعرف الطريق ويرى الايمان بالبدنية ظاهرا فانطلق وهو
مستخف حتى أتى رجلا يشترى منه الطعام فلما نظر الرجل الى الورق أنكرها قال حسبت انه
قال كأنها اختلاف الربيع يعني الابل الصغار فقال الفتى أليس ملككم فلانا قال لا بل ملكنا
فلان فلم يزل ذلك بينهم ما حتى رفعه الى الملك فسله الملك فأخبره الفتى خبر أصحابه فبعث الملك
في الناس لحجهم فقال انكم قد اختلفتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم آية فها ذا
الرجل من قوم فلان يعني ملكهم الذى مضى فقال الفتى انطلقوا معي الى أصحابي فركب الملك
وركب معه الناس فلما انتهوا الى الكهف قال الفتى دعوني أدخل الى أصحابي فلما أبصرهم
ضرب على أذانه وأذاعهم فلما استبطؤ ودخل الملك ودخل معه الناس فاجابوا اذ لا ينكرون
منها شيئا غير انهم الارواح فيها فقال الملك هذه آية بعثها الله لكم قال قتادة وغز ابن عباس مع
حبيب بن مسلمة فخرؤا بالكهف فاذا فيه عظام فقال رجل هذه عظام أهل الكهف فقال ابن
عباس رضى الله عنهم القديس عظامهم منذ أكثر من ثلثمائة سنة وقال وهب والسدي
 وغيرهما وأسماءهم مكسلبنا وهو أكبرهم ورئيسهم وامليخا وهو أجهلهم وأعبدهم وأنشطهم
ومرطون وسارنوس وبطنيس وكندسا طونوس وكلهم قطمير يكتب لذلك النور
وابكا الا فقال وما يكتب النور الميادان وبكتهم أعوذ بكمات الله التامات التي نام بها
أصحاب الكهف والرقم الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى
عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى اللهم ألق النور والسكينة على حامل هذا الكتاب
بأنف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (فائدة أخرى) وقد تقدمت قبل ذلك وهي عن عمرو بن
ديثار أنه قال عما أخذ على العقرب ان لا تضرب أحدا في ليل او نهار يعلى على نوح صلى الله عليه
وسلم وعما أخذ على الكلب ان لا يضرب أحدا حمل عليه في ليل او نهار اذا قرأ وكلهم باسط ذراعيه
بالوصيد الى هنا انتهى ما تقدم وقال القرطبي في كتاب التذكار في فضل الادكار بلغنا عن
نقدم ان في سورة الرحمن آية تقرأ على الكلب اذا حمل على الانسان وهي قوله تعالى يا معشر الجن
والانس ان اسئطم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
فانه لا يؤذيه باذن الله تعالى وفي تاريخ الاسلام للذهبي في سنة ثلثمائة ان عشاذا الدينوري
رحمه الله تعالى خرج من داره فنجحه كلب فقال لاله الله فبات الكلب مكانه (الحكم) بحرم
أكل الكلاب بجميع اوعاها الا ابن آوى فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف سبق في باب
الهزة وروى ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي انه سئل عن رجل يتداوى بالحم الكلاب فقال

لاشناء الله وعلى مفتى الكلب المباح اقتناؤه أن يطعمه او يرله أو يدفعه ان يريد الاتساع به
 ولا يحل حبسه اياها لا جوعا (فرع) لو كان لانسان كلب محترم مضطر ومع غيره شاة جازله
 مكاتبته عليها لاطعامه ويضعه له (فرع) لو عض كلب كلب شاة فكبت فحزن ولا يؤكل
 لحمها قال أبو حبان التوحيدى من اصحابنا في كلب الامتاع اذا كلب الجمل فحزوا لا يؤكل لحمه
 انتهى والظاهر ان ذلك خشية الايداء (فرع) لو غصب نجاسة تنفع ككلب معلوم جلد ميتة
 وسرحين فهل له كسربا به ونقب جداره اذ لم يصل اليها الا بذلك الظاهر انه يجوز له ذلك كالمال
 لانها حق ويجوز الدفع عنها كالمال والله اعلم (تنبيه) الكلاب كلها نجسة المعلومة وغيرها الصغيرة
 والكبيرة قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد واصحق وأبو نؤير وابو عبيد ولا فرق بين الكلب
 المأذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوى والحضرى اعموم الادلة وفي مذهب مالك رحمه
 الله تعالى اربعة اقوال طهارته ونجاسته وطهارته وسور المأذون في اقتنائه دون غيره وهذه
 الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك بن المباحثون انه يفرق بين البدوى والحضرى وقال
 الزهرى ومالك وداود انه طاهر وانما يغسل الا ما من ولوغه تعبدوا ويحكي هذا عن الحسن
 البصرى وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى فكلوا مما أمسكن عليكم ولم يذكروا غسل موضع
 امسا كما هو بحديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ما قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبول فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك ذكره البخارى في صحيحه
 واحتج اصحابنا بحديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ
 الكلب في اناة احدكم فليرقه وابغسله سبع مرات احدها من التراب قالوا لو لم يكن نجسا لما امر
 بارتقائه لانه حينئذ يكون اتلاف مال واما حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ما قال البيهقي
 أجمع المسلمون على ان بول الكلاب نجس وعلى وجوب الرش من بول الصبي والكلب أولى
 فكان حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ما قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب او أن يواه
 خفي مكانه فنبتة لمه غدا (فرع) اختلاف الاصحاب في موضع عض الكلب من الصيد
 والاصح انه لا يعنى عنه كالأصابع ثوبا وانما فلا بد من غسله رتبه وبعثى عنه والثالث
 يكفى غسلا بالامرة والرابع انه طاهر والخامس يجب تقويره والداس ان اصاب عرقا ضاحا
 بالدم حرم كله والنضاح الفوار قال الله عز وجل فيهم ما عينان فضاختان واحكام التنزيه
 وشروطه مبسوطه في كتب الفقه روى مسلم عن أنى ذكر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الحمار والمرأة والكلب الاسود قيل لاى ذكر رضى الله عنه ما بال
 الكلب الاسود من الكلب الاجرم الكلب الاصفر قال يابن أنس سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مثل ما التفتي فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض العلماء على ظاهره وقال
 الشيطان يتصور بصورة الكلب الاسود ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لم تقتلوا منها كل اسود
 بهم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان المصل اذا رآه اشتغل
 عن صلاته فانقطعت عليه لذلك ولذلك تأول الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم لم يقطع الصلاة
 المرأة والحمار بان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وفسادها من الشغل بهذه المذكرات
 وذلك لان المرأة تفتن والحمار ينفق والكلب الاسود يروع ويشوش الفكر لما كانت هذه

الامور آيلة الى القطع جعلها قاطعة وذهب ابن عباس وعطاء رضى الله تعالى عنهم الى ان المرأة
 التي تقطع الصلاة انما هي الحائض لما تستهصمه من النجاسة واحتج احمد رحمه الله بحديث
 الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان واخبره ابو بكر الصديق من اصحابنا
 وقال الشافعي رحمه الله ومالك وابو حنيفة وجاهل العلماء رحمة الله تعالى عليهم يحل صيده كثير
 وليس المراد بالحديث اخراجه عن جنس الكلاب وهذا اذا واغ في اناء وغيره وجب غله
 وتذنيه كولو غ الكلب الايض وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل رضى الله تعالى عنه قال
 امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل الكلاب ثم قال صلى الله عليه وسلم لم بالاهم وبال الكلاب
 ثم رخص صلى الله عليه وسلم في كلب الصيد وكاب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على
 الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لاضر رفيه منهم ا فقال القاضي حسين
 وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنوى في أول البيع من شرح المذهب
 ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها مندوخ وعلى
 الكراهة اقصر الرافي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انما كراهة تنزيه لا تحريم لكن قال
 الشافعي في الام في باب الخلاف في عن الكلاب واقتلوا الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتموها
 وهـ ذاهو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه وذلك لما في اقتنائها من
 مفاسد الترويع والعقر للمار واهل ذلك لجانبة الملائكة لمحلهما ومجانبة الملائكة امر شديد لما
 في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعاء اليه واختلف الاصحاب في جواز اقتناء الكلب لحفظ
 الدرب والدور وعلى وجهين أحصهما ما الجواز واتفقوا على جواز اقتناؤه لازراعة الماشية
 والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع
 ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح
 وحل ذلك على نوع من الكلاب اذ بعضهم اشد أذى من بعض او لمعنى فيها أو يكون ذلك
 محتاجا بخلاف المواضع فيكون القيراطان في المداين ونحوها والقيراط في البوادي ويكون
 ذلك في زمنين فذكر القيراط أو لا ثم زاد في التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار
 معلوم عند الله عز وجل ينقص من أجر عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل عمله من
 عمله وقيل من مسـ تقبله وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل
 القرض وقيراط من عمل النقل وأول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام روى القاسم
 ابن سلمة بأسناد عن علقمة عن عبد الله رضى الله تعالى عنه انه قال أول من اتخذ الكلب
 للحراسة نوح عليه السلام وذلك انه قال يارب أمرني ان أصنع الفلأنا في صناعته أصنع
 اياما فيحيون في الليل فيفسدون كل ما علمت في يلبس لي ما أمرني به فقتل على أمدى
 فأوحى الله اليه بأنوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح عليه السلام كلبا وكان يعمل بالنهار
 وينام بالليل فاذا جاء قومه ليقتلوا بالليل علم بهم الكلب فينبه نوح عليه السلام فيأخذ
 الهراوة ويطلب لهم فيهربون منه فالتأمه ما أراد قال الحافظ ابو عمرو بن الصلاح في مناسكه
 في قوله صلى الله عليه وسلم لا تحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من جهة
 غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني أبرأ اليك مما عاهد له هؤلاء فلا تحرم مني من مرة مصيبة

ملائكتنا وبركتهم ومعونتهم أجمعين وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه
كلب ولا صورة فقال العلماء بسبب امتناعهم من البيت الذي فيه صورة كونها مصيبة فاحشة
وفيهامضاهاة تعلق الله تعالى وبه ضما في صورة ما يعبد من دون الله تعالى وسبب امتناعهم من
البيت الذي فيه الكلب كقوله كله الجحاشات ولأن بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جازى في
الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة ~~تكره~~ رائحة الخبيثة
ولأنهم امنى عن اتخاذها وقب مخذها بحرمته دخول الملائكة بيته وصلاته ما فيه
واسعفار هاله وتبركه ما عليه في بيته ودفعها لأذى الشياطين والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه
كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار وأما الحفظة والموكلون
بقبض الارواح فدخلوا في كل بيت ولا تغار الحفظة بخ آدم في حال من الاحوال لأنهم
مأمورون بأعمالهم وكاتبها قال الخطابي وإنما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا
صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور فأما ما ليس اقتناؤه بهرام من كلب الصيد والزرع
والماشية والصورة التي تمتم في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمنع دخول الملائكة بسببه
وأشار القسطنطيني إلى نحو ما قال الخطابي قال النووي والأظهر أنه عام في كل كلب وكل صورة
وانهم يمتنعون من الجميع لا لطلاق الاحاديث ولأن الجرو الذي كان في بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فإنه لم يلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه
السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم بل يمنع
جبريل عليه السلام قال الجاحظ روي أن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم ذهبوا إلى بيت رجل
من الانصار ايعودوه في مرض فهرت في وجوههم كلاب من دار الانصارى فقال الصحابة لا تدع
هؤلاء من أجرة فلان شيئا كل كلب من هؤلاء ينقص من أجره ~~كل~~ يوم قيراطا فدل هذا على
أن القيراط يعدد بتهديد الكلاب وقد سئل الشيخ الإمام في الدين السبكي عن ذلك فأجاب بأنه
لا يعدد كماله ولقت الكلاب في الأناء فإن الأصح عدم تهديد الغسلات وقد قالوا بتعدد القيراط
إذا صلى على جنازة دفعة واحدة وقال القرطبي في منكرات الشرع من الاحياء من كان له كلب
عقور على باب داره يؤذى الناس يجب منه معيته وان كان لا يؤذى لا ينجس الطريق وكان
يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق بسط ذراعيه فيمنع منه بل يمنع
صاحبه ان ينام على الطريق او يدق قدوا يضيق الطريق فكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع جميع
الكلاب عذرا فالا مال لك فإنه أباح بيعها حتى قال يعنون ويحج بها وقال ابو حنيفة
يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلاب العذرة لان اقتناءها هذه المنافع انما
جوز لأجل الحاجة وما جوز الحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه ولأنه لا قيمة له من ذلك
منفعة وقال صاحب التلخيص لا تجوز لانها مائة مائة مقصودة واختاره الروائي وابن أبي
عصرون وبناءه ما وردى على اختلاف أصحابنا في ان منفعة الكلب هل هي مملوكة
او مستباحة وفيها وجهان فعلى الاول تجوز اجارته وعلى الثاني لا ومن أحكامه ان من كل
في داره كلب عقور فاستدعى انسانا فاعقره وجب عليه ضممانه على الاصح في تصحيح النووي
وقد لقطها وهو الجزم به في أصل الرخصة لان الكلب اختيارا ويمكن دفعه بهما وغيرهما هذا

اذ لم يعلم الداخل انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزما وكذلك لو كان مربوطا فسار اليه
 المستدعي جاهلا بجاهه فلا ضمان ايضا ومن له كلب عقور ولم يحفظه فقتل انسانا في ليل او نهار
 ضمنه لنفر يطع وفي معناه الهرة المملوكة التي تاكل الطيور كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب
 الهاء وقيل للا ضمان فيها لان العادة لم تجر بربطها (فسرع) لو سرق فلا ضمان عنق كلب
 او سرقها مع الكلب قطع وحرز الكلب كحرز الدواب واذا وقع في الغنمة كلب يفتقع به
 فلا ضبط اذ اولم الشبهة والزرع حكى الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد من
 المسايين لعلمه بجاحته اليه ولا يجب عليه واعترض بأن الكلب من متفقع به فليكن حق البدنية به
 بلجههم كالمومات وله كلب لا يستنبذ به بعض الورثة والموجود في كتب العراقيين انه ان اراده
 بعض الغنائين او اهل الخس ولم ينزعه غيره سلم اليه وان تنازعا فان وجدنا كلابا وامكنت
 القسمة عددا قسم والا فروع بينهم وهذا هو المذهب وههنا المتبرقيين اعنه من يرى لها قيمة
 ويعتبر منافعتها كمال الوصية من الروضة (تقنة) قوله تعالى تعالون من عاىكم الله اى من العلم
 الذى كان علمكم الله دل على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب اذا علم تحصل له فضيلة
 على غير العلم والانسان اذا كان له علم اولى أن يكون له فضل على غيره كالبهائم لا سيما اذا عمل
 بعلم كما قال على رضى الله تعالى عنه لى كل شى قيمة وفيه المرمى بحسنه وقال لقمان لابنه
 واسمه ثارن وقيل أنهم يابى لكل قوم كلب فلا تمكن كلب قومك وروى الامام أحمد في مسنده
 والبخاري والطبراني من حديث عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضاف رجل
 رجلا من بني اسرائيل وفي داره كلبة فحجج فقالت الكلبة لا والله لا أتبع ضيف أهلى قال ففوت
 جرائها في بطنها فمات ما هذا فأرسل الله الى رجل منهم هذا مثل أمة تكون من بعد يبعه
 سفاؤها وحامها والجميع باليمين المكسور وقيل الحاء المهملة قبل هي الحامل التي قرب ولادتها
 وفي صحيح مسلم وسنن أبي داود عن أبي الدرداء رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأت
 بأمر أن ينجح على باب فسطاط فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم له بر يدان يلهم افعلوا ثم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت أن ألعمه اعمنا يدخل معه قبره كيف يؤمره وهو
 لا يعمل له كيف يستخدمه وهو لا يعمل له (الامثال) قال الله تعالى وانزل عليهم نيا الذى آتينا
 آياتنا فان لم نمنها ما أتبعه الشيطان فكان من الفارين ولوشتموا رفعا بها ولكنه أخلد الى
 الارض واتبع هواه ففعله كمثل الكلب ان تحمله عليه ياهث أو تتركه ياهث قال ابن عباس
 وجهاهد وغيرهما رضى الله تعالى عنهم أجهين هو رجل من الكنعانيين الجبارين اسمه بلعم بن
 باعورا وقيل بلعام بن باعور وقال عطية عن ابن عباس أصله من بني اسرائيل والكنية كان مع
 الجبارين وقال مقاتل هو من مدينة بلقاء وكانت قصته على ما ذكره ابن عباس والسدى
 وغيرهما ان موسى صلى الله عليه وسلم لما قصد حرب الجبارين ونزل أرض كنعان من أرض
 الشام أتى قوم باعور وكانوا كفارا وكان بلعم عنده اسم الله الاعظم وكان يجاب الدعوة ففعلوا له
 ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه قد جاء ليعرض خنا من بلادنا وبقتنا ويحاربنا
 اسرا قبل وأنت رجل مجاب الدعوة فاخرج وادع الله أن يردهم عنا فقال ويلكم نبي الله ومعه
 الملائكة والمؤمنون كيف أدعوا عليهم وأنا أعلم من الله ما أعلم وانى انفعات هذا ذهب دنياى

وأخرق فراجه وه وألحوا عليه فقال حتى أوامر ربى وكان لا يدع بشئ حتى ينظر ما يؤمر به
 فى المنام فآمر بالدعاء عليهم فقبل له فى المنام لا تدع عليهم - ثم فقال لهم - انى قد أمرت ربى وانى
 نهيتم فاهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال حتى أوامر ربى فآمره فلم يجز اليه بشئ فنقال
 قد أمرت فلم يجز الى بشئ فنقالوا لو كرر بك ان تدعوا عليهم - ثم لنالك كنهنالك فى المرة الاولى فلم
 يزالوا يضربون اليه حتى فتتوه فافتتن وركب أناماله منوجها الى جبل يطاع منه على عسكر
 بنى اسرائيل يقال له حسان فبادر عليه اغ - ثم كثر حتى راضت به فقبل عنها وضر بها حتى
 اذا ذلقها الضرب قامت فركبها فلم تسر به كثير حتى راضت فقبل بها امثل ذلك فقامت فركبها
 فلم تسر به كثير حتى راضت فضر بها حتى أذاقها فأذن الله تعالى لها بالالكلام فكلما منه حجة عليه
 فقات ويحك يا بلعم أين تذهب ألا ترى الملايكة امامى يردونى عن وجهى - هذا ثم ذهب الى بنى
 الله والمؤمنين تدعوا عليهم فلم ينزع فغلى الله سبيها فاطلقت حتى اذا أشرفت على جبل حسان
 جهل يدعوا عليهم - ثم بالاسم الاعظم الذى كان عنده فاستجيب له ووقع موسى عليه السلام
 وبنو اسرائيل فى التيه فقال موسى يارب بأى ذنب اوقعتنا فى التيه قال تعالى بدعاء بلعام قال
 موسى عليه السلام يارب فكيف سمعت دعاءه علينا فاسمع دعائى عليه فدعا موسى عليه ان ينزع
 الله تعالى منه الاسم الاعظم فنزع الله منه المعرفة وسلطه منتهى خرجت من صدره كحمامة بيضاء
 قاله مقاتل وقال ابن عباس والسدى لما دعا بلعام على موسى وقومه قلب الله لسانه فجعل
 لا يدعوا عليهم بشئ من الشر الا صرف الله به لسانه الى قومه ولا يدعوا بشئ من الخير الا صرف
 الله به لسانه الى بنى اسرائيل فقال له قومه يا بلعم أتدرى ما تصنع انما تدعوا لهم وعابوا فقال هذا
 ما أملاك هذا حتى قد غلب الله عليه ففسى الاسم الاعظم واندد لسانه على صدره فقال لهم قد
 ذهبت منى الآن الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والخديعة والحيلة فسامكركم وأمثال
 عليهم حملوا النساء وزيهون وأعطوهن السباع ثم رسلوهن الى العسكر يتهنأ بهن ومروهن
 ان لا تمنع امرأة نفسها من رجل ارادها فانهم انزى واحد منهم كفيقوهم ففعلوا فلما أتى
 النساء العسكر مررت امرأة من الكنعانيين اسمها **كك** حتى بنت صوروب رجل من عظماء بنى
 اسرائيل يقال له زمرى بن شلوم رأس سبط شعرون بن يعقوب فقام اليها فأخذ بيدها حين
 أتجبه بها هاتم أقبل بها حتى وقف على موسى عليه السلام فقال انى أظنك سمعت قول هذه حرام
 على فقال موسى أجل هى حرام عليك لا تقربتها قال فوالله لا طبع لى هذا ثم دخل بها اقية فوقع
 عليها فأرسل الله الطاعون على بنى اسرائيل فى الوقت وكان فخاص بن العيزار بن هرون صاحب
 أمر موسى عليه السلام وكان رجلا قد اعطى بسطة فى الخلق وقوة فى البطش وكان غائبا حين
 صنع زمرى بن شلوم ماصدع فجاء الطاعون ويجوس بنى اسرائيل فأخبر الخبر فأتى فأنذرهم
 وكانت من حديثه كلها ثم دخل عليهم اقية وهمام تضاجع ان فانتظمه ما يجربته ثم خرج بهما
 رافعهما الى السماء والحربة فأتى فأنذرهم راعه واعتمد برقمه على خصرته وأسد الحربة الى
 لحبيه وكان بكر العيزار فجعل يقول اللهم هكذا تفعل بنى يعصمك فرفع الطاعون فحسب من
 هلك من بنى اسرائيل بالطاعون فيما بين ان أصاب زمرى المرأة الا أن قتلهما فخاص فوجد قد
 هلك منهم سبعون ألفا فى ساعة من النهار فنهنالك يعطى بنو اسرائيل ولد تخاص من كل ذبيحة

ذبحوها القبة والذراع واللى لاعقاده بالحربة على خاصرته وأخذها ياها بذراعه واسناده ياها
 الى لحييه والبصكر من كل أموالهم وأنفسهم لانه كان بكر العيزار ويقال انه لما انتظمهما
 بالحربة وخرج بهما كانا في الحرب فكما الهما في حالة الزنا فكان ذلك آية وروى عن عبد الله بن عمرو
 ابن العاص رضى الله تعالى عنهما وعبد بن المنيب وزيد بن أسلم ان هذه الآية نزلت في أمية
 ابن أبي الصامت وكان قد قرأ التوراة والانجيل وكان يعلم ان الله تعالى يرسل رسولا من العرب
 فرجا أن يكون هو ذلك الرسول فلما أرسل الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم لم حمله وكفربه
 وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مر على قتلى بدر فقال
 عنهم من قتلهم فقبل قتلهم محمد صلى الله عليه وسلم فقال لو كان نبيا ما قتل أقرباءه وسألت ان شاء
 الله تعالى له ذكر في الوعد أيضا وقالت فرقة انه نزلت في رجل من بني امية قيل كان قد أعطى
 ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امرأته من حاولت فقاتلته لى منها دعوة فقال لك منها
 واحدة فأتى زيد بن ادع الله ان يجعلني أجمل امرأته من بني امية فقاتلته فقاتلته فقاتلته
 فلما علمت انه ليس فيهم منها ما رغبته عنه فغضب الزوج ودعا عليه فصارت كاتبة باحة فذهبت
 فيها دعواتان فجاء بنوها وقال ليس لنا على هذا قرار وقد صارت أمنا كاتبة تباحة والناس
 يغيرون وشايب ادع الله أن يردها الى الحال التي كانت عليه فدعا الله لها فعدت كما كانت فذهبت
 فيها الدعوات كلها والقولان الاولان اظهر وقال الحسن وابن كيسان نزلت في منافق في أهل
 الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أناسهم وقال قتادة هذا مثل
 ضرب به الله تعالى اسكل من عرض عليه الهدى فأبى ان يتقبله قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناهم
 اى وقفناهم للعمل بها فكأنهم رفعوا بذلك منزلته في الدنيا والآخرة ولكنه أدخله الى الارض اى وكن
 الى الدنيا وشهواتها ولذا تمها قال الزجاج خلد وأخذ واحد وأصله من الخلود وهو الدوام والمقام
 يقال أخذ فلان بالمكان اذا أقام به والارض هنا عبارة عن الدنيا لان ما فيها من العتار والرباع
 كلها ارض وسائر ما فيها مستخرج من الارض واتبع هواه انتقادا الى مادعاه اليه الهوى
 فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فشبه به بصورة وهيمته قال القتيبي كل شئ يلهث
 فانما يلهث من اعياء أو عطش الا الكلب فانه يلهث في حال التعب وحال الراحة وفي حال الرى
 وحال العطش فضر به الله مثل ان كذب بايات الله فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو
 ضال كالكلب ان طردته اهت وان تركته على حاله اهت انتهي والله تفسر بمرعة وتجوز
 أعضاء الفم معه وامداد اللسان وخلقة الكلب انه يلهث على كل حال قال الواحدى وغيره
 وهذه الآية من اشهد الاى على ذوى العلم وذلك ان الله تعالى أخبر انه آياته من اسمه
 الاعظم والدعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى
 تغير النعمة عليه والانسلخ عنها ومن الذي يسلم من هاتين الحالتين الامن عصمه الله تعالى
 نسأل الله التوفيق والهداية بعمه وكرمه وروى الشيخان عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يعود في هيبته كالكلب يرجع في قبضته وفي رواية كمثل
 الكلب يقي ثم يعود في قبضته فيا كاه قال عمر رضى الله تعالى عنه جاءت على فرس في سبيل الله
 فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسألت النبي صلى الله عليه

وسلم فقال لا تشتره ولو باعك بدرهم ولا نعد في صدقتك فان العائد في صدقته كالعائد في قبضته
وقال الجاحظ اكل جيفة اكل وكل قد وطاب واكل نحو راغب ولكل ومخ حامل واكل سم
جارح ولكل طعام اكل واكل ساقط لاقط ولكل ثوب لابس ولكل فرج نكح انتهي وقات
العرب آلف من كاب وأبصر وأبجل وأطوع وأخش وألأم وأبول فيجوز ان يراد به البول نفسه
ويجوز ان يراد به كثرة الجراء فان البول في كلام العرب يكنى به عن الولد وبذلك عبر ابن سيرين
رحمة الله تعالى عليه رؤيا عبد الملك بن مروان لما رأى انه بال في محراب مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم أربع مرات فكتب اليه ان صدقت رؤياك فسيقوم من أولادك أربعة في
المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فولم بأربعة خلفاء من صلبه الوليد وسليمان وهشام ويزيد
وقالوا من كذب يا كاذب وهو قريب من قولهم اتق اساءة من احسنت اليه وقالوا جوع كلبك
يتبعك يضرب في معاناة اللئام وقالوا الكلاب على البقر يرفعها وانه سم اذا نصب على اضممار
فعل تقديره دخل كلاب الصمدا ودع الكلاب على بقرا الوحش لتعطادها والرفع على الابتداء
وما بعده خبره ومعنى المثل اذا مكنتك الفرصة فاغتتها ويقال معناها دخل بين الناس خيرهم
وشريهم واغتنم انت طريق السلامة وقد سننت عن قول الاخطل

قوم اذا استنبح الاضياف كلهم * قالوا لامهم بولي على النار
فتمسك البول بخلا ان يجوده * وما بولهم - سم الاجدار
والخيز كالغدير الوردى عندهم * والقمع سبهون أردب ابد يناد
فقلت هذا عكس قول شاعر الانصار حيث يقول

* لله در عصابة نادتهم * يوما بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة حول قبرا بيه - م * قبر ابن مارية الكريم المفضل
بغشون حتى ماتهم كلابهم - م * لايسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة احسانهم * شم الانوف من الطراز الاول
ومن شعر العتابي رحمه الله تعالى

طاف الخيال بنا ابلا خيانا * اهلا به من لم زار به لاننا
ماض زائرنا المهدى تحيته * في الذوم اذ زارنا الوزا بقظانا
أنى اهتدى وسواد الليل معتكر * على تباعد مسراه ومسرانا
ان الاماني قد خيلن لي سكا * ردت تحيته قلبي كما كانا
حتى اذا هوولى واتته له * هاجت زيارته شوقا واخرانا
وقال علي بن محمد بن نصير في المعنى يتام فردا

وكان خيالها يشفي سقاما * فضنت بالخيال على الخيال

وقالوا أشكرم من كاب (حكى) محمد بن حرب قال دخلت على العتابي فوجدته جالسا على حصير
وبين يديه شراب في اناء كاب رابض بالقنا بهيماله يشرب كأسا ويؤلفه - أخرى فقلت لهما الذي
أردت بما اخترت فقال امع انه يكف عن أداه ويكفي اذى من سواه ويسكر قلبي ويحفظ
مبقي ومقيم لي وهو من بين الحيوان خيل لي قال ابن حرب فتميت والله ان أكون كلبا للاحوز

هذا النعت منه (الخواص) لجهدها وشحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يدها لولجها فاذا
ارتفعت الشاة من كبسة كان لجها على صفة لحم الكلاب وفي ذلك قصة شهيرة لريبعة ومضرو
أثمار وابتدعت في باب الهمة في الاقعى قال السهمي وفي الحديث لا تسبوا ريبعة ومضرو
فانهم كانوا مؤمنين قال وانما سمى ريبعة الفرس لانه اعطى من ميراث أبيه الخيل واعطى
اخوه الذهب فسمى مضرا الجراء ولا تقول العرب الاربيعة ومضرو ولا يقولون مضرو ريبعة
اصلا ومن خواص الكلب المحببة انه لا يبلغ في دم مسلم قال القاضي عياض في الشفاء افقي
فتها القبروان وأصحاب يحفون بقتل ابراهيم القزاري وكان شاعرا ما هرامتقننا في كثير من
العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن ابي طالب طلبا للمناظرة فضبط عليه امور
منكرة من الاستهزاء بالله تعالى والانباء عليهم الصلاة والسلام فقتل ثم صلب منكسا وانزل
وأحرق بالنار ولما رفعت خشيته وزالت عنها الايدي استدارت وتحوّلت عن القبلة وجاءه كلب
فولع في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لا بلغ الكلب في دم
مسلم واذا قطع لسان كلب أسود وأخذ انسان في يده لم تنج عليه الكلاب وان أخذت قرادة
من أذن كلب وأمسكها انسان في يده خضعت له الكلاب كلها حتى ذلك الكلب المأخوذ منه
وان علق استنانه على صبي خرجت أسنانه من غير زغب وأنيابه اذا علقته على من به عضة
الكلب الكلب سكن عنه وجعها واذا علقته على من به اليرقان الظاهر نفعه وان حل انسان
معه ناب الكلب لم تنجعه الكلاب وذكره اذا جنف وعلق على الفخذ هيج الباء ومن كان يلقي
من القولنج شدة فليقم كلبا فاعلموا ليل في مكانه فانه يزول عنه من وقته ويموت الكلب ونابه
اذا علق على من يتكلم في نومه سكن وابن الكلبة اذا طلى به الشعر حلقة وان شرب بالماسكن
من وقته السعال وبوله اذا طلى به على الثآليل قلعه وقواده اذا نقع في نبيذ وشربه شارب سكر
من وقته وشعر الكلب الاسود البهيم اذا علق على المصروع نفعه ومن كان عنده عبد آبق
وأحب أن لا يآبق فليأخذ جذر كلب صغيرا فيحرقه ثم يسحقه بزيت ويطلى به رأسه فانه لا يآبق
محرب قاله القزوي وغيره وابن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج الاجنة
والمشيمة ومن اكحل بالبن كبسة مهر ليله كله وزبله اذا سحق وبعجن بماء الكزبرة وطلى به
الاورام الحادة نفعها باذن الله تعالى (التعبير) الكلاب في الرؤيا عند المسلمين عبيد وفي
الحديث ان الكلب من الممسوخ وأوله المعبرون برجل سفيه مجترئ على المعاصي وادافع فهو
سفيه مشنع طمع في رأى كلبا عضه أو خدشه ناله من عذوقهم بقدر الالم وربما مرض
وربما ات رؤيه الكلب على الانسكاب على الدنيا مع عدم الادخار ورؤيه كلب أهل الكهف
في المنام تدل على الخوف أو السجن أو الهرب أو الاختفاء ورؤيته في البلد دليل على تجديد
ولاية وربما دل الكلب على الكفر والاياس من رحمة الله تعالى لقوله تعالى فقل كمثل الكلب
الآية وكاب الصبد عز ورفعة ورزق وكاب المشية رجل صالح غيور على الاهل والجار قاله ابن
المقري ومن رأى كلبا مضربا به فان سفيها يقتابه وان لم يسع نباحه فهو عذوق وتزول عداوته
بشيء يسير والكلب يعبر برجل من الاهل فن نازعه كلب نازعه رجل من اهله وربما عبر بالمشنع
اذا نبح أو بسمع نواح أو بفتح بيت الخلاء والكلبة امرأة ذنينة من قوم معاندين والجر وولد

محبوب فان كان أبيض فهو مؤمن وان كان اسود فهو يسود وقمره وقيل لجره والكلب اقليم
سفيه والكلب الكلب سفيه أيضا ورؤية كلب الراعي تدل على فائدة من ملك أو وال والكلب
الذي يصاد به ملك ولا يبه لمن رآه اذا كان أهلا لذلك أو يصير اليه شيء يستغنى به لقوله تعالى
وما علمتم من الجوارح مكلبين والكلب الصيني يدل على مخاطبة قوم من الالهام غير مسلمين ومن
رأى أنه يصيد بالكلاب فانه يعطى بغيته وينال منه وقال ارسطاطلس بدورس من رأى كلاب
الصيد خارجة فهي دليل خير اطالب الرزق والخدمة واذا رآها داخله من الصيد فانها تدل على
البطالة والكلب الحارس في المنام يدل على صيانة الزوجة والمال وقيل الكلاب في المنام تدل
على قوم أذلة ومن رأى أنه صار كلبا فان الله تعالى قد آتاه علما لنفسه به لقوله تعالى واتل عليهم نبأ
الذي آتيناها آياتنا فانسلخ منها الى قوله تعالى فخله كمثل الكلب الآية وقيل الكلاب تعبر
بغلمان الشرطة والكلب عدو ضعيف لتخوله عن جوهر السباع ثم يصير صديقا بعد العداوة
لقصة آدم عليه السلام لما أهبط الى الارض وقد تقدم طرف منها فجعل في التأويل عدوا ثم يرجع
صديقا ومن الرؤيا المعبرة أن سيدنا أبابكر الصديق رضى الله تعالى عنه رأى كأن كلبه من مكة
تمز على الناس فلما دنوا منها استملقت على ظهرها ودرت ثدياها لبنا فأخبر بذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ذهب كلهم وأقبل درهم وستة قونهم بعد وبسألوكم أراحهم فاد التبت
أباصنيان فلا تقبلوه فلما أقدم المسلمون افتتح مكة فأتى قاتل بعضهم وكان ما أخبر النبي صلى الله عليه
وسلم ومن الرؤيا المعبرة أيضا أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كلبين يقتتلان على فرج زوجتي
فقال انها أخذت المتراض وجزت شعر فرجها والله تعالى أعلم * (حائمة) * ومن الفوائد المجرية
أن يكتب في اناء جديدي ويصحب بزيت ويسقى للمكروب فانه يشفي بإذن الله تعالى وهي هذه الحروف
(ابج حاع دباب اللد) ويكتب ايضا للعامل في اناء جديدي يغسل بماء ويسقى فانه نافع ان شاء
الله تعالى والله أعلم

* (كلب الماء) * تقدم في الناف أنه القندس وقال في عجائب الخلق ان كلب الماء معروف وهو
حيوان مشهور بزيادة أطول من رجله بل يطخ بدنه بالطين فيحميه التماسح طينا ثم يدخل جوفه
فيقطع أمعاءه ويأكلها ثم يئزق بطنه ويخرج قال ومن خواصه أن من كان معه شحم كلب الماء
أمن من غائلة التماسح وذكر بعضهم أن جلد الجندياد استرخصية هذا الحيوان وقد تقدمت صفة
ذلك في باب الجيم (الحكم) سئل النبي بن سعد عن أكل لحم كلب الماء فقال لا بأس به وقد تقدم في
عموم السمك أنها تحل الأربعة ليس هذا منها وقيل لا يؤكل لأن شبهه في البر لا يؤكل (الخواص)
دم كلب الماء يخطأ بماء الكمون الكرمانى ويشرب في الحسام ينفع من تطهير البول وعسره
ودماغه ينفع من ظلة العين اكتحالوا من ارنه قدر عدسة منها سم قاتل وقال ابن سينا ان خصيته
تنفع من نمش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المتقرص يذهب عنه ذلك ويبرأ

* (الكلثوم) * القيل قاله ابن سيده وقد تقدم حكمه في باب الفاء

* (الكلكسة) * قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان آخر غير ابن عرس وزبله اذا سحق
ودف بالخل وطلى به مواضع الغلظة الظاهرة تقع نفعا يئنا وفي كتاب دمقراطيس أن الكلكسة
تبيض من فيها

الكلثوم

الكلكسة

الكُميت

* (الكُميت) * القرس الشديد الحمر ولا يقال كُميت حتى يكون عرفه وعثرته وذنبه سوداوان كانت جرافته وأشقروالورد فيها بين الكُميت والأشقر والجمع وردان والكُميت من أسماء النمل قال الشيخ صلاح الدين الصفدي وفيه تورية

وحمره لما ترشـ نذتها * جنبت بها اللهب فيما جنبت

ونلت المسمرات دون الوري * لاني سبقتهم بالكُميت

* (الكندارة) * سمكة لها سنام معروفة عند أهل البحر

* (الكعبية) * الناقة العظيمة وسبأني ان شاء الله تعالى حكم الناقة في باب النون

* (الكعدو والكعد) * كجعفر ضرب من السمك قاله الجوهري وأشد بطير

قوم اذا جملوا في صيرهم بصلا * ثم اشتروا كعدا من مال جندوا

* (الكندش) * العتق قال أبو الغطس الحنفي يصف امرأة

منيت بزمردة كالعصا * ألص وأخبث من كندش

وافظ زمردة فارسي معرب أي امرأة الرجل

* (الكهف) * الجاموس المسن وقد تقدم حكمه في باب الجيم

* (الكودن) * البرذون المطى وقال الجوهري هو البرذون يوكف ويشبه به البليد وقال ابن

سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أن النبي صلى

الله عليه وسلم لم يعط الكودون شيئا في رواية أعطاه دون سهم العرب رواه الطبراني وفي أسناده

أبو بلال الأشعري وهو ضعيف

* (الكويج) * سمكة في البحر لها خرطوم كالشارف تفرس ورجما التفت ابن آدم وقصته نصفين

وهي القرس ويقال لها اللغم أيضا ويقال انها اذا صيدت بالليل وجدوا في جوفها شحمة طيبة

وان صيدت نهارا لم يجدوها وقال القزويني الكويج نوع من السمك وهو في الماء مثر من الاسد

في البرية وتطع الحيوان في الماء بأسنانه كما يقطع السيف الماضي قال وريأته وهو سمكة مقدار

ذراع أو ذراعين وأسنانه كالسنان الناس تنفر منه الحيوانات البحرية وله أذان معين يكفر فيه

بدجلة البصرة (و) حكمه عند الامام أحمد تحريم الاكل وقال أبو حامد من اصحابه لا يؤكل

التمساح ولا الكومج لانهم مايا كلان الناس ولانه ذو باب انتهى ومقتضى مذهبن انه حلال ومن

الحق بالقرش أجرى عليه حكمه الذي تقدم في باب القاف

* (الكهول) * قال الأزهرى هو يفتح الكاف وضم الهاء العنكبوت ومنه قول عمر ولما اوية

رضي الله تعالى عنه ما أتيتك وامرك لحق الكهول أي ضعيف كبيت العنكبوت وضربا لها

الخطابي والزخشرى بغير ذلك لكن قال انها العنكبوت أيضا

الكندارة

الكعبية

الكعدو والكعد

الكندش

الكهف

الكودن

الكويج

الكهول

* (باب اللام) *

لاي

* (لاي) * على وزن ابي هو الثور الوحشي والجمع الآس على وزن العاء مثل جمل واجبال

والانبي لآس وقال الفارسي يجوز ان تكون آله منقابة عن يامن الادي وقال في المحكم

ويجوز أن تكون منقابلة عن واومن الاولان الثور يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل

يمشي بها دب الزناد كأنه * فتى فارسي من سراويل راح

وقد تقدم في باب الباء الموحدة في ذكر ادم اهل الجنة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ادا هم بالام ونون قالوا ما هذا قال ثور وحوث قال السهيل في أول الروض في أوى اسم جد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الأثير انه تصغير لادى وهو الثور الوحشى وقال ابو حنيفة اللاتى البقرة قال سمعت اعرابيا يقول بكم لا تله هذه

اللباد

* (اللباد) * بضم اللام قاله الزبيدي في الابنية اسم طائر يلبد في الارض ولا يكاد يطير الا أن يطار ولبد آخر نصور لقمان وهو ينصرف لانه ليس بعدول وخبره يأتي في باب الفون في النسر ان شاء الله تعالى (الامثال) قالوا اهرم من لبدا قال الشاعر

ان معاذ بن مسلم رجل * ليس لميقات عمره أمد
قد شب رأس الزمان واكتمل الدهر واوثاب عمره جدد
قل لمعاذ اذا همرت به * قد ضج من طول عمره لا ابد
يا بكر حواء كم تعيش وكم * تصعب ذيل الحياة يا لبدا
مصححا كالظلم ترفل في * برديك مثل السعير تقعد
صاحبت نوحا ورضت بعله ذى القرنين شجنا لولدك الولد
فارحل ودعنا فان غايته الموت وان شدر كنتك الجلد

اللبوة

* (اللبوة) * بضم الباء وبعد هاء حمزة النى الاسد واللبوة سأكنة الباء غير مهموزة لغتان فيها احكامهما ابن السكيت وبقائها العرس ايضا * قال عون بن أبي شداد العبدي بلغني ان الخجاج بن يوسف الثقفي لما ذكر له سعيد بن جبير رحمة الله تعالى عليه بعد قتل عبد الرحمن بن الاشعث أرسل اليه قائدا من أهل الشام يسمى المتلمس بن الاحوص وكان معه عشرون رجلا من أهل الشام من خاصة أصحابه فبينما هم يطلبونه اذ هم براهب في صومعة له فسألوه عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا ياجى ربه تعالى بأعلى صوته ودنوا منه وسأوا عليه فرفع رأسه فأتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ان الخجاج أرسل اليك فأجبه فقال ولا بد من الاجابة فقالوا لا بد فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام يمشى معهم حتى انتهوا الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرس ان أصدبتم صاحبكم قالوا نعم فقال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد يأويان حول الدير فمجلوا الدخول قبل المساء ونهلو ذلك وابى سعيد رضى الله عنه ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا واكنفى لا أدخل منزل مشرك ابدا فقالوا بالابدك فان السباع تقتل قال سعيد فان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولى تحرسنى من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبياء قال ما أنا من الانبياء ولكنى عبد من عباد الله خاطئ مذنب قالوا له فاحلف لنا أنك لا تبرح خلف لهم فقتل لهم الراهب اصعدوا الدير وأوتروا النفس لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول على في الصومعة فدخلوا وأوتروا النفس فاذا هم بلبوة قد أقبلت فلما دنت من سعيد بن جبير تحكمت به ونسجت به ثم ربضت فربما منه وأقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما رأى الراهب ذلك دخلت له في قلبه هزيمة فلما أصبحوا انزلوا اليه فسأله الراهب عن شرائع دينه وسنن نبيه صلى الله عليه وسلم فقرر له سعيد ذلك كله فأسلم الراهب وحسن اسلامه وأقبل القوم

على سعيد يعتذرون اليه ويقولون يديهم ورجليه يأخذون التراب الذي وطئه بالليل يصطلمون عليه ويقولون يا سعيد حلفنا بالحجاج بالطلاق والعناق ان نحن رأينا لك لاندعك حتى نصلحك اليه فمرنا بما شئت فقال سعيد امضوا الشانكم فاني لا ائذ بحاجتي ولا اراد انضاري فصاروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد رضي الله عنه يا معشر القوم قد تحترمت بكم ومحبتكم ولست أشك ان أجلي قد قرب وحضر وأن المدة قد انقضت ودنت فدعوني الى الله لا آخذ أهبة الموت وأستعد انكمروني كثيرا واذكر عذاب القبر وما يحيي على من التراب فاذا أصبحتم فالى معاد ينبي وينسكم المالك الذي تريدون فقال بعضهم لا نريد ان نراه بعد عين وقال بعضهم انكم قد بلغت منكم واستوجبتم جوائزكم من الامير فلا تجزوا عنه وقال بعضهم هو على أدفعه اليكم ان شاء الله تعالى فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه واعبر لونه وكان لم يأكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبه فقالوا يا جعفر يا خير اهل الارض لمتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف اقبلت بنا بك فاعدنا عندنا فاقنا يوم الحشر الا كبره القاتلي الا كبره والاعدال الذي لا يجوز فلما فرغوا من البكاء والمجاوبة له ولهم قال كفيله أسألك بالله يا سعيد اما زودتنا من دعاك وكلامك فاننا نلقى مثلك أبدا فندعاهم سعيد رضي الله عنه ثم خلوا سيلاه فغسل رأسه ومدرعته وكساءه واقبل على الصلاة والدعاء والاستعداد للموت اليه له كاه وهم مخفقون الليل كله فلما انشق عود الصبح جاءهم سعيد بن جبير رضي الله عنه فقرع الباب فقالوا صابكم ورب السكة ففتزلوا اليه فبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المتأسر فلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما امك قال سعيد بن جبير فقال بل انت شقي بن كسير قال سعيد بل امي كانت أعلم باسمي منك فقال الحجاج شقيت أنت وشقيت امك فقال سعيد الغيب يعلم غيرك قال الحجاج لا بد لك بالدينا نار القلبي قال لو علمت أن ذلك بيدك لا اتخذتك الهما قال فاقولك في محمد صلى الله عليه وسلم قال نبي الرحمة قال فاقولك في علي أفي الجنة هو أم في النار قال لو دخلت ما عرفت من فيهما قال فاقولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فأيهم أعجب اليك قال أرضاهم لخالفه قال فأيهم أرضى الخلق قال علم ذلك عند الذي علم سرهم ونحوهم قال فبالملك لا تضحك قال أينحك مخلوق خلق من الطين والطين تاكله النار قال فبالنا لا تضحك قال لم تستموا القلوب قال ثم ان الحجاج أمر باللوأو والزبرجد والياقوت وغير ذلك من الجواهر فوضعت بين يدي سعيد فقال سعيد رضي الله عنه ان كنت جهت هذا التمتعدي به من فزع يوم القيامة فصالح والافقرزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما أرضعت لا خير في شئ جمع للدينا الا ما طاب وزكاهم دعا الحجاج بالآلات اللهم فضررت بين يدي سعيد فبكى سعيد فقال الحجاج ويحك يا سعيد فقال سعيد الويل ان زحزح من الجنة وأدخل النار فقال يا سعيد أي قتلة تريد ان تقتلهم اقال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تتم لي قتله الا قتلا الله منها هي الاخرة قال فتريد ان افسق عنك قال ان كان العقوم من الله فنعيم وأما منك أنت فلا فقال اذهبوا به فاقتلوه فلما اخرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر برده فقال ما أضحكك وقد بلغتني لك أربعين سنة لم تضحك قال ضحكك عجباً من جراتك على الله ومن حلم الله عليك فامر بالنطح فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد كل نفس ذائقة الموت ثم قال وجهي وجهي للذي فطر السموات

والارض حنيفة مسلما وما اتان من المشركين قال وجهه هو غير القبلة فقال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبره ولو وجهه فقال منها خلقناكم وفيها نعيدهم ومنها نخرجكم تارة أخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدى فذبح على النطع رحمة الله تعالى عليه فكان رأسه يقول بعد قطعه لا اله الا الله مرارا وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا وأربعين سنة وعاش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة ولم يسلم على قتل أحد بعده ولما بلغ الحسن البصري رضى الله عنه قتل سعيد بن جبير قال اللهم أنت على فاسق تصيف رقيب والله لو أن أهل المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله تعالى في النار والله لقد مات واهل الارض من المشرق الى المغرب محتاجون الى علمه ونقل ان سعيد ارضى الله عنه كان يقول وشي بي واش وأبى بلى الله الحرام أكله الى الله يعنى خالد القسرى وروى ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب ثم يفيق ويقول مالى ولا سعيد بن جبير وقيل انه كان في مدة مرضه كلما نام رأى سعيد بن جبير أخذ باثوبه وهو يقول يا عدو الله فيم قتلتني في تيقظ مذعورا وروى ان أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى رآه بعد موته في المنام وهو جيفة منقمة وأنه قال له ما فعل الله بك فقال قتلتني الله بكل قتيل قتلته قتله واحدة وقتلتني سعيد بن جبير سبعين قتلة (فان قيل) ما الحكمة في ان الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتله وقتله بسعيد سبعين قتلة وقد قتل من هو افضل من سعيد وهو عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنه ما لانه صحابي وسعيد بن جبير تابعي والصحابي افضل من التابعي (فالجواب) ان الحجاج لما قتل ابن الزبير كان له نظراء في العلم من الصحابة كابن عمر وائس بن مالك وغيرهم ولما قتل سعيد لم يكن له نظير في العلم فضوعف عليه العذاب بسبب ذلك ويشهد لهذا القول ما تقدم عن الحسن البصري لا لكونه افضل من ابن الزبير والله اعلم (التعبير) اللبوة في المنام بنت ملائكة في رأى انه جامع لبوة فجامع من شدة عظيمة ويظفر بآذانها فان رأى ذلك ملك وكان في حرب فانه يظفر بمن يحاربه ويهلك بلاده كثيرة وقيل ان اللبوة تعبيرها كالسميع والله اعلم

اللبا

(اللبا) بالميم نوع من السلاخ يعمش في البر والبحر وله احب له تجمية وتوصل في صيده ما نصيده من طائر وعمره وذلك انه تغوص في الماء ثم تمرغ في التراب ثم تنكمش للطير في موضع شربه فيختم في عليه لونها فتمسكه وتغوص به في الماء حتى يموت ويقال ان اللبابة تضع بيضها في البر وانما تحضنه بالنظر اليه وقال ارسطاطليس في السموات ما يخرج من بيض اللبابة مسنة قبل البصر صار الى البحر وما خرج منه مسنة قبل البصر صار الى البر وكهين يردن الماء لان من خلق الماء قال وهي تأكل الثعابين واللبابة البحرية لها انسان في صدرها من أصابعه به من الحيوان قتلته وقد تقدم ذكرها في باب السنين (الحكم) صرح بتعريفها وبعدم جواز أكلها بالغوى والنوى في شرح المذهب (المواص) قال ارسطو وكبد هذا اذا كل طريا نفع من داء الكبد ولحمها اذا طبخ بخل صفة السكاج يشرب من مرقة من به استسقاء فقهه وادبل بطنه وهو يشد اذنه واد ويذهب الرياح السوداوية والله اعلم (التعبير) اللبابة في المنام امرأة عفيفة وسنة مقبلة ذات مال ورعادت على الوقاية من الاعداء لا تخاف الناس من ظهرها فتجاذف يدفع الانسان بها

الحكمة

عن نفسه
 * (الحكمة) قال الأزهري هي بضم اللام وفتح الحاء المهملة والكاف وبالالف والمد ويقال لها الحكمة على مثال الهمزة واللمزة وحكى ابن قتيبة في أدب الكاتب الحكمة بفتح الحاء واسكان اللام وبالمد وحكى في المقصور والمدودا الحكمة بضم الحاء وفتح اللام المشددة وبالقصر شحمة الارض تغوص في الرمل كما يغوص طير الماء في الماء وقال غيره الحكمة بالهاء وهي فيما ذكرها دويبة كأنها سمكة تكون في الرمل فإذا أحسّت بالإنسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال غير الأزهري الحكمة بتقديم الحاء على اللام وكذلك الحكمة على مثال العنقاء وحكى صاحب جامع اللغة في القصر أيضاً وقال الجوهرى الحكمة أطنها مقلوبة من الحكمة قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط الذى ضبطناه عن الأزهري صاحب كتاب تهذيب اللغة الموثوق به أنها مقصورة وهي دويبة ماساء كأنها شحمة مشربة بجحمة ويتألف الحكمة مثل الهمزة انتهى وقال الماوردي في الحاوى الحكمة تشبه السمكة وهي عربضة من أعلى دقيقة من أسفل وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق الحكمة دويبة شبيهة بالعظاء زرقاء تبرى وليس لها ذنب طويل كالعظاء وقوامها خفية وهذا القول أحسن من الذى نقله ابن الصلاح عن تهذيب الأزهري وقد تقدم في حرف الحاء الحكمة وقال الصبيد لاني والرويانى انهم ادوية مثل الاصبغ تجرى في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوى قول الجوهرى انهم متلوكة من الحكمة لانه فسر هاهنا هذا فعلى ما قاله الأزهري من كونها ماساء كأنها شحمة مشربة بجحمة حسن تشبيهه العرب أصابع النساء الا ان الاشتقاق لا يساعد لان الحكمة فيما يظهر شدة السواد مأخوذة من قولهم أسود حالاً وما كانت زرقاء مشددة سواها هاهنا وهذا الاسم والعرب تسميها نبات الفحال انها تسكن نقيات الرمل (الحكمة) لا يحل كها لانها من أنواع الوزغ

* (الخنم) بضم اللام واسكان الحاء المعجمة ضرب من السمك نخم يقال له الكونج وهو القرش كما تقدم وانشد ابن سبويه لبعض الادباء

اصيد الخنم في البحر * وصيد الاسد في البر
 وقضم النمل في القر * ونقل الصخر في الحر
 واقدم على الموت * وتحول الى القبر
 لأنتمى من طلاب العز عن عاش في القبر

(وحكمه) حل الاكل فيما يظهر وقد قال أبو السعادات المبارك بن محمد بن الاثير في كتابه نهاية غريب الحديث ما نصه في حديث عكرمة رضى الله عنه الخنم حلال وهو ضرب من سمك البحر يقال اسمه القرش اه وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف

* (العوس) الذئب سمي بذلك لسرعته كاه

* (العوة) بفتح اللام الكلبة قالت العرب أجوع من لعوة

* (اللقعة) بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر أشهر والجمع للقمح بكسر اللام وفتح القاف كبر كزبرك وهي الناقة ذات اللبن وقيل القرية العهد من النجاج وناقعة قوح اذا كانت غزيرة اللبن بروى مسلم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحب اللقعة فيأبصل الاناء الى فيه حتى تقوم الساعة والرجلان

العوس

العوة

اللقعة

يتبعان الثوب فماتباياهه حتى تقوم الساعة والرجل يلبط حوضه فيما صدر حتى تقوم
 الساعة وفيه من حديث النواص بن سيمان في صفة الدجال ويبارك في الرسل يعني النبي حتى
 ان اللقمة من الابل لتكفي النمام من الناس واللقمة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس واللقمة
 من البقر لتكفي القبيلة من الناس النمام الجماعة الكثيرة مأخوذة من الكثرة والفخذ بالذال
 المعجمة الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا
 باسكان الخاء المعجمة لا غير بخلاف الشخذ التي هي العضو فانما تكسر وتسكن وكان للنبي صلى
 الله عليه وسلم ثمنون لقمة بالغابة وهي على يريذ من المدينة بطريق الشام كان يراح اليه صلى
 الله عليه وسلم كل ليلة بقرتين عظيمتين من ابن وكان أبو ذر رضي الله تعالى عنه فيما وكان صلى
 الله عليه وسلم يفرقها على نسائه وهي التي استأقها العربيون وقتلوا راعها بسا را ففعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بهم ما فعل وروى الحساكم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رجلا
 أهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم لقمة فأنابه منهاست بكرات فتخطها فقال صلى الله
 عليه وسلم من يهديني من فلان أهدى الى اللقمة فأنبته منهاست بكرات فتخطها فقدمت
 أن لا أقبل هدية الامن قرشي أو أنصاري أو ثقي أو دوسي ثم قال صحيح الاسناد وروى
 هو وأحمد والبيهقي عن ضرار بن الازور رضي الله تعالى عنه قال أهديت الى النبي صلى الله
 عليه وسلم لقمة فاهمني أن أحلبها فحلبتها فهدت حلبها فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعل
 دع داعي اللبن وروى البزار عن بريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بحلب لقمة فقام رجل
 فقال له صلى الله عليه وسلم ما سمك فقال مرة فقال صلى الله عليه وسلم أقعد فقام آخر فقال له
 صلى الله عليه وسلم ما سمك قال يعيس فقال صلى الله عليه وسلم له احلب ورواه مالك عن يحيى بن
 سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال للقمة تحلب من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم ما سمك قال له الرجل مرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس
 ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما سمك قال حوب قال اجلس
 ثم قال صلى الله عليه وسلم من يحلب هذه فقام رجل فقال له صلى الله عليه وسلم ما سمك قال يعيس
 فقال له صلى الله عليه وسلم احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
 عنه قال لرجل ما سمك قال بجرة قال ابن من قال ابن شهاب قال من قال من الحرقرة قال أين
 مسكنك قال بجرة النار قال بأيها قال بذات لظي فقال له عمر رضي الله تعالى عنه أدرك أهلك فقد
 احترقوا قال فكان كما قال عمر رضي الله تعالى عنه وفي السيرة أنه صلى الله عليه وسلم لما خرج
 الى بدر مر برجلين فسأل عن اسميهما فقال له أحدهما مسلخ والآخر مخذل فعدل عن طريقهما
 واما هذا من الطيرة التي نسي صلى الله عليه وسلم عنها بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان
 صلى الله عليه وسلم يكتب الى امرائه اذا أبردتم الى يريذا فابردوه حسن الاسم حسن الوجه
 وفي حديث البزار ومالك زيادة رواها ابن وهب وهي فقام عمر فقال لأدري أقول أم أسكت فقال
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال فكيف نمنعنا عن الطيرة وتطيرت فقال صلى الله عليه وسلم
 ما تطيرت وليكني آثر الاسم الحسن وروى أبو داود والترمذي والحاكم وصحيح عن ابن
 مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شر لنا وما لنا الامن تطير ولكن الله

تعالى بذهبه بالموكل قال الخطابي معناه وما لنا الا من يعتريه التطير ويسمى الى قلبه المكره
فيه فخذفه اختصار الكلام واعتماد على فهم السامع قال البخاري كان سليمان بن حرب يشكر
هذا ويقول هذا ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه من كلام ابن مسعود رضي الله
عنه قال الامام عبد الصمد لما رأيت في أطواق الذهب لجمار الله العلامة أبي القاسم محمود
الرخشي قوله رزق مبسوط ومقدر وشرب صاف ومكدر ورجل يحس والماء القراح وآخر
درت له اللقاح وما أوفى هذا من عجز ووهن وما أوفى ذا الزمن فضل وذكاؤه لكن تقدير من
يده المسكوت واليه الكتاب الموقوت ذكرت هذين البيتين

لم أوت من طاب ولا * جنة ولا هم شريف
لكنه قد ريزو * ل من القوى الى الضعيف

وما أحسن قول القائل حيث قال

أنفق ولا تخش اقلالا فقد سميت * على العباد من الرحمن أرزاق
لا ينفع الجمل مع دنيا مولية * ولا يضرم مع الاقبال انفاق

*(الأنفة) * العقاب الانثى والقوة بالكسر مثله قال أبو عبيد سميت اقوة لسمعة أشداقها وقيل
لا وجاح منقارها والقوة مرض يميل به الوجه الى جانب والقوة الناقصة السريعة اللقاح
والقوة لقب الحجاج بن يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر روى عنه مسلم وأبو داود
وفاته سنة تسع وخمسين ومائتين

القوة

*(اللقاط) * بالشديد طائر معروف سمي بذلك لانه يلتقط الحب (وحكمه) الحل قال العبادي
اللقاط حلال الا ما استثناه النص قال في شرح المذهب يعني به ذ الخلب وفيما قاله نظرا لان المراد
به ما يلقط الحب وذو الخلب لم يدخل في اسم اللقاط حتى يصح استثنائه منه لكن يحتمل أنه أراد
بالمستثنى الغراب الزرعي والاستثناء المنقطع لا تصح ارادته هنا لان الرافي رحمه الله قد نقل
بعد ذلك عن البوشنجي أن اللقاط حلال بغير استثناء واهل أبا عاصم أراد بالمستثنى بالنص
غراب الزرع والغداف الصغير فانهم ما يلقطان الحب وبأكلان الزرع كما قاله الماوردي في
الحاوي وفيهما وجهان أحدهما في الروضة تحريم الغداف وحل الزرع وقد تقدم طرف من
هذا في أحكام الغراب لكن كلام الرافي يقتضي حلهما فن قال بتحريمهما الاستثناء من
اللقاط ولم يحمل الامر الوارد بقتل الغراب على الابقع وحده بل عليه وعلى غيره ونقل الجاحظ
هذا الاحتمال عن صاحب المنطق فقال قال صاحب المنطق الغراب جنس من الاجناس التي
امر بقتلها في الحل والحرم وهذا صريح في أن الجميع فواسق وأن قتل جميعها مستحب وقد
صرح في الحاوي باستحباب قتل الغراب الاسود الكبير وألحقه بالابقع وجعل النهي عنه تحريمه
ومن قال بجمل اللقاط مطلقا لم يستثن شيئا وحل الامر بقتل الغراب على الابقع لانه قد ورد
التقييد في بعض الروايات بالغراب الابقع وهذا انما يستقيم اذا قلنا ان ذكر بعض أفراد
العموم تخصيص والصحيح أنه ليس بتخصيص والغراب الابقع وان كان يلتقط الحب فهو غير
واراد على البوشنجي لأن غالب أكله الخبائث بخلاف الزرعي والغداف الصغير والله تعالى أعلم
*(اللقاط) * طائر أعجمي طويل العنق وكنيته عند أهل العراق أبو خديج وعبر عنه الجوهرى

اللقاط

اللقاط

بالقاف وهو اسم الجحى قال ورد بما قالوا اللغز والجمع اللقائى وهو يأكل الحيات
وصوته اللقطة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالظنونة والذكاء قال القزوينى
فى الاشكال قال الرئيس من ذكاه هذا الطائر أنه يتخذ له عشرين يسكن فى كل واحد منهم مابعض
السنة وأنه اذا أحس بتغير الهواء عند حدوث الوباء ترك عشه وهرب من تلك الديار ورجع وترك
بعضه أيضا قال ومما يتوصل به الى طرد الهوام اتخاذ اللق فى الهوام تهرب من مكان هو
فيه القزعهامنه واذا ظهرت قتلها (الحكم) فى حله وجهان أحدهما ما به قال الشيخ أبو محمد
يحمل كالكركى ورجحه الغزالى والثانى يحرم وصححه البغوى وجرزه العبادى واحتج بأنه يأكل
الحيات ويوصف فى الطيران وقد قال صلى الله عليه وسلم كل مادف ودع ماصف يقال دف الطائر
فى طيرانه اذا حرك جناحيه كأنه يضرب بهم ماصف اذا لم يتحرك كما تعمل الجوارح ومنه قوله
تعالى أولم يروا الى الطير فوقهم صافات والارض فى شرح المذهب والروضة أنه حرام واللقاق من
طير الماء وقد تقدم استنباطه (الخواص) اذا ذبح فرخ من فراخه وطلى به بدن المجذوم فنه
نفعنا بينا واذا أخذ من دماغه وزن داني ومن أنفحة الارزب مثل واذا بيا على النار فى طم منه
باسم آخره رجع روحانية المحبة فى قلبه وقال هرمس من جعل حبة عظم اللقاق معه زال همه وان كان
عاشق اسلا ومن جعل حبة عينه المني لم ينم ومن جعل حبة عينه اليسرى نام ولم يقبضه ما لم يحل عنه
ومن جعل عينه ودخل الماء لم يغرق وان لم يحسن السباحة (التعبير) اللقاق فى المنام يدل على
قوم يحرمون المشاركة فاذا رآها انسان مجتعة فى مكان فانهم لصوص وقطاع طريق وأعداء
مخاربة وقيل رؤية اللقاق تدل على تردد من رأى اللقاق متفرقة فانما دليل خيران كان
مسافرا أو اراد السفر لانها تظهر فى الصيف وتدل رؤياها على قدوم المسافر الى وطنه والمقيم
على سفره والله أعلم

*(الاهق) * النور الابيض وقد تقدم ما فى الثور فى باب الناء المثلثة

*(الاهم) * الثور المسن وقد تقدم والجمع نهوم

*(اللوب والنوب) * الاول بضم اللام والثانى بضم النون جماعة النحل ومنه حديث ريان
ابن قسور رضى الله تعالى عنه قال رأيت النبی صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادى الشوحط
فيكلمته فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا لنا به فى نخلا كانت فى غيل لنا فيه طرم وشمع فخارج ل
فضرب بميتين فأنتج حيا وكفنه بالثمام به فى قدح نار بالزندان ونحسه بعنى دخنه فطار الوب
هاربا وأدى مشواره فى الغيل فاشتار العسل فضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هون
ما هون من سرق شروق فاضربهم أفلا تبعتم أمه وعرفت خبره قال قلت يا رسول الله انه دخل
فى قوم لهم منعة وهم جبرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه وسلم لم صبرك تدرى الجنة وان
سعة كما بين العقيقة والصحبة يتسبب جريابه ل صاف من قذاه ما نقياء لوب ولا مجه نوب
انتهى (الغيل) البئر وأرادهم اهنا خلية (الطرم) العسل ذكره السهيلي فى مقتل خبيب
وأصحابه بعد أحد وذكره أبو عمر بن عبد البر وابن الاثير أبو السعادات ونقل عن ابن ما كولا أنه
قال ذكره عبد الغنى بن سعيد وغيره بأسناد ضعيف

*(اللوشب) * ككوكب الذئب وقد تقدم ما فى الذئب فى باب الذال المجمة

اللق

الاهم

اللوب والنوب

اللوشب

الياء

الليث

• (الياء) • سمكة في البحر يتخذ من جلدها الترس فلا يجيك منها شيء من السلاح ولا يقطع وفي الحديث أن فلاناً أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم بوزان ليامة مثنى ومنه حديث معاوية رضي الله تعالى عنه أنه دخل عليه وهو يأكل يامة مثنى

• (الليث) • الأسد وجعه لبوث وهو أيضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو أصغر من الغنكبوت والليث من الرجال الشجاع وبنو ليث بطن من العرب وبه سمي ليث بن سعد بن عبد الرحمن بن الحرث أمم أهل مصر في الفتنة ولد بقلقشندة وهي قرية في أسفل مصر سنة أربع وتسعين قال الشافعي الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقيموا به وقال عثمان بن صالح كان أهل مصر يفتقون عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى نشأ فيهم الليث بن سعد فخذلهم بنضائل عثمان رضي الله عنه فكفوا عن ذلك وكان أهل حمص يفتقون علياً رضي الله تعالى عنه حتى نشأ فيهم اسمعيل بن عياض فخذلهم بنضائل على رضي الله تعالى عنه فكفوا عن ذلك وجم الليث فدم المدينة فبعث إليه الامام مالك بن أنس بطبق رطب فجعل على الطبق ألف دينار ورذه إليه وكان الليث رحمه الله يستغل في كل سنة عشرين ألف دينار فبذنها وما وجبت عليه زكاة قط وقالت له امرأتها يا أبا الحرث إن لي ابناً علياً واشتهى عسلاً فقال يا غلام أعطها مطراً من عسل والمطر مائة وعشرون رطلاً فقبل له في ذلك فقال سألت على قدر حاجتها ونحن أعطيناها على قدر نعمتنا واشترى قوم منه ثمرة ثم استقالوه فأقالهم وأعطاهم خمسين ديناراً وقال انهم كانوا قد أملوا فيها الملافح فبعت أن أعوضهم عن أملهم وكان رضي الله عنه من المذهب وولي القضاء بمصر وتوفي بها في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وقبره في القرافة الصغرى مشهور وقلقشندة بفتح القاف ولام وقاف وشين مخجمة مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة وهاء آخرها بينا وبين مصر مقدار ثلاثة قراصين كذا قاله ابن خلدون (وحكي) عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد ابن عمار بن ياسر قال كان بأرض اليمامة رجل من ربيعة يقال له جرد بن مالك الحبلي وكان شاعراً خلأ فأتكا قد أمر على أهل حجر وما يليها فبلغ ذلك الخجاج فكتب إلى عامله على اليمامة يوجهه ويؤممه على تغلب بجرد في ولايته وبأمره بالتجرد في طلبه والبعث به إليه أن ظفريه فلما أتى العامل كتابه دس إليه فتنة من قومه ووعدهم أن يوفدهم معهم فيكنوا بذلك أياماً حتى إذا أصابوا منه غرة شددوا عليه فأوقفوه وقدموا به على العامل فبعث به إلى الخجاج فلما جاوز واجبي جرد أنشأ يقول

لقد ما حاجني فازددت شوقاً • بكاء حامة بين تغردان
تجبا وبشاً بلحن أبحجى • على غصنين من غرب وبان
فقلت لصاحبي وكنت حزو • يبعث القول ماذا تحزوان
فقال الدار جامعة قريباً • فقلت وانتما مقننان
فكان البمان أن بان سلمي • وفي الغرب اغتراب غيردان
إذا جاوزتما فخلات حجر • وأندية اليمامة فاعيانى
وقولا بحمد رأسى رهينا • يعالج وقع مصقول يمانى
كذا المغرور بالدينا سيردى • وتملكه المطامع والامانى

فلما قدم به على الخجاج قال له أنت جحدر قال نعم أصلى الله الأمير قال فما حملك على ما صنعت قال
جراة الجفنان وكاب الزمان وبغفوة السلطان قال وما الذي بلغ من أمرك فيجبر وحنانك ويكلب
زمانك وبغفوة السلطانك قال لو بلا في الأمير لو جدي من صالح الاعوان وأهم الفرسان وأما
جراة جناني فاني لم ألق فارسا قط الا كنت عليه في نفسي مقتدرا فقال له الخجاج بن يوسف انا
قاذفون بك في جب ليث فان هو قتلك كفانا مؤنتك وان أنت قتلت خليفنا عذنا وأحسننا
جائزتك قال نعم أصلى الله الأمير قرب المحنة وأعظم المنة أنت أهل ذلك اذا شئت فأمر به
فقبده وحبس وكتب إلى عامله على كسكر بأمره بالبيعة إليه بأسد ضار فبعث إليه بأسد قد أنمر
بأهل كسكر في صندوق يجروه ثوران فلما قدم به على الخجاج أمر به فأدخل في جب وسد بابه
وجوؤه ثلاثة أيام ثم أتى بجحدر وأمكن من سيف قاطع وجلس الخجاج والناس ينظرون اليهما
فلما نظر الأسد إلى جحدر وقد أقبل ومعه السيف برس في قبوده تميا وتعطى فأنشد جحدر يقول
ليث وليث في مجال ضحك * كلاهما ماذو أنف وفمك
وسورة في صولة ومحك * انيكشف الله قناع الشك
من ظفري بمحاجتي ودركي * فذاك احرى منزل بترك
فوثب إليه الأسد وثبة شديدة فقتلها جحدر بالسيف فضر بهامة فقلعها حتى خالط ذباب
السيف لهواته وتخضبت ثيابه من دمه فوثب وهو يقول

يا جمل انك لورايت كريمي * في يوم هيج مسدفي وعجاج
وتقدمي الليث أرسف موثقا * كئيبا كابره على الاحراج
جهم كأن جبينه لما بدا * طبق الرحا متجرا الاثاباج
يسمو ظفرتين تحسب فيهما * الما أجالهما شراع سراج
فكانت ما خبطت عليه عباءة * برقاء أوقطع من الدياباج
قرنان مختصران قد مخضما * أم المنية غير ذات نتاج
فقلقت هامة فخر كأنه * اطم تساقط مائل الابراج
ثم انتفيت وفي ثيابي شاهد * مما جرى من شاخب الاوداج
أيقنت أني ذو حفاظ ماجد * من نسل أملاك ذوي التواج
من يغار على النساء حنيفة * اذ لا يثقف بغيره الازواج

فقال له الخجاج يا جحدر ان أحببت المقام معنا فاقم وان أحببت الانصراف إلى بلادك فانصرف
فقال بل أختار محبة الأمير والكنية معه فقرض له في شرف العطاء وأقام يسابه فكان من
خوأس أصحابه وسبأ في أن شاء الله تعالى في باب الهاء في الهز برما قاله بشر بن أبي عوانة لما قتل
الأسد وقد أحسن ابراهيم بن محمد المغربي رحمه الله حيث قال

حسنا من الأيام ما لا ينطقه * كما جل العظم الكبير العصا بها
ولبل رجونا أن يهب عذراء * فما اخبط حتى صار بالقيصر شاميا

* (الليل) ولدا الكروان قالوا فلان أجبن من ليل وقال ابن فارس في الجمل يقال ان بعض
الطير يسمى بالاولا أعرفه وسبأ في أن شاء الله تعالى في حرف النون أن النهار والدار الحبارى

قوله وقد أحسن ابراهيم
الخ انظر ما مناسبة هذين
البيتين لما نحن فيه ولعل
الادنى تأخيرهما وذكركما
في ترجمة الليل حيث ان في
ذلك نوع مناسبة تأمل اه
الليل

* (باب الميم) *

مارية

* (مارية) * بنشد الماشاة التحمية القطاة المساء وبالخفيف البقرة الوحشية وأما قولهم خذها ولو بقرطى مارية فهي مارية بنت ظالم بن وهب وقيل أم ولد جفنة قال حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه

أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المقضيل
يقال إنما أهدت إلى الكعبة قرطيم أو عليها أدوتان كيميضتي الحمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قدرهما ولا قيمتهما يضرب في الشيء الثمين أى لا يفوتك بأى ثمن يكون وسمي أى إن شاء الله تعالى بعدهم هذا بوراق يسيرة في ترجمة المقوقس ذكر مارية القبطية أم ولد النبي صلى الله عليه وسلم وقريبها مابور

المأزور

* (المأزور) * طائر مبارك ببحر المغرب يتيامن به أصحاب السفن يبيض عند سكون البحر على السواحل فإذا رآوا يبيضه، وفوا أن البحر قد سكن وهذا الطائر إذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف أو دابة مضرة بأى فيطير أمام المركب فيصعد وينزل كأنه يخبرهم بالخوف حتى يدبروا أمرهم والملاحون يعرفونه ذكره في تحفة الغرائب

الماشية

* (الماشية) * الأبل والبقر والغنم والجمع المواشى سميت ماشية لرعيها وهي تمشى وقيل لكثرة نسلها يقال امشى الرجل إذا كثرت ماشيته وفيه يقول الشاعر
وكل نقي وان أترى وأمشى * سخطقه عن الدنيا المنون

روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترسلوا مواشىكم ومصيباتكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وفي سنن أبي داود والترمذى عن الحسن بن سمره بن جندب رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أتى أحدكم على ماشية فإن كان فيها صاحبها فليستهأذنه فإن أذن له فليحلب وليشرب وإن لم يكن فيها أحد فليصوت ثلاثاً فإن أجابه أحد فليستهأذنه فإن لم يجبه أحد فليحلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذى حسن صحيح والعمل عليه عند بعض أهل العلم وبه قال أحمد وأبو حنيفة وقال علي بن المدينى سمع الحسن بن سمره صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحملن أحد ماشية أحد إلا بأذنه أي يجب أحدكم أن تؤتى مشربته فتكسر خزاته فينقل طعامه فأنما تخزن لهم ضرع مواشيهم أطعمتهم فلا يحملن أحد ماشية أحد إلا بأذنه ومن أحكام الماشية أنها إذا أفسدت زرعاً لغير مال كهاولم يكن معها فإن كان ذلك بالنهار لم يضمن وإن كان بالليل ضمن لما روى أبو داود وغيره عن حرام بن سعيد بن محبصة قال إن ناقة للبراء بن عازب رضى الله عنه دخلت حائط قوم فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم أن على أهل الأموال حفظ أموالهم بالنهار وعلى أهل المواشى ما أصابته مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع له يتعلق به هذا (تنزيه) إذا اشتراك أهل الزكاة في ماشية زكوا زكاة الرجل الواحد ولو كان أحدهم كافراً أو مكاتباً فلا أثر لخطأته وهي تسمى خلطة ملاك وخططة أعيان وخططة اشتراك وإذا خلطت مجاورة فكذلك الحكم لعله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين متفرق ولا يفرق

بين مجتمع خشية الصدقة رواء البخاري ويشترط في هذه أن لا يتميز في المشرع والمسرع والمراح
وهو موضع الخلب بفتح اللام وكذا الراعي والفعل على الصحيح ولا يشترط التية على الصحيح لان
خفة المونة واتحاد المرافق لا يختلف بالقصد وعدمه والله تعالى أعلم

مالك الحزين

* (مالك الحزين) قال الجوهرى انه من طير الماء وقال ابن برى في حواشيه انه البلشون قال
وهو طائر طويل العنق والرجلين انتهى قال الجاحظ من أعاجيب الدنيا امر مالك الحزين لانه
لا يزال يقعد بقرب المياه ومواضع نبعها من الانهار وغيرها فاذا انشفت يجزن على ذهابها ويبقى
حزيناً كثيراً وبما ترك الشرب حتى يموت عطشا خوفاً من زيادة نقصها بشر به منها قال
وقرب من هذه اوددة تضيء بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فيرى لها أجنحة وهي خضراء
ملساء غذاؤها التراب لم تشبع منه قط خوفاً أن يقنى تراب الارض فتهلك جوعاً قال وفيها
خواص كثيرة ومنافع واسعة وهذا الطائر لما كان يقعد عند المياه التي انقطعت عن الجرى
وصارت محزونة سمى مالكاً ولما كان يجزن على ذهابها سمى بالحزين وهو عطف بـان مالك كما
يقال أبو حصير وقال التوحيدى في كتاب الامتاع والمؤانسة مالك الحزين فمثل الحيطان
من الماء فبا كها وهي طعامه وهو لا يحسن السباحة فان اخطأ الانتشال وجاع طرح نفسه
على شاطئ البحر وفي بعض نخصاته فاذا اجتمع اليه السمك الصغار أسرع الى خطف
ما استطاع منها ولا يحتاج الى تراوح ولا سفاد (وحكمه) حل الاكل (ومن خواصه) ان لحمه
غلظ بارد يولد ادماناً كاه البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب أن ضبط هذا كان من بجله
الاسباب الباعثة على تأديته خوفاً من تعذيب لفظه وتغيره والله تعالى الموفق

المتريفة

* (المتريفة) هي التي وقعت في بئر أو من مكان عال غابت ولا فرق بين أن تقع بنفسها أو بسبب
آخر فانها متريفة (وحكمها) تحريم الاكل بالاجماع

الجمجمة

* (الجمجمة) بفتح الجيم وتشديد الدال المثناة هي التي تلقى على الارض مربوطة وتترك حتى تموت
قال القزويني الجثوم لطير والناس بمنزلة البروك للبعير ومنه قوله تعالى جاثمين أى بعضهم على
بعض وجاثمين باركين على الرب أيضاً روى ابن عباس رضى الله تعالى عنهم أن النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن الجلالة وعن الجمجمة وعن الخطنة

النا

* (النا) الفراش وقد تقدم ما فيه في باب القاء
* (المرج) طائر من طير الماء قبيح الهيئة قاله ابن سميده

المرج

* (المرج) الرجل يقول هذا مرصالح ورأيت مرأصالحا ومررت بمرصالح ولا يجمع على
لفظه وبعضهم يقول المرؤن وبعاصموا الذئب مرأؤن كزبونس ان قول الشاعر
وأنت امرؤ تعدد على كل غرة * فخطئ فيها تارة ونصيب

المرزم

يعنى به الذئب والله تعالى أعلم
* (المرزم) من طير الماء طويل الرجلين والعنق أعوج المنقار في أطراف جناحيه سواد
أكثر كاه السمك (وحكمه) حل الاكل

المرعة

* (المرعة) بضم الميم وفتح الراء والعين المهملتين كاه مرعة طائر حسن اللون طيب الطعم على
قدرا سماني وجهها مرع بضم الميم وفتح الراء قاله ثعلب وابن السكيت وهي تشبه الدراجة

قوله المرجح في بعض النسخ

المرج بالذال اه

قوله كاه مرعة وضبطه في

القاموس كهـ مرعة وغرفة

اه صححه

(وحكمها) حل الاكل (الخواص) قال ابن زهراد اشق جوفها ووضع على الشوك والنصل
الغائص في اللحم أخرجه من غير مشقة

* (مسهر) قال هرمس انه طائر لا ينام الليل كله وهو في النار يطلب معاشه وله في الليل صوت
حسن يكرره ويرجعه يندبه **كل** من يسمعه ولا يشتهي النوم سامعه من لذة سماعه (ومن
خواصه) أنه اذا جفف دماغه في ظل وأخذ منه وزن درهم وسعط به انسان مع دهن اللوز
لا ينام أصلا ويصيبه من الكرب أمر عظيم حتى يظنه من يراه انه شارب خمر ومن أمسك رأس
هذا الطائر في يده أو علقه عليه اذهب الوحشة والوسواس عنه وأورثه من الطرب ما يخرج به
الى حد الرعاية

مسهر

المطية

* (المطية) الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها وجهها مطايا ومطى وقال الجوهري المطى
واحد وجمع يذكرون وث المطايا فعلى وأصله فعائل الا انه فعل به ما فعل بخطايا قال
أبو العميل المطية تذكرونيث ولما رأى الشيخ أبو الفضل الجوهري مدينة النبي صلى الله
عليه وسلم أنشد يقول

رفع الحجاب لنا فلاح لنا ظرى * قدر قطع دونه الاوهام
واذا المطى بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام
قد زودتنا خيرون وطى الثرى * فلها علينا حرمة وذمام
الذمام بالذال المحجمة الحرمه وقال السهيلي في غزوة مودة واذا المطى بنا بلغن محمدا هو من
شعر أبي نواس قال وقد أحسن في ذلك وقد أساء الشعناخ حيث قال
اذا بلغتني وحملت رحلى * عرابية فاشترق بدم الوتين
وعرابية هذا رجل من الانصار وكان من الاجواد قال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
رأيت رجلا طائفا بالبيت الحرام حاملا أمه على ظهره وهو يقول
اني لها مطية لا تدعسر * اذا الركاب نفرت لا تنفر
ما حلت وأرضعتني أكثر * الله ربي ذو الجلال أكبر
وذكر ابن خالكان وغيره أن أمدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان
ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح
وأهجي بيت قالته العرب قول الاخطل يمجو جريرا
قوم اذا استنجج الاضياف كلهم * قالوا الامهم بولى على النار
وأحكم بيت قالته العرب قول طرفة
ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتبك بالاخبار من لم تزود
وأحق بيت قالته العرب قول التنايل وهو الاعشى أبو محجن الثقفي
اذا مت فادفنني الى جنب كرمه * تروى عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني في السلالة فاني * أخاف اذا ماتت أن لا أدوقها
وروي في حديث معاوية رضي الله تعالى عنه أنه قال لابن أبي محجن الثقفي أبوك الذي يقول
اذا مت فادفنني البيتين فقال أبي الذي يقول

وقد أجود وما إلى بنى قنق * واكتفى السرفيه ضربة العنق

وأغزل بيت قائمه العرب قول جرير

ان العيون التي في طرفها - دور * قتلنا ثم لم تحيين قتلنا

يصر عن ذال الب حتى لاسر الذبه * وهن أضعف خلق الله انسانا

* (قائدة) * روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا انعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الجنة وبها ينجو من النار وقال علي رضي الله تعالى عنه لا تسبوا الدنيا ففيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا معاونة لمعاون ما فيها الاذكر الله وما والاها وعالمها أو متعلما فاجاب ما قاله شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام في آخر الفتاوى الموصلة ان الدنيا التي اعنت هي الحرمة التي أخذت بغير حرة أو صرفت الى غير مستحقة أو قد تقدم في باب الباء الموحدة في ذكر البعض ما قاله الشيخ أبو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن فراجعهم * وفي الحديث نفس مطية الرجل زعموا شبه ما يقدمه المتكلم أمام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لاسنده ولا ثبت فيه وانما يحكى على اللسان على سبيل البلاغ فذم من الحديث ما - ذاسيله وفي الكشف وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عروش شرح لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن عطية ولا يوجد زعم مستعملة في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب أو قول ان فردبه قائله وتبقى عهده على الزاعم في ذلك ما ينحو الى تضعيف الزعم وقول سيبويه زعم الخليل كذا انما يحكى فيما تنرد الخليل به * (تمة) * قال شيخ الاسلام النووي روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يضرب الناس أباط المطى في طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وقد روى عن سفيان بن عيينة أنه قال هو مالك بن أنس انتهى والحديث المذكور رواه الفسافي والحاكم في أوائل المسند درك من حديث ابن عيينة عن ابن جريج عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن تضربوا أكباد الابل فلا تجدوا عالما أعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجوه انتهى قلت انما لم يخرجوه مسلم لانه سأل البخاري عنه فقال له علته وهي أن أبا الزبير لم يسمع من أبي صالح ولم يروى النسائي في السنن الكبرى هذا الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن أبي الزناد عن أبي هريرة عتبه بقوله هذا خطأ والصواب عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من أزهد أهل زمانه وأشدهم تحملا للعبادة وروى أن الرشيد قال والله اني أريد الحج كل سنة ما يمنعني من ذلك الا رجل من ولد عمر رضي الله عنه يسمى ماء كرهه في العمري توفي العمري سنة أربع وثمانين ومائة بعد مالك بن خوصت سنين وهو ابن ست وستين سنة قال عمر بن شبة حدثنا أبو يحيى الزهري قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي أحدث

لوان الدنيا أصبحت تحت قدمي لا يعني من أخذها الآن أنزل قدمي عنها ما أزلتم وكتب
 العمري الى مالك وابن أبي ذئب وابن دينار وغيرهم بكتب أغلظ لهم فيها خافوه مالك جواب
 فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك يحضه على الانفراد والاعمال
 ويرغبه به عن الاجتماع عليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم
 الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم وآخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في
 الصيام وآخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة ونشر الله لم وتعليمه من أفضل أعمال البر وقد
 رضى بما فتح الله له فيه من ذلك وما أظن ما نافية بدون ما أنت فيه وأرجو أن يكون كلانا على
 خير وبر يجب على كل واحد منا أن يرضى بما قسم الله له والسلام (وفي الاحياء) في الباب
 السادس من أبواب العلم يحكى أن يحيى بن يزيد النوفلى كتب الى مالك بن أنس بسم الله الرحمن
 الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد في الاولين والآخرين من يحيى بن يزيد الى مالك بن أنس أما
 بعد فقد بلغنى أنك تلبس الرقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطاء وتجعل على بابك حجابا وقد
 جاست مجلس العلم وضربت اليك آباط المطى وارجل اليك الناس فاتخذوك اماما ورضوا
 بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة منى كتابا ما طلع عليه الا الله
 والسلام فكتب اليه مالك بن أنس بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن أنس الى يحيى بن يزيد
 سلام عليك أما بعد فقد وصل الى كتابك فوق موضع من موقع النصيحة من المشفق أمتعت الله بالقوى
 وجزل النوصولك بالنصيحة خيرا واسأل الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأما
 ما ذكرت من أكل الرقاق وألبس الرقاق وأجلس على الوطاء فحقن نفعل ذلك ونستغفر الله
 تعالى وقد قال سبحانه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وانى لا أعلم
 ان ترك ذلك خيرا من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فاننا ليرى نذكرك من كتابنا والسلام وفيه
 أيضا وروى ان الرشيد اعطاه ثلاثة آلاف دينار فأخذها ولم ينفقها فلما أراد الرشيد الشخص
 الى العراق قال للمالك ينبغي ان تخرج معنا فاقى عزمت ان احمل الناس على الموطاء كما حمل عثمان
 رضى الله عنه الناس على القرآن فقال له أما حمل الناس على الموطاء فليس الى ذلك سبيل فان
 أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اختلفوا بعد في الامصار فخذوا فعند أهل كل مصر علم وقد قال
 صلى الله عليه وسلم اختلف امتى رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال صلى الله عليه وسلم
 المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال صلى الله عليه وسلم المدينة تنفى خبيثها كما تنفى الكبريت
 الحديده ذهبا نيركم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انما تكفى الخروج معك
 ومناقرة المدينة بما اصطنعته لدى فلا وثر الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
 يدل على زهده في الدنيا رحمه الله وفيه أيضا ان الشافعى رحمه الله قال شهدت مالكا رحمه الله
 وقد سئل عن عثمان وأربعين مسئلة فقال في اثنين وثلاثين منها لا ادري وهذا يدل على انه كان
 يريد بعلمه وجهه الله تعالى فان من يريد غير وجهه الله بعلمه لا تسبح نفسه بان يقر على نفسه بانه
 لا يدري ولذلك قال الشافعى اذا ذكر العلماء فمالك البصر وما احسد آمن على من مالك وقيل ان
 أباجعفر المنصور منهم من رواية الحديث في طلاق المكره ثم دس عليه من سألته فروى عن ملا من
 الناس ليس على مكره طلاق فضر به بالسياط فانظر كيف اختار ضرب السباط ولم يترك رواية

الحديث * وفي الحلمة أن الشافعي رحمه الله قال قالت لي عتي ونحن بمكة رأيت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رأيت كأن قائلا يقول لي مات الليلة أعلم أهل الأرض قال الشافعي بحسبنا ذلك فإذا هي ليلة مات مالك بن أنس رحمه الله تعالى * وقال عبد الرحمن بن مهدي لا أقدم على مالك أحدا * وكان مالك يقول إذا لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير * وفي الحلمة أيضا قال مالك ما بت ليلة الارأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتهي * وكان مالك رحمه الله اماما معالما عابدا زاهدا ورعا عارفا بالله تعالى وكان مبالغا في تعظيم علم الدين لاسيما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدره فراشه وشرح الحلمة وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فتقبل له في ذلك فقال اني أحب ان أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان يقول العلم نور يجعله الله حيث شاء وليس هو بكثرة الرواية * وقد مدحه بعض العلماء فقال

يدع الكلام فلا يرجع هيبة * والسائلون نواكس الاذان

سيما الوفا ورع سلطان التقى * فهو المهيب وليس ذا سلطان

توفي الامام مالك رحمه الله تعالى في سنة تسع وسبعين ومائة

المعراج

* (المعراج) * دابة عظيمة عجبية مثل الارنب صفراء اللون على رأسها قرن واحد أسود لم يرها شيء من السباع والدواب الا هرب ذكرها القزويني في جزائر البحار

المعز

* (المعز) * بفتح الميم والعين المهملة وتسكنها الغتان نوع من الغنم خلاف الضأن وهي ذات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس وكذلك المعيز والامعوز والمعزى واحد المعز ما مز مثل صاحب وهعب وتاجر وتجبر والانتق ما عزة والجمع موعز وأمعز النور كعزت معزاهم وكنتها أم السخال * وفي حديث علي رضي الله عنه وأنتم تنفرون منه تفور المعزى من وعوة الاسد أي صوته ووعوة الناس شجبتهم * وروى البزار وابن قانع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنوا الى المعزى وأميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة * وفي الحديث اسقموصوا بالمعزى خيرا فانه مال رقيق وأفقوا عنه اي نقوا امرابضها عما يؤذيها من حجارة وشوك وغبر ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحق وتفصل على الضأن بغزارة اللبن وتختانة الجلد وما نقص من البية المعز في شحمه ولذلك قالوا البية المعز في بطنه ولما خلق الله تعالى جلد الضأن رقيقا غرز صوفه ولما خلق جلد المعز فخنقا قل شعره فسبحان اللطيف الخبير (الخواص) لحمه يورث الهم والنسيان ويولد البلغم ويحرك السوداء لكنه نافع جدا لمن به الدما ميل وقرن المعز الابيض يستحق ويشد في حرقه ويجهل تحت رأس النائم فانه لا ينقبه مادام تحت رأسه ومراة التيس تخطط بمراة البقر وتلطح بها فتبيله وتجعل في الاذن تزيل الطرش وتنع نزول الماء واذا اكتمل جمرة التيس بعد تنف الشعر الذي في باطن الحفن منع من نباته وينفع أيضا من الفسادة كخالا ومن العشا ويقلع اللحم الزائدة التي يقال لها التوتة وينفع طلاء من الورم الذي يقال له داء القبل وأكل مخه يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء قال الرئيس ابن سينا بعر المعز يحال الخنازير بقوة فيه واذا احتلمه المرأة بصوفة منع سيلان الدم من الفرج ويقطع التزيف

ابن مقرض

* (ابن مقرض) * بضم الميم وكسر الراء وباضاد المججمة دويصة كحلاء اللون طويلة الظهر

ذات قوائم أربع أصغر من الفار تقل الجمام وتقرض الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض (الحكيم)
حكى الرافعي في حله الوجهين في ابن عرس وقال انه الداق قال في المهمات الصحيح على ما يتضبه
كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسئلة في الحساوي الصغير على الصواب فاباح ابن مقرض وحرم
ابن عرس وقد تقدم في باب الدال المهملة الكلام على الدلق مستوفى والله الموفق

• (المقوقس) • طائر معروف مطوق سواده في البياض **الجام** وهو لقب بلجيج بن مينا
القبلي ملك مصر وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما رأى ميله الى الاسلام وأهدى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له لزاز وبغلمه الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مأبور وقد
ذكره ابن منده وأبو نعيم في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلط في ذلك فانه لم يسلم ومات
على نصرانيته ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ومأبور المذكور كان
ابن عم مارية القبطية وكان يأوي اليها فقال الناس عجل يدخل على عجلة فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فبعث عليا اليه فقال يا رسول الله أقتله أم أرى رأيي فيه فقال صلى الله عليه وسلم
بل ترى رأيك فيه فلما رأى الخصى عليا ورأى السيف في يده تكشف فاذا هو محبوب ممسوح
فرجع علي الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يرى
مالا يرى الغائب وروى مسلم في آخر باب التوبة بعد حديث الافك عن أنس رضي الله تعالى
عنه ان رجلا كان متهما بأم ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعلي اذهب فاضرب عنقه فاتاه علي فاذا هو على ركني يتبرد فيها فقال له علي اخرج فناولته يده
فاخرجه فاذا هو محبوب ليس له ذكر فكشف على عنه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله انه لجبوب والذي رواه الطبراني في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
تعالى عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية أم ولده ابراهيم وهي حامل به
فوجد عندها نسبياتها كان قد قدم معها من مصر فاسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وانه
رضي من مكانه من أم ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجب نفسه فقطع ما بين رجله حتى
لم يبق لنفسه قذرا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على أم ولده ابراهيم فوجد
قريبها عندها فوق في نفسه من ذلك شيء كما يقع في أنفس الناس فرجع متغير اللون فأتى عمر
رضي الله تعالى عنه فأخبره بما وقع في نفسه من قريب أم ابراهيم فاخذ عمر رضي الله تعالى عنه
السيف وأقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد قريبا ذلك عندها فأهوى اليه بالسيف ليقتله
فلما رأى ذلك منه كشف عن نفسه فلما رأى ذلك عمر رضي الله تعالى عنه ورجع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أخبرك يا عمر ان جبريل أتاني
فأخبرني أن الله عز وجل قد برأها وقرَّبها مما وقع في نفسها وبشرني أن في بطنها غلاما مني وأنه
أشبه الخلق بي وأمرني أن اسمعه ابراهيم وكأني بابي ابراهيم ولولا أني أكره أن أحول كنفتي التي
عرفت بها التكنيت بابي ابراهيم كما كأني جبريل ثم مات الخصى في زمن عمر فجمع الناس لشهود
جنائزته وصلى عليه وعرو دفن بالبتيمع وأهدى المقوقس أيضا للنبي صلى الله عليه وسلم قدحاً من
قوارير كان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه وثياباً من قباطي مصر ومطرفاً من مطرفاتهم وطرفاً
من طرفهم وألف مثقال ذهباً وعسلاً من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا

في عسائه بالبركة ووصلت الهدايا الى النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان وهلك
المقوقس في ولايته عمرو بن العاص ودفن في كنيسة أبي يحنس على نضرة بنته وكان الرسول اليه
من قبل النبي صلى الله عليه وسلم حاطب بن بلعة رضي الله تعالى عنه الذي شهد الله له بالايمان
وكان حاطب عاقلا نبيا حازما لا يخذع باع بعض أصحابه بيعة غين فم الغيبة حاطب فقال
صفقة لم يحضرها حاطب فضر ب ذلك مشلا في شراء كل صفقة ربح بائعها قال حاطب لما بعثني
النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس جئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتل في منزله
وأقمت عنده ليالي ثم بعثت الى وقد جمع بطارقه فقال اني ما بك بكلام أحب أن تسمع منه مني قال
فقلت لم فقال اخبرني عن صاحبك أليس هو نيبا قال قلت بلى قال هو رسول الله قلت بلى هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما باله حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما أخرجه من بلده
الى غير هاهنا قلت له فبعسى برمهم أن شهد انه رسول الله قال كذا قلت فما باله حيث أخذ قومه
وأرادوا صلبه لم يدع عليهم بأن يهلكهم الله بل رفعه الله اليه في سماء الدنيا قال احسنت انت حكيم
من حكيم

المكاه

* (المكاه) بضمة الميم وبالمد والتشديد طائر يصوت في الرياض يسمى مكاه لانه يكمواى بصفر كثيرا
وزنه فعال كخفاف والاصوات في الاكثر تأتي على فعال يتخفف العين كالكاه والمصراخ
والرغاء والنباح والجرار والمجوه وجمعه المكاهى وهذا الطائر يصفر ويصوت كثيرا قال
البيهقي في نفسه يرا المكاه الصغير وهو في اللغة اسم طائر أبيض يكون بالبحر اقله صغير وقال ابن
السكيت في اصلاح المنطق يقال مكاه الطائر ومكاه الرجل يكمواى اذا جمع يديه وصفر فيه ما
وكانهم اشفقوا له هذا الاسم من الصباح وجمعه المكاهى والمكاه الصغير قال الله تعالى وما كان
صلاهم عندهم البيت الامكاه وتصديده أى صغيرا وتصديقه قال ابن قتيبة المكاه الصغير أى
بالتحفيف والمكاه بالتشديد طائر يصفر في الرياض ويكمواى بصفر قال الشاعر
اذا غرد المكاه في غير روضة * فويل لاهل الشاء والجرات

قال البطلموسي في التمرح ان المكاه انما يافى الرياض فاذا غرد في غير روضة فانما يكون ذلك
لا فراط الحذب وعدم الثبات وعند ذلك يله الشاء والجير فالويل لمن لم يكن له مال غيرهما
والجرات في البيت جمع جريضم الميم وجمع حمار بنزلة كتاب وكتب ويجوز أن يكون جمع جبر
كضيب وقضب وقولهم جبر ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بنزلة العبيد والكتيب قال ابن عطية
الذي مر من أمر العرب في غير ما يروى ان المكاه والتصديده كانا من فعل العرب قد يما قبل
الاسلام على جهة التقرب به والتشريع قال ورأيت عن بعض أقوياء العرب انه كان يكمواى على
الصفاء فيسمع من حرا ويمنه اربعة اميال انتهى وكذلك كان مخومة بن قيس بن عبد مناف
يصفر عند البيت فيسمع من حرا وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وكانت
قرية تطوف بالبيت وهم عراة يصفرون ووصف قون وقال القزويني المكاه من طير البادية يتخذ
الخوصا يجبا ويمنه وبين الحمية عداوة فان الحمية تأكل بيضه وفراخه وحدث هشام بن سالم أن
حية أكلت بيض مكاه فجعل المكاه يبشر شراى يرفرف على رأسها ويدنو منها حتى اذا فحت فاها
التي فيها حسكة فاخذت بحلق الحمية فماتت

المكفة

* (المكفة) • طائر قال الملاحظ لما كانت العقاب سبعة الخلق تبيض ثلاث بيضات فتخرج فراخها فتلقى واحدا منها فياخذ هذا الطائر الذي يتكاف به قبل له المكفة ويسمى كاسر العظام فيربيه كما تقدم اه واختلفوا في سبب فعل العقاب ذلك فقال بعضهم لانها لا تحضن الا بيضتين وقال بعضهم بل تحضن الثلاثة لكنهم اترى بفرخ من فراخها استنقلا للكب على الثلاثة وقال آخرون ليس كذلك الا لما يعترى من الضعف عن الصيد كما يعترى النساء من الوهن وقيل لانها سبعة الخلق كما تقدم ولا يستعان على تربية الولد الا بالصبر وقيل لانها كثيرة الشره واذ لم تكن أم الفراعخ نوثر اولادها على نفسها اضاعت اولادها قال هو لا والفرخ الذي تربي به العقاب من الثلاثة يحضنه طائر يقال له المكفة ويسمونه كاسر العظام أيضا فيربيه كما تقدم والله تعالى أعلم

الملكة

* (الملكة) • كالسحكة حية طولها شبر أو أكثر على رأسها خطوط بيض تشبه التاج فاذا انسابت على الارض أحرق كل شيء مررت عليه وان طار طائر فوقها سقط عليها واذا بدت تنساب هرب من بين يديها جميع الدواب ومن أكل تلك الحية من السباع أو غيرها ماتت وهي قليلة الظهور للناس (ومن خواصها) الغريبة أن من قتلها فقد حاسة الشم في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه

المنارة

* (المنارة) • سمكة تخرج من البحر على شكل المنارة فترى بنفسها على السفينة فتكسر بها وتغرق أهلها فاذا أحس الناس بما ضربوا بالاطسوس والبوقات لتبعد عنهم وهي سمكة عظيمة في البحر قاله أبو حامد الاندلسي

المنخقة

* (المنخقة) • هي الهيمه الماء كولة تنخف بجبل حتى تموت وكانت العرب تنفعه حرصا على الدم لان العرب كانوا يأكلون الدم ويسمونه الفصم يدوي يقولون ان اللحم دم جامد فحرم الله تعالى المنخقة لما نجس فيها من الدم قال الرافي ويستثنى من المنخقة الجنين فانه مات بقطع النفس عنه وهو حلال (فرع) لو ذبح بهيمة وقطع أوداجها ثم خنقها ومنع خروج الدم حتى ماتت بقطع النفس فيصنع لحمها لانها ما قطعت أوداجها حصلت الذكاة الشرعية ولا أثر لحبس الدم كما لا أثر له في مصيد الجوارح اذا مات الصيد بالمنقل ولم تدرك ذكاته أو ما به سميت فانه حلال وان المحبس فيه الدم ويجعل التحريم وهو ما أجاب به شيخنا الاسنوي رحمه الله تعالى لان الحكمة في الذكاة خروج الدم ولم يوجد فاشبهت المنخقة وبالقياس على ما لو خنقها أولا ثم أسرع بقطع الاوداج والحياة مستقرة ثم ماتت بقطع النفس والفرق بين هذا وبين مصيد الجوارح ان الذبح هناك غير متدور عليه فانتفت حكمته لعدم القدرة عليه والقدرة ههنا مودة فانتفت البابان ولانا لو قلنا بجحالة الم يكن التحريم الخلق معنى لانه يمكن التوصل اليه بهذا الطريق والله أعلم

المنشار

* (المنشار) • سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من رأسها الى ذنبها مثل أسنان المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها كذراعين وعندها عظام طويلة لان كل عظم مقدار عشرة أذرع تضرب بها عظام من ماء البحر عينا وشمالا فيسمع له صوت هائل ويخرج الماء من فيها وأنها انما تصعد نحو السماء ثم يعود الى المركب رشاشه كالطير واذا دخلت تحت سفينة كسرتها

فأذارأها أهل السنن ضجوا الى الله تعالى حتى يذنبها عنهم كذا ذكره في عجائب المخلوقات وهي داخله في عموم السمك والله أعلم

الموقوذة

(الموقوذة) قال الزجاج هي التي تقتل ضربا يشال وقذمتها أقذها وقذارأ وقذمتها وأقذها اي قاذ اذا أنختها ضربا انتهى قال الفرزدق يمجو جبرا

كم حمة لك يا جبري وخالة * فدعاء قد حليت علي عشاري

سعادة نقذ الفصيل برجلها * فطارة لقوادم الابكار

قوله فدعاء هي التي أصابها القدح وهو ورم في القدم والعشار النوق واحد هاعشرا وهي التي مضى عليها تسعة أشهر وطعنت في العاشرو هي حامل وقوله نقذ الفصيل أي تضربه اذا دامها عند الحلب وفطارة مأخوذة من القطر وهو الحلب باطراف الاصابع فان كان يجمع جميع الاصابع فهو الصب وهو انما يكون في الكبار من النوق واما الصغار من النوق فانما تلحلب باطراف الاصابع اصغر وضروعهما وفي معنى الموقوذة ما يرى من الطير بالسهم التي لانسل لها او بجبر وفجوه فتوت وقد سئل ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ما عن الطير عوت بالبنقة فقال هو وبندقه انظاهر عدم جواز رمي الطائر بالبندق اذا علم انه يقتل غالبا وكذلك الطومار والحجر لانه من باب اتلاف الحيوان بغير منفعة والله تعالى أعلم

الموق

(الموق) بالضمة نخل له اجنحة وسياتي ان شاء الله تعالى ما في النخل في باب النون

المول

(المول) العنكبوت الواحدة مولة وانشدوا

حاملة ذلول لا محمولة * ملأى من الماء كعين المولة

المها

(المها) بالفتح جمع مها وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل المها نوع من البقر الوحشي اذا حلت الانثى من المها هربت من البقر ومن طبعها الشبيق والذي ذكره افرط شهوته يركب ذكر آخر وهي اشبه شئ بالمعز الالهية وقرونها اصلا بجد او به يضرب المثل في سمن المرأة وجمالها قال الشاعر

خليلي ان قالت بثينة ماله * اتانا بلا وعد فقولا لهما لهما

سها وهو مشغول اعظم الذي به * ومن بات طول الليل يرعى السها سها

بثينة ترضى بالغزالة في النخعي * اذا برزت لم تبقي يوما بها سها

لها مقلة تخبلا كخلا خلقة * كان اباها الظبي أو امها مها

دهنتي بود قاتل وهو متلبي * وكم قتلت بالود من ودها دها

(فائدة) روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم قال نزل الركن الاسود من السماء فوضع على أبي قبيس كانه مها يضا فبكت اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم وروى في الاوسط والكبير ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذوعاهة الا برئ وفي اسناده محمد بن ابي ابي وفيه كلام وررى هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يطوف بالبيت اذا هو برجل يطوف وعلى عنقه مثل المهاة يعني حسنا وبجلا

وهو يقول

عدت لهذي جلاذولا * موطأ تسع السهولا * اعد لها بالالكف ان تميلا
احذر ان تسقط او تزولا * ارجو بذلك نالاجريلا

فقال له عمر رضي الله عنه يا عبدا لله من هذه التي وهبت لها حجت قال امرأتى يا امير المؤمنين
وانهم الحقاء امر غامة أ كول قمامة لا تبقى لها خامة فقال رضى الله عنه مالان لا تطلقها قال يا امير
المؤمنين انها الحسناء لا تترك وأم صبيان لا تترك قال فشأنك بها (وحكى) الامام أبو النرج بن
الجوزى فى كتاب الاذكياء قال قعد ورجل على جسر بغداد فاقبلت امرأة من جهة الرصافة الى
الجانب الغربى فاستقته بلها شاب فقال لها رحم الله على بن الجهم فقالت المرأة رحم الله ابا العلاء
المعزى وما وقعنا مررا مشرقا ومغربا قال فتبعت المرأة وقالت لها ان لم تقولى لى ما قلتما فخصتك
فقال أراد قول على بن الجهم

عمون المهايين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى
وأردت انا قول ابى العلاء المعرى

فيأدارها بالحنن ان مزادها * قريب والكن دون ذلك أهوال

فتركتهم وانصرف * وقد تقدم حكمها وامثالها فى باب الباء الموحدة فى الكلام على البقرة
الوحشى (الخواص) مخها يطعم لصاحب القول الخ ينفعه نفعنا ينشأ ومن استصحب معه شعبة من
قرن المهابة نفوت منه السباع واذا انجز بقوته أو جلدته فى بيت تفرقت منه الحيات ورماد قرنه
يذرع على السن المتأكله يكن وجهها وشعره اذا انجز به البيت هرب منه القار والخنافس
واذا أحرق قرنه وجعل فى طعام صاحب الحى الربيع فانها تزول عنه باذن الله تعالى واذا شرب
فى شئ من الاشربة زاد فى الباء وقوى العصب وزاد فى الانساع واذا انفتح فى أنف الراعى قطع
دمه واذا أحرق قرناه حتى يصير ارمادا او ديفساجمل وطلى به موضع البرص مستقبل الشمس
فانه يزول باذن الله تعالى واذا استنف منه مقدار من شئ قال فانه لا ينجس أحد الاغلبه (التمهيد)
المهاتنى الرؤيا راجل رئيس كثير العبادعة تزل عن الناس ومن رأى عين المهات نال رياسة
أو امرأة مهيبة جميلة قصيرة العمر ومن رأى رأسه تحول كراس مهات نال رياسة وغنية وولاية
على ناص غرما ومن رأى كأنه مهات فانه يعتزل الجماعة ويدخل فى بدعة والله الموفق

* (المهر) ولدا الفرس والجمع أمهات ومهات ومهارة والانتفى مهرة بالضم والجمع مهر ومهرات
قال الريبع بن زياد العيسى

ومجنبات ما يذقن عذوقا * يتخذن بالمهرات والامهات

وقد أحسن مهبأر الدبلى فى وصف المهرة حيث قال

قللى العاذل تسلو قلت له * ان أسباب هواها يحكمه

مهرة تسمع فى السرج لها * تحت من يعلم عليها جمعه

وقيل لبعض الحكماء المبالأشرف قال فرس يتبعها فرس فى بطنها فرس وقال الجوهري فى
الحديث خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة أى كثيرة التمايح والفسل والسكة الطريفة
المصطفة من النخل والمأبورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج أو زرع ومخلص هذا ان

الجوهري رحمه الله به في موضع حديثنا وفي موضع من كلام الناس كذا قاله الامام الحافظ
 شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في آخر الباب الاول قلت وهذا عجيب من الجوهري مع
 سعة حفظه وغزارة علمه والصواب أنه - حديث رواه أحمد والطبراني والله أعلم (اشارة) كان
 أبو عبد الله محمد بن - سنان البصري من الاولياء ذوى الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة
 وأنه خرج للغزاة مرة فبقيها في فلاة من الارض اذ مات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم أعزنا
 اياه فقام المهر حيا باذن الله تعالى فلما وصل الى بصرى أخذ السرج عنه فسطميتا وكان رحمه
 الله اذا كان شهر رمضان دخل بيتنا وقال لامرأته طيني على الباب وألقي الى كل ابلة رغبنا من
 الكوفة فاذا كان يوم العيد - دفعت الباب ودخلت فتجسد الثلاثين رغبنا في زاوية البيت فلا
 يأكل ولا يشرب ولا ينام رضى الله عنه وفي الانساب لابن السمعاني أن أبا عبد الله المذكور
 منسوب الى بصرى قرية من قرى الشام فأبدلت الصاد سيناء على قياس قولهم - في السويق
 السويق والسرط الصراط انتهى وقال ابن الاثير هذا كله خطأ في النقل والنحو أما النقل
 فانه منسوب الى بصرى قرية معروفة وأما النحو فابدل الصاد سيناء ليس على اطلاقه انما ذلك مع
 حروف مع لومة وقد ذكر الحافظ أبو القاسم بن عطاء الدمشقي في تاريخ دمشق وقال انه من
 قرية بصرى وهذا الصواب والله تعالى أعلم (قلت) والحروف التي تبدل معها السين صاد
 هي الحاء والطاء والعين والقاف بشرط أن تكون السين متقدمة وأحد هذه الحروف متأخرا
 والله تعالى أعلم

* (ملاعب ظله) * القرى المتقدمة ذكره في باب القواف وربما قيل له خاطف ظله
 قال الهمكيت

وربطة قتيان كخاطف ظله * جعلت لهم منها خبايا متدا

كذا قاله الجوهري قال قال ابن سلمة هو طائر يقال له الرفراف اذا رأى ظله في الماء أقبل
 اليه ليخطفه

* (أبو مزينة) * سمك في البحر على صورة الرجال يقال لهم - يظهرن بالاسكندرية والبرلس
 ورشيد على صورة بني آدم مجلود لرجة وأجسام مقشاة لهم - بكاهو عويل اذا وقعت في أيدي
 الناس وذلك أنهم رجب بارز وامن البصر الى البرية يمشون فيقع بهم الصيادون فاذا بكوا رجوهم
 وأطلقوهم كذا ذكره القزويني

* (ابنة المطر) * قال في المرصع انها دويبة جراء تظهر عقب المطر فاذا انضب الثرى عنها ماتت
 * (أبو المليح) * الصقر وحكمه متقدمة في باب الصاد المهملة
 * (ابن ماء) * قال في المرصع انه نوع من طير الماء ويجمع على بنات ماء فاذا عزت - قتلت ابن
 الماء بخلاف ابن عرس وابن آوى لانه لا يقع على أنواع من طير الماء ويطلق على كل ما يأنف الماء
 من أجناس الطير وذلك يدل كل واحد منها على جنس مخصوص والله أعلم

* (باب النون) *

* (الناب) * المسنة من النوق والجمع النيب وفي المثل لا فمل ذلك ما حنت النيب سميت بذلك
 لطول ناهم اولا يقال للجمال ناب وناب القوم بينهم قاله الجوهري

الناب

الناس

• (الناس) • جع انسان قال الجوهرى والناس قد يكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر المسيح الدجال في القرآن الا في هذه الآية على هذا القول وقيل ذكر في قوله تعالى يوم ياتي بعض آيات ربك والمشمور أنه طلوع الشمس من مغربها • (فرع) • خلف لا يكلم الناس حنت اذا كلم واحد كما لو قال لا آكل الخبز فانه يحنت بما كمل منه ولو حلف لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة كذا صرح به الشيخان وقال ابن الصباغ وغيره وقال الماوردي والرويانى اذا حلف على معدود في نفي أو اثبات كاتسموا والمساكين فان كانت عينه على الاثبات كقوله لا كلتن الناس ولا نصددقن على المساكين لم يبر الاثباته اعتبارا بأقل الجمع وان كانت عينه على النفي كقوله لا أكلم الناس حنت بالواحد اعتبارا بأقل العدد وهو واحد والفرق أن نفي الجمع ممكن وثبات الجمع منه ذرفا اعتبارا بأقل الجمع في الاثبات وأقل العدد في النفي والله تعالى أعلم

الناضح

• (الناضح) • البعير الذي يستقي عليه معى بذلك لانه ينضح الماء أى يصيبه والناضحة وسانية والجمع نواضح روى مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه أوعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن ذلك الاعش قال لما كان غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو أذنت لنا فخرنا نواضحنا فافأكلنا واذهنا فاقال صلى الله عليه وسلم أفعلوا فمال عمر رضى الله عنه يا رسول الله ان فعلت قل الظاهر ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع لهم عليهم بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك غنى فقال صلى الله عليه وسلم نعم فدعا صلى الله عليه وسلم بنطع فبطله ثم دعا بفضل أزوادهم فجعل الرجل يجي بكف ذرة ويجي بالكف ثم يجي بالكف ثم يجي بالكف ثم يجي بالكف حتى جتمع شئ يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في أوعينه كم فأخذوا في أوعينهم حتى ماتوا كوا في العسكر وعاء الاماؤه وأكلوا حتى شبعوا وفصلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنى محمد رسول الله لا يلقى الله به اعباء غير شاك فيجب عن الجنة وروى الحافظ أبو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فرأينا منه عجايبا رجل فقال يا رسول الله انه كان في حائط فيه عيش وعيش عيال وولى فيه ناضحان فنهاني أن أفهم ما وطأ وما فيه ولا أقدر على الدق منهم فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى أتى الحائط فقتل صاحبه أفتح الباب فقال ان أهرهما عظيم فقال صلى الله عليه وسلم أفتح الباب فلما حرك الباب أقبلوا لهما جارية فلما انقربا الباب نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكر كما تمسجد فاقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما أو أحسن عندهما فقال القوم تسجدان اليهما ثم أقبلتا ذن لنا في السجود ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا للهي الذي لا يموت ولو أهرت أحدهما أن يسجد لاحد لمهرت المرأة أن تسجد لزوجها وروى الحافظ أبو نعيم الاصبغ في وأبو بكر البجلي في حديثه بن مرة قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مر ربا ناضح يستقي عليه فلما رآه البعير جرح ووضعه جرائنه وخطاهه فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أين صاحب هذا الجاه فقال صلى الله عليه وسلم

وسلم بعينه فقال بل نعم له لا والله لا هل يبت ما لهم معيشة غيره فقال صلى الله عليه وسلم انه شكوا الى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكروه الحاكم في المستدرک من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخترجاه وفي رواية انه جاء وعيناه تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر ففقهوا من علقه وزادوا في عمله حتى اذا كان له من غرض أرادوا أن ينصروه غدا وفي رواية يعلى في طريق مكة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه لا تنصروه واحسنوا اليه حتى يأتي أجله

الناقة

(الناقة) * الانثى من الابل قال الجوهرى الناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتمكين لا تجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على أنوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا أو نوق حكاهما يعقوب عن بعض الطائفتين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا أينا نوق ثم جمعوها على أيا نوق وقد تجمع الناقة على نياق مثل ثمرة وغار الآن الواو صار نياك بكسرة ما قبلها وأنشد أبو زيد للخلع بن حزن

أهدكن الله من نياق * ان لم تنجين من الوثاق

وبغير منوق أى مزال مروض وناقة منوقة اه وكنية الناقة أم بؤوام حائل وأم حوار وأم السقب وأم مسعود ويقال لها بنت الفعل وبنت القلادة وبنت الجائب * روى الامام أحمد ورجال رجال الصحيح عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير في سقر فقام رجل ناقة فقال صلى الله عليه وسلم أين صاحب هذه الناقة فقال الرجل أما فقال صلى الله عليه وسلم أخرها فقد أجبته فيها * وروى مسلم وأبو داود والنسائي عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وامرأة من الانصار على ناقة فلعتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوا فانها مملوكة قال عمران فكانت أراها الا ن ورعا فمضى في الناس ما يمرضها أحد وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة الله قال ابن حبان انما أمر صلى الله عليه وسلم بارسالها لانه عليه السلام تحقق اجابة الدعوة فمضى علم استجابة الدعاء من لاعتن ما أمرناه بارسال دابته ولا سبيل الى علم هذا الانقطاع الوحى فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد أبدا وقبل انما قال صلى الله عليه وسلم هذا زجر الها وغيرها وقد كان سبق فيها ونهى غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهى عن مصاحبة تلك الناقة في الطريق وأما ما يهاوذبها وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان النهى انما ورد في المصاحبة فيبقى الباقي كما كان والورقا بالذات التي يحاط بها ضها سواد والذكر أورد وقد ورد في النهى عن اللعن أحاديث منها ما روى مسلم في صحيحه عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون للعالمون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وفيه أيضا عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي احد أن يكون لعانا وفي رواية الترمذى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذي * وفي سنن أبي داود عن أبي الدرداء رضى الله تعالى

عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن العمد إذا عن شـ أصبحت الائمة الى السماء فتعلق
أبواب السماء دونهم فتمط الى الأرض فتعلق أبوابهم ثم تأخذ ذبيحنا وشمالا فاذا لم يجد
مساغرا جعت الى الذي امن فان كان أهلا لذلك نزلت عليه والاربع نزلت الى قائلها * وفي شعب
البيهقي أن عبد الله بن أبي الهذيل كان اذا عن شاة لم يشرب من لبنها واذا عن دجاجة لم يأكل
من بيضها * (فائدة) * وأما قوله تعالى ناقة الله فهو واضافة خلق الى خالق تشير بفراصدها
قبل أن يصلحها عليه الصلاة والسلام أي بالناقة من قبل نفسه وقال الجمهور بل سأله أن يدعو
ربه أن يخرج لهم آية من صخرة يقال لها الكاتبة ناقة عشرة افدعا الله فانشقت عن ناقة عظيمة
يروى أنها كانت حاملًا فولدت وهم ينظرون اليها سقما قد رها فقروا قدر ابن سالف وهو أشقى
الاقربان تعاطى فقروا على أطراف أصابع رجله ثم رفع يديه فضر بها روى أن سيد عود
جندع بن عمرو قال يا صالح أخرج لنا من هذه الصخرة لصخرة مفردة في ناحية البحر يقال لها
الكاتبة ناقة مختبرجة جوفاء وبراءة عشر افصل على صالح ركعتين ودعاربه فنهضت الصخرة فخص
السجود بولد هاشم فخرت فافصدت عن ناقة مختبرجة جوفاء وبراءة عشر امكافصوا الابعلم
ما بين جنبيهما عظما الا الله تعالى وهم ينظرون ثم تجت سقما ماها الى العظم فآمن به جندع بن
عمرو ورهط من قومه فقال لهم صالح عليه السلام هذه ناقة الله اشرب يوم ولكم شرب يوم
معه اليوم فكفكت الناقة ومعهما سقما في أرض ثمود ترى الشجر وتشرب من الماء وكانت ترد الماء فبا
فاذا كان يوم شربهم اوضعت رأسها في بئر في البحر يقال لها بئر الناقة لا ترفع رأسها حتى تشرب
كل ما فيها فلا تدع فيها قطرة ثم ترفع رأسها فتقعج اهرهم فيحلبون منها ماشا وآمن ابن فيشر بون
ويتخرون وعلاؤن وأنهم كلها ثم تصد من غير الفج الذي وردت منه لانها لا تقدر أن تصد
من حيث جاءت فاذا كان الغد كان يومهم فيشر بون من الماء ماشا أو يتخرون ماشا فاهم
من ذلك في بردة وكانت الناقة تصد إذا كان الحز بظهر الوادي فتهرب منها المواشي الى
بطن الوادي في حر وجده وبه ونشمو اذا كان الشتاء يطن الوادي فتهرب وواشيهم الى ظهر
الوادي في البرد والجذب فأنذر ذلك عواشيهم للبلاد والاختبار فكب ذلك عليهم فعتوا عن أمر
رهم وحملهم ذلك على عقر الناقة ففقدوا قدر ابن سالف وهو أشقى الاقربان وكان أجر أزرق
فصيرا ملتقى الخلق واسم أمه قديرة روى أنه ولد على فراش سالف ولم يكن من ظهره فدعته
امراة يقال لها عذيرة وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات نبات سنان وذات مال من ابل وبقر وغنم
وكان قدر عز زانيتها في قومه فقالت له أعطيك أي بني شئت على أن تعقر الناقة فانطلق
فدار فيكم لها في اصل شجرة على طريقها فلما مرت به شد عليه بالسيوف ففقدوها فذلك قوله
تعالى تعاطى فقروا على أطراف أصابع رجله ثم رفع يديه فضر بها فخرت ودرغت رعاة
واحدة فهدر سقما فانطلق السقب حتى أتى جبال منبعا يقال له صنووا في صالح عليه السلام
فقبل له أدرك الناقة فقد عقرت فأقبل ونحو جوايتة فونه يعتدون اليه ويقولون يا بني الله انما
عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال انظروا هل تدركون فصياها فان أدركتموه فمسي أن يرفع عنكم
العذاب فخر جوايتة فلهاروه على جبل ذهبوا بالخذوف وأوحى الله الى الجبل فقطا ول
في السماء حتى ما يناله الطير وقد اربض الغاف ثم دال مهـ له مخفة ثم أت ثم راء مهـ له

قوله صنو في بعض النسخ
صنو بالنساء وفي نسخة يراي
السعود فطلق سقما حتى
رقى جبالا مهـ قارة فليظن

هكذا ذكره جميع أهل التواريخ وغيرهم ووقع في المذهب في باب الهـ - دنة أن اسمه العيزار بن
 سالف وهو وهب بالأخلاف وكان عقر الناقة يوم الاربعاء فأصبحوا يوم الخميس ورجعوا عنهم مصفرة
 كأنما طليت بالخلق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وأشاهم فأيقنوا بالعداب وكان صالح عليه
 السلام قد أخبرهم بذلك وخرج هارباً منهم فشق غلهم عنه ما نزل بهم من عذاب الله فجعل بعضهم
 يخبر بعضاً بما يرون في وجوههم فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم ألا قدمضى يوم من الاجل فلما
 أصبحوا يوم الجمعة اذا وجوههم محمرة كأنما خضبت بلدها فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم ألا قد
 مضى يومان من الاجل فلما أصبحوا يوم السبت اذا وجوههم مـ مسوكة كأنما طليت بالقار
 فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم مـ ألا قدمضى الاجل وحضرهم العذاب فلما كان يوم الاحد لما
 اشتد الضجى أتهم صيحة من السماء فها صوت كل ساعة وصوت كل شئ له صوت يصوت به في
 الارض فقطعت قلوبهم في صدورهم فأصبحوا في ديارهم جاثين وكان الذي آمن بصالح عليه
 الصلاة والسلام من غود أربعة آلاف فخرج بهم صالح الى حضرموت فلما حضرها صالح مات
 فسميت حضرموت ثم في الاربعة آلاف مدينة يقال لها حضور كذا قاله محمد بن اسحق وروى
 وجماعة وقال قوم من أهل العلم توفي صالح بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة وأقام في قومه
 عشرين سنة وروى أحدوا الطبراني وابزار باسناد صحيح عن جابر رضى الله تعالى عنه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لا تسألوا نبيكم الآيات فإن قوم صالح سألوا نبيهم مـ أن يبعث لهم آية
 فبعث الله لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ما هم يوم ووردوا ونصروا من هذا
 الفج فعمتوا عن أمرهم مـ فعبروا الناقة فقبل لهم فعمتوا في داركم ثلاثة أيام وأقبل لهم من ان
 العذاب يأتيكم الى ثلاثة أيام ثم جاءتهم الصيحة فأهلكت من تحت أديم السماء منهم في مشارق
 الارض ومغاربها الارجل واحد ادا كان في حرم الله تعالى فنعاه من عذاب الله عز وجل قالوا
 يا رسول الله من هو قال أبو رغال قيسل ومن أبو رغال قال جندب ثقيف وفي رواية فلما خرج اصابه
 ما أصاب قومه فدفن ودفن معه عصفور من ذهب وأراههم صلى الله عليه وسلم قبر أبي رغال فنزل
 القوم فابتدروا بأسباغهم وحفر واعنه واستخرجوا ذلك القفن وروى الطبراني عن عبد الله
 ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة غود
 وابن آدم الاقول الذي قتل اخاه ماسقة على الارض دم الاخ لقه منه اثم لانه أقول من سن القتل
 وقال علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ولا يسبقوا منها
 فتأوا قد عجمنا منها واستبقينا فأمرهم عليه الصلاة والسلام أن يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا
 ذلك الماء وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت ترد الناقة وفي رواية جابر أنه صلى الله عليه
 وسلم قال لا صحابه لا يدخان أحد منكم التربة ولا تشربوا من ماءها ولا تلذخوا على هؤلاء
 المذنبين الآن تكفونوا يا كين خشية أن يصيبكم مثل ما أصابهم وروى مسلم عن أبي مسعود
 الانصاري رضى الله تعالى عنه قال جابر رجل شاقة فخطو مئة فقال هذه في سبيل الله تعالى فقال له
 صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبعة مائة ناقة فخطو مئة وروى أحمد وأبو داود وابن حبان
 والحاكم عن أبي بن كعب قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عاملا فمرت برجل فلما جمع لي

ماله لم أجد عليه فيه الا بائنة مخاض فقلت له اذا بائنة مخاض فانه اصدقك فقال ذلك ما لابن فيه
 ولا يظهر ولكن هذه ناقة فتبسمت فخذها فامنع أبي بن كعب وترافعا الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال له ذلك الذي عليك فان تطوعت بخير اجرك الله فيه وقبلنا منه منك قال هاهي
 يا رسول الله قد جئتكم بها فخذها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبضها ودعائه في ماله
 بالبركة وفي كامل ابن عدي وسنن البيهقي وشعب اليمان عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه
 قال ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرسل ناقتي وأتوكل أم أعقلها
 وأتوكل فقال صلى الله عليه وسلم بل أعقلها وتوكل وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهما قال ان رجلا أتى عليه عند النبي صلى الله عليه وسلم بلسرة ناقة فقال ما سرقتما فقال
 صلى الله عليه وسلم احلف فقال والله الذي لا اله الا هو ما سرقتما فقبل جبريل على النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال انه سرقها ولكن غفر الله له كذبه بصدقه بلاله الا هو فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم أخذتم افردتها اليه فردها اليه وفي رواية قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله غفر
 لك كذبك بصدقه بلاله الا الله وروى الحارث عن النعمان بن سعد قال كنا جلوسا عند علي
 رضي الله تعالى عنه فقرأ يوم نحشر المؤمنين الى الرحمن وقد افقال لا والله ما على ارجلهم يحشرون
 ولا يساقون سوفا ولكن يؤتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلائق الى مثلها حالها الذهب
 وأزقتها الزبرجدة فعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد وروى الحارث
 أيضا عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم اقال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذ دخل أعرابي جهوري الصوت بدوى على ناقة فجاء فانأخها يساب المسحد ودخل فلم على
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم قعد فلما قضى فحجبه قالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي
 سرقه قال صلى الله عليه وسلم أتممتة قالوا نعم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم يا علي خذ حق
 الله من الاعرابي ان قامت عليه البينة وان لم تقم فردته الى فاطر الاعرابي ساعة فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم قم يا أعرابي لامر الله والا فدل بحجبتك فذات الناقة من خلف الباب والذي
 بعثك بالحق والكرامة يا رسول الله ان هذا ما مرقني وما ملكتني أحد سواه فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم يا أعرابي بالذي أنطق به بعد ذلك ما الذي قلت قال قلت اللهم انك استبرأ استعذت
 ولا معك اله الا انك على خلقنا ولا معك وب قد شك في ربو يملك أنت ربنا كما نقول وفوق ما يقول
 القائلون أسألك أن تصلي على محمد وأن تربني برأيتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني
 بالكرامة يا أعرابي اقدروا بيت الملائكة فيندرون أفواه الاقبة يكتبون مقال تلك فأكتموا الصلاة
 على ثم قال الحارث رواه ثقات لكن فيهم يحيى بن عبد الله المصري استأعرفه بعد ذلك ولا جرح
 وقد تقدم في البعير حديث رواه الطبراني قريب من هذا وفي المستدرک أيضا في ترجمة
 صهيب رضي الله تعالى عنه عن كعب الاحبار عن صهيب بن سنان قال كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يدعو اللهم انك استأعذت باله استعذت به ولا رب ابتدعناه ولا كان لنا قبلك من اله نجاء اليه
 ونذرك ولا أعانك على خلقنا فأحد قد نشر كرمك تباركت وتعاليت قال كعب الاحبار كان نبي
 الله صلى الله عليه وسلم يدعو به ثم قال صحيح الاسناد وفي المستدرک ايضا من حديث أبي موسى

الاشعري رضى الله تعالى عنه أنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل بأعرابي فأكرمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة ترحلها وأعز أجليها أهلى فقال صلى الله عليه وسلم أعجز هذا أن يكون مثل عجوز بنى اسرائيل قالوا يا رسول الله وما عجوز بنى اسرائيل قال صلى الله عليه وسلم إن بنى اسرائيل خرجوا من مصر فضلوا الطريق وأظلم عليهم فمضوا فمضوا ما هذا قال علماءهم أن يوسف عليه الصلاة والسلام لما حضرته الوفاة أخذ علينا موثقاً من الله أن لا نخرج حتى تنقل عظامه معنا فقال موسى عليه الصلاة والسلام فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز بنى اسرائيل فبعث اليها فأتته فقال دليني على قبر يوسف قالت وتعطيني ما أسألك قال وما سؤالك قالت أكون معك في الجنة ففكره أن يعطيهما ذلك فأوحى الله اليه أن أعطاها حكمه ففعل ورواه الطبراني وأبو يعلى الموصلي بنحوه وفي رواية في غير المستدرک انهم كانت مقعدة عمية وأنها قالت لموسى لأخبرك عن موضع قبره حتى تعطيني أربع خصال تطلق رجلي وبصري وشبابي وأكون معك في الجنة فأوحى الله اليه أن أعطاها ما سألك فإن ماتعطيني على ففعل فانطلقت بهم الى مستنقع ماء فاستخرجت من شاطئ النبل في صندوق من مرمر فلما فكوا تابوتها طاع القمر وأضاءت الطريق مثل النهار فاقتدوا وحملوه معهم الى الشام فدفنه موسى عليه السلام عند آباءه ابراهيم واسحق ويعقوب صلى الله عليهم وسلم وعاش يوسف بعد أبيه يعقوب ثلاثاً وعشرين سنة وبنوه في مائة وعشرين سنة وفي المستدرک وغيره عن معاذ رضى الله تعالى عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال في سبيل الله قدر فواق ناقة وجبت له الجنة * وفواق الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فائوه وتفتح * وفي الحديث أيضاً عمادة المريض قدر فواق الناقة (وفي أخبارهم عن بن زائدة الشيباني) أن رجلاً قال له اجماني أيها الأمير فأمر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت أن الله خلق مر كوباً يحمل عليه غير هذه الحلة لك عليه وقد أمرنا لك من الخبز بجمجمة وقبص وعمامة ودرعاً وسراويلاً ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكبس ولو علمنا شيئاً آخر يتخذ من الخبز غير هذا لأعطيناك إياه قال بعضهم رحم الله معنا لو كان يعلم أن الغلام يركب لاهر له به ولكنه كان عربياً محضاً لم يمدن بقاذورات الجحيم وذكر ابن خليكان في ترجمته أنه جلس يوماً فرأى رجلاً فقال ما أحسب هذا يريد غيري فلما وصل أنشد قائلاً

أصلحك الله قل ما يدي * فما أطبق العيال اذ كفروا

الحـ دهر رمى بكل كلكه * فأرسلوني اليك وانتظروا

فقال يا فلان ناقتي القلانية وألف دينار فدفنهما اليه وهو لا يعرفه ومحاسن من كثيرة وتولى الولايات العظيمة وتولى في آخر عمره مجلساً من فيمنها هو ذات يوم في داره والناعع يعاملون بين يديه اندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحتجهم وهو يوقبهم ابن أخيه يزيد بن مزيد ابن زائدة قتلهم عن آخرهم وكان قتله في سنة إحدى أو ثنتين أو ثمان وخمسين ومائة رحمه الله ورثاه الشعراء بمراث كسيرة في المراثى النادرة أليات الحسن بن مطر الازدي وهي في الحماسة منها

ألماع على معسن وقولا لقمه بـره * سقتك الفوادى مر بعاتم مر بها

فياقبرم عن كيف وارت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترا
وياقبرم عن أنت أقول حفرة * من الارض خطت للمكارم مضجعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت * ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش في معروفه بعد موته * كما كان بعد السبل بجراه مربعا
ولما مضى مع مضى الجود وانقضى * وأصبح عرين المكارم أجدها
(وكمها) كالابل (الامثال) قالوا لا ناقتي فيها ولا جلي وأصل المثل للعرت بن عبادة
وقيل أقول من قاله صدوف بنت حليس العذرية وخبرها مشهور في الامثال وعما أشد في ذلك
قول الراعي

وما هجرتك حتى قلت معانته * لاناقة في هذا ولاجل

وقال الطغرائي في لاميته

فيم الإقامة بالزوراء لاسكني * بها ولا ناقتي فيها ولاجل

يضر ب عند التبرى من الظلم والاساءة وأطال فيه أصحاب الامثال وقالوا استنوق الجبل اى
صار ناقة يضر بالرجل يكون في حديث أو صفة شئ ثم يخاطبه بغيره وينتقل منه اليه قال
الجوهري وأصله أن طرفه بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن عيسى بن شد شعرا في
وصف جبل ثم قوله الى نعت ناقة فقال طرفه قد استنوق الجبل (وخواصها) كالابل أيضا
(التمثيل) الناقة في الرويا امرأ فان كانت من البخت فهي أجمية وان كانت غير بختية فهو
امرأة عربية فمن رأى كأنه حلب ناقة تزوج امرأه سالحة ومن كان متزوجا وحلب ناقة رزق
ولدا ذكر أو ربح رزق بنتا ومن رأى ناقة ومعها فصيلها فانه يدل على ظهور آية وقتنة عامة وقال
ابن سيرين الناقة المحذوبة سفر في بر ومن ركب ناقة مهربة في منامه فافرو قطع عليه الطريق
ومن حلب النوق في منامه فانه يلى ولاية يجمع فيها الزكاة ومن الرويا المعبرة أن ابن سيرين رحمه
الله أتاه رجل فقال له رأيت رجلا يحلب من النوق البخت ابنا ثم حلبها ادم فقال ابن سيرين هذا
رجل يولى على الاعاجم ويحبهم الزكاة وهى الذين ثم يظلمهم ويأخذ أموالهم غصبا وهو الدم
فكان كذلك ولحم النوق يدل على وفاء النذر اقول الله تعالى كل الطعام كان حلالا بنى اسرائيل
الاما حرم اسرائيل على نفسه وهو لحم الخنزير وقيل لحم الخنزير في الرويا مصيبة وقيل مرض
وقيل رزق اقول الله تعالى والانعام خلقها لكم فيها داف ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها مال
حين تريجون وحين تسرحون وتحمل أنثى لكم ومن عقر ناقة في منامه ندم على أمر فعله وناله منه
مصيبة لقول الله تعالى نعقرها فأصبعوا نادمين وقيل ركوب الناقة نكاح امرأه فان ركبها
مقلوبا أتى امرأه في دبرها ومن رأى ناقة صارت بغلة أو بعيرا فان زوجته لا تحمل أبدا ومن
ماتت ناقة ماتت امرأته أو بطل سفره ورجع ادات الناقة على امرأه كثيرة الخصاص ككثرة
رغائهم ومن رأى ناقة دخلت مدينة فانها فتنة اقول الله تعالى انما هي سوا الناقة فتنة لهم فاذا
عقرت ناقة في مدينة أصاب أهلها نكبة والله أعلم

(الناموس) * البعوض وقد تقدم في باب الباء الموحدة وقال أبو حامد الاندلسى الناموس
دوية تلسع الناس وقال الجوهري وناموس الرجل صاحب سره الذى يطاعه على باطن أمره

الناموس

ويخصه بما يستر عنه غيره قال الزيدى وهو مشتق من غس بالكلام اذا اخفاه يقال غس الصائد اذا ختفى في الدريشة انتهى وأهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس الا كبرلانه يخفى بالكلام - بين بليقة الى الرسل عن الحاضرين وفي الحديث ان ورق بن نوفل قال لقد ربيحة رضى الله تعالى عنها وهو ابن عمها وكان نصرانياً ان كان ما تتوابعه حقاً انه لاتبه الناموس الذى كان يأتى موسى وقد تقدم هذا في باب الفناء في الناعوس وقد قدم في الناعوس الكلام على لفظ الناموس وما جاء على وزن فاعول ولا م الفعل منه سين

الناحض

النباح

النسر

• (الناحض) • فرخ العقاب وقد تقدم ما في العقاب في باب العين المهملة
• (النباح) • كمان الهدد الكثير القرقرة وسأق ما فيه في باب الهاء
• (النسر) • بالكسر دوية شبيهة بالقراد اكنها أصغر منه اذا دبت على البعير تروم مديها والجمع نبار وأتبار قال الرازي شبيب بن البرصاء

كلهم من بدن وأبقار • دبت عليهم أذريات الانبار

ويروى عاربات الانبار والناحض يضرب من السباع قاله ابن سبيده قال البطليوسي في الشرح ويروى هذا البيت بالقاف وهو افعال من الشئ الوافر ويروى بالقاف يريد أنهم اوقرت بالشحوم ومعنى الرواية الاولى أن هذه من سمها وفورها دبت عليها الانبار فسمعتهم وقوله ذريات في معناها وجهان أحدهما انها الحديدة السبع مأخوذة من قولهم سكين ذرب ومذرب أى حادة والثاني أنها مسمومة يقال ذربت السهم اذا سقيته السم ويقال للسم الذرب انتهى

الخيبة

• (الخيبة) • من الابل والخيل ومن الرجال الكريم والجمع خبياء وأخبياء والخباب جمع خبيبة روى أبو داود عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما قال ان عمر رضى الله تعالى عنه أهدى خبيبة فطلبته منه بثلاثة دنانير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن يبيعه هو يشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل انحرها وكذلك رواه الامام أحمد والبخاري في تاريخه وفي المشغل أنجبت المرأة اذا ولدت الخبياء والخبياء المختار من كل شئ • روى الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال اقدح الحسن بن علي رضى الله تعالى عنه ما خسا وعشرين حجة ماشيا وان الخبياء لتقاد بين يديه وفي الخلية سئل محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر أحد الأئمة الاثني عشر على رأى الامامية عن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فقال أما علمت أن لكل قوم خبيبة وان خبيبة بنى أمية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة أمة وحده وروى الامام أحمد والبخاري والطبراني وابن عدى وغيرهم باختصار عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا اودع على سبعه رقعا خبياء وزراء وانى أعطيت أربعة عشر حجة وجعفر وعلى وحسن وحسين وأبو بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن مسعود وأبوذر والمقداد وعمار وسلمان وبلال • وفي بعض طرق الطبراني مصعب بن عمير وفيه كثير الشوائب وهو من صغار التابعين وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقيته رجاله ثقات • وفي الحديث ان الله يحب التاجر الخبيى أى الفاضل الكريم السخى وقال ابن مسعود سورة الانعام من نخائب القرآن أى من أفاضل سورة

قوله الشوائب بعض النسخ

النوار

النعام

• (النعام) • طائر على خلقته الاوز واحدته نعامه يكون أحاداً وأزواجان الطيران واذا أراد

الميت اجتمع رفوفافذ كوره تنام واثانه لاتنام وتعد لها مبات فاذا انفرت من واحد ذهب الى آخر ويقال ان الاتي تبص من رزق الذ كرم غير سفاذ فاذا باضت نفرت وبقي الذ كرم عند البعض يذرق عليه فيقوم الذرق مقام الحصى فاذا تمت مدته خرجت القراخ لاسراك بها فتأني الاتي فتنفخ في منافيرها حتى تجرى الرياح فيها روحا ثم يتعاون الذ كروا الاتي على التربة وفي الذ كرم غلظ طبع وقلة وفاء ثمانه اذا رأى فواخه قد قويت على الطم ضرب بها وطرد هافا فذهب الام معها فلا تقرب الذ كراى وقت السقا (الحكيم) يحل اكله لانه من الطيبات ولان النبي صلى الله عليه وسلم اكله * روى ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة مهمل بن عبيد بن سورة الخراساني الاصبهاني انه حدث عن اسمعيل بن هرون عن الصعق بن حزن عن مطر الورقاني قال اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طير يقال له الخمام فأكله واستطابه وقال اللهم أدخل الى أحب خلقك اليك وأنس رضى الله تعالى عنه بالباب فجاء على رضى الله تعالى عنه فقال يا أنس استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه على حاجة فدفن صدره ودخل فقال رضى الله عنه يوشك أن يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال اللهم وال من والاه * وفي الكامل لابن عدى في ترجمة جعفر بن سليمان الضبي أن الطير المشوى كان بجلا وفيه في ترجمة جعفر بن يعقوب أنه كان حبارى وفي المستدرک أن القى أهدته للنبي صلى الله عليه وسلم أم ابن رضى الله عنها قالت حدث الطير نحو جه الترمذى وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح وخرجه الحربى وزاد بقوله اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يحببه أكله وزاد بعد قوله فجاء على بن ابي طالب فقال استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عليه اذن ولكن أحب أن يكون رجلا من الانصار ورواه الطبراني وابو يعلى والبراز من عدة طرق كلها ضعيفة وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكروا زيادة الحربى وقال بعد قوله فجاء على فرددته ثم جاء فرددته فدخل في الثالثة أوفى الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك عني أو ما أباطك عني يا علي قال جئت فردني أنس ثم جئت فردني أنس فقال صلى الله عليه وسلم يا أنس ما حلت على ما صنعت قال رجوت أن يكون رجلا من الانصار فقال صلى الله عليه وسلم يا أنس اوفى الانصار خير من على أو أفضل من على وعن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهدت امرأته لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغبتين فقدمتهما اليه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اتقني بأحب خلقك اليك والى رسولك ثم ذكر معنى الحديث قال الخما كم وقد روى عن أنس جماعة أكثر من ثلاثين نفسا ثم روى الرواية عن علي وابي سعيد وسفينة وهومن الاحاديث المستدركة على المستدرک قال الذهبي في تخلصه لقد كنت زمانا طويلا أظن أن حديث الطير لم يحبس الخما كم ان يودعه في مستدرکه فلما علق هذا الكتاب رأيت الهول من الموضوعات التي فيه والله أعلم

• (النحل) • ذباب العسل وقد تقدم في باب الذال المحجة في انقذ الذباب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في تفسير سورة النساء الذباب كله في النار الا النحل وواحدة النحل نخلة كخيل ونخلة وقرأ أبيحى بن وثاب وأوحى ربك الى النحل بفتح الحاء والجهور بالاسكان قال الزجاج سميت بنحلا لان الله تعالى فعل الناس العسل الذي يخرج منها اذا النحلة العطية وكفاها ثم قال رسول الله تعالى

النحل

وأوحى ربك الى النحل فأوحى سبحانه اليها وأوحى عليها فعملت مساقط الأنواء من وراء البسداء
فتقع هناك على كل حرارة عبة وزهرة أنفة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضا وتلفظه شرابا قال
القزويني في معجائب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطريوم الرحمة اذ فيه أوحى الله الى النحل صنعة
العسل فبين سبحانه أن في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان فهم ذو كس وشجاعة ونظر في
العواقب ومعرفة بفضول السنة وأوقات المطر وتنبير المرتع والمطعم والطاعة لكبيره والاستكانة
لاميره وقائده وبديع الصنعة وعجيب الفطرة * قال ارسطو النحل تسعة أصناف منها ستة
يأوى بعضها الى بعض قال وغذاءها من الفضول الحلوة والرطوبات التي يرشح بها الزهر
والورق ويجمع ذلك كله ويتخره وهو العسل وأوعيته ويجمع مع ذلك رطوبات دسمة يتخذ
منها بيوت العسل وهذه الدسومات هي الشمع وهو يلقطها بخروطه ويجمعها على نخذه
ويتقلمها من نخذه الى صلبه هكذا قال والقرآن يدل على أنها ترحى الزهر فيستعمل في جوفها
عسلا وتلقه من أفواهها فيجتمع منه القناطير المقنطرة قال الله تعالى ثم كل من كل الثمرات
فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونهم شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وقوله من كل
الثمار المراد به بعضها نظيره قوله تعالى وأوتيت من كل شيء يريد البعض واختلاف الالوان
في العسل بحسب اختلاف النحل والمرعى وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا
المعنى قول زينا بن رضى الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم جرت نحلة العرفط حين شبت
رائحته برائحة المغافير والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما * ومن شأنه في تدبير معاشه
أنه اذا أصاب موضعا نقيبا في فيه بيوتها من الشمع أو لاثم في البيوت التي تأوى فيها الملوكة ثم
بيوت الذكور التي لاتعمل شيئا والذكور أصغر جرم من الاناث وهي تكثر المادة داخل
الخلية وان طارت فهي تخرج بأجمعها وترتفع في الهواء ثم تعود الى الخلية والنحل تعمل الشمع
أو لاثم تلقى البرز لانه لها بمنزلة العش للطير فاذا ألقته فهدت عليه وحضته كما يحضن الطير فيكون
من ذلك البرز ودودا ايضا ثم ينهض الدود وتغذى بنفسها ثم تطير وهي لاته تعد على أنهار مختلفة
بل على زهر واحد ولا بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن عاداتها أن اذا رأت فسادا من
ملك أمانت نعزله وأمانت تله وأكرما تقتل خارج الخلية والملوك لاتخرج الا مع جميع
النحل فاذا انجز الملك عن الطيران حاتمته وسياقن ان شاء الله تعالى بيان ذلك في آخر الكتاب في لفظ
العسوب ومن خصائص الملك انه ليس له حمة يلسع بها أو أفضل ملوكها الشقروا أسوؤها الرقط
بسواد والنحل تجتمع فتقسم الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها
يسقى الماء وبعضها يبني البيوت ويوتها من أعجب الاشياء لانها مبنية على الشكل المستدس
الذي لا يتخرف كأنه استنطق بقياس هندسي ثم هو في دائرة سدسة لا يوجب فيها اختلاف
فبذلك اتصلت حتى صارت كاقطعة الواحدة وذلك لاثا الاشكال من الثلاث الى العشر اذا
جمع كل واحد منها الى أمثاله لم يتصل وجاءت بينها فروج الا الاشكال المستدس فانه اذا جمع الى
أمثاله اتصل كأنه قطعة واحدة وكل هذا بغير مقياس منها ولا آلة ولا بركار بل ذلك من أثر صنع
اللطيف الخبير والهامة اياها كما قال وأوحى ربك الى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن
الشجر وما يعرشون الآية فتأمل كمال طاعتها وحسن امتثالها لاهربها كيف اتخذت بيوتا

في هذه الامكنة الثلاثة الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اى حيث يبنون
العروش فلا ترى للنخل ينما في غير هذه الامكنة الثلاثة البتة وتأمل كيف كانت أكثر بيوتها
في الجبال وهي المنفعة في الآية ثم الاشجار وهي دون ذلك ثم فيما يعرش الناس وهي أقل
بيوتها فانظر كيف اذا احسن الامتنال الى أن اتخذت البيوت قبل المرمى فهي تتخذها أولا
فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت وأكثت من الثمرات ثم أتت الى بيوتهم لانهم اسبحانه
وتعالى أمرها بانخذ البيوت أولا ثم الاكل بعد ذلك * وقال في الاحياء انظر الى النخل كيف
أوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكف استخراج من لعابها الشمع والعسل وجعل
أحدهما ضاميا والاخر شفاه ثم لو تأملت عجائب أمرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها
من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من بجلتها وهو أصعبها شخصا وهو أميرها ثم
ما يحذر الله لأميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه لم يقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها
على نجاسة لقضيت من ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغما من هم بطنتك وفربك
وشموات نفسك في مما اذا قرأك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنيان بيتها
من الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل المستدير فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا ولا
مخمسيا بل مستديرا خاصة في الشكل المستدير بقصر فهم المهندس عن ذلك ذلك وهو أن أوسع
الاشكال وأحوالها المستدير وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضائقة وشكل النخل
مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا يبقى الزوايا فارغة ثم لو تأملها مستديرة لم يبق خارج
البيوت فرج ضائقة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في
الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتماء من المستدير ثم تتراس الجبله منه بحيث لا يبقى بعد
اجتماعها فرجة الا المستدير وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف ألهم الله تعالى النخل على
صغير حرمه ذلك اطفائه وعناية به وجوده فيما هو محتاج اليه لئلا يئس فسيجانه ما عظم شأنه
وأوسع لطفه واحسانه * وفي طبعه أنه يهرب بعضه من بعض ويقابل بعضه بعضا في الخلالا
ويوسع من دنا من الخلية وربما هلك المسوع واذا هلك شيء منها داخل الخلالا أخرجه الاحياء
الى خارج وفي طبعه ايضا النظافة فلذلك يخرج رجليه من الخلية لانه ممنق الرشح وهو يعمل
زما في الربيع والخريف والذي يعمل في الربيع أجود والصغير أعمل من الكبير وهو يشرب
من الماء ما كان صافيا عذبا يطلبه حيث كان ولا يأكل من العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل
في الخلية قذفه بالماء ليكثر خروفا على نفسه من نقاده لانه اذا نفذ أفسد النخل بيوت الملوكة
وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هنالك * قال حكيم من اليونان ان المذمة كونوا
كالنخل في الخلالا قالوا كيف النخل في الخلالا قال انه لا تترك عندها بطالا الانثى وأبعده
واقصته عن الخلية لانه يضيق المكان ويبقى العسل ويعلم النسيط الكسل والنخل يسلم جلده
كالحيات وتوافق الاصوات اللذيذة المطربة وبضرة السوس ودواؤه أن يطرح له في كل خلية
كف ملح وأن يفتح في كل شهر مرة ويدخن باخنة البقر وفي طبعه انه حتى طار من الخلية برعى
ثم يعود فنعود كل نخلة الى مكانها لا تخطئه واهل مصر يحولون الخلالا في السفن ويسافرون
بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع في المرمى فتحت ابواب الخلالا فيخرج النخل منها ويرعى

يومه أجمع فإذا أمسى عاد إلى السفينة وأخذت كل نخلة منها مكانها من الخلية لا تتغير عنه
 * روى الامام أحمد والحاكم والترمذي والنسائي من حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي سمع عنده دوى
 كدوى النحل فنزل عليه صلى الله عليه وسلم يومئذ كدوى ساعة ثم مرى عنه فاستقبل القبلة وودع
 يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تمنا وأعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وأرضنا
 وارض عنا ثم قال صلى الله عليه وسلم لقد أنزل الله على عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ثم قرأ
 قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الآيات ثم قال صحيح الاسناد قال النحاس معنى
 أقامهن عمل جهن ولم يخالف ما بين كبا قال فلان يقوم بعمله * وروى البيهقي من حديث أنس
 رضي الله عنه مرفوعا لما خلق الله الجنة عدن وغرس أشجارها بيده قال لها تكلمي فقالت قد
 أظلم المؤمنون * وروى ابن ماجه عن أبي بشر بكر بن خلف قال حدثني يحيى بن سعيد عن موسى
 ابن أبي عيسى الطلعان عن عون بن عبد الله عن أبيه أو عن أخيه عن النعمان بن بشير رضي الله
 تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتكليم
 والتحميد ينقطعن حول العرش الهن دوى كدوى النحل تذكر بصاحبها ما يحب أحدكم أن
 يكون له أو لا يزال له من يذكر به ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والدوى صوت ليس
 بالعالي * وفي حديث الإيمان يسمع دوى صوته ولا يفقه ما يقول وهو في المستدرك عن أبي سبرة
 الهذلي قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حدثني - مدني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فهمته وكتبته - يدى بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث به عبد الله بن عمرو عن محمد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الناحش ولا المتفحش ولا سوء الجوار ولا قطيعه الرحيم ثم
 قال صلى الله عليه وسلم انما مثل المؤمن كمثل النخلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تنفسد ولم
 تنكسر ومثل المؤمن كمثل القطعة الذهب الاحمر أدخلت النار فنفخ عليها فلم تتغير ووزنت فلم
 تنقص فذلك مثل المؤمن ثم قال صحيح الاسناد * وفي المعجم الاوسط للطبراني بإسناد حسن عن
 أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال كمثل النخلة غدت
 تأكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله * وروى الامام أحمد وابن أبي شيبة والطبراني أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال المؤمن كالنخلة تأكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تنكسر ولم تنفسد * وفي
 شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحب عمر رضي الله تعالى عنه من مكة إلى المدينة فما سمعته
 يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كمثل النخلة ان
 صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شأنه منافع وكذلك النخلة كل شأنها
 منافع قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المؤمن والنخلة حذف النخل وفطنه وقوله إذا وخفارتها
 ومنفعته وقوته وسهيمه في النهار وتنزهه عن الاقذار وطيب أكله فإنه لا يأكل من كسب غيره
 ونحو له وطاعته لأميره وأن النخل آفات تنطعمه عن علمه منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء
 والنار وكذلك المؤمن له آفات تفتر به عن علمه منها ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان
 الحرام وماء السعة ونار الهوى انتهى * وفي مسند الدارمي عن علي بن أبي طالب رضي الله
 تعالى عنه أنه قال كونوا في الناس كالنخلة في الطير نه ليس في الطير شيء الا هو يستضعفها

ولو تعلم الطير ما في أجوافها من البركة ما فعلت ذلك ما خالطوا الناس بالسنتكم وأجسادكم
وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم فإن الأمر ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحب * وفيه أيضا
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه سأل كعب الأحبار كيف تجد نعمت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في التوراة فقال كعب بن عبد الله يولد بركة وبها أجر إلى طيبة ويكون ملكه
بالشأم ليس بقماش ولا صخاب في الأسواق ولا يكافئ بالسبئية السبئية ولكن يعفرو ويصفح أمته
المجادون يحمدون الله في كل سر وأمر أي يوضئون أطرافهم ويأتزون في أوساطهم يصفون
في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوى النحل يسمع مناديتهم في جوار السماء
* (غريبة) * ذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المؤمن بن علي ملك المغرب أن أباه كان يعمل الطين
نخارا وأنه كان في صغره ناعما في دار أبيه وأبوه يعمل في الطين فسمع أبوه دويها في السماء فرفع
رأسه فرأى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نائم
فغطته وأقامت عليه مدة ثم ارتفعت عنه وما نألم منها وكان بالقرب منهم رجل يعرف الزبير
فأخبره أبوه بذلك فقال يوشك أن يجمع على ولدك جميع أهل المغرب فكان كذلك وكان من أمر
ولده ما شهر من ملك المغرب الأعلى والادنى ومات عبد المؤمن في جمادى الآخرة سنة ثمان
وخسين وخمس مائة وقد تقدمت الإشارة إلى ذكر موته في باب الجسيم في البقرة ووجهه والناس
على أن العسل يخرج من أفواه النحل * وروى عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال تحقير الدنيا
أشرف لباس ابن آدم فيها العاب دودة وأشرف مرابه فيها رجيع نخلة وظاهر هذا أنه من غير
القوم كذا نقله عنه ابن عطية والمعروف عنه أنه قال إنما الدنيا سمة أشياء مطعوم ومشروب
وملبوس ومركوب ومنكوح ومشعوم فأشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذباب وأشرف
المشروب الماء ويستوى فيه البر والفاجر وأشرف الملبوس الحرير وهو نسج دودة وأشرف
المركوب القرس وعليه تقتل الرجال وأشرف المشعوم المسك وهو دم حيوان وأشرف المنكوح
المرأة وهو مبال في مبال والحقق أن العسل يخرج من بطون الكن لا يدري أمن فيها ومن غيره
ليكن لا يتم صلاحه الاجمعي أنقاسما فقد صنف أرسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر إلى
كيفية ما تصنع فأبى أن يعمل حتى طغته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزوي وغيره
* وروى في تفسير الكواشي الأوسط أن العسل ينزل من السماء فينبت في أماكن من الأرض
فيأتي النحل فيشربه ثم يأتي الخلية فيملقيه في الشمع المهيأ للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض
الناس من أن العسل من فضلات الغذاء وأنه قد استحال في المعدة عسلا هذه عبارة والله أعلم
* (طبيقة) * أعلم أن الله تعالى جمع في النحلة السم والعسل دليل على كمال قدرته وأخرج منها
العسل بمزجها بالشمع وكذلك عمل المؤمن بمزجها بالخوف والرجاء وفي العسل ثلاثة أشياء الشفاء
والخلاوة واللين وكذلك المؤمن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ويخرج من
الشباب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ وكذلك حال المقتصد والسابق وأمرها لله تعالى
بأكل الحلال حتى صار لها شفاء ودواء وكل الذباب في المناوال والنحل ودواء الأطباء مرودواء
الله حلوه وهو العسل وهي تأكل من كل الشجر ولا يخرج منها إلا حلو ولا يغيرها اختلاف ما أكلها
والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه وقوله تعالى فيه شفاء للناس لا يفتنى العموم لكل علة وفي

كل انسان لانه نكرة في سياق الاثبات بل هو خبر عن أنه يشفي كاي شفي غيره من الادوية في حال
دون حال * وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم أنه كان لا يشكو شيئا الا تمدد اوى بالعسل حتى كان
يدهن به الدم والقرحة والقرصة ويقرأ هذه الآية وهذا يقتضي أنه كان يحمله على العموم
* وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور فعليكم بالشفاء من القرآن والعسل * وروى
ابن ماجه ايضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعق من
العسل ثلاث غدوات من كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء * وحكى النقاش عن ابي وجزة أنه كان
يكحل بالعسل ويتداوى به من كل ستم * وروى أيضا عن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه
مرض فقال اتقوني بجماء فان الله تعالى يقول وأترلنا من السماء ماء مباركا ثم قال واتقوني بعسل
وقر الآية ثم قال اتقوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخط الجميع ثم شربه فشفي * وروى
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أخى استطلق بطنه فقال عليه الصلاة والسلام اسقه عسلا
فسقاه ثم جاء فقال يا رسول الله اني قد سقيته عسلا فليزده الا الاية طلاقا فقال عليه الصلاة
والسلام اسقه عسلا ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا قال قد
سقيته فليزده الا استطلاقا فقال عليه الصلاة والسلام صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلا
فسقاه فبرئ * (فائدة) قد اعترض في هذا الحديث وفي قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العود
الهندي يعني الكست فان فيه سبعة أشقية منها ذات الجنب وقوله صلى الله عليه وسلم الحى
من فيج جهنم فأطقوها بالماء وقوله صلى الله عليه وسلم لم ان في الحبة السوداء الشفاء من كل داء
الا السام يعني الموت وقوله صلى الله عليه وسلم الككاة من المن وماؤها شفاء للابن من في قلبه
مرض من المخذة فقال الاطباء مجمعون على أن العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال
وجمعون ايضا على ان استعمال المحوم الماء البارد مخاطرة وقرب من الهلاك لانه يجمع المسام
ويحقن البخار المتخمل ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون سببا للثآليل وينكرون ايضا
مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطرا وهذا الذي قاله
المعترض المخدج له الله بينة وهو فيها كآ قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا به من شأنهم
الاحاديث المذكورة في هذا الموضوع ونذكر ما قاله الاطباء في ذلك ليظهر جهل هذا المعترض اعلم
أن علم الطب من اكمل العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشيء الواحد دواء له
في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي تليها بعارض يعرض له من غضب يعمى مزاجه فيتغير
علاجه أو هو يتغير أو غير ذلك مما لا يحصى كثرة فاذا وجد الشفاء بشي في حالة تمام الشخص ما لم
يلزم منه الشفاء به في سائر الاحوال ولجميع الاشخاص والاطباء مجمعون على أن المرض
الواحد يحتاج علاجه باختلاف السن والزمان والمادة والغذاء المتقدم والتدبير المألوف
وقوة الطبائع فاذا عرفت هذا فاعلم أن الاسهال يحصل من أنواع كثيرة منها الاسهال الحادث
من التخم والهيمات وقد أجمع الاطباء في مثل هذا على أن علاجه بأن تترك الطبيعة وفعلها
فان احتاجت الى معين على الاسهال أعين ما دامت القوة باقية وأما حبسها فافضل عندهم

واستحجال مرض فيحتمل أن يكون هذا الاسم الالهذا الشخص المذكور في الحديث كان من
 اعتلاء او من هيفضة فدواؤه ترك الالهال على ما هو عليه أو تقويته فأمر صلى الله عليه وسلم بأن
 يسقيه عسلا فزاد اسم الا فزاده عسلا الى أن فقيت المادة فوقف الاسم ال أو يكون الخلط الذي
 به كان يوافق شراب العسل فثبت بما ذكرناه أن العسل جار على صناعة الطب وأن المعترض
 عليه ملحد جاهل بصناعة الطب واستناده هذا الاستظهار تصديق الحديث بقول الاطباء بل
 لو كذبوه كذبناهم وكفرتاهم فلو وجدنا المشاهدة تصدق دعواهم لنا ولنا كلامه صلى الله عليه
 وسلم حينئذ وخرجهنا على ما يصح وقد ذكرنا هذا الجواب وما بعده عدة للحاجة ان اعتضدوا
 بمشاهدة وانظروا وجه المعترض وأنه لا يحسن الصناعة التي اعترض بها وانسب اليها وكذلك
 القول في الماء البارد للمعوم فان المعترض تقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما يعل فان
 النبي صلى الله عليه وسلم يعل اكثر من قوله أطفئوها بالماء ولم يبين صفته وحاله والاطباء يسألون
 أن الحى الصفر اوية يدبر صاحبها بسقى الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه الثلج ويغسلون
 أطرافه بالماء البارد فلا يهدأ أنه صلى الله عليه وسلم اراد هذا النوع من الحى * وأما انكاره
 الشفاء من ذات الجنب بالقسط باطل ايضا فقد قال بعض الاطباء ان ذات الجنب اذا حدثت
 من البلغم كان القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره من حذاق الاطباء انه ينفع من
 وجع الصدر وقال بعض قدماء الاطباء انه يستعمل حيث يحتاج الى اخذان عضو من الاعضاء
 وحيث يحتاج الى جذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال الرئيس ابن سينا وغيره
 من غفول الاطباء وهذا يطل ما زعمه هذا المعترض الملهد * وأما قوله صلى الله عليه وسلم فيه سبعة
 أشقية فقد أطبق الاطباء في كتبهم على أنه يدر الطمث والبول ويتقع من السهوم ويحرك
 شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع الذى فى الامعاء اذا شرب بهسل ويذهب الكلف اذا
 طلى عليه وينفع من برودة المعدة والكبد ومن الحى الورد والرابع وغير ذلك وهو صنفان
 بحرى وهندى فالبحرى هو القسط الابيض وقيل هو اكثر من صنفين ونص بعضهم على أن
 البحرى افضل من الهندى واقل حرارته منه وقيل هما حاران يابسان فى الدر جسة الثالثة
 والهندى أشد حرارته منها فيها وقال الرئيس ابن سينا القسط حار فى الثالثة يابس فى الثانية وقد
 اتفق الاطباء على هذه المنافع التي ذكرناها فى القسط وهو العود الهندى المذكور فى الحديث
 فصاعد وحار وطيب وانما عذنا منافع القسط من كتب الاطباء لانه صلى الله عليه وسلم
 ذكر منها عدد اجمالا * وأما قوله صلى الله عليه وسلم فى الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام
 فيصمد أيضا على الملل الباردة على نحو ما سبق فى القسط وهو صلى الله عليه وسلم قد يصف
 بحسب ما مشاهد من غالب حال اصحابه قاله الامام المازرى وقال شيخ الاسلام محيى الدين
 النووى وذكر القاضى عياض كلام المازرى الذى قدمناه ثم قال وذكر الاطباء فى منفعة
 الحبة السوداء التي هى الشونيز أشياء كثيرة وخواص عجيبة يصدها قوله صلى الله عليه وسلم
 فذكر جالينوس انه التحال النفع وتقتل ديدان البطن اذا أكلت أو وضعت على البطن وتنفع
 الزكام اذا قبلت وصرت فى خرقه وشئت وتزيل العلة التي ينش منها الجلد وتقطع الناكيل
 المعاقبة والمنكسة والخيلاء وتدر الطامث المنحبس اذا كان احتباسه من اخلاط غليظة لزجة

وتتفع الصداق اذا طلى به الحبس وتقطع البثور والجرب وتقدر البول واللبن وتحلل الادوام
 البلغمية اذا تضمد بها مع خل وتتفع من الماء العارض في العين اذا سدها عليها مصبوقة بدهن
 وهي تتفع من انصباب المواد ايضا وينهض ضمها من وجع الاسنان وتتفع من خمش الريلاء
 واذا بخثرهم اطردت الهوام قال القاضى وذكر جالينوس ان من خاصيتها اذهب سحر البلغم
 والسوداء وتقتل حب القرع واذا علق الشونيز في عنق المزكوم ينفعه ويتفع من سحر الربيع
 قال ولا تبعه منفعة من أدوية حارة تلطواص فيها فقهه في ذلك في أدوية كثيرة فيكون الشونيز
 منها العموم الحديث ويكون اسهاله أحيانا مفردا وأحيانا مركبا * واما قوله صلى الله عليه
 وسلم في الكفاة وهي يفض الكاف واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة وماؤها شفاء للعين قبل هو
 نفس الماء مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها بدواءه الملح به العين وقيل ان كان لتبريد ما في العين
 من حرارة فمائها مجردا شفاء وان كان لغير ذلك فركب مع غيره قال الامام النووي والصحيح بل
 الصواب ان ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه قال وقد رأيت انا
 وغيري في زماننا من كان أعمى وذهب بصره حقيقة فحكمل عينيه بماء الكفاة مجردا فبرئ وعاد
 بصره اليه وهو الشيخ العدل الامام الكمال الدمشقي صاحب فقه ورواية للحديث وكان
 اسهاله ماء الكفاة اعتقادا في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وتبركاه فشفاه الله لذلك في
 هذا الحديث والاحاديث المتقدمة بيان لما حواه النبي صلى الله عليه وسلم من علوم الدين والدنيا
 وصحة علم الطب وجواز الطب في الجلة واستجابته لما ذكر في الاحاديث الصحيحة من الحجامة
 وشرب الادوية والسعوط وقطع العروق والرقى وغير ذلك من الادوية ولا يخفاه ان الله تعالى في
 مخلوقاته حكما وأمرار ولم يخاف جل جلاله داء الا وخلق له دواء علمه من علمه وجهله من جهله
 والله اعلم * وذهبت طائفة الى أن هذه الآية وأوحى بك الى النحل انما يراد بها أهل البيت من
 بنى هاشم وأهم النحل وان الشراب هو القرآن وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس أبى جعفر المنصور
 فقال له رجل جعل الله طعمه وشرابه مما يخرج من بطون بنى هاشم فأضحك الحاضرين وأبهرت
 القائل * (فائدة اخرى) * اعلم ان للعسل امعاء كثيرة منها السنوت كسفود وسنور وفي الحديث
 عليكم بالسنى والسنوت ومنها السلوى لانه يسلى عن كل حلو قال خالد بن زهير الهذلي
 وقامها بالله جهد الانتم * ألذ من السلوى اذا ما نشورها

ومن اسمائه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدًا والجمع ثلثة اشهر
 والفاكهة ستة اشهر وروى اصحاب الكتب الستة عن أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى
 عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلواء ويشرب العسل قال العلماء المراد بالحلواء
 هنا كل حلو وذكر العسل بعد هاتين اعلى شرفه ومزجه وهنيتة وهو من باب ذكر الخاص بعد
 العام والحلواء بالمذاق فيه جواز كل لذيذ الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي في الزهد
 والمراقبة لاسيما اذا حصل ذلك اتفاقا وفي تاريخ اصبهان في ترجمة احمد بن الحسن عن ابن عمر
 رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض العسل وكان
 مالك بن الحارث بن عبد يغوث الضحى الكوفي المعروف بالاشتر من شعبة امير المؤمنين علي رضي
 الله تعالى عنه وكان تابعيا راس قومه وله بلا حسن في وقعة اليرموك وذهبت عينه يومئذ

وكان فين شهد حماد بن عثمان رضي الله تعالى عنه وشهد دوقعة الجمل وصفين وكان عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه اذا رآه صرف نظره عنه وقال كفى الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم شره وولاه
 على رضي الله عنه مصر بعد قيس بن سعد بن عباد بن دليم فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل
 فمات فلما بلغ ذلك عبد الله رضي الله عنه قال للمدين ولانهم وقال عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه
 حين بلغه ذلك ان الله جنودا من العسل وقيل ان الذي قال ذلك معاوية بن ابي سفيان رضي الله
 عنهم وهو الذي سمع رقيب ان الذي سمع كان عبد العثمان رضي الله تعالى عنه وكانت وفاته في شهر
 رجب سنة سبع وثلاثين روى له الفسافي حديثين وفي اخبار الجاهل بن يوسف انه كتب الى
 عامله بفارس أرسل الى من عسل خلار من النحل الابكار ومن الدسفسار الذي لم يسه النار
 يريد بالابكار فراخ النحل لان عسلها اطيب واصفى وخلار موضع بفارس مشهور بوجوده العسل
 والدسفسار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي (الحكم) كره مجاهد قتل النحل ويحرم اكلها
 على الاصح وان كان عسلها حلالا لا لادمية لبنها حلال ولجها حرام وابع بعض السلف
 اكلها كالجراد وهو وجه ضعيف في المذهب ويحرم قتلها والدليل على الحرمة نهى النبي صلى
 الله عليه وسلم عن قتلها وفي الابانة في كتاب الحج يكره قتلها وما ذكره القوراني في الابانة من
 الكراهة وذكره غيره من التحريم مقرر على منع الاكل فان أجنبناه جاز قتلها كالجراد وكان
 القياس جواز قتل النحل لانه من ذوات الابر وما فيه من المنفعة يعارض بالضرر لانه يصل
 وبلدغ الآدمي وغيره وقد ذكر الرافعي في كتاب الحج انه يجوز قتل الصقر والابازي من الجوارح
 ونحوها كما تقدم في الكلام عليها في اما كنها وعلاه بان المنفعة فيها معارضة بالضرر وهو
 اصطباها طيور الناس فخلوا المضرة التي فيها مبيحة لقتلها ولجعلوا المنفعة التي فيها عاصمة
 من القتل الا انه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النحل كما تقدم ولا شيء في قوله صلى الله عليه وسلم
 الاطاعة لله بالاسليم لامرهم صلى الله عليه وسلم واما بيع النحل وهو في الكوارة فصحيح ان رؤى
 جميعه والافهو بيع غائب فان باعها وهي طائفة في التمتع بصح وفي التهذيب عكسه وصورة
 المسئلة ان تكون الام في الكوارة كما قاله ابن الرفعة والاصح من الوجهين الصحة والفرق
 بينا وبين باقي الطير من وجهين احدهما انهما لا تصد بالجوارج بخلاف غيرها والثاني انها
 لا تاكل في الغاب والعادة الامتراء فلوقفت في صحة البيع على حبسها الربما أنشريم او تعذر
 بسببه بيعها بخلاف غيرها من الطيور وقال ابو حنيفة لا يبيع النحل كنها الزبور وسائر
 الحشرات واحتج أصحابنا بأنه حيوان طاهر متمتع به لحازي بيعه كالشاء والحمام بخلاف الزبور
 والحشرات فانه لا منفعة فيها كدود القز ويبقى لها في الكوارة شيان من العسل فان كان الاشتمار
 في الشتاء وتعد بالخروج يكون الباقي اكثر فان اغنى عن العسل غيره لم يتعين ابتناء العسل وقد
 قيل انشوى دجاجة وتعلق على باب الكوارة تما كل منها (الامثال) قالوا أنحل من نخلة ما خوذ
 من النحول وهو الهزال وقالوا اهدى من نخلة وقالوا كلام كالعسل وفعل كالاسل وهي الرماح
 يضرب في اختلاف القول والفعل (الخواص) العسل حار يابس جوده الشهد وهو مد للبول
 مسهل يجمع الي وهو معطش ويستعمل الى الصفراء بولدهما حار فان طبع باله ونزعت رغوته
 ذهبت ذننه وقلت كنها ولونه ونفعه كنها ثم غذاؤه وادار له للبول والاطلاقه وأجوده الخرب في

الصادق الخلاوة والكثير الربيعي المائل الى الحمرة ويدفع مضرتة التفاح المزوكل ما أسرع اليه
 الفساد من لحم وغيره اذا وضع في العسل طالت مدة مقامه واذا خلط العسل الذي لم يصبه ماء
 ولا نار ولا دخان بشئ من المسكوا كحل به نفع من نزول الماء في العين والطحخ به يقتل القمل
 والصئبان واعقده علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع من السموم ومن خاصية الشع
 أن من استسجبه وقيل أكله أو رثه الغم لكن لا يصيبه الاحتلام (التمبير) النحل في الرؤيا
 خصب وغنى لمن قناه مع خضرو من رأى كؤارة نحل واستخرج منها عسلان مالاحلا فان
 أخذ العسل كله ولم يترك للنحل شيأ فانه يجور على قوم فان ترك للنحل شيأ فانه يعدل ان كان
 والباأوطالب حق ومن رأى النحل يتبع على رأسه نال ولاية ورياسة وان رأى ذلك ملك نال ملكا
 وكذلك اذا حل بيده والنحل للفلاحين دليل خير وأما الجمدى وغير الفلاحين فدليل شحاصمة
 وذلك لهوته ولدغته والنحل يدل على العسكر لانه يتبع أميره كما يتبع العسكر أميره ومن قتل في
 منامه نحلا فله وعد ولا يمحه قتل النحل للفلاح لانه رزقه ومعاشه والنحل يدل على العلماء
 وأصحاب التصنيف ورب يجادل على النكد والكسب والجباية وأما العسل فانه في المنام مال
 حلال بلا تعب وهو شفاء من الأمراض لقوله تعالى يخرج من بطونهم اشراب مختلف ألوانه فيه شفاء
 للناس ومن رأى أنه يطعم الناس العسل فانه يسمعهم الكلام الحسن والقرآن بلحن طيب ومن
 رأى كأنه يلقى عسلا فانه يتزوج لقوله صلى الله عليه وسلم لا امرأة رفاعة رضى الله عنهم ما حتى
 تذوق عسله ويذوق عسله وأكل العسل غنى حبيب ونقيب له وأما الشهد فانه
 ميراث من حلال أو مال من شركة وقال ابن سيرين الشهد رزق حلال لأن النار لا تمسه ومن
 رأى بين يديه شهدا موضوعا فان عنده علم عزيزا والناس يريدون سماعه منه والشهد اذا
 كان وحده فهو مال من غنيمة فان كان في وعاء فهو ربح صاحب علم ومال حلال وهو للزاهد
 الغنى مال وبر ودين ومن رأى كأنه يأكل الشهد وفوقه العسل فانه ينسجح أمة والله
 تعالى أعلم

(الخصوص) • بفتح النون وضم الحاء والصاد المهماتين الا تان الحائل والجمع تخص ونحاص
 (النسر) • طاء ميم ووف وجمعه في القلة أنسر وفي الكثرة نسور وكنيته أبو البرد وأبو
 الاصبع وأبو مالك وأبو المنال وأبو يحيى والآنثى يقال لها أم قشع وسمى نسرا لانه ينسر الشئ
 ويمتله وهو عريف الطير ويقول في صياحه ابن آدم عشم ما شئت فان الموت ملائيك كذا
 قاله الحسن بن علي رضى الله عنه ما (قات) وفي هذا مناسبة لما خص النسر به من طول العمر
 يقال انه من أطول الطير عراوانه يعمر ألف سنة وقصة ليدتاقى ان شاء الله تعالى في الامثال
 والنسر ذو منسر وليس يذى مخالب وانما له أظفار حديد كالخناجر والبارز والنسر ينفذ ان
 كما ينفذ الديك وزعم قوم أن الاتى من هذا النوع تبيض من نظار الذكر اليها وهي لا تخض
 وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو
 حاذ البصر يرى الجيفة من أربعمائة فرسخ وكذلك حاسة شمعه في النمايز لكنه اذا شم الطيب
 مات لوقته وهو أشد الطير طيرانا وأقواها جناحا حتى انه ليطير ما بين المشرق والمغرب في يوم
 واحد واذا وقع على جيفة وعليها عقبان تأخرت ولم تأكل مادام يأكل منها وكل الجوارح تتخافه

الخصوص
النسر

وهو شره نهم رغب اذا وقع على حبة وامتلا منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع بها نفسه طمعة بعد طمعة في الهواء حتى يدخل تحت الرمح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة والاشئ منه يخاف على يضاها وفر اخها الخفاش فتقرش في وكراها ورق الدلب ليلتفر منه وهو من اشد الطير حزنا على فراق الله فاذا فارق احدهما الاخر مات حزنا وكدا ومن غريب ما ألهم انه اذا حانت اناته ذهب الى الهند فاخذ من هناك حجرا كهيئة الجوزة اذا حرك سمع له حس حجر آخر متحرك كصوت الجرس فاذا جعله عليها وقبضها اذهب عنها العسر وههذ ابعينه قاله القزويني في العقاب وقد تقدم في باب العين وليس في سمع الطير كبريمة منه ويقال للنسر أيضا أبو الطير قال الشاعر

فلا وأبي الطير المربة في الخصى * على خالدة وقعت على لحم

والنسر سيد الطير روى الباقعي في كتاب فتحات الازهار وفتح الانوار عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت جبرييل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هبط على جبريل فقال يا محمد ان لكل شئ سيدا فسيد البشر آدم وسيد ولد آدم أنت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشهر السدرو وسيد الطير النسر وسيد الشهر رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية القرآنية وسيد القرآن سورة البقرة وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يارب اخبرني باسمك من خلقك عليك فقال بل وعلا الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والحديث باقي ان شاء الله تعالى يتمامه في التروفي شعب الايمان للبيهقي عن علي بن هرون العبدي قال سمعت الجنيدي رضي الله عنه يقول حق الشكر ان لا يعصى الله فيما أنعم ومن كان لسانه رطبا يذكر الله تعالى دخل الجنة وهو يضحك وقال ان الله عبادا يا وون الى ذكر الله كما ياوى النسر الى وكروفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه وغيره عن وهب بن منبه قال ان يجتهد مسيخ أسدا فكان له السباع ثم مسيخ نسر فكان ملك الطير ثم مسيخ نور فكان ملك الدواب وكان مسيخ سبع سبعين وقلبه في ذلك كله قلب انسان وهو في ذلك كله يعقل عقل الانسان وكان ملكه قائما ثم رده الله الى بشرته ورد عليه روحه فدعا الى توحيد الله وقال كل اله باطل الا الله اله السماء فقل لو هب أمات مسلمان قال وجددت اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم آمن قبل ان يموت وقال بعضهم قتل الانبياء وخرب بيت الله المقدس وأحرق كتبه فغضب الله عليه فلم يقبل منه التوبة انتهى قال السدي ان يجتهد مسيخ لما رجع الى صورته ورد الله عليه ملكه كان دانيال وأصحابه من أكرم الناس عليه فحسدتهم الجورس وقالوا يجتهدنصران دانيال اذا شرب لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك فيهم عارا فجعل لهم طعاما ما ذكروا وشربوا وقال للبواب انظر اقول من يخرج للبول فاضربه بالطير فان قال أنا يجتهدنصر فقل كذبت يجتهدنصر أمرني بقتلك فكان أول من قام للبول يجتهدنصر فلما رآه البواب شدد عليه فقال أنا يجتهدنصر فقال البواب كذبت يجتهدنصر أمرني بقتلك ثم ضربه فقته هكذا قال أصحاب المبتدا وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال ان غمروا الجبار لما حاج ابراهيم عليه الصلاة والسلام في ربه قال ان كان ما يقوله ابراهيم حقا فلا أنتهي حتى أصعد الى السماء وأعلم ما فيها

فعمد الى أربعة أفراس من التسور قربها حتى شبت واتخذت تابوتاً فجعل له باباً من أعلاه وباباً من أسفله وقعد غرود مع رجل في التابوت ونصب خشبات في اطراف التابوت وجعل على رؤسها اللحم وربط التابوت بأرجل التسور وخلاها فطارت وصعدت طمعا في اللحم حتى مضى يوم وأبعدت في الهواء فقال غرود لصاحبه افتح الباب الاعلى وانظر الى السماء هل قربت منها ففتح ونظر فقال ان السماء كهيتهم قال له افتح الباب الاسفل وانظر الى الارض كيف تراها ففعل وقال ارى الارض مثل البجعة والجبال مثل الدخان فطارت التسور يوماً آخر وارتفعت حتى حالت الريح بينهما وبين الطيران فقال لصاحبه افتح البابين وانظر ففتح الاعلى فاذا السماء كهيتهم وفتح الاسفل فاذا الارض سوداء مظلمة ونودي أيها الطاغية الى أين تريد وقال عكرمة كان معي في التابوت غلام قد جعل قوساً ونشاباً فرمى بسهم فعاد اليه السهم ملطخاً بدم سمكة فذفت بنفسها من بحري الهواء وقيل بدم طائر أصابه السهم فقال كفيتم الله السماء قال ثم ان الغرود أمر صاحبه أن يصوب الخشبات وينكس اللحم ففعل فهبطت التسور بالتابوت فسعدت الجبال هنيئاً للتابوت والتسور ففرغت وظننت أنه قد حدث حادث من السماء وان الساعة قد قامت فكادت تزول عن أما كنهن فذلك قوله تعالى وان كان مكبرهم لتزلزل منه الجبال قرأ ابن مسعود رضي الله عنه من كتاب الدال المهمة وقرأ العامة بالذون وقرأ ابن جريج والكسائي لتزلزل بفتح اللام الاولى ورنع الثانية وقرأ العامة بكسر اللام الاولى ونصب الثانية قال الجوهري نسر صنم لذي الكلاخ بأرض حبر وكان يعوث لمذبح ويعوق لهمدان من أصنام قوم نوح عليه السلام قال الله تعالى ولا يعوث ويعوق ونسر انتهى والى هذا أشار العباس رضي الله تعالى عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم لما قال في النبي منصرفه من قبولك فقال يا رسول الله اني أريد أن أمتدحك فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يقض الله فالك فأنت مد العباس رضي الله تعالى عنه يقول

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخضع الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر * أنت ولا مضغة ولا عاق
بل نطفة تركب السفين وقد ألبسهم نسرا وأهله الفرق
تنقل من صلب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبق
وردت نار الخليل مكتما * في صلبه أنت كيف يحترق
حتى احتوى بينك المهيمن من * خندف عليها تحت النطق
وأنت لما ولدت أشرفت الارض وضأت بنورك الاق
فنحن في ذلك الضياء وفي التسور وسبل الرشاد محترق

(تتمة) روى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء الدنيا دخلت جنة عدن فوفعت في بدي تفاحة فلما وضعتها في بدي انقلب حورا عينا مريضاً أشفا رعينها كقادم التسور فقلت لها ان أنت فقلت للخليفة من بعدك (الحكم) يحرم أكله لاستخفافه وأكله الجيف (الامثال) قالوا أعم من نسرو قالوا أنى الابد على لبدوه هذا اللبد هو آخره ولقمان بن عاد وكان لقمان

ابن عاد الاصغر قد سيرة قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لهم
ومعه رهط من قومه فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر وهو نفاهر مكة خارج الحرم
فانزلهم وأكرمهم وكانوا أخواله وأصهاره فأقاموا عنده شهر أو كان مسيرهم شهرا فلما رأى
معاوية بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومه يتغوثون لهم من البلاء الذي أصابهم شق ذلك
عليه فقال هلك أخوالي وأصهارى وهؤلاء مقيمون عندي وهم ضيقي والله ما أدري كيف
أصنع بهم فشق ذلك من أمرهم الى قينته الجرادتين ففانقل شعرا لا يدرون من قاله لعل
ذلك يجرّوهم فقام شعرا يؤنبهم فيه ويذكرهم الأمر الذي رقدوا لاجله فلما غنم الجرادتان
شعره قال بعضهم لبعض انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من البلاء الذي نزل بهم وقد أبطأتم
عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا قومكم فقال مرثد بن سعد وكان قد آمن به ودعا له
الاصلاح والسلام سر انكم والله لا تسبقون بدعائكم ولكن ان أطعتم نبيكم وأنتم الى ربكم
سابقتم فظاهر اسلامه عند ذلك وقال شعرا يذكر فيه اسلامه فقالوا معاوية بن بكر احبس عنا
مرثد بن سعد فلا يقدم من معناه ~~فانه قد اتبع دين هود وتولى ديننا ثم خرجوا الى مكة~~
يستسقون لعاد فلما ولوا الى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معاوية بن بكر حتى أدرى بهم قبل
أن يدعوا الله بشيء فمما خرجوا له فلما انتهى اليهم قام يدعو الله وفد عاد يدعون فقال اللهم أعطني
سؤل وحدي ولا تدخلى في شئ مما يدعوك به وفد عاد وكن قيل بن عتر رأس وفد عاد فقال
وفد عاد اللهم أعط قبيلا ما سألك واجعل سؤلنا مع سؤلهم فقال قبيلا يا الهنا ان كان هود صادقا
فاسدنا فانا قد هلكنا فأنشأ الله سبحانه ثلاثا يضاعفها وجره وسوداه ثم نادى مناد من السحاب
يا قبيلا اختر لنفسك وقومك من هذه السحاب فقال قبيلا اخترت السحابة السوداء فانها أكثر
السحاب ما فناداه مناد اخترت رمادا رمد الا يقي من آل عاد أحد او ساق الله السحابة
السوداء التي ختمها قتل بما فيها من النعمة الى عاد حتى خرجت عليهم من وادي يقال له المغيث
فما رأوها استبشروا وقالوا هذا عارض مطرنا يقول الله عز وجل بل هو ما يستجلبم بريح فيها
عذاب أليم الا يذوق أول من أبصر ما فيها وعرف انما ريح مهلكة امرأته من عاد يقال لها
مهدي فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعدت فلما أفاقت قالوا الهامذا رأيت قالت رأيت ريحا
فيها كسهب النار أمامها رجال يقودونهم ففضرها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما
فلم تدع من عاد أحد الا أهلكته واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبه ومن معه
من الريح الاما يلبس عليهم وبلد الانفس وانما القوم من عاد بالظعن ففهمهم بين السماء والارض
وتدغمهم بالجحارة حتى هلكوا عن آخرهم فلما هلكت عاد خيرا لقمان بين أن يعيش عمر سبع
بقرات سمر من أطب عقر في جبل وعمر لا يسعها القطر أو عرسبعة أنسر كما هلك أنسر خلف من
بعده أنسر وكان قد سأل الله تعالى طول العمر فاختر الله النور فكان يأخذ الفرخ حين خروجه
من البيضة فيريه فيعيش ثمانين سنة هكذا حتى هلك نهاسة فسمى السابيع لبد فلما كبر وهم
وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انمض لبد فلما هلك لبد مات لقمان ورى أن الله تعالى
أمر الريح فهاالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية أيام لهم أين تحت الرمل
ثم أمر الله الريح فشقت عنهم الرمل وأرسل الله طيرا أسود فقلتهم الى البحر فالتهم فيه

ولم يخرج ربح طالا بكيال الا يومئذ فانهم اعتمدت عن الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها
وفي الحديث انها خرجت على قدر خرم الخاتم وروى عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال
ان قبري الله هود عليه الصلاة والسلام يحضره موت في كذيب احمر وقال عبد الرحمن بن
سابط بن الركن والمقام وزمنم أقبر تسعة وتسعين نبيا منهم هود وشعيب وصالح
واسماعيل صلى الله عليهم وسلم وقد ذكرت العرب ابدي أشعارها كثيرا فمن ذلك قول الذابغة
الذبياني

أفحت خلاص وأخفى أهاها احملوا * أخفى عليها الذي أخفى على لبد

وقد تقدم ما قاله الشاعر في ذكر لبد في باب اللام (الخواص) اذا جعل قلب النسر في جلد ذئب
وعلق على انسان كان محبوبا به ايامة قضى الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره سبع أبدا
وان عسر وضع امرأه فوضع تحت اريشة من ريشه أسرع الولادة واذا أخذ عظم كبير
من عظامه وعلق على مخدم الملوكة والساطين أمن غضبهم وكان محبوبا بهم وعظم نخذه
الايسر ان علق على من به سحق قد سقم فعه وابرأه وعقب ساقه ان علق على من به النقر سبرا
الابن الابن والابن الابن وان دخن بريشة من ريشه في بيت فيه هوام طردها ولم يبق فيه
شيئ منها وكبدته اذا شويت واحترقت وشربت نعت البماء نفعه عظيمة وان أخذ بيضه وضرب
بعضه ببعض حتى يختلط ويمسح به الاحليل ثلاثة ايام قوى قوة بحسبة وممراته تنزع من الماء
النازل في العين اذا كحل به اسبع مرات بماء بارد وطلبي بها حول العين وان علق فيكه الاعلى
على عنق انسان في خرقه لم يقرب به شيء من الهوام (التعبير) النسر في المنام ملك في رأى نسرا
نازعه فان سلطا نابغض عليه ويوكل به ظالم الان سليمان عليه الصلاة والسلام وكل النسر على
الطير فكانت تخافه ومن ملك نسرا طاعا أصاب ملكا عظيما ومن ملك نسرا فطار به وهو
لا يخافه فانه يعلم امره ويصير جبارا عند الماسة قدم عن الثرود ومن أصاب فرخ نسرا ولده ولد
يكون عظيما هاديا فان رأى ذلك نهارا فانه يعرض فان خدشه ذلك الفرخ طال مرضه ورؤية
النسر المذبوح تدل على موت ملك من الملوكة ومن رأى النسر من الساسا الخواص فانما ترى
المراضع والدايات وقالت اليهود والنصارى بالانبياء والصالحين لان في انوار وشبه الصالحين
بالنسر الذي يعرف وطنه ويرفرف على فراخه ويرفها وقال ابراهيم الكرمانى النسر يعبر
بأكبر الملوكة لان الله تعالى خلق ملكا على صورته وهو موكل بأرزاق الطير وقال جاماسب
من رأى نسرا او سمع صياحه خاصم انسانا وقال ابن المقرئ من ملك نسرا او تحكم عليه نال
عزا وسلطانا ونصرة على أعدائه وعاش عرا طويلا فان كان لرائى من اهل الجد والاجتهاد
انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا يارى الى احد وان كان ملكا تنصر على أعدائه
وربما صالحهم وأمن شرهم ومكادهم وانفع بجمعهم من السلاح والمال وان كان من
عوالم الساس نال منزلة تليق به او ماله وانتصر على أعدائه ورعبت رؤيته النسر على البدعة
والضلالة عن الهدى فهو بالله من ذلك لقوله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا
ورؤية المؤنث من النساء خواطى وصغارا ولا ذنبا وكذلك لقاب قال ورعبت رؤيتهم
على الموت لا فتاحها الارواح واكاه الميته والجينة ورعبا لالنسر على الغيرة على الديال

والله تعالى اعلم

(الناس) • بفتح النون وتشديد السين طائر له منقار كبير قاله ابن سيده

(الناس) • قال في المحكم هو خلق في صورة الناس مشقوق منهم اضعف خلقهم وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يثبأ • مدهم على رجل واحد • مدة انتهى وقال المسعودي في هروج الذهب انه حيوان • الانسان له عين واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب القزويني قال في الاشكال انه أمة من الأمم لكل واحد منهم نصف بدن ونصف رأس ويدور رجل كأنه انسان شق نصفين • فزعى على رجل واحد فزعا شديدا ويعدو عدوا شديدا منكرا ويوجد في جزائر بحر الصين وفي الجبال لادي نوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله أنه قال قال ابن ابي هاشم • الناس خلق بالين • مدهم عين ويدور رجل يقفز به ساو أهل البين يصطادونهم • فخرج قوم اصيدهم فزأوا ثلاثة نفر منهم فآذروا واحد منهم فغفروا له وتوارى اثنان في الشجر فذبح الذي عقر فقال أحداهما لصاحبه انه ليعين فقال أحدهما الا اثنان انه كان يأكل الضر وفأخذوه فذبحوه فقال الذي ذبحه ما أفصح الصمت فقال الثالث فانما لعلبت فأخذوه فذبحوه قال ابن سيده الضر والبطم وهو شجر الحبة الخضراء كذا يسميه أهل اليمن وقال المديني في باب الهمزة من الامثال قال ابو القيس ان الناس كانوا ياكون الناس وهم قوم لكل منهم يدور رجل ونصف رأس ونصف بدن يقال انهم من نسل ارم بن سام أخي عاد وثمود ابست اهلهم عقول يعيشون في الآجام على ساحل بحر الهند والعرب يصطادونهم ويأكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتنقلون ويتسمون بأسماء العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ صنعاء ان رجلا تاجر اساء الى بلادهم فآذم يذون على رجل واحد • ويصعدون الشجر ويفترون من الكلاب خوفا ان تأخذهم وسمع واحد منهم يقول

فتررت من خوف الشرأفتدا • اذلم أجد من القرار بندا

قد كنت قدما في زمانى • بلدا • فيها أنا اليوم ضعيف جدا

وروى أبو نعيم في الحلية عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه • ما انه قال ذهب الناس وفي الناس قيل ما الناس قال الذين يشبهون بالماس وليد • وبالناس وفي الجبال لادي نوري من • للام الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي الناس لوقه كاشفتهم ما ندأفتهم وهو في الفائق ونهاية ابن الاثير غريب الهروي عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه وقيل الله • الناس بأجوج وأجوج وقيل خلق على • وردة الماس أشبهوهم في شئ وخالقوهم في شئ وابسوا من بنى آدم ومنه الحديث ان • يامن عاد عصور انهم فسخهم الله • الناس لكل واحد منهم يدور رجل من شق واحد • يدقرون كجاء الطير ويرعون كجاء البهاائم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح وروى أحمد في الزهد عن مطرف بن عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم وقالهم الناس والناس • وأناس غم • وفي ما الناس قال الكريي سمعت أبا نعيم يقول كثيرا ما يحبني قول عائشة رضى الله تعالى عنها • ذهب الذين يعاش في كافهم • لكن أبا نعيم يقول

ذهب الناس فاستقلوا وصاروا • خلقنا في أراذل الناس

في أناس معدّهم من لديد * فإذا نشوا فليسوا بناس
كلما جئت أبتغي النيل منهم * بدروني قبل السؤال يباس
وبلوني حتى تميت أتي * منهم قد أقلت رأسا براس

(الحكم) قال القاضى أبو الطيب والشيخ أبو حامد لا يحل أكل النسمناس لانه على خلقه
الناس ولذلك قال الشيخ محب الدين الطبرى في شرح التقييه واما هذا الحيوان الذى تسميه
العامة بالنسمناس فهو نوع من القرودة لا يعيش في الماء فينبغي تحريم أكله لانه يشبه القرودة
في الخلقة والخلق والذكاء والفطنة واما الحيوان البحرى منه ففي حكمه وحل أكله وجهان
احدهما يحل كغيره من السمك واختاره الرديانى وغيره والثانى يحرم كما تقدم وبذلك قال الشيخ
أبو حامد والقاضى أبو الطيب وهو عندهما مستثنى مما عدا السمك مما لا يعيش الا في الماء
وترتيب الخلاف فيه انا اذا قلنا يحريم ماعدا الحوت حرم النسمناس وان قلنا بالباحته ففي
النسمناس وجهان احدهما التحريم كاضدع والسرطان والتمساح والثانى الحل ككتاب
الماء وانسانه وهذا هو الاقرب الى نص الشافعى ويشهد له قول صاحب المحكم وقول كراع
في البحر المتقدم والنسمناس فيما يقال دابة في عداد الوحش تصاد وتؤكل وهو على شكل
الانسان بعين واحدة ورجل واحدة ويد واحدة يتكلم كالانسان انتهى فأما قوله انها تصاد
وتؤكل انها مستطابة وقد تقدم عن الدينورى عن ابي اسحق ان النسمناس يصاد ويؤكل
وقاله الميдаى ايضا كما تقدم (التعبير) هو في الرّياز رجل قليل العقل لم يأت نفسه ويقبل فعلا
يسقطه من أعين الناس والله اعلم

* (النسمناس) * طائر يأوى الجبال لهامة كبيرة

* (النضو) * بالكسر البعير المهرزول والناقصة النضوة والجمع فيها أنضاء وقد أنضمت الاسفار
فهى منضأة وأنضى فلان بغيره أى أخزله وقد أحسن الوزير مؤيد الدين أبو اسمعيل الحسين بن
على الطغرى صاحب لامية العجم وكار من افراد الدهر وحامل لواء النظام وانتم في قوله
يتمان أنضاء صاحب لاهر الدابة * ويخبرون كرام الخيل والابل

وأحسن الشارح لكلامه الشيخ صلاح الدين الصفدى في ذكره العدد من المتحابين هنا وهما
المائتان والعشرون فانه عدد زائد اجزاؤه أكثر منه لانها اذا اجعت كانت مائتين واربعة
وعثمانين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان والاربعة والثمانون عددا ناقص اجزاؤه أقل منه لانها
اذا اجعت كانت مائتين وعشرين فكل من العددين المتحابين أجزؤه مثل الآخر
بان ذلك ان العدد التام هو الذى اذا اجعت اجزاؤه كانت مثله وهو المائتين فان اجزاءها
السيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والسادس وهو واحد والعدد الناقص
ما اذا اجعت اجزاؤه البسيطة الصحيحة كانت أقل منه كالثمانية فان اجزاءها النصف والرابع
والثلث وهى سبعة والعدد الزائد ما اذا اجعت اجزاؤه زادت عليه كالثنى عشر فجمع اجزائها
سبعة عشر وهى تزيد على الاصل والمائتان والعشرون لها نصف وهو مائة وعشرة ورابع وهو
خمسة وخمسون وخمس وهو اربع وبعون وعشر وهواثنان وعشرون ونصف عشر وهو
أحد عشر وجزء من أحد عشر وهو عشرون وجزء من اثنين وعشرين وهو عشرة وجزء من

النسمناس
النضو

قات رب لا أدري قال تعالى في الكنزات والدرجات وفي رواية قلت في الكفارات والدرجات
قال فما هن قالت مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ
الوضوء على المكروهات قال ثم قلت في اطعام الطعام ولين الكلام والصلوة بالليل والناس
نيام قال سل اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي
وترحمي واذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مقتون أسألك حبك وحب من يحبك
وحب كل عمل يتبرئ الى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما حق فادرسوها ثم
تعلموها قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

النعام

(النعام) معروف يذ كروبوئن وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة وتجمع
النعام على نعلمات ويقال لها أم البيض وأم ثلاثين وجماعتها بنات الهيق والظليم ذكرها قال
الجاحظ والفرس يسمى بها شتر مرغ وتأويله بعير وطار قال الشاعر

ومثل نعامه تدعى بعيرا * تعاصينا اذا ما قيل طيري

فان قيل اسمي قالت فاني * من الطير المرفعة في الوكود

قال ويقال لهم البعير خف والجمع خفاف ومنهم والجمع مناسم وكذلك يقال في النعام
ويقال لاشئ النعام فلوس كما يقال ذلك في الابل وانما قالوا ذلك لما رأوا فيها من شبه الابل قال
وتزعم الاعراب أن النعام ذهبت تطلب قرنين فقطعوا أذنيها فلبسها سميت بالظليم انتهى
وكأنهم انما سموا ظليما لانهم ظاهرا حين قطعوا أذنها ولم يعطوها ما طلبت وهذه البنا على
اعتقادهم الفاسد والنعام صمعا يقال خرج السمهم متصمعا اذا ابتلت قدذه من الدم ويقال
انا نابتريده متصمعة اذا دقة بها وحد رأسها وصومعة الراهب منه لانهم ادقته من أعلى الرأس
ورجل أصمع القاب اذا كان حديدا ماضيا ويقال للرجل أيضا اذا كان قصيرا لا ذنين لاصتتين
بالرأس أصمع والمرأة صمعا وبنو أصمع قبيلة من العرب منهم الاصمعي واسمه عبد الملك بن قريب
وهو صاحب لغة ونحو وشعر وفواد بن فواد أنه قال مررت في بعض سكان الكوفة فإذا
برجل قد خرج من حش على كتفه حرة وهو يقول

وأكرم نفسي اني ان أهنتها * وحقت لم تنكرم على أحد بعدى

فقلت له أنكروها بما نزل هذا قال نعم وأسستغنى عن سذلة مثلك اذا سألته قال صنع الله بك وترك
قلت تراء عرفني فأمرعت فصاح بي يا أصمعي فالتفت فقال

لنقل الصخر من قلى الجبال * أحب ألى من من الرجال

يقول الناس كسب فقه عار * وكل العمار في ذل السؤال

وقال الاصمعي سألت اعرابية عن ولدها كنت أعرفه فقالت مات وأتتني المصائب ثم قالت

وكنت أخاف الدهر ما كال أمنا * فلما تولى مات خوفا من الدهر

وقال قلت لرجل من الاعراب أعرفه بالكذب أصدقت قط فقال لولا أني أصدقت في هذا الغلت لا

وقال الاصمعي للكسافي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي

قتلوا ابن عتبان الخليفة محرما * ودعا فلم أر مثله مخذولا

فقال الكسافي كان محرما بالحيج فقال الاصمعي فما أراد عدى بن زيد بقوله

قلوا كسرى بال محرما * فغضى فلم يتبع بكفن
فيه لكان محرما بالحج وای احرام لكسرى فقال الرشيد لا لكسرى انى باعلى اذا جاء الشهر فابالك
والاصمعي وروى ان الرشيد قال للاصمعي ما احسن ما تترك من تقويم اللسان قال اوصى وجل
بعض بنيه فقال يا بنى اصلحو امن ألسنتكم فان الرجل تموبه النانة فيتمجمل فيها فيبسته غير من
أخيه وأبيه ومن صدقته توبه ولا يجدمن بهمه لسانه وأنشدني ذلك
وما حسن الرجال لهم يزين * اذ لم يسعد الحسن اللسان
كفى بالمرء عيبا ان تراه * له وجه وليس له لسان
و يروى عن الاصمعي أنه قال وجهى فى أبو عمرو بن العلاء مارا فى بعض أزقة البصرة فقلت الى
أين يا أصمعي فقلت لى بارعة بعض اخواني فقال يا أصمعي ان كان لفائدة واعادة والا فلا وقد
أنشدنى فى ذلك يوسف الخاي

يا أيها الاخوان أوصيكم * وصية الوالد والوالده
لا تنقلوا الاقدام الا الى * من انكم عنده فأنده
اما لم تسمتعندونه * اوليكريم عنده ماأنده
وكان من كلام الاصمعي خير العلم ما اطلنات به الحريق وأخرجت به الغريق وكان يقول أحفظ
سبعة عشر ألفا رجوزة فيها عدد أيامهم المائة والمائتان ومن عجيب ما يحكى قال أبو العبناء
كأنى جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة الشاعر وأنشدني لنفسه
لعم الله أعظم ما جالوها * لمخودار البلى على خشبات
أعظم ما بغض النبي وأهل البيت والطيبين والطيبات
قال ثم حدثني أبو العالمة الشاعر وأنشدني لنفسه أيضا

لادردربان الارض اذ خفت * بالاصمعي لقد أبت لنا أسفا
عش ما بدلت فى الدنيا فلس ترى * فى الناس منه ولا من علم خلقا
وكانت وفاة الاصمعي فى سنة ست عشرة ومائتين بالبصرة والعام عند المة كامين على طبائع
الحبوان ليدت بطائر وان كانت تبيض ولها جناح وریش ويجعلون الخفاش طيرا وان كان
يجعل ويدوله اذنان بارزتان وايس له ريش لوجود الطيران فيه ومراعاة قوله تعالى واذنخاق
من الطين كههيئة الطير باذنى وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لانطير وطن بعض الناس ان
النعامة متولدة من جل وطائر وهذا الاصح ومن أعاجيبها أنها تنفع بيضها اطولا بحيث لو مد
عليها خيط لاشتغل على قدر بيضها ولم يجد لشي منه مخرج وجاعن الاخر ثم انها تعطى كل بيضة منه
نصيبا من الحضانة اذ كان كل بدنها لا يشغل على عدد بيضها وهى تخرج لعدم الطعام فان
وجدت بيض نعامه أخرى تحضنه وتسمى بيضها ولعالمها ان تصال فلا ترجع اليه ولهذا توصف
بالحق ويضرب به المثل فى ذلك قال ابن هرمة

فانى وتر كى ندى الاكرمين * وقد حذى بكفى زنادا شحا
تشاركه بيضها بالعراف * وملبسة بيض أخرى جناحا
ويقال انها تنقسم بيضها اثلاثا فنه ما تحضنه ومنه ما تجعل صغيره غدا ومنه ما تفقحه وتجهله

في الهواء حتى ينفذ ويتولد منه دود فتغذي به فراخها اذا خرجت قال في الكفاية
يقال عارا الفليم اذا صاح والزمار صاح الاتي وقال ابن قتيبة يقال عز يزول كروا الاتي زمر
زمار انتهى وقد سمي الحريري في المقامات النعماء باسم صوتها فقال ماثول فيمن أنلف زمارة
في الحرم قال عليه بدنة من انعم روى عن كعب الاحبار قال لما أهبط الله تعالى آدم عليه
الصلاة والسلام جاءه ميكائيل بشئ من حب الخنطة وقال هذار زوت ورزق أولادك من بعدك
قم فاحرث الارض وابدو الحب قال ولم يزل الحب من عهد آدم عليه السلام الى زمن ادريس
عليه السلام كبيعة النعماء فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى
قدر البندقة وكان في زمن العزيز على قدر الحصاة والنعام من الحيوان الذي يزوج ويعاقب
الذكر الاتي في الحظن وكل ذي رجلي اذا انكسرت له احداهما استعان بالآخرى في تموضه
وحركته ما خلا النعماء فانتهى في مكانها جافة حتى تم لك جوعا قال الشاعر

اذا انكسرت رجل النعماء لم تجد * على آخرها ضا ولا باسما احبوا

وليس للنعام حاسة السمع ولكن له شم بالغ فهو يدرك بانفه ما يحتاج فيه الى السمع فربما شم
رائحة القناص من بعد ولذلك تقول العرب هو أشم من نعامة كما تقول هو أشم من ذرة
قال ابن خالويه في كتابه ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء أبدا الا النعام ولا يخ له
ومتى دميبت رجل واحدة لم يفتنع بالافية والضب أيضا لا يشرب ولكنه يسمع ومن حدة
أنهم اذا أدركها القناص ادخلت راسها في كعب رمل تقدر انهم اقد استخفنت منه وهي قوية
الصبر على ترك الماء واشد ما يكون عدوها اذا استقبلت الرميح وكلما شدد عصفوها كانت
أشد عدوا وتبتلع العظم الصاب والحجر والمدرو الحديد فتذيه وتعيه كلما قال الجاحظ
من زعم ان جوف النعام انما يذيب الحجارة لفرط الحرارة فقد أخطأ وليكن لا بد مع الحرارة
من غرائز أخر بدايل ان القدر يوقد عليها الايام ولا تذيب الحجارة وكان جوف الكلب
والذئب يذيه ان العظم ولا يذيه ان نوى الترو وكان الابل تأكل الشوك وتقتصر عليه وان كان
شديدا كالسمر وهو شجر ام غملان وتلقيه روثا واذا أكلت الشبه هزلتة صهيحها انتهى واذا
رأت النعماء في اذن صغيرا أو لوة واحدة اختطفتها وتبتلع الجرف يكون جوفها هو العامل
في اطفائه ولا يكون الجرعاملا في احراقه وفي ذلك انهم يثان احدهما التغذي بما لا يتغذى به
والثانية الاستمرار والهضم وهذا غير ممكن لان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما تقدم
واما قول الحريري في المقامة السادسة فقد دوه في هذا الامر الزعماء تغلب الخوارج بأنها نعامة
فأبو نعامة هو قطري بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن
الزبير فبقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان كلما سيرا اليه الجحاج جيشا يسير تظهر
قطري عليه ويروي ان شخصا قال للجحاج أيم الامير فقال الجحاج انما الامير قطري بن الفجاءة
الذي اذارك ربك برب كوبة عشرون ألفا لا يسألونه أين يريد وكان قطري مقدما لاهل ب
الموت وفي ذلك يقول مخاطبا لنفسه وهي من أيات الحماسة

أقول لها وقد طارت شعاعا * من الابطال ويحك لا تراعي

لأنك لو سالت بقاء يوم * على الاجل الذي لا لم تطعي

فهو يراقى بحال الموت صبيرا * فيأبى الخلق به - - - طاع
ولا نوب البقاء بنوب عز * فيطوى عن أنفى الخنع البزاع
- - - بيل الموت غاية كل حى * وداعيه لاهل الارض داعى
ومن لم يقبض يسأم ويهرم * وتسلمه المنون الى انقطاع
وماله - - - خير فى حياة * اذا ما عـدم من سقط المتاع

وهذه الايات تشجع أجبين خاق الله ثم توجه الى قطرى سيمان بن الابرذ السكبي فطهر على
قطرى وقتله ولا عتب قطرى وانما قيل لايه الفجاءة لانه كان باليمن فقد دم على أهله بخاءة
فسمى بها كذا قال ابن خلكان وغيره (الحاكم) يحمل كل النعم بالاجماع لانه من الطيبات
ولان الصحابة رضى الله عنهم قضا فيه اذ اقبله المحرم أو فى المحرم - - - بدنه روى ذلك عن عثمان
وعلى وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاوية رضى الله عنهم ورواه الشافعى والبيهقى ثم قال
الشافعى هذا غير ثابت عند أهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر من اقبلت رانما قلنا فى النعمامة
بدنه اقباس لا بهذا واختلفوا فى يرض النعم اذا ناله المحرم أو فى المحرم فقال عمرو بن مسعود
والشعبي والنخعي والزهرى والشافعى وأبو ثور وأصحاب الرأى يجب فيه القيمة وقال أبو عبيدة
وأبو موسى الأشعري يجب فيه صيام يوم أو اطعام مسكين وقال مالك يجب فيه عشرة من البدنة
كما فى جنتين الحرة غرة من عبده أو امة قيمة عشرة دية الم دابله لانه جرم الصبيد لا مثل له من
النعم فوجب فيه كسائر المنافع التى لا مثل لها أو امة حديث ابي المهزم الذى رواه ابن ماجه
والدارقطنى عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فى يرض النعمامة
يصيد المحرم عنه فهو ضحية يأتى فى الحديث وبألفوا فى فضة حتى قال شعبة أبطوه فلما
حدثكم سبعين حديثا وقد تدم ذكر أبى المهزم فى الجرد أيضا الكرى مراسم - - - بل أى داود من
حديث عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحكم فى يرض النعم فى كل
بيعة صيام يوم ثم قال أبو داود أسند هذا الحديث والصحة - - - الله واستدل له فى المذهب بأنه
خارج من الصيد يخلف منه مائة فضى بأجزاء كافر خ فان كسر يرض الم يحمل لها كاهم بالاخلاف
وفى تحريمه على الحلال طريقتان أحدهما أنه لا يحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاة فان
كسر يرضامذرم بضمة من غير الامة لانه لا قيمة له ويضمة من الامة لان اقشده قيمة وقال
الشافعى لا اكره ان يعلم بنفسه فى الحرب بلا ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل فى صدره ريش
نعمام كما فعله حمزة رضى الله تعالى عنه يوم بدر فله غرز ريش النعمام فى صدره وفى كتاب مناب
الشافعى للعالم أبى عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق عن المزنى قال سئل الشافعى عن نعمة
ابتلعت جوهر قرجل آخر فقال ليست أمره بشئ ولكن ان كان صاحب الجوهرة كيسا عدا
على النعمة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعمة ما بين قيمته حبة ومذبوحة
(الامثال) قالوا - - - مثل النعمة لا طبر ولا جبل * يضرب بال لم يحكم له بنير ولا شر وقالوا روى من
النعمامة لانم الاثرب الماء فان رآته شربته - - - عينا وقالوا ركب جناح نعمة يضرب بال ان حدث فى
أمر كان زام وغيره وقد تقدم فى باب الذين قول الشافعى فى ابياته التى روى بها عمر بن الخطاب

رضي الله تعالى عنه قالت عائشة رضي الله تعالى عنها لما كان آخر حجة جمها عمر بأمهات المؤمنين رضي الله عنهم من مررت بالمحصب فسمعت رجلا على راحله قد رفع عقيرته فقال
جزى الله خيرا من امام وباركت * يد الله في ذلك الاديم المحرق
فربيع او يركب جناحي نعامة * ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها * بوافق في أكامها لم تنتق

فلم يدرك الراكب من هو وكذا تحدث بأنه من الجن فرجع عمر رضي الله عنه من تلك الحجة فطعن فمات وقالوا اتكلم فلان فجمع بين الاروى والنعامة اذ اتكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى يسكن الجبال والنعامة تسكن الفياق فلا يجتمعان وقالوا الحق من نعامة وأجن من نعامة وذلك انهم اذا خافت شيئا لارجع اليه بعد ذلك أبدا (الخواص) مرارته سم ساعة وبخ عظامه يورث آكله السل وذرقه اذا حرق وصحق وطلى به على السعنة أبرأها من وقته وقشر بيض النعام اذا طرح في الخلل بعد ما يخرج جميع ما فيه تحزك في الخلل وزال من موضعه الى موضع آخر واذا عمل من الحديد الذي يأكله النعام ويخرج منه سكين او سيف لم يكل أبدا ولم يثقل له شيء (التعبير) النعامة في المنام امرأة بدوية وقيل النعامة نعمة فمن ركب نعامة في منامه فانه يركب خيل البريد وقيل من ركب نعامة فانه ينكح خصيا والنعامة تدل على الاصم لانها لا تسمع وقيل تدل على النعي لانه مشتق من اسمها ورعى ذلك على النعامة والنعامة تدل على نعمتين والثلاث نعامة تدل على نعي الراقي وموته للاشتقاق والله أعلم

النعمل
النجمة

• (النعمل) • كعقور الذكور من الضمباع وكان عداء عثمان رضي الله تعالى عنه يسمونه نعما
• (النجمة) • الاتي من الضان والجمع نعايج ونججات قال الشاعر

من كان ذابت فهذا بقى * مقيظا من سيف مشى

تحدثته من نججات ست * وودعنا من نعايج الدت

والدست الصغراء وكنيتهم الام الاموال وام فروة وتطابق على الاتي من الطباء والبقرة الوحشية روى احمد بن صالح السهمي عن ابن ابي عمير عن موسى بن وردان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم نجمة فقال هذه التي يورث فيها وفي خروفها لكنه حديث منكر جدا وربما كفي بالنجمة عن المرأة قال الله تعالى ان هذا أخي له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة قرأ الحسن بنجمة بكسر النون قال في التهذيب مثل المبرد عن قول الله تعالى ان هذا أخي له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة وهم الملائكة والملائكة لا ازواج لهم فقال نحن طول الزمان نفعل مثل هذا نقول ضرب زيد عمر او غناه هذا تقدير كان المعنى اذا وقع هكذا فكيف الحكم فيه ومثله قول عدى بن زيد للنعمان أتدري ما تقول هذه الشهرة ايم الملك فقال وما تقول قال تقول

رب ركب قدانا خوا حولنا * يشربون الخمر بالماء الزلال

ثم انصهوا لب الدهر يم - * وكذلك الدهر حال بعد حال

وقال آخر

شكالي جلي طول السرى • صبراجيلا فكلانا مبتلى

قال الزخشي فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ولي نعمة اني قلت يقال امرأة
اني لعمري الجبل والمعنى وصفها بالعراقة في ابن الاوثية وقوموها وذلك اصلح وأزيد في
تكسرها وتنقيح الا ترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله

• تسمى رويدا ونكاد نعمة • وفي مسند أبي محمد الدارمي في باب صفاء النبي صلى الله عليه وسلم
عن عبد الله بن أبي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوم حنين
وفي رجل نعل كنيته فوطئت به على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفختي نفخة بسوط كان
في يده وقال بسم الله أوجعتني قال فبت لفتهسي لأتمأ قول أوجعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبت بليته كما يعلم الله فلما أصبحنا اذ ابرجل يقول أين فلان قال فقلت والله هذا الذي كن
معي بالامس قال فانطلقت وأنا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك وطئت ببعلك
على رجل بالامس فأوجعتني فنفختك نفخة بالسوط فهذه ثمانون نفخة فخذها بها (الامثال)
قالوا أمجل من نعمة الى حوض وأحق من نعمة على حوض لانها اذا رأت الماء أكتبت عليه
تشرب فلا تنفني عنه الا ان تزجر أو تطرد (المواص) قرن النجعة اذا أخذ وقرئ عليه ثلاث
مرات يوم تجدد كل نفس ما علمت من خير محضرا وما علمت من سوء توقلوا بيننا وبينه أمدأ
بعيدا ووضع تحت رأس امرأته ناعمة من غير أن تعلم وسئلت عن شيء أخبرت به ولا تكاد تنكتم شيئا
مما تعلم ومرت امرأتها اذا أحرقت وخطبت برزت وطلى بها المواب كثرن شعرها وسودته ولبن
العجاج اذا كتب به على قرطاس فلا تظهر عليه فاذا طرح في الماء ظهرت عليه كناية بقاء وان
نجمت امرأته بصف نجمة قطعت الحبل وقد تقدم (التعبير) النجعة في المنام امرأته بصفة
غنية اذا كانت مسينة لانه قد كفى عن النساء بالعجاج كما تقدم ومن كل حلم نجمة ورث امرأة
وصفوها ولبنها مال ومن رأى نجمة دخات منزله نال خصباً في ثلاث السنة والنجمة الحامل خصب
ومال يرتجي ومن صاد نجمته كبشاً فان زوجته لا تحمل ابد أو قرع على هذا في جميع الاناث
والعجاج الكثرة نساهم الحيات در عبادات رؤيتن على الهـ مرم والافكار وفقد الارواح
وزوال المنصب لقوله تعالى ان هذا أخي له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة الآية

النجبول

قوله النجبول في القاموس

بالعين المعجمة فليجبر اه
صحته

النجرة

• (النجبول) • بضم الذون طائر قاله ابن دريد وغيره
• (النجرة) • مثال الهمزة ذباب نخم أزرق العين له ابرة في طرف ذنبه يساع بها ذوات الحوافر
خاصة سميت نجرة بضم النون وفتح العين المهملة لتعبرها وهو صومها قال ابن مقبل
ترى النعرات الخضر حول لبانه • أحاد ومثنى اضنهتم اصواها
وربما دخلت في اذن الحمار فركب رأسه ولا يرد شي تقول منه نعر الحمار بالكسر يعر نعرها فهو
نعر (الحكم) يجرم أكله (الامثال) قالوا فلان في اللهـ ما واذنه نجرة يضرب للجامع الذي
لا يستقر على شيء

النم

• (النم) • عند اللغويين الابل والشايد كرو يؤث قال الله تعالى في سورة النمل
وقال تعالى في موضع آخر عما في بطونه والجمع انعام وجمع الانعام وعنده الفقهاء النعم
بشمل الابل والبقر والغنم وقال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم
(وحكي) التفسير في تفسير قوله تعالى اولم يروا انا خلقناهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها

ما لكون انهما الابل والبقر والغنم والخيول والبغال والحمير فهم لها ما لكون اي ضابطون مطيعون
كما قال الشاعر

اصبحت لأجل السلاح ولا * املك رأس البعير ان تقرا

اي لا أضبطه وقوله تعالى والذين كفروا يمتنعون وبأ كاون كائنا كل الانعام قال ثعلب
معناه لا يذكرون الله على طعامهم ولا يسمون كأ أن الانعام لا تفعل ذلك (روى) الشيخان
وغیره ما من حديث سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اعلى رضى الله تعالى عنه لان يمدى الله بك رجلا ولا واحد اخر لك من حمر النعم وهذا يدل على
فضل العلم والتعليم وشرف منزلة أهله بحيث انه اذا امتدى به رجل واحد لا يعلم العلم كان
ذلك خير له من حمر النعم وهي خيماها واشرفها عند أهلها فاما الظن بمن يمدى به كل يوم
طوائف من الناس والنعم كثيرة الفائدة سهلة الانقياد ليس لها شراسة الدواب ولا نفرة
السباع ولشدة حاجة الناس اليها يخاف الله سبحانه وتعالى لها اسلا حاشد يدا كائنا
السباع وبرائهم وانساب الحشرات واربها وجعل من شأنها الثبات والصبر على التعب
والجوع والعطش وخلة لها ذلول لا تقا باليدى كما قال تعالى وذلناهم فنهرا كويهم ومنها
بأ كاون وجعل الله تعالى قرنهما للاحا لانهم به من الاعداء وما كان مأكلها الحشيش
اقتضت الحكمة الالهية أن يجعل لها اقواها واسما واسنانا حادادوا وشرسا صلابا لتطحن
بها الحب والنوى (فائدة) جعل الله تعالى الانعام رفقا بالعباد ونعمة عتدها عليهم
ومنفعة بالغلة قال الله تعالى وذلناهم فنهرا كويهم ومنها بأ كاون ولهم فيها منافع
ومشارب افلا يشكرون فكان أهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون نعمة الله
فيها وينزلون المنفعة والمصلحة التي للعباد فيها بفعالهم الخبيث قال الله تعالى ما جعل الله من
بحيرة ولا سائمة ولا وصيلة ولا حام فلنظ جعل في الآيات لا يتجه أن يكون معنى خالق لان الله تعالى
خلق هذه الاشياء كلها ولا معنى صير لعدم المنفعة لثاني وانما هو بمعنى ماسن ولا شرع ولذلك
تعدت الى مفعول واحد * والبحيرة هي الناقة كانت اذا ولدت خسة ابطن بحجروا اذهم اي
شقوها وحرموا كويها والحمل عليها ولم يجوزوا وبرها وتركوها نأ كل حيث شاءت لا تطرد عن
مأ ولا كلام نظروا الى خامس ولده فان كان ذكر انشروه وأكله الرجال والنساء وان كان أنثى
بحجروا اذهم اي شقوها وتركوها وحرموا على النساء لبنيها ومنافعها وكانت منافعها للرجال
خاصة فاذا ماتت حلت للرجال والنساء وقيل كانت الناقة اذا تابعت اثني عشرة انا ماسيت فلم
ترك ظهورها ولم يجوزوا برها ولم يشرب لبنها الا صيف فانتجت بعد ذلك من أنثى بحجروا اذهم اي
شق ثم خلى سبيلها مع امها في الابل فلم ترك ولم يجوزوا برها ولم يشرب لبنها الا صيف كما فعل بامها
فهى البحيرة بنت السائمة والبحر الشق قبل ومنه سمي البحر بحر الشقة الارض والبحيرة فعبلة
بمعنى مفعولة * والسائمة الناقة التي سبيت وذلك ان الرجل من أهل الجاهلية اذا مر ص
أوغاب قرية يذرفه قال ان شذاني الله اوشى مر بضي اورق غابي فذاقتي هذه سائمة ثم يسميها
كالبحيرة فلا تجبس عن رعى ولا ماء ولا يركبها احد وقال علقمة هي العبد يسبب اي لا ولا عليه
ولا عقل ولا ميراث وقد قال صلى الله عليه وسلم انما الولاء لمن اعتق وقال سعيد بن المسيب

السائبة الناقة التي كانوا يسيبونها الا لهم لم يجعل علمي والنجرة الناقة التي يمنع دهرها
 للواغيت فلا يجلبها احد من الناس وقيل السائبة الناقة اذا ولدت اثنتي عشرة اثنى سبب
 والسائبة فاعله بمعنى مفعولة كقولهم ما دافق اي مدفوق وعيشة راضية اي مرضية (روى)
 محمد بن اسحق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كنتم
 ابن الجون الخزاعي رضي الله تعالى عنه يا كنتم رايت عمرو بن لحي يجز قصبه في النار لما رايت
 من رجل اشبه برجل منكبه ولا يكمنه ولقد رايت في النار بوذي اهل النار يبيع قصبه قال
 كنتم ايضا في شبههم بارسل الله قال لا انك مؤمن وهو كافر وعمرو بن لحي هو اول من غير دين
 اعيل عليه الصلاة والسلام ونصب الاوثان وبجرا البحيرة وسبب السوايب ووصل الوصيلة
 وحى الحام * والوصيلة من الغنم كانت الشاة اذا ولدت ثلاثة بطون او خمسة وقيل سبعة فان
 كان آخرها جديا ذبحوه لميت الالهة وكل منه الرجل والنساء وان كانت عناتها
 استحبوها فان كان جديا وعناتها استحبوها الذكركم من اجل الاثنى وقالوا هذه العناق وصلت اخاهما
 فلم يذبحوه وكان ابن الاثنى حراما على النساء فان مات منها ثنى اكله الرجال والنساء جميعا *
 والحامى هو الفحل من الابل اذا اتج من صلبه عشرة ابطن وقيل اذا ضرب عشر سنين وقيل اذا
 ولد من ولده وقيل اذا ركب من ولده قالوا قد حى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ثنى ولا
 يمنع من كلاله ما فاذا مات اكله الرجال والنساء فاعلم الله تعالى انه لم يحرم من هذه الاشياء
 شيئا بقوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وانما هذه كلها من افعال
 الجاهلية التي نهى الله عنها

* (النفر) * بضم النون وفتح الغين المججمة قال الجوهرى انه طير كالعصفار جحر المناقب والجمع
 نفران كصرد وصردان قال الخطابي انشدني ابو عمرو فقال

النفر

بجمان او عمة السلاح كائنما * يحملنه بأكارع النفران

ومؤنه نفرة كهمزة واهل المدينة يسمونه البلبل * وفي الصحيحين عن انس رضي الله تعالى عنه
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ لامى فطيم يقال له عمير
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءنا قال يا عمير ما فعل النفر وعمير صغير عمره وعمر
 والفطيم بمعنى المنطوم قال شيخ الاسلام النووى رحمه الله تعالى في الحديث فواتد كثيرة منها
 جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفي الحديث بادوا بكفى اولادكم لا تسبق
 اليها القاب السوء وفيه جواز المزاح فيما ليس باثم وجواز تغيب بعض المسميات وجواز التسجيع
 في الكلام الحسن بلا كنية وملاطفة الصبيان وتأنيبهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم
 من حسن الخلق وكرم الشمايل والتواضع وزيارة اهل الفضل لان اسم سليم والدة ابي عمير وانس
 رضي الله تعالى عنها هي من محارمه صلى الله عليه وسلم واستدل به بعض المالكية على جواز
 الصيد من حرم المدينة ولادالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث انه من حرم المدينة بل نقول انه
 صيد من الحل وادخل الحرم ويجوز للعلال ان يفعل ذلك ولا يجوز له ان يصيد من الحرم فيفترق
 بين ابتداء صيده وبين استعداده اما كذا وقد صحت احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم في تحريم صيد حرم المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها وفي الحديث

ايضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال الامامة ابو العباس القرطبي لكن الذي
 اجاز العلماء ان يمسك له وان يلهمو بحبسه وامان تعذيبه والعيب به فلا يجوز لان النبي صلى الله
 عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان الا لما ككله وقال غيره من معنى قوله يلعب به يتلهم بحبسه
 وامساكه وفيه دليل على جواز حبس الطير في القفص والانهى به لهذا الغرض وغيره ومنع
 ابن عقيل الحنبلي من ذلك وجعله سفها وتعذبه القول ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه نجى
 العصفاريون من القيامة تتعاق بالعبء الذي كان يحبسهم في القفص عن طلب ارزاقها وتقول يارب
 هذا عذبي في الدنيا والجواب ان هذا فيمن منعها المأكول والمشروب وقد سئل القفال عن ذلك
 فقال اذا كفناها المؤنة جاز بل في الحديث دليل على جواز قصم الاعراب الصبيان هم او كان بعض
 الصحابة يكره ذلك ورأيت لابي العباس أحمد بن القاسم مصنفا حسنا على هذا الحديث وذكر
 فيه ان ابا حنيفة سمع صوت امرأة يضرب ابعلاها وهي تصيح فقال صدقة مقبولة وحسنة مكتوبة
 فقال له رجل من اصحابه كيف ذلك يا ستاذ فقال لقوله صلى الله عليه وسلم ادب الجاهل صدقة
 عليه وانا اعرفها جاهله (وحكمه) حل الاكل لانه من جنس العصفار

النعص

* (النعص) بكسر النون وفتحها الظليم سمى بذلك لانه يحرك رأسه قال الله تعالى فسينغضون
 اليك رؤسهم اي يحركونها استهزاء قال الشاعر

انغص نحوى رأسه واقنعا * كأنه يطلب شأنا ناعما

النعف

* (النعف) بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء ودود يكون في النوف الابل والغنم الواحدة
 نعفة قاله الابهي وقال ابو عبيدة هو ايضا الدود الايض يكون في النوى وما سوى ذلك من
 الدود فليس بنعف وقيل هو ودطوال سود وخضر وغيره يقطع الحرث في بطون الارض * روى
 مسلم عن النواس بن سفيان رضى الله تعالى عنه في حديثه الذي رواه في الدجال ويهت الله
 تعالى يا جوج وما جوج فيرسل عليهم النعف فيرقاهم فيصيحون فرسى كوت نعس واحدة قوله
 فرسى معناه قتل الواحدة فرس من فرس الذئب الشاة واقتربها اذا قتلها * وروى البيهقي
 في الامام والاهانت في باب ما ذكر فيه الكف عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهم انه قال
 لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام نفثه نفث المزدخر منه مثل النعف فقبض قبضتين
 فقال جل وعلا ما في اليمين هذه الى الجنة ولا ابالي وما في الاخرى هذه الى النار ولا ابالي ثم قال
 هذا موقوف وروى بعده بأسطر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم قال ان اخا هذا الميثاق على
 بني آدم كان بأرض عرفات

النقار

* (النقار) بالفاء بكسر الفاء وهو سمى بذلك لانه ينفق

النقاز

* (النقاز) بالنقاف والزاي طائر من صغار العصفار كأنه مشتق من النقة وهو الوثب

النقاقة

* (النقاقة) الضفدع والنقيق صوتها قالوا اعطش من النقاقة وذلك انها اذا قارقت الماء

ماتت

النقد

* (النقد) بفتح النون والقاف صغار الغنم والاشنة نقد وجعلها نقاد وقال الجوهرى النقد
 بالتحريك جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه تكون بالبحر من الواحدة نقد (الامثال)
 قالوا ادل من النقد قال الاصمعي اجود الصوف صوف النقد قال الكذاب الحرمازي

فقيم يا شريم محمدًا • لو كنتم شاء لي كنتم نقدا • او كنتم قولاً لكنتم نقدا
او كنتم ماله لكنتم زبدا • او كنتم صوفاً لكنتم قردا

الشكل

• (الشكل) • الفرس القوي المجرب وفي الحديث ان الله تعالى يحب الشكل على الشكل
بالتخريب بك يعنى الرجل القوي المجرب على الفرس القوي المجرب وهو كقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الاسحر ان الله يحب الرجل القوي المبدئ المعبد على الفرس القوي المبدئ المعبد
وقد تقدم ذكر هذا الحديث في باب الفاء في الفرس

• (الفرس) • بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها كقوله ضرب
من السباع فيه شبهة من الاسد الا انه اصغر منه وهو فقط الجلد فقط اسودا وبياضاً وهو اخبث
من الاسد لا ياكل نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه ان يقتل نفسه والجمع انما هو وأخبر
ونور وغاز والاشي غرة وكنيته ابو الابر و ابو الاسود و ابو جهم و ابو جهل و ابو خطاف و ابو
الصعب و ابو رقاش و ابو سهل و ابو عمرو و ابو المرسال والاشي أم الابر و ام رقاش قال الاصمعي
يقال فمرفلان اى تنسكرو تغير لان الثمر لا ينفاه ابداً الامتنكر اغضبان قال عرو بن مديكر ب

قوم اذ الله والحاديد قد تنمروا خلقا وقد

يريد تشبهوا بالتمر لاختلاف ألوان القود والحديد ومن ارج التمر كراج السبع وهو صنفان صنف
عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس وكاه ذو قهر وقوة وسطوات صادقة وثبات شديد وهو
اعدى عدو للحيوان لانه لا تروعه سطو واحد وهو محب بنفسه فاذا شمع نام ثلاثة ايام وراحمته فيه
طيبة بخلاف السبع واذا مرض واكل الفأر زال مرضه • وذو كرا الحافظ ان التمر يحب شرب
التمر فاذا اوضع له في مكان شربه حتى يسكر فمذ ذلك يصاد • وزعم قوم ان التمرة لا تضع ولدها
الامطوقا بحية • وهى تعيش وتنش الا انها لا تقتل ومنه لته من السباع في الرتبة الثانية من
الاسد وهو ضعيف الحزم شديد المرض يقطان الحرار وفي طبعه عداوة الاسد والفر ينهما
سجال وهو ينوش خطوف بعيد الرمة فرما زب اربعين ذراعاً عوداً • حتى لم يصد لم يأكل
شياً ولا يأكل من صيده غيره وينزه نفسه عن اكل الخفيف (روى) الطبراني في معجمه الاوسط عن
عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام قال يا رب
اخبرني بأكرم خلقك عليك فقال الذى يسرع الى هواى اسراع النسر الى هواه والذى ياتى
عبادى الصالحين كما ياتى الصبي الناس والذى يغضب اذا انتهكت محارمى كغضب التمر لنفسه
فان التمر اذا غضب لا يبالى اقل الناس أم كثر واذا في اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروته وهو
متروك وقد تقدم في النسر الاشارة الى بعضه (الحكم) يحرم أكله لانه سبع ضار (روى) أبو
داود عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعجب الملائكة رقة
فيم اجلدتمو وفي رواية رقة قال الشيخ أبو عمرو بن اصلاح في الفتاوى جلد التمر نجس كله قبل
الذباغ سواء كان مذكى ام لا فيمنع استعماله امتناع نجس العين ومعنى هذا انه يحرم استعماله
قطعا فيما يجب فيه مجابة النجاسة من صلالة وغيره اهل يجرم على الاطلاق فيه وجهان واما
بعد الذباغ فتنس الجلد طاهر والشعر الذى عليه نجس تبعه الاصله ولاجل انه غالب ما يتعمل
منه وورد الحديث باللهى عنه مطلقا وفي حديث آخر لا تركبوا التمر وفي حديث آخر انه صلى

قوله وقعة في نسخة رقة
بالراء وفي أخرى جماعة
وليحرم اه

الله عليه وسلم نهى عن جلود السباع ان تقترب ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث
قوية معتدلة والتاويل المتطرف اليها غير قوى واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مثل هذا المضطرب فهو ضالته ومستهترجه لا يرى عنه معدلا (الامثال) قالوا اشهر
واترز والبس جلد النمر يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد وقالوا البس فلان افلان جلد النمر
يضرب في العداوة وكشفها (الخواص) اذا دفن رأسه في موضع اجتمع فيه من القاروشى كثير
ومرارته بكلحل يبرأ من ضو البصر وتمنع نزول الماء في العبر وهي سم قاتل ان سقى منها أحد
دافقا لا يتخلص منها الا ان يشاء الله تعالى ودماعه اذا انفق لا يشم أحد من الناس وان تحسه
الامات هكذا احكامه ارسطاطاميس في كتاب طبائع الحيوان وقيل ان النمر - رب من جمجمة
الانسان وشعره اذا جرح به البيت هربت العقارب منه وشعره اذا اذيب وجعل في الجراحات
العتيقة نظفنها وابراها ولحمه من كل منه خمسة دراهم لا يضرمه سم الحيات والافاعي وقال
التزويقي ان جميع اجزائه تفعل فعل السم القاتل وخاصة مرارته وهذا هو الصواب وقضيه
بطبخ ويشرب من مرارته ينفع من تقطير البول وواجع المثانة رجلاه اذا أدمن الجلوس عليه
بلا حائل صاحب البواسير ينفقه ومن حل معه شيئا من جلده يصير بها عند الناس ويده وبرائه
اذا دفنت في موضع لا يعيش فيه فأروا ذناب النمر انسا ناطل به النار ليبول عليه فان فعل ذلك
مات ويذهب ان يجترس من ذلك ويسان قاله صاحب عين الخواص وقال بعضهم من مسح جلده
بشحم الضبع ودخل على النمر في الثور منه (التعبير) الغر في المنام سلطان جائر او عدو حجاج مرشد
الشوكه في قتله قتل عدوا بهذه الصفة ومن اكل من لحمه نال مالا وشرفا ومن ركبته نال سلطانا
عظيما فان رأى النمر ركبته ناله ضرر من سلطان او عدو ومن نكح غرقة ملط على امرأة من قوم
طلعة ومن رأى غمرا في داره هجم على داره رجل فاسق ومن رأى انه صار غمرا فهو نال منفعة
بقدر ضرر وغضبه وقال ارسطاميدورس النمر يدل على رجل يدل على امرأة وذلك بسبب تغير
لونه وهو ذو مكر وخديعة ورجل على مرض ووجع العينين ولبنه عداوة تضر شاربه والله

تعالى اعلم

النس

• (النس) بنون مشددة مك - وزو بالسين المهملة في آخره دوية عريضة كثرها قاطعة
وقد يد تكون بأرض مصر يتخذها الماطور اذا اشتد خوفه من الثعابين لان هذه الدوية تقتل
الثعابين وتأكله قاله الجوهرى وقال قوم هو حيوان قصير اليد والرجلين وفي ذنبه طول يده يد
النار والحيات وبأكلها وقال الفضل بن سلمة هو الطربان وقال الجاحظ يزعمون ان بمصر دوية
يقال لها النس تنقبض وتنطوى الى ان تصير كأنها فاذا انطوى عليها الثعابين زفرت ونفخت
وانتفخت فيه فتقطع الثعابين وقال ابن قتيبة النس ابن عرس وتسميته غسما يحتمل ان يكون
ماخوذا من قوله - ثم غمس بالكلام اى احقاه وغمس السائد اذا اختفى في الدريئة ولانه لما كان
يقاوت وتسكن اطرافه حتى تغضه الحية فيأكلها شبه الصائد في اختفائه في الدريئة (وحكمه)
تحريم الاكل لاستخبائه والرافعى في كتاب الحج قال ان النس انواع وبهذا يجمع بين هذه
الاقوال المتباينة (الخواص) اذا جرح برج الحمام يذب النس هرب الحمام منه ومرارته تداف
بياض البيض ويضمد به العين قمل القط الحرارة وقطع الدمة ودمه يسقط منه الجنون وزن

قبراط مع ابن امرأة ويختر به يفتيق وذ كره يطبخ ويشرب من مرقته من كان به قطة طير البول
ووجع المثانة يبرئه وعينه اليمى اذا علق في خرقة كان على صاحب حتى الربع أبرأته وان
علقت عليه اليسرى عادت اليه ودماغه اذا هرس بماء الشبل ودهن ورد ودهن به انسان جرب
ومرض مكانه من وقته وحله ان يسحق خرقة بدهن الزنبق ويطل به وخرقه ان غرق في ماء وسقى
منه انسان خاف الليل والنهار ويرى كأن الشياطين في طلبه (التعبير) الثمس في الرؤيا يدل على
الزنا لانه يسرق الدجاج والجماعة منه في التعب يرنساء في نازع نمسا وراة في منزله فانه ينزع
انسانا زانيا والله اعلم

الغل

* (الغل) معروف الواحدة غلة والجمع غلال وأرض غلة ذات غل وطعام منول اذا اصابه الغل
والغلة بالضم الغلبة يقال رجل غل أى غلام وما أحسن قول الاول

اقنع بما تلقى بلا بعة * فليس ينسى ربنا الغلة

ان اقبل الدهر فقم قائما * وان تولى مدبر انمله

وكنيته أبو مشغول والغلة أم نوبة وأم مازن وسميت الغلة غلة لثقلها وهو كثرة حركاتها وقلة
قواتها والغل لا يتراوح ولا يقنا كح انما يستقط منه شئ حقيق في الارض فينحو حتى يصير يظا حتى
يتكون منه والبيض كما بالاضاد المحجمة الساقطة الا يظ الغل ذنبه باظاء المشالة والغل عظيم
الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئا أنذر الباقيين ايا تو اليه ويقال انما يفعل ذلك منهم رؤساؤها
ومن طبعه أنه يحتمل قوته من زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتسار من الحيل ما انه اذا
انكر ما يخاف انباته قسمه نصتين ماخذ المكسفرة فانه يتسمها الرباعا لما لهم من ان كل نصف
منها ينبت واذا خاف العنن على الحب اخرجها الى ظاهر الارض ونشرها وكثر ما يفعل ذلك
الافى ضوء القمر وقال ان حبات ليست من قبل ما بيا كله ولا قوامه وذلك لانه ليس له جوف
يخفف فيه الطعام ولا يكتنه متطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاقر ريحه فقط وذلك
يكفيه وقد تقدم في العنق والذارعن سفيان بن عيينة انه قال ليس شئ يحتمل لقوته الا الانسان
والعنق والغل والذاروبه جرم في الاحياء في كآب التوكل وعن بعضهم ان ابلبل يحتمل الطعام
ويقال ان له تنق مخاى لانه ينساها والغل شديد الشم ومن اسباب هلاك كفتاب اجخته فاذا
صار الغل كذلك اخضبت العصافير لانهم اتصيدوا في حال طير انهم اوقد شار الى ذلك ابو العتاهية
بقوله

واذا استوت للغل اجنحة * حتى يطير فقد ناعطبه

وكان الرشيد كثير اما يشهد ذلك عند نكبة البرامكة وقد تقدمت الاشارة اليها في باب العين المهمة
في لفظ العقاب وهو يحفر قريته بقواته وهي ست فاذا احفرها جعل فيها ثعالب لا يجري اليها
ماء المطر ورجا اتخذ قرية فوق قرية بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلب *
قال البيهقي في الشعب وكان عدى بن حاتم الطائي يفت الخبز للغل ويقول انهن جارات ولهن علينا
حق الجوار وسأتي ان شاء الله تعالى في الوحش عن الشيخ بن منجرب الزاهد انه كان يفت الخبز
لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره
على انه لا يرشى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف الحمل لنوى الثمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله

على حمله الحرس والشمر ويجمع غذا منين لو عاش ولا يكون عمره أكثر من سنة ومن بهائيه
 اتخذ القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقة على ارجائها حبوبا وذخائر
 الشتا ومنه ما يسمى الذر القارسي وهو من النمل بمنزلة الزناير من النمل ومنه ايضا ما يسمى بالنمل
 الاسدي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل * (قائدة) * في الصحيحين
 وسنن ابى داود والسنن وابن ماجه عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال نزل نبي من الانبياء عليهم السلام تحت شجرة فلدغته غملة فأمس بجهازه فأخرج من
 تحتها وأمر بها أن تحرق بالنار فأوحى الله اليه فيها لغملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر
 الاصول لم يعاتبه الله على تحريقها وانما عاتبه على كونه أخذ البرى بغير البرى وقال القرطبي
 هذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلام وانه قال يا رب تعذب اهل قرية تصعبهم وفيهم الطائغ
 فكانه جل وعلا احب ان يره ذلك من عنده فسلط عليه الحزق حتى التجأ الى شجرة مستورا الى
 ظلمها وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد له النوم لدغته غملة فلدغته فقدمه فأهلكهم
 واحرق مسكنهم فأراه الله تعالى الآية في ذلك عبرة لما لدغته غملة كيف اصيب الباقون بعتقوتها
 يريد تعالى ان ينبيه على ان العقوبة من الله تم الطائغ والعاصي قصير رحمة وطهارة وبركة على
 المطيع وسوء عقوبة وعذابا على العاصي وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر
 في قتل النمل فان من آذ النمل لكان دفعه عن نفسه ولا أحد من خلق الله اعظم حرمة من المؤمن
 وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب أو قتل على ماله من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد
 سخرت لهم ومن وساط عليها ووساطت عليه فاذا آذته ابيح لقتلها وقوله فهل لغملة واحدة دليل على
 ان الذي يؤذى يقتل وكل قتل كان لنفع اردفع ضرر فلا بأس به عند العلماء ولم يخص تلك الغملة
 التي لدغته من غيرها لانه ليس المراد الاقتصار لانه لو اراده اقل قال فهل لغملة التي لدغتك ولكن
 قال فهل لغملة فكان غملة تم البرى والجاني وذلك ليعلم انه اراد قبيحها - ثم ربه تعالى في عذاب
 اهل قرية فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي عليه السلام كانت العقوبة
 للحيوان بالتحريق جائرة فلذلك انما عاتبه الله تعالى في احراق الكثير لا في أصل الاحراق ألا ترى
 قوله فهل لغملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينهى عن تعذيب
 الحيوان بالنار وقال لا يذب بالنار الا الله تعالى فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق
 انسانا فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصار بالاحراق للجاني وأما قتل النمل فذهبنا لا يجوز
 لحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه - ما أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينهى عن قتل اربع من
 الدواب النملة والنحلة والهدد والصرور رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد
 النمل الكبير السليمان كما قاله الخطابي والبقوي في شرح السنة وأما النمل الصغير المسمى بالزرق فقتله
 جائز وكذا ما لا رجحان له قتل النمل الآن بضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل واطلق ابن ابي زيد
 جواز قتل النمل اذا آذت وقيل انما عاتب الله هذا النبي عليه السلام لانتقامه لنفسه باهلاك
 جميع آذاه واحدمهم وكان الاولى به الصبر والصفح لكن وقع للنبي عليه السلام أن هذا النوع
 مؤذ للنبى آدم وحرمة بنى آدم أعظم من حرمة غيره من الحيوان فلما انترد له هذا النظر ولم ينضم
 اليه انشفي الطبيعي لم يعاتب فغوتب على التشفى بذلك والله أعلم • روى الدارقطني والطبراني في

مجمعة الاوسط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال لما كلم الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام كان يصبر ديب النمل على الصفة في الليلة المظلمة من مائة عشرة فراعخ * وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معاذ بن يسار قال قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه ونهده على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشريك فقال هو فيكم أخفى من ديب النمل وسأدلك على شيء اذا فعلته أذهب الله عنك صفار الشريك وبكارة تقول اللهم اني أعوذ بك أن أنكر بك شيئا أو أن أعلم واستغفر لك لما تعلم ولا أعلم يقولها ثلاث مرات * وروى أيضا عن أبي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان أحدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال ان الله وملائكته واهل السموات واهل الارضين - حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر يصلون علي معالي الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح * وسمعت ابا عثمان الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلمي يدي كبير في ملكوت السموات * وروى أن النملة التي خاطبت سليمان عليه الصلاة والسلام أهدت اليه بقعة فوضعت في كفه وقالت

قوله أبا عثمان في بعض النسخ
أباهار وليجروا

الم تر يا نهم - دى الى الله ماله * وان كان عنه ذاعني فهو قابله
ولو كان يمدى للجبل بقدره * لقصر عنه البحر من يسائله
واسكننا نهم دى الى من نجبه * فيرضى به عنا ويشكر فاعله
وما ذاك الا من كريم فعاله * والاف في ملكا من يشا كاه

فقال سليمان عليه السلام بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر خلق الله واشكر خلق الله وقال الله تعالى
على الله تعالى * روى ان رجلا استوقف المأمون ليلة مع منه فلم يقبله فقال يا امير المؤمنين
ان الله استوقف سليمان بن داود عليه السلام ليلة ليستمع منها وما نأعند الله بأحد من غلته
وما أنت عند الله بأعظم من سليمان فقال له المأمون صدقت ووقع له ومع له وقضى حاجته *
ومن شعر الامام ناج الدين النجفي في منزل فيه نمل قوله

مالي ارى منزل المولى الا ديب به * نمل تجتمع في أجنائه زهرا
فقال لانجسين من نمل منزلنا * فالنمل من شأننا أن تنسج الشعرا

(فائدة أخرى) قال الامام العلامة شمس الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا أنزل وادى النمل قالت غلته يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم الا يه وادى النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم أتى بعلي قلت لوجهين أحدهما أن انسابهم كان من فوق فأتى بجوف الاستعلاء الثاني انه يراد به قطع الوادي وبلوغ آخره من قولهم أتى على الشيء اذا بلغ آخره فكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والظن لها ممكن في نفسه والله سبحانه قادر على كل المكنات (وحكي) عن قتادة أنه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان أبو حنيفة حاضرا وهو يومئذ غلام حدث فقال سلوه عن غلته سليمان أ كانت ذكرا أم أنثى فسلوه فأنهم فقال أبو حنيفة كانت أنثى فقبل له كف عرفت ذلك فقال من قوله تعالى قالت ولو كانت ذكرا لقاتل قال غلته لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكور والاثني قال ورأيت في بعض

الكتب أن تلك النملة انما أمرت وعيبتها بالدخول في مساكنها لئلا ترى النعم التي أوتيتها سليمان
 وجنوده فوقع في كفران نعمة الله عليها وفي هذا تنبيه على أن مجالسة ارباب الدنيا محظورة يروى
 أن سليمان قال لهم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم أخفت عليهم أمي ظالمات لا ولكني خشيت
 أن يقتنوا بيارون من جمالك وزيتك فبشغلهم ذلك عن طاعة الله تعالى * قال المعلي وغيره
 انها كانت مثل الذئب في العظم وكانت عرجا ذات جناحين * وذكر عن مقاتل أن سليمان عليه
 السلام سمع كلامهم من ثلاثة أميال * وقال بعض أهل التمدد كبرائهم اتكلمت بعشرة أنواع من
 البديع قولها يا نادت أيها نبهت النمل سمعت ادخلوا أمرت مساكنكم نعمت
 لا يحط منكم حدثت سليمان خست وجنوده سمعت وهم اشارت لا يشعرون اعذرت
 والمشهور أنه النمل الصغار واختلف في اسمها ف قيل كاسمها طابخية وقيل كان اسمها حرمي
 قيل كان نمل الوادي كالذئب وقيل كالبحاني * قال السهيلي في التعريف والاعلام ولا أدري
 كيف تصور النملة اسم علم والنمل لا يسمى بعضه بعضا ولا آدمي يمكنه تسمية واحدة منها باسم علم
 لانه لا يتميز إلا بدميين بعضه من بعض ولا هم أيضا وقعون تحت ملك بني آدم كالخيل والكلاب
 ونحوهم. لان العلة فيما كان كذلك موحودة عند العرب فان قلت ان العلة موجودة في
 الاجناس كشعالة واسامة ورجع ارفي الضبع ونحو هذا كثير فالجواب أن هذا ليس من أمر النمل
 لانهم زعموا أنه اسم علم النملة واحدة معينة من بين سائر النمل ونعالة ونحوه غير مختص بواحد
 من الجنس بل كل واحد رايته من ذلك الجنس فهو شعالة وكذلك أسامة وابن آوى وابن عرس
 وما أشبه ذلك فان صح ما قالوا وله وجه فهو ان تكون هذه النملة الناطقة قد سميت بهذا الاسم
 في التوراة ارفي الزبور ارفي بعض النحف او سماها الله تعالى بهذا الاسم وعرفها به جميع الانبياء
 قبل سليمان او بعده وخصت بالتسمية لطقها وايمانها ومعنى قولنا وايمانها انها قالت للنمل وهم
 لا يشعرون وهو التفاقمة مؤمن أي ان سليمان عليه السلام من عدله وفضله وفضل جنوده
 لا يحطون نمله بما فوقها الا وهما لا يشعرون وقد قيل انما كان تبسم سليمان سرورا به هذه
 الكلمة منها ولذلك اكسد التبسم بقوله ضاحكا اذ قد يكون التبسم من غير ضحك ولا رضا
 الا تراهم يقولون تبسم تبسم الغضبان وتبسم تبسم المستزئ وتبسم تبسم الضحك وتبسم
 الضحك انما هو من سرور ولا يسرني بالسرور يا واغما يسر بما كان من امر الدين فقولها وهما
 لا يشعرون اشارة الى الدين والعدل انتهى (قائدة اخرى) روى ابو داود والحاكم وصححه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم لم قال الشفاء بنت عبد الله على حفصة رقيقة النملة كاعلمها النملة * وفي
 صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في الرقيقة من النملة والنملة قروح تخرج في الجنب
 من البدن ورقيتها شئ كانت تستعمله النساء به لم كل من سمعها انه كلام لا يضرو ولا ينفع وهو ان
 يقال العروس تحنف وتحتضب وتكتحل وكل شئ تنفعل غير ان لا تعصى الرجل أرد النبي
 صلى الله عليه وسلم بهذا المقال تأنيب حفصة لانه القى اليها سرا فافشسته فكان هذا من اغو
 الكلام ومزاحه كقوله صلى الله عليه وسلم لا تجور لا تدخل الجنة تجوز * ورأت في بعض الكتب
 بخط بعض الأئمة الحفاظ ان رقيقة النملة ان يصوم راقيا ثلاثة ايام متوالية ثم يرقيا بكرة كل يوم
 من الثلاثة عند طلوع الشمس فيقول افسطرى وانبرجى فقد نوه بنوه بربطش ديبقت اشفايها

الحرب بألف لآحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويكون في اصبعه زيت طيب يمسح به عليهما
 وينقل على الموضع عقب الرقية قبل المسح بالزيت فافهمهم روى الدارقطني والحاكم عن أبي هريرة
 رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقبلوا الخلة فان سليمان عليه السلام خرج
 ذات يوم يستسقي فاذا هو بخلة مستلقية على قفاها رافعة فوائها تقول اللهم انا خلق من خلقك
 لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا
 وقطع عنه شجرة فقال سليمان لقومه ارجعوا فقد كفيتهم وسقيتهم فخرجوا (فوائد) قال الخلال
 أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال
 حدثنا أبو عبد الله الكوازي قال حدثني حبيبة مولاة الاحنف بن قيس ان الاحنف بن قيس راها
 تنقل غلة فقال لا تقبلها ثم دعا بكرسى فجلس عليه حمد الله تعالى وانفى عليه ثم قال اني اخرج
 عليكم الاخرجت من داري فاخرجت فاني اكره أن تقتلن في داري قال فخرجن فصاروا في
 منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال عبد الله بن الامام أحمد رأيت أبي فعل ذلك خرج على النمل
 وأكثر على أنه جالس على كرسى كان يجلس عليه لوضوء الصلاة ثم رأيت النمل قد خرج بعد ذلك
 نمل كرام ودلم أرهن بعد ذلك ورأيت بخط بعض المشايخ لا ذهاب النمل أن يكتب في اناء نظيف
 هذه الاسماء وتغسل بماء وترش في بيت النمل فانه يذهب ولا يطلع وهو الحمد لله باهيا شرها
 سار بكم باهيا شرها ورأيت أيضا في بعض المصنفات أن يكتب على أربع شقف نيات وتجعل في
 أربع اركان المكان الذي فيه النمل فان النمل يرحل وربما مات وهو واذ فأت طائفة منهم بأهل
 يهرب لا مقام لكم فارجعوا لا تسكنوا في منازلة افتقدوا والله لا يصلح عمل المنكرين الم تراى
 الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فقالوا كذا كذا الموت النمل من
 هذا المكان ويذهب بقدره الله ومما جرب ايضا فوجدناه نافع ان يكتب على لوح ما عزو يوضع
 على قربة النمل فانه يرحل وهو قول هال ح ق ول هال م ل ل الله الله الله ومائنا
 ان لا تتوكل على الله وقد هاناس بلنا ولنصبرن على ما آذيتونا وعلى الله فليبتوكل المتوكلون قالت
 غلة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطركم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون اهيا شرها
 ادونا في آل شداني ارحل ايم النمل من هذا المكان بحق هذه الاسماء وبألف لآحول ولا قوة إلا
 بالله العلي العظيم ف ق ج م خ م ومن الجربات أيضا انك اذا كان لك حلواء أو عسل أو سكر
 أو ما هو يشبه ذلك وكان في اناء ومررت بيدك على شفته وقلت هذا الوكيل القاذي أو هذا
 لرسول القاذي أو هذا الغلام اثناني فان النمل لا يقرب وقد فعل ذلك مرارا وشوهد فلا يصل
 الذر إليه (الحكم) يكره أكل ما حلت النمل بغيرها وقوائها ويحرم أكل النمل لورود النبي عن قتله وقد تقدم
 ونقل الرافعي في البيع وجهان أبي الحسن العبادي أنه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج
 به السكر ويصيد لانه يعالج به العقارب الطيارة وعسكر مكرم قرية من قرى الاهواز والسكر
 بفتح السين والكاف ومراة بالعقارب الطيارة الجراد (الامثال) قالوا ما عسى أن يبلغ عض
 النمل بضرب لمن لا يبالي بوعيده وقالوا أخرص من غلة وأروى من غلة لانها تكون في القلوات

ولا تشرب ماء وقالوا أضعفوا كثروا أقوى من النمل (وحكى) أن رجلاً قال لبعض الملوكة جعل
الله قوتك مثل قوة النمل فأنكر عليه فقال ليس من الحيوان ما يحمله ما هو أكبر منه إلا النملة
وقد اهلك الله بالنمل أمة من الأمم وهي جرهم وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن
مطعم رضى الله تعالى عنه أنه قال لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل النمل
الأسود نزل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فإذا هو نمل أسود مبعوث قدملاً
الوادي فلم أشك أنها الملائكة ولم تكن الأهزيمة القوم (الخواص) بين النمل وهو بالظاء
المشالة كما تقدم إذا أخذوا سحقاً وطلى به موضع منع اثبات الشفر فيه وإذا أثر بينه وبين قوم
تفرقوا شذروا ومن سقى منه وزن درهم لم يملك أسفله بل يغلبه الحقيق أى الضراطون
سدت قريته بأخشاء البقر لم يفتحها بل يهرب من مكانه وكذلك يفعل روث القط وإذا سد حجر
النمل بحجر المعنطيس مات وإذا دقت الكراويو جعلت في حجر النمل منعه من الخروج وكذلك
الكومون وإذا صب ماء السذاب في قرية النمل قتلته وإذا رش به بيت هربت البراغيت منه
وكذلك يفعل ماء السماق في البراغيت وإذا قطر شيء من القطران في قرية النمل مات والكبريت
إذا دق ونثر في قريته اهلكته وإن علق خرقة امرأة حائض حول شيء لم يقربه النمل وإذا
أخذت سبع غلات طوال وتركتها في قارورة مملوءة بدهن الزنبق وسددت رأسها ودنتم في زبل
يوما وليلة ثم أخرجتها وصفت الدهن عنها ثم مسحت به الاحليل وما فوقه هيج الباء وأكثر
العمل وقوى الانعاط مجرب (التعبير) النمل في الرؤيا يعبر بناس ضعفاء أصحاب حرص والنمل
يعبر أيضاً بالهند والاهل ويعبر بالحياة فمن رأى النمل دخل قرية أو مدينة فإنه جند يدخلها ومن
سمع كلام النمل نال خصماً وخيراً ومن رأى النمل دخل منزله ومعه أجمال ثقيلة فإن الخصب والخير
يدخل داره ومن رأى النمل على فراشه كثرت أولاده ومن رأى النمل خرج من داره نقص عدد
أهله ومن رأى النمل يطير من مكان وفيه مريض فإن المريض يموت أو يسافر من ذلك المكان
قوم وبلقة وشدة والنمل يدل على خصب ورزق لأنه لا يكون إلا في مكان فيه الرزق وإذا رأى
المريض كن النمل يدب على جسده فإنه يموت لأن النمل حيوان أرضي بارد وقال جاما سب من
رأى النمل يخرج من مكان ناله هم والله تعالى أعلم

(التهار) ولدا الجبارى قالت العرب أحق من تهار قال البطليوسي في نمرح أدب الكتاب قد
اختلف اللغويون في التهار فقال قوم هو فرخ القطاة وقال قوم أنه ذكر البوم والانتى صيف
وقيل أنه ذكر الجبارى والانتى ليل وقيل أنه فرخ الجبارى قال الشاعر
وتهار رأيت منتصف الليل وليل رأيت وسط النهار انتهى

وهذا القول هو الصواب والله أعلم

(التهاس) بتشديد النون وبالسين في آخره الأسد

(التهمس) طائر يشبه الصرد إلا أنه غير ملمع يديم تحريك ذنبه ويصعد العصافير وجهه تهمسان

كصرد وصردان وقال ابن سيده التهمس ضرب من الصرد يسمى بذلك لأنه يتهمس اللحم والتهمس
أصله كل اللحم بطرف الاسنان والتهمس بالشين المعجمة كلمة مجوسية أو الطير إذا أكل اللحم انما
بأكله بطرف منقاره فلذلك سمي تهمساً وفي مسند أحمد ومجمع الطبراني أن زبدياً ثابت قال

رأيت شرحبيل بن سعد وقد صاדה سبابا لاسواق فأخذه من يده وأرسله والاسواق اسم موضع بحرم المدينة الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره في الدبسي وانما أرسله لان صيد المدينة حرام كسكة (الحكم) قال الشافعي النمس حرام كالسباع التي تنمس اللحم

(النهام) بضم النون طائر قاله السهيلي في السلام عمر رضى الله تعالى عنه وقال الجوهري هو ضرب من الطير

(النهام)

(النمس) كقفر الذئب وقيل ولد الارنب وقيل الضبيع

(النمس)

(النشل) الذئب والصقرا أيضا وقد تقدم كل منهما في بابه

(النشل)

(النواح) طائر كالقمرى وحاله حاله الا أنه أحر منه من اجا وأدث صوتا ولقد كاد أن يكون للطيار الدمنة الشجيرة الاصوات ملحا وهو يهيجها الى التصويت لانه أشجهاها صوتا واطيبها نغمها رجمها تهموى استماع صوته وهو يطرب لغناء نفسه

(النواح)

(النوب) بضم النون النخل لا واحد له من لفظه وقيل واحد ما ناب قال ابو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد وقال ابو عبيدة سميت به لانها ترمى ثم تنوب الى موضعها قال ابو ذؤيب اذا سمعته النخل لم يرج اسمها * والله في بيت نوب عواسل

(النوب)

أى لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجاء بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا أى لا تخافون عظمة الله وقوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا الآية أى لا يخافون قال ابن عطية والذي يظهر لى أن الرجاء فى الآية وفى البيت على بابه لان خوف لقاء الله مقتضى أيضا برجائه فاذا نفي سبحانه الرجاء عن أحد فاعلم أنه يخبر عنه بأنه يكذب بالبعث لئلى الخوف والرجاء انتهى

(النورس) طير الماء الابيض وهو زجج الماء وقد تقدم فى باب الزاى

(النورس)

(النوص) يفتح النون الحمار الوحشى

(النوص)

(النون) الخوت وجمعه نينان وأنون كما قالوا حوت وحيتان وأحوات وقد تقدم فى أول الكتاب فى باب الباء الموحدة فى لفظ بالام مارواه مسلم والناس فى نون بان رضى الله تعالى عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم سأله بعض اليهود عن نخنة أهل الجنة فقال زيادة كبد الحوت وكان على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه يقول سبحانه من يعلم اختلاف النينان فى البحار الغامرات وروى الحاكم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما قال أول شئ خلقه الله القلم فقال له كتب فقال وما كتب قال القدر بخبرى من ذلك اليوم بما هو كائن الى يوم الساعة قال وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء فتفتتت منه السهوات ثم خلق النون فبسطت الارض عليه فالارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فأثبتت بالجبال وان الجبال لتتغير على الارض * وقال كعب الاحبار ان ابليس تغلغل الى الحوت الذى على ظهره الارض كلها فوسوس اليه وقال أئدرى ما على ظهرك بالوتياء من الامم والدواب والشجر والجبال وغير ذلك فلونفضتهم فالتقيتهم عن ظهرك أجمع لاسيما ترحت فهم لوتياء ان يفعل ذلك فبعث الله اليه دابة فدخلت منخره ووصلت الى دماغه ففج الحوت الى الله تعالى منهم فاذا ن الله لها انخرجت قال كعب فوالذى نفسى بيده انه لم ينظر اليها وتنظر اليه ان هم بشئ من ذلك عادت اليه كما كانت * وقال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه اسم الحوت يم موت قال الراجز

(النون)

مالى اراكم كلكم سكوتا * والله ربى خالقهم موتا
 وفى مسند الداريمى عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد
 كفضلى على اداكم ثم تلاه هذه الآية انما يحببني الله من عباده العلماء ثم قال ان الله وملائكته
 واهل سمواته وارضه والنون فى البحر يصلون على الذين يعملون الناس الخير * وفى شعب البهيمى
 عن خزلة بنت قيس امرأة حمزة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما قال ان النبی صلى الله عليه
 وسلم قال من مشى الى غريمه لحقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء وغرس الله له بكل خطوة
 شجرة فى الجنة ولا غريم يباوى غريمه وهو قادر الا كتب الله عليه فى كل يوم اثنا عشر * وروى أبو بكر
 البراز عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى الى
 غريمه لحقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء وينبت له بكل خطوة شجرة فى الجنة وذنب
 بغفر * وروى الدينورى فى المجلد فى أول الجزء السادس عن الاوزاعى رحمه الله قال كان
 عند ناصب ادي صطاد الثنيان فكان يخرج الى الصيد فلا يمنع مكان الجمعة عن الخروج فحسف
 به ويبلغه فخرج الناس وقد ذهب به بغلته فى الارض فلم يبق منها الا اذناها وذنبها وفيها ايضا
 فى أول الجزء العشرى عن زيد بن اسلم قال جلس الى رجل قد ذهب يمينه من عضده فجعل يبكي
 ويقول من رأتى فلا يظن احد اقلعت له ما حال قال بينا أنا سيرة على شط البحر اذ مررت بنبطى
 قد امس طاسد سبعة أنوار فقلت اعطنى نونا فأبى فأخذت منه نونا وهو كاره فانتاب الى النون وهو
 حتى فعرض ايمامى عضه بسيرة فلم اجد لها الما فانطقت به الى اهلى فصنعوهوا كلما فوقت الاكلة
 فى ايمامى فاتفق الاطباء على أن اقطعها فاقطعها ثم عالجتها حتى قلت قد برئت فوقت الاكلة فى
 كفى ثم فى ساعدى ثم فى عضدى فى رأتى فلا يظن احد ا * وذو النون لقب نبي الله يونس بن متى
 عليه الصلاة والسلام لانه ابناه الحوت فتادى فى الظلمات ان لاله الا انت سبحانك انى كنت
 من الظالمين * روى الترمذى عن سعد بن ابى وقاص المجاب الدعوة رضى الله تعالى عنه قال
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انى لاعلمكم كلمة ما قالها ~~ك~~روب الافرج الله كربة عنه
 ولادعاهم عابد مسلم الاستحباب له دعوة اخى يونس لاله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين
 * وجعلت الظلمات لسدة تكاثرها عليه فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر قبل وظلمة
 حوت التقيم الحوت الاول * واختلجوا فى مدة مكثه فى بطنه فقبل سبع ساعات وقيل ثلاثة ايام
 وقبل سبعة ايام وقبل اربعة عشر يوما قال السهيلي اقام فى بطنه اربعين يوما يتردد به فى ماء
 الدجلة ونقل الامام أحمد فى كتاب الزهد ان رجلا قال للشعبي مكثت فى بطن الحوت اربعين
 يوما فقال الشعبي ما مكث الا اقل من يوم التقيم منى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس
 الغروب تشاءب الحوت فرأى يونس ضوء الشمس فقال لاله الا انت سبحانك انى كنت من
 الظالمين قال فنبذهم وصار كأنه فرخ فقال رجل للشعبي انك قد قدرت الله قال ما انكر قدرة الله ولو
 اراد الله تعالى ان يجعل فى بطنه سواقف فعل * وروى البرازى بسناد جيد عن ابى هريرة رضى
 الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما اراد الله تعالى حبس يونس فى بطن
 الحوت او حى الله الى الحوت ان لا يحدث له الحمار لا تكسر له عظما فأخذه ثم اهوى به الى مسكنه
 فى البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال فى نفسه ما هذا فأوحى الله اليه وهو فى

بطن الحوت ان هذا سميج دواب البحر مسيج وهو في بطن الحوت سمعت الملائكة تسبيحه
 فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بأرض غريبة فقال تعالى ذاك عبدى يؤمن بحسنة في بطن
 الحوت في بطن البحر فقالوا العبد الصالح الذى كان يصعد اليك منه في كل يوم ويا له عمل صالح
 قال عز وجل نعم فشفعهوا له عند ذلك فامر الله تعالى الحوت فقذفه في الساحل كما قال الله تعالى
 فنبذناه بالعراء وهو سقيم وروى ان الحوت مشى به في البحار كما احتى ألقاه في نصيبين من ناحية
 الموصل فنبذه الله تعالى في عراء وهى الارض الفيحاء التى لا شجر فيها ولا معلم وهو سقيم كالطفل
 المنفوس مضغة لحم الا انه لم ينقص من خلقه شئ فأنعشه الله في ظل المقطنة بطن اريوة تغاديه
 وترأوه وقيل بل كان يتغذى من المقطنة فيجذب منها ألوان الطعام وأنواع شهوراته والحكمة
 في اتمات الله المقطنة عليه أن من خاصية المقطين أن لا يقربه الذباب ومن خواصه أن ماء
 ورقه اذا رش به مكان لا يقربه ذباب أيضا فأقام عليه الصلاة والسلام تحتها الى أن صح جسده
 لان ورق القرع أنفع شئ لمن يسلم جلده عن جسده كيون من عليه السلام * وروى انه عليه
 الصلاة والسلام كان يوما نائما فأبى الله تعالى تلك المقطنة وقيل أرسل الله تعالى عليها
 الارضة فقطعت عرفها فانتبه يؤنس عليه السلام فوجد دحر الشمس فعز عليه شأنه وجرع
 فأوحى الله تعالى اليه يا يؤنس جرعت ليس بمقطنة ولم تجزع له الاك مائة الف أو يزيدون تابوا
 قبيب عليهم وما أحسن قول الجوهرى صاحب الصحاح

فها أبا يؤنس في بطن حوت * بنى بابور في ظل الغمام
 فبقي والقوادير دم دجن * ظلام في ظلام في ظلام

وقول الآخر

مغيب أيوب والكافي لذى النون * ينيل في فرج باب الكاف والنون

وقول آخر في المعنى

ربما عالج القوا في رجال * في القوا في قتلوى وتابن

طاوعهم عين وعين وعين * وعصمهم نون ونون ونون

قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب معنى قوله عين وعين وعين يعنى به نحو يدوغد ود دلانها
 عينات مطاوعات في القوا في مرفوعة كات أو منصوبة أو مجرورة لان وزن يدفع ووزن غدفع
 ووزن ددفع وقوله وعصمهم نون ونون ونون الحوت يسمى نونا والدواة تسمى نونا والنون الذى هو
 الحرف وكلها نونات غير مطاوعة في القوا في اذلايلتهم واحد منها مع الآخر (فائدة) روى
 الدينورى في المجالسة وأبو عمر بن عبد البر في التهيد عن ابى العباس محمد بن ابيحق السراج قال
 حدثنا هشيم عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم اقال كتب
 صاحب الروم الى معاوية رضى الله تعالى عنه يسأله عن أفضل الكلام ما هو وعن الثاني
 والثالث والرابع والخامس وكتب اليه يسأله عن أكرم الخلق على الله وعن أكرم الاماء على الله
 وعن أربعة من الخلق فيهم الروح لم يرتكضوا في رحم ويسأله عن قبر مشى بصاحبه وعن الهجرة
 وعن القوس وعن مكان طاعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولم تطلع عليه بعده فلا قرأ
 ما هو به الكتاب قال آخره الله تعالى وما على عباده اقل له اكتب الى ابن عباس فكتب اليه

بذلك فكتب اليه ابن عباس رضي الله عنهما ان أفضل الكلام لا اله الا الله كلمة الخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي تليها سبحان الله ويحمده صلاة الحق والتي تليها الحمد لله كلمة الشكر والتي تليها الله أكبر والخامس لاحول ولا قوة الا بالله وأما كرم الخلق على الله عز وجل فآدم عليه السلام خلقه الله بيده وعلمه الاسماء كلها وأما كرم امانه عليه فهي مريم التي احصنت فرجها فنفخ فيه من روحه وأما الاربعة الذين لم يرتكضوا في الرحم فآدم وحواء وناقصة صالح والكبش الذي فدى به اسمعيل عليه الصلاة والسلام وقيل عصاموسى عليه الصلاة والسلام حين القاها فصارت ثعباناً مينا وأما القبر الذي سار بصاحبه فهو الحوت حين انتقم يونس وأما الحجر فباب السماء وأما القوس فانه أمان لاهل الارض من الفرق بعد قوم نوح وأما المكان الذي طاعت عليه الشمس ولم تطاع عليه قبله ولا بعده فهو المكان الذي اتفقا في الجربني اسرائيل فلما قدم عليه الكتاب أرسل به الى صاحب الروم فقال لقد علمت أن معاوية لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا الارل من بيت النبوة

(باب الهام)

الهالع
الهامة

(الهالع) النعام السريع في مضيه والانتى هالع
(الهامة) تخفيف المم على المشهور طير الابل وهو الصدى والجمع هام وهامات قال ذو الرمة
قد أعسف النازح المجهول معسفه * في ظل أخضريد عو هامة البوم
وقد تقدم أن الذكر من البوم يختص باسم الصدى والصييح وتقدم أن هذه الائمة تقع على طير الابل بطريق الاشتراك وتسمية هذه الطيور بالصدى والصودي لما تعقده الاعراب من كونه عطشان لا يزال يقول اسقوني والصدى العطش والصادى العطشان ويقال رجل صديان وامرأة صديا والصدى أيضا صوت يرجع من الصوت اذا خرج ووجود ما يجبسه من حجر ونحوه والعرب تقول أصم الله صده اذا دعوا على شخص بالخرس والمعنى لاجل الله صدى يرجع اليه بصوته وقد تقدم ذلك ويقع الصدى أيضا على الدماغ لكونه متصورا بصورة لصدى وهذا سمى الدماغ هامة لانه يشبه رأس الصدى لان الصدى لما كان كبير الرأس واسع العين وفيه شبه برأس ابن آدم سمو الرأس هامة بانه والهامة هو الصدى وتسميته بالهامة يحتمل أن تكون للمعنى الذي لاجله سمى صدى وهو العطش ويجوز أن يراعى الاشتقاق على أن يكون قد اشتق من الهيام بضم الهاء وهو داء يصيب الابل فتشرب ولا تروى ومنه قوله تعالى تشاربون شرب الهيم وهو جمع اھيم كاحمر والهيم الابل التي أصابها الهيام يقال جل اھيم وناقصة هيماء وابل هيم قال الشاعر

بي اليأس أوداء الهيام أصابني • فيا لك عنى لا يكن بك ما ييا

وقال لبيد

أجزت على معارفها بشعب • وأطلاح عن المهري هيم
وقيل الهيم الارض السهلة ذات الرمل ويحتمل أنه انما سمى هامة باسم رأسه تشبيها بهامة الانسان وهي رأسه قال الشاعر

ونضرب بالسيوف رؤوس قوم • أرلنا هاهن عن الصدور

وعلى هذا يكون التبرحاص من الجائنين وهذا قد وجد في كلام بعضهم الايما عليه رضى
بعضهم - هم الهامة بالخاص لانه ينزل الى الجسام فيصدمها وانما سموا بعض هذه الطيور بومة
لانها تصبح بهذا الحرف وبعضها يصبح بشاف وواو واقاف فيسمونها فوقق وهم قوين وكل هذا
من جنس الهوام • روى مسلم وغيره عن جابر رضى الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا صفر ولا هامة وفيه تأويلان أحدهما أن العرب كانت تمشي بهم بالهامة وهي هذا الطائر
المعروف من طير الليل كما تقدم وقبل هو البومة كانت اذا سقطت على دار أحدكم فالوانعت اليه
نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير الامام مالك بن انس رحمه الله والثاني أن العرب كانت تعتقد ان
روح القبيل الذي لم يؤخذ بناره تصير هامة فتزقو عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم فاني
فاذا أخذ بناره طارت قال البيهقي

فابس الناس بعدك في غير • وما هم غير اصداهوام

وقيل كانوا يزعمون أن نظام الميت وقبل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى وهذا نفس براء كثير
العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وأنه عليه الصلاة والسلام نهى عنهما
جميعا • روى أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال كنت عند كعب الاحبار
وهو عند عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال كعب يا أمير المؤمنين ألا أخبرك بأغرب شيء
قرأته في كتب الانبياء عليهم السلام ان هامة جاءت الى سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام
فقات السلام عليك يا بني الله فقال وعليك السلام يا هامة أخبريني كيف لاتا كلين من الزرع
قالت يا بني الله ان آدم أخرج من الجنة بسببه قال فكيف لاتنشرين الماء قالت يا بني الله لانه
غرق فيه قوم نوح فمن أجل ذلك لا أشربه قال لها سليمان كيف تركت العمران • كنت
الخرب قالت لان الخرب ميراث الله فأنا أسكن ميراث الله قال الله تعالى وكنم أهل كل من قربة
بطورت معي شتاء فذلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قبلوا وكل من الوارثين فلدني ميراث الله
كلها قال سليمان فماتوا اين اذا جلست فوق خربة قالت أقول أين الذين كانوا يتنعمون فيها قال
سليمان فما صياحك في الدور اذا امرت عليها قالت أقول ويل لبي آدم كيف يتامون وامامهم
الشدايد قال سليمان عليه السلام فقال لا تخرجين بالنهار فالت من كثرة ظم لبي آدم لانه سم
قال فأخبريني ما تقول اين في صياحك قالت أقول تزودوا يا غافلين وتميؤا السفر كم سبجان خالق
النور فقال سليمان عليه السلام امس في الطيور طير أنصح لابن آدم ولا أنفق عليه من الهامة
وما في قلوب الجاهل أبغض منها (نزع) في فتاوى قاضي خان اذا صاحبت الهامة فقال احد يموت
رجل فقال بعضهم يكون ذلك كثيرا انما يقال هذا على جهة التفاؤل انتهى وهو قريب مما تقدم
في العقيق • والهوام - حشرات الارض وروى ابن حبان وابوداود والطبراني من حديث ابى
سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الهوام من الجن
فاذا رأى أحدكم في بيته شيئا منها فليخرج عليه ثلاث مرات قال في النهاية هو ان يقول لها انت
في حرج ان عدت الينا فلا لومينا أن نضيق عليك بالتقبيع والطرود والقتل • وروى البخاري
وابوداود والترمذي والاساني وابن ماجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين يقول أعيذك بكلمات الله التامة

من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول صلى الله عليه وسلم كان أبو بكر ابراهيم عليه
 السلام يدعو فيها السبعيل واصحق عليهم الصلاة والسلام قال الخطابي الهامة احدى الهوام
 ذوات السموم كالجملة والعقرب ونحوهما فان قيل في هذا الحديث دليل على أن للهامة
 حقيقة فالجواب أن الهامة هنا بالتشديد وتلك بالتخفيف كما تقدم والمراد هنا هوام الارض من
 الحيات والعقارب ونحوهما كما قاله الخطابي أو المراد كل ما يهيم بالاذى وهو اسم فاعل من هم
 بهم فهو هامة كأنه صلى الله عليه وسلم قال أعيد كما من شرك كل نسمة هامة بالاذى وقوله عليه
 الصلاة والسلام ومن كل عين لامة معناه ذات لم قال الخطابي وكان احمد بن حنبل رحمه الله
 يستدل بقوله بكلمات الله التامة على ان القرآن غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يستعمله في مخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص فالموصوف منه بالتام هو غير مخلوق
 وهو كلام الله تعالى * وفي الصحيحين وغيرهما عن كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه قال في
 انزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضاً أو به اذى من رأسه أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال انه قد نوت ثم قال ادنه قد نوت فقال صلى الله عليه وسلم أليؤذيك هو امك قال ابن عوف
 أظنه قال نعم فأمرني بنديته من صيام او صدقة أو نسك ما تبصر * وروى مسلم في صحيحه عن ابي
 هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة واحدة بين الجن
 والانس والبهائم والهوام فبها يات ما يطوفون ويتراحمون وبها تطف الوحوش على اولادها واخر
 تسع وتسعين رحمة يرحم الله بها عباده يوم القيامة وسما في هذا في باب الراوي لفظ الوحش ان
 شاء الله تعالى * وفي الاحياء في فضل الجمعة يقال ان الطير والهوام يلقى بعضه البعض في يوم الجمعة
 فتقول سلام سلام يوم صالح وهو كذلك في قوت القلوب أيضاً * وفي كتاب فردوس الحكمة آية
 في كتاب الله من قرأها بما من من الهوام انى توكت على الله ربى وبكم ما من دابة الا هو أخذ
 بناصيته ان ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا في باب الباء الموحدة في البراغيز من
 رواية ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عاملاً فريسية كتب الى عمر بن عبد العزيز رضي الله
 تعالى عنه يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان
 يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا الآية * وفي كتاب النصائح ان بعض الساجدين
 كان مقدما على كل هول يخافه المسافرون غير متحفظ من الهوام والسباع فتعجب منه قوم
 وخوفوه الغرر بنفسه فقال انى على بصيرة من امرى وذلك انى سافرت باجرام مع رفقة في مكان
 سراق الاعراب بطوفون بنا كل ليلة وكنت اشدها صحابى ذكر اواطواهم سهر او كنت قد
 اكثرت مع رجل من الاعراب اعرفه باصلاح والدين فلما رأى على هذه الحالة قال صل على محمد
 صلى الله عليه وسلم مائة مرة ونم آمننا ففعلت ذلك ونمت فاذا رجل يوقظنى فارتدت وقلت من انت
 فقال اصطنعنى واستبقى فلت مالك قال هذه يدي قد احتبسها مناعك واذا هو قد شق عدلا
 كنت نائم عليه وأدخل يده لاستخراج الثياب منه فلم يستطع اخراج يده فابقظت المكاري
 واخبرته وسأته ان يدعوله فقال انت اولى بدعاء فانه من اجل ان اصيب قد دعوت وامن فأطلق
 عن الرجل فلا انتهى اسود ايديه من اختناق الدم فيها * وفيه ايضا ان صلوات الله وسلامه عليه
 قال من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قبل ان يارسول الله كيف نقول

قال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد عبدك ونبيك وحبيبك ورسولك النبي الامي
وعلى آله وصحبه وسلم * وروى ان ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه لما اتى الغار فورع النبي
صلى الله عليه وسلم سبق الى دخوله فانبطح فيه والى نفسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم
فعلت هذا قال لان هذه الغيران يكون فيها الهوام المؤذية فأحببت ان كان فيها شئ ان اقبل
بنفسي وقيل كان عليه رضى الله تعالى عنه بردعين فزقه وحشابه الابهرة فبقى حجران فسدهما
بعتبيه (والهامة) في الرؤيا امرأة قواعد اوزانية (وحكمها) تحريم الاكل

• (الهبع) • الفصل الذي نتج في آخر النتائج يقال ماله هبع ولا ربع والانثى هبعة والجمع هبعات
• (الهميلع) • الكلب السلوقي قاله ابن سيدة وقد تقدم ما في الكلب في باب الكاف
• (الهجة) • الضندع قاله ابن سيدة ايضا والمعروف الهاجة

• (الهجرس) • ولد الثعلب والجمع هجراس وقيل هو ولد الدب وقال أبو زيد هو الفرد وفي
الحديث ان عبيدة بن حصن الفزاري مدرجه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اسيد
ابن حضير رضى الله عنه يا عبيد الهجرس اقدر جاك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم • وفي
الاستيعاب في ترجمة اسيد بن حضير قال جاء عامر بن الطفيل واربد الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فساله ان يجعل لهم انصيا من غمر المدينة فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن
الطفيل لاملأنا عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني شر عامر
ابن الطفيل فأخذ اسيد بن حضير الرمح وجعل يقرع رؤسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان
فقال عامر من انت قال انا اسيد بن حضير فقال أبوك خير منك فقال بل انا خير منك ومن ابى مات
ابى وهو كافر فقيل للاصمى ما الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر واربد من عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكا يابعض الظور بقى ارسل الله على اريده صاعقة فأحرقته وأحرقته بهروبعث
الله على عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت امرأته سلوية من بني سلول فجعل يقول يا بى عامر
غدة كعدو البعير وموتاني بيت سلوية وذو كرسيمويه قول عامر غدة كعدو البعير وموتاني بيت
سلوية في باب ما ينصب على ضمائر النحل المتروكة كأنه قال اغدة غدت قلت ومن الاوهام ان
المستغفرى ذكر في كتابه معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه أسلم وسأل النبي صلى الله عليه
وسلم أن يعلمه كلمات يعش بهن فقال صلى الله عليه وسلم يا عامر أفش السلام وأطعم الطعام
واسخى من الله حق الحياء واذا أسأت فأحسن فان الحسنات يذهبن السيئات انتهى والصواب
أن عامر بن الطفيل لم يؤمن بالله طرفة عين ولم يتخلف أحد من أهل النفل في ذلك وأما ربد
المد كورفه وأخوابيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة لم يقتل فيها شعر أسأله عمر رضى
الله تعالى عنه عن تركه الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا بعد أن علمت الله البقرة وآل عمران
فزاد عمر في عطائه خمسمائة درهم من اجل هذا القول فكان عطاؤه ألفين وخمسمائة فلما كان
زمن معاوية أراد ان ينقصه الخمسمائة فقال له ما بال العلولة فوق الفودين فقال له لبيد رضى
الله تعالى عنه أن أن أموت ويصير لك العلولة والفودان ففرق له معاوية ووتر كهله ومات لبيد
بعد ذلك بأيام قليلة وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا واحدا وهو

المجدد اذ لم يأتى أبلى • حتى لبست من الاسلام سربالا

الهبع

الهميلع

الهجة

الهجرس

قوله الهبع ضبطه في

القاموس كسر د هـ

قوله الهميلع هو كدرهم كما

في القاموس

وقيل قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لي بد

(الامثال) قالوا اسفد من هجرس واعلم وانزى

* (الهجرع) * الكلب السلوقي الخفيف قاله ابن سيده

* (الهجين) * من الخيل والناس الذي ابوه عربي وامه غير عربية والهجان من الابل البيض يستوى فيه المذكرو المؤنث يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان وامرأة هجان أى كريمة

الهجرع
الهجين
الهدهد

* (الهدهد) * بضم الهاء من واسكان الدال المهملة بينهما طائفة معروف ذو خطوط وألوان كسيرة وكنيته أبو الاخبار وابو غمامة وابو الربيع ونور روح وأبو سجاد وابو عباد ويقال له الهدهد قال الراعي * كهدهد كسر الراء جفاحه * والجمع الهداهد بالقح وهو طير منقن الريح طبعه لانه ينفى أخفوصه في الزبل وهذا عام في جميع جنسه وبذ كرعنه انه يرى الماء في باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاجه وزعموا أنه كان دليل سليمان على الماء ولهذا السبب تنقده لمافقده وكان سبب غيبة الهدهد عن سليمان عليه الصلاة والسلام أن سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فجهز واستحب من الجن والانس والاشياطين والطير والوحش ما بلغ من عسكره مائة فرسخ فحملهم الريح فلما وافي الحرم أقام به ماشاء الله أن يقيم وكان يضر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة آلاف ناقة ويذبح خمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة وأنه قال لمن حضره من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي من صفته كذا وكذا يعطى النصر على من ناواه وتبلغ هيبتهم مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سواء لا تأخذه في الله لومة لائم قالوا فابى دين يدين يا نبي الله قال يدين الحنيفة وطوبى لمن أدركه وآمن به قالوا فكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار ألف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل وأقام سليمان عليه السلام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صبا حار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى ارضا خضراء تزهو فحضرتم فأناب القول فيها الصلي ويتفقدى فلما نزل قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السماء فنظر الى طول الدنيا وعرضها يميننا وشمالا فرأى بسطة نالها بقدس فقال الى الخضره فوقع فيه فاذا هو بهدهد من هداهد اليمن فهبط عليه وكان امهم هدهد سليمان يعنور فقال هدهد الى يمن يعنور من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليم بن داود عليهم السلام فقال ومن سليمان قال ملك الجن والانس والاشياطين والطير والوحش والريح وذكر له من عظمة ملك سليمان وما يحجر الله له من كل شئ فن أبن أنت فقال له الهدهد الا تخرا أنا من هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر ألف قائد تحت يد كل قائد مائة ألف مقاتل ثم قال فهل أنت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها فقال أخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلاة اذ احتاج الى الماء فقال الهدهد الثاني ان صاحبك يسره ان تأتيه بخبر هدهد الملكة فغضى معه ونظر الى ملك بلقيس ومارجع الى سليمان الابعدا العصر وكان سليمان قد نزل على غير ما فسأل الانس والجن والاشياطين عن الماء فلم يعلموا له خبرا فنقده الطير ففقد الهدهد فدعا عريف الطير وهو النسر فسأله عن الهدهد فلم يجد عنده

الماء فبقيهم في حال كبرهما * قال الجاحظ وهو وفاء حنوط ودود وذلك انه اذا غابت انشام لم
ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الصباح حتى تعود اليه فان حدث حادث
اعدمه اياها لم يستدبعها انتى ابدأ ولم يزل صائحا عليها ما عاش ولم يسمع بعدها ابدأ بطعم بل
ينال منه ما عيشك رمة الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا * وفي السكامل وشعب
الايمان للبيهقي ان نافع بن الازرق سال ابن عباس رضى الله عنهما فقال سليمان عليه السلام
مع ما خوله الله من الملك واعطاء كيف عني بالهدد مع صفرة فقال له ابن عباس رضى الله عنهما
انه احتاج الى الماء والهدد كانت الارض له كالزجاج كانت * ثم فقال ابن الازرق لابن عباس
قف يا وقاف كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطى له بقدر اصبع من تراب
فقال ابن عباس رضى الله عنهما اذ انزل القضاء عني البصر وأشدوا في ذلك لابي عمر الزاهد

اذا أراد الله أمرًا امرئ * وكان ذا عقل ورأى وبصر

وحيلة يهملها في دفع ما * باقى به محتوم أسباب القدر

غطى عليه سمعه وعقله * وسله من ذهنه سئل الشعر

حتى اذا أنفذ قلبه حكمه * رد عليه عقله ليعتبر

ونافع بن الازرق هو رأس فرقة من الخوارج يقال لها الازارقة يكفرون على بن أبي طالب رضى
الله تعالى عنه اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عدل ويكفرون الحكيمين أيام موسى وعمر
ويرون قتل الاطفال ولا يقيمون الحدود على من قذف محصنا ويقبضون على من قذف المحصنات
وغير ذلك من الاقوال * وأنشد أبو الشيص في صفة الهدد

لأنما من على سرى وسركم * غري وغيرك أوطى القراطيس

اوطا رسوف أجليه واقته * مازال صاحب تنقيرو تدريس

سود برائته ميل ذوائبه * صف رحالة في الحسن مغموص

البرائن بالباء الموحدة وبالنا المثلثة وبالنون في آخره اظفاره والذوائب بريشه والحاق
الاجقان * قال أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابي الطيب صاحب دمية القصر وهي ذيل
يتمية الدهر قتل سنة سبع وستين وأربعمائة

لا تنكرى يا عزرا ذل الفتى * ذوالاصل واستعلى خسيس المتمد

ان البراة فومهن عواظيل * واتاج معتود برأس الهدد

قيل ان الامام الحافظ أبا قابلة واسمه عبد الملك بن محمد الرافعي رأى امه وهي حامل به كأنها
ولدت هدهد اقبل لها ان صدقت رؤياك فانك تلدين ولدا ذكرا كثيرا الصلاة فولدت فلما كبر
كان يصلى كل يوم أربع مائة ركعة وحدث من حفظه ستين ألف حديث ومات سنة ست
وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى (الحكم) الاصح تحريم أكله لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن
أكله لانه منقن الريح ويقتمات الدود وقيل يحل أكله لانه يحكى عن الشافعي وجوب القدي فيه
وعنده لا يقدي الا لما كور (الامثال) قالوا اسجد من هدهد يضرب لمن يرمى بالابنة وقالوا
بصر من هدهد لما تقدم من رؤيته الماء تحت الارض (الخواص) اذا بجر البيت بريشه من
ريشه طرد الهوام عنه وعينه اذا علقت على صاحب التسيان ذكر مانسيه وكذلك يفعل قلبه

اذا شوى وأكل مع سذاب وهو نافع للعفظ والذكا ولا يفسى شبا وهو انفع من حب القهم
 وأسلم ومن أخذ عشرة هدهد ونزع ريشها وتركها في دار أو دكان خرب ذلك المكان ولم يمر
 ابدا ومن أخذ مصران الهدد وعلقه على من به التعريف نفعه ومن أخذ منقاره وهو ميت وخرز
 عليه جلده لم يلف له شيء مادام عليه وان دخل به على سلطان رحب به وأكرمه وقضى حوائجه
 ومن أخذ تراب عيش الهدد وتركه في سجن خرج من فيه من وقته وان أخذ من مخالب
 رجله مخالب واحد وعلقه على صبي أو غيره لم يلحقه عين ولا يزال في عافية مادام معلقا عليه ومن
 أخذ ذنبه وشب من دمه وعلقه على شجرة لم تحمل أبدا وان علق على دجاجة بياضة لم تبض وان
 علق على من به نزف الدم سكن عنه ومن أخذ لسانه وأقامه في شيء من دهن السمسم وجعله تحت
 لسانه وسأل انسا نا حاجة قضاها له واذا جل ريشه انسان وخاصم غلب خصمه وقضيت حاجته
 وظن ربحا يريد ولجه اذا كل مطبوخا نفع من القولنج ودهاغ الهدد اذا أخرج وعمل في دقيق
 وحين منه قرصة وجفت في الظل وأطعمت لانسان ويقول المظم اطعمتك يا فلان ابن فلانة
 هدهد او جعلتكم تسمع قولي وتطيعني ونشهد لي كما شهد الهدد لسليمان عليه السلام فان
 المظم يحب المظم حباً شديداً وان أخذت قشرته وشددتها على عضدك الايسر واخذت
 منقاره ولسانه وكتبت هذه الاسماء في رق ظبي وجعلته مافية وشددته بخيط صوف كلى أو أسود
 أو أحمر ودفتته تحت باب من تريد موضع دخوله وخروجه فانك تبلغ ما تريد منه من المحبة
 والعطف والقبول وهي هذه الاسماء التي تكتبها فطيطم مار نور مانيل وصعائيل ودم الهدد
 اذا أخذ في صدفة وقطر في عين يطلع فيها الشئ عرأزاله واذا ذبحت هدهداً وأخذت دماغه
 ونفقه ومحقته يعض من المصطكي ودققت معه احدي وعشرين ورقة آس وخلطته
 واشمته لمن تريد فانه يحبك وعينه البني اذا علقته اعليك في خرقه جديدة وشددتها على عضدك
 الايمن ودخلت على من شئت فانه لا يراي الا احبك واذا أردت سواد الشعر فخذ مصران
 الهدد وجذبه ثم اسحقه بدهن سمسم وادهن به رأس من تريد او لحيته ثلاثة ايام فان شعره
 يسود وسواد عظميا ودمه وهو حار اذا قطر على البياض العارض في العين اذهب وان يخرجه
 برج الحمام لم يقر به شيء يؤذيه وان علق هدهد مذبوح بجملته في بيت آمن اهله من السرور
 علق عليه لحيه الاسفل احبه الناس وان يخرجه الجنون بعرفه ابرأه ولجه اذا يخرجه معقود عن
 الباء او مسحو را برأه وقال جابر رحمه الله ان قلب الهدد اذا شوى وأكل مع سذاب فانه ينفع
 للفظ جدد او مصران الهدد اذا علق على من به نزف الدم انقطع عنه وان أخذت ثلاث
 ريشات من الجناح الايسر من الهدد وكنس به باب دار ثلاثة ايام قبل طلوع الشمس ويقول
 الكائن كما انقطع هذا التراب من هذا المكان كذلك ينقطع فلان بن فلانة من هذا المكان فانه
 يخرج منه ولا يعود اليه أبداً وان احرق جناحه الايسر ونثرت رماده على طريق من تريد فانه
 اذا وطئه احبك حباً شديداً ومنقار الهدد وريشه من جناحه الايمن اذا خرز في جلد وعلقت
 ذلك عليك باهم من تريد واسم احبك حباً شديداً واطول ريشه في جناحه الايسر قبول
 (التعبير) الهدد في المنام رجل عالم غني يفتي عليه بالقيح تنقير يحمي في رآه نال عز واما فلان
 كله فانه يأتيه خير من قبل السلطان لقوله تعالى وجهتك من سبأ بنبايقين وقال ابن سيرين من

رأى هدهد أقدم له مسافر وقيل الهدد رجل حاسب صاحب دهاء يخبر السلطان بما يحدث من الأمور ولأنه أخبر سليمان عليه السلام بامر بلقيس وكان صادقاً في قوله وربما كانت رؤيته أمناً للخاصة وقال ابن المقرئ إن رؤيته تدل على هدم الدار العامة أو الشيء العام مأخوذ من اسمه هدهد وربما دلت على الرسول الصادق والقرب من الملوك والجناسوس أو الرجل العالم الكثير الجلال وربما دل على النجاة من الشدائد والعذاب وربما دل على المعرفة بالله تعالى وبما شرع من الدين والصلاة وإن رأه ظمآن أهتدى إلى الماء والله تعالى أعلم

الهدى

• (الهدى) • هو ما يهدي إلى الحرم من النعم والهدى أيضاً مثله وقريء حتى يبلغ الهدى محله بالتخفيف والتشديد وهما الغنل الواحدة هدية وهدية • وكان الهدى الذي مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية ونحوه مائة بدنة وقال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم سبعين بدنة والبلد سبع مائة فكانت البدنة عن عشرة وهذا غريب • وعن مصعب بن ثابت قال والله لقد بلغني أن حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة فقال هذا كله لله تعالى فأعقق الرقاب وأمر بتلك ففعلت رواء الطبراني مرسلًا • وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت أهدى النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنماً وفيه استحباب تقليب الغنم وقال مالك رابو حنيفة لا يستحب بل خصاً التقليد بالأبل والبقرة • (فرع) • اتفق العلماء على أن الهدى إذا كان تطوعاً فلا يهدى إلا بكل منه وكذلك الضحية الطلوع لما روى جابر أنه صلى الله عليه وسلم أهدى في حجة الوداع مائة بدنة ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها مائة ثلاثاً وستين وأمر علياً ففعل ما بقي منها ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤخذ من كل بدنة بقصة فتجعل في قدر فأكلوا منها ما أحبوا • واختاروا في الهدى الواجب بالشرع مثل دم التمتع والقران والواجب بإفساد الحج وفوائده وجزاء الصيد فذهب قوم إلى أنه لا يجوز أن يأكل منه شيئاً وبه قال الشافعي وكذلك ما أوجبه على نفسه بالذبح وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لا يأكل من جزاء الصيد والذريء يأكل بمعاذهما وبه قال الإمام أحمد وأبو إسحق وقال مالك يأكل من هدى التمتع ومن كل هدى وجب عليه إلا من فدية الأذى وجزاء الصيد والذبح وقال أصحاب الرأي يأكل من دم التمتع والقران ولا يأكل من كل واجب سواه ما رآه الله تعالى أعلم

الهديل

• (الهديل) • ذكر الحسام وقد تقدم ما في الحسام في باب الحاء المهملة قال جرير العود

كان الهديل انطالع الرجل وسطها • من البغي شرب يغرد منزف

والهديل صوت الحسام يقال هدل التمرى يهدل هديلاً والهديل فرخ كان على عهد نوح عليه الصلاة والسلام فصاده جراح من الطير فليس من جماعة الأوتى يحيى عليه إلى يوم البعثة قال نصيب

فقلت أتبيكي ذات طوق تذكرك • هديلاً وقد أودى وما كان تبع

يقول لم يخفق تبع بعد

• (الهرماس) • بكسر الهاء من أسماء الأسود وقيل هو الشدي من السباع والهرماس بن زياد الباهلي من الصحابة سكن البصرة وطال عمره وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين

قوله جرير العود هو بكسر

الهمزة لقب شاعر غمري اسمه

عامر بن الحرث كما

في القاموس لا المستورد

خلافاً لما في الصحاح اهـ

قوله تبع بطلق التبّع على

ضرب من الطير وأمله

المراء هنا فليتامل

الهرماس

الهر

أحدهما عند أبي داود والآخر رواه النسائي والهر ميس بكسر الهاء أيضا الكو كدن عند
 ابن سيدة قال وهو أكبر من القبل قال الشاعر والنيل لا يبق على الهر ميس •
 • (الهر) • السنور والجمع هررة كفره وفردة والآخر هرزة وقد تمت في خواص الاسد وفي
 الكلام على الفأرة أن الهررة خلقت من عطسة الاسد روى الامام أحمد والبخاري ورجال الامام
 أحمد ثقات من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم رأى رجلا
 يشرب قائما فقال صلى الله عليه وسلم لم فيه أيسر لأن يشرب معك الهر قال لا قال فقد شرب
 معك الشيطان وفي تاريخ ابن الجوزي ترجمة محمد بن عمر الحنبلي عن أنس رضي الله عنه قال
 كنت جالسا عند عائشة رضي الله تعالى عنها أبشرها بالبراءة فقالت والله لقد هجرني القريب
 والبعيد حتى هجرني الهر وما عرض علي طعام ولا شراب فكنت أرق وأبجأته فقرأت الآية
 في منامى فني فقال مالك حزينة فقالت محمدا كرا الناس فقال ادعيهم بهذه الكلمات فيترج عنك
 فقلت وما هي فقل لي قولي دعاء القريج يا سابع النعم ويا دافع النقم ويا فارح الغم ويا كاشف
 الظلم ويا عدل من حكم ويا حسب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا أول بلا بداية ويا آخر بلا نهاية
 ويا من له اسم بلا كنية اجعل لي من أمري فرجا وخيرا فاحاطت فأنهت وأنا رايا لثمة بعبادة وقد
 نزل الله برأيتي وجاءني القريج وفي الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال إن
 الشيطان عرض للنبي صلى الله عليه وسلم في صلواته قال عبد الرزاق في صورة هر قال صلى الله
 عليه وسلم فشد على يقطع على صلاتي فأمكنني الله منه فذمته أي خذفته ولقد همت أن أوثقه
 في سارية من - وارى المسجد حتى تصبوا تنظرون إليه فذكر قول الأخي لميمان رب اغفر لي
 وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فردّه الله خاسئا وروى ابن أبي خيثمة عن ميمونة بنت سعيد
 - ولا ترسل الله صلى الله عليه وسلم وهو في الاستيعاب عن سلمان الفارسي خادم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بالهر وقال إن امرأة عذبت في هرزة بطاعتها
 الحديث وهو في الصحيحين وفي الزهد لالامام أحمد رايتها في النار وهي تنش قبلها وودبرها وامرأة
 المعذبة كانت كافرة تكاروا بها في مسنده والحافظ أبو نعيم في تاريخ أصهار ورواه البيهقي
 في البعث والشور عن عائشة رضي الله تعالى عنها فاستحقت لعنة ذيب بكفرها وظلمها وقار
 الذاضي عياض في شرح مسلم يحفل أن تكون كافرة وفي النووي هذا الاحتمال وكانهم لم
 يطاعا على نقل في ذلك وفي مسند أبي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن عاتكة قال كنا
 عند عائشة رضي الله تعالى عنها رمة أبو هريرة فقالت بأبهريرة أنت الذي تحدث عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أن امرأة عذبت بالنار من أجل هرزة قال أبو هريرة نعم سمعته من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة المؤمن أكرم على الله من أن يعذبه من أجل هرزة إنما كانت
 المرأة مع ذلك كافرة يا أبهريرة إذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث
 وقد تقدم في القرم ما أنكره عائشة على أبي هريرة وروى ابن عساکر في تاريخه عن بعض
 أصحاب السجلى أنه رآه في النوم بهدمونه فقال له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وقال
 يا أبكر أتدري عماذا عقرت لك فقلت بصالح علي فتعال لا قلت يا - لاصي في عبودي قال لا
 فأت بحجتي وصومي وصلاتي قال لم أعقر لك بذلك فقالت بهم جرتي الى الصالحين وإدامة أسفار

قوله فذمته بفتح الذال
 المججمة والعين المهملة
 وتشديد المثناة التوقية
 من ذعته إذا خنقه أشد
 الخنق ودفعه دفعه عنيذا
 ومثل ذلك ذاته كما في
 القاموس اه

في طلب العالم فمال لافقات يارب هذه المنجيات التي سكنت أعة - دعليه اخنصري وظني
 أملك بها تعفو عني وترحمني فقال كل هذه لم أغترلك بها فقلت الهى فيما ذا قال أئذ كرحين كنت
 تشي في دروب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد أضعت لها البردوى فنزوى من جدار الى جدار من
 شدة البرد والثلج فاحتدمت راحة لها فادخلتها في فرو كان عاك وقاية لها من ألم البرد فقلت نعم فقال
 برحمتك لعل الهرة رحمتك وأبو بكر الشبلي اسمه دلف بن جندرو قيل جعفر بن يونس الخراساني
 كان سيدا عالما صالحا محمدا ما لا يكرى المذهب صاحب الجنيدي رضى الله عنه وكان في ابتداء أمره
 والبا على دنبا ونفذ في مجاس خير الناس وكان له خطبات وكرات وغرفات توجب تلك
 الغرفات شطحات فقام عذره فيم اودخل على الجنيدي يوما فوقف بين يديه وصفق وأنشد يقول
 عودوني الوصال والوصل عذب * ورموني بالصد والصد صعب
 زعموا - ين أزمعوا أن ذنبي * فرط حبى لهم وما ذاك ذنب
 لا وحق الخضوع عند التلاقي * ماجزا - من بحب الا يحب

فأجابه الجنيدي رحمه الله تعالى

ونمت أن أرا * لك المارأيتكا غلبت دهشة السرو * رفل املا البكا

ومن شعر الشبلي رحمه الله

مضت الشبية والحبيبة فأنبرى * دمعان في الاجفان يزديجان

ما أنصفتني الحماقات رميني * بعود عين وامسلى قلبان

توفي الشبلي رحمه الله في سنة أربع وثلاثين وثلثمائة وله سبع وثمانون سنة وفي كامل ابن عدى
 في ترجمة أبي يوسف صاحب أبي حنيفة أنه روى عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها
 قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم غربه الهرة فصنع لها الاناء فتشرب ثم يتوضأ بفضلها قال
 وكان أبو يوسف يقول من طاب غرائب الحديث كذب ومن طلب المال بالكسب اءافقه ومن
 طلب الدين بالكلام ترندق وفي آخر كتاب مناقب الشافعي رضى الله عنه للحاكم أبي عبد الله
 بائناده الى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول اختصم رجلان الى بعض
 القضاة في هرة ادعى كل منهما أنها له وأن عنده أولادها فحكم القاضي أن توسط بين داريهما ثم
 ترسل فأى دار دخلت فهي امسا بها قال الشافعي فأنجول الناس والمجذبات معهم فلم تدخل
 الهرة دارا واحدا منهم ما قال الشافعي فبطل قضاؤه (غريبة) هذا كرا من مروان الجعدي المبيوز
 بالجار آخر خلفاء بني أمية لما ظهر السفاح بالكوفة وبيع له بالطلافة وجهزها بالكراميه
 فانهم زعم منهم حتى وصل الى أبي صبيروهي قرية عند القيوم قال ما لعم هذه القرية قيل أبو صبر
 قال فالى الله المصير ثم دخل الكنيسة التي بها ابلهه أن خادما له ثم عليه فأمر با قطع رأسه ووسل
 لسانه وألقى على الأرض فجاءت هرة فأكلته ثم بعد أيام هجم على الكنيسة التي كان نازلا بها
 عامر بن اسمعيل فخرج مروان من باب الكنيسة وفي يده سيف وقد أحاطت به الجنود ودفقت
 حوله الطبول فقتل بيت الجبابرة بن - كيم السلي وهو

مقتلدين صفاتنا هندية * بتركن من ضربوا كأن لم يولد

ثم قاتل حتى قتل فأمر عامر برأسه فقطع في ذلك المكان ووسل لسانه وألقى على الأرض فجاءت

ثلاث الهرة بعينها خطفته فأكلته فقال عامر لولم يكن في الدنيا عجب الا هذا البكان كافيالسان
مروان في فم هرة وقال في ذلك شاعرهم

قد يسر الله مصراعنوة لكم * وأهلاكم الكافر الجبار انظاما
فلا اله مقوله - ريجر جره * وكان ربك من ذى الظلم منتقما

ودخل عامر بعد قتله الكنيسة فقفده على فرش مروان وكان مروان حين الهجوم على
الكنيسة يتعشى فلما سمع الوجبة وثب عن عشاءه فأكل عامر ذلك الطعام ودعا بئنة لمروان
وكانت اسيرة بناته فقالت يا عامر ان دهرنا انزل مروان عن فرشه وأقعدك عليه حتى تمسيت
بعشاءه واستجبت بمصباحه ونادمت ابنته لقد ابلى في موعظتك وأجل في ايقاطك فاستخيا
عامر وصرفها وكان قتل مروان في سنة ثلاث وثلاثين ومائة (الحكم) يحرم أكل الهرة على
الصحيح والثاني وبه قال الليث بن سعد يحل أكله واختاره أبو الحسن البوشنجي وهو من أئمة
أصحابنا وهو حيوان طاهر لما روى الامام أحمد والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه أنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعى الى دار قوم فأجاب ودعى الى دار
آخر فلم يجب فقيل له في ذلك فقال ان في دار فلان كلبا نقبل له وان في دار فلان هرة فقال صلى
الله عليه وسلم الهرة ليست بنجسة انما هي من الطوافين عليكم والطوافات قال الامام النووي
في شرح المهذب ويسع الهرة الا هلبة جائر بلا خلاف عندنا الا ما كاه البغوي في شرح
مختصر المزني على ابن القاص أنه قال لا يجوز زوجه اذا ذابطل مردود والمشهور جواز زوجه به قال
جماهير العلماء قال ابن المنذر أجمعت الامة على جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس
والحسن وابن سيرين والحكم وجاد ومالك والثوري والشافعي والحنفي وأبو حنيفة وسائر
أصحاب الرأي وكرهت طائفة يبيعها منهم أبو هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد وقال ابن
المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن بيعه فبيعه باطل والا فجاز واخرج من منعه
بحديث ابن الزبير قال سألت جابرا رضي الله عنه عن ثمن الكلب والنور فقال نهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه من حديث جابر رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الهرة واخرج أصحابنا بأنه طاهر من ثمنه به ووجد
فيه جميع شروط البيع بخاريه كالحمار والبغل والحيوان عن الحديثين من وجهين أحدهما
جواب أبي العباس بن القاص والخطابي والفقهاء وغيرهم أن المراد الهرة الوحشية فلا يصح
بيعها لعدم الاتماع بها الا على الوجه الضعيف القائل بجواز أكلها والثاني أن المراد نهى
تثنيه هذان الجوابان هما المعقدان وأما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر أن الحديث ضعيف
وقاطع من مالان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه في باب السنين المهمة وفي السنن
الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت بهز ولد أبي قتادة أن ابا قتادة رضي
الله عنه دخل فكتب له وضوا فجاءت هرة فشربت منه فأصغى لها الاناء حتى شربت فأت
كبشة فرأى أنظر اليه فقال أتعجيبين يا بنة أختي فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انما ليست بنجس انما من الطوافين عليكم والطوافات الطوافون الخدم والطوافات
الخدمات جهاها بئنة الامام اليك في قوله تعالى ويعاوف عليهم ولان محمدون ومنه قول ابراهيم

الغنى انما الهرة كبعض اهل البيت كذا نقله الزنجشیری وفي المستدرک وسن ابن ماجه وكامل
ابن عدی عن عبد الرحمن بن ابی الزناد عن ابيه عن ابی سالم عن ابی هريرة رضى الله تعالى عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الهرة ثلاثة قطع الصلاة انما هي من متاع البيت • (فرع) • اذا
كان الانسان هرة تأخذ الطيور وتقلب القدر وفأنت وأنتفت نهل على صاحبها ضهان
ما تألفت وجهان أحسنه • انتم سواء أنتفت ليل الاونهار الا أن مثل هذه الهرة ينبغي أن تربط
ويكف شرها وكذا الحمار في كل حيوان يولع بالنعدي أما اذا لم يبعه لم يمنه ذلك فلا يصح
لا ضمان لأن العادة جرت بحفظ الطعام عنها الا برباطها وأطلق امام الحرمين في ضمان ما مثله
الهررة أربعة أوجه أحدها يضمن والثاني لا والثالث يضمن ليل الاونهار والرابع عكسه لأن
الاشياء تحفظ عنها الا اذا أخذت الهرة جماعة أو غيرها وهي حية جاز قتل أذنم وضرب فمها
لترساها فاذا قصدت الحمار فأهلكك بالدفع فلا ضمان فاذا كانت الهرة ضاربة بالافساد فقتلها
انسان في حال افسادها دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصائل دفعا وبغني تقييد ذلك بما اذا لم
تكن حاملا لأن قتل الحامل قتل أولادها ولم يتحقق منهم جنائية وأما قتلها في غير حالة الافساد
ففيه وجهان أحسنهما عدم الجواز ويضمنها وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه
فيها وتلق بالافساق الخس فيجوز قتلها ولا يحنس بحال ظهور الشر وسورها طاهر اطهارة
عنها ولا يكره فلو تنحس فيها ثم وافت في ما قبل فثلاثة أوجه • الاصح أنهم ان غابت واحتفل
ولو غها في ما يطره فها ثم وافت لم تنحس • والثاني تنحس مطلقا والثالث عكسه وغيره
من المائعات كالماء (الامثال) قالوا أبر من هرة أرادوا بذلك أنهم اتوا كل أولادها من شدة
الحب لهم قال الشاعر

أما ترى الدهر وهذا الوري • كهرة تأكل أولادها

وقالوا لان لا يعرف هرة من بر قال ابن سبويه يعني لا يعرف الهر من الفأر وقال الزنجشیری
لا يعرف من يكرهه عن بيرة وما أحسن قول أحمد بن فارس صاحب المعجم في اللغة وكانت
وفاته سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة

اذا ازدجت هموم الصدر قلنا • عسى يوما يكون لها انفراج

ندعى هرق وأيس نقمى • دفاترلى ومعتوقى السراج

قال شيخنا الباقى رحمه الله تعالى أخبرني بعض الصالحين من أهل اليمن أن هرة كانت تأتي
الشيخ العارف الأدهم ليل بالمال المهملة فبطعهم من عشائه وكان اسمها الزاوة فضر بهم الخادم
الشيخ ذات ليلة فماتت فرمى بها الخادم في خرابة ثلاث ليل لم الشيخ بذلك فلما جاء الشيخ سكت عنه
المتين أو ثلاثا ثم قال أين الزاوة فقال ما أدري فقال الشيخ ما تدري ثم ناداهم الزاوة لولوا نجفات
تجبري اليه فاطعهن على العادة والخواص فتقدمت في باب السيز في لفظ السور • (تجمة) •
قال صاحب بن عباد أنشدني أبو الحسن بن أبي بكر الحسن بن علي العلاف البغدادي المقرئ
الاديب قميعة والده في الهر الذي كفي به عن ابن المعتز حين قتله المقتدر فحنى من المقتدر
ونسبهم إلى الهر وعرض به في آيات منها وقبل انما كفى بالهر عن الحسن بن الوزير أبي الحسن
علي بن الفرات أيام محنته لأنه لم يجسر أن يذكروا يرثيه وقيل كان له هر يأنس به فكان يدخل

ابراج الحمام التي بجيرانه ويا كل فراخها فامسكها أربابها فذبحوه فزناه بقصيدة وقال ابن
خلسكان وهي من أحسن الشعر وأبدعه وعددناها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان
بجميعها فأتاني بها اسمها وفيها أبيات مشتهرة على حكم فتأتى بها أولها

* يا هـ تر فارقتنا ولم تعد * وكنت عندي بمنزل الولد
فكيف تفك عن هـ والى وقد * كنت لنا عذبة من العدد
تطرد عنا الأذى وتحرسنا * بالغيب من حبة ومن جرد
وتخرج الذأر من مكانها * ما بين مفتوحها إلى السدد
يا قالك في البيت منهم ممدد * وأنت تلقاهم بلامدد
لا عدد كان منك منقلبا * منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عندها بيرة * ولا تهاب الشتاء في الجدد
وكان يجري ولا سداد لهم * أمرك في بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الأذى بجيرتنا * ولم تكن للأذى بمعتقد
وحت حول الردى لظاهم * ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبى عليك مرتعدا * وأنت تنساب غير مرتعد
تدخل بريح الحمام متندا * وتبلغ الزرخ غير متعد
ونطرح الریش في الطريق لهم * وتبلغ اللعم باسع مزدرد
أطعمك الغنى لجهها فرأى * قتلك أربابها من الرشيد
حتى إذا داموك واجتهدوا * وساءد النصر كيد مجتهد
كأولك دهرها فما وقعت وكم * أوقات من كيدهم ولم تك
مغبين أخفرت وانهم مكتوكا * شفت وأمرقت غير مقصد
صادوك غطاء عليك واثقوا * منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شقوا لجلاليد أنفهم * منك ولم يرعوا على أحد
فلم تزل للحمام مرتعدا * حتى سقيت الحمام بالرصدد
لم ير حواسوك الضعيف كما * لم ترث منها أصوتها الغدد
إذا فلك الموت ربهن كما * أذقت أفرأخه يذايد
كان حبالا حوى ببودته * جيدك للخنق كان من مسدد
كان عيسى ترالك مضطربا * فيه وفي فيسك رغبة لزبد
وقد طلبت الخ لاص منه فلم * تقدر على حيلة ولم تجد
فما عشنا بمنزل موتك اذ * مت ولا مثل عيشك النكد
فجئت بالنفس والجذل بها * أنت ومن ليحب دهبها يبد
عشت حر بها بقوده طمع * ومت ذا قاتل بلا قود
يامن لنذ الفـ راخ أرقعه * ويحك هـ لا فقت بالغد
ألم تحف وثبة الزمان كما * وثبت في البرج وثبة الامدد

ومنها

عاقبة الظلم لاتتام وان * نأحرت مائة من المسدد
أردت أن تأكل الفسراخ ولا * يأكل الدهر كل مضطهد
هذابعد من القياس وما * أعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام اذا * كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة شائره * فأخرجت روحه من الجسد
ما كان أغناك عن تسورك الشبح ولو كان جنة الخلد
قد كنت في نعمة وفي دعة * من العزيز المهيمن الصمد
ناكل من فأريته نار غدا * وأين بالشاكرين للرجد
وكنيت بتدنت شعلهم زما * فاجتفوا بهد ذلك البدد
فلم يبقوا لما على سبد * في جوف أبياتهم ولا بد
وفرغوا قهرها وما تركوا * ما علقته يد على وتد
وفتقوا الخيط في السلالوكم * فتفتت للعبيال من كبد
ومزقوا من ثيابنا جسددا * فكلنا في المصائب الجدد

ومنها

وكان ابن العلاف ينادم المعتضد بالله فبات إليه في دار المعتضد مع جماعة من ندما فيه فجاء خادم
لله فقال أنا أمير المؤمنين يقول لكم ارقط الليلة فقامت
ولما اتبهن اللعيل الذي سري * اذا الدار قفري والمزار بعد
وقد أرتج على تمامه فن اجاز بعباوا فغرضي أجزنة فارتج على الجماعة وكانوا كلهم أمأفل
فقال ابن العلاف

فقامت اعيني عاودي النوم واهجعي * لعل خيال طارفا سبعود

فعاد الخادم الى المعتضد ثم رجع الى ابن العلاف وقال يقول أمير المؤمنين قد أحسنت وأمر لك
بجائزة سفية وكانت وفاة ابن العلاف سنة ثمان مائة وخمسة عشر وثلثمائة وخمسة عشر (التعبير) الهوى
في الرؤيا خادم حافظ فان خطف شيئا فهو اهل الدار وخدشه وعضمه خيانة الخادم وقال ابن
سيرين عض الهرة مرض سنة وكذلك خدشه والهرة ان لم يكن يأموه فهو سنة فيما راحته ان رآه
والهرة الوشي سنة فيها تعب ونصب ومن باع هرة فانه ينفق ماله وقالت الهرة والهرة يعبر
بالغمازين والاصوص لان فيهم المذقة والمضرة وقال أرتطام يدورس الهرة في المنام امرأه
خذاعة صحباة وعض الهرة مرض في تلك السنة ومن الرؤيا المعبرة أن ابن سيرين أتمه امرأة
فقات رأيت كأن سنورا ادخل رأسه في بطن زوجي فأخذ منه قطعة فقال ابن سيرين قد سرق
لزوجك ثلثمائة درهم وستة عشر درهما قالت صدقت في أين لك هذا قال من هجما حروف في
حساب الجمل فالسبع ستون والنون خمسون والواو ستة والراء ثمان فصا المذقة ثلثمائة وستة
عشر درهما فاتهم وابعدا كان في جوارهم فضر به فاقتر بالمل ومن رأى كأنه أكل لحم سنور
فانه يعلم السحر والله تعالى أعلم

قوله بأموأى يصيح كافي
القاموس هـ

الهرنصانة
هرقة

• (الهرنصانة) • بالكسر ودودة تهوى السرفة وقد تقدمت في باب السنين المهمة
• (هرقة) • من أسماء الاسد حكاه ابن سيده وغيره

• (الهزبر) نوع من السمك وقال المبرد انه مركب من السمكة ومن اسود سالح قال وهو من
أخشب الحببات ينام سنة أشهر ثم لا يسلم عليه انتمى والظاهر انه مشتق من بين الحمية والسمك
• (الهزبون والهزبان) • الظليم وقد تقدم في باب النظار
• (الهزار) • بفتح الهاء المدايب وقد تقدم في باب الهاء المدايب في الكلام على الصهوة
قول الشاعر

الهزبر

الهزبون

الهزار

الصعور يرفع في الرياض وانما • حبس الهزار لانه يترغم
• (الهزبر) • بكسر الهاء وفتح الزاي واسكان الباء الموحدة وبالراء المهملة في آخره الاسد
كذا - كاه الجوهرى وقال غير انه حبوان على شكل السور الوحشى • وفي قدمه الآن لونه
يخالط لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشة كثير المكن يؤيد ما حكاه الجوهرى
ما قاله بشر بن أبي عوامة لما قتل الاسد

الهزبر

أفأطم لو شئت يطن جب • وقد لاقى الهزبر أخاك بشرا
إذا لرأيت لبنا رام لبنا • هزبرا أغلبا لاقى هزبرا
تهنس اذ تقاعس عنه مهري • فقلت له عقرت اليوم مهرا
أنل قدى بطن الارض انى • وجدت الارض اثبت منك ظهرا
وقلت له وقد أبدى نصالا • محددة ولظامه كنهرا
يدل بمغلب وجح • دناب • وباللحظات تحسب من حجر
وفي عيشاى ماضى العزم أبغى • بضر به قراع الموت اثرا
فأنت تروم للاشبال قربا • ومطابى لبنت السم مهرا
فلما ظن أن الصبح غش • وخال قتالى زورا وهجرا
مشى ومشت من أسدين راما • مراما كان يطالباه وعرا
هزرت له الحسام نخلت أنى • سللت به لدى الظلماء فجرا
وجدت بضر به جانه شقعا • بساء لما جدت تركته وترا
نفر مجنونا لا خبىبت أنى • هدمت له بناء مشجرا
وقلت له به ز على أنى • قتلت مناسبي جلدا وقهرا
ولكن رمت شبا ليرمه • سواك فلم تطق باليت صبرا
فلا يجزع فقد لاقت حرا • يحاذر أن يعاب فت حرا

وأبو الهزبر الملك المؤيد صاحب المين داود بن الملك المنصور يوسف بن عركاقت دوانه بضعا
وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا وكان عنده من الكتب نحو مائة ألف مجلد وكان يحفظ
التنبية وغيره وأبو الملك المنصور وولده الملك الجهاد كان في العلم أرفع منه درجة وأدبى قريحة
وأشهر فضلا تقدمهم الله برحمته

الهزبرة

• (الهزرة) • القملة قيل مكتوب على عرش بلقيس
سنأى سنون هى المعضلات • يراع من الهزرة الاجدل
وفيها من الصغير الكبير • وذوالعلم يسكنه الاجهل

*(الهف) جنس من السمك صغار وهو الحساس المتقدم ذكره في باب الحاء المهملة
*(الهقل) بكسر الهاء القتي من النعام وبه لقب محمد بن زياد الهقل الدمشقي ككاتب
الاوزاعي وكان يسكن بيروت فغلب عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام أو ثقي منه
وكان أعلم الناس بحاسي الاوزاعي وفتياه توفي سنة تسع وسبعين وروى له الجماعة سوى البخاري
وفي المثل قالوا أنتم من هقل

*(الهقلس) كهماس الذئب وقد تقدم الكلام على الذئب في باب الذال المعجمة مستوفى
قال الكيميت

ونسمع أصوات الفراعيل حوله * يعاوين أولاد الذئاب الهقالسا

يعني حول الماء الذي ورده

*(الهمج) جمع همجة وهو ذئب صغار كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحبيرو أعينها
اشتهقوا من اسمه ما يؤكده فقالوا همج هاجج كقولهم ليل لائل وصيف صائف وندت وند يوم
أيوم وجاء عليه جهلا وبقال للرعاع من الناس الحقي انما هم الهمج قال علي رضي الله تعالى عنه
سبحان من أدمج قوائم الذرة والهمجة وقال الكميل بن زياد يا كميل القلوب أوعية وخبرها وأعاها
للخير والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق والرباني الراستخ في
العلم العامل بعلومه وقال صاحب قوت القلوب في تفسير قول علي "كرم الله وجهه هذا الهمج
الفراش الذي يتم افت في النار بلعله واحدته همجة والرعاع الخفيف الطباش الذي لا عقل له
يستقره الطمع ويستغفه الغضب ويزدهبه العجب ويستطيعه الكبر قال ثعلبي على وقال هكذا
يوت العلم يموت حامله انتهى كلامه

*(الهمع) بفتح الهاء والميم الصغير من الطباء خاصة
*(الهمل) بالتحريك الابل بالاراع مثل النفس لأن النفس لا يكون الايلا والهمل
يكون ايلا ونهرا او يقال ابل همل وهامل وهمال وهو امل وتركته امله لاى سدى اذا أرسلتها
ترعى ايلا ونهرا بالاراع وفي المثل اختلط المرعى بالهمل والمرعى الذي له راع قاله الجوهري وما
احسن ما صنع الطغرائي في ختمه لاميته بتوله

ترجوا البقاء دار لا ثبات لها * فهل سمعت نطل غير منتقل

قد رشحوك لاهل لوفطنت له * فارأيتك ان ترعى مع الهمل

أشار به الى قوله تعالى أيجيب الانسان أن يترك سدى اى معطلا لا يؤمر ولا ينهى يقال
اسدبت حاجتي اى ضيعتم وابل سدى اى ترى حيث شئت بالاراع كذا فسره النعلبي وغيره

*(الهملع) بالتحريك مع تشديد اللام الذئب قال الشاعر * والشاء لا تشفى مع الهملع * اى
لا تنوم رؤية الذئب والشاء هو غنم الممل وزيادته يقال مشى الرجل وأمشى اذا غنمها
وكثر ما شيته وقيل في قوله تعالى أن امشوا واصبروا على آلهتكم انه من المشاء لا من المشى

قاله السمعاني قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف وأقاده به بسطرين ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لخديجة رضي الله تعالى عنهما ان الله اعلمني انه ستر قبحي معك في الجنة مرير
ابنة عمران وكانم اخت موسى وآسية امرأه فزعون فقالت بالرفاء والبين وذكر ايضا

قوله قبل الخ هنانقص فخره

في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم خديجة رضي الله عنها من عنب ابنة
 • (الههم) • الاسد قاله ابن سيده وقد تقدم ما في الاسد

• (الهنبر) • مثل الخنصر ولد الضبيع قال ابو زيد من اسماء الضبيع أم هنبر في لغة بني فزارة
 قال الشاعر القتال الكلابي

يا قاتل الله صبيانا تجي بهم • أم الهنبر من زندها واري

وقال أبو عمرو والهنبر الخش ومنه قيل للاثان أم الهنبر (وقالوا في المثل) أحق من أم الهنبر

• (الهودع) • بفتح الهاء والذال المهملة وبالعين المهملة في آخره النعامة وقد تقدم ما فيها

• (الهودة) • بفتح الهاء وسكون الواو ودها ذال مججمة ضرب من الطير وقال قطرب هي

القطاة والجمع هود وبذلك سمي هود بن علي الحنفي الذي أرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم

سليط بن عمرو العامري فأكرمه وأثله وكتب الي النبي صلى الله عليه وسلم ما أحسن ما يدعو

اليه وأجله وأناخطيب قومي وشاعره فاجعل لي بعض الامر فأبى النبي صلى الله عليه وسلم ولم

قدم سليط على هودة ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من

محمد رسول الله الى هود بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيطهر الى منتهى

الخف والخافرا لم تلم ولم تجعل لك ما تحت يديك فلما قرأ الكتاب أثله وحيه ورده ردا دون رده

وأجاز سليط ابن عمرو بجائزة ركسائه أنوابا من نسج هجر وكتب الي النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم

فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فأخبره أنه قدم مات علي نصرانيته

والله تعالى اعلم

• (الهورن) • بفتح الهاء واسكان الواو وفتح الزاي طائر قاله ابن سيده وببدال الواو ابرجل

من أعراب فارس وهو القائل فيما حكى الله عنه قالوا البثور البنية انا والزه في الجحيم في قصة

ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام ورميه في النار وهو الذي جاء فيه الحديث الذي انفرد به

م لم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل

يشي قد أعجمته جنة وبرده ادهس ف الله به الارض فهو يتجمل فيها حتى تقوم الساعة

• (الهلاج) • بضم الهاء والذوب من قواهم رل هلاج أي حريص على الاكل

• (الهلال) • بكسر الهاء الحمية مطلقا وقيل الدكر من الخيات والهلال ايضا الجبل الذي جرب

حتى أدام ذلك الى الهزال والهلال الهلال المعروف

• (الهبيم) • بفتح الهاء فخرج الحباري ومنه سمي الرجل هيمًا وقال الجوهري انه فرخ العقاب

وقيل فرخ السر أيضا قاله في كفاية المتحفظ

• (الهيجانة) • الذر وقد تقدم انظر للذري باب الذال المججمة

• (الهبطل) • الثعلب وقد تقدم انظر الثعلب في باب اناه المثلثة

• (الهبيعة) • القول والمرأة الفاجرة والخفة والطيش

• (الهبيق) • بفتح الهاء وسكون الباء المشناة تحت قبل القاف ذكر للعام وكذلك الهبيقم والميم

زائدة قال الرازي أنهم من هيق وأهدى من جل وقال آخر وهو يشم كاشفام الهبيق

• (الهيكل) • بفتح الهاء الفرس الطويل الضخم

• (أبو هرون) • طير في خنجرته أصوات شجيرة تفوق النوايح وتزوق فوق كل مغن لا يسكت

الههم

قوله الههم الذي في

القاموس المهم بالالف

فليراجع اه

الهنبر

قوله مثل الخنصر الخ تبع

في ذلك الجوهرى ر الذي في

القاموس انه كهنبر

وسجل وزبرج وقسمه

بالضبيع اه

الهودع

الهودة

الهوزن

الهلاج

الهلال

الهيم

الهيجانة

قوله الذراخ هكذا في النسخ

والذي في الصحاح والقاموس

أن الهيجانة الدر بالذال

المهملة فليراجع اه

الهبطل

الهبيعة

الهبيق

الهيكل

أبو هرون

بالليل البتة يصيح الى وقت الصبح ويجمع عليه الطير لانه اذا هاب سمع صوته وربما يبربه
العائق فلا يستطيع المرور بل يعدو ويكي على صوته الشجوى والله اعلم

• (باب الو) •

الوازع
الواق واق

• (الوازع) • الكلب لانه ينزع الذئب عن الغنم أى يطرده وقد تقدم ما فيه فى باب الكاف
• (الواق واق) • تقدم فى باب السين المهملة فى الكلام على العلامة عن الجاحظ انه تناح ما بين
بعض النباتات وبعض الحيوان والله تعالى اعلم
• (الواقى) • كاتقاضى الصرد ويقال له الواق بكسر القاف معنى بذلك الحسكايه صوته وتند
ابن قتيبة ابعض الشعراء وهو المرقش السدوسى

الواقى

ولقد عدوت وكنت لا • اعدو على واق وحاتم
فاذا الاشائم كالايا • من والايمان كادشائم
وكذلك لاخير ولا • شر على أحد بدائم
لا ينعنك من بقا • الخبير تعقاد الخائم
قد خط ذلك فى السطو • والواقيات القدام

الواقى الصرد والحاتم الغراب وقال خبث من عدى

وامس به ياب اذا شتر له • يقول عدانى اليوم واق وحاتم
ولاكنه يعضى على ذلك قدما • اذا صدع ثلث الهامة الخنثارم

يعنى بالخنثارم العاجز الضعيف الرأى المتطير والواق أيضا طير من طير الماء أبيض ينطق بهذه
الحروف (وفى له) الخلاف فى طير الماء الأبيض وقد تقدم أن الاصح حملها الا للاقى كما
قاله الراغبى

الوبر

• (الوبر) • بفتح الواو وتكين الباء الموحدة دويبة أصفر من السنور طحلاء اللون لا ذنب لها
تنسجم فى البيوت وجهها وبور وبور وبار وبارة والافى وبرة وقول الجوهري لا ذنب لها أى
لا ذنب طويل والافلو بركة ذنب قصير جدا والناس يسمون الوبر بغنم بنى اسرائيل ويزعمون
أنهم امسخت لان ذنبها مع صفرة يشبه ألية الخروف وهو قول شاذ لا يلتفت اليه ولا يعول عليه
(فائدة) روى البخارى فى كتاب الجهاد عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال ائبت النبی صلی
الله عليه وسلم وهو بخيبر بعدما افتتحوها فقلت يا رسول الله أهمل فى فقال بعض بنى سعيد بن
العاص لانهم لم يارسول الله فقال أبو هريرة رضى الله عنه هذا قال ابن نوفل فقال ابن سعيد
ابن العاص واعجبوا لوبرتدى علينا من قدوم ضان ينحى على قتل رجل مسلم أكرمه الله على يدي
ولم يهين على يديه قال فلا أدري أمهم له أم لم يسهم له وابن سعيد المذكور هو أبان كاسى فى ارساء
الله تعالى قال بعض شراح البخارى لوبر دويبة يقال اسم انثبها السنور وأحسب أم القوكل
وضان اسم جمل ويروى ضال باللام وقوله ينحى معناه يعيب يقال نعت على فلان فعلمه اذا
عيبه عليه وخرجه البخارى أيضا فى غزوة خيبر فقال ابن أبان بن سعيد اقل الى النبی صلی الله
عليه وسلم فسلم عليه فقال أبو هريرة يا رسول الله هذا قال ابن نوفل فقال أبان لابي هريرة واعجبا
لأن وبرتدى من قدوم ضان ينحى على امرأ أكرمه الله تعالى بيدي ومنه ان ينحى بيده قال

بعض المشايخين قدوم جبل لدوس وهي قبيلة أبي هريرة رضي الله عنه قال البكري في مجمعه
هكذا رواه الناس عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه من قدوم ضال باللام
وهو الصواب ان شاء الله تعالى والضال السدر البري واما اضافة هذه النسبة الى الضان فلا أعلم
لهامعنى وكذا قال شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في شرح الامام وقال ابن الاثير في
النهاية والوبردية على قدر السنور ووجهها وبر ووبار وانما شبهه بالوبر بتحقيقه هو رواه بعضهم
بفتح الباء من وبر الابل بتحقيقه له أيضا والصحيح الاقول وابن قوقل بقافين مقموقحتين اسمه
النعمان رجل مسلم قتله أبان بن سعيد في حال كفره وكان اسلام أبان بين الحديبية وخيبر وهو
الذي أجاز عثمان رضي الله تعالى عنه يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة
(روحه) حل الاكل لانه يقصد في الاحرام والحرم وهو كالارنب بعطف النبات والبقول
وقال المساوردي والرويانى انه حيوان في عظم الجرد الا أنه أبيل منه وأكبر والعرب تأكله وقيل
هو دوبيبة سوداء على قدر الارنب وأكبر من ابن عرس وعبرة الرافي قرية من ذلك وقال مالك
لا بأس بأكله وبه قال عطاء ومجاهد وطاوس وعروة بن دينار وابن المنذر وأبو يوسف وكرهه
الحكم وابن سيرين وسجاد وأبو حنيفة والقاضي من الحنابلة وقال ابن عبد البر لا أحفظ
في الوبر شيئا عن أبي حنيفة وهو عندي مثل الارنب لا بأس بأكله لانه يقتات البقول
والنبات والله أعلم

الوج
الوحرة

• (الوج) • كوج الطائف القطا والنعام وقد تقدم ما فيها في بابهما القاف والنون
• (الوحرة) • بفتح الواو والحاء والراء دوبيبة حمراء تلحق بالارض كالعطاء والجمع وحرقاله
الجوهري وقال غيرة هي بفتح الحاء وسكونها وهي وزغبة شبيهة بسام أبرص تصق بالارض
أو ضرب من العطاء لا تنأطعها ما ولا تثرابا لا تشمه وهي على شكل سام أبرص روى الترمذي
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب
وحر الصدور لا تخفون جارة لجارتها ولو فرسن شاة ثم قال غريب من هذا الوجه وقوله لا تخفون
جارة لجارتها الى آخره رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا بن زيادة بن أسماء
المسلمات وحر الصدور غشيه وسواسه وقيل الحقد والغيط وقيل العداوة وقيل أشد الغضب
وقيل الغل الا تصق به كما تصق الوحرة بالارض وكذلك رواه البخاري في كتاب الادب والبيهقي
من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه بأسناد جيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا
تخابوا فانه يضاف الحب ويذهب بغوائل الصدور وفي حديث الملاعة ان جاءت به أحمق قصيرا
مثل الوحرة فقد كذب عليها وفي الحديث من أحب أن يذهب كثير امن وحر صدره فليصم شهر
الصبر وثلاثة أيام من كل شهر

إلوحش

• (الوحش) • كل شئ من دواب البر ما لا يستأنس والجمع وحوش يقال جار وحش وثور وحش
وكل شئ لا يستأنس من الناس فهو وحش وقد تقدم في أول الباب الذي قبله الحديث الذي
رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل مائة
رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلائق فيها تراحمون وبها تعاظمون وبها تعطف الوحش
على أولادها وأخرت سعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وانما خص النبي صلى الله

عليه وسلم الوحش بالذكراته ورها وعدم استئناسها وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله سبحانه وتعالى ابن آدم وعزني وجلالي لن أرضيت بما قسمت لك أرحمتك وأنت مجود
وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش ثم لا يكون لك الا
ما قسمت لك وأنت مذموم وروى الترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه
مرفوعا من سعادة ابن آدم رضاه بما قسم الله له (وفي الاحياء) ان الله تعالى أوحى الى داود
عليه الصلاة والسلام ياد اودريد وادريد ولا يكون الا ما أريد فان سلما أريد كفتك ما تريد
وان لم تسل لما أريد أنعمتلك فيما تريد ثم لا يكون الا ما أريد وقال أبو القاسم الأصماني في
الترغيب والترهيب قال قيس بن عباد باغى أن الوحش كانت تصوم عاشوراء وقال الفخري
مخرب وكان من الزهاد كنت أمت للفل خبز في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكله (تمة
مستقلة على فوائد حسنة) قال شيخ الاسلام محي الدين النوروى في الاذكار في باب اذا كان
المسافر عند ارادة الخروج من بيته يستحب له عند ارادته الخروج من بيته أن يصلي ركعتين
الحديث المقطع من المقدم الصحابي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله
افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب
ان يقرأ في الاولى منهم ما بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا
سلم قرأ آية الكرسي فقد جاء من قرأ آية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه
حتى يرجع ويستحب ان يقرأ سورة البقرة قريش فقد قال السيد الجليل ابو الحسن القزويني
النفسي الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان
من كل سوء وقال ابو طاهر بن جشويه اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت على القزويني
اسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرا فزع من عمه أو وحش فليقرأ
البقرة قريش فانها امان من كل سوء فقرأتم ما ذم بعرض لي عارض حتى الآن انتهى قوله
المقطم الصحابي وهم فانه لا يعرف في الصحابة من اسمه المقطم والحديث المذكور مرسل فان
راويه انما هو المقطع من المقدم الصنعاني رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم
في الاذكار معصفا كما ترى صحف الصنعاني فجعله الصحابي ور بما ظن ان ذلك تصحيف من النسخ
سقى وجد كذلك بخط الشيخ محي الدين النوروى هكذا افادنا هذه الفائدة شيخنا الحافظ العلامة
زين الدين بن عبد الرحيم العراقي رحمه الله واحسن اليه قال والصنعاني المذكور نسجعة الى
صنعاء الشام لا الى صنعاء اليمن (تمة اخرى) قوله تعالى واذا الوحوش حشرت اي جمعت وقوله
تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من
شيء ثم الى ربهم يحشرون اختلف العلماء في حشر البهائم والوحش والطير فقال عكرمة حشرها
موتها وقال أبي بن كعب حشرت أي اختلطت وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم حشر كل
شيء الموت غير الجن والانس فانهم ما يوفيان يوم القيامة وقال الجمهور الجميع تحشرون وتبعث حتى
الدباب ويقصص بعضهم من بعض فيقتلهم للجماع من القرناء ثم يقول الله تعالى كوني ترابا فعند
ذلك يقف الكافر أن يكون ترابا فذلك قوله عز وجل حكاية عن الكافر يا بني كنت ترابا قاله
ابو هريرة وعمر بن العاص وعبد الله بن عمرو وابن عباس رضي الله تعالى عنهم في احاديث الروايات

والحسن البصري ومقاتل وغيرهم ورأيت في بعض التفاسير ان المراد بالكافر هنا ابليس لعنه
الله وذلك انه عاب آدم عليه السلام كونه خلق من تراب واقبحر عليه كونه خلق من نار قال
عائنه يوم القيامة ما فيه آدم وبنوه المؤمنون من الثواب والراحة والرحمة ورأى ما هو فيه من
الشدة والعذاب حتى أن يكون ترابا كالبهائم والوحش والطير قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه
في قول التراب للكافر لا ولا كرامة لك من جعلك مني ثم يقول ذلك التراب في وجوه الكفار
فذلك قوله تعالى ووجوه يومئذ عليهم غبرة ترهقها فترة أي ظلمة وكأية وكف وسواد فان قيل
ما الفرق بين الغبرة والفترة قيل ان الفترة ما ارتفع من الغبار فخلق بالسماء والغبرة ما كان أسفل
في الارض قاله ابن زيد (روى الجماعة) من حديث رافع بن خديج قال تكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سفر فذكرنا به قبر ما رجع بهم فقال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم اوابدا
كأوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا (قصة أخرى) قال الشيخ قطب الدين
القسطلاني مما حفظت من دعاء والدني أم محمد آمنة ووفاتها في صفر سنة ست وخمسين وسفانة
وهو يتبع الوقاية من الاعداء وعن يخاف شره اللهم بئلا لنورهم احجب عرشك من اعدائي
احتجبت وبسطة الجبروت عن يديك في استتارت واطول حول ليدق وقتك من كل سلطان
تخصت وبديوم قيوم دام أيديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سر سر من كل
هم وغم تخلفت يا حامل العرش عن حلة العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني
من ظلمي واغلب من غلبني كتب الله لأغلب أنا ورسلي ان الله قوي عزيز اه وقد ذكرت في معنى
قوله يا حابس الوحش فظهر لي فيه أنهم أرادوا قوله صلى الله عليه وسلم في قصة الحديدية حبسها
حابس القبل واقصة في ذلك مشهورة وقد تقدمت وقال الشيخ قطب الدين ايضا مما حفظته
من دعاء والدني وهو من الادعية التي تنفع في الحجب من الاعداء اللهم اني أسألك بسر الذات
بذات السر هو أنت أنت هو لا اله الا انت احتجبت بنور الله ونور عرش الله وكل اسم من أسماء
الله من عدوى وعدو الله ومن شر كل خلق الله بمائة ألف ألف لا حول ولا قوة الا بالله خفت على
نفسى ودينى وأهلى ومالى وولدى وجميع ما أعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم به
أفطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم
الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومما حارب في الحجب عن الاعداء ايضا
وينفع من شر كل سلطان وشيطان وسبيع وهامة أن يقول سبع مرات عند طلوع الشمس أشرفي
نورا لله وظهور كلام الله وثبت أمر الله ونفذ حكم الله استعنت بالله وتوكلت على الله ماشاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله تحصنت بحفي لطف الله وبلطف صنع الله وبجميل ستر الله وبعظيم ذكر
الله وبثقة سلطان الله دخلت في كف الله واستجرت برسول الله صلى الله عليه وسلم برئت من
حولي وقوتي واستعنت بحول الله وقوته اللهم استرني في نفسي ودينى وأهلى ومالى وولدى
بستر الذي سترت به ذاتك لا يعثر الوليد تصل اليك يا رب العالمين احبني عن القوم الظالمين
قدوت يا قوي يا متين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم
تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

الودع

حسن وتمام كماله الجبر فينقب ويؤخدمه القلائد يعلى بها النساء والصبيان وفي داله الفخ والسكون قال الشاعر

ان الرواة بلا فهم لم يحتفظوا * مثل الجمال علمه يحمل الودع
لا الودع ينفعه حل الجمال له * ولا الجمال يحمل الودع تنفع

وامهها مشقوق من ودعه أي تركه لان البحر ينضب عنها ويدعها فهي ودع بالتحريك واذا قلت الودع بالتيكين فهو من باب ماسمى بالمصدر

• (الوراء) • ولد البقرة وقد تقدم ما في البقرة في باب البدء الموحدة

• (الورد) • الاسد قبل له ذلك تشبهاً بالون الورد الذي يشم ولذلك قيل للفرس ورد وهو بين الكمية والاشقر والاثني وردة والجمع ورد بالضم مثل جون وجون ومن الاحاديث الموضوع ما ذكره ابن عدي وغيره في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري الملقب بالذئب عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسبله اسرى بي الى السماء سقط الى الارض من عرق فنبت منه الورد فمن أراد أن يشم رائحته فليشم الورد

• (الورداني) • بالراء المهملة طائر متولد بين الورشان والحمام وله غرابية لون وظرافة قد قاله الجاحظ

• (الورشان) • بالشين المعجمة هو ساق من المتقدم في باب السنين المهمة وهو ذكر القمارى والجمع ورشين ويجمع أيضاً على ورشان بكسر الراء ككروان جمع للطائر وقيل انه طائر يتولد بين الناحية والحمامة وبعضهم يسميه الورشين وفي ذلك يقول ابن عنيذ مقلداً
يا علماء الفرس يض انى * اعجزنى في القريض كشف
تخبرونى عن اسم طير * النصف طرف والنصف حرف

وكنته أبو الاخضر وأبو عران وأبو الناحية وهو أصناف منها الثرى وهو أسود ومجازى الا أنه أشجى صوتاً منه ومن اجابه بارطب بالنسبة الى مزاج الجيازيات وصوته بين اصواتها كصوت العود بين الملاهى والورشان يوصف بالحنو على أولاده حتى انه يعاقل نفسه اذا رآها في يد الفانص قال عطاء انه يقول لدوا للموت وابشوا للخراب وهذه لام العاقبة مجازاً قال الشاعر
لهم لئى ننادى كل يوم * لدوا للموت وابشوا للخراب

حكى التشيرى في رسالته في باب كرامات الاولياء أن عتبة الغلام كان يقعد فيقول يا ورشان ان كنت أطوع لله منى فتهال فاقعد على كفى فيجيبه الورشان فيقعد على كفه (وحكمه) حل الاكل لانه من الطيبات • (تمة) • كان عثمان بن سعيد أبو سعد المقرئ المصرى المعروف بورش قصيراً سمينا أشقر أزرق العينين شديد البياض حسن الصوت بالقراءة ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان فكان يقول له اقرأ يا ورشان افعلى يا ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول استاذنى نافع سماني به فغلب عليه ثم حذف بعض الاسم فقل له ورش قال ورش خرجت من مصر لا اقرأ على نافع فلما دخلت المدينة فاذا به لا يطق أحد القراءة عليه لكثرة الطلبية وكان لا يقرئ أحداً الا الاثنين آية قال فتوسلت اليه ببعض أصحابه فحببت اليه معه فقال هذا رجل جاء من مصر

الوراء

قوله ولد البقرة الذى
في القاسوس انه ولد الورد
فليستظر اه
الورد

الورداني

الورشان

قوله النصف الخ لا يوافق
هذا الشطر ما قبله في وزن
مخلع البسيط لا يهذف
أل من لفظ النصف الثاني
وعدم تنوينه تأمل اه

ليقرأ عليك خاصة لم يجي تاجرا ولا حاجا فقال له نافع أنت ترى ما ألقى من أبناء المهاجرين
والانصار فقال أريد أن تحتال له في وقت فقال لي نافع يا أخي يمكنك أن تبيت في المسجد قلت نعم
فبيت فيه فلما كان الفجر جاء نافع فقال ما فعل الغريب فقالت نعم ها أنا ذا يرسل الله فقال اقرأ
فقرأت وكنت حسن الصوت بالقراءة فاستفتحت أقرأ فلا صوتي مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما اتهميت الى رأس الثلاثين آية أشار الى أن اسكت فسكت فقام اليه شاب من
الحلقة فقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا هاجر اليك امقرأ عليك وقد وهبته من نوبتي
عشر آيات وأنا اقصر على عشرين فقال اقرأ فقرأتها ثم قام فتى آخر فقال كقول صاحبه فقراءت
عشر آيات وقعدت حتى اذ الم يتيق أحد من له قراءة قال لي اقرأ فقرأت خسين آية حتى قرأت عليه
ختمات قبل أن أخرج من المدينة وتوفي وورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ومولده سنة
عشرين ومائة (الامثال) قالوا بعل الورشان يا كل رطب المشان بالاضافة ولا تقل الرطب
المشان وهو نوع من التمر والمشان ضرب من الرطب والسبب في ذلك ان قوموا استخفوا طوا عبدا
لهم رطب فخلطهم فكان يا كله فاذا عوتب على سوء الاثر فيه يقولوا كله الورشان فقبل ذلك
يضرب لمن يظهر شيئا والمراد منه شيء آخر (المواص) دمه يتطرق الى العين التي اصابتها طرفه
أو ضربة فيخلل دمه المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام أيضا وقال هرمن من داوم على كل بيضة
زاد جماعه واورثه العشق (التعبير) الورشان رجل غريب مهين ويدل على اخبار وروسل لانه
اخبر نوحا عليه الصلاة والسلام بنقص الماء لما كان في السفينة وقيل الورشان امرأة
صدوق والله اعلم

الورقاء

• (الورقاء) • الجماعة التي يضرب لونها الى خضرة والورقة سوداء في غيرة ومنه قيل للرماد أ ورق
وللذئبة ورقاء والجمع ورق كاجر وجر وفي الصحاح وغيرهما من حديث ابي هريرة رضي الله
نعم الى عنه قال جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتى ولدت
غلاما أسود فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فأتاها فأنها قال سمع
قال هل فيها من اوراق قال ان فيها الورقاء قال فأتى أنها ذلك قال عسى أن يكون نزع عرق قال
هو ذلك قال السهمي في قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سواد بنت زهرة بن كلاب وذلك
انها حين ولدت ورأها أبوها وورقاء امرأها وكانوا يثدون من البنات ما كان على هذه الصفة
فأرسلها الى الجحون لتدفن هناك فلما حفرها الحافروا رادفنها مع هاتها يقول لا تدفن الصبية
وخلفها في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف فعاد الى ابيها واخبر بها مع فقال ان
لهما شأنًا وتزكهما فكانت كاهنة قريش فقالت يوما يا بني زهرة ان فيكم نذيرة تلذذير افاعرضوا
على بناتكم فعرضوا عليها فقالت في كل واحدة منهن قولًا تظهر عليها بعد حين حتى عرضت عليها
آمنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة وستلذذيرها وهو خبر طويل ذكر الزبير بن بكارة منه يسيرا
وقال الغزالي في الاحياء روى أن أبا الحسين النوري كان مع جماعة في دعوة فخرت بينهم مسئلة
في العلم وأبو الحسين ساكت ثم رفع رأسه وأنشدهم

رب وراقاهتوف في الضحى * ذات شعور هتفت في فتن

ذكرت إلقا وخدنا صالحا * فبكت حزنا فهاجت حزني

(الورل) بفتح الواو والراء المهملة وباللام في آخره دابة على خلقة الضب الا انه أعظم منه والجمع
 اوردال وورلان والائى ودلة كذا قاله ابن سنده وقال القزوينى انه العظيم من الوزغ وسام
 أبرص طويل الذنب سر يع السبر خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب
 والحرباوشمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فلما الورل وهو الحردون فليس في
 الحيوان أكثر سفاد منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا يأكله
 كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحقر له حجرا بل يخرج الضب من حجره صاغرا
 ويستولى عليه وان كان أقوى برائن منه لكن الظلم يمنعهم من الحفر ولهذا يضرب بالورل المثل
 في الظلم ويكنى في ظله أنه يغصب الحية حجرا ويلاعها ووربما قتل فوجدا في جوفه الحية العظيمة
 وهو لا يتلعهما حتى يشدخ رأسها ويقال انه يقاتل الضب والجاحظ يقول ان الحردون غير
 الورل ووصفه بأنه دابة تكون غالباً حية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف
 الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل وهو يقوى على الحيات وبأكلها أكلا ذريعا
 ويخمر جهام من حجرها ويسكن فيه وهو أظلم ظالم (فائدة) قال اهل اللغة لا تلتقي الراء مع اللام الا
 في اربع كلمات الورل وهو هذا الحيوان المذكور وادل اسم جبل وغرلة وهي القلانة وجبل
 وهو ضرب من الحجارة (الحكم) مقتضى ما تقدم من اكله الحيات انه يحرم وهذا هو الظاهر
 من قول الاقدمين وريح الرافعي انه يرجع فيه الى استطابة العرب وعدمها لقوله تعالى
 يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وليس المراء الحلال وان كان قد ورد الطيب
 بمعنى الحلال فان الحل عليه يخرج الآية عن الافادة والعرب اولى باعتبار ذلك لان الدين عربي
 والنبي صلى الله عليه وسلم لم عربي وانما يرجع في ذلك الى سكان البلد والتري دون اجلاف
 البوادي الذين يأكلون ما دب ودرج من غير تمييز مع اعتبار حالة البسار والغرود دون المحتاجين
 واصحاب الضرورات وحاقى الخصب والرفاهية دون حاقى الجذب والشدة وقال بعضهم المعتبر
 هنا العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم وقال ابن
 عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب قال اخبرني يحيى
 ابن سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه رجل من غطفان فسأله عن الورل فقال لا بأس
 به وان كان معكم منه شيء فاطعموه فنام منه قال عبد الرزاق والورل يشبه الضب انتهى وقد ذكر
 في كتاب رفع التوبة فيما يرد على التنبيه ما حاصله انه فرخ التماسح وقال لان التماسح يبيض
 في البر فاذا خرجت فرأه نزل بعضه في البحر وبقي بعضه في البر فانزل الى البحر صار قساحا وما
 بقي في البر صار رولا قال فعلى هذا يكون في هذه الوجهان كما في التماسح انتهى وهذا الذي قاله
 لا اعتد محتمة وذلك لان الورل ليس على صفات التماسح لان جلده يخاف جلده في النعومة
 وايضا فانه لو كان من التماسح لاختفى في الكبر حتى يصير في حجمه والورل في المقدار لا يزيد على
 ذراع ونصف او ذراعين والتماسح يابغ عشرة اذرع وأكثر (تنبيه مهم) اعلم انه تقدم في هذا
 الكتاب حيوانات لم تعرض الاحصاء لها بالحمل ولا بالحرمة وذلك نحو البليصى والدبل
 والقرع بلان والقرقر والقفشة والورل وغير ذلك الا انهم اعطوا قواعد كلية عامة وقواعد
 خاصة وذلك لما يسو من الطمع في حصر انواع الحيوانات فن قواعدهم الخاصة بتحريم كل ذي

ناب من السباع ومخالب من الطير وكل ما يقتات من الحشرات والخبائث وكل ما نهى عن قتله أو
 أمر بقتله أو تولد بين ما كول وغيره وكل نهش والحشرات بأسرها الا الضب واليربوع والقفقذ
 وابن عرس والدلال ومن قواعدهم الخاصة أيضا تحليل كل ذات طوق ولقاط وطير والماء كلها
 الا اللقاق كما تقدم ومن هذه القواعد يؤخذ تحريم الورل لانه من الحشرات ولم يستثنوه وكذا
 غيره من الحشرات كالخالد والربار وبؤارة اليبس والاييل ومما يدل على منع كل الورل قول
 الجاحظ وغيره ان الورل يقوى على الحيات ويأكلها كالأذرية ويحرجها من بحرهما
 ويسكن فيه قال وبرائن الورل اقوى من برائن الضب الا ان الورل يخرج الحية من بحرهما
 ولا يحفر خفها منه على برائته ثم المعنى بقولهم ما امر بقتله المعنى فيه كالفواسق الخس امام امر
 بقتله المعنى في غيره فلا يحرم ومن ذلك الدابة المأكولة اذا وطئت فانه يجب ذبحها ولا يحرم أكلها
 على الصحيح وان ورد الامر بقتلها لان ذلك ليس المعنى فيها بل هو في غيرها وهو تعبير الزاني وتذكره
 القاحشة برؤيتهما وقد امر عزرى الله تعالى عنه بقتل الديكة لانهم كانوا يشارشون بها وامر
 بقتل الحمام لانهم كانوا يلعون بها او يؤذون الناس بصودهم الاسطحة والرى بالايجار
 وقولهم ما نهى عن قتله فحرام يعنون به ما نهى عن قتله كراماله قال الخطابي نهى النبي صلى الله
 عليه وسلم عن قتل الهدد كرامته لانه اطاع نبيا لانه حرام قتله عنه العبادى وقضيت ترجيح
 وجه القائل بحل الصرد لان النهى عن قتله لا يخرج عنه لانه في ما كانت هذه القواعد
 غير عامة لجميع الحيوان ذكر الاصحاب فاعدا عامة وهي الاستطابة والاستخباب وعليها مدار
 الباب قال الرافعي من الاصول الرجوع اليها في التحريم والتحليل الاستطابة والاستخباب
 وراء الشافعي والاصل العظيم المعتقد فيه قوله تعالى يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم
 الطيبات وليس المراد بالطيب هنا الحلال وان كان قدير الطيب بمعنى الحلال لان الحمل عليه
 يخرج الآية عن الافادة قال الأئمة ويعد الرجوع الى طيقات الناس وتزويل كل قوم على
 ما يستطاعونه ويستخبثونه لان ذلك يوجب اختلاف الاحكام في الحلال والحرام وذات يخالف
 موضوع الشرع في حل الناس على شرع واحد ورواوا العرب اولى الامم بان يؤخذ بسقطاتهم
 واستخبائهم لانهم المخاطبون أولا والدين عربى والنبي صلى الله عليه وسلم عربى وانما يرجع
 الى سكان البلاد واقرى دون اهل الافلاك سكان البوادي الذين يأكلون ما دون دوح من غير تقدير
 مع اعتبار حالة البسار والثروة دون المحتاجين واصحاب الضرورات وحالتي الخصب والرفاهية
 دون حالتي الجلب والشدة وقال بعضهم الاعتبار الرجوع الى عادة العرب الذين كانوا في عهد
 سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم ويشبهه أن يقال يرجع في كل زمان الى
 العرب الموجدون فيه ويدل لهذا التوجيه ما تقدم في باب اعيان المهمة في لفظ العصارى عن
 أبي عاصم العبادى أنه حكى عن الاستاذ أبي طاهر الزبائدى أنه قال كنا نرى العصارى حراما
 ونقتى بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ أبو الحسن الماسرجسي فقال انه حلال فبعنا منه جرابا
 الى البادية وسأنا العرب عنه فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه واذا
 اختلف المرجوع اليهم فاستطابته طائفة واستخبثته طائفة استنبطنا الا كثيرين فان استسوت
 الطائفتان قال الماوردي في الحاوى وأبو الحسن العبادى أنه يتبع قريش لانهم قطب

قوله وقولهم ما نهى عن قتله
 الى قوله وقضيت كذا في
 الاصل وهو غير مستقيم

مصححه

العرب وفيهم النموة فان اختلفت قريش أو لم يحكموا بشئ اعتبر أقرب الطيوانات شبهابه
والشبه يكون نارة في الصورة وتارة في الطبع من السلامة والعدوان وأخرى في طعم اللحم فان
تساوى الشبه أو لم يوجد ما يشبهه ففيه وجهان انتهى زاد في الحاوي هما من اختلاف أصحابنا
في أصول الاشياء قبل ورود الشرع هل هي على الاباحة والخطأ أحد الوجهين انهم على
الاباحة حتى يرد الشرع بالخطأ انتهى قال أبو العباس اذا وجد حيوان لا يعرف حاله عرض
على العرب فان سموه باسم ما يحل حل وان سموه باسم ما يحرم حرم وان لم يكن له اسم عرفه
اعتبر بأقرب الاشياء شبهه من الذي يحل أو يحرم وعلى هذا نص الشافعي رحمه الله تعالى وقال
الرافعي وفي استحباب حكم ما ثبت تحريمه في شرع من قبلنا قولان أحدهما انهم أخذوا بما كان
الى أن يظهر ناسخ والمثاني لا بل اعتمادا ظاهر الآية المفوضة للحل أولى والخلاف على ما ذكر
الموفق بن طاهر رحمه الله تعالى به انتهى على أن شرع من قبلنا هل هو شرع لنا فيه اختلاف
اصولي والافوق اسما في كلام الاصحاب أنه لا يستحب حكم شرع من قبلنا وعلى هذا فلا
تفرع وعلى القول بالاستحباب فذلك اذا ثبت بالكتاب أو السنة أنه كان حراما في شرع من
قبلنا أو شهد به اثنان مسلمان من من يعرف التبديل ولا يعرفه فيه قول أهل الكتاب انتهى كلام
الرافعي قال في الحاوي ولو كان الحيوان يبلد العجم اعتبر حكمه في أقرب بلاد العرب عندهم
جميع الاوصاف المتبعة فان اختلفوا فيه اعتبر حكمه في أقرب بلاد الشرائع للإسلام وهي
النصرانية فان اختلفوا فيه فعلى ما ذكرناه من الوجهين يعني في الاشياء قبل ورود الشرع
انتهى (قلت) ولا بد من التنبيه هنا على امرين أحدهما اننا اذا قلنا باستحباب شرع من
قبلنا كما هو اختيار ابن الحاجب وغيره من الاصوليين فله شرطان أحدهما ان لا يختلف في
تحريمه وتحليله شرعيمان فان اختلفنا بأن كان حراما في شريعة ابراهيم عليه السلام وحلالا
في شريعة غيره فيجوز أن نأخذ بالشرعية المتأخرة وبحكم التخيير لم نقل بأن الثانية ناسخة
للاولى فان ثبت كون الثانية ناسخة للاولى وجب **جهل** ونه حراما في الشريعة السابقة أو
اللاحقة وقف ويحتل الرجوع الى الاباحة الاصلية فيبقى الوجهان السابقان الامر الثاني
أن يكون التحريم أو التحليل ثابتا قبل تحريمهم وتبديلهم فان استحلوا أو حرموا بعد النسخ
فلا عبرة به والله أعلم (الامثال) قالوا أجبر من ورل وأسرع من نأظ الورل وهو الاكل بطرف
السان وكذلك يأكل الورل وقالوا أشردوا ضل وأظلم من ورل (الخواص) شعروا اذا شد
على عضدا مرأ لم تحمل مادام ذلك عليها ولجه وشحمه يسمن النساء وفيه قوة جذب الشوك
من البدن وجاد يمحرق ويحاط رماده بدرى الزيت ويطلب به العضو الخدر يذهب خدره
وزبله ينفع من الكلف والنس طلاء (التعبير) الورل في المنام يدل على عدو خبيث المهمة
ذى مهانة وقصور محبة والله تعالى أعلم

(الوزغة) بفتح الواو والزاي والغين المجهمة دويسة معروفة وهي وسام أبرص جنس فسام
أبرص بكاره وانسقوا على أن الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمع الوزغة وزغ وأوزاغ
ووزغان وزغان على البدل - كما ابن سيده - روى البخاري ومسلم والشافعي وابن ماجه عن ام
شريك رضى الله تعالى عنها انها استأمرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فامرها بذلك

الوزغة

* وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان يفتخ
 النار على ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكذلك رواه الامام أحمد في مسنده * وفي الحديث
 الصحيح من رواية أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل
 وزغ من أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة
 دون الأولى ومن قتلها في الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون الثانية * وفيه أيضا ان من قتلها في
 الأولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك * وروى الطبراني عن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنه - ما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف
 السمكة لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف * وفي حديث عائشة رضي الله تعالى
 عنها لما حرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه * وفي سنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله تعالى
 عنها انه كان في يثمار مع موضوع فتبلى لها مائة من هذا فقالت أقبل به الوزغ فان النبي
 صلى الله عليه وسلم أخبرنا ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما أتى في النار لم يكن في الارض دابة
 الا أطافت عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه النار فأمر صلى الله عليه وسلم بقتله وكذلك
 رواه الامام أحمد في مسنده * وفي تاريخ ابن التمار في ترجمة عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الرحيم
 الفقيه الشافعي عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من قتل وزغ محمداً الله عنه سبع خطبات * وفي الكامل في ترجمة وهب بن حصص عن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغاً فكأنما قتل
 شيطاناً * وروى الحاكم في كتاب التنقيح والملاحم من المستدرک عن عبد الرحمن بن عوف
 رضي الله تعالى عنه انه قال كان لا يولد لادم ولد الا قبيحاً للنبي صلى الله عليه وسلم فبذره
 فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح
 الاسناد * وروى بعده يسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه يزيد قال مروان حسنة
 ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن أبي بكر حسنة هرقل وقبصر فقال له مروان انت الذي انزل الله
 فيك والذي قال لوالديه اف الكذب بلغ ذلك عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت كذب والله ما هو
 به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابراهيم ومروان في صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو
 ابن مرة الجوهني رضي الله تعالى عنه وكانت له حبيبة قال ان الحكم بن أبي العاص استأذن على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال صلى الله عليه وسلم ائذوا له ائمة الله عليه وعلى
 من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقيل ما هم بشرفون في الدنيا ويضعون في الآخرة
 ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق * قال ابن ظفر وكان الحكم
 ابن أبي العاص يرى بالداء العصال وكذلك أبو جهل * وأما تسمية الوزغ فويسقا فظن
 الفواسق الخس التي تقتل في الحل والحرم وأصل الخسق الخروج وهذه المذكورات خرجت
 عن خلق معظم الحشرات ونحوها بن زيادة الضرر والاذى * وأما تسمية الحشرات في الضربة
 الأولى بمائة وفي الثانية بسبعين كما في بعض الروايات فجوابه أنه كقوله في صلاة الجماعة بسبع
 وعشرين وبخمس وعشرين وان مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا
 تعارض بينهما وأوله صلى الله عليه وسلم أخبر ألا بالسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة علينا

قوله وأما تسمية الحشرات
 الخ فيه انه لا تعارض في مثل
 هذا بشرطه اتحاد المورد
 كما في حديث صلاة الجماعة
 المشبهة وما هنا تعدد دلالة
 ضربة أولى وضربة ثانية
 وكل منهما ورد فيه ما يخصه
 ولا يظهر ما قاله من التعارض
 الأول كان العددان جميعاً
 واردين في واحدة من
 الضربتين بقردها تأمل

فاعلم به صلى الله عليه وسلم لم حين أوحى الله إليه بعد ذلك وأنه يختلف باختلاف قاتلي الوزغ
بحسب نياتهم واخلاصهم وكال أحوالهم ونقصها فتكون المائة لا كمل منهم والسبعون
لغيره قال يحيى بن يعمر لأن أقتل مائة وزغ أحب إلى من أن أعشق مائة رقبة وإنما قال ذلك
لأنهم أباة سوفزعو وأنهم اتسقى من الحيات وتنج في الأناء فينال الإنسان المكروه العظيم بسبب
ذلك وسبب كثرة الحسنات في المبادرة أن تذكر الضربات في القتل يدل على عدم الاهتمام
بأمر صاحب الشرع إذ لو قوى عزمه واشتدت حمية لقتلها في المرة الأولى لأنه حيوان لطيف
لا يحتاج إلى كثرة مؤنة في الضرب بحيث لم يقتلها في المرة الأولى دل ذلك على ضعف عزمه فلذلك
نقص أجره من المائة إلى السبعين وعلى عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات في الأولى بأنه
احسان في القتل فدخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم إذا قتلتم فاحسبوا المقتلة وأنه مبادرة
إلى الخير فدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كلا المعنيين فالحية والعقرب
أولى بذلك لعظم مفسدتهم ما ذكر أصحاب الأندلس أن الوزغ أصم قالوا والسبب في صممه
ماتقدم من نفعه المار على إبراهيم عليه الصلاة والسلام فصم لأجل ذلك وبرص ومن طبعه
أنه لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران وتأنى الحيات كما تأنى العقارب الخنافس وهو يلقح
بفيه وبييض كما تبيض الحيات ويقم في بجزه زمن الشتاء أربعة أشهر لا يطعم شيئا وقد
تقدم في حرف السين الممهلة مائة عاق بأحكامها وخواصها * وقد أحسن في وصف الوزغ
وغيره الأديب الشاعر كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهرستاني الأعشى صاحب المقامة
البحرية ووفاته في الحرم سنة الثنتين وتسعين وستائة وكان والده خطيب بيت المقدس حيث
قال يذم دارسكاه

دارسكنت بها أقل صفاتها * ان تذكر الحشرات في حجراتها
الخبر عنها نازح متباعد * والشردان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عدمته * كم أعدم الاجناب طيب سناتها
وتبت تسدها براغيث متى * غنت لها رقصة على نغماتها
رقص بنقطة ولكن فاقه * قد قدمت فيه على أخواتها
وبها ذباب كاذب باب بدعي من الشمس ما طربى سوى غنائها
أين الصوارم والقنار من فتكها * فينا وأين الأسدم وثباتها
وبها من الخطاف ما هو معجز * أبصارنا عن حصر كيفياتها
تغشى العيون به زها وجبهتها * وتضم سمع الخلد من أصواتها
وبها خفافيش تطير نهارها * مع ليلها ليست على عادتها
شبهتها بقتل مطبوخة * نزع الطهاة بنفصها شوكاتها
فاقت على سمرا القذافي لونها * وسماتها وشياتها وصفاتها
وبها من الجرذان ما قد قصرت * عنه العتاق الجرد في حلاتها
فترى أبانغزوان منها هاربا * وأبا الحسين يروغ عن طرقاتها
وبها خنافس كالطنافس أفرشت * في أرضها وعلت على جنباتها

لوشم أهل الحرب ممتن فسوها * اردى الحكمة الصمد عن صهواتها
وبنات وردان وأشكال لها * مما يقوت العين كنه ذواتها
مستراحم مترا كم متحارب * متراكب في الارض مثل نباتها
وبها اقرا د لاندمال لجرحها * لا يفعل المشراط مثل اداتها
أبدانهم دمانا فكأنها * حجارة لبست على كسائها
وبها من الفل السليماني ما * قد قل ذر الشمس عن ذراتها
لا يدخلون مساكنا بل يحطمو * نجلودنا فالعقود من سطواتها
ماراعني شئ سوى وزغاتها * فنعوذ بالرحمن من نزغاتها
سجعت على اوكرها فظننتها * ورق الحمام سجع في سحراتها
وبها زنا بئر تظن عقاربها * لا بئر للمسموم من لدغاتها
وبها عقارب كالافارب رتعا * فينا حمانا الله لدغ حباتها
وكأنما حيطانها كغرابيل * أطلعن أروهن من طافقاتها
كيف السبيل الى النجاة ولا نجيا * ولا حيلة لمن رأى حياتها
المسم في نقاتها والمكر في * افقاتها والموت في اسعاتها
منسوجة بالغمس كبوت سماؤها * والارض قد نسجت ببرافقاتها
فلا تدراينا في الشتاء سماها * والصف لا تفك من صعاتها
فضحيجها كالرعد في جنباتها * وتراها كالزبل من حثباتها
والبوم عا كفة على ارجائها * والاكل يلع في ثرى عرصاتها
والذابجر من قلوب حرها * وجههم تعزى الى لفحاتها
قد رمت من قبل يلقى آدم * مع أمنا حواء في عرفاتها
شاهدت مكتوب على ارجائها * ورأيت مسطورا على عتباتها
لا تقربوا منها وخادوها ولا * تلقوا بأيديكم الى هلكاتها
أبدا يقول الداخلون يسألها * يا رب نج الناس من آفاتنا
قالوا اذا ندب الغربا منازلنا * يتفرق السكان من ساحاتها
وبدارنا ألفا غراب ماعق * كذب الرواة فأين صدق روايتها
دارتيت الحق فحرس نفسها * فيها اوتنه ذر باختلاف لغاتها
صبرا على الله يعقب راحة * للندس اذ غلبت على شهواتها
كم بت فيها مفردا والعين شو * فالصباح تسع من عباتها
وأقول يا رب السموات العلا * يا رازقا للوحش في فلولاتها
أسكنني بجهنم الدنيا في * أخرى هب لي الخلد في جناتها
واجمع بين اهواءه شلى عاجلا * يا جامع الارواح بعد شتماتها
(والوزغ في الرؤيا) رجل مع تلى يامر بالمشكر وينهى عن المعروف خامل الذكر وكذلك
الغطاء ورماد الوزغ على العدو والمجاهر بالشر والكلام السوء والتقل من الامكنة

الوصع

(الوصع) بفتح الواو والصاد المهملة وبالعين المهملة في آخره الصعوبة وقد تقدم الكلام عليها في باب الصاد المهملة وقيل هو طائر أصغر من العصفور * وفي الحديث ان اسرافيل عليه الصلاة والسلام له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على منكب اسرافيل وانه ليمتضال الاحيان من عظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوصع يروى بفتح الصاد المهملة وسكونها وقال ابن الاثير انه أصغر من العصفور والجمع وصعان * وفي أول التعريف والاعلام السهيلي ان اول من سجد من الملائكة لآدم اسرافيل عليه السلام ولذلك جوزى بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش

الوطواط

(الوطواط) الخفاش وقد تقدم ما فيه في باب الخاء المعجمة * وروى الحافظ ابن عساكر في تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس يسأله عن شيء ليس له لحم ولا دم تكلم وعن شيء ليس له لحم ولا دم سعى وعن شيء ليس له لحم ولا دم تنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم خطبوا وأجابا وعن رسول بعثه الله ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بها نفس غيرها وعن موسى عليه السلام كم أرضعته امه قبل ان تلقيه في اليم وفي أي بحر وفي أي يوم ألقته وكم كان طول آدم عليه السلام وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ويبيض فقال الاول النار قالت هل من مزيد والثاني عصا موسى عليه السلام والثالث الصبح والرابع السماء والارض قالتا أتينا طائعين والخامس الغراب الذي بعثه الله الى ابن آدم والسادس البقرة التي ذكرها الله تعالى في القرآن وارضعت موسى أمه قبل أن تلقيه في اليم ثلاثة أشهر وألقته في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول آدم عليه السلام ستين ذراعا وعاش ألف سنة الالفين سنة وكان وصيه شيب الطير الوطواط الذي نفيخ فيه عيسى عليه السلام فكان طائرا باذن الله عز وجل (وحكمه) تحريم الاكل للنهي عن قتله كانه تقدم في باب الخاء المعجمة (الامثال) قالوا أبصر من الوطواط بالليل أي أعرف ويسمون الجبان وطواط (التعبير) الوطواط تدل رؤيته على النفي والضلالة عن الحق وربما دلت رؤيته على زوال النعم والبعد من المآلوفات لانه من الممسوخين وهذا بعبارة وجمادات رؤيته على اقامة الحجة والبيضة اقوله تعالى واذن خلق من الطين كهيئة الطير اذني فنفخ فيها الانية وهذا أظهر الاقوال عندى والله أعلم

الوعوع

الوعل

(الوعوع) ويقال له أيضا الووع ابن آوى وقد تقدم الكلام عليه في آخر باب الهمة (الوعل) بفتح الواو وكسر العين المهملة والاروى المتقدم في باب الهمة وهو التيس الجبلي والاني تسمى اروية وهي شاة الوحش والجمع أوعال ووعول * وذكر ابن عدي في كتابه في ترجمة محمد بن اسمعيل بن طريح أنه قال حدثني أبي عن جدي أنه حضر أمية بن أبي الصلت حين حضرته الوفاة فأنحى عليه ثم أفاق فرفع رأسه فنظر حمال باب البيت وقال ليك يا ليك ما اناذا لذيك لا عشرين في تحميني ولا مالي بقديني ثم أنغمى عليه ثم أفاق فرفع رأسه وقال كل حي وان تطاول دهرها * آيـل أمره الى أن يزولا ابتغى كنت قل ما قد بدالى * في رؤس الجبال أرى الوعولا

ثم فاضت نفسه * وعن شهر بن حوشب قال لما حضرت عمر بن العاصي الوفاة قال له ابنه يا ابتاه انك كنت تقول لنا يا بني كنت ألقى رجلا عاقلا لم يعبأ عند نزول الموت به حتى يصف لي ما يجد وأنت ذلك الرجل فصف لي الموت فقال يا بني والله ~~كان~~ أن السماء قد أظلمت على الأرض وكأن جنبي في نحت وكان في نفسي من سيم أبرة وكان غصن شوك يجذب من قدمي إلى هاهنا ثم أنشأ يقول

لبيقي كنت قبل ما قد بداني * في رؤس الجبال ارمي الوعولا

(ومن غريب ما اتفق) أن عبد الملك بن مروان لما احتضر وكان قصره يشرف على بردى فنظر إلى غزال يغسل الثياب فقال لبيقي كنت مثل هذا الغزال اكتسب ما أعيش به يوم ما يوم ولم أَلِ الخلافة وتخذل بقول أمية بن أبي الصلت كل حي وان تطاول دهر اليبين المتقدم ذكرهما فاتفق له كما اتفق لامية من الموت عقب ذلك فلما بلغ ذلك أباحزم قال الحمد لله الذي جعلهم في وقت الموت يتنون ما نحن فيه ولم يجعل لنا نتمى ما هم فيه * وفي الاستيعاب في ترجمة الفارعة بنت أبي الصلت أخت أمية بن أبي الصلت أم أهدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد فقهه لاطائف وكانت ذات اب وعفاف وجمال وكان صلى الله عليه وسلم يحب بهما فقال له صلى الله عليه وسلم يوما هل تحفظين من شهر أخيك شيئا فآخبرته خبره ومارأت منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده إلى مكانه وهو قائم وانشدت له من شعره الذي أوله

بانت هموى تسرى طوارقها * أكف عيني والدمع سابتها

نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله

ما أُرغب النفس في الحياة وإن * نحي طويلا فالموت لاحقها

يوشك من فز من منيته * يوما على غيرة يوافقه

من لم يمت غبطة يمت هزما * للموت كأس والموت ذائقها

ثم قالت وإنه قال عند وفاته

ان تغفر اللهم تغفر بها * وأي عبد لك ما أألم

ثم قال كل حي وان تطاول دهر * البيتين ثم مات فقال صلى الله عليه وسلم ان مثل أخيك كمثل الذي آتاه الله آياته فانسح منها فابعه الشيطان في مكان من الغاوين * وفي طباع الوعل أنه يابى إلى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرقوا وإذا اجتمع في ضرع أنثى لبن امتصته والذكر إذا ضمه عن التزواكل بالبلوط فتقوى شهوته وإذا لم يجد الأنثى انتزع اللبن بالامتصاص فيه وذلك إذا جد به الشبق وفي طبعه أنه إذا صاح به جرح طاب الخضر التي في الجبارة فيتمها ويجمعها على الجرح فيببرها وإذا أحس بالقنص وهو في مكان مرتفع استلقى على ظهره ثم رجع نفسه فيخدر ويكون قرناه وهما في رأسه إلى عجزه يقبانه ما يحشى من الجارة ويسرعان به للموت ثم ما على الصدا * وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال عن المدينة لورأت الوعل يحرس ما بيننا ما بهجتا أراد لورأيت ما تزعى كلاهما ما بهجتا لان النبي صلى الله عليه وسلم حرم صيدها * وفي الترهيب والترهيب وغيره أبي عبدة وغيره من حديث أبي هريرة أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده

لا تقوم الساعة حتى يظهر الفعش والبخل ويخون الامين ويؤمن الخائن وتملك الوعول وتظهر
التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس واشرافهم
والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم وبعضه في الصحيح وانما شبههم بالوعول
وضرب بها المثل لانها اوى رؤس الجبال والله تعالى اعلم (وروى) الامام احمد وابوداود
والترمذي عن العباس بن عبد المطالب رضى الله تعالى عنه قال كنا جلوسا بالبطحاء في عصابة فيهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فثرت عصابة فنظر اليها فقال صلى الله عليه وسلم أتدرون ما اسم هذه
قلنا نعم هذا العصابة قال صلى الله عليه وسلم وهو المزن والعنان ثم قال عليه السلام أتدرون كم
بعد ما بين السماء والارض قلنا لا قال صلى الله عليه وسلم اما واحدة واما اثنتان واما ثلاث
وسبعون سنة والسماء فوقها كذلك حتى عد عليه الصلاة والسلام سبع سموات وفوق السماء
السابعة بحر بين أسفله وأعلى كجا بين السماء الى السماء وفوق البحر ثمانية أوعال ما بين أطرافها
وركبها كجا بين السماء الى السماء ثم على ظهورهن العرش من أسنله الى أعلاه مثل ما بين السماء الى
سماء قال الترمذي هذا حديث حسن غريب قال الحافظ الذهبي وهو كما قال الترمذي حسن
غريب وقد أخرجه الحافظ الضياء أيضا في كتاب المختار له ورواه الحاكم في المستدرک عن سمالك
ابن حرب وقرأ ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وفي التهذيب لابن عبد البر عن
اسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير رضى الله عنهم قال
حمله العرش أحدهم على صورة نسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر
والرابع على صورة أسد وفي تفسير الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هم اليوم أربعة فاذا
كان يوم القيامة أمدهم الله بأربعة آخرين وفي سنن أبي داود من حديث جابر رضى الله
تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة
العرش ما بين شحمته اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام (وحكمه) الحل بالاجماع قال ابن عباس
رضي الله عنهم ما في الوعل اذا قتل الهرم او قتل في الحرم شاة وذكر القزويني في الاشكال
عن ابن النقيبه انه قال رأيت بجزيرة رافج حيوانات غريبة الاشكال من ذلك وعول كالتبوس
الجبلية ألوانهم احمر مخططة ببياض ولحمهم احمر انتهى فان صح هذا القول فالذي يظهر الحل
الحاقهم بالدم من الماء كقولهم بالمشاكلة الصورية والله تعالى اعلم (الامثال) قالوا ازهي من
وعول وأجق من ناطح العنخرة أي الوعل وانشدوا قول الاعشى

كناطح عنخرة يوم البو هيا • فلم يضرها وأهوى قرنه الوعل

اراد كوهل ناطح الخذف الموصوف وابقى الصفة (وخواصه) تقدمت في باب الهمة زقة لفظ
الاروب لكن منها أيضا أن مخه جمد للمرأة التي بها زحف الدم تحمل به في صرفة ولحمه وشحمه
يسحقان ويلقى عليهم ما صبر وسعد وقرنفل وزعفران وعسل يخلط الجميع ويسقى منه وزن
منه قال بقاء الكورس لمن به حصة من ثنائه ببرأ بادن الله تعالى

• (الوقوف) • كنقطا طائر حكاه ابن سيده واهله القاق المتقدم في باب القاف

• (بنت وردان) • بفتح الواو وتسمى فالبة الافاعي وهي دويبة تتولد في الاماكن النديبة
واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب

الوقوف
بنت وردان

واذا تمكنت تسافت وباحت بيضا مستطيلة وهي تألف الحشوش واحد حشش يفتح الحاء المهملة وضمها قال الجاحظ اصل الحشش القطعة من النخل وهي الحشاش بكسر الحاء المهملة وتشديد الشين وذلك ان اهل المدينة كانوا اذا اراد احدهم قضاء الحاجة دخل النخل فكثروا عن مكان الخراء بالحشر كما كانوا بالخلاء وقالوا ما يذهب الى الخراء يذهب الى البراز وذهب الى المستراح والى الحش والنخل والاهوا المخرج والنواض والمذهب والغائط وقضاء الحاجة وقالوا ذهب بنحو كما قالوا ذهب يتعوط كل ذلك هر يامن ان يقولوا ذهب الى الخراء وقد وصف بعض الشعراء نبات وردان حيث قال

نبات وردان جنس ليس ينعمه * خلق كنهني في وصفي رنشيبي
كامل انصاف بسر أحررتك * من مدنته قيقه أقماعه فيه

(وحكمها) تحريم الاكل لاسنة ذارها ولا يصح بيعها كسائر الحشرات التي لا تنفع بها لكم اذا وقعت في الماء الطهور ولا تنجسه ويعني عن ذلك وكذا كل ما يلبسه نفس سائلة اي دم يسيل عند قتله وقد تقدم في الذباب هذا الحكم (فرع) قال الاصحاب لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كميات وردان والخنافس والحملان والدود والسرطان والرخم والنعامة والمصافير والذباب يكره قتلها ولا يحرم وعد الراعي رحمه الله منه الكلب غير العقور قال ولا يجوز قتل النمل والنحل والخطاف والخنثع وقد تقدم شيء من هذا الحكم في اما كره (الخواص) قال اوساطا ليس اذا طبخت نبات وردان بزيت وقطر منه في الاذن الوجعة سكن ألهما وتبرأ من ذلك وينفع هذا الزيت من القروح التي في الساقين وفي جميع الاعضاء والله تعالى اعلم

• (باب الياه) •

• (يا جوج وما بـ) (وح) • يهـ مزار ولا يهـ ميزان لغتان قرئ بهما فمن ههـ مزار جعلهما مشتقين من أجرة الحر وهي شدته وقوته ومنه اجج النار وهو نوقدها وحرارتها والتقدير في يا جوج بفعل وفي ما بـ وجـ نـهـول اذا تركه هـهـ مزار قاله الازهرى ويحتمل ان يكونا من فعلين وانما لم يصرفا لانهما في التانيث لانهم اما القيسيتين والا كثرن على انهما اما ان اجمعيان غير مشتقين ولذلك لا يهـ مزار ولا يصرفان للجهمة والتعريف قال عبد الاخفش يا جوج من يج وما جوج من يج وقال قطرب من لم يهـ مزار يا جوج فاعول منهـل داود وجالوت ويكون من يج وما جوج فاعول من يج والاسماء الاجمية مثلها الهمز نحو هاروت وماروت وجالوت وطالوت وقارون قال ويجوز ان يكون الاصل الهمز فغنت اذا لم يهـ مزار كسائر ما يهـ مزار وانما اجمعين فان العرب تلتظ بالانط مخففة ويجوز ان يكونا من الاجمة وهي الاحتلاط كما قال تعالى في صحتهم وتركله ههـ يومئذ يوج في بعض جاء في تفسيره أي مختلطين والهمز في الذي ذكره الاخفش وقطرب مختلف الهمز من أج وانما في لا يعرف في كلام العرب اهـ مزار مخرج الجيم والياء والحاصل أنه يجوز ههـ مزار وتركه كما تقدم وبه ما قرئ في السبع ولا كثرن على ترك الهمز كما تقدم وبه ما قبل ذلك كثرتم وشدهم وقبل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة قال مقاتل هم من ولد ايفس بن نوح عليه الصلاة والسلام وقال الضحالكهم من التلث وقال كعب

يا جوج وما جوج قوله
ويحتمل ان يكونا من فعلين
هكذا في التسخ وفيه نظر
نامل اهـ

الاحبار احسب آدم عليه السلام فاختلف ماؤه بالتراب فأسف فخلعوا من ذلك قلت وفيه نظر
 لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يمتثلون وروى الطبراني من حديث حذيفة بن اليمان
 رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا جوج ائت بها أو بعماثة أمير وكذلك
 ماجوج لا يموت أحدهم حتى ينظر الى ألف فارس من ولده نصف منهم كالارزطوا لهم مائة
 وعشرون ذراعاً ومنهم يفتش اذنه ويلحف بالآخرى لا يبرون بشيل ولا خنزير الا كلوه
 وياكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقهم بخراسان يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية
 وينعمهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس وقال وهب بن منبه يا جوج وما جوج يا كلون
 الحشيش والشجر والخشب وما ظفر وابنه من الناس ولا يقدرون ان يأوا مكة والمدينة وبيت
 المقدس وقال علي رضى الله تعالى عنه يا جوج وما جوج نصف منهم في طول الشبر ونصف
 منهم مفترط الطول لهم محالب الطير وأنياب كآنياب السباع وتدعى الحمام وتسافد الهمائم
 وعواء الذئب وشعورهم تقويم الحر والبرد ولهم آذان عظام احداها وبرة يشتمون فيها والآخرى
 جلدة يصيقون فيها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا يتقربونه يعيده الله كما
 كان حتى يقولوا اتق به غدا ان شاء الله فيسقبونه ويحرجون وتحصن الناس منهم بالحصون
 فيرمون الى السماء فيرد اليهم السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله بالنفخ في رقابهم والنفخ هو
 الدود كما تقدم (فائدة) سئل شيخ الاسلام محي الدين النووي رحمه الله تعالى عن ماجوج
 وما جوج هل هم من ولد آدم وحواء وكيعيش كل واحد منهم فاجاب انهم اولاد قوادم
 عند اكثر العلماء وقيل انهم من ولد آدم من غير حواء فيكونون اخوت ثامن الاب ولم يثبت في قدر
 اعمارهم شيئا تهى وقد تقدم في الكركند ما نقله الحافظ ابو عمر بن عبد البر من الاجماع على
 أنهم من ولد نوح عليه السلام وأن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ماجوج وما جوج
 هل بلغتم فم دعوتك فقال صلى الله عليه وسلم جزت عليهم لم يلدوا لم يمتوا لم يولدوا لم يمتوا
 وروى الشيخان والنسائي من حديث أبي عبد الله رضى الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخبر
 في يديك فيقول عز وجل اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل امة تسعة مائة وتسعة
 وتسعون الى النار وواحد الى الجنة قال فذلك حين يمشي الصغير وتضع كل ذات حمل حملها
 وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشدد ذلك على اصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اين ذلك الرجل فقال صلى الله عليه وسلم ابشر وافان من
 يا جوج وما جوج تسعة مائة وتسعة وتسعين ومنكم رجل الحديث قال العلماء انما خص آدم
 عليه السلام بالذكر لانه أب الجميع وروى الجماعة الا باءا ومن حديث زينب بنت جحش
 رضى الله تعالى عنها انها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوما نزعنا حرا وجوه
 الشرب يقول لاله الا الله وبل للعرب من شرق قد اقرب فتح اليوم من ردم يا جوج وما جوج
 مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي تليها فأتت يا رسول الله أنهم لاف وفيها الصالحون
 قال نعم اذا كثر الخبيث أشار صلى الله عليه وسلم بذلك الى ان الذي فقصوا من السد قليل وهم مع
 ذلك لا يلبثهم الله ان يقولوا غدا نفتحها ان شاء الله تعالى فاذا قالوا هاخر جوا وقوله صلى الله

عليه وسلم ويل للعرب كلمة تنو لها العرب اسكل من وقع في هامة وفي مسند الامام احمد من
حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل واد في
جهنم هم بوى الكافر فيه أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره وقيل الويل الشر وقوله صلى الله عليه
وسلم فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج الردم هو الحاجز الحصين المتراكم الذي جعل بعضه
فوق بعض والمراد به الردم الذي عمل له الاسكندر بين الصدين وهما الجبلان وقوله في هذا الحديث
ان زينب رضي الله تعالى عنها قالت انك هو بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة وحكي
فتحها وهو ضعيف أو فاسد قاله النووي رحمه الله وقوله صلى الله عليه وسلم نعم لان ما استفهم عنه
بأشباب كان جواب نعم وما استفهم عنه بنفى كان جوابه بلى ولذلك كانت بلى في جواب ألست
بربكم ونعم في جواب هل وجدتم فذلك قال صلى الله عليه وسلم لزينب رضي الله عنها نعم حين
قالت انك وفيما الصالحون وقوله صلى الله عليه وسلم اذا كثرت الخبث هو يفتح الماء المجهة والباء
الموحدة وفسره الجوهري بالنسوق والقجور وقيل المراد به الزنا خاصة وقيل أولاد الزنا والظاهر
أن المراد به المعاصي مطلقا ومعناه أن الخبث اذا كثر فقد يصل الهلاك العام وان كان
هناك صالحون والله تعالى أعلم وروى البراز من حديث يوسف بن مريم الخنفي قال بلغنا أنا
قادم مع أبي بكره اذ جاء رجل فسلم عليه ثم قال امانه فرفني فقال أبو بكره ومن أنت قال تلم رجلا
أتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما خبره أنه رأى الردم فقال له أبو بكره أنت هو قال نعم فقال
اجلس فحدثنا قال رضي الله عنه انطلقت الى أرض ليس لاهلها الا الحديد بعمه لونه قد خلت
بيتا فاستلقيت فيه على ظهري وجعلت رجلي على جداره فلما كان عند غروب الشمس سمعت
صوتا لم اسمع مثله فرعبت فقال لي رب البيت لا تدع رن فان هـ لما لا يضرك هـ هذا صوت قوم
ينصرفون هذه الساعة من عند هذا السد أفسرك ان تراءقات نعم قال فغدوت اليه فاذا ابنه
من حديث كل واحدة مثل الصخرة واذا كانه البرد المحيرة واذا المسامير مثل الجدوع فأتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال صفه لي فقلت كانه البرد المحيرة فقال صلى الله عليه وسلم من سره
ان ينظر الى رجل قد أتى الردم فلينظر الى هذا فقال أبو بكره صدق انتهى وهذا الردم هو الذي
بناه الاسكندر على ياجوج وماجوج كما تقدم وذلك انه لما بلغ الجبلين وجد من دونهما قوما كما
قال الله تعالى لا يكادون يفقهون قولنا يفتح الباب والقاف او يفقهون بضم الباء وكسر القاف
على اختلاف القراءتين فعلى الاولى لا يفقهون عن أحد لغته ولا يعرفون غير لغتهم وعلى الثانية
لا يفهم لغتهم غيرهم فشكروا اليه افساد ياجوج وماجوج في الارض وذلك انهم كانوا يخرجون
الى رضى هؤلاء المساكين فلا يدعون فيها شيئا اخضر الا اكاره ولا يابسا الا احملوه وقيل انهم
كانوا يلوطنون وقيل انهم كانوا ياكلون الناس فقالوا له نحن نجهل لك خرجا أي جـ هـ لان
أموالنا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فرد عليهم جعلهم وطالب منهم المعونة بالعمل بأبدانهم ثم
انصرف الى ما بين الصدين فقام ما بينهم فافو جد بعد ما بينهم مائة فرسخ فامر بحفر الاساس
حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخر وطبقه بالنحاس المذاب
فصار كانه عرق من جبل تحت الارض وقيل انه حشا ما بين الصدين قطع الحديد واسم
بين طبقات الحديد الحطب والقلم ووضع المناقيع فلما حفر الحديد افرغ عليه النحاس المذاب

فاختلط والقوى بهضه بعض حتى ما رجب لاصلا من حديد وقطر وشرفه من الحديد
والنحاس المذاب وجعل خلاه عرفان نحاس أصفر صار كانه برص من صفرة النحاس
وجرته وسواد الحديد فلم يطقوا الظهور عاياه بالاسته ولا قدر واعلى غيبه لشدة وعده ومن
وراء السد البحرهم بين السد والبحر مصورون وهم يطرون التمانين في أيام الربيع كما يطرون
الغيث لحينه فيما كانوا الى مثل من القابل وتعمهم على كثرتهم والله تعالى أعلم
* (اليامور) * قال ابن سبويه هو حنجر من الاوعال أو شبهه به قرن واحد متشعب في وسط
رأسه وقال غيره انه الذك من الايل له قرنان كالنشارين أكثر احواله تشبه احوال البقر
الوحشي ياولى الى المواضع التي التفت أشجارها وإذا شرب الماء ظهر به نشاط فية وهو يلبس
بين الاشجار ورجعا يشرب قرناه في شرب الاشجار فلا يقدروا على خلاصه ما فيصيح والناس اذا
سمعوا اصباحه ذهبوا اليه وصادوه وقد تقدم ما فيه * وهو حلال كالابل ومن خواص جلده
انه اذا جلس عليه صاحب البواسير زالت عنه

اليامور

* (البؤبؤ) * طائر كنيته أبو رياح وهو الجلم وهو من جوارح الطير وشبهه الباشق وقد تقدم
الكلام عليه في باب الصاد المهمة في لفظ الصنوبر والجمع البؤبؤ وكذا جاء في الصنوبر قال أبو
نواس في طريقته

البؤبؤ

حفظ الملهين بؤبؤى ورعاه * مافي البؤبؤى بؤبؤى وشواه

قوله وشواه أى مثله كما
في الصحاح اهـ

كذا استدلل به الجوهرى واعترض عليه بأنه موله * وكان محمد بن زياد الزبادى يلقب بالبؤبؤ
وهو من أئمة أهل البصرة روى عن جابر بن زيد وغيره روى له ابن ماجه والبخارى كالقرون
فيه توفى في حدود سنة ثمانين ومائتين وضعفه ابن منده وذكر ابن حبان في الثقات وقال
كان بؤبؤ الحديث * وهذا بائنا غريب لم يحفظ منه الا نسخة البؤبؤ والجو جو وهو صدر
القيمة والطائر والبؤبؤ وهو الاصل يقال فلان بؤبؤ الكرم أى اصله والدود وبأية خمس
وست وسبع وعشرين واللؤلؤ وفيه اربع لغات قرئ بها في السبع أولها هم مزين ولؤلؤ وغير
هم وروى من قوله دون ثمانية وعكسه (وحكمه) تحريم الاكل كانه قدم (الخواص) دماغه
يحقق ويصق مع السكر الطير زدى ويخلط معه بهر الضب ويكحل به بين بل البياض الذي
في العين ياذن الله تعالى ومراذنه تداف بجاه الشهد الخ ويسقط به من به الصداق ينفعه فيها
ينان شاء الله تعالى

الجبور

الجبور

* (الجبور) * ولد الجبارى وقد تقدم مافي الجبارى في باب الحاء المهمة
* (الجبور) * دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان كأنهم مامشاران يذمرهم ما الشجر فاذا
عطش وورد الثرات يجرد الشجر ملتفة فينشرها بهما أو قيل انه البامور نفسه بقرنه كقرون
الابل يلقها في كل سنة وهي صامدة لا تحويفها ولونه الى الحرة وهو أسرع من الايل وقال
الجوهرى الجبور رحا الوش (وحكمه) الحل كيف كان (الخواص) دهنه ينفع من
الاسترخاء الحاصل في احدث في الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان (فائدة) في كتاب
المراسل للامام العلامة أبي الفرج بن الجوزى قال ان بعض طلبة العلم خرج من الادب فرائق
شخصا في الطريق فلما كان قريبا من المدينة التي قصدتها قال له ذلك الشخص قد صار لي علب

حق وزمام وانار جبل من الجان والى اليك حاجة فقال وماهى قال اذا اتيت الى مكان كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجا ينهيك فاسأل عن صاحبه واشتر منه واذهب به فله حاجة الىك فقال له يا اخى وانا ايضا اسألك حاجة قال وماهى قال اذا كان الشيطان مازدا لانه مل فيه العزائم وبلغ بالادى من ماداد ووفه قال دواؤه ان يؤخذ له وترقش شبر من جلد يحمور ويشد به ايماما المصاب من يديه شد او يبقا ثم يؤخذ من دهن السذاب البرى فيقار فى أنفه الايمن أو بعاء فى الايسر ثلاثا فان الماسك به يموت ولا يعود اليه احد به دم قال فلما دخلت المدينة اتيت ذلك المكان فوجدت الديك العجوز فساألتها بيه فأبت فاشتريته منها باضعاف ثمنه فلما اشتريته وماكنته فمئل لى من بعيد وقال لى بالاشارة اذهب فذبحته فبمذ لك خرج على رجال وقتلوا بضربونى وبقتولون ياسا حرقلت است بسا حرقوا لوانك من مذبحك الديك اصيبت عنه فاشابة بجنى وانه منذ أمسكها لم يفارقها فطلبت منهم وترقش شبر من جلد يحمور وشيا من دهن السذاب البرى فاقوا به ما فشدت ايمامى يدي الشابة شد او شيئا فلما فعلت بها ذلك صاح وقال انا علمك على نفسى ثم قطرت من الدهن فى أنفه الايمن اربعة اوفى الايسر ثلاثا فخر ميتا من وقته وساعته وشفى الله تلك الشابة ولربعا ودها به دم شيطان انتهى

اليعوم

• (اليعوم) • طائر رحى من اللون يشبه لون الحبرة الموشاة وهو كثير يفعله من أرض الحجاز وأظنه من فروع البعاقب والجل (وحكمه) حل الاكل لانه مستطاب واليعوم أيضا اسم فرس النعمان بن المنذر واليعوم أيضا الدخان الاسود وقيل هو المراد بقوله ته الى وظل من يعوم تقول العرب اسود يعوم اذا كان شديد الدواد وقيل اليعوم جبل فى جهنم يستظل به أهل النار لبارد ولا كريم أى لا بارد الثرى ولا كريم المنظر وقيل اليعوم اسم من أسماء النار وقال الضحاك النار سوداء وأهلها اسود وكل شئ فيها اسودت وذباقت من شرها

البراعة

• (البراعة) • طائر صغير اذا طار بالتم اركان كبعض الطير واذا طار بالليل كان كأنه شهاب ثاقب او مصباح طيار وقال أبو عبيدة البراءة الهجج بين البعوض والذباب يركب الوجه ولا يلدغ والبراعة أيضا النعامة (الامثال) قالوا أخف من براعة فيجوز أن يراد به الطائر الذى يطير بالليل وان يراد به القصة والجمع براع فيها

البروع

• (البروع) • بفتح اليماء المفتحة تحت ويسمى الدرص بفتح الال وكسرها واسكان الراء المهملين وبالصاد المهملة آخره وذو الرميح كما تقدم فى آخر باب الراء المهملة حيوان طويل الرجلي قصير البدين جد اوله ذنب كذئب الجوزير فمه صعدا فى طرفه شبه انوار لونه كلون الفزال قال اصحاب الكلام فى طبائع الحيوان ان كل دابة خشاها الله خبيثا فهى قصيرة البدين لانها اذا خافت شيئا لاذت بالصهور فلا يلحقها شئ وهذا الحيوان يسكن بطن الارض تقوم رطوبته المقام الماء وهو يؤثر فى التسميم ويكره البحار ابد يتخذ جهره فى تنسجى الارض ثم يحفر رية فى مهب الرياح لاربع ويتخذ فيه كوى وتسمى النفاقا والقاصعا والراهاا فاذا طلب من احدى هذه الكوى يافق اى يخرج من النفاقا وان طلب من النفاقا يخرج من القاصعا وظاهر يته تراب وباطنه هقر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كثر قال الجاحظ وغيره وامم المنافق لم يكر فى الجاهلية لم يكر الكفر واظهر الايمان ولكن البارى

جل وعلا شق له هذا الاسم من هذا الاصل من ناقة البربوع لانه لما بطن الكفر واطهر
 الايمان ووري بشي عن شي ودخل في باب الخديعة واوهم الغير خلاف ما هو عليه اشبه في ذلك
 فعل البربوع انتهى * وفي طبعه انه بطأ في الارض اللينة حتى لا يعرف اثر وطئه كما يفعل
 الارنب وهو يجتري ويعمر وله كرش واسنن واضراس في الفك الاعلى والاسفل قال الملاحظ
 والقزويني البربوع من نوع الفأر زاد القزويني وهو من الحيوان الذي له رئيس مطاع
 يتقاد اليه واذا كان فيها يكون من بينها في مكان مشرف او على صخرة يتقار الى الطريق من
 كل ناحية فان رأى ما يخافه عليها صر باسنة وصرته فاذاء سمعته انصرفت الى اجهرتهم فان
 قصر الرئيس حتى ادر كهذا احد وصاد منها شيئا اجتمعت على الرئيس فقتلته ووات غيره وهي
 اذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس ولا يتشوق فان لم ير شيئا بجأه صر باسنة وصرته
 اليها فتخرج * والواو والماء في البربوع زائدان في مكان ينبغي ان يكتب في باب الراء المهمة
 لكنه قد يفتني على بعض الناس فيكتب هذا (الحكم) يحمل كل لان العرب تستطيه وتحملة
 قاله عطاء واحد وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يؤمن في لانه من الحشرات دليانا
 ان الصحابة رضى الله عنهم اوجبوا فيه جفرة اذا قتلوا واصابه المحرم وان الاصل الابانة الا
 ما خص بالصرير (الامثال) قالوا اضل من ولد البربوع وقالوا كالمشتري القاصعاء بالبربوع
 يضرب للذي يدع العيين ويتبع الاثر لان القاصعاء بجر البربوع الذي يتصع فيه اي يدل
 والجمع قواصع (الخواص) دم البربوع يؤخذ فيطلى على الشعر الذي يثبت في الجنين بعد ان
 ينتف يذهب باذن الله تعالى (التعبير) البربوع في الرؤيا يدل على رجل خلاف كذاب فمن
 نازعه نازع انسانا كذلك

البرقان

اليسف

اليعر

اليعفر

اليعقوب

وبلدة ليس بها رئيس * الا اليعا فير والا العيس

وفي حديث سعد بن عباد رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على حماره يعفور
 ليعوده قيل سمي يعفور اللونه وهي العفرة كما قيل في أخضر يخضور وقيل سمي بد تشبها في
 عذره باليعفور وهو الظبي والله تعالى أعلم

* (اليعقوب) ذكر الجبل قال الجواليقي وهو عربي صحيح وأما يعقوب اسم نبي الله صلى الله
 عليه وسلم فهو أعجمي كبوسف ويونس واليسع وقال الجوهرى يعقوب اسم رجل لا يتصرف
 في المعرفة للجهة والتعريف واليعقوب ذكر الجبل مصروف لانه عربي لم يغير وإن كان هزبدا

في أوله فلبس على وزن الفعل * ويوصف البعقوب بكثرة العدو وشدة قال الشاعر
 * عادية قصردونه البعقوب * والجمع البعاقيب قال الشاعر

أودى الشباب الذي مجد عواقبه * فيه نلذ ولا نلظت للشيب
 و يروى أيضا أودى الشباب حمدا ذوالناهجيب * أودى وذلك شأ وغيره مطلوب
 ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه * لو كان يدركه ركض البعاقيب

يروي ركض بالرفع والنصب فن رفعه جملة فاعل يدركه وأراد به أن هذا الطائر على سرعة
 طيرانه لا يدرك الشباب إذا ولي فكيف يدركه غيره ومن نصبه نصبه بفعل مضرت تقديره ولى
 يركض ركض البعاقيب وجعله من جملة صفة الشباب وجعل فاعل يدركه ضمير الشيب المستتر
 فيه وبصير في البيت تقديم وتأخير وتقديره ولى الشباب حثيثا يركض ركض البعاقيب وهذا
 الشيب يطالبه لو كان يدركه والمراد بالبعاقيب ذكور القبيج وقال بعضهم أنه هنا العقاب
 والمشهور الأول والبعقوب والقبيج والحجل راجع إلى نوع واحد ووصفه أبو علي بن رشيقي

بآيات منها ما أغربت في زيتها * إلا يعاقب الحجل

جاءت منقلة الترا * قب بالحلى وبالحمل

صقر العيون كأنها * باتت بتبر تكحل

وتخالها قد وكأت * بالنون والصوت الزجل

وكانما باتت أصا * بعها بجنأ تعـل

من يستحل لصيدها * فانا امرؤ لا استحل

(ومن حكمه) أنه يجب الجزاء بقتل المتولد بين البعقوب والدجاج قاله الراعي في الحج
 وهذا يراد قول من قال أن المراد في البيتين الأولين هو العقاب فإن التماس لا يقع بين الدجاج
 والعقاب وانما يقع التماس بين حيوانين بينهما ثاشا كل وتقترب في الخلق كالجمار الوحشي
 والاهلي والطبي والشاة فإذا عرف هذا فالمراد الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من
 الدجاج الانسي

(البعقوب) الناقة الخبيبة المطبوعة على العمل والجمع بعقوبات ومنه قول عبد الله بن رواحة لزيد
 بن ارقم رضي الله تعالى عنهما يا زيدا زيدا بعقوبات الذبل * تطاول الليل هديت فانزل
 وقبل بل قال ذلك في غزوة موقعة لم يدين حارثة رضي الله تعالى عنه

(الجمام) قال الاصمعي هو الجمام الوحشي الواحد ديمامة وقال الكسائي هي التي تألف
 البيوت والجمامة اسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام قال الجاحظ انها
 كانت من نبات اقمه ان بن عادوان اسمها عنز وكانت هي زرقاء وكانت الزباء زرقاء وكانت
 البسوس زرقاء وهي أول من اكتمل بالاقدم من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله

واحكمكم بحكم فتاة الحلى اذنظرت * الى حمام شرع وارد النمد

وقد تقدم في حرف الحاء * فائدة * قال في ابتلاء الاخيار بالنساء الاشرار النساء اللاتي يضرب
 بهن المثل خمير وهي زرقاء الجمامة والبسوس ودغرة وظلمة وأم قرفة * أما الزرقاء فيقال أبصر
 من زرقاء الجمامة وهي امرأة من بني غير كانت بالجمامة تبصر الشعر المبيض في الليل وتنتظر

الراكب من مسيرة ثلاثة أيام وكانت تنذر قومها بالجيوش اذا غزتهم فلا يأتهم جيش الا وقد استعدوا له فاحتال عليهم بعض من غزاهم فأمر أصحابه بقطعوا شجرا وأمسكوها بأيديهم أمام معسكره فنظرت الرزقاء فقالت اني أرى الشجر قد أثقلت اليكم فقال لها قومها قد خرفت وذهب عقلك ورق بصرك كفت تأتي الشجر قالت هو ما أقول لكم فكذبوها فصبتهم الخيل وأغاروا عليهم وقتلوا الرزقاء وقوروا عينيها فوجدوا عروق عينيها قد غرقت في الأرض من كثرة ما كانت تكمل به * وأما البسوس فيقال أشأم من البسوس وهي خالة جساس بن مرت بن ذهل ابن شيبان ولها كانت الناقة التي قتل من أجلها كليب بن وائل وبها ثارت حرب بكر وتغلب التي يقال لها حرب البسوس * وأما دغة فيقال أحق من دغة وهي امرأته بنى بجعل تزوجت من بنى العنبر * وأما طلة فيقال أرنى من طلة وهي امرأة من هذيل زنت أربعين سنة وقادت أربعين عاما فلما عجزت عن الزنا والقيادة اتخذت تيسا وعنزاف كانت تنزى التيس على العنز فقبل لها لم تنع لين ذلك فأتت لاصبح أنفاس الجاسع بينهما * وأما أم قرفة فيقال امنع من أم قرفة وهي امرأة مالك ابن حذيفة بن بدر الفزاري وكانت تعلق في بيتها خسين سيفا كل سيف منهم الذي محرم لها * وقد سئل ابن سيرين عن النساء فقال مفااتيح أبواب الفتن وتخازن الحزن ان أحسنت المرأة اليك منت عليك تفشى شرك وتهمل أمرك وتميل الى غيرك وقيل النساء ربحان بالليل شوك بالنهار وقيل بعض الحكماء مات عدوك فقال وددت أنكم قلتم تزوج وقيل العجزي ثلاث خصال قوله أكثراته في صلته وقلة تخالفته لشهوته وقبوله من امرأة أنه فيما لا يعلم وقال بعض الحكماء لا تأمن قارعا على صحيفة ولا شابا على امرأة وقال غيره لا مصيبة أعظم من الجهل ولا شر أشرم من النساء انتهى (الحكم) يحمل كل الأيام ويضيه بالاتفاق وقد تقدم في باب الحياء المهمة في الحسام (الأمثال) قالوا كن مع الناس بعمامة يعني ارفق بهم ولا تنفرهم (وخواصه وتعبيره) كالحسام

(اليهودي)

(البوصي)

(اليعسوب)

(اليهودي) حوت في الجور وقد تقدم الكلام عليه في باب الشين المجبة
(اليهودي) بفتح اليا والواو وكسر الصاد المهمة المشددة طائر بالعراق أطول جناح من الباشق وأخبت صيدا وهو الحر (وحكمه) الحرمة كما تقدم في باب الحياء المهمة
(اليعسوب) اسم مشترك يقع على طائر نحو الجرادة له أربعة أجنحة لا يتقبض له جناح أبدا ولا يرى أبدا يسمى انما يرى واقفا على رأس عود أو طائر وقال الجوهري هو أطول من الجرادة لا يضم جناحه اذا وقع شبهت به الخيل المضجرة قال بشير

أبوصية شعث تطيف بشخصه * كوالح أمثال اليعاسيب ضمرا

ثم قال والياء فيه زائدة لانه ليس في الكلام فعلول غير صغوق * وذكر ابن خلكان في ترجمة الحسن بن عبد الله العسكري قال مرض صخر بن عمرو بن الشريد وطال مرضه وكانت أمه وزوجته سليمان يعرضانه فسالت زوجته يوم ما عن حاله وكانت قد ضحرت منه فقالت لاهو حي فبرجى ولا ميت فيه كي فسهها صخر فأنشد قائلا

أرى أم صخر لا تميل عبادي * ومات سليمان مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمرى لقد نهت من كان نائما * وأسأمت من كانت له أذنان

وأى امرئ ساوى بام حليمة * فلا عاش الا فى شقاوهوان
أههم بأمر الحزنم لأستطيعه * وقد حبل بين العبر والنزوان
فلاموت خير من حياة كلنما * ممرس يعسوب برأس سنان

وفى حديث مصعب ولولا ظمأ الهواجر ما باليت أن أكون يعسوباً قال ابن الاثير المراد ههنا
فراشة مخضرة تطير فى الربيع وقيل هو طائر أعظم من الجرادة ولوقيل انه النحل بل ازوال يعسوب
اسم فرس للنبي صلى الله عليه وسلم وأخرى لازى به رضى الله تعالى عنه وقيل انها احدى الافراس
الثلاثة التى كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه واليعسوب يطلق على الفرة المستطيلة فى
وجهه الفرس وعلى دائرة عند مريض الفرس وعلى ضرب من الجبلان حكمه الدمياطى فى كتاب
الخييل والمربض بكسر الميم وبالضاد المجهمة مكان الفرس وفى الحديث صلوا فى مريض الغنم
ولا تصلوا فى أعطان الابل والمربض المبارك وربض الاسد أى رقد وقال الجاحظ المعاصيب هى
كبار الذباب انتهى واليعسوب ملك النحل وأميرها الذى لا يتم لها رواح ولا اياض ولا عمل ولا
مرعى الا به فسمى مؤثرة بأمره سامة له مطيعة وله عليها تكليف وأمر رفسى وهى مفنادة لأمره
متبعة لرايه يدبرها كما يدبر الملك أمر رعيته حتى انها اذا أوت الى بيتها وقفت على باب البيت فلا
يدع واحدة ترحم أخرى ولا تتقدم عليها فى العبور بل تعبر بيوتهما واحدة بعد واحدة بغير تراحم
ولا نضاد ولا تراكم كما يفعل الأمير اذا انتهى به سكره الى معبر مضيق لا يجوزه الا واحد بعد واحد
وأعجب من ذلك أن أمير بن منمنا لا يجتمعان فى بيت ولا يتأمران على جمع واحد بل اذا اجتمع منها
جندان وأميران قتلوا أحد الأمير بن وقطعوه وانفقوا على الأمير الواحد من غير معاداة منهم ولا
أذى من بعضهم بعض بل يصيرون يدا واحدة * روى ابن السنى فى عمل اليوم والليلة عن أبى
امامة الباهلى رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان أحدكم اذا أراد أن
يخرج من المسجد ندأعت جنود ابليس واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام أحدكم
على باب المسجد فليقل اللهم انى أعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم تضره ومن انقظ
اليعسوب قيل للسميد يعسوب قومه وقال على رضى الله تعالى عنه لما رأى عبد الرحمن بن عتاب
ابن أسيد مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب قرش ثم قال جدعت أنفى وشقيت نفسى وكان عبد
الرحمن يشاغل ذلك اليوم ويقول أنا ابن عتاب بسيف ولول * والموت دن الجمل الجمل
وقايل قتلا شديد فى ذلك اليوم وقطعت يده يومئذ وكان فمها خاتم فاخطفها انس فطرحها
باليمامة فعرفت بخاتمها فصلوا عليه وبالجملة فقد اتفقوا على أن يده احتملها طر فى وقعة الجمل
فألقاها بالبحر فصلوا عليها ودفنوها واختلفوا فى الطائر ما هو فى أى مكان ألقاها فقبل جملها
نسروا ألقاها باليمامة فى ذلك اليوم كما تقدم وقال ابن قتيبة حملتها عتاب فالتفتا فى ذلك اليوم
باليمامة وقال الحافظ أبو موسى وغيره أنها بالمدينة وقال الشيخ فى شرح المذهب ألقاها بجمكة
وفى صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان الطويل ان الدجال تبعه كنوز الارض
كبحا سب النحل أى تظهر له ويحتم مع عنده كما تجتمع النحل على يعسوبها * ولما مات أبو بكر
الصديق رضى الله تعالى عنه قام أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه على باب
البيت الذى هو مسجدى فيه فقال كنت والله يعسوباً للمؤمنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف

قوله ولول هو اسم لسيفه
أبيه عتاب كفى القاموس
أه معصمه

ولا تزيله القواصف فخله على كرم الله وجهه بالعسوب في سبقة للاسلام غيره لان العسوب
يتقدم النخل اذا طارت فتبعه والعواصف الريح المهلكة في البر والقواصف الريح المهلكة
في البحر قال الله تعالى ولسايمان الريح عاصفة وقال الله تعالى فيرسل عليكم فاصفا من الريح
فيمغروكم بما كفرتم * وفي كامل ابن عدى في ترجمة عبد الله بن واقد الواقفي وفي ترجمة عيسى
ابن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل
رضي الله تعالى عنه أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار وفي رواية يعسوب الظلمة وفي
رواية يعسوب المنافقين أي يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال كما تلوذ
النخل يعسوبهم او من هنا قيل لامير المؤمنين علي كرم الله وجهه أمير النخل (وهذا ما انتهى اليه
الغرض) مما يحصل به في هذا الشأن الاكتفاء وختم تلك النخل الذي استخرج الله من اعابه
الشمع والعسل وجعل أحدهما ضياء والاخر شفاء * وابتدى تلك الوحش الذي منه الشجاعة
تنتفي وصلى الله وسلم على سيدنا محمد المصطفى * ورضى الله عن آلده وعترته وصحبه أهل الفضل
والوفا وحسبنا الله وكفى (قال مؤلفه) فقير رحمة الله تعالى وكان الفراغ من مسودته في شهر
رجب الفرد سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة جعل الله ذلك خالصا لوجهه الكريم * وموجباً
للقوز في دار النعيم * ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على خاتم انبيائه بقول المتوسل الى الله بالجاه
الفاروق ابراهيم عبد الغفار الدسوقي خدام تحرير كتب العلوم بدار الطباعه اعانه الله على
اداء واجب هذه الصنعة تم بعون الملك الديان طبع حياطة الحيوان على ذمة العمدة
الفاضل حاوي اشبات الفضائل المتوسل الى مولاه بكل صدق ورسول ونبي حضرة الشيخ
أحمد الحلبي بالمطبعة العامرة الزاهية الزاهرة المتوفرة دواعي مجدها المشرفة كواكب
سعداها في ظل من تعطرت الافواه بنائمه وبلغ من كل وصف جميل حد انتباهه سيد ولاية
الانام بهجة اللبالي والايام صاحب الهم القنصريه والمذاخر الكسرويه الراقى بهم معه
الى كل مقام معتلى جناب اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على لازالت الايام منيرة بطاعة وجوده
واهالي قطره متتعة بكرمه وجوده ولا برج مقتع اوجود انجباله الكرام واشباله الفخام
لافتت الايام مضبوطة بشهوس علاهم واللبالي منيرة بيدورحلاهم مشمول طابعه بادارة من
خاطبته المعالي بالبالأعنى سعادة حسين بك حسنى ونظارة وكيله السالك جادة سبيله من
عليه احاسن اخلاقه تنفى حضرة محمد افندي حسنى وملاحظة ذى القدر المجد حضرة

ابي العيين افندي أحمد وقد وافق تمام تقمليه وكال تحصيله او اسط شعبان

المعظم من سنة الف ومائتين واثنين وتسعين من هجرة خاتم

المرسلين صلى الله وسلم عليه وآله وكل منقصب

اليه ما انجلي غسق الظلام ولاح

في الافق بدر تمام

آمين

